

١٠٢

الأصول

من

الكفاية

تأليف



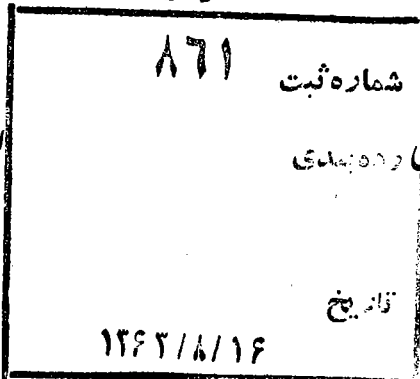
تفاهير شيخنا العلامة أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكفاية للشيخ أبي جعفر

المنوفاي سنه ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وعلق عليه على أكبر النعماني



الطبعة الرابعة

١٤٠١

دار المعارف

بيروت

دار صعب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[ كتاب الايمان و الكفر من كتاب الكافي ]  
[ تصيف الشيخ آبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ره) ]

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ طينة المؤمن والكافر ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله عن رجل ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق النبيين من طينة عليين : قلوبهم وأبدانهم <sup>(١)</sup> وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة و[جعل] خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين : قلوبهم وأبدانهم ، فخلط بين الطينتين ، فمن هذا يلد المؤمن الكافر و يلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة ، فقلوب المؤمنين تحنُّ إلى ما خلقوا منه <sup>(٢)</sup> وقلوب الكافرين تحنُّ إلى ما خلقوا منه <sup>(٣)</sup> .

(١) الطينة : الخلقه والجيلة . و عليين جمع على وهو مفرد و يمرّب بالجرّوف و الحركات يقال للجنة والسماء السابمة والملائكة الحفظة الراضين لأعمال عبادالله الصالحين إلى الله سبحانه والمراد به أعلى الامكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله وله درجات كما يدل عليه ماورد في بعض الاخبار الآتية من قولهم ، « أعلى عليين » . وسجين فعيل من سجن و يقال للنار و الارض السفلى (في) (٢) أى تميل وتشتاق .

(٣) الاخبار مستفيضة في أن الله تعالى خلق السعداء من طينة عليين ( من الجنة ) و خلق الاشقياء من طينة سجين ( من النار ) وكل يرجع إلى حكم طينته من السعادة و الشقاء وقد أورد عليها أولاً بمخالفة الكتاب وفاقياً باستلزام الجبر الباطل ، أما البحث الاوّل فقد قال الله تعالى : « هو الذى خلقكم من طين » وقال : « وبدأ خلق الانسان من طين » فأفاد أن الانسان مخلوق من طين ، ثم قال تعالى : « ولكل وجهه هو موليتها - الآية » وقال : « ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها - الآية » فأفاد أن للانسان غاية و نهاية من السعادة و الشقاء ، وهو متوجه إليها ، سائر نحوها . وقال تعالى : « كما بدأكم تمودون فريقاً هدى -



٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن النضر بن شعيب ، عن عبد الغفار الجازي<sup>(١)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار ؛ وقال : إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً طيب روحه وجمده فلا يسمع شيئاً من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره ؛ قال وسمعت يقول : الطينات ثلاث : طينة الأنبياء ، والمؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء هم من صفوتها ، هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب<sup>(٢)</sup> ، كذلك لا يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم ؛ وقال : طينة الناصب من ماء مسنون<sup>(٣)</sup> وأما المستضعفون فمن تراب ، لا يتحول مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه والله المشيئة فيهم .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك من أي شيء خلق الله عز وجل طينة المؤمن فقال : من طينة الأنبياء . فلم تنجس أبداً<sup>(٤)</sup> .

→ وفريقاً حق عليهم الضلالة - الآية « فأفاد أن ما ينتهي إليه أمر الانسان من السعادة والشقاء هو ما كان عليه في بدء خلقه وقد كان في بدء خلقه طيناً ، فهذه الطينة طينة سعادة وطينة شقاء ، وآخر السعيد إلى الجنة وآخر الشقي إلى النار ، فهما أولهما لكون الآخر هو الأول وحينئذ صح أن السعداء خلقوا من طينة الجنة والاشقياء خلقوا من طينة النار . وقال تعالى : « كلا إن كتاب الابرار لفي علين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ، كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين - الآيات » وهي تشير بأن عليين وسجين هما ما ينتهي إليه أمر الابرار والفجار من النعمة والعذاب فافهم .

وأما البحث الثاني وهو أن أخبار الطينة تستلزم أن تكون السعادة والشقاء لازمين حتميين للانسان ومعه لا يكون أحدهما اختيارياً كسبياً للانسان وهو الجبر الباطل . والجواب عنه أن اقتضاء الطينة للسعادة أو الشقاء ليس من قبل نفسها بل من قبل حكمه تعالى وقضائه ما قضى من سعادة وشقاء ، فيرجع الاشكال إلى سبق قضاء السعادة والشقاء في حق الانسان قبل أن يخلق وأن ذلك يستلزم الجبر وقد ذكرنا هذا الاشكال مع جوابه في باب المشيئة والارادة في المجلد الاول من الكتاب ص ١٥٠ وحاصل الجواب أن القضاء متعلق بصدور الفعل عن اختيار العبد فهو فعل اختياري في عين أنه حتمي الوقوع ولم يتعلق بالفعل سواء اختاره العبد أولم يختره حتى يلزم منه بطلان الاختيار وأما شرح ما تشتمل عليه هذه الاخبار تفصيلاً فأمر خارج عن مجال هذا البيان المختصر فليرجع فيه إلى مطولات الشروح والتماليك والله الهادي . (الطباطباتي) .

(١) بالجيم والزاي وفي بعض النسخ [الحارثي] . (٢) اللازب ، اللازم للشيء واللاصق به .

(٣) الحمأ ، الطين الاسود ، والمسنون ، المنتن . (٤) أي ، بنجاسة الشرك والكفر . (آت)

٤ - محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد وغيره ، عن محمد بن خلف ، عن أبي نهشل قال : حدثني محمد بن إسماعيل ، عن أبي حمزة الثمالي<sup>(١)</sup> قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله جل وعز خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، وقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ، ثم تلا هذه الآية « كلاً إن كتاب الأبرار لفي عليين » وما أدراك ما عليون<sup>(٢)</sup> كتاب مرقوم يشهده المقرَّبون<sup>(٣)</sup> ، وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إليهم ، لأنها خلقت مما خلقوا منه ، ثم تلا هذه الآية : « كلاً إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذِّبين<sup>(٤)</sup> » .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد وعير واحد ، عن الحسين بن الحسن جميعاً ، عن محمد بن أورمة ، عن محمد بن علي ، عن إسماعيل بن يسار ، عن عثمان بن يوسف قال : أخبرني عبدالله بن كيسان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أنا مولاك ، عبدالله بن كيسان ، قال : أما النسب فأعرفه وأما أنت ، فلست أعرفك ، قال : قلت له : إنني ولدت بالجبل و نشأت في أرض فارس وإنني أخالط الناس في التجارات وغير ذلك ، فأخالط الرجل ، فأرى له حسن السم<sup>(١)</sup> وحسن الخلق [كثرة] أمانة ، ثم أفتشه فأتينهم عن عداوتكم وأخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق وقلة أمانة وزعارة<sup>(٢)</sup> ثم أفتشه فأتينهم عن ولايتكم ، فكيف يكون ذلك ؟ فقال لي : أما علمت يا ابن كيسان أن الله عز وجل أخذ طينة من الجنة و طينة من النار ، فخلطهما جميعاً ، ثم نزع هذه من هذه ؛ وهذه من هذه<sup>(٣)</sup> فما رأيت من أولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن السم<sup>(٤)</sup> فمما مستهم من طينة الجنة وهم يعددون إلى ما خلقوا منه ، وما رأيت من هؤلاء من قلة الأمانة وسوء الخلق والزعارة ، فمما مستهم من طينة

(١) المطففين ١٩-٢١ . (٢) المطففين ٧-١٠ (٣) السم ، هيئة أهل الخير

(٤) الزعارة ، سوء الخلق ، لا يصرف منه فعل ويقال للسيء الخلق الزعرور وفي بعض النسخ

[الدعارة] وهو الفساد والفسوق والخبث (في) .

(٥) معناه انه نزع طينة الجنة من طينة النار و طينة النار من طينة الجنة بعد ما مست

إحداهما الأخرى ، فخلق أهل الجنة من طينة الجنة وخلق أهل النار من طينة النار (في) .

النار وهم يعودون إلى ما خلقوا منه .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن صالح بن سهل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المؤمنون من طينة الأنبياء ؟ قال : نعم .

٧ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن الحسين بن يزيد <sup>(١)</sup> ، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة ، عن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام في أول ساعة من يوم الجمعة ، فقبض يمينه قبضة ، بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا ، وأخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى فأمر الله عز وجل كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه و القبضة الأخرى بشماله ، ففلق الطين فلقين فزدا من الأرض ذرواً <sup>(٢)</sup> ومن السماوات ذرواً فقال للذي بيمينه : منك الرسل والأنبياء ، والأوصياء والصدّيقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله : منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته ، فوجب لهم ما قال كما قال ، ثم إن الطينتين خلطتا جميعاً ، وذلك قول الله عز وجل : « إن الله فلق الحب والنوى <sup>(٣)</sup> ، فالحب طينة المؤمنين التي ألقى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وإتما سمى النوى من أجل أنه نأى عن كل خير وتباعد عنه وقال الله عز وجل : « يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي <sup>(٤)</sup> ، فالحي : المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي : هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي : المؤمن ، والميت : الكافر وذلك قوله عز وجل : « أو من كان ميتاً فأحييناه <sup>(٥)</sup> ، فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور

(١) في بعض النسخ [الحسين بن زيد] . (٢) الفلق : الشق والفصل . والنور : الأذهاب و التفريق . (٣) الانعام : ٩٥ . (٤) في بعض النسخ [ويخرج الميت من الحي] . (٥) الانعام : ١٢٢ .

وذلك قوله عز وجل: « لينذ من كان حياً ويحق القول على الكافرين » (١).

## ﴿ باب آخر منه ﴾

### ﴿ وفيه زيادة وقوع التكليف الاول (٢) ﴾

١ - أبو علي الأشعري ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ، إن الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق قال : كن ماء عذباً أخلق منك جنتي وأهل طاعتي وكن ملحاً أجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي ثم أمرهما فامتزجا ، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن ثم أخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عر كاً شديداً (٣) فاذا هم كالندى يدبون فقال لأصحاب اليمين: إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي ، ثم أمر ناراً فأسعرت ، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها ، فهايوها (٤) ، فقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها ، فقال: كوني برداً وسلاماً فكانت برداً وسلاماً فقال لأصحاب الشمال: يارب أقلنا (٥)

(١) يس ٧٠ - واعلم أن ما ذكر في هذا الباب وفي بعض الابواب الآتية من متشابهات الاخبار ومعضلات الآثار ومما يوهم الجبر ونفي الاختيار ولا صحابنا رضوان الله عليهم فيها مسالك : الاول : ما ذهب إليه الاخباريون وهو أنا نؤمن بها منجلاً ونعترف بالجهل عن حقيقة معناها وعن أنها من أى جهة صدرت ، ونرد علمه إليهم عليهم السلام .  
الثاني : أنها محمولة على التقية لموافقته لروايات العامة ومذاهب الاشاعرة الجبرية وهم جلهم .

الثالث : انها كناية عن علمه تعالى بما هم إليه صائرون فانه سبحانه لما خلقهم و كان عند خلقهم عالماً بما يصيرون إليه فكأنه خلقهم من طينات مختلفة .

الرابع : انها كناية عن اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم وهذا أمر بين لا يمكن انكاره فانه لا يريب عاقل في أن النبي (ص) و أباهل ليسا في درجة واحدة من الاستعداد والقابلية وهذا يستلزم وقوع التكليف فان الله تعالى كلف النبي (ص) بقدر ما اعطاه من الاستعداد والقابلية لتحصيل الكمالات وكلفه مالم يكلف أحداً مثله وكلف أباهل ما في وسعه وطاقته ولم يجبره على شيء من الشر والفساد

الخامس : أنه لما كلف الله تعالى الارواح أولاً في الذر وأخذ ميثاقهم فاختاروا الخير أو الشر باختيارهم في ذلك الوقت وتفرع اختلاف الطينة على ما اختاروه باختيارهم كما دلت عليه بعض الاخبار فلا فساد في ذلك (آت) .

(٢) انما افرد لتلك الاخبار باباً لاشتمالها على أمر زائد لم يكن في الاخبار السابقة ، رعاية لضبط العنوان بحسب الامكان (آت) . (٣) اديم الارض : ظاهره وكذا السماء . والمرك : الدالك . (٤) هابه يهاه هيباً ومهاه ، خافه . (٥) من الاقالة .

فقال: قد أقتلكم فادخلوها ، فذهبوا فيها بوها ، فتمَّ ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاً أن يكونوا من هؤلاً ؛ ولا هؤلاً من هؤلاً. (١)

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة أن رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله جلَّ وعزُّ: « و إذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرَّيَتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى - إلى آخر الآية » فقال وأبوه يسمعون عليه السلام حدَّثني أبي أن الله عزَّ وجلَّ قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم عليه السلام فصبَّ عليها الماء العذب الفرات ثمَّ تركها أربعين صباحاً ، ثمَّ صبَّ عليها الماء المالح الأجاج فتركها أربعين صباحاً ، فلمَّا اختمرت الطينة أخذها فعرَّكها عرَّكاً شديداً فخرجوا كالذرِّ من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يقفوا في النار ، فدخل أصحاب اليمين ، فصارت عليهم برداً وسلاماً وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان عن محمد بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام أرسل الماء على الطين ، ثمَّ قبض قبضة فعرَّكها ثمَّ فرَّقها فرقتين بيده ثمَّ ذرَّاهم فإذ هم يذبون ، ثمَّ رفع لهم ناراً فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فيها بوها فلم يدخلوها ثمَّ أمر أهل اليمين أن يدخلوها فذهبوا فدخلوها فأمر الله جلَّ وعزَّ النار فكانت عليهم برداً وسلاماً ، فلمَّا رأى ذلك أهل الشمال قالوا : ربِّنا أقلنا ، فأقالهم ، ثمَّ قال لهم : ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها ، فأعادهم طيناً (٢) وخلق منها آدم عليه السلام وقال أبو عبد الله عليه السلام : فلن يستطيع هؤلاً أن يكونوا من هؤلاً ولا هؤلاً أن يكونوا من هؤلاً . قال : فيرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أوَّل من دخل تلك النار فلذلك قوله جلَّ وعزَّ : « قل إن كان للرحمن ولدٌ فأنا أوَّل العابدين (٣) » .

(١) لا يبعد أن يكون الماء العذب كناية عما خلق الله تعالى في الانسان من الدواعي إلى الخير والصلاح كالعقل والنفس الملكوتي، والماء الاجاج عما ينافي ويمارض ذلك من الدواعي إلى الشهوات ويكون مزجها كناية عن تركيبها في الانسان ، فقوله : «أخلق منك» أي من أجلك جنتي وأهل طاعتي إذ لولا ما في الانسان من جهة الخير لم يكن لخلق الجنة فائدة ولم يكن يستحقها أحد ولم يصر أحد مطيعاً له تعالى وكذا قوله «أخلق منك ناري» إذ لولا ما في الانسان من دواعي الشرور لم يكن يعصى الله أحد ولم يحتج إلى خلق النار للزجر عن الشرور (آت) من (٢) عبر عن إظهاره إياهم في عالم الخلق مفصلة متفرقة مبسطة متدرجة بالاعادة لان هذا الوجود مابين لذلك متعقب له (في) . (٣) الزخرف ، ٨١ .

## ﴿ باب آخر منه ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن داود العجلي ، عن زرارة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا أجاجا ، فامتزج الماءان ، فأخذطينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا ، فقال لأصحاب اليمين وهم كالنذير يدبون : إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال : إلى النار ولأبالي ، ثم قال : «ألست بربكم ؟ قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين»<sup>(١)</sup> ، ثم أخذ الميثاق على النبيين ، فقال : ألست بربكم وأن هذا محمد رسول ، وأن هذا علي أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى فنبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم أنسني ربكم ومحمد رسول و علي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي - عليهم السلام . وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهره دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبده طوعا وكرها قالوا : أقرنا يا رب شهدنا ، ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الأقرار به وهو قوله عز وجل : «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما» قال : إنما هو : فترك<sup>(٢)</sup> ثم أمرنا فأججت<sup>(٣)</sup> فقال لأصحاب الشمال : أدخلوها فهابوها ، وقال لأصحاب اليمين : أدخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما ، فقال أصحاب الشمال : يارب أقلنا ، فقال : قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها ، فهابوها ، فتم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم عليهم السلام من ظهره<sup>(٤)</sup> يأخذ عليهم الميثاق بالربوبية

(١) الاعراف : ١٧٢ .

(٢) أي معنى النسيان هنا الترك لأن النسيان

غير مجوز على الانبياء عليهم السلام ، أو كان في قراءتهم عليهم السلام « فترك » مكان فسي . ولعل السرفى عدم عزم آدم على الأقرار بالمهدي استبعاده أن يكون لهذا النوع الانساني اتفاق على أمر واحد . (٣) الاججج ، تلهب النار . (٤) في بعض النسخ [ صلبه ] .

له وبالنبوة لكل نبي فكان أوّل من أخذه عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله ﷺ  
ثم قال الله عز وجل لآدم : أنظر ماذا ترى ، قال : فنظر آدم ﷺ إلى ذريته وهم  
ذرّ قد ملأوا السماء ، قال آدم ﷺ : يارب ما أكثر ذريتي ولا مرما خلقتهم ؟ فما  
تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم ؟ قال الله عز وجل : يعهدونني لا يشركون بي شيئاً  
ويؤمنون برسلي ويتبعونهم ، قال آدم ﷺ : يارب فمالي أرى بعض الذرّ أعظم من  
بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور ؟ فقال الله عز  
وجل : كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم ، قال آدم ﷺ : يارب فتأذن لي  
في الكلام فأتكلّم ؟ قال الله عز وجل : تكلم فإن روحك من روحي وطبيعتك [من]  
خلاف كينونتي : قال آدم : يارب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد و قدر واحد و  
طبيعة واحدة وجبلة واحدة وألوان واحدة وأعمار واحدة وأرزاق سواء لم يبع بعضهم  
على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباعض ولا اختلاف في شيء من الأشياء ، قال الله  
عز وجل يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك<sup>(١)</sup> تكلفت ما لعلم لك به وأنا الخالق  
العالم<sup>(٢)</sup> ، بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيئتي يمضي فيهم أمري وإلى تديري وتقديري  
صائر ون ، لا تبديل لخلقتي ، إنما خلقت الجنّ والانس ليعبدون و خلقت الجنة  
لمن أطاعني و عبدني منهم و أتبع رسلي ولا أبالي و خلقت النار لمن كفر بي و  
عصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي ؛ و خلقتك و خلقت ذريتك من غير فاقة بي إليك  
و إليهم و إنما خلقتك و خلقتهم لأبلوك و أبلوهم أيكم<sup>(٣)</sup> أحسن عملاً في دار الدنيا  
في حياتكم و قبل مماتكم فلذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة  
والمعصية والجنة والنار و كذلك أردت في تقديري وتديري ، و بعلمي النافذ فيهم  
خالفت بين صورهم و أجسامهم و ألوانهم و أعمارهم و أرزاقهم و طاعتهم و معصيتهم ، فجعلت  
منهم الشقي والسعيد والبصير والأعمى والقصير والطويل والجميل والدميم<sup>(٤)</sup> والعالم  
والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم و من به الزمّانة ومن  
لا عاهة به ، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته ، وينظر الذي به

(١) في بعض النسخ [ قوتك ] (٢) في بعض النسخ [ العليم ] .

(٣) في بعض النسخ [ أيهم ] . (٤) الدميم : القبيح و في بعض النسخ [ الدميم ]

العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أعافيه و يصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي ، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني ، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني ، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم (١) لآبلوهم في السراء والضراء ، وفيما أعافيهم وفيما ابتليهم وفيما أعطيهم وفيما أمنعهم وأنا الله الملك القادر ، ولي أن أمضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي أن أغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت وأقدم من ذلك ما أخرت وأؤخر من ذلك ما قدمت وأنا الله الفعال لما أريد (٢) لا أسأل عما أفعل وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي وعقبة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ، ثم بعثهم في الظلال فقلت : وأي شيء الظلال ؟ فقال : ألم تر إلى ظلك في الشمس شيئاً وليس بشيء ، ثم بعث منهم النبيين فدعواهم إلى الإقرار بالله عز وجل وهو قوله عز وجل : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله (٣) » ثم دعواهم إلى الإقرار بالنبيين فأقر بعضهم وأنكر بعض ، ثم دعواهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله : « ما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل (٤) » ثم قال أبو جعفر عليه السلام : كان التكذيب ثم .

### ﴿ باب ﴾

﴿ أن رسول الله (ص) أول من أجاب وأقر الله عز وجل بالرؤية ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام أن بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأي شيء سبقت الأنبياء (٥) وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ فقال : إنني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألاست بربكم ، فكنت أنا أول نبي قال : بلى ، فسبقتهم بالإقرار بالله عز وجل .

(١) في بعض النسخ [ ما هديتهم فلذلك كلفتهم ] (٢) في بعض النسخ [ يريد ] .  
(٣) راجع لقمان : ٢٥ . (٤) الاعراف : ١٠١ . (٥) أي فضلاً ورتبة .



٢ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنني لأرى بعض أصحابنا يعتريه النزق والحدة والطيش <sup>(١)</sup> فأغتم لذلك غمّاً شديداً وأرى من خالفنا فأراه حسن السميت <sup>(٢)</sup> قال : لاتقل حسن السميت فإن السميت سميت الطريق ولكن قل حسن السيماء ، فإن الله عز وجل يقول : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » <sup>(٣)</sup> ، قال : قلت : فأراه حسن السيماء وله وقار فأغتم لذلك ، قال : لاتغتم لما رأيت من نزق أصحابك ولما رأيت من حسن سيماء من خالفك ، إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطينتين ، ثم فرقهما فرقتين ، ففك لأصحاب اليمين كونوا خلقاً باذني ، فكانوا خلقاً بمنزلة الذر يسعي ، وقال لأهل الشمال : كونوا خلقاً باذني ، فكانوا خلقاً بمنزلة الذر ، يدرج ، ثم رفع لهم ناراً فقال : أدخلوها باذني ، فكان أول من دخلها محمد عليه السلام ثم أتبعه أولو العزم من الرسل وأوصياؤهم وأتباعهم ، ثم قال لأصحاب الشمال : ادخلوها باذني ، فقالوا : ربنا خلقتنا لنحرقنا ؟ فعصوا ، فقال لأصحاب اليمين اخرجوا باذني من النار ، لم تكلم النار منهم كلاً <sup>(٤)</sup> ، ولم تؤثر فيهم أثراً ، فلما رأهم أصحاب الشمال ، قالوا : ربنا نرى أصحابنا قد سلموا فأقلنا ومرنا بالدخول ، قال : قد أقلتكم فادخلوها ، فلما دنوا وأصابهم الوهج <sup>(٥)</sup> رجعوا فقالوا : ياربنا لاصبر لنا على الاحتراق فعصوا ، فأمرهم بالدخول ثلاثاً ، كل ذلك يعصون ويرجعون وأمرأ ولئك ثلاثاً ، كل ذلك يطيعون ويخرجون ، فقال لهم : كونوا طيناً باذني فخلق منه آدم ، قال : فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء وما رأيت من نزق أصحابك وخلقهم فمما أصابهم من لطح أصحاب الشمال وما رأيت من حسن سيماء من خالفكم ووقارهم فمما أصابهم من لطح أصحاب اليمين .

(١) عراء واعتراء أي غشيه وإتاءه . والنزق بالفتح والتحريك : الخفة عند الغضب والحدة والطيش قريان منه (آت) .

(٢) « حسن السميت » في المصباح ، السميت الطريق والقصد والسكينه والوقار والهيبة .

(٣) الفتح ، ٢٩ . (٤) الكلم ، الجرح . (٥) الوهج بالتحريك : حر النار .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بأي شيء سبقت ولد آدم؟ قال: إنني أول من أقر بربي ، إن الله أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا: بلى ، فكنت أول من أجاب .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ كيف أجابوا وهم ذر ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف أجابوا وهم ذر؟ قال : جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه ، يعني في الميثاق .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ فطرة الخلق على التوحيد ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : « فطرة الله التي فطر الناس عليها <sup>(١)</sup> »؟ قال : التوحيد .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » ما تلك الفطرة؟ قال : هي الإسلام ، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد ، قال : « ألست بربكم <sup>(٢)</sup> » وفيه المؤمن والكافر .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : فطرهم جميعاً على التوحيد .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « حتفاه لله غير مشركين به <sup>(٣)</sup> »؟ قال : الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ،

قال : فطهرهم على المعرفة به ، قال زرارة : وسألته عن قول الله عز وجل : « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى - الآية (١) » ؛ قال : أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة ، فخرجوا كالذرّ فعرّفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه وقال: قال رسول الله ﷺ : كل مولود يولد على الفطرة ، يعني المعرفة بأن الله عز وجل خالقه ، كذلك قوله : « ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولنّ الله (٢) » .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن ابن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : فطهرهم على التوحيد ،

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ كون المؤمن في صلب الكافر ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن علي ابن ميسرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك ، فلا يصيبه من الشر شيء (٣) ، حتى إذا صار في رحم المشرك لم يصبها من الشر شيء ، حتى تضعه فإذا وضعته لم يصبه من الشر شيء ، حتى يجري عليه القلم .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : إنني قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما ولد ، فقال : يا أبا الحسن ليس حيث تذهب ، إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصة في اللبنة يجي المطر فيغسل اللبنة ولا يضر الحصة شيئاً (٤)

(١) الاعراف ، ١٧٢ . (٢) لقمان ، ٢٥ .

(٣) في بعض النسخ [ من الشرك شيء ] .

(٤) أي من الضرر . وفي بعض النسخ [ شيء ] أي من الافات واللغات والضرور .

## ﴿ باب ﴾

﴿ إذا أراد الله عز وجل أن يخلق المؤمن (١) ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن إبراهيم بن مسلم الحلواني ، عن أبي إسماعيل الصيقل الرّازي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن في الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة ، فلا تصيب بقلة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أو كافر إلا أخرج الله عز وجل من صلبه مؤمناً .

## ﴿ باب ﴾

﴿ في أن الصبغة هي الاسلام ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة (٢) » ، قال : الاسلام ، وقال في قوله عز وجل : « فقد استمسك بالعروة الوثقى (٣) » ، قال : هي الايمان بالله وحده لا شريك له .

٢ - عدة ، من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن داود بن سرحان ، عن عبد الله بن فرقد ، عن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » ، قال : الصبغة هي الاسلام .

٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز وجل : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » ، قال : الصبغة هي الاسلام . وقال في قوله عز وجل : « فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى » ، قال : هي الايمان .

(١) في بعض النسخ [ باب كيفية خلق المؤمن ] .

(٢) البقرة ، ٢٥٦ .

(٣) البقرة ، ١٢٨ .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ في أن السكينة هي الايمان ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عز وجل : « أنزل السكينة في قلوب المؤمنين <sup>(١)</sup> » قال : هو الايمان ، قال : وسألته عن قول الله عز وجل : « وأيدهم بروح منه <sup>(٢)</sup> » قال : هو الايمان .

٢ - عنه ، عن أحمد ، عن صفوان ، عن أبان ، عن فضيل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « أولئك كتب في قلوبهم الايمان <sup>(٢)</sup> » هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع؟ قال : لا .  
٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : السكينة الايمان .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين » قال : هو الايمان .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن جميل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : « هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين » قال : هو الايمان . قال : « وأيدهم بروح منه <sup>(٢)</sup> » قال : هو الايمان وعن قوله : « وألزمهم كلمة التقوى <sup>(٣)</sup> » قال : هو الايمان .

## ﴿ باب الاخلاص ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « حنيفاً مسلماً <sup>(٤)</sup> » قال : خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه رفعه إلى أبي جعفر

عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس إنما هو الله والشيطان، والحق، والباطل، والهدى والضلالة، والرشد والغنى، والعاجلة والآجلة، والعاقبة، والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان لعنه الله .

٣ - عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول : طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ولم يحزن صدره بما أعطي غيره .

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان ابن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ليلوكم أيكم أحسن عملاً »<sup>(١)</sup>، قال : ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة والحسنة<sup>(٢)</sup> ثم قال : الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل ؛ والعمل الخالص : الذي لا تريدان يحمداً عليك أحد إلا الله عز وجل والنية أفضل من العمل، ألا وإن النية هي العمل، ثم تلا قوله عز وجل : « قل كل يعمل على شاكلته »<sup>(٣)</sup> يعني على نيته .

٥ - وهذا الإسناد قال : سألته عن قول الله عز وجل : « إلا من أتى الله بقلب سليم »<sup>(٤)</sup> قال : القلب السليم الذي يلتقي ربه وليس فيه أحد سواه، قال : وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط وإنما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة .

٦ - بهذا الإسناد، عن سفيان بن عيينة، عن السندي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما أخلص العبد الايمان بالله عز وجل أربعين يوماً أو قال : ما أجمل عبد ذكر الله عز وجل أربعين يوماً إلا أزهده الله عز وجل في الدنيا وبصره داءها ودواءها فأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، ثم تلا : « إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا » وكذلك نجزي المفترين<sup>(٥)</sup>، فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلاً ومفترياً على الله عز وجل وعلى رسوله ﷺ وعلى أهل بيته صلوات الله عليهم إلا ذليلاً

(١) الملك : ٢٠ . (٢) في بعض النسخ [ والخشية ] . (٣) الاسراء : ٨٤ .

(٤) الاعراف : ١٥١ .

(٥) الشعراء : ٨٩٠ .

## ﴿ باب الشرائع ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر : وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن مروان جميعاً عن أبان بن عثمان ، ممن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أعطى محمداً صلى الله عليه وآله شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام : التوحيد والاخلاص و خلع الأنداد والقطرة الحنيفية السمحة ولا رهبانة ولا سياحة ، أحل فيها الطيبات وحرّم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله . وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل <sup>(١)</sup> وأحل له المغنم والفي ، ونصره بالرعب وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود والجن والانس وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم ، ثم كلف مالم يكلف أحد من الأنبياء وأنزل عليه سيف من السماء ، في غير غمد وقيل له : « قاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك » <sup>(٢)</sup> .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ابن مهران قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل : « فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل » <sup>(٣)</sup> فقال : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم ، قلت : كيف صاروا أولي العزم ؟ قال : لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعة ، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه ، حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرةً به فكل نبي جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة إبراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه ، وبعزيمة ترك الصحف وكل نبي جاء بعد موسى عليه السلام أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل ، وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه ، حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال إلى

يوم القيامة وحرامه حرامٌ إلى يوم القيامة ، فهو لأولو العزم من الرسل عليهم السلام .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ دعائم الاسلام ﴾

١- حدّثني الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد الزياتي <sup>(١)</sup> ، عن الحسن بن عليّ الوشاء قال : حدّثنا أبان بن عثمان ، عن فضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : بني الاسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم <sup>(٢)</sup> والحجّ والولاية ولم يناد بشي ، كما نودي بالولاية .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عجلان أبي صالح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أوقفني على حدود الايمان ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله و صلوة الخمس وأداء الزكاة و صوم شهر رمضان و حجّ البيت و ولاية ولينا و عداوة عدونا و الدخول مع الصادقين .

٣- أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عباس بن عامر ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والولاية ولم يناد بشي ، كما نودي بالولاية ، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه - يعني الولاية - .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن العرزمي ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : قال : أثاني الاسلام <sup>(٣)</sup> ثلاثة : الصلاة والزكاة والولاية ، لاتصحّ واحدةٌ منهنّ إلا بصاحبتيها .

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و عبد الله بن الصلت جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة والحجّ والصوم والولاية ، قال زرارة : فقلت : وأي شيء من ذلك أفضل ؟ فقال : الولاية أفضل ، لأنّها مفتاحهنّ والوالي هو الدليل عليهنّ ، قلت : ثمّ الذي

(١) كذا . (٢) في بعض النسخ [ والصيام ]

(٣) الأثافي جمع الأثافية بالضم والكسر وهي الأحجار التي توضع عليها القدر وأقلها ثلاثة .



يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة إن رسول الله ﷺ قال: الصلاة عمود دينكم، قال: قلت: ثم الذي يليها في الفضل؟ قال: الزكاة لأنه قرن بها وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله ﷺ: الزكاة تذهب الذنوب. قلت: والذي يليها في الفضل؟ قال: الحج قال الله عز وجل: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين»<sup>(١)</sup>، وقال رسول الله ﷺ: لحجة مقبولة خبر من عشرين صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه وأحسن ركعتيه غفر الله له وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال: قلت: فماذا يتبعه؟ قال: الصوم

قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع؟ قال: قال رسول الله ﷺ الصوم جنة من النار، قال: قلت: ثم قال: إن أفضل الأشياء ما إذا فاتك لم تكن منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤدبه بعينه، إن الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس يقع شيء مكانها دون أدائها وإن الصوم إذا فاتك أو قصرت أو سافرت فيه أدت مكانه أياماً غيرها وجزيت ذلك الذنب بصدقة رلاقضاء عليك وليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره، قال: ثم قال ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز وجل يقول: «من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً»<sup>(٢)</sup>، أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيو إليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله جل وعز حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن السري أبي اليسع قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني بدعائم الإسلام التي لا يسع أحداً التقصير عن معرفة شيء منها، الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسد دينه ولم يقبل [الله] منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله

(١) آل عمران، ٩٧.

(٢) النساء، ٨٠.

ولم يضق<sup>(١)</sup> به مما هو فيه لجهل شيء من الأمور جهله؟ فقال: شهادة أن لا إله إلا الله والايان بأنَّ محمداً رسول الله ﷺ والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال الزكاة؛ والولاية التي أمر الله عز وجل بها؛ وولاية آل محمد ﷺ، قال: فقلت له: هل في الولاية شيء دون شيء فضل<sup>(٢)</sup> يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»<sup>(٣)</sup>، وقال رسول الله ﷺ: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية و كان رسول الله ﷺ وكان علياً عليه السلام وقال الآخرون: كان معاوية، ثم كان الحسن عليه السلام ثم كان الحسين عليه السلام وقال الآخرون: يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولاسواء ولاسواء<sup>(٤)</sup> قال: ثم سكت ثم قال: أزيدك؟ فقال له حكم الأعراب: نعم جعلت فداك قال: ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا يكون الأمر والأرض لا تكون إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ماتكون إلى ما أنت عليه إذ بلغت نفسك<sup>(٥)</sup>

(١) أى لم يضق عليه شيء مما هو فيه وفي بعض النسخ [ لم يضربه ] . على البناء للمفعول و «جهله» فعل ماض و «من» في «مما» صلة الضرر . اوعلى البناء للفاعل و «جهله» على المصدر فاعله ومن ابتدائية والجملة معترضة يقال : ضربه وضربه .

(٢) يمكن أن يكون المراد : هل في الامامة شرط مخصوص وفضل معلوم ، يكون في رجل خاص من آل محمد يمينه يقتضى أن يكون هو ولي الأمر دون غيره «يعرف هذا الفضل لمن أخذ به» أى بذلك الفضل وادعاء وادعى الامامة فيكون من أخذ به الامام . أو يكون معروفاً لمن أخذ و تمسك به و تابع إماماً بسببه ويكون حجته على ذلك ، فالمراد بالموصول الموالى للامام ويمكن أن يكون المراد به هل في الولاية دليل خاص يدل على وجوبها ولزومها «فضل» أى فضل بيان وحجة وربما يقرء بالصاد أى برهان فاصل قاطع يعرف هذا البرهان لمن أخذ به أى بذلك البرهان والاخذ يحتتمل الوجهين ولكل منهما شاهد فى مائياتى . وحاصل الجواب أنه لما أمر الله بطاعة اولى الامر مقرونة بطاعة الرسول و بطاعته فيجب طاعتهم ولا بد من معرفتهم (آت) . (٣) النساء : ٥٩ .

(٤) أى ان ذلك الرجل اولا رسول الله (ص) ثم كان علياً وقال الآخرون : بل كان معاوية فى زمن علي إماماً دون علي ، ثم كان الحسن عليه السلام إماماً بعد علي عليه السلام ثم كان الحسين عليه السلام بعد الحسن عليه السلام إماماً وقال الآخرون : بل كان يزيد بن معاوية بعده معاوية إماماً مع الحسين بن علي عليه السلام « ولاسواء » أى لاسواء علي و معاوية ولا الحسين عليه السلام ويزيد حتى لا يعرف الفضل و يلبس الامر (فى) . (٥) فى بعض النسخ [ نفسه ] .

هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - وانقطعت عنك الدنيا تقول : لقد كنتُ على أمر حسن (١).

أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن عيسى بن السري أبي اليسع ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٧ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن منتهى الحنّاط ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الإسلام على خمس : الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان عن فضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الإسلام على خمس : الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء ما نوذي بالولاية يوم الغدير .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد بن عثمان ، عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حدثني عما بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار بما جاء به من عند الله وحقّ في الأموال من الزكاة ؛ والولاية التي أمر الله عزّ وجلّ بها ولاية آل محمد عليهم السلام ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، قال الله عزّ وجلّ : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» (٢) ، فكان عليّ عليه السلام ، ثمّ صار من بعده حسن ثمّ من بعده حسين ثمّ من بعده عليّ بن الحسين ، ثمّ من بعده محمد بن عليّ ، ثمّ هكذا يكون الأمر ، إنّ الأرض لاتصلح إلاّ بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ههنا - قال : وأهوى بيده إلى صدره - بقول حينئذ : لقد كنتُ على أمر حسن .

١٠ - عنه (٣) ، عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله هل تعرف مودّتي لكم وانقطاعي إليكم وموالياتي إليّكم ؟ قال : فقال : نعم ، قال :

(١) وهو الإقرار بالولاية ومتابته ولى الأمر ( ل ج ) .

(٢) النساء ، ٥٩ . (٣) الضمير - كانه - راجع إلى عيسى بن السري .

فقلت: فانني أسألك مسألة تجيبني فيها فانني مكفوف البصر قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كل حين قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به أنت وأهل بيتك لأدين الله عز وجل به قال: إن كنت أقصرت الخطبة<sup>(١)</sup> فقد أعظمت المسألة والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي تدين الله عز وجل به، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ﷺ والإقرار بما جاء به من عند الله والولاية لوليئنا والبراءة من عدونا والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع.

١١- علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن علي بن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعته يسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال له: جعلت فداك أخبرني عن الدين الذي افترض الله عز وجل على العباد، ما لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره، ماهو؟ فقال: أعد علي فأعاد عليه، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً وصوم شهر رمضان، ثم سكت قليلاً، ثم قال: والولاية - مرتين -، ثم قال: هذا الذي فرض الله على العباد ولا يسأل الرب العباد يوم القيامة فيقول ألا زدني<sup>(٢)</sup> علي ما افترضت عليك؟ ولكن من زاد زاده الله، إن رسول الله ﷺ سنناً حسنة جميلة ينبغي للناس الأخذ بها.

١٢- الحسين بن محمد<sup>(٣)</sup>، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب عن أبي زيد الحلال، عن عبد الحميد بن أبي العلاء الأزدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل فرض على خلقه خمساً فرخص في أربع ولم يرخص في واحدة<sup>(٤)</sup>.  
١٣- عنه، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن إسماعيل الجعفي قال: دخل رجل على أبي جعفر عليه السلام ومعه صحيفة فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه صحيفة

(١) الظاهر أن الخطبة بضم الخاء أى ما يتقدم من الكلام المناسب قبل إظهار المطلوب (آت)  
(٢) «ألا» بالتشديد حرف تحضيض وإذا دخل على الماضي يكون للتعبير والتنديب وكان المعنى انه لا يسأل عن شيء سوى هذا ممن جنسها كما انه من أتى بالصلوات الخمس لا يسأل الله عن النوافل ومن أتى بالزكاة الواجبة لا يسأل عن الصدقات المستحبة وهكذا (آت).

(٣) فى بعض النسخ [الحسين بن علي] وفى بعضها [علي بن محمد].

(٤) لعل وجه الرخصة فى الأربع سقوط الصلاة عن العاض والنساء وعن فاقد الطهورين أيضاً إن قلنا به والزكاة ممن لم يبلغه حاله النصاب والحج ممن لم يستطع والصوم ممن لم يطيقه.

مخاصم يسأل<sup>(١)</sup> عن الدين الذي يقبل فيه العمل فقال : رحمك الله هذا الذي أريد ، فقال أبو جعفر عليه السلام : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عليه السلام عبده ورسوله . وتقرُّ بما جاء من عند الله و الولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدونا والتسليم لأمرنا والورع والتواضع وانتظار قائمنا فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها .

١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً عن صفوان ، عن عمرو بن حريث قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبد الله بن محمد فقلت له : جعلت فداك ما حو لك إلى هذا المنزل ؟ قال : طلب النزهة<sup>(٢)</sup> فقلت : جعلت فداك ألا أقص عليك ديني ؟ فقال : بلى ، قلت : أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لعلي أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي<sup>(٣)</sup> ولك من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وأنكم أئمتي عليه أحيا وعليه أموت وأدين الله به ، فقال : يا عمر وهذا والله دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السر والعلانية ، فاتق الله وكف لسانك إلا من خير ولا تقل إنني هديت نفسي بل الله هداك فأد شكر ما أنعم الله عز وجل به عليك ولا تكن ممن إذا أقبل طعن في عينه وإذا أدبر طعن في قفاه<sup>(٤)</sup> ولا تحمل الناس على كاهلك<sup>(٥)</sup> فإنك أو شك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك<sup>(٥)</sup> .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : ألا أخبرك بالسلام أصله وفرعه

(١) مخاصم أى مناظر مجادل سائل وفي بعض النسخ [سأل] أى فيها ويحتمل على هذه النسخة أن يكون «مخاصم» اسم رجل (آت) .

(٢) النزهة البعد عن الخلق وفي القاموس التنزه : التباعد والاسم للنزهة بالضم .

(٣) أى كن من الاخيار ليمدحك الناس في وجهك ووفقاك ولا تكن من الاشرار الذين يذمهم الناس في

حضورهم وغيبتهم ، أو أمر بالتقية من المخالفين ، أو حسن المعاشرة مطلقاً (آت) .

(٤) أى لا تسلط الناس على نفسك بترك التقية ، أو لا تحملهم على نفسك بكثرة المداهنة

والمداراة معهم بحيث تتضرر بذلك ، كأن يضمن لهمو يتحمل عنهم ما لا يطيق أو يطمعهم فى أن يحكم

بخلاف الحق أو يوافقهم فيما لا يحل وهذا أفيد وإن كان الاول أظهر (آت) .

(٥) الشعب بعد ما بين المنكبين .

وزرورة سنامه؟<sup>(١)</sup> قلت: بلى جعلت فداك قال: أما أصله فالصلاة وفرعه الزكاة وذرورة سنامه الجهاد<sup>(٢)</sup>، ثم قال: إن شئت أخبرتك بأبواب الخير؟ قلت: نعم جعلت فداك قال: الصوم جنة من النار، والصدقة تنهب بالخطيئة، وقيا الرجل في جوف الليل بذكر الله، ثم قرأ ﷺ: «تنجأني جنوبهم عن المضاجع».

### ﴿ باب ﴾

﴿ أن الاسلام يحقن به الدم وتؤدي به الامانة [ وأن الثواب على الايمان] ﴾

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن، عن القاسم الصيرفي شريك المفضل قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: الاسلام يحقن به الدم، وتؤدي به الامانة، وتستحل به الفروج؛ والثواب على الايمان.

٢ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما ﷺ قال: الايمان إقرار وعمل، والاسلام إقرار بلا عمل.

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل: «قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم»<sup>(٣)</sup> فقال لي: ألا ترى أن الايمان غير الاسلام.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن السمط قال: سألت رجلاً أبا عبد الله ﷺ عن الاسلام والايمان، ما الفرق بينهما، فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم التقيا في الطريق وقد أزعج<sup>(٤)</sup> من الرجل الرحيل، فقال له أبو عبد الله ﷺ: كأنه قد أزعج منك رحيل؟ فقال: نعم فقال: فالقني في البيت، فلتقيه فسأله عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما، فقال: الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام، وقال: الايمان معرفة

(١) الاضافة بيانية أولامية إذ للسنام الذي هو ذرورة البعير ذرورة أيضاً هي أرفع اجزائه (آت).

(٢) الجهاد ذرورة سنامه لانه سبب لعلو الاسلام (آت).

(٣) الحجرات: ١٤.

(٤) أي قرب وفي القاموس أزعج كفتح أزوفاً وأزفاً: دنا.

هذا الأمر مع هذا فان أقر بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالاً.

٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد؛ وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعاً عن الوشاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «قالت الأعراب آدنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا<sup>(١)</sup>» فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب ومن زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب.

٦- أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حكم بن أيمن<sup>(٢)</sup> عن قاسم شريك المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الإسلام يحقن به الدم وتؤدى به الأمانة وتستحل به الفروج؛ والثواب على الإيمان.

### ﴿ باب ﴾

﴿ ان الإيمان يشرك الاسلام والاسلام لايشرك الايمان ﴾

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان؟ فقال: إن الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لايشرك الإيمان، فقلت: فصفهما لي، فقال: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله، به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس، والإيمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام وما ظهر من العمل به والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة، إن الإيمان يشرك الإسلام في الظاهر والإسلام لايشرك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة.

٢- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن موسى بن بكر، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لايشرك الإيمان.

(١) الحجرات: ١٤.

(٢) في بعض النسخ [ حكم بن أعين ].

٣ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الإيمان يشارك الإسلام ولا يشاركه الإسلام ، إن الإيمان ما وقر في القلوب <sup>(١)</sup> والإسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء ؛ والإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الصباح الكناني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيهما أفضل : الإيمان أو الإسلام ؟ فإن من قبلنا يقولون : إن الإسلام أفضل من الإيمان ، فقال : الإيمان أرفع من الإسلام قلت : فأوجدني ذلك <sup>(٢)</sup> ، قال : ما تقول فيمن أحدث في المسجد السرام متعمداً ؟ قال : قلت : يضرب ضرباً شديداً ، قال : أصبت ، قال : فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمداً ؟ قلت : يقتل ، قال : أصبت ألا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد وأن الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن حمّان بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : الإيمان ما استقر في القلب وأفضى به إلى الله عزّ وجلّ وصدّقه العمل بالطاعة لله والتسليم لأمره والإسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفيرق كلّها وبه حقنت الدماء ، وعليه جرت المواريث و جاز النكاح واجتمعوا على الصلوة والزكاة والصوم والحج ، فخرجوا بذلك من الكفر وأضيفوا إلى الإيمان ؛ والإسلام لا يشرك الإيمان والإيمان يشرك الإسلام وهما في القول والفعل يجتمعان ، كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان وقد قال الله عزّ وجلّ : « قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم <sup>(٣)</sup> » فقول الله عزّ وجلّ صدق القول قلت : فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك ؟ فقال : لا ، هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم

(١) وتر في القلب أي سكن فيه وثبت من الوقار . (٢) أي أظفرني ذلك . (٣) الحجرات : ١٤



في أعمالهما وما يتقرر بان به إلى الله عز وجل ، قلت : أليس الله عز وجل يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها <sup>(١)</sup> » وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة و الزكاة والصوم والحج مع المؤمن؟ قال : أليس قد قال الله عز وجل : « يضاعفه له أضعافاً كثيرة <sup>(٢)</sup> » فالؤمنون هم الذين يصاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعون ضعفاً ، فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافاً كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير ، قلت : رأيت من دخل في الإسلام أليس هو داخلاً في الإيمان ؟ فقال : لا ولكنه قد أضيف إلى الإيمان وخرج من الكفر وسأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الإيمان على الإسلام ، رأيت لوبصرت رجلاً في المسجد كنت تشهد أنك رأيت في الكعبة؟ قلت : لا يجوز لي ذلك ، قال : فلو بصرت رجلاً في الكعبة أكنت شاهداً أنه قد دخل المسجد الحرام؟ قلت : نعم ، قال : وكيف ذلك؟ قلت : إنه لا يصل إلى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد ، فقال : قد أصبت وأحسنت ، ثم قال : كذلك الإيمان والإسلام .

### ﴿ باب ﴾

﴿ آخر منه وفيه أن الإسلام قبل الإيمان ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن العباس بن معروف ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الإيمان ماهو ؟ فكتب إلي مع عبد الملك بن أعين : سألت رجلاً الله عن الإيمان والإيمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالأركان والإيمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الإسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً ، فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان ، فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً من الإيمان ، ساقطاً عنه اسم الإيمان وثابتاً عليه اسم الإسلام فان تاب واستغفر عاد إلى دار الإيمان ولا يخرج إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال .

أن يقول للحلال : هذا حرام وللحرام : هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإسلام والإيمان، داخل في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار.

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : سألت عن الإيمان والإسلام قلت له : أفرق بين الإسلام والإيمان قال : فأضرب لك مثله ؟ قال : قلت : أورد ذلك ، قال : مثل الإيمان والإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً ، قال : قلت : فيخرج من الإيمان شيء ؟ قال : نعم ، قلت : فيصيره إلى ما ذا ؟ قال : إلى الإسلام أو الكفر . وقال : لو أن رجلاً دخل الكعبة فأقلت منه بوله أخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر ، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة ولو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أخرج من الكعبة و من الحرم وضربت عنقه .

### ﴿ باب ﴾ (١)

١ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن آدم بن إسحاق ، عن عبد الرزاق بن مهران ، عن الحسين بن ميمون ، عن محمد بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن [أ]ناساً تكلموا في هذا القرآن بغير علم وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول : « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله <sup>(٢)</sup> » الآية فالمسوخات من المتشابهات ؛ والمحكمات من النسخات ، إن الله عز وجل بعث نوحاً إلى قومه « أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون <sup>(٣)</sup> » ثم دعاهم إلى الله

(١) إنما لم يعنون الباب لانه قريب من البابين السابقين في انه مشتمل على معاني الإسلام

والإيمان لكن لما كان فيه زيادة تفصيل و توضيح و فوائد كثيرة جملة باباً آخر (آت) .

(٢) نوح : ٣ .

(٣) آل عمران : ٧٠ .

وحده وأن يعبدوه ولا يشر كوا به شيئاً ، ثم بعث الأنبياء ﷺ على ذلك إلى أن بلغوا  
 عهداً ﷺ فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشر كوا به شيئاً وقال : « شرع لكم من الدين  
 ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا  
 الدين ولا تتفرقوا فإيد كبير على المشركين ما تدعوهم إليه ، الله يجتبي إليه من يشاء  
 ويهدي إليه من ينيب <sup>(١)</sup> » فبعث الأنبياء إلى قومهم بشهادة أن لا إله إلا الله و الاقرار  
 بما جاء [به] من عند الله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك أدخله الله الجنة بذلك وذلك  
 أن الله ليس بظالم للعبيد وذلك أن الله لم يكن يعذب عبداً حتى يغلظ عليه في القتل  
 والمعاصي التي أوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها ، فلما استجاب لكل نبي من  
 استجاب له من قومه من المؤمنين ، جعل لكل نبي منهم شرعة و منهاجاً و الشرعة و  
 المنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد ﷺ : « إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح  
 والنبيين من بعده <sup>(٢)</sup> » وأمر كل نبي بالأخذ بالسبيل و السنة و كان من السنة و  
 السبيل التي أمر الله عز وجل بها موسى ﷺ أن جعل الله عليهم السبت و كان من أعظم  
 السبت ولم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله ، أدخله الله الجنة و من استخف  
 بحقه واستحل ما حرّم الله عليه من عمل الذي نهى الله عنه فيه ، أدخله الله عز وجل  
 النار و ذلك حيث استحلوا الحيتان و احتبسوها و أكلوها يوم السبت ، غضب الله عليهم من  
 غير أن يكونوا أشركوا بالرّحمّن ولا شكّوا في شيء مما جاء به موسى ﷺ ، قال الله  
 عز وجل : « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين <sup>(٣)</sup> »  
 ثم بعث الله عيسى ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله و الاقرار بما جاء به من عند الله و جعل  
 لهم شرعة و منهاجاً فهدمت السبت الذي أمروا به أن يعظّموه قبل ذلك و عامّة ما كانوا  
 عليه من السبيل و السنة التي جاء بها موسى فمن لم يتبع سبيل عيسى أدخله الله النار و إن  
 كان الذي جاء به النبيون جميعاً أن لا يشر كوا بالله شيئاً ، ثم بعث الله محمداً ﷺ و  
 هو بمكة عشر سنين فلم يمّت بمكة في تلك العشر سنين أحدٌ يشهد أن لا إله إلا الله و  
 أن محمداً ﷺ رسول الله إلا أدخله الله الجنة باقراره و هو إيمان التصديق ولم يعذب الله

(١) الشورى : ١٣ .

(٢) النساء : ١٦٣ .

(٣) البقرة : ٦٢ .

أحدًا ممن مات وهو متبع لمحمد ﷺ على ذلك إلا من أشرك بالرَّحْمَنِ وتصديق ذلك أن الله عز وجل أنزل عليه في سورة بني إسرائيل بمكة « وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً - إلى قوله تعالى - إنه كان بعباده خبيراً بصيراً » أدب وعظمة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه وأنزل نهيًا عن أشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال: « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإيّاكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً » ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً » ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً » ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً » وأوفوا الكيل إذا كلتم ووزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً » ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كلٌ أولئك كان عنه مسؤولاً » ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً » كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهاً » ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جحيم ملوماً مدحوراً » وأنزل في « واللّيل إذا يغشى » « فأنذرتكم ناراً تَلَظَّى » لا يصليها إلا الأشقي الذي كذب وتولى » فهذا مشرك وأنزل في « إذا السماء انشقت » « وأما من أوتي كتابه وراء ظهره . فسوف يدعو ثبوراً . ويصلى سعيراً » إنه كان في أهله مسروراً » إنه ظن أن لن يحور<sup>(١)</sup> بلى » فهذا مشرك وأنزل في [سورة] تبارك « كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا : ما نزل الله من شيء » فهؤلاء مشركون وأنزل في الواقعة « وأما إن كان من المكذبين الضالين » فنزل من حميم » وتصلية جحيم » فهؤلاء مشركون وأنزل في الحاقة « وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه » ولم أدر ما حسابيه » ياليتها كانت القاضية » ما أغنى عني ماليه - إلى قوله - إنه كان لا يؤمن بالله العظيم » فهذا مشرك ، وأنزل في طس<sup>(٢)</sup> « وبرزت الجحيم للغاوين » وقيل لهم أينما كنتم تعبدون » من دون الله هل

(٢) يعني سورة الشعراء ٩١ - ١٠٠ .

(١) الحور : الرجوع .

ينصرونكم أو ينتصرون فيكفكوا فيهمهم والغاؤون و جنود إبليس أجمعون» جنود إبليس ذريته من الشياطين و قوله : « وما أضلنا إلا المجرمون » يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ﷺ ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد وتصديق ذلك قول الله عز وجل : « كذب بت قبلهم قوم نوح <sup>(١)</sup> » « كذب أصحاب الأيكة <sup>(٢)</sup> » « كذب قوم لوط <sup>(٣)</sup> » ليس فيهم اليهود الذين قالوا : عزيز ابن الله ولا النصارى الذين قالوا : المسيح ابن الله ، سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم بأعمالهم ؛ و قولهم : وما أضلنا إلا المجرمون» إذ دعونا إلى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم إلى النار : « قالت أوليهم لأخريهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار <sup>(٤)</sup> » وقوله : « كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا ادركوا فيها جميعاً <sup>(٥)</sup> » يرى بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضاً ، يريد بعضهم أن يحج بعضاً رجاء الفلج <sup>(٥)</sup> فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس بأوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة والآيات وأشباههن مما نزل به بمكة ولا يدخل الله النار إلا مشركاً ، فلما أذن الله لمحمد ﷺ في الخروج من مكة إلى المدينة بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وأنزل عليه الحدود وقسمه الفرائض وأخبره بالمعاصي التي أوجب الله عليها وبها النار لمن عمل بها وأنزل في بيان القاتل « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً <sup>(٦)</sup> » ولا يلعن الله مؤمناً قال الله عز وجل : « إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً فيخالدون فيها أبداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً <sup>(٧)</sup> » وكيف يكون في المشيئة وقد ألحق به حين جزاه جهنم الغضب واللعنة وقد بين ذلك من الملعونون في كتابه وأنزل في مال اليتيم من أكله ظلماً « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً <sup>(٨)</sup> » وذلك أن آكل مال اليتيم يجيىء يوم

(١) ص : ١٢ . (٢) الشعراء ١٧٦ . (٣) الشعراء : ١٦٠ .

(٤) الاعراف : ٣٦ والاية هكذا « قالت اخريهم لاوليهم » . وقوله : « كلما دخلت ... الخ » مقدم على السابق وهو من سهو النساخ . (٥) الفلج : الفوز والظفر والافات ، التخلص من الشيء .

(٦) النساء : ٩٥ . (٧) الاحزاب : ٦٥ و ٦٦ . (٨) النساء : ١٦٩ .

القيامه والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه حتى يعرفه كل أهل الجمع أنه آكل مال اليتيم وأنزل في الكيل « ويل للمطففين <sup>(١)</sup> » ولم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافراً ، قال الله عز وجل : « فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم <sup>(٢)</sup> » وأنزل في العهد « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم <sup>(٣)</sup> » والخلاق : النصيب ، فمن لم يكن له نصيب في الآخرة فبأي شيء يدخل الجنة وأنزل بالمدينة « الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين <sup>(٤)</sup> » فلم يسم الله الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنة وقال رسول الله ﷺ : - ليس يمتري فيه أهل العلم أنه قال - : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فإنه إذا فعل ذلك خلع عنه الإيمان كخلع القميص ، و نزل بالمدينة « و الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون <sup>(٥)</sup> » إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفورٌ رحيم <sup>(٥)</sup> » فبرأه الله ما كان مقيماً على الفرية من أن يسمّى بالإيمان ، قال الله عز وجل : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستورون <sup>(٦)</sup> » وجعله الله منافقاً ، قال الله عز وجل : « إن المنافقين هم الفاسقون <sup>(٧)</sup> » وجعله عز وجل من أولياء إبليس ، قال : « إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه <sup>(٨)</sup> » وجعله ملعوناً فقال : « إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم <sup>(٩)</sup> يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون <sup>(٩)</sup> » وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب ، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل : « فأما من أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً <sup>(١٠)</sup> » وسورة

(١) المطففين : ٢٠ . والتطفيين : نقص المكيال .

(٢) آل عمران : ٧١ . (٣) النور : ٢ .

(٤) السجدة : ١٨٠ (٥) التوبة : ٦٧ (٦) الكهف : ٢٨٠ (٧) النور : ٢٣ و ٢٤ .

(٨) الاسراء : ٧٤ . والاية هكذا « فمن أوتي كتابه ... الخ » ، وفتيلا : أي ادناشي .

النور أنزلت بعدسورة النساء وتصدق ذلك أن الله عز وجل أنزل عليه في سورة النساء  
«واللآمي يأتين الفاحشة من نسائكُم فاستشهدوا عليهنَّ أربعة منكم فان شهدوا  
فأمسكوهنَّ في البيوت حتى يتوفاهنَّ الموت أو يجعل الله لهنَّ سبيلاً<sup>(١)</sup>» والسبيل  
الذي قال الله عز وجل: «سورة أنزلناها و فرضناها وأنزلنا فيها آيات بيّنات لعلكم  
تذكّرون» الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما  
رافة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من  
المؤمنين<sup>(٢)</sup>».

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن فضيل  
عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل لأبي جعفر عليه السلام : من  
شهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله كان مؤمناً ؟ قال : فأين فرائض الله ؟  
قال : وسمعته يقول : كان علي عليه السلام يقول : لو كان الايمان كلاماً لم ينزل فيه  
صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام . قال : وقلت لأبي جعفر عليه السلام : إن عندنا قوماً  
يقولون : إذا شهد أن لا إله إلا الله و أنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فهو مؤمن ، قال : فلم  
يُضربون الحدود ولم تقطع أيديهم ؟! وما خلق الله عز وجل خلقاً أكرم على الله عز  
وجل من المؤمن ، لأنَّ الملائكة خدام المؤمنين وأنَّ جوار الله للمؤمنين وأنَّ الجنة  
للمؤمنين وأنَّ الحور العين للمؤمنين ، ثم قال : فما بال من جحد الفرائض كان كافراً ؟  
٣ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن سلام الجعفي قال :  
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الايمان ، فقال : الايمان أن يطاع الله فلا يعصى .

### ﴿ باب ﴾

﴿ في أن الايمان مبنوث لجوارح البدن كلها ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد قال :  
حدثنا أبو عمر والزهري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أيها العالم أخبرني  
أي الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : ما لا يقبل الله شيئاً إلا به ، قلت : وما هو ؟ قال :

الايمان بالله الذي لا إله إلا هو ، أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسانها حظاً ، قال: قلت : ألا تخبرني عن الايمان ، أقول هو وعملٌ أم قولٌ بلا عمل؟ فقال: الايمان عملٌ كله والقول بعض ذلك العمل ، بفرض من الله بيّن في كتابه ، واضح نوره <sup>(١)</sup> ، ثابتة حجته ، يشهد له به الكتاب <sup>(٢)</sup> ويدعوه إليه ، قال: قلت : صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه ، قال : الايمان <sup>(٣)</sup> حالات و درجات وطبقات ومنازل ، فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البيّن نقصانه ومنه الرّاجح الزّائد رجحانه ، قلت : إن الايمان ليتمّ وينقص ويزيد؟ قال : نعم ، قلت : كيف ذلك؟ قال : لأن الله تبارك و تعالي فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحةٌ إلا وقد وُكّلت من الايمان بغير ما وُكّلت به أختها ، فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره ومنها عيناه اللتان يبصر بهما وأذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطن بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباه من قبله ؛ ولسانه الذي ينطق به ورأسه الذي فيه وجهه ، فليس من هذه جارحةٌ إلا وقد وُكّلت من الايمان بغير ما وُكّلت به أختها بفرض من الله تبارك اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها .

ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين و فرض على العينين غير ما فرض على اللسان و فرض على اللسان غير ما فرض على اليدين و فرض على اليدين غير ما فرض على الرّجلين و فرض على الرّجلين غير ما فرض على الفرج و فرض على الفرج غير ما فرض على الوجه ، فأما ما فرض على القلب من الايمان فالإقرار و المعرفة و العقد و الرضا و التسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً ، لم يتخذ صاحبة ولاولداً وأنّ محمداً عبده ورسوله صلوات الله عليه وآله والإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب ، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة وهو عمله وهو قول الله

(١) « واضح نوره » صفة للفرض و كذا « ثابتة حجته » (في) .

(٢) « يشهد له » أي لكونه عملاً أو للعامل . « به » أي بذلك الفرض . « ويدعوه إليه » أي يدعو للعامل

(٣) في بعض النسخ ( للايمان ) .

إلى ذلك الفرض (في) .



عز وجل: «إِلْمَنُ أكره وقلبه مطمئنٌ بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً<sup>(١)</sup>»،  
 وقال: «ألا بذكر الله تطمئنُّ القلوب<sup>(٢)</sup>»، وقال: «الَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ  
 قُلُوبُهُمْ<sup>(٣)</sup>»، وقال: «إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُم بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ  
 وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ<sup>(٤)</sup>»، فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الإقرار والمعرفة  
 وهو عمله وهو رأس الإيمان وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد  
 عليه وأقر به قال الله تبارك وتعالى «وقولوا للناس حسناً<sup>(٥)</sup>»، وقال: «قولوا آمنا بالله  
 وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلينا وإلهمك واحدٌ ونحن له مسلمون<sup>(٦)</sup>»، فهذا  
 ما فرض الله على اللسان وهو عمله وفرض على السمع أن يتنزّه عن الاستماع إلى  
 ما حرّم الله وأن يعرض عما لا يحلُّ له مما نهى الله عز وجل عنه والأصغاء إلى ما  
 أسخط الله عز وجل فقال في ذلك: «وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم  
 آيات الله يُكفّر بها ويستهنّ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره<sup>(٧)</sup>»،  
 ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال: «وإمّا ينسينك الشيطان فلا تقعد  
 بعد الذكرى مع القوم الظالمين<sup>(٨)</sup>»، وقال: «فبشّر عبادي الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ  
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَيْهمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ<sup>(٩)</sup>»، وقال عز وجل  
 «قد أفلح المؤمنون الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ  
 مُعْرِضُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ<sup>(١٠)</sup>»، وقال: «إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ  
 وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالِكُمْ<sup>(١١)</sup>»، وقال: «وَإِذَا سُرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا<sup>(١٢)</sup>»،  
 فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغي إلى ما لا يحلُّ له وهو عمله وهو  
 من الإيمان وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرّم الله عليه وأن يعرض عما نهى  
 الله عنه، مما لا يحلُّ له وهو عمله وهو من الإيمان، فقال تبارك وتعالى: «قل للمؤمنين  
 يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم<sup>(١٣)</sup>»، فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم وأن  
 ينظر المرء إلى فرج أخيه ويحفظ فرجه أن ينظر إليه وقال: «وقل للمؤمنات

(١) القصص: ١٠٦ . (٢) الرعد: ٣٠ . (٣) المائدة: ٤٤ والاية هكذا «قالوا آمنا بأفواههم  
 ولم تؤمن قلوبهم». (٤) البقرة: ٢٨٤ . (٥) البقرة: ٨٣ . (٦) العنكبوت: ٤٦ .  
 (٧) النساء: ١٣٩ . (٨) الانعام: ٦٨ . (٩) الزمر: ١٨ .  
 (١٠) السجدة: ٢ . (١١) القصص: ٥٥ . (١٢) الفرقان: ٢٢ . (١٣) النور: ٣٠ .

يغضض من أبصارهن<sup>(١)</sup> ويحفظن فروجهن<sup>(٢)</sup> من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها وقال: كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر<sup>(٣)</sup> ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية أخرى فقال: «وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم<sup>(٤)</sup>» يعني بالجلود: الفروج والأفخاذ وقال: «ولاتتقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً<sup>(٥)</sup>» فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله عز وجل وهو عملهما وهو من الايمان وفرض الله على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله عز وجل وفرض عليهما من الصدقة و صلة الرحم و الجهاد في سبيل الله والطهور للصلاة ، فقال: «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين<sup>(٦)</sup>» وقال: «فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أشختموهم فشدوا الوثاق فإما مناناً بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها<sup>(٧)</sup>» فهذا ما فرض الله على اليدين لأن الضرب من علاجهما<sup>(٨)</sup> وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عز وجل فقال: «ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً<sup>(٩)</sup>» وقال: «واقصد في مشيك و اغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير<sup>(١٠)</sup>» وقال فيما شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر الله عز وجل به وفرضه عليهما: «اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون<sup>(١١)</sup>» فهذا أيضاً مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال: «يا أيها الذين آمنوا

(١) النور : ٣١ . (٢) وذلك لان حفظ الفرج ههنا قدرن بغض البصر فصار كل واحد منهما قرينة متممة للآخر نافية لاطلاقه على حد صنعة الاحتباك والتقدير: قل للمؤمنين يغضوا ابصارهم من فروج المؤمنين والمؤمنات ويحفظوا فروجهن من أبصار المؤمنين والمؤمنات .  
 (٣) فصلت : ٢٢ . (٤) الاسراء : ٣٦ . (٥) المائدة : ٧ . (٦) محمد (ص) : ٤ .  
 (٧) العالج : المزاولة . (٨) لقمان : ١٨ . (٩) لقمان : ١٩ . (١٠) يس : ٦٥ .

اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون<sup>(١)</sup> ، فهذه فريضة<sup>٢</sup> جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال : في موضع آخر : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً<sup>(٢)</sup> » وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها وذلك أن الله عز وجل لما صرف نبيه ﷺ إلى الكعبة عن البيت المقدس فأنزل الله عز وجل : « وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم<sup>(٣)</sup> » فسمى الصلاة إيماناً فمن لقي الله عز وجل حافظاً لجوارحه موفياً كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله عز وجل مستكملاً لإيمانه وهو من أهل الجنة ومن خان في شيء منها أو تعدى ما أمر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الإيمان ، قلت : قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه ، فمن أين جاءت زيادته ؟ فقال : قول الله عز وجل : « وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون ببؤاً مما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم<sup>(٤)</sup> » وقال : « نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى<sup>(٥)</sup> » ولو كان كلّه واحداً لزيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر ولا ستوت النعم فيه ولا ستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة و بالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه<sup>(٦)</sup> ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، جميعاً ، عن البرقي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبيد الله بن [الحسن]<sup>(٧)</sup> ، عن الحسن بن [هارون] قال : قال لي أبو عبد الله ﷺ : « إن السمع والبصر والفؤاد كلٌ أولئك كان عنه مسؤولاً » قال : يُسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر إليه والنؤاد عما عقد عليه .

(١) الحج ، ٧٧ . (٢) الجن ، ١٨ . (٣) البقرة ، ١٧٣ .

(٤) التوبة ، ١٢٦ . (٥) الكهف ، ١٣ .

(٦) الظاهر زيادة « عن أبيه » من النسخ لان محمد بن يحيى عطف على العدة و البرقي

هو محمد بن خالد كما هو المصرح به في بعض النسخ وأحمد البرقي وابن عيسى يرويان عن محمد البرقي (آت) .

(٧) في بعض النسخ [عبدالله بن الحسن] .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان أو غيره ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الإيمان فقال : شهادة أن لا إله إلا الله [وأن محمداً رسول الله] والإقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك ، قال : قلت : الشهادة أليست عملاً ؟ قال : بلى ، قلت : العمل من الإيمان ؟ قال : نعم الإيمان لا يكون إلا بعمل والعمل منه ولا يثبت الإيمان إلا بعمل .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما الإسلام ؟ فقال : دين الله اسمه الإسلام وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم <sup>(١)</sup> وبعد أن تكونوا فمن أقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما أمر الله عز وجل به فهو مؤمن .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أيوب ابن الحر ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له سلام <sup>(٢)</sup> : إن خيثة ابن أبي خيثة يحدثنا عنك أنه سألك عن الإسلام فقلت له : إن الإسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك نسكنا والى وليتنا وعادى عدونا فهو مسلم فقال : صدق خيثة ، قلت : وسألك عن الإيمان فقلت : الإيمان بالله والتصديق بكتاب الله وأن لا يعصي الله ، فقال : صدق خيثة .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإيمان ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال : قلت : أليس هذا عمل ؟ قال : بلى قلت : فالعمل من الإيمان ؟ قال : لا يثبت له <sup>(٣)</sup> الإيمان إلا بالعمل والعمل منه .

٧ - بعض أصحابنا ، عن علي بن العباس ، عن علي بن ميسر ، عن حماد بن عمرو النضبي قال : سألت رجلاً العالم عليه السلام فقال : أيها العالم أخبرني أي الأعمال

(١) أى قبل أن تكونوا فى عالم من العوالم وبعد أن تكونوا فى أحد العوالم (آت)

(٢) «سلام» يحتمل المستنير الجففى وابن أبى عمرة الخراسانى وكلاهما مجهولان من أصحاب الباقر عليه السلام وخيثة بفتح الخاء ثم إياه المشناة الساكنة ثم المثناة المفتوحة غير مذكور فى الرجال (آت) . (٣) الضمير راجع الى المؤمن المدلول عليه بالإيمان (آت) .

أفضل عند الله؟ قال: ما لا يقبل عمل إلا به، فقال: وما ذلك؟ قال: الإيمان بالله، الذي هو أعلى الأعمال درجة (١) وأسناها حظاً وأشرها منزلة، قلت: أخبرني عن الإيمان أقول وعمل أم قول بلا عمل؟ قال الإيمان عمل كله، والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بيئته في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجته، يشهد به الكتاب ويدعو إليه، قلت: صف لي ذلك حتى أفهمه، فقال: إن الإيمان (٢) حالات ودرجات و طبقات و منازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص المنتهى نقصانه ومنه الزائد الرأجح زيادته، قلت: وإن الإيمان ليرتفع ويزيد وينقص؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح بني آدم وقسمه عليها وفرقه عليها فليس من جوارحهم جارحة إلا وهي موكّلة من الإيمان بغير ما وكتلت به أختها، فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا تورد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره؛ ومنها يدها اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباه (٣) من قبله ولسانه الذي ينطق به الكتاب ويشهد به عليها؛ وعيناه اللتان يبصر بهما؛ وأذناه اللتان يسمع بهما وفرض على القلب غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه، فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والتصديق والتسليم والعقد والرضا بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحداً، صمداً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله.

٨ - محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن الأشعث بن محمد، عن محمد بن

(١) هذا الحديث جزء من الحديث الأول بتغييرات مخلّة منها هذا القول: «بالله الذي هو» فان الصحيح «بالله الذي لا إله إلا هو» وقوله: «بينه» الأصح «بين» وقوله: «المنتهى نقصانه» الصحيح «البين نقصانه» وقوله: «لا تورد الجوارح» الأصح «لا ترد» وقوله: «ينطق به الكتاب» يظهر مما مر أنه سقط هنا نحو من سطرين - من ينطق به إلى ينطق به - ويمكن أن يتكلف في تصحيح ما في النسخ بما لا يخلو من بعد (آت - ملخصاً).

(٢) في بعض النسخ [ان للإيمان].

(٣) الباه مثل الجاه لغة من الباءة وهو الجماع.

حفص بن خارجه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : - وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والإيمان وقال : إنهم يحتجون علينا ويقولون : كما أن الكافر عندنا هو الكافر عند الله فكذلك نجد المؤمن إذا أقر بايمانه أنه عند الله مؤمن ، فقال سبحان الله و كيف يستوي هذان والكفر إقرار من العبد فلا يكلف بعد إقراره ببيئته والإيمان دعوى لا يجوز إلا ببيئته وبيئته عمله ونية ، فإذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن والكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلاث من نية أو قول أو عمل والأحكام تجري على القول والعمل ، فمأ أكثر من يشهد له المؤمنون بالإيمان ويجري عليه أحكام المؤمنين و هو عند الله كافر وقد أصاب من أجرى عليه أحكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ السبق الى الايمان ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد قال : حدثنا أبو عمر والزبير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن للإيمان درجات ومنازل ، يتفاضل المؤمنون فيها عند الله ؟ قال : نعم ، قلت : صفه لي رحمك الله حتى أفهمه ، قال : إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان <sup>(١)</sup> ، ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه ، فجعل كل أمرى منهم على درجة سبقه ، لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبقاً سابقاً ولا مفضولاً فاضلاً ، تتفاضل بذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذا للحق آخر هذه الأمة أولها ، نعم ولتقدم موهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه و لكن بدرجات الإيمان قدم الله السابقين وبالأبطاء عن الإيمان أخر الله المقصرين لأننا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين وأكثرهم صلاة وصوماً وحجاً وزكاةً وجهاداً وإنفاقاً ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الأولين ولكن أبى الله عز وجل أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها ، ويقدم فيها من أخر

(١) الرهان ، المسابقة على الخيل .

الله أويؤخر فيها من قدم الله . قلت : أخبرني عما ندى الله عز وجل المؤمنين إليه من الاستباق إلى الايمان ، فقال : قول الله عز وجل : « سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله <sup>(١)</sup> » وقال : « السابقون السابقون أولئك المقربون <sup>(٢)</sup> » وقال : « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه <sup>(٣)</sup> » فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم ، ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان ، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ، ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به أوليائه بعضهم على بعض ، فقال عز وجل : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات - إلى آخر الآية - <sup>(٤)</sup> » وقال : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض <sup>(٥)</sup> » وقال : « انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً <sup>(٦)</sup> » وقال : « هم درجات عند الله <sup>(٧)</sup> » وقال : « ويؤت كل ذي فضل فضله <sup>(٨)</sup> » وقال : « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله <sup>(٩)</sup> » وقال : « فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً بدرجات منه ومغفرة ورحمة <sup>(١٠)</sup> » وقال : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا <sup>(١١)</sup> » وقال : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات <sup>(١٢)</sup> » وقال : « ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظنون موطناً يغيب الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح <sup>(١٣)</sup> » وقال : « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله <sup>(١٤)</sup> » وقال :

(١) كذا في سورة الحديد و في سورة آل عمران « و سارعوا إلى مغفرة من ربكم » وكان مقتضى الجمع بين الايتين أن المراد بالمسارعة : المسابقة أي سارعوا سابقين إلى سبب مغفرة من ربكم من الايمان والاعمال الصالحة . و « جنة » أي إلى الجنة و « عرضها كعرض السماء والأرض » في آل عمران « عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين » ( آت ) .

- |                       |                      |                      |
|-----------------------|----------------------|----------------------|
| (٢) الواقعة ١٠ ، ١١ . | (٣) التوبة ، ١٠٠ .   | (٤) البقرة : ٢٥٣ .   |
| (٥) الإسراء ، ٥٥ .    | (٦) الإسراء ، ٢١ .   | (٧) آل عمران ، ١٦٣ . |
| (٨) هود ، ٣ .         | (٩) التوبة ، ٢٠ .    | (١٠) النساء ، ٩٦ .   |
| (١١) الحديد ، ١٠ .    | (١٢) المجادلة ، ١١ . | (١٣) التوبة ، ١٢٠ .  |
| (١٤) البقرة ، ١١٠ .   |                      |                      |

«فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عند الله عز وجل<sup>(١)</sup>.

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ درجات الايمان ﴾

١ - عدة<sup>٢</sup> ، من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن محبوب ، عن عماد بن أبي الأحوص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل وضع الايمان على سبعة أسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ، ثم قسم ذلك بين الناس ، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل ، محتمل ؛ وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة حتى انتهوا إلى [ ال ] سبعة ، ثم قال : لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهضوهم<sup>(١)</sup> ثم قال : كذلك حتى ينتهي إلى [ ال ] سبعة .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي اليقظان ، عن يعقوب بن الضحاك ، عن رجل من أصحابنا سراج وكان خادماً لأبي عبدالله عليه السلام

(١) الغرض من هذا الحديث بيان أن تفاضل درجات الايمان بقدر السبق والمبادرة إلى إجابة الدعوة إلى الايمان وهذا يحتمل عدة معان أحدها أن يكون المراد بالسبق السابق في النبر وعند الميثاق فالمراد أوائلها وأواخرها في الاقرار والاجابة هناك فالفضل للمتقدم والثاني أن يكون المراد بالسبق السابق في الشرف والرتبة والعلم والحكمة وزيادة العقل والبصيرة في الدين ووفور الايمان ولاسيما اليقين ، وعلى هذا فالمراد بأوائلها وأواخرها أوائلها وأواخرها في مراتب الشرف والعقل والعلم والثالث أن يكون المراد بالسبق السابق الزمني في الدنيا عند دعوة النبي صلى الله عليه وآله إليهم إلى الايمان والمراد بأوائل هذه الامة وأواخرها أوائلها وأواخرها في الاجابة للنبي صلى الله عليه وآله وقبول الاسلام والتسليم بالقلب والانتقاد للتكاليف الشرعية طوعاً ويعرف الحكم في سائر ملازمته بالمقاييس . والرابع أن يراد بالسبق السابق الزمني عند بلوغ الدعوة فيعم الازمنة المتأخرة عن زمن النبي صلى الله عليه وآله وهذا المعنى يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد بالأوائل والأواخر ما ذكرناه وكذا السبب في الفضل ، والاخر أن يكون المراد بالأوائل من كان في زمن النبي وبالأواخر من كان بعد ذلك ويكون سبب فضل الأوائل صعوبة قبول الاسلام وترك ما نشأوا عليه في ذلك الزمن وسهولته فيما بعد لاستقرار الامر وظهور الاسلام وانتشاره في البلاد مع أن الأوائل سبب لاهتداء الأواخر إذ بهم وببصرتهم استقر ما استقر وقوى ما قوى وبان ما استبان والله المستعان ( في ) .

(٢) « فتبهضوهم » بالمجتمعة أى تنقلوا عليهم وتوقمهم في الشدة .



قال: بعثني أبو عبد الله عليه السلام في حاجة وهو بالحيرة أنا وجماعة من مواليه قال: فانطلقنا فيها ثم رجعنا معتمين<sup>(١)</sup> قال: وكان فراشي في الحائر الذي كنا فيه نزولاً، فجئت وأنا بحال<sup>(٢)</sup> فرميت بنفسي فينا أنا كذلك إذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام قد أقبل قال: فقال: قد أتيناك أو قال: جئناك، فاستويت جالساً وجلس على صدر فراشي فسألني عما بعثني له فأخبرته . فحمد الله ثم جرى ذكر قوم فقلت: جعلت فداك إنا نبرأ<sup>(٣)</sup> منهم، إنهم لا يقولون ما نقول. قال: فقال: يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤون منهم؟ قال: قلت: نعم قال: فهوذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا أن نبرأ منكم؟ قال: قلت: لا - جعلت فداك - قال: وهوذا عندنا ما ليس عندنا أفترأه أطرحنا؟ قال: قلت: لا والله جعلت فداك ما نفعل؟ قال: فتولّوهم ولا تبرؤوا منهم، إن من المسلمين من له سهمٌ ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم؛ ومنهم من له أربعة أسهم؛ ومنهم من له خمسة أسهم، ومنهم من له ستة أسهم، ومنهم من له سبعة أسهم، فليس ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة؛ وسأضرب لك مثلاً إن رجلاً كان له جارٌ وكان نصرانياً فدعاه إلى الإسلام وزينته له فأجابه فأتاه سحيراً ففزع عليه الباب فقال له: من هذا؟ قال: أنا فلان قال: وما حاجتك؟ فقال: توضأ والبس ثوبيك ومرر بنا إلى الصلاة قال: فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه، قال: فصلياً ما شاء الله ثم صلّيا الفجر ثم مكثا حتى أصبحا، فقام الذي كان نصرانياً يريد منزله، فقال له الرجل: أين تذهب؟ النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل؟ قال: فجلس معه إلى أن صلّى الظهر، ثم قال: وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلّى العصر، قال: ثم قام وأراد أن ينصرف إلى منزله فقال له: إن هذا آخر النهار وأقل من

(١) أى عند غروب الشمس . وفى بعض النسخ [ معتمين ] بالمهملة ، قيل ، أى وقت

صلاة العتمة .

(٢) فى بعض النسخ [ أنا أبرء ] .

(٣) أى بحال سواء من الغم ( فى ) .

أوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم أراد أن ينصرف إلى منزله فقال له : إنما بقيت صلاة واحدة قال : فمكث حتى صلى العشاء الآخرة ثم تفرقتا فلما كان سحيراً غدا عليه ف ضرب عليه الباب فقال : من هذا ؟ قال : أنا فلان ، قال : وما حاجتك ؟ قال : توضأ و البس ثوبيك واخرج بنا فصل ، قال : اطلب لهذا الدين من هو أفرغ مني وأنا إنسان مسكين وعلي عيال ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أدخله في شيء أخرجه منه - أوقال : أدخله من مثل ذه وأخرجه من مثل هذا . -

### ﴿ باب آخر منه ﴾

١ - أحمد بن محمد ، عن الحسن بن موسى ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى بن أبان ، عن شهاب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو علم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم أحدٌ أحدًا<sup>(١)</sup> فقلت : أصلحك الله فكيف ذلك ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى خلق أجزاء بلغ بها تسعة وأربعين جزءاً . ثم جعل الأجزاء أعشاراً فجعل الجزء عشرة أعشار ، ثم قسمة بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء وفي آخر عشري جزء حتى بلغ به جزءاً تاماً وفي آخر جزءاً وعشر جزءاً وآخر جزءاً وعشري جزء ، وآخر جزءاً وثلاثة أعشار جزء حتى بلغ به جزئين تامين ، ثم بحساب ذلك حتى بلغ بأرفعهم تسعة وأربعين جزءاً ، فمن لم يجعل فيه إلا عشر جزء لم يقدر على أن يكون مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثة الأعشار وكذلك من تم له جزء لا يقدر على أن يكون مثل صاحب الجزئين ولو علم الناس أن الله عز وجل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم أحدٌ أحدًا .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن علي

(١) أي في عدم فهم الدقائق والقصور عن بعض المعارف أو في عدم اكتساب الفضائل والأخلاق الحسنة وترك الاتيان بالنواقض والمستحبات والا فكيف يستقيم عدم الملامة على ترك الفرائض والواجبات وفعل الكبائر والمحرمات وقد مر ان الله تعالى لا يكلف إنسان إلا بقدر وسهم وليسوا بمجبورين في فعل المماسي ولا في ترك الواجبات لكن يمكن أن لا يكون في وسع بعضهم معرفة دقائق الادور وغوامض الاسرار فلم يكلفوا بها وكذا عن تحصيل بعض مراتب الاخلاص واليقين وغيرهما من المكرم فليسوا بملومين بتركها . فالتكاليف بالنسبة إلى المباد مختلفة بحسب اختلاف قابلياتهم واستعداداتهم ( آت ) .

ابن أبي عثمان ، عن محمد بن عثمان ، عن محمد بن حماد الخزاز ، عن عبدالعزيز القراطيسي<sup>(١)</sup> قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا عبد العزيز إن الأيمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقة بعد مرقة فلا يقولن صاحب الاثنین لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشر ، فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك ، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ولا تحملن عليه مالا يطيق فتكسره ، فإن من كسر مؤمناً فعليه جيره .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن سدير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : إن المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو ، و على صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو ، وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقو ، وعلى صاحب الأربع خمساً لم يقو ، وعلى صاحب الخمس ستاً لم يقو ، وعلى صاحب الست سبعمائة لم يقو ، وعلى هذه الدرجات<sup>(٢)</sup> .

٤ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن سنان ، عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال: ما أتمم والبراءة ، يبرء بعضكم من بعض ، إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض و بعضهم أكثر صلاة من بعض و بعضهم أنفذ بصرأ من بعض وهي الدرجات<sup>(٣)</sup> .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ نسبة الاسلام ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا نسبن الإسلام نسبة لا ينسبه أحدٌ قبلي ولا ينسبه أحدٌ بعدي إلا يمثل ذلك : إن الإسلام هو التسليم و التسليم هو اليقين واليقين هو

(١) أي بائع القراطيس .

(٢) يعني على هذا القياس الدرجات التي تنقسم هذه المنازل إليها فان كلامها ينقسم إلى

سبعين درجة كما مر في الخبر الاول ( آت ) .

(٣) أي درجات الايمان وهي الدرجات التي ذكرها الله في قوله : « هم درجات عند الله » .

التّصديق والتّصديق هو الإقرار ، والإقرار هو العمل ، والعمل هو الأداء . إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه ، إن المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله ، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم ، فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم ، عن مدرك بن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الإسلام عريان ، فلباسه الحياء وزينته الوقار<sup>(١)</sup> ومروته العمل الصالح وعماده الورع . ولكل شيء أساس ؛ وأساس الإسلام حبنا أهل البيت<sup>(٢)</sup> .

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن مدرك بن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه صلوات الله عليهم قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصة<sup>(٣)</sup> وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له ناصراً فأما عرصته فالقرآن ، وأما نوره فالحكمة ، وأما حصنه فالمعروف ، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا ، فأحبوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فإنه لما أسري بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لأهل السماء استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة ، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ثم هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني إلى أهل الأرض فاستودع الله عز وجل حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أمّتي فمؤمنوا أمّتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة ، ألا فلو أن الرجل من أمّتي عبد الله عز وجل عمره أيام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي ما فرّج الله صدره إلا عن التناق .

(١) في بعض النسخ [ الوفاء ] .

(٢) أي حبي وحب أهل بيتي ويحتمل كون الفقرة الأخيرة من كلام الصادق عليه السلام (آت) .

(٣) العرصة ، كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (آت) .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ [ خصال المؤمن ] ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل ابن صالح ، عن عبد الملك بن غالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال : وموراً عند الهزاهز <sup>(١)</sup> ، صبوراً عند البلاء ، شكوراً عند الرخاء ، قانعاً بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ، ولا يتحامل للأصدقاء ، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة ، إن العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل أمير جنوده ، والرفق أخوه ، والبر والدّم .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الايمان له أركان أربعة: التوكل على الله ، وتفويض الأمر إلى الله ، والرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله عز وجل .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه عمّن ذكره ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها ، ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً ، إن الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العمل الصالح ، ولا يتقبل الله إلا بالوفاء بالشروط والعهود ، ومن وفى الله بشروطه واستكمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ، إن الله عز وجل أخبر العباد بطريق الهدى ، وشرع لهم فيها المنار ، وأخبرهم كيف يسلكون ، فقال : « و إنني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى <sup>(٢)</sup> » وقال : « إنما يتقبل الله من المتقين <sup>(٣)</sup> » فمن اتقى الله عز وجل فيما أمره لقي الله عز وجل مؤمناً بما جاء به محمد عليه السلام هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا و ظنّوا <sup>(٤)</sup> أنهم آمنوا ، وأشر كوا من حيث لا يعلمون إنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى ، وصل الله

(١) الهزاهز : الفتن التي يفتتن الناس بها . (٢) طه : ٨٢ .

(٣) المائدة : ٢٧ . (٤) في بعض النسخ [ظنوا] .

طاعة ولي أمره بطاعة رسوله ﷺ. وطاعة رسوله بطاعته ، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله وهو الإقرار بما نزل من عند الله : خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، فإنّه قد خبّر كم أنهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله عز وجل وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ، إن الله قد استخلص الرسل لأمره ، ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره ، فقال : « وإن من أمة إلا خلا فيها نذير <sup>(١)</sup> » ، تاه من جهل واهتدى من أبصر وعقل ، إن الله عز وجل يقول : « فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور <sup>(٢)</sup> » وكيف يهتدي من لم يبصر ؟ وكيف يبصر من لم ينذر ؟ اتبعوا رسول الله ﷺ وأقرأوا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى <sup>(٣)</sup> ، فإنهم علامات الأمانة والتقى ، واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى ابن مريم عليه السلام وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن ، اقتصوا الطريق بالتماس المنار ، والتمسوا من وراء الحجب الآثار ، تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم .

٤- عنه ، عن أبيه ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا ، عن أبيه عليه السلام قال : رفع إلى رسول الله ﷺ قوم في بعض غزواته فقال : من القوم <sup>(٤)</sup> ؟ فقالوا : مؤمنون يارسول الله ، قال : فما بلغ من إيمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء ، والشكر عند الرخاء ، والرضا بالقضاء ، فقال رسول الله ﷺ حلما <sup>(٥)</sup> علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ، إن كنتم كما تصفون ، فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي إليه ترجعون .

(١) الفاطر ٢٤ . (٢) الحج ، ٤٦ .

(٣) في بعض النسخ [وابتغوا آثار الهدى] .

(٤) «رفع إلى رسول الله» كمنع على بناء المعلوم أى أسرعوا إليه . أو على بناء المجهول أى ظهروا فإن الرفع ملزوم للظهور وقال في المصباح رفته ، أذعته . ومنه رفعت على العامل رفيعة ورفع العبير في سيره : أسرع ورفعته : أسرع به يتعدى ولا يتعدى انتهى . وقال الكرماني في شرح البخاري فيه رفعت لنا صخرة أى ظهرت لا بشارنا . وفيه فرغ لى البيت المعمور أى قرب وكشف انتهى . ويمكن أن يقرأ بالذال ولكن قد عرفت انه لإحاجة إليه ، قال في المصباح ، دفعت الى كذا : بالبناء للمفعول : انتهيت إليه (آت) (٥) أى من أى صنفاً أنتم . (٦) فى بعض النسخ [حكما] .

## ﴿ باب ﴾ (١)

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعبد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ و  
 عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب  
 السراج ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام وبأسانيد مختلفة ، عن الأصمغيني بن نباتة قال :  
 خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في داره - أوقال : في القصر - ونحن مجتمعون ، ثم أمر صلوات الله  
 عليه فكتب في كتاب وقرىء على الناس ، وروى غيره أن ابن الكوا<sup>(٢)</sup> سأله أمير المؤمنين  
عليه السلام عن صفة الاسلام والايمان والكفر والنفاق ، فقال : أما بعد فإن الله تبارك و  
 تعالى شرع الاسلام وسهل شرائعه لمن ورده ، وأعز أركانه لمن حازبه <sup>(٣)</sup> وجعله عزاً  
 لمن تولاه وسلاماً لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تجلله وعذراً لمن انتحله وعروة لمن  
 اعتم به وحبلاً لمن استمسك به وبرهاناً لمن تكلم به ونوراً لمن استضاء به وعوناً لمن استغاث به  
 وشاهداً لمن خصم به وفليحاً لمن حاج به وعلماً لمن وعاه وحديثاً لمن روى وحكماً لمن  
 قضا وحلماً لمن جرب ولباساً لمن تدبر وفهماً لمن تفتن ويقيناً لمن عقل وبصيرة لمن عزم  
 وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وتؤدة <sup>(٤)</sup> لمن أصلح وزلفى لمن  
 اقترب وثقة لمن توكل ورخاء <sup>(٥)</sup> لمن فوض وسبقه لمن أحسن وخيراً لمن سارع وجنة  
 لمن صبر ولباساً لمن اتقى وظهيراً لمن رشد وكهفاً لمن آمن وأمنة لمن أسلم ورجاء <sup>(٦)</sup> لمن

(١) إنما لم يعمدوا الباب لانه من تنمة البابين السابقين وانما افردته لان فيه نسبة الايمان  
 والاسلام معاً اولان فيه مدح الاسلام وفضله لاصفاته (آت) .

(٢) عبد الله بن الكوا كان من الخوارج (آت) .

(٣) أى لمن أراد محاربتة أى هدمه وتضييمه . وقيل محاربتة كناية عن محاربة أهله . و

في بعض النسخ [جأربه] كسأل بالجيم والهمزة أى استغاث به و لجأ اليه و فى النهج « على من  
 غالبه » أى حاول أن يغلبه ولعله أظهر وفي تحف العقول « على من جأ به » .

(٤) التؤدة : بفتح الهمزة وسكونها : الرزاة والثانى .

(٥) فى بعض النسخ [رجاء] .

(٦) فى بعض النسخ [وروحاً] .

صدق وغنى لمن قنع ، فذلك الحق ، سبيله الهدى ومآثرته المجد<sup>(١)</sup> و صفته الحسنى فهو أبلغ المنهاج<sup>(٢)</sup> مشرق المنار ، ذاكي المصباح ، رفيع الغاية ، سير المضمار، جامع الحلبة<sup>(٣)</sup> ، سريع السبقة ، أليم النعمة ، كامل العدة ، كريم الفرسان ، فالإيمان منهاجه ، والصالحات مناره والفقہ مصابيحہ والدنيا مضماره والموت غايته و القيامة حليته و الجنة سبقتہ و النار نقمته و التقوى عدته و المحسنون فرسانه<sup>(٤)</sup> ، فبالإيمان يستدل على الصالحات و بالصالحات يعمر الفقه و بالفقه يهرب الموت و بالموت تتختم الدنيا و بالدنيا تجوز القيامة<sup>(٥)</sup> و بالقيامة تزلف الجنة و الجنة حسرة أهل النار و النار موعظة للمتقين<sup>(٦)</sup> و التقوى سنخ الايمان<sup>(٧)</sup> .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ صفة الايمان ﴾

١ - بالاسناد الاول ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الايمان ، فقال : إن الله عز وجل جعل الايمان على أربع دعائم : على الصبر واليقين والعدل والجهاد ، فالصبر من ذلك على أربع شعب : على الشوق والاشفاق<sup>(٨)</sup> والزهد و انترقب ، فمن اشتاق إلى الجنة سلا<sup>(٩)</sup> عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن المحرمات<sup>(١٠)</sup> و من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات و من راقب الموت سارع إلى الخيرات ؛ واليقين على أربع شعب :

(١) المأثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الشاء وفتحها وفتح الراء واحدة المآثر و هي المكلم من الأثر وهو النقل والرواية لأنها تؤثر و تروى و المجد نيل الكرم والشرف ورجل ماجد أى كريم شريف (آت) .

(٢) أى أوضح الطريق. وقوله: «ذاكى المصباح» من الذكاء بمعنى التوقد و اشتداد اللهب.

(٣) المضمار : الموضع الذى يضم فيه الخيل . والحلبة بالفتح : خيل تجمع للسباق .

(٤) فى بعض النسخ [ والمؤمنون فرسانه ] .

(٥) فى بعض النسخ [ تحوز القيامة ] .

(٦) فى بعض النسخ [ موعظة للمتقين ] .

(٧) أى أصله وأساسه .

(٨) الاشفاق : الخوف .

(٩) سلا عن الشيء : نسيه فتسلم .

(١٠) فى بعض النسخ [ الحرمات ] .



تبصرة الفطنة وتأول الحكمة<sup>(١)</sup> ومعرفة العبرة وسنة الأولين . فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين واهتدى إلى التي هي أقوم ونظر إلى من نجى بما نجى ومن هلك بما هلك وإنما أهلك الله من أهلك بمعضيته وأنجى من أنجى بطاعته ؛ والعدل على أربع شعب : غامض الفهم و غمر العلم و زهرة الحكم و روضة الخلم<sup>(٢)</sup> فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً<sup>(٣)</sup> ؛ و الجهاد على أربع شعب : على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و الصدق في المواطن و شتآن الفاسقين<sup>(٤)</sup> فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمن كيدته ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنى الفاسقين غضب الله ومن غضب الله غضب الله له ، فذلك الايمان و دعائمه وشعبه .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ فضل الايمان على الاسلام واليقين على الايمان ﴾

- ١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أخا جعفر إن الايمان أفضل من الاسلام وإن اليقين أفضل من الايمان وما من شيء أعز من اليقين .
- ٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ والحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد جميعاً ، عن الوشاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : الايمان فوق الاسلام بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، و اليقين فوق التقوى بدرجة ، وما قسم في الناس شيء أقل من اليقين .

(١) تأول الحكمة تأويلها أى جعلها مكشوفة بالتدبر فيها و « معرفة العبرة » أى المعرفة بأنه كيف ينبغي أن يعتبر من الشيء أى يتعظ به وينتقل منه إلى ما يناسبه .  
 (٢) « غمر العلم » أى العلم الكثير و « زهرة الحكم » أى الحكم الزاهرة الواضحة و يمكن أن يقره « زهرة الحكم » بضم الزاى وسكون الهاء ، وضم الحاء وسكون الكاف . أى حسن الحكم . « روضة الخلم » أى الخلم الواسع (٣) كذا و نحوه فى النهج والخصال أيضاً .  
 (٤) الشتآن ، البنفس . وفى بعض النسخ [شنى الفاسقين] .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن ابن رئاب ، عن حمران بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله فضل الإيمان على الإسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن مارون بن الجهم أو غيره عن عمر بن أبان الكلبي ، عن عبد الحميد الواسطي ، عن أبي بصير قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد الإسلام درجة <sup>(١)</sup> قال : قلت : نعم قال : والإيمان على الإسلام درجة ، قال : قلت : نعم ، قال : و التقوى على الإيمان درجة ، قال : قلت : نعم ، قال : واليقين على التقوى درجة ، قال : قلت : نعم ، قال : فما أوتي الناس أقل من اليقين ، وإنما تمسكتم بأدنى الإسلام فأيكم أن ينقلت <sup>(٢)</sup> من أيديكم .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنما هو <sup>(٣)</sup> الإسلام ، والإيمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الأيمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء أقل من اليقين ، قال : قلت : فأي شيء اليقين ؟ قال : التوكل على الله و التسليم لله و الرضا بقضاء الله والتقويض إلى الله . قلت : فما تفسير ذلك ؟ قال : هكذا قال أبو جعفر عليه السلام .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : الإيمان فوق الإسلام بدرجة ، والتقوى فوق الإيمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين العباد شيء أقل من اليقين .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ حقيقة الايمان واليقين ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن إسماعيل بن

(١) أي درجة من الدرجات .

(٢) « ينقلت » أي يخرج من قلوبكم فجأة .

(٣) كان الضمير راجع إلى الدين لقوله تعالى ، « ان الدين عند الله الإسلام » .

بزيع ، عن محمد بن عذافر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ لقيه ركب ، فقالوا : السلام عليك يا رسول الله ، فقال : ما أنتم؟ فقالوا : نحن مؤمنون يا رسول الله ، قال : فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا : الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : علماء حكما<sup>(١)</sup> كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء ، فان كنتم صادقين فلا تبثوا مالا تسكنون ولا تجمعوا مالا تأكلون و اتقوا الله الذي إليه ترجعون .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي محمد الوابشي وإبراهيم بن مهزم ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الصبح ، فظفر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي<sup>(٢)</sup> برأسه ، مصفر آاونه ، قد نحف جسمه و غارت عيناه في رأسه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أصبحت يا فلان؟ قال : أصبحت يا رسول الله موقناً ، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله<sup>(٣)</sup> وقال : إن لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ فقال : إن يقيني يا رسول الله هو الذي أحزني وأسهر ليلي وأظمأهواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها<sup>(٤)</sup> حتى كأنني أنظر إلى عرش ربي و قد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم و كأنني أنظر إلى أهل الجنة ، يتنعمون في الجنة ويتعارفون وعلى الأرائك متكئون و كأنني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معدن بون مصطرخون و كأنني الآن أسمع زفير النار ، يدور في مسامعي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : هذا عبدٌ نور الله قلبه بالايمان ، ثم قال له : الزم مأنت عليه ، فقال الشاب : ادع الله لي يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر .

(١) في بعض النسخ [علماء] و الحلم بالكسر : العقل ومنه قوله تعالى : « أم تأمرهم

أحلامهم »

(٢) يقال خفق برأسه إذا أخذته سنة من النعاس فمال رأسه دون سائر جسده ( ل ج )

(٣) لأنه أخبر بشيء نادر الوقوع موجب لحمده واستحسانه صلى الله عليه وآله ( ل ج ) .

(٤) الهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس . وعزفت نفسي عنه أي زهدت فيه

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له : كيف أنت يا حارثة بن مالك ؟ فقال : يا رسول الله مؤمن حقاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك ؟ فقال : يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأطمأت هواجري وكأني أنظر إلى عرش ربي [و] وقد وضع للحساب وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وكأني أسمع عواء<sup>(١)</sup> أهل النار في النار ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : عبد نور الله قلبه ، أبصرت فاثبت ، فقال : يا رسول الله أدع الله لي أن يرزقني الشهادة معك ، فقال : اللهم ارزق حارثة الشهادة ، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية فبعثه فيها ، فقاتل وقتل تسعة - أو ثمانية - ثم قتل .

وفي رواية القاسم بن بريد ، عن أبي بصير قال : استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إن على كل حق حقيقة و على كل صواب نوراً .

### ﴿ باب التفكير ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نبه بالتفكير قلبك ؛ وجاف<sup>(٢)</sup> عن الليل جنبك ، واتق الله ربك .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبان ، عن الحسن الصيقل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة ، قلت : كيف يتفكر ؟ قال : يمر بالخربة أو بالدار فيقول : أين ساكنوك ، أين

(١) العواء . الصياح وكأنه بالذئب والكلب اخس .

(٢) جاف منه كذا أى باعده عنه .

بانوك ، ما [با] لك لا تتكلمين .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أفضل العبادة إيمان التفكر في الله <sup>(١)</sup> وفي قدرته .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قاله : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : ليس العبادة كثرة الصلاة و الصوم ، إنّما العبادة التفكر في أمر الله عزّ وجلّ .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن إسماعيل بن سهل ، عن حماد . عن ربيع قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : [ إنّ ] التفكر يدعو إلى البرّ والعمل به .

### ﴿باب المكارم﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن الحسين بن عطية <sup>(٢)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المكارم عشر فان استطعت أن تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في الحرّ ، قيل : وما هنّ؟ قال : صدق اليأس <sup>(٣)</sup> وصدق اللسان وأداء الأمانة وصلّة الرحم وإقراء الضيف <sup>(٤)</sup>

(١) الإدمان : الإدامة والمراد بالتفكر في الله النظر الى أفعاله وعجائب صنمه وبدائع أمره في خلقه فانها تدل على جلاله وكبريائه وتقدهس وتعاليه وتدل على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيئته وقدرته وإحاطته بالاشياء ، (٢) في بعض نسخ [الحسن بن عطية] . (٣) اليأس بالياء المثناة كما في بعض نسخ الكتاب ومجالس الشيخ وغيره وفي بعض النسخ [البأس] بالياء الموحدة فعلى الاول المراد به اليأس عما في أيدي الناس وقصر النظر على فضله تعالى ولطفه . والمراد بصدقه عدم كونه بمحض الدعوى من غير ظهور آثاره ؛ وعلى الثاني المراد بالبأس إما الشجاعة والشدة في الحرب وغيره أى الشجاعة الحسنة الصادقة في الجهاد في سبيل الله وإظهار الحق والنهي عن المنكر . او من اليأس والفقر كما قيل : اريد بصدق اليأس موافقة خشوع ظاهره وإخباته لخشوع باطنه وإخباته لا يرى التخضع في الظاهر أكثر مما في باطنه . (٤) كذا في نسخ الكتاب وغيره إلا في رواية اخرى رواها الشيخ في المجالس موافقة المضامين لهذه الرواية فان فيها قرى الضيف وهو أظهر وأوفق لما في كتب اللغة . في القاموس قرى الضيف قرى بالكسر والقصر والفتح والمد : اضافه واستقرى واقترى واقرى : طلب ضيافة انتهى . لكن قد نرى كثيراً من الابنية مستعملة في الاخبار والعرف العام والخاص لم يتمرض لها اللغويون (آت).

وإطعام السائل والمكافأة على الصنایع والتنعم<sup>(١)</sup> للجار والتنعم للصاحب ورأسهن الحياء .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل خص رسله بمكارم الأخلاق ، فامتحنوا أنفسكم ، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أن ذلك من خير وإن لاتكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها ، قال : فذكر [ها] عشرة : اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة قال : وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها الصدق وأداء الأمانة .

٣ - عنه ، عن بكر بن صالح ، عن جعفر بن محمد الهاشمي ، عن إسماعيل بن عباد قال بكر : وأظنني قد سمعته من إسماعيل ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنا لنحب من كان عاقلاً ، فهماً ، فقيهاً ، حليماً ، مدارياً ، صبوراً صدوقاً ، وفياً . إن الله عز وجل خص الأنبياء بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليترضع إلى الله عز وجل وليسأله إياها ، قال : قلت : جعلت فداك وما هن ؟ قال : هن الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الأمانة .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل ارتضى لكم الإسلام ديناً ، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الإيمان أربعة أركان : الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتقويض الأمر إلى الله والتسليم لأمر الله .

٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن عبدالله بن

(١) في النهاية - التنعم للجار : هو أن يحفظ ذمامه ويترج عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه . و في التاموس : الاستنكاف . و حاصل المعنى أن يدفع الضرر عن صاحبه سراً أو حضراً وعن مجاوره .

سنان ، عن رجل من بني هاشم قال : أربيعٌ من كنٍّ فيه كمل إسلامه ولو كان من قرنه إلى قدمه خطايا لم تنقصه : الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي حمزة ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير رجالكم؟ قلنا : بلى يا رسول الله قال : إن من خير رجالكم التقي ، التقي ، التقي ، السمح الكفّين ، التقي الطرفين <sup>(١)</sup> البرّ بوالديه ولا يلجئ عياله إلى غيره <sup>(٢)</sup> .

### ﴿ باب فضل اليقين ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن المنثري بن الوليد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس شيء إلا وله حدٌّ . قال : قلت : جعلت فداك فما حدُّ التوكل ؟ قال : اليقين ، قلت : فما حدُّ اليقين ؟ قال : ألا تخاف مع الله شيئاً .

٢ - عنه ، عن معلى ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد الحنّاط وعبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يردّه كراهية كاره ؛ ولو أن أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت ، ثم قال : إن الله بعد له وقسطه جعل الرّوح والرّاحة في اليقين والرّضا وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط .

٣ - ابن محبوب <sup>(٣)</sup> ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين .

(١) النقي الطرفين أى الفرج عن الحرام والشبهة واللسان عن الكذب والخنى والافتراء والفتش والنية وسائر المعاصي وما لا يفيد من الكلام (آت) .  
 (٢) أى لم يضطروهم لعدم الاتفاق عليهم مع القدرة عليه الى السؤال عن غيره .  
 (٣) ابن محبوب معلق على ثاني سندی الخبر السابق (آت) .

٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنبر : لا يجد أحد [كم] طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس ، فقال بعضهم : لاتقعدتحت هذا الحائط ، فإنه موعور <sup>(١)</sup> فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : حرس امرأ أجله <sup>(٢)</sup> فلما قام سقط الحائط : قال : و كان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا وأشباهه ، وهذا اليقين <sup>(٣)</sup>

٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما <sup>(٤)</sup>» فقال : أما إنه ما كان ذهباً ولا فضة وإنما كان أربع كلمات ، لا إله إلا أنا ، من أيقن بالموت لم يضحك سنه ، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله .

٧- عنه ، عن علي بن الحكم ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن الضار النافع <sup>(٥)</sup> هو الله عز وجل .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان

(١) على بناء الفاعل من باب الافعال أى ذرشق وخلل يخاف منه ، أو على بناء المفعول من التفعيل أو الافعال أى ذو عيب .

(٢) « امرأ » مفعول حرس و أجله فاعله وهذا مما استعمل فيه النكرة في سياق الاثبات للعموم أى حرس كل امرئ أجله كقولهم : «أنجز حر ما وعد» ويؤيدهما في النهج أنه قال عليه السلام كفى بالاجل حارسا . ويشكل هذا لانه يدل على جوار القاء النفس إلى الملكة وعدم جوب الفرار عما يظن عنه الهلاك والمشهور عند الاصحاب خلافه ويمكن أن يجاب عنه بوجود مراجع مرآة العقول المجلد الثاني ص ٨٣ .

(٣) أى هذا من ثمرات اليقين بقضاء الله وقدره وقدرته ولطفه وحكمته وصدق انبيائه ورسوله : (آت) . (٤) الكهف : ٨٢

(٥) أى كل نفع و ضرر بتقديره تعالى . وإن كان بتوسط الغير (آت) .



عن أبي حمزة ، عن سعيد بن قيس الهمداني قال : نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحررت فرسي فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع <sup>(١)</sup>؟ فقال : نعم ياسعيد بن قيس إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء .

٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : كان في الكنز الذي قال الله عز وجل : « و كان تحته كنز لهما » كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجب لمن أيقن بالقدرة كيف يحزن وعجب لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها <sup>(٢)</sup> وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضاؤه ولا يستبطنه في رزقه ، فقلت : جعلت فداك أريد أن أكتبه قال : فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي ، فتناولت يده ، فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الرحمن العرزمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان قنبر غلام علي يحب علياً عليه السلام حباً شديداً فاذا خرج علي صلوات الله عليه خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر مالك ؟ فقال : جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض ؟! فقال : لا ، بل من أهل الأرض فقال : إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا باذن الله من السماء فارجع ، فرجع .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ذكره قال : قيل للرضا عليه السلام : إنك تتكلم بهذا الكلام <sup>(٣)</sup> والسيف يقطر دماً ، فقال : إن الله وادياً من ذهب ، حماه بأضع خلقه النمل ، فلو رامه البخاتي لم تصل إليه <sup>(٤)</sup> .

(١) فيه تقدير أي تكفي بليس القميص و الأزار من غير درع و جنة في مثل هذا الموضع (آت) .

(٢) الركون ، الميل والاعتماد .

(٣) أي دعوى الإمامة .

(٤) البخت بالضم الأبل الخراسانية . الواحد بختى والانشى بختيه الجمع بخاتي كما ماني .

## ﴿ باب الرضا بالقضاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن بعض أشياخ بني النجاشي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأس طاعة الله الصبر و الرضا عن الله فيما أحب أو كره ولا يرضى عبدٌ عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيراً له فيما أحب أو كره .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه . عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن مسكان ، عن ليث المرادي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عز وجل .

٣ - عنه <sup>(١)</sup> عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : الصبر و الرضا عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره لم يقض الله عز وجل له فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقي عن أبي عبيدة الحداد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل إن من عبادي المؤمنين عبداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى و السعة و الصحة في البدن فأبلوهم بالغنى و السعة و صحة البدن فيصلح عليهم أمر دينهم ، وإن من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة و المسكنة و السقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة و المسكنة و السقم ، فيصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليهم أمر دين عبادي المؤمنين ، وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقادته <sup>(٢)</sup> و

(١) ضمير «عنه» راجع إلى أحمد ومضمون الحديث موافق للحديث الأول فان قوله عليه السلام . « و من صبر ورضي عن الله - الخ » المراد به ان الصبر والرضا وقما موقعهما لان المقضى عليه لامحالة خيره ، لأنه إذا لم يرض ولم يصبر لم يكن خيراً له (آت) .

(٢) الرقاد بالضم ، النوم او هو خاص بالليل . والوساد بالفتح : المتكا والمخدة كالوسادة مثلثة و إضافة اللذيد إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف (آت) .

لذيذ و سادہ فیہمجد لی اللیالی فیتعب نفسه فی عبادتی فأضربه بالنعاس<sup>(١)</sup> اللیلة و اللیلین نظراً منی له و إبقاء علیہ ، فینام حتی یصبح فیقوم وهو ماقت لنفسه<sup>(٢)</sup> زاری، علیہا ولو أخلی بینہ و بین ما یرید من عبادتی لدخله العجب من ذلك فیصیتره العجب إلى الفتنه بأعماله فیأتیہ من ذلك ما فیہ هلاکة لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتی یظن أنه قد فاق العابدین و جاز فی عبادته حدّ التقصیر ، فیتباعد منی عند ذلك وهو یظن أنه یتقرب إلی ، فلا یتسکل العاملون علی أعمالهم التي یعمآونها لثوابی فانهم لو اجتهدوا و أتبعوا أنفسهم و أفنوا أعمارهم فی عبادتی كانوا مقصرین غیر بالفین فی عبادتهم کنه عبادتی فیما یطلبون عندي من کرامتی و النعم فی جناتی و رفیع درجاتی العلی فی جواری ولكن فبرحمتی فلیثقوا و بفضلی فلیفرحوا و إلى حسن الظن بی فلیطمئنوا ، فان رحمتی عند ذلك تدارکهم ، و منی ینلّمهم رضوانی، و مغفرتی تلبسهم عفوی ، فانّی أنا الله الرحمن الرحیم و بذلك تسمیت .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن صفوان الجمال ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ینبغي لمن عقل عن الله أن لا یستبطئه فی رزقه ولا یتهمه فی قضاءه .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعیل ، عن علي بن النعمان ، عن عمرو بن نهيك بیاع الهروي<sup>(٣)</sup> قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : عبدي المؤمن لا أصرّفه فی شیء إلا جعلته خيراً له ، فلیرض بقضائي و لیصبر علی بلائی و لیشکر نعمائی أكتبه یا محمد من الصدّیقین عندي .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عیسی ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطیة ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن فیما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران عليه السلام : یا موسى بن عمران : ما خلقت خلقاً أحبّ إلی من عبدي

(١) كانه على الاستمارة أى أسلط عليهم . اوهو نظیر قوله تعالى : « فضرينا على آذانهم »

(٢) أى مبغض . لها و معاتب علیها . و زاریه بالزای أولاً و الرأه أخيراً أى عاتب و ساخط

غیر راض

(٣) أى بیاع الثوب المعمول فی هرات بخراسان .

المؤمن فإني إنما أبتليه لما هو خير له وأعافيه لما هو خير له وأزوي<sup>(١)</sup> عنه ما هو شر له لما هو خير له وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي ، فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي ، أكتبه في الصدق يقين عندي ، إذا عمل برضائي وأطاع أمري .

٨ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن فضيل بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عجبت للمره المسلم<sup>(٢)</sup> لا يقضي الله عز وجل له قضاء إلا كان خيراً له وإن قرض بالمقاريض كان خيراً له وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له .

٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أحق خلق الله أن يسلم لما قضى الله عز وجل ، من عرف الله عز وجل ، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم الله أجره ، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه قال : قال [لي] علي بن الحسين صلوات الله عليهما الزهد عشرة أجزاء . أعلا درجة الزهد أدنى درجة الورع ، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين ، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أسباط ، ممن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي الحسن بن علي عليه السلام عبد الله بن جعفر فقال : يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه<sup>(٣)</sup> ويحقر منزلته و الحاكم عليه الله وأنا الضامن لمن لم يهجن في قلبه إلا الرضا<sup>(٤)</sup> أن يدعو الله فيستجاب له .

١٢ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، ممن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) زويت الشيء : قبضته وجمعه .

(٢) كأن المراد : المسلم بالمعنى الاخص أي المؤمن المنقاد لله . (آت) .

(٣) القسم بالكسر : الحظ والنصيب والبارز فيه وفي «منزلته» للمؤمن وفي بعض النسخ [قسمته] .

(٤) في القاموس هجن : هجن في صدره . هجن : خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره .

قلت له بأي شيء يُعلم المؤمن بأنه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط.

١٣ - عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عن الحسين بن المختار، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيء قدمضى: لو كان غيره.

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ التفيؤ إلى الله والتوكل عليه ﴾

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام ما اعتصم به عبد من عبادي (١) دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته (٢)، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من يديه وأسخت الأرض من تحته (٣) ولم أبال بأي وادهلك (٤).

٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن محبوب، عن أبي حفص الأعشى، عن عمر [بن] خالد، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتسكت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان (٥)، ينظر في تجاه وجهي (٦) ثم قال: يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر، قلت: ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول قال: فعلى الآخرة؟ فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر - أوقال: قادر - قلت: ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول، فقال: مم حزنت؟

(١) « عبد من عبادي » أي مؤمن . (٢) « عرفت ذلك » نعت للمعبود .

(٣) أي خسفها من الانساخت (فِي) . (٤) في بعض النسخ [ تهالك ] .

(٥) لعل الرجل كان هو الخضر على نبينا وآله وعليه السلام .

(٦) في القاموس وجاهك وتجاهك مثلتين ، تلقاء وجهك .

قلت : [مما] تتخوف من فتنة ابن الزبير<sup>(١)</sup> وما فيه الناس قال : فضحك ، ثم قال :  
يا علي بن الحسين هل رأيت أحدا دعا الله فلم يجبه ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت  
أحدا توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه ؟  
قلت : لا ، ثم غاب عني .

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن عمه

(١) ابن الزبير هو عبدالله وكان أعدي عدو أهل البيت وقد سار سبياً لعدول الزبير عن ناحية  
أمير المؤمنين ( ع ) حيث قال عليه السلام ، لا زال الزبير معنا حتى أدرك فرخه . والمشهور أنه  
بويح له بالخلافة بعد شهادة الحسين ( ع ) لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد و  
قيل لما استشهد الحسين عليه السلام في سنة ستين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكة إلى نفسه ،  
وعاب يزيد بالفسوق والمعاصي وشرب الخمر فبأنه أهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب  
له الحصين بن نمير وروح بن زنباع وضم إلى كل واحد جيشاً واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة ،  
وجعله أمير الأمراء ، ولما ودعهم قال ، يا مسلم لا ترد أهل الشام عن شيء يريدونه لعدوهم ، و  
اجعل طريقتك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابهم ثلاثاً . فسار مسلم حتى  
نزل الحرة ، فخرج أهل المدينة فمسكروا بها وأميرهم عبدالله بن حنظلة الراهب غسيل الملائكة  
فدعاهم مسلم ثلاثاً فلم يجيبوا فقاتلهم ، فغلب أهل الشام وقتل عبدالله وسبعائة من المهاجرين و  
الانصار ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام ثم شخص بالجيش إلى مكة وكتب إلى يزيد بما  
صنع بالمدينة ومات مسلم لعنه الله في الطريق فتولى أمر الجيش الحصين بن نمير حتى وافى  
مكة ففتح منته ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق  
على أبي قبيس ورمى به الكعبة فبينما هم كذلك إذورد الخبر على الحصين بموت يزيد لعنه الله  
عليهما ، فأرسل إلى ابن الزبير يسأله الموادة فأجابه إلى ذلك وفتح الابواب واختلط المسكران  
يطوفون بالبيت ، فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء إذا استقباله ابن الزبير فأخذ الحصين  
بيده وقال له سرأ ، هل لك في الخروج معي إلى الشام فأدعوا الناس إلى بيعتك فان أمرهم  
قد مرج ولا أدري أحداً أحق بها اليوم منك ولست أعصي هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده  
وهو يجهر : دون أن أقتل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من الشام ، فقال الحصين : لقد كذب  
الذي زعم أنك من دهاة العرب ، أكلمك سرأ وتكلمني علانية وأدعوك إلى الخلافة وتدعوني إلى  
الحرب ، ثم انصرف بمن معه إلى الشام وقالوا : يايمه أهل العراق وأهل مصر وبعض أهل الشام  
إلى أن بايموا مروان بعد حروب واستمر له العراق إلى سنة إحدى وسبعين وهي التي قتل فيها  
عبد الملك بن مروان أخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة ، ولما قتل مصعب  
انهزم أصحابه فاستدعى بهم عبد الملك فبايموه . وسار إلى الكوفة ودخلها واستقر له الامر  
بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين إلى عبدالله بن الزبير فحصره بمكة  
ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به وقتله واجتز الحجاج رأسه وصلبه منكباً ثم أنزله ودفنه في  
مقابر اليهود وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين و اثنين وعشرين يوماً وله من العمر  
ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنان وسبعون سنة وكانت أمه أسماء بنت أبي بكر (آت) .

عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الغنى والعزَّ يجولان ، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا .

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن علي بن حسان مثله .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما عبد أقبل قبل ما يحب الله عز وجل أقبل الله قبل ما يحب ومن اعتمص بالله عصمه الله ومن أقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة ، كان في حزب الله بالتقوى من كل بليّة ، أليس الله عز وجل يقول : « إن المتقين في مقام أمين <sup>(١)</sup> » .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن غير واحد ، عن علي بن أسباط ، عن أحمد بن عمر الحلال <sup>(٢)</sup> ، عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سألته : عن قول الله عز وجل : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه <sup>(٣)</sup> » فقال : التوكل على الله درجات منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها ، فما فعل بك كنت عنه راضياً ، تعلم أنه لا يألوك خيراً وفضلاً وتعلم أن الحكم في ذلك له ، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها .

٦- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً : من أعطي الدعاء أعطي الاجابة <sup>(٤)</sup> ومن أعطي الشكراً أعطي الزيادة ، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية <sup>(٥)</sup> ثم قال : أتلتوت كتاب الله عز وجل : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه <sup>(٦)</sup> » ؟ وقال : « لئن شكرتم لأزيدنكم <sup>(٦)</sup> » ؟ وقال : « وأدعوني أستجب لكم <sup>(٧)</sup> » ؟ .

(١) الدخان ، ٥١ . (٢) الحلال بالتشديد يباع الحل بالفتح وهو دهن السمسم .

(٣) الطلاق ، ٣ . (٤) في بعض النسخ [لم يمنع الاجابه] .

(٥) المراد بالاعطاء توفيق الايمان به . (٦) إبراهيم ، ٧٠ . (٧) المؤمن ، ٦٠ .

٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أبي علي ، عن محمد بن الحسن ، عن الحسين بن راشد ، عن الحسين بن علوان قال : كنت في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفذت نفقتي في بعض الأسفار فقال لي بعض أصحابنا : من تؤمل لما قد نزل بك فقلت : فلاناً ، فقال : إذا والله لا تسعف<sup>(١)</sup> حاجتك ولا يبلغك أملك ولا تنجح طلبتك ، قلت : وما علمك رحمة الله ؟ قال : إن أبا عبد الله عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول : وعزتي وجلالي ومجدي وارتعاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل [ من الناس ] غيري باليأس ولا كسوته ثوب المذآة عند الناس ولا نحييته<sup>(٢)</sup> من قربي ولا بعدته من فضلي ، أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي<sup>(٣)</sup> ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري<sup>(٤)</sup> ؛ ويبيد مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي أمني لنوائبه فقطعته دونها ؟ ! ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني ؟ ! جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملاّت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي ، فلم يثقوا بقولي<sup>(٥)</sup> ألم يعلم [ أن ] من طرقته نائبة من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني ، فمالي أراه لاهياً عني ، أعطيته بجودي مالم يسألني ثم انتزعت عنه فلم يسألني رده وسأل غيري ؛ أفيراني<sup>(٦)</sup> أبدأ بالعاء قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب سألني ؟ ؛ أبخيل أنا فيبخلني عبدي<sup>(٧)</sup> أوليس الجود والكرم لي ؟ ؛ أوليس العفو والرحمة بيدي ؟ ؛ أوليس أنا محل الآمال ؟ ؛ فمن يقطعها دوني ؟ أفلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيري ، فلو أن أهل سماواتي و أهل أرضي أملوا جميعاً ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من

(١) أسعف حاجته أي قضاه له و في بعض النسخ [ لايسف ] وفي أكثرها [ لا تسعف ] و كذا [ ولا تنجح ] فهما بالتاء على بناء المفعول وبالياء على بناء الفاعل ، والتجاح : الفوز وفي بعض النسخ [ لا يبلغ أملك ] .

(٢) أي لا بعدته وازيلته .

(٣) أي تحت قدرتي .

(٤) تشبيه الفكر باليد مكنية وإثبات القرع له تخيلية وذكر الباب ترشيح .

(٥) أي وعدى الإجابة لهم .

(٦) أي وعدى الإجابة لهم .

(٧) في بعض النسخ [ أفتراني ] .

(٧) بهله بالشدديد أي نسبه إلى البخل .



ملكي مثل عضو ذرة و كيف ينقص ملك أنا قيمه ، فيا بؤساً<sup>(١)</sup> للقاطنين من رحمتي ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني .

٨ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن<sup>(٢)</sup> ، عن بعض أصحابنا ، عن عباد بن يعقوب الرضائي ، عن سعيد بن عبد الرحمن قال : كنت مع موسى بن عبد الله<sup>(٣)</sup> بينبع وقد نعدت ثقفتي في بعض الأسفار ، فقال لي بعض ولد الحسين : من تؤمل لما قد نزل بك ؟ فقلت : موسى بن عبد الله ، فقال : إذا لا تنقض حاجتك ثم لا تنجح طلبتك ، قلت : و لم ذاك ؟ قال : لأنني قد وجدت في بعض كتب آبائي أن الله عز وجل يقول - ثم ذكر مثله - فقلت : يا ابن رسول الله أمل علي ، فأملأه علي ، فقلت : لا والله ما أسأله حاجة بعدها .

### ﴿ باب الخوف والرجاء ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عن الحارث بن المغيرة ، أو أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما كان في وصية لقمان ؟ قال : كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه : خف الله عز وجل خيفة لوجئته ببر الثقلين لعدوك وارج الله رجاء لوجئته بذنوب الثقلين لرحمك<sup>(٤)</sup> ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : كان أبي يقول : إنه ليس من عبد مؤمن إلا [و] في قلبه نوران : نور خيفة ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولم يزد على هذا .

٢ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن

(١) البؤس والبأساء : الشدة والفقر والحزن . (٢) في بعض النسخ [ محمد بن الحسن ] .

(٣) قد مر بعض أحوال موسى بن عبد الله بن الحسن في المجلد الأول ص ٢٥٨ إلى ٣٦٦ . و

في القاموس « بينبع » : كينصر حصن له عيون وتخييل وزرع بطريق حاج مصر .

(٤) يدل على أنه ينبغي أن يكون الخوف والرجاء كلاهما كالمسلمين في النفس ولاننا في بينهما فان ملاحظة سعة رحمة الله وغنائه وجوده و لطفه على عباده سبب الرجاء والنظر إلى شدة بأس الله و بطشه و ما أوعد العاصين من عيابه موجب للخوف مع أن أسباب الخوف ترجع إلى نقص المبدؤتقصيره وسوء أعماله عن الوصول إلى مراتب القرب والوصول وانها كما فيما يوجب الخسران والوبال وأسباب الرجاء تؤول إلى لطف الله ورحمته وعفوه وغفرانه و وفور إحسانه ، وكل منهما في أعلى مدارج الكمال (آت) .

جيلة ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق خف الله كأنك تراه وإن كنت لاتراه فإنه يراك<sup>(١)</sup> ، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت ، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية ، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك<sup>(٢)</sup> .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن الهيثم بن واقد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن حمزة بن عبدالله الجعفري ، عن جميل بن دراج ، عن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخط نفسه عن الدنيا<sup>(٣)</sup> .

٥ - عنه ، عن ابن أبي نجران ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت ، فقال : هؤلاء قوم يترجحون<sup>(٤)</sup> في الأماني ، كذبوا ، ليسوا براجين ، إن من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه .

٦ - ورواه علي بن محمد ، رفعه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن قوماً من مواليك يلمنون بالمعاصي<sup>(٥)</sup> ويقولون نرجو ، فقال : كذبوا ليسوا لنا بموال ، أولئك

(١) اعلم أن الرؤية تطلق على الرؤية بالبرو على الرؤية القلبية وهي كتابه عن غاية الانكشاف والظهور والمعنى الاول هنا أنسب أي خف الله خوف من يشاهد بعينه وإن كان محالاً . ويحتمل الثاني أيضاً ، فإن المخاطب لما لم يكن من أهل الرؤية القلبية ولم يرتق إلى تلك الدرجة العلية - فإنها مخصوصه بالانبياء والاولياء عليهم السلام - قال ، « كأنك تراه » وهذه مرتبة عين اليقين وأعلى مراتب السالكين . وقوله ، « فإن لم تكن تراه » أي إن لم تحصل لك هذه المرتبة من الانكشاف والعيان فكن بحيث تتذكر دائماً أنه يراك . وهذه مقام المراقبة كما قال تعالى ، « أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت إن الله كان عليكم رقيباً » والمراقبة مراعاة القلب باشتغاله به والمثمر لها تذكر أن الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت وأنه سبحانه عالم بسرائر القلوب وخطراتها فإذا استقر هذا العلم في القلب جذبته الى مراقبة الله سبحانه دائماً وترك معاصيه خوفاً وحياء والمواظبة على طاعته وخدمته دائماً . وقوله ، « إن كنت ترى » تعليم لطريق جعل المراقبة ملكة للنفس فتصير سبباً لتترك المعاصي . والحق أن هذه شبهة عظيمة للحكم بكفر أرباب المعاصي ولا يمكن التفصلي عنها الا بالاتكال على عفوه وكرمه سبحانه ومن هنا يظهر أنه لا يجمع الايمان الحقيقي مع الاصرار على المعاصي كما مررت الإشارة إليه (آت) . (٢) في بعض النسخ [إليك] . (٣) أي تركها . (٤) الترجيح ، الميل ، يعني مالت بهم عن الاستقامة أما نبيهم الكاذبة (في) . (٥) في القاموس ألم ، بأشرا المم وبه نزل كلم والتم ، واللمم ، صفار الذنوب .

قوم ترجحت بهم الأمانى<sup>(١)</sup> ، من رجا شيئاً عمل له ومن خاف من شيء هرب منه<sup>(١)</sup>

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن حمزة ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل يقول الله : « إنما يخشى الله من عباده العلماء <sup>(٢)</sup> » ، وقال جل ثناؤه : فلا تخشوا الناس واخشون <sup>(٣)</sup> » ، وقال تبارك وتعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً <sup>(٤)</sup> » ، قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن حب الشرف والذكر <sup>(٥)</sup> لا يكونان في قلب الخائف الراهب .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد المكلاري ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما [قال : ] قال : إن رجلاً ركب البحر بأهله فكسر بهم ، فلم ينج بمن كان في السفينة إلا امرأة الرجل ، فانها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى ألجأت على جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلا انتهكها فلم يعلم إلا والمرأة قائمة على رأسه ، فرفع رأسه إليها فقال : إنسيّة أم جنيّة ؟ فقالت : إنسيّة ، فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله ، فلما أن هم بها اضطربت ، فقال لها : مالك تضطرين ؟ فقالت :

(١) اعلم أن الاحاديث الواردة في سمة عفوائه سبحانه وجزيل رحمته وفور مغفرته كثيرة جداً ولكن لا بد لمن يروجوها ويتوقفاها من العمل الغالص المعدل لوصولها وترك الانهماك في المعاصي المغفوت لهذا الاستعداد ، فاحذر أن يترك الشيطان - يبطك عن العمل - ويقنعك بمحض الرجاء والامل ، وانظر الى حال الانبياء والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات ليلا ونهاراً ، أما كانوا يرجون عفوائه ورحمته ، بلى والله انهم كانوا اعلم بسمة رحمته وأرجأ بها منك ومن كل أحد ولكن علموا ان رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض وسفه بحث ، فصرفوا في العبادات اعمارهم وقصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم ( آت - ملخصاً ) .

(٢) قال المحقق الطوسي في اوصاف الاشراف ما حاصله ، إن الخوف والخشية وإن كانا به منى واحداً في اللغة الا أن بينهما فرقا بين ارباب القلوب وهو أن الخوف تألم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهيات وترك الطاعات وهو يحصل لاكثر الخلق وإن كانت مرتبته متفاوتة جداً والمرتبة العليا لا تحصل الا للقليل والخشية حالة نفسانية تنشأ من الشعور بمظلمة الرب وهيبته وخوف العجب منه وهذه الحالة لا تحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذوق لذة القرب ولذلك قال سبحانه : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » . (سورة الفاطر ٢٨) والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف أيضاً ، انتهى (آت) . (٣) المائدة ، ٤٤ . (٤) الطلاق ، ٢ . (٥) اى حب الجاه والرياسة والمدح والشهرة (آت) .

أفرق من هذا<sup>(١)</sup> - و أومأت بيدها إلى السماء - قال: فصنعت من هذا شيئاً؟ قالت: لا وعرته، قال: فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً وإنما أستكرهك استكراهاً فأنا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحقُّ منك، قال: فقام ولم يحدث شيئاً ورجع إلى أهله وليست له همّة إلا التوبة والمراجعة، فبينما هو يمشي إذ صادفه راهبٌ يمشي في الطريق، فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب: ادع الله يظلكم بغمامة، فقد حميت علينا الشمس، فقال الشاب: ما أعلم أن لي عند ربي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئاً، قال: فأدعوا أنا وتؤمن أنت؟ قال نعم فأقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن، فما كان بأسرع من أن أظلتها غمامة، فمشيا تحتها ملياً من النهار<sup>(٢)</sup> ثم تفرقت الجادة جادتين فأخذ الشاب في واحدة وأخذ الراهب في واحدة فإذا السحابة مع الشاب، فقال: الراهب أنت خيرٌ مني، لك استجيب ولم يستجب لي فأخبرني ما قصتك؟ فأخبره بخبر المرأة فقال: غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف تكون فيما تستقبل.

٩- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن حمزة بن حمران، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن مما حفظ من خطب النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا أيها الناس إن لكم معالم فانتهاوا إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتهاوا إلى نهايتكم إلا إن المؤمن يعمل بين محافتين: بين أجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدرى ما الله قاض فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن ديناه لآخرته وفي الشيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات، فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب<sup>(٣)</sup> وما بعدها من دار إلا الجنة أو النار.

١٠- عنه، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ولمن خاف مقام ربه جنتان<sup>(٤)</sup>»، قال: من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمل من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال

(١) الفرق بالتحريك: الخوف

(٢) ملياً من النهار أى ساعة طويلة.

(٣) المستعتب موضع الاستعتاب أى طلب الرضا.

(٤) الرحمن: ٤٦.

فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى .

١١ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن أبي سارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحداد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن بين مخافتين : ذنب قدمضى لا يدرى ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدرى ما يكتب فيه من المهالك ، فهو لا يصبح إلا خائفاً ولا يصلحه إلا الخوف .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : إنه ليس من عبد مؤمن إلا [ و ] في قلبه نوران : نور خيفة و نور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ حسن الظن بالله عز وجل ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن داود بن كثير ، عن أبي عبيدة الحداد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى : لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم - أعمالهم - في عبادتي كانوا متصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جنّاتي ورفيع الدرجات العلى في جوارى ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا وإلى حسن الظن بي فليطمئئنا ، فإن رحمتي عند ذلك تدركهم ، ومنّي يبلغهم رضواني ، و مغفرتي تلبسهم عفوي فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت .

٢ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن يزيد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال - وهو على منبره - والذي

لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن ، لأن الله كريم ، بيده الخيرات يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاهه ، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : أحسن الظن بالله فإن الله عز وجل يقول : أنا عند ظن عبدي المؤمن بي ، إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً<sup>(١)</sup> .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري . عن سفيان ابن عيينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : حسن الظن بالله أن لا ترجوا إلا الله ولا تخاف إلا ذنبك<sup>(٢)</sup> .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الاعتراف بالظن ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن سعد ابن أبي خلف ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لبعض ولده : يا بني عليك بالجد لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز وجل وادعته ، فإن الله لا يعبد حق عبادته .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض العراقيين<sup>(٣)</sup> ، عن محمد بن المنثري الحضرمي ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر قال : قال لي

(١) هذا الخبر مروى من طرق العامة أيضاً وقال الخطابي ، معناه أنا عند ظن عبدي في حسن عمله وسوء عمله ، لأن من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه (آت) .  
(٢) فيه إشارة إلى أن حسن الظن بالله ليس معناه ومقتضاه ترك العمل والاجترار على المعاصي اتكالا على رحمة الله بل معناه أنه مع العمل لا يتكل على عمله وإنما يرجو قبوله من فضله وكرمه ويكون خوفه من ذنبه وقصور عمله لا من ربه ، فحسن الظن لا ينافي في الخوف بل لا يهد من الخوف وضمه مع الرجاء وحسن الظن كما مر (آت) .  
(٣) أي علماء الكوفة (آت) .

أبو جعفر عليه السلام : يا جابر لا أخرجك الله من النقص و[لا] التقصير<sup>(١)</sup>  
 ٣ - عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إن رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قرّب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : ما أتيت<sup>(٢)</sup> إلا منك وما الذنب إلا لك ، قال : فأوحى الله تبارك وتعالى إليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة .

٤ - أبو علي الأشعري ، عن عيسى بن أيوب ، عن علي بن مهزيار ، عن الفضل ابن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال : أكثر من أن تقول : اللهم لاتجعلني من المعارين<sup>(٣)</sup> ولا تخرجني من التقصير ، قال : قلت : أما المعارون فقد عرفت أن الرجل يعار الدين ثم يخرج منه ، فما معنى لا تخرجني من التقصير ؟ فقال : كل عمل تريد به الله عز وجل فكن فيه مقصراً عند نفسك ، فإن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون إلا من عصمه الله عز وجل .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ اطاعة والتقوى ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد أخي عرام ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتذهب بكم المذاهب<sup>(٤)</sup> ، فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله عز وجل .

(١) أي وقتك الله لان تعد عبادتك ناقصة ونفسك مقصرة أبداً (آت) .

(٢) « ما أتيت الامتك » على البناء للمفعول أي ما دخل على البلاء الا من جهتك (في) .

(٣) المعار على البناء للمفعول من الاعارة ، يعني بهم الذين يكون الايمان عارية عندهم غير مستقر في قلوبهم ولا ثابت في صدورهم كما فسره الراوى ( في ) .

(٤) « لاتذهب بكم المذاهب » على بناء المعلوم والباء للتمدية وإسناد الأذهاب إلى المذاهب على المجاز فان فاعله النفس أو الشيطان ، أي لا يذهبكم المذاهب الباطلة إلى الضلال والوبال أو على بناء المجهول ، أي لا يذهب بكم الشيطان في المذاهب الباطلة من الاماني الكاذبة والمقائد الفاسدة بأن تجتروا على المعاصي الكالا على دعوى التشيع والمحبة والولاية من غير حقيقة ، فانه ليس شيعتهم الا من شايهم في الاتوال والافعال لامن ادعى التشيع بمحض المقال (آت) .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فقال : يا أيها الناس والله ما من شيء يقرّ بكم من الجنة و يباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به وما من شيء يقرّ بكم من النار و يباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه ، ألا وإنّ الروح الأمين نفث في روعي أنّه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله و أعملوا في الطلب ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حله<sup>(١)</sup> ، فانه لا يدرك ما عهد الله إلا بطاعته .

٣- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ؛ وأحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، جميعاً عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا جابر أيكنتي من ينتحل التشيع<sup>(٢)</sup> أن يقول بحبنا أهل البيت ، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبرّ بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء و أهل المسكنة والغارمين والأيتام و صدق الحديث وتلاوة القرآن وكفّ الألسن عن الناس إلا من خير ؛ وكانوا أمنا ، عشائهم في الأشياء . قال جابر : فقلت : يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة ، فقال : يا جابر لاتذهبن بك المذاهب حسب الرّجل أن يقول : أحبّ علياً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعلاً ؛ فلو قال : إنني أحبّ رسول الله فرسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي عليه السلام ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً ، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد قرابة<sup>(٣)</sup> ، أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ [وأكرمهم عليه] أنقاهم وأعملهم بطاعته ، يا جابر والله ما يتقرّب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة وما معنا براءة من

(١) أي لا يبيعتكم استبطاء الرزق على طلبه من غير حله . (٢) انتحال الشيء : ادعاؤه .

(٣) أي ليس بين الله وبين الشيعة قرابة حتى يسامحكم ولا يسامح مخالفيكم مع كونكم مشتركين معهم في مخالفته تعالى . وليس بينه وبين علي قرابة حتى يسامح شيعة علي ولا يسامح شيعة الرسول . والحاصل أن جهة القرب بين العبد وبين الله إنما هي بالطاعة و التقوى ولذا صار أئمتكم أحبّ الخلق إلى الله فلولم تكن هذه الجهة فيكم لم ينعكم شيء (آت) .



النار<sup>(١)</sup> ولا على الله لأحد من حجة ، من كان الله مطيعاً فهو لنا وليٌ ومن كان الله عاصياً فهو لنا عدوٌ ؛ وما تنال ولا يتنا إلا بالعمل والورع .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس <sup>(٢)</sup> فيأتون باب الجنة فيضربونه ؛ فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل الصبر ، فيقال لهم : على ما صبرتم ؟ فيقولون : كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله ، فيقول الله عز وجل : صدقوا ، أدخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل : «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب<sup>(٣)</sup>» .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : لا يقلُّ عملٌ مع تقوى وكيف يقلُّ ما يُستقبل .

٦ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن بعض أصحابه ، عن أبان عن عمرو بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يامعشر الشيعة شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى<sup>(٤)</sup> يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي ؛ فقال له رجلٌ من الأنصار يقال له سعد : جعلت فداك ما الغالي ؟ قال : قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، فليس أولئك ممّا ولسنا منهم ، قال : فما التالي ؛ قال : المراد يريد الخير ، يبلغه الخير يوجر عليه<sup>(٥)</sup> ثم أقبل علينا فقال : والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب إلى الله إلا بالطاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه

(١) أى ليس معنا صك وحكم ببراءتنا وبراءة شيعتنا من النار وان عملوا بعمل الفجار . «ولا على الله لأحد من حجة» أى ليس لأحد على الله حجة إذا لم ينفر له بأن يقول كنت من شيعة علي فلم لم تنفري ، لأن الله تعالى لم يحتم بغيران من ادعى التشيع بلا عمل . أو المعنى ليس لنا على الله حجة في انقاذ من ادعى التشيع من العذاب ، ويؤيده أن في مجالس ابن الشيخ «وما لنا على الله حجة» . «من كان الله مطيعاً كأنه جواب عما يتوهم في هذا المقام أنهم عليهم السلام حكموا بان شيعتهم وأولياءهم لا يدخلون النار فاجاب عليه السلام بان المعاصي لله ليس بولي لنا ولا تدرك ولا يتنا إلا بالعمل بالطاعات والورع عن المعاصي (آت) . (٢) أى جماعة من الناس والرؤساء . (٣) الزمر : ١٠ .

(٤) النمرقة ، الوسادة الصغيرة . والتشبيه باعتبار أنها محل الاعتماد

(٥) أى التالي هو الذى يريد الخير وشيعتنا من يبلغه الخير ويوجر لذلك .

ولايتنا ، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولا يتنا ، ويحكم لا تغتروا ، ويحكم لا تغتروا .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن مفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال فقلت أنا : ما أضعف عملي ، فقال ، مه ، استغفر الله ، ثم قال لي إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير العمل بلا تقوى . قلت : كيف يكون كثير بلا تقوى ؟ قال : نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطي ، رحله <sup>(١)</sup> فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه ، فهذا العمل بلا تقوى ويكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه .

٨ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أبي داود المسترق ، عن محسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما نقل الله عز وجل عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه من غير مال وأعزه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر .

### ﴿ باب الورع ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن زيد الشحام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إنني لا ألقاك إلا في السنين ، فأخبرني بشي ، آخذ به ، فقال : أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد <sup>(٢)</sup> واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن حديد بن حكيم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن يزيد بن خليفة قال : وعظنا أبو عبد الله عليه السلام فأمر وزهد ، ثم قال : عليكم بالورع ، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع .

(١) كناية عن كثرة الضيافة وقضاء حوائج المؤمنين بكثرة الواردين إلى منزله (لج)

(٢) الورع ، كفا النفس عن المعاصي ومنعها عما لا ينبغي . والاجتهاد ، تحمل المشقة في العبادة أو بذل الوسع في طلب الامر والمراد هنا المبالغة في الطاعة .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه .

٥- عنه ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسن بن زياد الصيقل ، عن فضيل ابن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن أشد العباداة الورع .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حنان بن سدير قال : قال أبو الصباح الكناني لأبي عبدالله عليه السلام : ما نلتقى من الناس فيك ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : وما الذي تلتقى من الناس في ؟ فقال : لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول : جعفري خبيث ، فقال : يعبر كم الناس بي ؟ فقال له أبو الصباح : نعم قال : فقال : ما أقل والله من يتبع جعفراً منكم ، إنما أصحابي من اشتد ورعه ، وعمل لخالقه ، ورخاؤابه ، فهؤلاء أصحابي <sup>(١)</sup> .

٧- حنان بن سدير ، عن أبي سارة الغزالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عز وجل : ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك ، تكن من أورع الناس .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعلي بن محمد ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان المنقري ، عن حفص بن غياث قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الورع من الناس ، فقال الذي يتورع عن محارم الله عز وجل .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن أبي أسامة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير أسنتكم وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، وعليكم بطول الركوع والسجود ، فإن أحدكم إذا طال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال : يا ويله أطاع وعضيت وسجد وأبيت .

(١) في ذكر الرجاء بعد العمل والورع تنبيه على انهما سبب لرجاء الثواب لا للثواب و على أنه لا ينبغي لأحد أن يتكلم بعمله ، غاية ما في الباب له أن يجعله وسيلة للرجاء لان الرجاء بدونها غرور وحمق . وفيه دلالة على أنه كره ما قاله أبو الصباح لمافية من الخشونة وسوء الادب (لج) .

١٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن أبي زيد ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عيسى بن عبد الله القمي فرجّب به وقرّب من مجلسه ، ثم قال : يا عيسى بن عبد الله ليس منا - ولا كرامة - من كان في مصر فيه مائة ألف أويزidon و كان في ذلك المصر أحد أروع منه <sup>(١)</sup> .

١١- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي كهمس ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أوصني ، قال أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد <sup>(٢)</sup> واعلم أنه لا ينعج اجتهاد لا ورع فيه .

١٢- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أعيوننا بالورع ، فإن نمن لقي الله عز وجل منكم بالورع كان لعن الله فرجاً ، وإن الله عز وجل يقول : « من يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً <sup>(٣)</sup> » فمنّا النبي ومنّا الصديق والشهداء والصالحون .

١٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إننا لنعذر الرجل مؤمناً حتى يكون بجميع أمرنا متبعباً مريداً ، ألا وإن من اتّباع أمرنا وإرادته الورع ، فترينوا به ، يرحمكم الله وكتبوا أعدائنا [به] ينعشكم الله <sup>(٤)</sup> .

١٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن العلاء ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كونوا دعاة للنباس بغير ألسنتكم ، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير ، فإن ذلك داعية .

(١) المراد أن يكون في المخالفين أحد أروع منه وذلك لان أصحابنا بعضهم أروع من بعض فيلزم أن لا يكون منهم إلا الفرد الاعلى خاصة (في) .

(٢) الاجتهاد تحمل المشقة في العبادة (في) .

(٣) في سورة النساء - ٦٨ وفيها « والرسول » وكانه نقل بالمعنى ، أوسه من النساخ .

(٤) التأكيد بالباء الموحدة من الكيد بمعنى الشدة والمشقة أي أوقعهم في الالم والمشقة لانه يصعب عليهم وورعكم وفي بعض النسخ [كيدوا أعداءنا] أي حاربوهم بالورع يصير سبباً لكف ألسنتهم عنكم وترك ذمهم لكم ، أو احتالوا بالورع يرغبوا في دينكم . والنش : الرفق والاقامة .

١٥ - الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن مسلم ، عن محمد بن حمزة العلوي قال : أخبرني عبيد الله بن علي ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام : قال : كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول : ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن و ليس من أولياننا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم [من] خلق [!] لله أروع منه .

### ﴿ باب العفة ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما عبد الله بشيء ، أفضل من عفة بطن وفرج .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن أفضل العبادة عفة البطن والفرج .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : أفضل العبادة العفاف .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله <sup>(١)</sup> ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن معلى بن أبي عثمان <sup>(٢)</sup> ، عن أبي بصير قال : قال رجل لأبي جعفر عليه السلام : إنني ضعيف العمل قليل الصيام و لكنني أرجو أن لا آكل إلا حلالاً ، قال : فقال له : أي الاجتهاد أفضل من عفة بطن و فرج .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر ما تلج به أمتي النار الأجوفان : البطن والفرج .

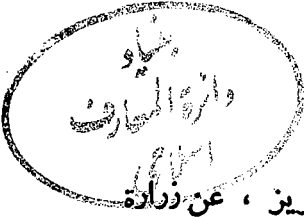
٦ - وبإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي :

الضلالة بعد المعرفة ومضات الفتنة <sup>(٣)</sup> وشهوة البطن والفرج .

(١) في بعض النسخ [أحمد بن محمد] . وفي بعضها [أحمد بن محمد أبي عبد الله] والكلام واحد

يعني البرقي . (٢) في بعض النسخ [معلى بن عثمان] وكلاهما رجل واحد .

(٣) أريد بمضات الفتنة الامتحانات التي تصير سبباً للضلالة (في) .



٧- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن بعض أصحابه ، عن ميمون القدّاح قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج .  
 ٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبادة أفضل عند الله من عفة بطن وفرج .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ اجتناب المحارم ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود بن كثير الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ولئن خاف مقام ربّه جنتان <sup>(١)</sup> » قال : من علم أن الله عز وجل يراه ويسمع مايقوله ويفعله من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن التقيح من الأعمال ، فذلك الذي « خاف مقام ربّه » ونهى النفس عن الهوى .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله <sup>(٢)</sup> وعين غصّت <sup>(٣)</sup> عن محارم الله .

٣ - علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام يا موسى : ما تقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي ، فإنّي أبيعهم جنّات عدن لا أشرك معهم أحداً .

٤ - علي [بن إبراهيم] ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً ثمّ قال : لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر وإن كان منه ولكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرّم ، فإن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها .

(١) الرحمن ، ٤٦ . وقد مرّ الخبر في باب الخوف والرجاء .

(٢) اسناد الفيض إلى العين مجاز وفاض الماء و الدمع فيضاً ، كثر حتى سال

(٣) على بناء المفعول يقال غصّ طرفه أى كسره وأطرق ولم يفتح عينه .

٥ - ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل : « و قدمننا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً <sup>(١)</sup> » قال : أما و الله إن كانت أعمالهم أشدُّ بياضاً من القباطي <sup>(٢)</sup> ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يدعوه .

٦ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك معصية لله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة .

### ﴿ باب أداء الفرائض ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما : من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل : « اصبروا و صابروا و رابطوا <sup>(٣)</sup> » قال : اصبروا على الفرائض .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي السفاتج ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل : « اصبروا و صابروا و رابطوا » قال : اصبروا على الفرائض و صابروا على المصائب و رابطوا على الأئمة عليهم السلام <sup>(٤)</sup> .

وفي رواية ابن محبوب ، عن أبي السفاتج [ وزاد فيه ] فاتقوا الله ربكم فيما افترض عليكم .

(١) الفرقان ، ٢٣ . « و قدمننا » أي قدسنا و عمدنا « إلى ما عملوا من عمل » كقرى الضيف و صلة

الرحم و اغائة الملهوف و غيرها « فجعلناه هباء منثوراً » فلم يبق له أثر . و الهباء : غبار يرى في شماع الشمس الطالع من الكوة من الهبوة و هي الغبار ( آت ) .

(٢) القباطي - بالفتح - الثياب البيض الرقاق المصرية و القبط بالكسر يقال لاهل مصر .

(٣) آل عمران ، ٢٠٠ . (٤) المراد به ربط النفس على طاعتهم و اتقيادهم و انتظار فرجهم .

- ٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «عمل بفرائض الله تكن أتقى الناس .»
- ٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : ما تحبب <sup>(١)</sup> إليّ عبدي بأحب مما افترضت عليه .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ استواء العمل و المداومة عليه ﴾

- ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره وذلك أن ليلة القدر يكون فيها في عامه <sup>(٢)</sup> ذلك ، ما شاء الله أن يكون <sup>(٣)</sup>
- ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أحب الأعمال إلى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وإن قل .
- ٣ - أبو علي الأشعري ، عن عيسى بن أيوب ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن عمار ، عن نجبة <sup>(٤)</sup> ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من عمل يداوم عليه وإن قل .
- ٤ - عنه ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : إنني لأحب أن أداوم على العمل وإن قل .

(١) التحبب: جلب المحبة أو إظهارها والاول أنسب (آت) . (٢) في بعض النسخ [عامه] (٣) «يكون» خبر إنو «فيها» خبر يكون والضمير راجع الى الليلة . وقوله : «ما شاء الله أن يكون» اسم يكون وقوله : « في عامه » متعلق ببيكون أو حال عن الليلة ؛ والحاصل انه اذا داوم سنة يصادف ليلة القدر التي يكون فيها ما شاء الله كونه من البركات والخيرات و المضاعفات فيصير له هذا العمل مضاعفاً مقبولاً . ويحتمل أن يكون الكون بمعنى التقدير او يقدر مضاف في ما شاء الله (آت) . (٤) «نجبة» بالنون والجيم المفتوح حتين والباء الموحدة .



٥- عنه ، عن فضالة بن أيوب ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :  
 كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : إني لأحب أن أقدم على ربي وعملي مستواً (١) .  
 ٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن جعفر بن  
 بشر ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إياك  
 أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً

### ﴿ باب العبادة ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد  
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في التوراة مكتوب : يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملاً قلبك  
 غنى ولا أكلك إلى طلبك و علي أن أسد فافتك ، وأملاً قلبك خوفاً مني ؛ وإن  
 لاتفرغ لعبادتي أملاً قلبك شغلاً بالدنيا ثم لا أسد فافتك و أكلك إلى طلبك  
 ٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي جميلة قال : قال أبو عبد الله  
عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا (٢) فأنكم  
 تنعمون بها في الآخرة .

٣- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن جميع ، عن  
 أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الناس من عشق العبادة ، فعانقها  
 وأحبها بقلبه وبأشرفها بجسده وتفرغ لها ، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا ،  
 على عسر أم على يسر .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن شاذان بن الخليل قال - وكتبت  
 من كتابه بإسناد له ، يرفعه إلى عيسى بن عبد الله قال : قال عيسى بن عبد الله لأبي  
 عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما العبادة ؟ قال : حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله  
 منها ، أما إنك يا عيسى لاتكون مؤمناً حتى تعرف الناسخ من المنسوخ ، قال : قلت

(١) يعني لا يزيد ولا ينقص على حسب الازمنة بافراط وتفريط (في) .

(٢) إن الباء صلة ، فان الصديقين والمقربين يتلذذون بعبادتهم . وقيل ، الباء سببية .

جعلت فداك وما معرفة الناسخ من المنسوخ؟ قال : فقال : أليس تكون مع الإمام موطناً نفسك على حسن النية في طاعته ، فيمضي ذلك الإمام ويأتي إمام آخر فتوطن نفسك على حسن النية في طاعته؟ قال : قلت : نعم ، قال : هذا معرفة الناسخ من المنسوخ .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : [إنَّ] العباد ثلاثة <sup>(١)</sup> : قوم عبدوا الله عز وجل خوفاً فتلك عبادة العبيد و قوم عبدوا الله تبارك و تعالی طلب الثواب ، فتلك عبادة الأجراء ، و قوم عبدوا الله عز وجل حباً له ، فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة .

٦ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أقبح الفقر بعد الغنى وأقبح الخطيئة بعد المسكنة و أقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته .

٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس .

## باب النية

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب . عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : لا عمل إلا بنية <sup>(٢)</sup> .

٢ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نية المؤمن خير من عمله و نية الكافر شر من عمله ؛ و كل عامل يعمل على نيته <sup>(٣)</sup> .

(١) في بعض النسخ [العبادة ثلاث] .

(٢) يعني لا عمل يحسب من عبادة الله تعالى ويعد من طاعته بحيث يصح أن يترتب عليه الاجر في الآخرة الا بإراد به التقرب إلى الله تعالى والدار الآخرة أعني يقصد به وجه التمسك به والتوصل إلى ثوابه أو الخلاص من عقابه وبالجملة امتثال امر الله تعالى في ما ندب عباده إليه ووعدهم الاجر عليه . وانما يأجرهم على حسب اقدارهم ومنازلهم ونياتهم (في) .

(٣) أي عمل كل عامل على وفق نيته في النقص والكمال والرد والقبول . لان المدار في الاعمال على النية التابعة للحال التي اتصفت النفس بها من العقائد والاخلاق الحسنة والسيئة (آت) .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ العبد المؤمن الفقير ليقول : يارب أرزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير ، فاذا علم الله عزّ وجلّ ذلك منه بصدق نيّة كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله ، إنَّ الله واسع كريم .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمد بن إسحاق بن الحسين ، عن عمرو <sup>(١)</sup> عن حسن بن أبان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حدّ العبادة التي إذا فعلها فاعلمها كان مؤدّياً ؟ فقال : حسن النيّة بالطاعة .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقريّ ، عن أحمد بن يونس ، عن أبي هاشم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّما خلد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنّيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً ، وإنّما خلد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدنّيا أن لوبقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً ، فبالنيّات خلد هؤلاء وهؤلاء ، ثمّ تلا قوله تعالى : «قل كلّ يعمل على شاكلته <sup>(٢)</sup>» قال : على نيّته .

### ﴿ باب ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الأ حول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا إنّ لكلّ عبادة شرّة <sup>(٣)</sup> ثمّ تصير إلى فترة فمن صارت شرّة عبادته إلى سنّتي فقد اهتدى ومن خالف سنّتي فقد ضلّ وكان عمله في تباب <sup>(٤)</sup> أما إنّي أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي فمن رغب عن منهاجي و سنّتي فليس منّي . وقال : كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنىً وكفى بالعبادة شغلاً .

(١) في بعض النسخ [ محمد بن إسحاق بن الحسين بن عمرو ] .  
 (٢) الاسراء ، ٨٤ . وكان الاستشهاد بالاية مبني على أن المدار في الاعمال على النيّة التابعة للحالة التي اتصفت النفس بها من العقائد و الاخلاق الحسنة و السيئة فاذا كانت النفس على العقائد الثابتة و الاخلاق الحسنة الراسخة التي لا يتخلف عنها الاعمال الصالحة الكاملة لوبقى في الدنيا أبداً فبتلك الشاكلة و الحالة استحق الخلود في الجنّة و إن كانت النفس على خلاف ذلك استحق الخلود في النار . (٣) الشرّة بالكسر شدة الرغبة و النشاط (في) .  
 (٤) التباب : الخسران و الهلاك و في بعض النسخ [ تبار ] و هو أيضا الهلاك .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحجاج ، عن ثعلبة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لكل أحد شره ولكل شره فترة ، فطوبى لمن كانت فترته إلى خير .

### باب

#### (الاقتصاد في العبادة)

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق <sup>(١)</sup> ولا تكثرهوا عبادة الله إلى عبادة الله ، فتكونوا كالراكب المنبت <sup>(٢)</sup> الذي لا سفراً قطع ولا ظهراً أبقى <sup>(٣)</sup> .

محمد بن سنان ، عن مقرن ، عن محمد بن سوقة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكثرهوا إلى أنفسكم العبادة .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان ابن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل إذا أحب عبداً فعمل [عملاً] قليلاً جزاه بالقليل الكثير ولم يتعاطمه أن يجزي بالقليل الكثير له .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم عن منصور ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مررت بي وأنا بالطواف وأنا حدث <sup>(٤)</sup> وقد اجتهدت في العبادة ، فرآني وأنا أتصاب عرقاً ، فقال لي : يا جعفر يا بني إن الله إذا أحب عبداً أدخله الجنة ورضي عنه باليسير .

(١) الايفال : السير الشديد و الامعان في السير والوغل الدخول في الشيء يعني سيرا في الدين برفق و ابلغوا الغاية القصوى منه بالرفق لاعلى التفات و الخرق ولا تحملوا على انفسكم ولا تكلفوها مالا تطيق فتمتجز وتترك الدين و العمل (في) .

(٢) المنبت : بفتح الموحدة بعد النون وتشديد المثناة من فوق ، يقال للرجل إذا انقطع به في سفرة و عطبت راحلته ، قد انبت ، من البت بمعنى القطع فهو مطاوع بت (في) .

(٣) الظهر : المركب ، يريد أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض وطره و قد أعطب مركبه (في) .

(٤) الحدث ، الشاب . جمع أحداث و حدثان .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البخري وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اجتهدت في العبادة وأنا شاب ، فقال لي أبي : يا بني دون ما أراك تصنع ، فإن الله عز وجل إذا أحب عبداً رضي عنه باليسير .

٦ - حميد بن زياد ، عن الخشاب ، عن ابن بقّاح ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك ، [فإن المنبت - يعني المفرط - لظهر أبقى ولا أرضاً قطع ، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً و احذر حذر من يتخوف أن يموت غداً .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من بلغه ثواب من الله على عمل ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه ، كان له ، وإن لم يكن على ما بلغه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب ، أو تبه ، وإن لم يكن الحديث كما بلغه <sup>(١)</sup> .

### ﴿ باب الصبر ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن ابن رئاب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصبر رأس الايمان .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء بن فضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد ، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان .

(١) يعني ما إذا كان العمل مستوناً في الكتاب و السنة النبوية من دون أن يقدر له هذا الثواب العاجل أو الاجل وإلا فلا أجر له أبداً - إن لم يكن عليه وزر - لقول النبي عليه السلام لا قول إلا يعمل ولا قول إلا ينه ولا يعمل إلا ينه ولا نية إلا باصاها السنة .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه : و علي بن محمد القاسمي ، جميعاً ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حفص إن من صبر قليلاً وإن من جزع جزع قليلاً ، ثم قال : عليك بالصبر في جميع أمورك ، فإن الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق ، فقال : « واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً » وذرني و المكذبين أولي النعمة<sup>(١)</sup> ، وقال تبارك وتعالى : « ادفع بالتي هي أحسن [ السيئة ] فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » وما يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم<sup>(٢)</sup> ، فصر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظام ورموه بها<sup>(٣)</sup> ، فضاق صدره فأنزل الله عز وجل « ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين<sup>(٤)</sup> » ثم كذبوه ورموه ، فحزن لذلك ، فأنزل الله عز وجل « قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا<sup>(٥)</sup> ، فالزم النبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر ، فتعدوا فذكروا الله<sup>(٦)</sup> تبارك وتعالى وكذبوه ، فقال : قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولاصبر لي على ذكر إلهي ، فأنزل الله عز وجل « ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب » فاصبر على ما يقولون<sup>(٧)</sup> ، فصبر النبي صلى الله عليه وآله في جميع أحواله ثم بشر في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر ، فقال : جل ثناؤه : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون<sup>(٨)</sup> » فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله : الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ، فشكر الله عز وجل ذلك له ، فأنزل الله عز وجل « وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون<sup>(٩)</sup> »

(١) المزمل : ١٠ . والهجر الجميل هو أن يجانبهم و يداريهم ولا يكافهم و يكلم امرهم الى

الله تعالى : (لج) .

(٢) فصلت : ٢٥ . لفظه « السيئة » ليست في المصاحف ولكن هي موجودة في أكثر النسخ .

(٣) أي الكذب والجنون (٤) الحجر : ٩٧ و ٩٨ (٥) الانعام : ٣٣ .

(٦) في بعض النسخ [ فذكر الله ] . (٧) ق : ٣٨ . و اللغوب : التعب و الاعياء .

(٨) السجدة : ٢٤ . (٩) الاعراف : ١٣٦ « ودمرنا » الدمار ، الهلاك . « و ما كانوا يعرشون »

أي من الأشجار و الاعناب و الثمار أو ما كانوا يرفعون من البنيان .

فقال ﷺ: إنه بشرى و انتقام ، فأباح الله عزّ وجلّ له قتال المشركين فأنزل [الله] « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصد<sup>(١)</sup> » ، « واقتلوهم حيث ثقتموهم<sup>(٢)</sup> » فقتلهم الله على يدي رسول الله ﷺ و أحبائه و جعل له ثواب صبره مع ما أدّخر له في الآخرة ، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقرّ [الله] له عينه في أعدائه ، مع ما يدّخر له في الآخرة .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي محمد عبدالله السراج ، رفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ؛ ولا إيمان لمن لا صبر له .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبدالله ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد ، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن الحرّ حرّ عليّ جميع أحواله ، إن نابتة نائبة<sup>(٣)</sup> صبرها وإن تداكّت عليه المصائب<sup>(٤)</sup> لم تكسره وإن أسروقهروا استبدل باليسر عسراً<sup>(٥)</sup> كما كان يوسف الصديق الأمين صلوات الله عليه لم يضر حرّيته أن استعبد وقهروا سر ولم تضره ظلمة الجبّ و وحشته<sup>(٦)</sup> وما ناله أن من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبداً بعد إذ كان [له] مالكاً ، فأرسله و رحم به أمّة و كذلك الصبر يعقب خيراً ، فاصبروا و وطنوا أنفسكم على الصبر توجروا .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن بكير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الجنة محفوفة<sup>(٧)</sup> بالمكارة والصبر ، فمن صبر على المكارة في الدنيا دخل الجنة و جهنم محفوفة باللذات والشهوات

(١) التوبة ، ٦ . (٢) البقرة ، ١٩١ . ثقفه ؛ صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه .

(٣) النوب ؛ نزول الامر كالنوبة أى أصابته مصيبة .

(٤) تداكّت ؛ تداقت عليه مرة بعد أخرى .. والتداكك ؛ الازدحام . واصل الدك ، الكسر .

(٥) فى بعض النسخ [بالسر يسراً] . (٦) الجب ؛ البئر . (٧) حفه بالشئ كمدته ؛ أحاطه به .

فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن مرحوم ، عن أبي سيار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دخل المؤمن في قبره ، كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مظل عليه <sup>(١)</sup> ويتنحى الصبر ناحية ، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسأله قال الصبر للصلاة والزكاة والبر : دونكم صاحبكم ، فإن عجزتم عنه فأنا دونه .

٩ - علي ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبدالله بن ميمون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل أمير المؤمنين صلوات الله عليه المسجد ، فإذا هو برجل على باب المسجد ، كتيب حزين ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : مالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين أصبت بأبي [وأمي] وأخي وأخشي أن أكون قد وجلت <sup>(٢)</sup> ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : عليك بتقوى الله والصبر تقدم عليه غداً ؛ والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : ما حبسك عن الحج ؟ قال : قلت : جعلت فداك وقع علي دين كثير وذهب مالي ، وديني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي ، فلولا أن رجلاً من أصحابنا أخر جنبي ما قدرت أن أخرج ، فقال لي : إن تصبر تغتبط وإلا تصبر يُنفذ الله مقاديره ، راضياً كنت أم كارهاً .

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الصبر صبران : صبر عند المصيبة ، حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عندما حرّم الله عزّ وجلّ عليك ؛ والذكر ذكران : ذكر الله عزّ وجلّ عند المصيبة وأفضل من ذلك ذكر الله عندما حرّم عليك ، فيكون حاجزاً .

(١) في بعض النسخ [ مظل ] بالمهمله و اطل عليه ، أشرف .

(٢) لعل المراد بختية الوجع خوفه أن يكون قد انشق مراتبه من شدة ما أصابه من الالم

أو [ معنى أخشى أن يكون حزني بلغ حداً مذموماً شرعاً ، فببر عنه بالوجل .



١٢- أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس بن عامر ، عن العرزمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى إلا بالفصب والبخل ، ولا المحببة إلا باستخراج الدين <sup>(١)</sup> واتباع الهوى ؛ فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة <sup>(٢)</sup> وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صدقاً ممن صدق بي .

١٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن إسحاق بن مهران ، عن درست بن أبي منصور ، عن عيسى بن بشير ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما حضرت أبي علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضممني إلى صدره وقال : يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة و بما ذكر أن أباه أوصاه به يا بني اصبر على الحق وإن كان مرأ .

١٤- عنه <sup>(٣)</sup> ، عن أبيه [ عن يونس بن عبد الرحمن ] رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الصبر صبران : صبر على البلاء ، حسن جميل ، وأفضل الصبرين الورع عن المحارم .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال : أخبرني يحيى بن سليم الطائفي قال : أخبرني عمرو بن شمر اليماني ، يرفع الحديث إلى علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصبر ثلاثة : صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية <sup>(٤)</sup> ، فمن صبر على المعصية حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض <sup>(٥)</sup> إلى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش .

(١) أى طلب خروج الدين من القلب أو بطلب خروجهم من الدين (آت) .

(٢) أى بغضة الناس له لعدم اتباعه أهواهم .

(٣) الضمير راجع إلى أحمد فتنسحب عليه العدة (آت) .

(٤) فى بعض النسخ [ على المعصية ] .

(٥) فى الصحاح - التخم ، منتهى كل قرية أو أرض و الجمع تخوم كفلس وفلوس .

١٦ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب قال : أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن آتي المفضل وأعزّيه باسماعيل وقال : اقرأ المفضل السلام<sup>(١)</sup> وقل له : إنا قد أصبنا باسماعيل فصبرنا ، فاصبر كما صبرنا ، إنا أردنا أمراً وأراد الله عز وجلّ أمراً ، فسلمنا لأمر الله عز وجلّ .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من ابتلي من المؤمنين ببلاء نصبر عليه ، كان له مثل أجر ألف شهيد .

١٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجلّ أنعم على قوم ، فلم يشكروا ، فصارت عليهم وبالاً ؛ وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا ، فصارت عليهم نعمة .

١٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبان بن أبي مسافر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجلّ : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا<sup>(٢)</sup> ، قال : اصبروا على المصائب .

وفي رواية ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صابروا على المصائب<sup>(٣)</sup> .

٢٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن محمد بن أبي جميلة ، عن جدّه أبي جميلة ، عن بعض أصحابه قال : لولا أن الصبر خلق قبل البلاء ، لتفطر المؤمن كما تفطر البيضة على الصفا<sup>(٤)</sup> .

٢١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إسحاق ابن عمار وعبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجلّ : إني جعلت الدنيا بين عبادي قرصاً ، فمن أقرضني منها قرصاً أعطيته

(١) الظاهر أنه مفضل بن عمر (آت) .

(٢) آل عمران ، ٢٠٠ .

(٣) كأنه تنمة الخير الثاني المتقدم من باب أداء الفرائض ص ٨١ .

(٤) الفطر ، الشق ، يقال ، فطره ، فانفطر وتفطر . والصفا ، جمع الصفاء ، وهي الصلدة الضخم .

بكل واحد عشر إلى سبعمائة ضعف و ما شئت من ذلك ؛ و من لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً [فصبر] أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني ، قال : ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل : « الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مَصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » و لئلك هم المهتدون <sup>(١)</sup> ثلاث ، فهذه واحدة من ثلاث خصال ( ورحمة ( اثنتان ) و أولئك هم المهتدون <sup>(١)</sup> ثلاث ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً .

٢٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعلي بن محمد القاساني ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مروءة الصبر <sup>(٢)</sup> في حال الحاجة والفاقة والتعفف والغنا <sup>(٣)</sup> أكثر من مروءة الاعطاء .

٢٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال : ذلك صبرٌ ليس فيه شكوى إلى الناس .

٢٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن بعض أصحابه ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن أبي النعمان ، عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام قال : من لا يُعَدَّ الصبر لنوائب الدهر يعجز .

٢٥ - أبو علي الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إِنَّا صَبْرٌ <sup>(٤)</sup> وشيعتنا أصبر منا ، قلت : جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم ؟ قال : لأننا نصبر على ما نعلم و شيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون .

(١) البقرة ، ١٧٥ .

(٢) في بعض النسخ [مرارة] في الموضعين .

(٣) في بعض النسخ [العناء] بالمهمله .

(٤) بضم الصاد وتشديد الباء المفتوحة جمع الصابر .

## ﴿ باب الشكر ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الطاعم الشاكر ، له من الأجر كأجر الصائم المحتسب ؛ والمعافي الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر ؛ والمعطي الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع .

٢ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه <sup>(١)</sup> باب الزيادة .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد البغدادي ، عن عبد الله بن إسحاق الجعفري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة أشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك ، فإنه لازوال للنعماء <sup>(٢)</sup> إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت ، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير <sup>(٣)</sup> .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن زجل ، عن [أبي جعفر أو] أبي عبد الله عليه السلام قال : المعافي الشاكر له ، من الأجر ما للمبتلى الصابر ؛ والمعطي الشاكر له من الأجر كالمحروم القانع .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن داود بن الحصين ، عن فضل البقباق قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وأما بنعمة ربك فحدث <sup>(٤)</sup> » ، قال : الذي أنعم عليك بما فضلك وأعطاك وأحسن إليك ، ثم قال : فحدث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه .

(١) في بعض النسخ [ عليه ] .

(٢) في بعض النسخ [ لازوال من نعماني ]

(٣) يعني من التغيير ، قال في النهاية في حديث الاستسقاء ، من يكفر الله يلقى الغير أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد ، والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير (في) .

(٤) الضحى : ١١ .

٦ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها ، فقالت : يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجله فأنزل الله سبحانه وتعالى : « طه » ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى <sup>(١)</sup> .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن حسن بن جهم ، عن أبي اليقظان ، عن عبيد الله بن الوليد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاث لا يضر معهن شيء : الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أعطي الشكراً عطي الزيادة ، يقول الله عز وجل : « لئن شكرتم لأزيدنكم » <sup>(٢)</sup> .

٩ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمار ، عن رجلين من أصحابنا ، سمعا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أنعم الله على عبد من نعمة ففرغها بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد .

١٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن هشام ، عن ميسر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل : الحمد لله رب العالمين .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عيينة ، عن عمر ابن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : شكر كل نعمة وإن عظمت أن تحمد الله عز وجل عليها <sup>(٣)</sup> .

١٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،

(١) طه ، ٢١ .

(٢) إبراهيم ٧ .

(٣) في بعض النسخ [ أن يحمد الله عز وجل عليها ] .

عن سيف بن عميرة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل للشكر حدٌ إذا فعله العبدُ كان شاكرًا ؟ قال : نعم قلت : ما هو ؟ قال : يحمد الله على كلِّ نعمة عليه في أهل ومال ، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حقٌّ أداه ومنه قوله جلَّ وعزَّ : « سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مقرنين <sup>(١)</sup> » ومنه قوله تعالى : « رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين <sup>(٢)</sup> » وقوله : « رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً <sup>(٣)</sup> » .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن صلوات الله عليه يقول : من حمد الله على النعمة فقد شكره و كان الحمد أفضل [ من ] تلك النعمة .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد ، عن علي بن الحكم ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت ، فقال : الحمد لله ، إلا أدى شكرها .

١٥ - أبو علي الأشعري ، عن عيسى بن أيوب ، عن علي بن مهزيار ، عن القاسم بن محمد ، عن إسماعيل بن أبي الحسن ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أنعم الله عليه بنعمة فعرّفها بقلبه ، فقد أدى شكرها .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة ، ثم قال : إنه ليأخذ الإناء فيضعه على فيه فيسمي <sup>(٤)</sup>

(١) الزخرف ، ١٣ . (٢) المؤمنون ، ٩٢ .

(٣) الإسراء ، ٨٠ . وقوله عليه السلام ، منه قوله جلَّ وعزَّ سبحان الذي الآية . يبنى ومن الحق الذي يجب أدائه فيما أنعم الله عليه أن يقول عند ركوب الفلك أو الدابة اللتين أنعم الله بهما عليه ما قاله سبحانه تعليماً لعباده وإرشاداً لهم حيث قال عز وجل : « وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ، ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » أي مطيقين وأن يقول عند نزوله من أحدهما : « رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين » وأن يقول عند دخوله الدار أو البيت : « رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » .

(٤) التسمية أن يقول : بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم يشرب فينحّيه وهو يشتهي فيحمد الله ، ثم يعود فيشرب ، ثم ينحّيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ، ثم ينحّيه فيحمد الله ، فيوجب الله عز وجلّ بهاله الجنة .

١٧ - ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني سألت الله عز وجلّ أن يرزقني ما لا يرزقني وإني سألت الله أن يرزقني ولداً فرزقني ولداً و سألته أن يرزقني داراً فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك استدراجاً<sup>(١)</sup> ، فقال : أمّا - والله - مع الحمد فلا .

١٨ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان قال خرج أبو عبد الله عليه السلام من المسجد ، وقد ضاعت دابّته ، فقال : لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّ الله حقّ شكره ، قال : فما لبث أن أتني بها ، فقال : الحمد لله ، فقال له قائل : جعلت فداك أليس قلت : لأشكرنّ الله حقّ شكره ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ألم تسمعي قلت : الحمد لله ؟ .

١٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن المنثري الحنّاط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا ورد عليه أمرٌ يسرّه قال : الحمد لله على هذه النعمة ، وإذا ورد عليه أمرٌ يغمّم به قال : الحمد لله على كلّ حال .

٢٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول ثلاث مرّات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تسمعه : الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و لو شاء فعل ، قال : من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً .

٢١ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ابن عثمان ، عن حفص الكناسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من عبد يرى مبتلى فيقول : « الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به ، وفضلني عليك بالعافية ، اللهم عافني ممّا ابتليته به » إلّا لم يبتل بذلك البلاء .

(١) في القاموس استدراج : خدعه و أذناه كدرجه . و استدراجه تعالى العبد أنه كلما جدد خطيئته جدد له نعمة و أنساء الاستغفار ، أو أن يأخذ قليلاً قليلاً و لا يباغته و البغته : الفجأة .

٢٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجیح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رأيت الرجل وقد ابتلي وأنعم الله عليك فقل : اللهم إني لأسحر ولا أفخر <sup>(١)</sup> ولكن أحمدك على عظيم نعمائك علي .

٢٣ - عنه ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ؟ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فإن ذلك يحزنهم .

٢٤ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقه له ، إذا نزل فسجد خمس سجرات فلما أن ركب قالوا : يا رسول الله إننا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه ؟ فقال نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشرني ببشارات من الله عز وجل ، فسجدت لله شكراً لكل بشري سجدة .

٢٥ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن يونس بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ذكر أحدكم نعمة الله عز وجل فليضع خده على التراب شكراً لله ، فإن كان راكباً فلينزل فليضع خده على التراب وإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خده على قبر بوسه وإن لم يقدر فليضع خده على كفه <sup>(٢)</sup> ثم ليحمد الله على ما أنعم الله عليه .

٢٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن هشام بن أحمد قال : كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ تشى رجله عن دابته ، فخر ساجداً ، فأطال وأطال ، ثم رفع رأسه وركب دابته فقلت : جعلت فداك قد أطلت السجود ؟ فقال : إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها علي فأحببت أن أشكر ربي .

٢٧ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله صاحب السابري فيما أعلم أو غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري ، فقال ، يارب وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به علي ؟ قال : يا موسى الآن شكرتني حين علمت أن ذلك مني .

(١) يعني لا أسخر من هذا المبتلى بابتلاءه ، بذلك ولا أفخر عليه ببرائتي منه (في) .

(٢) في بعض النسخ [ فليضع كفه على خده ]



٢٨ - ابن أبي عمير ، عن ابن رئاب ، عن إسماعيل بن الفضل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات ، « اللهم ما أصبحتُ بي من نعمة أو عافية من دين أو دنيا فمَنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد و لك الشكر بها عليّ يارب حتى ترضى وبعد الرضا » فانك إذا قلت ذلك كنت قد أدت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم و في تلك الليلة .

٢٩ - ابن أبي عمير ، عن حفص بن البخترى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان نوح عليه السلام يقول ذلك <sup>(١)</sup> إذا أصبح ، فسمي بذلك عبداً شكوراً ، و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صدق الله نجاً .

٣٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد . عن المنقري ، عن سفيان ابن عيينة ، عن عمّار الدهني قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن الله يحب كل قلب حزين و يحب كل عبد شكور ، يقول الله تبارك و تعالی لعبد من عبده يوم القيامة : أشكرت فلاناً ؟ فيقول : بل شكرتك يارب ، فيقول : لم تشكرني إذ لم تشكره ، ثم قال : أشكر كم الله أشكر كم للناس .

### ﴿ باب حسن الخلق ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً .

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن البوشاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد الحنّاط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع من كن فيه كمل إيمانه و إن كان من قرنه إلى قدمه

(١) يعنى الدعاء المذكور فى الحديث السابق (آت) .

ذنباً لم ينقصه ذلك، [قال] وهو الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق (١).

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن غنبة العابد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه (٢).

٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر ما تلج به أمّتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسي ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد (٣).

٨ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد قال : حدثني يحيى بن عمرو ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى إلى بعض أنبيائه عليهم السلام : الخلق الحسن يميث الخطيئة ، كما تميث الشمس الجليد .

(١) لا يخفى أن الصدق يخرج كثيراً من الذنوب كالكذب وما يشاكله وكذا أداء الأمانة يخرج كثيراً من الذنوب كالخيانة في أموال الناس ومنع الزكوات والاحماس وسائر حقوق الله وكذا الحياء من الحق يمنعه من التظاهر باكثر المعاصي والحياء من الله يمنعه من تمعد المعاصي و الاصرار عليها ويدعوه الى التوبة سريعاً وكذا حسن الخلق يمنعه عن المعاصي المتعلقة بايذاء الخلق كمقوق الوالدين وقطع الارحام والاضرار بالمسلمين ، فلا يبقى من الذنوب الاقليل لا يضر في ايمانه مع أنه موفق للتوبة والله الموفق .

(٢) أى يكون خلقه الحسن وسيما بحيث يشمل جميع الناس (آت) .

(٣) «يميث الخطيئة» بالثاء المثناة أى يذيبها . والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد . كذا في المغرب وفي النهاية فيه حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وهو الماء الجامد من البرد .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هلك رجل على عهد النبي صلى الله عليه وآله فأتى الحفارين فاذا بهم لم يحفروا شيئاً وشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله ما يعمل حديدنا في الأرض ، فكأنما نضرب به في الصفا <sup>(١)</sup> ، فقال : ولم إن كان صاحبكم لحسن الخلق ، ايتوني بقدر من ماء ، فأتوه به ، فأدخل يده فيه ، ثم رشه على الأرض رشاً ، ثم قال : احفروا <sup>(٢)</sup> ، قال : فحفر الحفارون ، فكأنما كان رملاً يتهايل عليهم <sup>(٣)</sup> .

١١ - عنه ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال إن الخلق منيحة <sup>(٤)</sup> يمنحها الله عز وجل خلقه ، فمنه سجيئة ومنه نية <sup>(٥)</sup> ، فقلت ، فأيتهما أفضل ؟ فقال : صاحب السجيئة ، هو مجبول لا يستطيع غيره وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبراً ، فهو أفضلهما .

١٢ - و عنه ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن علي بن أبي علي اللهبى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله ، يغدو عليه و يروح .

١٣ - عنه ، عن عبدالله الحجتال ، عن أبي عثمان القابوسي ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى أعار أعداءه أخلاقاً من أخلاق أوليائه ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولاتهم .

و في رواية أخرى : ولولا ذلك لما تركوا و لياً لله إلاقتلوه .

١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار

(١) الصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الملساء .

(٢) لعل مراده صلى الله عليه وآله بيان أنه ليس صعوبة الحفر من جهة أنه لا تقبله

الأرض ، لأنه كان حسن الخلق بل من خصوصية الأرض .

(٣) هال عليه التراب فانها لصب . (٤) المنيحة كسفيئة والمنحة بالكسر : العطية .

(٥) «فمنه سجيئة» أي جبله و طبيئة ، وقوله «ومنه نية» أي يكون عن قصد واكتساب و

تعمد (في) .



عن العلاء بن كامل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلا كانت يدك العليا عليه <sup>(١)</sup> فافعل ، فإن العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له حسن خلق ، فيبلغه الله [بحسن] خلقه درجة الصائم القائم .  
 ١٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن بحر السقا قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا بحر حسن الخلق يسر ، ثم قال : ألا أخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة قلت : بلى ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار و هو قائم ، فأخذت بطرف توبه ، فقام لها النبي صلى الله عليه وآله فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبي صلى الله عليه وآله شيئاً حتى فعلت ذلك ثلاث مرات ، فقام لها النبي صلى الله عليه وآله في الرابعة و هي خلفه ، فأخذت هدية <sup>(١)</sup> من توبه ثم رجعت فقال لها الناس : فعل الله بك و فعل <sup>(٣)</sup> حبست رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات ، لا تقولين له شيئاً ولا هو يقول لك شيئاً ، ما كانت حاجتك إليه ؟ قالت : إن لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدية من توبه ، [ل] يستشفى بها ، فلما أردت أخذها رأني فقام فاستحييت منه أن آخذها و هو يراني و أكره أن أستأمره في أخذها ، فأخذتها .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حبيب الخثعمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون و يؤلفون و توطأ رحالهم <sup>(٤)</sup> .

١٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن مألوف و لا يؤلف .

(١) أى كنت نفاعاً له ، يصل نفعك إليه من أية جهة كانت (فى) .

(٢) الهدية ، حمل الثوب . (٣) دعاء عليها .

(٤) الإكفاف بالنون جمع الكنف بمعنى الجانب و الناحية يقال ، رجل موطأ الاكفاف

أى كريم مضياف ، و ذكر ابن الأثير فى النهاية هذا الحديث هكذا « ألا أخبركم بأحبكم إلى و أقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون و يؤلفون » قال ، هذا مثل و حقيقته من التوطؤ هو التمهيد و التذلل ، و فرائض و طوى لا يؤذى جنب النائم و الاكفاف ، الجوانب ؛ أراد الذين جوانبهم و طيئته يتمكن منها من يصاحبهم و لا يتأذى (فى) .

١٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم .

### ﴿ باب حسن البشر <sup>(١)</sup> ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن ابن الحسين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر .  
ورواه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام إلا أنه قال : يا بني هاشم .

٢ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث من أتى الله بواحدة منهنّ أوجب الله له الجنة : الانفاق من إقتار <sup>(٢)</sup> والبشر لجميع العالم ، و الانصاف من نفسه .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً ، فقال : يا رسول الله أوصني ، فكان فيما أوصاه أن قال : الق أخاك بوجه منبسط .

٤ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلبت له : ما حدث حسن الخلق؟ قال : تلبّين جناحك ، وتطيّب كلامك ، وتلقى أخاك ببشر حسن .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد ، عن ربعي ، عن فضيل قال <sup>(٣)</sup> : صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبّة ويدخلان الجنة والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ،

(١) البشر بالكسر : طلاقة الوجه وبشاشته ضد العبوس .

(٢) الإقتار : التضييق على الإنسان في الرزق .

(٣) الضمير في قال راجع إلى الباقر أو الصادق عليهما السلام وكانه منقطع من التساخ أو الرواة وصنائع المعروف : الإحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعاً وعقلاً وكان الإضافة للبيان (آت) .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : حسن البشر يذهب بالسخيمة <sup>(١)</sup>.

## ﴿ باب الصدق وإداء الأمانة ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين ابن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرِّ والفاجر .

٢ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عمار وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تغترُّوا بصلاتهم ولا بصيامهم ، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة <sup>(٢)</sup> و الصوم حتى لو تر كه استوحش ، و لكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نجران ، عن مثنى الحنّاط ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من صدق لسانه زكى عمله .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام في أوّل دخلة دخلت عليه : تعلّموا الصدق قبل الحديث .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي كهمس قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : عبد الله بن أبي يعفور يقرئك السلام ، قال : عليك وعليه السلام إذا أتيت عبد الله فقرأه السلام وقل له : إن جعفر بن محمد يقول لك : انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله ﷺ فالزمه ، فإن علياً عليه السلام إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله ﷺ بصدق الحديث وأداء الأمانة .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي إسماعيل البصري عن فضيل بن يسار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا فضيل إن الصادق أوّل من يصدقّه الله عز وجل ، يعلم أنّه صادق وتصدقّه نفسه تعلم أنّه صادق .

(١) السخيمة : الحقد في النفس .

(٢) اللهج بالشئ : الحرص عليه .

٧ - ابن أبي عمير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما سمّي إسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة <sup>(١)</sup> فسمّاه الله عزّ وجلّ صادق الوعد ، ثمّ [قال] إنّ الرّجل أتاه بذلك فقال له إسماعيل ما زلت منتظراً لك .

٨ - أبو علي الأشعريّ ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر الخزّاز ، عن جدّه الربيع بن سعد قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ربيع إنّ الرّجل ليصدق حتّى يكتبه الله صدّيقاً <sup>(٢)</sup> .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ العبد ليصدق حتّى يكتب عند الله من الصادقين و يكذب حتّى يكتب عند الله من الكاذبين فإذا صدق قال الله عزّ وجلّ : صدق وبرّ ، وإذا كذب قال الله عزّ وجلّ : كذّب وفجر <sup>(٣)</sup> .

١٠ - عنه <sup>(٤)</sup> ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم ، ليروا منكم الاجتهاد والصدق و الورع .

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم قال : قال أبو الوليد حسن بن زياد الصيقل : قال أبو عبد الله عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن برّه بأهل بيته مدّد له في عمره .

١٢ - عنه ، عن أبي طالب . رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تنظروا إلى طول ركوع الرّجل وسجوده ، فإنّ ذلك شيء اعتاده ، فلو ترّكه استوحش لذلك ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته .

(١) أى يراقب ذلك المكان ليحيىء صاحبه .

(٢) الصدّيق مبالغة في الصدق أو التصديق والايمان بالرسول قولاً وفعلاً . والصدّيقون هم قوم دون الانبياء في الفضيلة .

(٣) البر ، التوسع في فعل الخير ويستعمل في الصدق لكونه بعض الخيرات للتوسع فيه وبر العبد ربه توسع في طاعته وسمى الكاذب فاجراً لكون الكذب بهض الفجور . قاله الراغب .

(٤) ضمير عنه راجع إلى أحمد (آت) .

## ﴿ باب الحياء ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة الحداد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحياء من الايمان و الايمان في الجنة .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الحياء و العفاف و العي<sup>(١)</sup> - أعني عي<sup>(٢)</sup> اللسان لاعي القلب - من الايمان

٣ - الحسين بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن مصعب بن يزيد ، عن العوام ابن الزبير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من رقّ وجهه رقّ علمه<sup>(٢)</sup> .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن يحيى أخي دارم عن معاذ بن كثير ، عن أحدهما عليه السلام قال : الحياء و الايمان مقرونان في قرن<sup>(٣)</sup> ، فاذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن الفضل بن كثير ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا إيمان لمن لا حياء له .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله : عن بعض أصحابنا ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء حياءان : حياء عقل و حياء حق ، فحياء العقل هو العلم و حياء الحمق هو الجهل .

(١) عي بالمنطق كرمى بالكسر : حسر . والمراد بعي اللسان ترك الكلام فيما لا فائدة فيه .  
(٢) المراد بركة الوجه الاستحياء عن السؤال و طلب العلم و هو ممنوم ، فإنه لا حياء في طلب العلم ولا في إظهار الحق وإنما الحياء عن الامر القبيح ، قال الله تعالى : > إن الله لا يستجيب عن الحق < - و رقة العلم كناية عن قلته ، و ما قيل : إن المراد بركة الوجه قلة الحياء قضمه ظاهر ( آت ) .

(٣) القرن ، حبل يجمع به البعيران .



٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن علي بن أبي علي اللّهي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربع من كنّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّ لها الله حسنات<sup>(١)</sup> : الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر .

### ﴿ باب العفو ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في خطبته : ألا أخبركم بخير خلائق<sup>(٢)</sup> الدنيا والآخرة ؟ : العفو عمّن ظلمك ، وتصل من قطعك ، والإحسان إلى من أساء إليك ، وإعطاء من حرمك .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يونس ابن يعقوب ، عن غرّة بن دينار الرقي ، عن أبي إسحاق السبيعي ، رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة ؟ تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك .

٣- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله نشيب اللّغائي ، عن حمران بن أعين قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة : تعفو عمّن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم إذا جهل عليك .

٤- علي ، عن أبيه ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين

(١) إشارة إلى قوله تعالى : > إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم

حسنات وكان الله غفوراً رحيماً < سورة الفرقان ، ٩٦

(٢) الخلائق جمع الخليقة وهي الطبيعة والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة (آت) .

في صعيد واحد ، ثم ينادي مناد : أين أهل الفضل ؟ قال : فيقوم عنق من الناس <sup>(١)</sup> فتلقاهم الملائكة فيقولون : وما كان فضلكم؟ فيقولون : كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمانا ونعفو عمن ظلمنا ، قال : فيقال لهم : صدقتم ادخلوا الجنة .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن جهم بن الحكم المدائني عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالعفو ، فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً ، فتعافوا يعزكم الله .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي خالد القمط ، عن حران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة .

٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن سعدان ، عن معتب قال : كان أبو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم <sup>(٢)</sup> فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة <sup>(٣)</sup> من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته وأخذته وزهبت به إليه ، فقلت : جعلت فداك إنني وجدت هذا وهذه الكارة ، فقال للغلام : يا فلان قال : لبنيك ، قال : أتجوع؟ قال : لا يا سيدي ، قال : فتعري؟ قال : لا يا سيدي ، قال : فلا شيء أخذت هذه؟ قال : اشتبيت ذلك ، قال : اذهب فهي لك وقال : خلوا عنه .

٨- عنه ، عن ابن فضال قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام <sup>(٤)</sup> يقول : ما التقت فئتان قط إلا نصر أعظمهما عفواً .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتني باليهودية التي سميت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله فقال لها : ما حملك على ما صنعت؟ فقالت : قلت : إن كان نبياً لم يضرك وإن كان ملكاً أرحت الناس منه ، قال : فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ،

(١) أي جماعة من الناس والرؤساء .

(٢) صرم النخل : جزء والفعل كضرب .

(٣) الكارة مقدار معلوم من الطعام .

(٤) هو الرضا عليه السلام .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث لا يزيد الله بهن المرء المسلم إلا عزاً :  
الصفح عمن ظلمه ، وإعطاء من حرمه ، و الصلّة لمن قطعته .

### ﴿باب كظم الغيظ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ،  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : ما أحب أن لي  
بذلّ نفسي حمر النعم ، وما تجرّعت جرعة أحبّ إليّ من جرعة غيظ لا أكفي بها  
صاحبها (١)

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان وعلي بن النعمان  
عن عمار بن مروان ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نعم الجرعة الغيظ  
لمن صبر عليها ، فإنّ عظيم الأجر لمن عظيم البلاء (٢) وما أحبّ الله قوماً إلا ابتلاهم .  
٣ - عنه ، عن علي بن النعمان ، ومحمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن أبي  
الحسن الأول عليه السلام قال : اصبر على أعداء النعم ، فإنك لن تكافي من عصى الله فيك  
بأفضل من أن تطيع الله فيه (٣) .

٤ - عنه ، عن محمد بن سنان ، عن ثابت مولى آل حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقيّة حزم (٤) لمن أخذ به وتجرّز من التعرّض  
للبلاء في الدنيا ومعاندة الأعداء في دولاتهم ومماظمتهم (٥) في غير تقيّة ترك أمر الله فجاملوا  
الناس (٦) يسمن ذلك لكم عندهم ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتدلو .

(١) يعني ما ارضى أن اذل نفسي ولي بذلك غمّ النعم أي كرائتها وهي مثل في كل نفيس و  
فيه يذكر تجرع الغيظ عقيب هذا على أن في التجرع العز وفي المكافاة الذل ( في ) .  
(٢) في بعض النسخ [ عظم البلاء ] .

(٣) أريد باعداء النعم الحساد وبالمصيان الحسد وما يترتب عليه وبإطاعة الصبر على اذى  
الحاسد وما يقتضيه ( في ) . (٤) العزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة .

(٥) المظاظة شقة الخلق وفظاظته . وممظظته ، لمتته وماظظته مائة ومماضا ، شاورته ونازعته  
والخصم لازمته (آت) .

(٦) أي ماسحه بالجميل وأحسن عشرته وقوله ، « يسمن ذلك لكم عندهم » كذا في أكثر  
النسخ من قولهم سمن فلان يسمن من باب تعب وفي لغة من باب قرب إذا كثرت لحمه وشحمه ،  
كناية عن العظمة والنمو ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول من باب الافعال أو التفعيل أي  
يفعل الله ذلك مرضياً محبوباً عندهم وفي بعض النسخ [ يسمي ] على بناء المفعول (آت) .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن بعض أصحابه ، عن مالك بن حصين السكوني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عز وجل عزاً في الدنيا والآخرة ؛ وقد قال الله عز وجل : « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين <sup>(١)</sup> » وأثابه الله مكان غيظه ذلك .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة قال : حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ، أملاً الله قلبه يوم القيامة رضاه .

٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن غالب ابن عثمان ، عن عبد الله بن منذر ، عن الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من كظم غيظاً وهو يقدر علي إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة .

٨ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن أبي أسامة زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا زيد اصبر على أعداء النعم ، فانك لن تكافي من عصي الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه ، يا زيد إن الله اصطفى الاسلام واختاره ، فأحسنوا صحبته بالسخاء و حسن الخلق .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حفص بن يساع السابري عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب السبيل إلى الله عز وجل جرعتان : جرعة غيظ تردّها بحلم وجرعة مصيبة تردّها بصبر .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن ربعي ، عن محمد بن عمار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي أبي : يا بني ما من شيء أقر لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر وما من شيء يسرني أن لي بذل نفسي حمر النعم <sup>(٢)</sup>

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن

(١) آل عمران ١٢٨ . والكاظمين أي المسكين عليه الكافين عن إمضائه مع القدرة قاله البيضاوي .

(٢) أي كرائم النعم ، كذا في المغرب وقال الكرماني ، حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم والنعم المال الراعي وهو جمع ولا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الأهل .

معاذ بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اصبروا <sup>(١)</sup> على أعداء النعم <sup>(٢)</sup> فانك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه .

١٢ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن خلاد ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : قال : ما أحبُّ أن لي بذلَّ نفسي حمر النعم وما تجرعت من جرعة أحبُّ إليَّ من جرعة غيظ لا أكافي بها صاحبها .

١٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى النخاط ، عن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من جرعة يتجرعها العبد أحبُّ إلى الله عز وجل من جرعة غيظ يتجرعها عند ترددها في قلبه ، إمَّا بصبر وإمَّا بحلم <sup>(٣)</sup> .

### ﴿ باب الحلم ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن عبيد الله <sup>(٤)</sup> قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً ؛ وإنَّ الرجل كان إذا تعبد في بني إسرائيل لم يعد عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة قال : المؤمن خلط عمله بالحلم <sup>(٥)</sup> ، يجلس ليعلم ، وينطق ليفهم ، لا يحدث أمانيته <sup>(٦)</sup> الأصدقاء ، ولا يكتم شهادته الأعداء <sup>(٧)</sup> ولا يفعل شيئاً من الحق رياء ولا يتركه حياء ، إن زكّي خاف ممّا يقولون ، واستغفر الله ممّا لا يعلمون <sup>(٨)</sup> ، لا يفرّقه قول من جهله ويخشى إحصاء ما قد عمله .

(١) كذا في جميع النسخ التي رأيناها

(٢) في بعض النسخ [أما يصبر] وأما يحلم . [ (٤) في بعض النسخ ] محمد بن عبد الله .

(٥) في مجالس الصدوق «المؤمن خلط علمه» وهو أظهر وأوفق بسائر الأخبار وقوله «يجلس ليعلم» أي يختار مجلساً يحصل فيه التعلم وإنما يجلس له ، لاللاغراض الفاسدة وفي المجالس بعده «يصمت ليسلم» أي من مفاصد النطق . «وينطق ليفهم» أي إنما ينطق في تلك المجالس ليفهم ما أفاده العالم إن لم يفهمه ، لاللمعارضة والجدال وإظهار الفضل (آت) .

(٦) أي السر الذي ائتمن عليه الأصدقاء فكيف الإعداء (آت) .

(٧) أي لو كان عنده شهادة لمدوا لتعمله المدارة على الكتمان .

(٨) أي من عيوبه ومعايبه التي صار عيب علمهم بها سبباً لتزكيتهم له . (آت) .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنه ليهجني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : إن الله عز وجل يحب الحيي الحليم .

٥- عنه ، عن علي بن حفص العوسي <sup>(١)</sup> الكوفي ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عز الله بجهل قط ولا أذل بحلم قط .

٦- عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كفى بالحلم ناصراً ؛ وقال: إذا لم تكن حليماً فتحلم

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله الحجال ، عن حفص ابن أبي عائشة قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره لما أبطأ ، فوجده نائماً ، فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه ، فلما تنبه قال له أبو عبد الله عليه السلام : يا فلان والله ما ذلك لك ، تنام الليل والنهار ، لك الليل ولنا منك النهار

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف .

٩- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن علي بن محبوب ، عن أيوب بن نوح ، عن عبّاس بن عامر ، عن ربيع بن محمد المسلي ، عن أبي محمد ، عن عمران ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما : قلت وقلت <sup>(٢)</sup> وأنت أهل لما قلت ، ستجزى بما قلت ويقولان للحليم

(١) في بعض النسخ [ العوسي ] . وفي بعضها [ الاوسي ] . وفي بعضها [ القرشي ]

(٢) التكرار لبيان كثرة الشتم وقول الباطل . وربما يقره الثاني بالفاء .

منهما : صبرت وحلمت سيغفر الله لك إن أتممت ذلك ، قال : فان ردد الحليم عليه ارتفع الملكان .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الصمت وحفظ اللسان ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : من علامات الفقه الحلم والعلم و الصمت ؛ إن الصمت بابٌ من أبواب الحكمة ، إن الصمت يكسب المحبة <sup>(١)</sup> إنه دليلٌ على كل خير .

٢ - عنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنما شيعتنا الخرس <sup>(٢)</sup>

٣ - عنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي علي الجواني ، قال : شهدت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول لمولى له يقال له سالم - و وضع يده على شفتيه وقال : - يا سالم احفظ لسانك تسلم ولا تحمل الناس على زقابنا .

٤ - عنه ، عن عثمان بن عيسى قال : حضرت أبا الحسن صوت الله عليه وقال له رجل : أوصني فقال له : احفظ لسانك تعزّ ولا تمكّن الناس من قيادك فتذلل رقبتك <sup>(٣)</sup> .

٥ - عنه ، عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل أتاه : ألا أدلك على أمر يُدخلك الله به الجنة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : أنزل مما أنالك الله <sup>(٤)</sup> ، قال : فان كنت أحوج ممن أنيله ؟ قال : فانصر المظلوم ، قال : وإن كنت أضعف ممن أنصره ؟ قال : فاصنع للأخرق <sup>(٥)</sup> يعني أشر عليه <sup>(٦)</sup>

(١) في بعض النسخ [ الجنة ] .

(٢) الخرس بالضم جمع الاخرس ، اى هم لا يتكلمون باللغو والباطل وفيما لا يعلمون وفي مقام التقية ، خوفا على ائمتهم وأنفسهم واخوانهم ؛ فكلامهم قليل فكأنهم خرس (آت) .

(٣) القيادة ككتاب ، حبل تقاد به الدابة . وتمكين الناس من القيادة كناية عن تسلطهم واعطاء حجة لهم على ايدائه واهانته بترك التقية . ونسبة الاذلال إلى الرقبة لظهور الدل فيها أكثر من سائر الاعضاء وفيه ترشيع للاستمارة السابقة لان القيادة يشد على الرقبة (آت) ،

(٤) أى أعطى المحتاجين مما أعطاك الله تعالى . (آت) .

(٥) الاخرق بالضم ؛ الجهل والحمق ، والاخرق ، الجاهل بما يجب أن يعمله ومن لا يحسن التصرف فى الامور ولم يكن فى يديه صنعة يكتسب بها ، ومنه الحديث « تعين صانعا أو تصنع لآخرق » (فى) .

(٦) « أشر عليه » يعنى ارشده للخير وما ينبنى له .

قال : فان كنت أخرج ممن أصنع له ؟ قال : فاصمت لسانك إلا من خير ، أما يسرُّك أن تكون فيك خصلةٌ من هذه الخصال تجرُّك إلى الجنة ؟ .

٦ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة ، فإن السكوت من ذهب .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحلبي ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمسك لسانك ، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك : ثم قال : ولا يعرف عبدٌ حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن عبيد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم <sup>(١)</sup> » قال : يعني كفوا ألسنتكم .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحلبي ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نجات المؤمن [في] حفظ لسانه .

١٠ - يونس ، عن مثنى ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان أبو ذرٍّ - رحمه الله - يقول : يامبتغي العلم <sup>(٢)</sup> إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرٍّ ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك <sup>(٣)</sup>

١١ - حميد بن زياد ، عن الخشاب ، عن ابن بقّاح ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو ابن جميع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله ، فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون <sup>(٤)</sup> .

١٢ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة

(١) النساء ٧٧ . (٢) مبتغي العلم ، طالبه .

(٣) الورق : الفضة من الدراهم .

(٤) فيه دلالة على أن كثرة الكلام في الأمور المباحة يوجب قساوة القلب ، واما الكلام في الأمور الباطلة فقليله كالكثير في إيجاب القساوة والنهي عنه (آت) .



عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من يوم إلا وكل عضو من أعضاء الجسد يكفر اللسان <sup>(١)</sup> يقول : نشدتك الله أن نعذب فيك .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن إبراهيم ابن مهزم الأسدي ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : إن لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول : كيف أصبحتم ؟ فيقولون : بخير إن تركتنا ، و يقولون : الله الله فينا و يناشدونه ويقولون : إنما : ثاب و نعاقب بك .

١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن قيس أبي إسماعيل - و ذكر أنه لا بأس به من أصحابنا - رفعه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أوصني فقال : احفظ لسانك ، قال : يا رسول الله أوصني ، قال : احفظ لسانك ، ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم <sup>(٢)</sup> .

١٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياها و حضر عذابه <sup>(٣)</sup> .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يعذب الله اللسان بعداب لا يعذب به شيئاً من الجوارح فيقول : أي رب عذبتني بعداب لم تعذب به شيئاً ، فيقال له : خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض و مغاربها ، فسفك بها الدم الحرام و انتهب بها المال الحرام و انتهك بها الفرج الحرام ، و عزتني [و جلالي] لأعذب بئك بعداب لا أعذب به شيئاً من جوارحك .

(١) يكفر اللسان أي يذلو ويخضع والتكفير هو أن ينحن الإنسان و يطأ رأسه قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه . « نشدتك الله » أي : سألتك بالله و أقسمت عليك (آت) .  
(٢) يعني ما يقطعون من الكلام الذي لا خير فيه ، و أحدها حصيدة ، تشبيهاً بما يحصد من الزرع و تشبيهاً للسان و ما يقطعه من القول بحدا المنجل الذي يحصد به (في) .  
(٣) إنما حضر عذابه لأنه أكثر ما يكون يندم على بعض ما قاله ولا ينفعه الندم ولأنه قلما يكون كلام لا يكون مورداً للاعتراض ولا سيما إذا كثرت . ويمكن أن يكون المراد بحضور عذابه حضور أسبابه .

- ١٧ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إن كان في شيء شؤم ففي اللسان (١)
- ١٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، جميعاً ، عن الوشاء قال : سمعت الرضا ﷺ يقول : كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين .
- ١٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الغفاري ، عن جعفر ابن إبراهيم قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : من رأى موضع كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه (٢)
- ٢٠ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار ، عن منصور بن يونس ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : في حكمة آل داود : على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه .
- ٢١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكناً ، فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً .

### باب المداراة (٣)

- ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يردُّ به جهل الجاهل .
- ٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن ابن الحسن قال : سمعت جعفرأ ﷺ يقول : جاء جبرئيل ﷺ إلى النبي ﷺ فقال : (١) الشوم : الشر ، وشيء مشوم أي غير مبارك وكثرة شومه لكثرة المضرات والمفاسد المرتبة عليها لأن له تعلقاً بكل خير وشر ، فميدان شره أوسع من ميدان شر جميع الجوارح ، فمن أطلق عنانه في ميدانه أوردته في مهاوى الهلاك ولا شوم أعظم من ذلك .
- (٢) يعنيه أي يهيمه أو يبعثه من عنيت به إذا هممت واشتغلت به . (لج) .
- (٣) المداراة غير مهموزة : ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمال أذاهم لئلا ينفروا عنك . وقد تهمز . (في) .

يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك : دار خلقي .

٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في التوراة مكتوب - فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام - : يا موسى اكنم مكتوم سرّي في سريرتك وأظهر في علانيتك المداراة عني <sup>(١)</sup> لعدوّي وعدوّك من خلقي ولا تستسب لي عندهم باظهار مكتوم سرّي فتشرك عدوّك وعدوّي في سبّي .

٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حمزة بن بزيع ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مداراة الناس نصف الإيمان والرّفق بهم نصف العيش . ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : خالطوا الأبرار سرّاً وخالطوا الفجار جهاراً ولا تميلوا عليهم فيظلموكم ، فإنّه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنّه أبله وصبر نفسد على أن يقال [له] : إنّّه أبله لا عقل له .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن بعض أصحابه ، ذكره ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ قوماً من الناس قلت مداراتهم للناس فأنفوا من قريش <sup>(٢)</sup> وأيم الله ما كان بأحسابهم بأسٌ وإن قوماً من غير قريش حسنت

(١) لما كان أصل الدرء الدفع وهو مأخوذ في المداراة عدت بعن « ولا تستسب لي عندهم » أي لا تطلب سبّي فإن من لم يفهم السريسب من تكلم به « فتشرك » أي تكون شريكاً لأنك أنت الباعث له عليه (في) وفي بعض النسخ [ولا تسبب] .

(٢) « فأنفوا » : كذا في أكثر النسخ وكأنه على بناء الافعال مشتقاً من النفي بمعنى الانتفاء فإن النفي يكون لازماً ومتعدياً لكن هذا البناء لم يأت في اللغة . أو هو على بناء المفعول عن انف من قولهم انفه و يأنفه ضرب انفه فيدل على النفي مع مبالغة فيه وهو اظهر و ابلغ . وقيل كأنه ضيغة مجهول من الانفاة بمعنى الاستنكاف إذ لم يأت الانتفاء بمعنى النفي وهذا لا يستقيم لان الفساد مشترك إذ لم يأت انف بهذا المعنى على بناء المجهول فانه يقال انف منه كفرح أنفاً و انفه أي استنكف وفي كثير من النسخ [فالقوا] أي أخرجوا و اطرحو منهم و في النخصل « فأنفوا » وهو أظهر (آت) أقول ، بل هو من باب الافعال مبنياً للمفعول قطعاً لا غير . والاصل « انفوا » جيء بهافي قبل « الحقوا » لمشكلة الباب .

مداراتهم فألحقوا بالبيت الرقيق ، قال : ثم قال : من كف يده عن الناس فأبى كف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه أيدي كثيرة .

## ﴿ باب الرفق ﴾

١ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ذكره ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لكل شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق <sup>(١)</sup> .

٢ - وبأسناده قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من قسم له الرفق قسم له الإيمان .  
٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن يحيى الأزرق ، عن حماد بن بشير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق فمن رفق به عباده تسليلاً أضغانهم <sup>(٢)</sup> ومضادتهم <sup>(٣)</sup> لهوهم وقلوبهم ومن رفق بهم أنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الإيمان <sup>(٤)</sup> ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا فإذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر <sup>(٥)</sup> فصار منسوخاً .

(١) الرفق لين الجانب والرفقة وترك العنف والغلظة في الأفعال والأقوال على الخلق في جميع الأحوال سواء صدر عنهم بالنسبة إليه خلاف الأدب أولم يصدر ، ففيه تشبيه الإيمان بالجواهر النفيس الذي يمتني بحفظه والقلب بخزائمه والرفق بالقفل لأنه يحفظه عن خروجه وطريان المفساد عليه ، فإن الشيطان سارق الإيمان ومع فتح القفل وترك الرفق يبعث الإنسان على أمور من الخشونة والفحش والتقهير والضرب وأنواع الفساد وغيرها من الأمور التي توجب نقص الإيمان أو زواله (آت) .  
(٢) التسليل ، انتزاع الشيء وإخراجه في رفق [ والأضغان ، الاحقاد التي في القلوب و العداوة والبغضاء ] والمضادة : منع الخصم عن الأمر برفق أراد عليه السلام إن الله سبحانه أنما كلف عباده بالأوامر والنواهي متدرجاً لكيلا ينفروا ، مثال ذلك تحريم الخمر في صدر الإسلام فإنه نزلت أولاً آية أحسوا منها بتحريمها ثم نزلت أخرى أشد من الأولى واغلظ ثم نزلت أخرى اغلظ وأشد من الأولى وذلك ليوطن الناس أنفسهم عليها شيئاً فشيئاً ويسكنوا إلى نهيه فيها وكان التدبير من الله على هذا الوجه أصوب وأقرب لهم إلى الأخذ بها وأقل لنفاهم منها . (في)

(٣) في بعض النسخ [ ومضادته ] .

(٤) في بعض النسخ [ عرى الإسلام ] .

(٥) في بعض النسخ [ فإذا أراد ذلك الأمر نسخ بالآخر ] .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرفق يمن والخرق شوم <sup>(١)</sup>

٥ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل رقيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه <sup>(٢)</sup> ، ولأنزع من شيء إلا شانه .

٧ - علي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عمرو بن أبي المقدام ، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : إن في الرفق الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير .

٨ - عنه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مازوي الرفق عن أهل بيت الأزوي عنهم الخير .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن علي بن المعلّى ، عن إسماعيل بن يسار ، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق ؛ والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال ؛ والرفق لا يعجز عنه شيء والتبذير لا يبقى معه شيء ؛ إن الله عز وجل رقيق يحب الرفق <sup>(٣)</sup>

١٠ - علي بن إبراهيم رفعه ، عن صالح بن عقبة ، عن هشام بن أحمد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي - وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي : ارفق بهم

(١) اليمن بالضم ؛ البركة والخرق بالضم و بالتحريك ؛ ضد الرفق .

(٢) زانه من الزينة وشانه من الشين أى الميب .

(٣) لعل المراد بهذه الاخبار أن الرفق يصير سبباً للتوسع في الرزق والزيادة فيه وفي الرفق الخير والبركة وأن الرفق مع التقدير في المعيشة خير من الخرق في سعة من المال والرفق يقدر على كل ما يريد بخلاف الخرق ، و السرفية أن الناس إذا رأوا من أحد الرفق أحبوه وأعانوه والقي الله له في قلوبهم العطف والود ، فلم يدعوه يتعب أو يتعسر عليه أمره (في) .

فإن كفر أحدكم (١) في غضبه ولاخير فيمن كان كفره في غضبه .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن

بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الرفق نصف العيش .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله يحب الرفق ويعين عليه ، فإذا كتبتم الدواب

العجف (٢) فانزلوها منازلها ، فإن كانت الأرض معجبة فانجوا عنها وإن كانت مخسبة

فانزلوها منازلها .

١٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو

ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو كان الرفق

خلقاً يرمى ما كان مما خلق الله شي ، أحسن منه .

١٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن

ميمون ، عن حدثه ، عن أحدهما عليه السلام قال : إن الله رفيق يحب الرفق ومن رفق به بكم

تسليلاً أضغانكم ومضادةً لقلوبكم وإنه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه

حتى يحول به بالناسخ ، كراهية تناقل الحق عليه .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما

إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه .

١٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن الحسن بن الحسين ، عن فضيل

ابن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد

من الناس .

(١) في بعض النسخ [ أحدكم ] .

(٢) في المغرب العجف بالتحريك : الهزال والاعيف : المهزول والانشى : المعجفاء والمعجفاء يجمع

على عجف كسماء على صم وفي المصباح الجذب هو المحل لفظاً ومعنى وهو انقطاع المطر ويبس

الأرض ، يقال جذب البلد بالضم جدوبة فهو جذب و جديب ر أرض جدبة و جدوب و اجدبت

اجداباً فهي مجدبة . وقال الجوهري : نجوت نجا ممدوداً أى أسرعت وسبقت والناجية والنجاة :

الناقة السريعة تنجو بمن ركبها والبيراناج . والنصب بالكسر : نقيض الجذب .

## ﴿ باب التواضع ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب <sup>(١)</sup> وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيته له جالس على التراب وعليه خُلُقان الثياب <sup>(٢)</sup> قال : فقال جعفر عليه السلام : فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلمّا رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال :

الحمد لله الذي نصر محمدًا وأقر عينه ، ألا أبشركم ؟ فقلت : بلى أيها الملك ، فقال : إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عينٌ من عيونني هناك فأخبرني أن الله عزّ وجلّ قد نصر نبيّه محمدًا صلى الله عليه وآله وأهلك عدوّه وأسر فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ التقوا بوادٍ يقال له : بدر كثير الأراك لكأنني أنظر إليه <sup>(٣)</sup> حيث كنت أرى لسيدني هناك وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر : أيها الملك فما لي أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخُلُقان ؟ فقال له : يا جعفر إننا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام أن من حقّ الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمة فلما أحدث الله عزّ وجلّ لي نعمة بمحمد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه : إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله ، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة ، فتواضعوا يرفعكم الله ، وإن العفو يزيد صاحبه عزّاً ، فاعفوا يعمّركم الله .

(١) النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة لقب ملك الحبشة والمراد هنا الذي أسلم وآمن بالنبي صلى الله عليه وآله واسمه اصحمة بن بحر ، أسلم قبل الفتح ومات قبله صلى الله عليه وآله النبي صلى الله عليه وآله ولما جاء خبر موته . وجعفر بن أبي طالب هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام وكان أكبر منه بمسّر سنين وهو من كبار الصحابة ومن الشهداء ، الأولين وهو صاحب الهجرة هجرة الحبشة وهجرة المدينة واستشهد يوم موته ، سنة ثمان وله احدى وأربعون سنة فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف وقلعت يده في الحرب فأعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنة . فلقبذا الجناحين (آت) .

(٢) ثوب خلق أي بال يستوى فيه المذكور والمؤنث لانه في الاصل مصدر الاخلق وهو الاملس

و الجمع خلُقان .

(٣) من كلام العيين .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن في السماء ملكين موكلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه .

٣ - ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحججاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أظفر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟ فأتاه أوس بن خولي الأنصاري بعس مخيض بعسل <sup>(١)</sup> فلما وضعه على فيه نحاه ، ثم قال : شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه ، لأشربه ولا أحرّمه ولكن أتواضع لله ، فإن من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بذّر حرمه الله ، ومن أكثر ذكرا الموت أحبّه الله .

٤ - الحسين بن محمد ، عن سعلّى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن داود الحمّار <sup>(٢)</sup> ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، مثله . وقال : من أكثر ذكرا الله أظله الله في جنته <sup>(٣)</sup> .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك فقال : إن الله عزّ وجلّ يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً ، قال : فنظر إلى جبرئيل وأوماً بيده <sup>(٤)</sup> أن تواضع ، فقال : عبداً متواضعاً ، رسولاً ، فقال الرسول <sup>(٥)</sup> : مع أنه لا ينقصك ممّا عند ربك شيئاً ، قال : ومعه مفاتيح خزائن الأرض <sup>(٦)</sup> .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس وأن تسلم على من تلقى وأن تترك

(١) العس بالضم : القدح ، مخض اللبن كنض وضرب ونفع : أخذ زبده فهو مخيض ومخوض ، وقوله : «بعسل» أي ، ممزوج بعسل . (٢) في بعض النسخ [الجماز]

(٣) أي آواه تحت قصورها وأشجارها أو وقع عليه ظل رحمته أو أدخله في كنفه وحمايته كما يقال فلان في ظل فلان (آت) .

(٤) كأنه يستشير ، وهذه الجملة وما بعدها معترضة ولهذا لم يقل : «فاوماً» بالفاء .

(٥) «فقال الرسول» يعني الملك .

(٦) يعني قال أبو جعفر عليه السلام : وكان مع الملك عند تبليغ هذه الرسالة المفاتيح ويحتمل أن يكون ضمير قال راجعاً إلى الملك ومفعول القول محذوفاً والواو في قوله «ومعه» للحال أي قال ذلك ومعه المفاتيح . وقيل راجع إلى الرسول أي قال صلى الله عليه وآله ، لا أقبل وإن كان معه المفاتيح ولا يخفى ما فيه (آت) .



المراء وإن كنت محققاً وأن لاتحب أن تحمد على التقوى .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن يقطين ، عن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن : ياموسى أتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي ؟ قال : يارب ولم ذاك ؟ قال : فأوحى الله تبارك و تعالى إليه أن ياموسى إنني قلبت عبادي ظهراً لبطن ، فلم أجد فيهم أحداً أذل لي نفساً منك ، ياموسى إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب - أوقال : على الأرض <sup>(١)</sup> .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : مر علي بن الحسين صلوات الله عليهما على المجذمين <sup>(٢)</sup> وهوراكب حماره وهم يتغدثون <sup>(٣)</sup> فدعوه إلى الغداء ، فقال : أما إنني لولا أنني صائم لفعلت فلماً صار إلى منزله أمر بطعام ، فصنع وأمر أن يتنوقوا فيه <sup>(٤)</sup> ، ثم دعاهم فتغدثوا عنده و تغدثى معهم <sup>(٥)</sup> .

٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون ابن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه .  
١٠- عنه ، عن ابن فضال ومحسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب قال : نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله ، فلما رآه الرجل استحبي منه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : اشتريت لعيالك و حملته إليهم أما والله لولا أهل المدينة لأحبت أن أشترى لعيالي الشيء ثم أحمله إليهم <sup>(٦)</sup> .

١١- عنه ، عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فيما أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام ياداود كما أن أقرب الناس

(١) التردد من الراوى .

(٢) المجذوم بفتح الذال والمجذوم ، المبتلى بالجذام وهو داء يحدث من غلبة السوداء فيفسد مزاج الاعضاء .

(٣) فى بعض النسخ [ يتغدثون ] بالذال المعجمة فى الجميع .

(٤) أى يتكفوا فيه ويعملوه لذيذاً حسناً . وفى بعض النسخ [ يتأنقوا ] .

(٥) هذا ليس بسرّيع فى الاكل معهم فى إناء واحد فلا ينافى الامر بالفرار من المجذوم فى قولهم : « فر من المجذوم فرارك من الاسد » .

(٦) يدل على استحباب شراء الطعام للاهل وحمله إليهم وانه مع ملامة الناس التارك اولى (آت) .

من الله المتواضعون كذلك أبعدهم الناس من الله المتكبرون .

١٢ - عنه ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي بصير قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة <sup>(١)</sup> ؟ فقال : يا أبا محمد إن نوحاً عليه السلام كان في السفينة وكان فيها ماشاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخطى سبيلها نوح عليه السلام ، فأوحى الله عز وجل إلى الجبال أن تأتي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن ، فتناولت وشمخت <sup>(٢)</sup> و تواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل <sup>(٣)</sup> ، قال : فقال نوح عليه السلام عند ذلك : يا ماري اتقن ، وهو بالسريانية [يا] رب أصلح ، قال : فظننت أن أبا الحسن عليه السلام عرض بنفسه <sup>(٤)</sup> .

١٣ - عنه ، عن عدة من أصحابه <sup>(٥)</sup> ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : التواضع أن تعطي الناس ماتحب أن تعطاه . وفي حديث آخر قال : قلت : ما حد التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعاً ؟ فقال : التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لا يجب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه ، إن رأى سيئة درأها <sup>(٦)</sup> بالحسنة ، كاظم الغيظ عاف عن الناس ، والله يحب المحسنين .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الحب في الله والبغض في الله ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وأحمد بن محمد بن خالد ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وسهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رباب ، عن أبي عبيدة الحداد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحب لله و أبغض لله و أعطى لله

(١) البدنة ، الناقة أو البقرة والجمع بدن بضمين و بدن بفتح الدال .

(٢) أي ترفعت وعلت .

(٣) الجؤجؤ كهدهد ، الصدر .

(٤) عرض بنفسه يعني أراد بهذه الحكاية أن يتبين أنه إنما تواضع بذبح الشاة دون أن ينحر البدنة ليجبر الله تواضعه ذلك بالرفعة في قدره في الدنيا والآخرة ( في ) .

(٥) في بعض النسخ [ عن عدة من أصحابنا ] . (٦) أي دفعها .

فهو بمن كمل إيمانه .

٢ - ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله ، وتمنع في الله <sup>(١)</sup> .

٣ - ابن محبوب ، عن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق ، عن سلام ابن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ود المؤمن <sup>(٢)</sup> للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان ، ألا ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله .

٤ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور ، قد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به ، فيقال : هؤلاء المتحابون في الله .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن فضيل بن يسار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحب والبغض ، أمن الإيمان هو ؟ فقال : وهل الإيمان إلا الحب والبغض ؟ ثم تلا هذه الآية « حبب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الرّاشدون » <sup>(٣)</sup> .

٦ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله : عن محمد بن عيسى ، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى - فيما أعلم - عن عمرو بن مدرك الطائي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : أي عرى الإيمان أوثق ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، وقال بعضهم : الصلاة وقال بعضهم : الزكاة وقال بعضهم : الصيام وقال بعضهم : الحج

(١) في بعض النسخ بصيغة الغائب في الجميع .

(٢) وددته من باب تب ودأ بفتح الواو وضما ، أحببته ، والاسم المودة . ويقال : هذه المسألة كثيرة الشعب أي التفاريع والشعبة من الشجرة ، الفصن المتفرع منها والجمع الشعب مثل غرف . والشعبة من الشيء : الطائفة منه والشعب بالكسر : الطريق .

(٣) الحجرات : ٧ .

والعمرة وقال بعضهم : الجهاد ، فقال رسول الله ﷺ : لكل ما قلتم فضلٌ و ليس به (١) ولكن أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي (٢) أولياء الله و التبري من أعداء الله .

٧ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن عمر بن جبلة الأحمسي ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء ، في ظل عرشه عن يمينه - وكلتا يديه يمين - وجوههم أشد بياضاً و أضوء من الشمس الطالعة ، يغطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب و كل نبي مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء المتحابون في الله .

٨ - عنه ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إذا جمع الله عز و جل الأولين و الآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول : أين المتحابون في الله ، قال : فيقوم عنق من الناس فيقال لهم : اذهبوا إلى الجنة بغير حساب ، قال : فتلقاهم الملائكة فيقولون : إلى أين ؟ فيقولون : إلى الجنة بغير حساب ، قال : فيقولون : فأبي ضرب (٣) أنتم من الناس ؟ فيقولون نحن المتحابون في الله ، قال : فيقولون : وأي شيء كانت أعمالكم ؟ قالوا : كنا نحب في الله ونبغض في الله ، قال : فيقولون : نعم أجر العاملين .

٩ - عنه ، عن علي بن حسن ، عن ذكره ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث من علامات المؤمن : علمه بالله و من يحب و من يبغض (٤) .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم و حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل ليحبكم و ما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم و إن الرجل ليبغضكم و ما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن العرزمي ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فأناظر

(١) أى ليس بالوثق . (٢) فى بعض النسخ [تولى] . (٣) فى بعض النسخ [أى حزب] . (٤) « علمه بالله » أى بذاته وصفاته بقدر وسعه وطاقته « و من يحب و من يبغض » أى من يحبه الله و من يبغضه الله . أو الضمير فى الفعلين راجع إلى المؤمن أى علمه بمن يجب أن يحبه و يجب أن يبغضه .

إلى قابك ، فإن كان يجب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففبك خير والله يحبك وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس بك خير والله يبغضك ، والمرم مع من أحب .

١٢ - عنه ، عن أبي علي الواسطي ، عن الحسين بن أبان ، عمز ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أن رجلاً أحب رجلاً لله لأثابه الله على حبه إياه وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار ولو أن رجلاً أبغض رجلاً لله لأثابه الله على بغضه إياه وإن كان المبغض في علم الله من أهل الجنة <sup>(١)</sup> .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن بشير الكناسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله فتوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المسلم بين يلتقيان ، فأفضلهما أشدهما حباً لصاحبه .

١٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وابن فضال ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما التقى مؤمنان قط إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لأخيه .

١٦ - الحسين بن محمد ، عن محمد بن عمران السبيعي ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل من لم يحب علي الدين ولم يبغض علي الدين فلا دين له .

(١) هذا إذا لم يكن مقصراً في ذلك ولا مستنداً إلى ضلالتة وجهالته كالذين يحبون الضلالة ويزعمون أن ذلك لله فان ذلك لمحض تقصيرهم عن تتبع الدلائل و اتكالمهم على متابعة الالباء و تقليد الكبراء و استحسان الالهواء ، بل هو كمن أحب منافقا يظهر الايمان والاعمال الصالحة وفي باطنه منافق فاسق فهو يحبه لايمانه وصلاحه لله وهو مثاب بذلك وكذا في الثاني فان أكثر المخالفين يبنضون الشيعة ويزعمون أنه لله وهم مقصرون في ذلك كما عرفت ، و أما من رأى شيعة يتقى من المخالفين ويظهر عقائدهم و أعمالهم ولم ير ولا سمع منه ما يدل على تشييعه فان أبغضه و لعنه فهو في ذلك مثاب ماجور و إن كان من أبغضه من أهل الجنة و مثابا عند الله بتقوته ( آت ) .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ ذم الدنيا و الزهد فيها ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن الهيثم ابن واقد الحريري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعلي بن محمد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا ثم قال : أبو عبد الله عليه السلام : حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا (١) .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي أيوب الخزاز عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعلي بن محمد ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان ابن داود المنقري ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه أن رجلاً سأل علي بن الحسين عليه السلام عن الزهد ، فقال : عشرة أشياء ، فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا ، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل : ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ (٢) .

(١) لظهور أن الاشتغال بالدنيا و صرف الفكر في طرق تحصيلها و وجه ضبطها و رفع موانعها مانع عظيم من تفرغ القلب للامور الدينية و تفكره فيها و طلب أمر الآخرة ( لحن ) .  
(٢) الحديد ، ٢٣ .

٥ - وبهذا الإسناد ، عن المنقري ، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول : كلُّ قلب فيه شكٌ أو شركٌ فهو ساقطٌ و إنما أرادوا بالزهد في الدُّنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة .

٦ - عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدُّنيا ، أما إن زهد الزاهد في هذه الدُّنيا لا ينقصه ممّا قسم الله عزَّ وجلَّ له فيها وإن زهد ؛ و إن حرص الحريص على عاجل زهرة [الحياة] الدُّنيا لا يزيده فيها و إن حرص ، فالمغبون من حرم حظّه من الآخرة .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أعجب رسولَ الله صلى الله عليه وآله شيءٌ من الدُّنيا إلا أن يكون فيها جائعاً خائفاً .

٨ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزونٌ فأتاه ملكٌ ومعه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمد هذه مفاتيح خزائن الأرض يقول لك ربك : افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدُّنيا دار من لادار له<sup>(١)</sup> ولها يجمع من لا عقل له ، فقال الملك : والذي بعثك بالحق نبيّاً لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة ، حين أعطيت المفاتيح .

٩ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرُّ رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي أسك<sup>(٢)</sup> ملقى على مزبلة مينا ، فقال لأصحابه : كم يساوي هذا؟ فقالوا لِمَ لو كان حياً لم يساو درهماً ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده للدُّنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله<sup>(٣)</sup> .

(١) لعل المراد أن الدنيا دار من لا دار له غيرها وليس له في الآخرة نصيب .

(٢) الجدي ؛ وولد المعز في السنة الأولى . وأسك أى مصطمم الأذنين مقطوعهما .

(٣) الفرض من هذا السؤال تقريرهم على أنه خبيث لا قيمة له ، فهم أقروا بذلك فقالوا ، ←

١٠- علي بن إبراهيم ، عن علي بن محمد القاساني ، عمن ذكره ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها<sup>(١)</sup> ومن أوتيهن فقد أوتي خيراً الدنيا والآخرة ؛ وقال : لم يطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب أعداء الحق ، قلت : جعلت فداك بما ذا<sup>(٢)</sup> ؟ قال : من الرغبة فيها ، وقال : الأمن صبار كريم ، فانما هي أيام قلائل ، إلا إنه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا .  
قال : وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا تخلى المؤمن من الدنيا سما<sup>(٣)</sup> ووجد حلاوة حب الله وكان عند أهل الدنيا كأنه قد خولط<sup>(٤)</sup> وإنما خالط القوم حلاوة حب الله ، فلم يشتغلوا بغيره . قال : وسمعته يقول : إن القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتى يسمو .

١١ - علي ، [ عن أبيه ] ، عن علي بن محمد القاساني ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل ؟ فقال : ما من عمل بعد معرفة الله جل وعز ومعرفة رسوله عليه السلام أفضل من بنفض الدنيا ، وإن ذلك لشعباً كثيرة<sup>(٥)</sup> وللمعاصي شعباً ، فأول ما عصى الله به الكبر وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين ؛ والحرص وهي

→ لو كان حياً لم يساودهما فهو على هذه الحالة الكريهة غير مرغوب لآحد فلا قيمة له ؛ فالغرض من هذا التقرير تنفيرهم عن الدنيا بتشبيهها به وتفضيلها عليه في الهون والخيب (لح) .

(١) أي عيوب الدنيا . « ومن أوتيهن » أي تلك الخصال الثلاث . وفيه إشعار بأنها لا تيسر إلا بتوفيق الله تعالى (آت) .

(٢) أي مما إذا طلب أعداء الحق مطلوبهم . وقوله ، « الأمن صبار كريم » استثناء من الرغبة يعني إلا أن يكون الرغبة فيها من صبار كريم فإنها لا تنضه لانه يزوي نفسه عنها ويزويها عن نفسه ويحتمل أن يكون الهزيمة استفهامية ولأنافية ومن مزيدة والمعنى ألا يوجد صبار كريم النفس يصبر عن الدنيا ويزهد فيها . « وانما هي أيام قلائل » هو ترغيب في الزهد وتسهيل لتحصيله (في) (٣) من السمو ، الملو والارتفاع .

(٤) خولط أي أسدعقله بماخالطه من المفسدة (في)

(٥) « إن لذلك » أي بنفض الدنيا « لشعباً » أي من الصفات الحسنة والاعمال الصالحة وهي

ضد شعب المعاصي . (آت)



معصية آدم وحواء<sup>(١)</sup> حين قال الله عز وجل<sup>٢</sup> لهما : «كلامن حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين»<sup>(٢)</sup> ، فأخذا مالا حاجة بهما إليه فدخل ذلك<sup>(٣)</sup> على ذر يتما إلى يوم القيامة وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم مالا حاجة به إليه ، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله ، فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة ، وصرن سبع خصال ، فاجتمعن كلهن في حب الدنيا ، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حب الدنيا رأس كل خطيئة ؛ والدنيا دنيا آن : دنيا بلاغ<sup>(٤)</sup> ودنيا ملعونة .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن في طلب الدنيا إضرارا بالآخرة و في طلب الآخرة إضرارا بالدنيا ، فأضرّوا بالدنيا فإتيا أولى بالاضرار<sup>(٥)</sup> .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدثني بما أنتفع به فقال : يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت ، فإنه لم يكتر إنسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا .

١٤ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن الحكم بن أيمن ، عن داود الأبزاري قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ملك ينادي كل يوم : ابن آدم لِدْ للموت واجمع للفناء وابن للخراب<sup>(٦)</sup> .

١٥ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما : إن الدنيا قدار تحلت مدبرة ، وإن الآخرة قدار تحلت مقبلة<sup>(٧)</sup> ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ،

(١) هي معصية آدم عند الامامية مجاز والنهي عندهم نهى تنزيه . (آت)

(٢) البقرة ، ٣٥ . (٣) أي الحرص . أو أخذ مالا حاجة به . (آت)

(٤) أي يقدر الضرورة . أو يقدر ما يبلغ به إلى الآخرة ويحصل به مرضات الرب .

(٥) يومي إلى أن الممنوم من الدنيا ما يضر بأمر الآخرة ، فاما ما لا يضر به كقدر الحاجة في

البقاء والتعيش فليس بمذموم (آت) وفي بعض النسخ [أحق بالاضرار] .

(٦) في النهج كذا «لدوا للموت واجمعوا للفناء واهنوا للخراب» ، (٧) كذا .

ولا تكونوا من أبناء الدنيا، [ألا] وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة .  
 ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً ، و التراب فراشاً ، والماء  
 طيباً ، وقرّضوا من الدنيا تقريضاً (١) .

ألا ومن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن  
 المحرمات (٢) ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب .

ألا إن الله عبداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخمدين ، وكمن رأى أهل النار  
 في النار معدّين ، شروهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، أنفسهم عفيفة ، وحوادثهم  
 خفيفة ، صبروا أياماً قليلة ، فصاروا بعقبى راحة طويلة ، أما الليل فصافقون أقدامهم  
 تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون (٣) إلى ربهم ، يسعون في فكاك رقابهم ،  
 وأما النهار فحلماء ، علماء ، بررة ، أتقياء ، كأنهم القداح قدبراهم (٤) الخوف من  
 العبادة ، ينظر إليهم الناظر فيقول : مرضى - وما بالقوم من مرض - أم خولطوا (٥)  
 فقد خالط القوم أمرٌ عظيم . من ذكر النار وما فيها .

١٦- عنه ، عن علي بن الحكم ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن جابر قال : دخلت  
 على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا جابر والله إنني لمحزون ، وإنني لمشغول القلب ، قلت :  
 جعلت فداك وما شغلك ؟ وما حزن قلبك ؟ فقال : يا جابر إنه من دخل قلبه صافي

(١) القرض : القرض أي قطعوا أنفسهم من الدنيا تقطيعاً باقلاع قلوبهم عنها (في) .

(٢) في بعض النسخ [عن الحرمات] . جمع الحرمه كالغرفات جمع الغرفة .

(٣) أي يتضرعون . جأر إلى الله أي تضرع .

(٤) القداح بالكسر : السهم بلا ريش ولا نصل ، شبههم في نفاقه ابدانهم بالاسهم ، ثم ذكر  
 ما يستعمل في السهم أعنى البرى وهو النحت من العبادة أي من كثرتها إن تعلق بقوله : « كأنهم  
 القداح » أو من قلتها إن تعلق بالخوف (في) .

(٥) قواه : « أم خولطوا » أي أو يقول : خولطوا ويحتمل أن يكون قوله : « مرضى » على  
 الاستفهام وقوله : « أم خولطوا » معادلاً من كلام الناظر فاعترض جوابه عليه السلام بين أجزاء  
 كلامه والحاصل أنهم لما كانوا لشدة اشتغالهم بحب الله وعبادته واعتزالهم عن عامة الخلق ومباينة  
 أطوارهم لأطوارهم وأقوالهم لأقوالهم ويسمعون منهم ما هو فوق إداركهم وعقولهم فتارة ينسبونهم  
 إلى المرض الروحاني وهو الجنون واختلاط العقل بما يفسده وتارة إلى المرض الجسماني فأجاب  
 عن الاول بالنفي المطلق وعن الثاني بأن المخالطة متحقة لكن لا بما يفسد العقل بل بما يكمله  
 من خوف النار وحب الملك الغفار (آت) .

خالص دين الله شغل قلبه عما سواه ؛ يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا هل هي إلا طعامٌ أكلته أو ثوبٌ لبسته أو امرأةٌ أصبتها؟!

يا جابر إنَّ المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة ؛ يا جابر الآخرة دار قرار ، والدنيا دار فناء وزوال ولكن أهل الدنيا أهل غفلة وكان المؤمنون هم الفقهاء أهل فكرة وعبرة ، لم يُصمّمهم عن ذكر الله جلَّ اسمه ما سمعوا بأذانهم ، ولم يُعصمهم عن ذكر الله مارأوا من الزينة بأعينهم ففازوا بثواب الآخرة ، كما فازوا بذلك العلم .

واعلم يا جابر أنَّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثهم لك معونة، تذكر فيعينونك وإن نسيت ذكروك<sup>(١)</sup> ، قوالون بأمر الله قوامون على أمر الله ، قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا إلى الله عز وجلَّ وإلى محبته بقلوبهم وعلموا أن ذلك هو المنظور إليه ، لعظيم شأنه ، فأنزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه ، أو كمال وجدته فيمنامك فاستيقظت وليس معك منه شيء ، إني [إنما] ضربت لك هذا مثلاً ، لأنها عند أهل اللب والعلم بالله كفى الظلال؛ يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله<sup>(٢)</sup> جلَّ وعزَّ من دينه وحكمته ولا تسألنَّ عما لك عنده إلا ماله عند نفسك ، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحوّل إلى دار المستعتب<sup>(٣)</sup> ، فلعمري لرُبُّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه ولربُّ كاره لأمر قد سعد به حين أتاه ، وذلك قول الله عز وجل: « وللمحسّن الله الذين آمنوا ويمحق

(١) أى إن كنت ذا كراً لله وطاعته فهم يعينونك وإن كنت ناسياً لهما ذكروك (لج) .

(٢) الاسترعاء طلب الرعاية و لعل المراد بقوله : « لا تسألن عما لك عنده » أنك لا تحتاج إلى

أحد تسأله عن ثوابك عند الله إذ ليس ذلك إلا بقدر ماله عند نفسك أعنى بقدر رعايتك دينه و

حكيمته فاجعله المسؤول وتعرف ذلك منه أو المراد لا تسأل عن ذلك بل سل عن هذا فانك إنما

تفوز بذلك بقدر رعايتك هذا أى إن تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئن إليها

فمليك أن تتحوّل فيها إلى دار ترضى فيها ربك يعنى أن تكون في الدنيا بيدك و في الآخرة

بروحك ، تسمى في فكاك رقبتيك وتحصيل رضا ربك عنك حتى يأتيك الموت . وهذا الحديث مما

ذكره الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول ولم يذكر فيه لفظه «غير» وعلى هذا فلا حاجة

إلى التكلف في معناه (في)

(٣) في الحديث «لا يكون بعد الموت من مستعتب» أى ليس بعد الموت من استرضاء .

الكافرين (١) .

١٧ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال أبوذر - رحمه الله - جزى الله الدنيا عني منمة بعد رغيفين من الشعير أتعدى بأحدهما وأتعشى بالآخر وبعد شملتني الصوف أتزربا حداهما وأتردي بالأخرى .

١٨ - وعنه ، عن علي بن الحكم ، عن المثنى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبوذر - رضي الله عنه - يقول في خطبته : يا مبتغي العلم كأن شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره ويضر شره إلا من رحم الله (٢) ؛ يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم ، والدنيا والآخرة كمنزل تحوَّلت منه إلى غيره وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها ؛ يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله عز وجل ، فانك مثاب بعملك كما تدين تُدان يا مبتغي العلم .

١٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مالي وللدنيا (٣) إنما مثلي ومثلها كمثل الراكب رُفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها (٤) ثم راح وتركها .

٢٠ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يحيى بن عقبة الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز ، كلما ازدادت على نفسها لفاً كان أبعدها من الخروج حتى تموت غماً ، قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له ؛ وإنما أنت عبد مستأجر قد

(١) آل عمران : ١٤١ والتمحيص ؛ الابتلاء و الامتحان . والمحق ، المحو والبطلان .

(٢) «إلا» في قوله ، «إلا ما ينفع» كلمة استثناء وما موصولة فالمعنى أن ما يجمعون في هذه الدنيا إما شيء ينفع خيره أو شيء يضر شره ، إلا من رحم الله أو كل شيء في الدنيا له جهة نفع وجهه ضرر لكل الناس إلا من رحم الله فيوقفه للاحتراز عن جهة شره .

(٣) في بعض النسخ [ما أنا والدنيا] .

(٤) يوم صائف ، يوم حار وقوله ، «فقال تحتها» من القيلولة أي الاستراحة .

أمرت بعمل وودعت عليه أجراً فأوف عمك و استوف أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في ذرع أخضر فأكلت حتى سمن فكان حثفها<sup>(١)</sup> عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جُزت عديها و تركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر . أخر بها ولا تعمرها<sup>(٢)</sup> ، فإنك لم تؤمر بعمارتها .

و اعلم أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن أربع : شبابك فيما أبايته<sup>(٣)</sup> وعمرك فيما أفنيته ، و مالك مما اكتسبته وفيما أنفقته ، فتأهب لذلك وأعد له جواباً ، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا ، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه ، فخذ حذرَكَ ، وجد في أمرِكَ ، واكشف الغطاء عن وجهك و تعرض لمعروف ربك وجد المتوبة في قلبك واكمش<sup>(٤)</sup> في فراغك قبل أن يُقصد قصدك<sup>(٥)</sup> ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد .

٢١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام يا موسى لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين و ركون من اتخذها أباً وأماً<sup>(٦)</sup> يا موسى لو وكلتكَ إلى نفسك لتنظر لها إذا لُغِبَ عليك حب الدنيا وزهرتها ، يا موسى نafs<sup>(٧)</sup> في الخير أهله واستبقهم إليه ، فإن الخير كاسمه و اترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ولا تنظر عينك إلى كل مفتون بها وموكل إلى نفسه ؛ واعلم أن كل فتنة بدوها حب الدنيا ولا تغبط أحداً بكثرة المال فإن مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق ، ولا تغبطن أحداً برضى الناس عنه ، حتى تعلم أن الله راض عنه ولا تغبطن مخلوقاً بطاعة الناس له ، فإن طاعة الناس له واتباعهم إياه على غير

(١) «حثفها» أى هلاكها . وسمن يسمن سمناً : كثر شحمه .

(٢) «أخر بها» أى دعها خراباً بترك ما لا يحتاج إليه .

(٣) البالي هو الذى استعمل حتى أشرف على الاندراس .

(٤) الكمش : السعى . أى أسرع وعجل .

(٥) «قصدك» أى نحوك ، كناية عن توجه ملك الموت إليه لقبض روحه أو توجه الامراض

والبلايا من الله إليه .

(٦) أى ، فيغدو ويروح إليها متحنناً .

(٧) من المنافسة وهى الرغبة فى الشيء والانفراد به .

الحق هلاك له ولن أتبعه .

٢٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن في كتاب علي صلوات الله عليه : إنما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها وفي جوفها السم الناقع ، يحننها الرجل العاقل ، و يهوى إليها الصبي الجاهل .

٢٣- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي حميلة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه : أوصيك ونفسي بتقوى من لا تجل معصيته ولا يرجي غيره ، ولا الغنى إلا به ، فإن من اتقى الله جل وعز وقوي وشبع وروي ، ورفع عقله عن أهل الدنيا ، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله مع أهل الآخرة ، فأطفا بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا فقد حرأها وجانبشباتها وأضر والله بالحلال الصافي إلا ما لابد له من كسرة <sup>(١)</sup> [منه] يشد بها صلبه وثوب يوارى بمعورته ، من أغلظما يجدوا خشنه ، ولم يكن له فيما لابد له منه ثقة ولا رجاء ، فوهمت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء ، فجد واجتهدوا تعب بدنه حتى بدت الأضلاع وغارت العينان فأبدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذكر له في الآخرة أكثر ، فافرض الدنيا فإن حب الدنيا يعمي ويصم ويبلك وينزل الرقاب ، فتدارك ما بقي من عمرك ولا تغل غدا [أ] وبعد غد ، فإنما هلك من كان قبلك باقامتهم على الأمانى والتسويق حتى أتاهم أمر الله بنته وهم غافلون ، فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة وقد أسلمهم الأولاد والأهلون ، فانقطع إلى الله بقلب منيب ، من رفض الدنيا وعزم <sup>(٢)</sup> ليس فيها نكسار ولا انخزال <sup>(٣)</sup> أعانتا الله وإياك على طاعته ووفقنا الله وإياك لمرضاته .

٢٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة وغيره ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله .

(١) الكسر - بالكسر - : القطعة من الشيء المكسور والجمع كسر مثل قطعة وقطع والمراد

كسرة من الخير . (٢) عطف على قلب . (٣) الانخزال : الاتقطاع .

٢٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين : يا بني إسرائيل لاتأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسى <sup>(١)</sup> أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم

### ﴿ باب ﴾ <sup>(٢)</sup>

١- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يقول : وعزتي وجلالي وعظمتي وعلوتي وارتفاع مكاني ، لا يؤثر عبدٌ هو أي على هوى نفسه إلا كفت عليه ضيعته وضمنت السماوات والأرض <sup>(٣)</sup> رزقه وكننته من وراء تجارة كل تاجر <sup>(٤)</sup> .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن ابن سنان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عز وجل : وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلو ارتفاعي لا يؤثر عبدٌ مؤمنٌ هو أي على هواء في شيء من أمر الدنيا إلا جعلت غناه في نفسه وهمته في آخرته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكننت له من وراء تجارة كل تاجر .

### ﴿ باب القناعة ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان عن زيد الشحام ، عن عمرو بن هلال قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إياك أن تطمح بصرك <sup>(٥)</sup> إلى من هو فوقك ، فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام : « ولاتعجبك أموالهم

(١) الاسي : الحزن على فوت الغائت (آت) .

(٢) إنما لم يعنون هذا الباب لانه قريب من الباب الاول فكأنه داخل في عنوانه لانه فيه المنع عن إثارة هوى النفس وشهواتها على رضا الله تعالى وليس هذا الاشارة إلا لحب الدنيا وشهواتها ولكن لما لم يذكر في الخبرين ذكر الدنيا صريحاً أفرد لهما باباً وألح به بالباب السابق . (آت)  
(٣) « ضمننت » على صيغة المتكلم من باب التفعيل أى جعلت السماوات و الارض ضامنتين

لرزقه ، كناية عن تسبب الاسباب السماوية والارضية (آت) .

(٤) أى كنت له عوضاً من تجارة كل تاجر ، فإن كل تاجر يتجر لمنفعة دينوية أو اخروية ولما أعرض عن جميع ذلك كنت اناربح تجارته أو كنت له بعد حصول تجارة كل تاجر .

(٥) « تطمح » الظاهر أنه على بناء الافعال ونصب اليه . و يحتمر أن يكون على بناء المعرد وورفع البصر إلى لترفع بصركه بأن تنظر إلى من هو فوقك في الدنيا فتتمنى حاله ولا ترضى بما أعطاه الله .

ولا أولادهم<sup>(١)</sup>» وقال: «ولامتدّن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا<sup>(٢)</sup>» فإن دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله ﷺ، فإنما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف<sup>(٣)</sup> إذا وجدته .

٢- الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، جميعاً عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله .

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل .

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوب في التوراة: ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تُدان، من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته وزكّت مكسبته وخرج من حدّ الفجور .

٥- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من لم يقنعه من الرزق إلا الكثير لم يكفه من العمل إلا الكثير ومن كفاه من الرزق القليل فإنه يكفيه من العمل القليل .

٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ابن آدم إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك وإن كنت إنما تريد ما لا

(١) التوبة، ٥٦. والآية هكذا «فلا تمجيك... الخ» .

(٢) البقرة، ١٣٦. وقوله: «لا تمدن عينيك» أي لا تمدن نظر عينيك إلى ما متعنا به استحساناً للمنظور إليه وتمنياً أن يكون لك مثله وقوله: «أزواجاً منهم» أي أصنافاً من الكفار. وقوله: «زهرة الحياة الدنيا» منصوب بمعنى متعنا لا بعنا. جعلنا لهم الحياة الدنيا زهرة أي بهجة ونضارة «لنفنتهم فيه» أي لنختبرهم .

(٣) الوقود: الحطب وما يوقد به . والسعف: أغصان النخل ما دامت في الخوص .



يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك .

٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن محمد الأسدي ، عن سالم بن مكرم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتدت حال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته ، لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته <sup>(١)</sup> فجاؤا إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله قال : من سألتنا أعطيناها ومن استغنى أغناه الله ، فقال الرجل : ما يعني غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها ، فقالت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فأعلمه <sup>(٢)</sup> فاتاه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من سألتنا أعطيناها ومن استغنى أغناه الله ، حتى فعل الرجل ذلك ثلاثاً ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم أتى الجبل ، فصعدته فقطع حطباً ، ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فأكله ، ثم ذهب من الغد ، فجاؤا بأكثر من ذلك فباعه ، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً ، ثم جمع حتى اشترى بكرين <sup>(٣)</sup> وغلاماً ثم أثرى <sup>(٤)</sup> حتى أيسر فجاؤا إلى النبي صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي صلى الله عليه وآله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : قلت لك : من سألتنا أعطيناها ومن استغنى أغناه الله .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن الفرات ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يده الله أو ثق منه بما في يده غيره .

٩ - عنه ، عن ابن فضال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام أو أبي عبد الله عليه السلام قال : من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس .

١٠ - عنه ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن حمران قال : شكوا رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه يطلب فيصيب ولا يقنع ، وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه وقال : علمني شيئاً أنتفع به ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إن كان ما يكفيك يغنيك ، فأدنى ما فيها يغنيك وإن كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك .

(١) > لو > للتمنؤ .

(٢) أى انه صلى الله عليه وآله بشر ، لا يعلم الغيب .

(٣) البكر بالفتح من الابل بمنزلة الغلام من الناس والانى ، بكرة .

(٤) من الثروة أى كثر ماله .

١١ - عنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن حنان بن سدير ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه .

### ﴿ باب الكفاف ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن غير واحد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبيدة الحداد ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : إن من أعبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال <sup>(١)</sup> ، ذا حظ من صلاة ، أحسن عبادة ربه بالغيب ، وكان غامضاً في الناس <sup>(٢)</sup> جعل رزقه كفافاً ، فصبر عليه ، عجلت منيته <sup>(٣)</sup> فقل ترائه وقلت بواكيه .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوي لمن أسلم وكان عيشه كفافاً .

٣ - النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم ارزق عماً وآل عماً ومن أحب عماً وآل عماً العفاف والكفاف وارزق من أبغض عماً وآل عماً المال والولد <sup>(٤)</sup> .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إبراهيم بن محمد النوفلي ، رفعه إلى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله براعي إبل فبعث يستسقيه ، فقال : أما ما في ضروعها فصبوح الحي <sup>(٥)</sup>

(١) « خفيف الحال » أي قليل المال والحظ من الدنيا ، وفي بعض النسخ بالمهمله بمعنى سوء العيش وقله المال ولعل الصحيح « خفيف الحاذ » وفي النهاية : « وفيه أعبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ ، الحاذ والحال واحد وأصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللب من ظهر القوس أي خفيف الظهر من العيال ومنه : ليأتين على الناس زمان يغط فيه الرجل بخرقة الحاذ » .

(٢) في النهاية أي ممنوراً غير مشهور .

(٣) كان المراد بجلة المنية زهده في مشتبهات الدنيا وعدم افتقاره إلى شيء منها كأنه ميت وفي الحديث « موتوا قبل أن تموتوا » (في) .

(٤) ذلك لأن المال والولد فتنه لمن افتتن بها وربما يكون الولد عدواً كما قال الله تعالى ، « وان من أموالكم وأولادكم عدواً لكم » .

(٥) الصبوح ، ما يشرب بالعداء والغبوق ما يشرب بالمشي .

وأما ما في آيتنا فغبوقهم ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم أكثر ماله وولده ، ثم مرّ  
براعي غنم فبعث إليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها وأكفاً<sup>(١)</sup> ما في إنائه في إنا  
رسول الله ﷺ وبعث إليه بشاة وقال : هذا ما عندنا وإن أحببت أن نزيدك زدناك ؟  
قال : فقال رسول الله ﷺ : اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض أصحابه : يارسول الله  
دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبّه و دعرت للذي أسعفك بحاجتك<sup>(٢)</sup> بدعاء كلنا  
نكرهه ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن ما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى<sup>(٣)</sup> : اللهم  
ارزق محمداً وآل محمد الكفاف .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن أبي البخترى ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الله  
عز وجل يقول : يحزن عبدي المؤمن إن فترت عليه وذلك أقرب له منّي ، ويفرح  
عبدي المؤمن إن وسعت عليه وذلك أبعد له منّي .

٦ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن  
أبي عبد الله ﷺ قال : [ قال رسول الله ﷺ : ] قال الله عز وجل : إن من أعبط  
أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظّ من صلاح ، أحسن عبادة ربّه ، وعبد الله في السريرة  
وكان غامضاً في الناس فلم يُشَرِّ إليه بالأصابع<sup>(٤)</sup> ، وكان رزقه كفافاً ، فصبر عليه  
فعلجت به المنية ، فقلّ تراثه وقتت بواكيه .

(١) « أكفاً » أى قلب وكب . فى القاموس كفاه كمنه : صرفه وكنه وقلبه كاكفاء .

(٢) « أسعفك بحاجتك » أى قضاها لك .

(٣) « ألهى » أى شغل عن الله وعن عبادته .

(٤) « فلم يشر » على بناء المجهول كناية عن عدم الشهرة تأكيداً وتفريماً على الفقرة السابقة

و قد مر مضمونه فى الحديث الأول وشه در من نظم الحديثين فقال :

أخص الناس بالإيمان عبد	*	خفيف الحاذم سكنه القفار
له فى الليل حظ من صلاة	*	ومن صوم إذا طلع النهار
وقوت النفس يأتى من كفاف	*	وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول	*	إليه بالأصابع لا يشار
وقل الباقيات عليه لما	*	تمضى نحباً وليس له يسار
فذلك قد نجى من كل شر	*	ولم تمسه يوم البعث نار

﴿ باب ﴾

﴿ تمجيل فعل الخير ﴾

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان قال: حدثني حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا هم أحدكم بخير فلا يؤخره فإن العبد ربما صلى الصلاة أوصام اليوم فيقال له: اعمل ما شئت بعد ما فقد غفر [الله] لك (١).

٢- عنه، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: افتتحوا نهاركم بخير وأملوا على حفظكم في أوله خيراً وفي آخره خيراً، يغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله.

٣- عنه، عن ابن أبي عمير، عن مرزم بن حكيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: إذا هممت بخير فبادر، فإنك لا تدري ما يحدث.  
٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يحب من الخير ما يعجل.

٥- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن بشير بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره، فإن العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار؛ ولا تستقل ما يتقرب به إلى الله عز وجل ولو شق تمره (٢).

٦- عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من هم بخير فليعجله ولا يؤخره، فإن العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى: قد غفرت لك ولا أكتب عليك شيئاً أبداً ومن هم بسيئة

(١) يسمى أن العبادة التي توجب المغفرة التامة مستورة على العبد لا يدرى أيها هي، فكما هم بعبادة فعلية أمثاؤها قبل أن تغوته فلملها تكون هي تلك العبادة (في).  
(٢) النهي عن الاستقلال إنما هو قبل الفعل لثلا يمنعه عن الاتيان به وأما بعد ما يأتي به فلا ينبغى أن يستكثر عمله فيصير معجباً به، ونوله: «ولو شق تمره» يعنى التصديق به (في).

فلا يعملها ، فانّه ربّما عمل العبد السيئة فيراه الله سبحانه فيقول: لا وعزّتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبداً .

٧- عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا هممت بشيء من الخير فلا تؤخّره ، فإن الله عزّ وجلّ ربّما أطلع على العبد وهو على شيء من الطاعة فيقول: وعزّتي وجلالي لا أعتدّ بك بعدها أبداً ؛ وإذا هممت بسيئة فلا تعملها ، فانّه ربّما أطلع الله على العبد وهو على شيء من المعصية فيقول: وعزّتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبداً .

٨- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة عن محمد بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا همّ أحدكم بخير أو صلة <sup>(١)</sup> فإنّ عن يمينه وشماله شيطانين ، فليبادر لا يكفاه <sup>(٢)</sup> عن ذلك .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من همّ بشيء من الخير فليعجله ، فإن كلّ شيء فيه تأخير فإنّ للشيطان فيه نظرة <sup>(٣)</sup> .

١٠- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله ثقّل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة وإنّ الله عزّ وجلّ خفّف الشرّ على أهل الدنيا كخفّفته في موازينهم يوم القيامة .

(١) « بخير » أى إيصال نفع إلى الغير أو الأعم منه و من سائر الاعمال الصالحة التى تنتفع بها فى الآخرة « أو صلة » أى صلة رحم من الوالدين والأقارب أو الأعم منهم ومن المؤمنين ، أو المراد بالخير ما يصل نفسه إلى نفسه وبالصلة ما يصل إلى الغير (آت) .

(٢) لا يكفاه أى لا يمناه .

(٣) « نظرة » أى يسكون الظاه معنى فكرة لأحداث حيلة يكف بها العبد عن الاتيان بالخير أو بكسرها بمعنى مهلة يتفكر فيها لذلك ( فى ) .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الانصاف والعدل ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن ابن حمزة ، عن جدّه [عن] أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : كان رسول الله ﷺ يقول في آخر خطبته : طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريره وحسنت علانيته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه .

٢- عنه ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من بضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة<sup>(١)</sup>؟ أنفق ولا تخف فقراً، وأفش السلام في العالم ، و اترك المرء وإن كنت محقاً ، وأنصف الناس من نفسك .

٣- عنه ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن جارود أبي المنذر قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : سيد الأعمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء ، إلا أرضيت لهم مثله ومؤاساتك الأخ<sup>(٢)</sup> في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقط ولكن إذا ورد عليك شيء ، أمر الله عز وجل به أو إذا ورد عليك شيء ، نهى الله عز وجل عنه تركه .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إبراهيم بن محمد ، الثقفى ، عن علي بن المعلّى<sup>(٣)</sup> ، عن يحيى بن أحمد ، عن أبي محمد الميثني ، عن رومي بن زرارة عن أبيه ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ في كلام له : ألا إنّه من يُنصف الناس من نفسه لم يزدّه الله إلا عزّاً .

(١) في المحاسن « من يضمن لي أربعة أضمن له أربعة أبيات » وقوله « أنفق ولا تخف » على سبيل الاستيناف .

(٢) الاسوة بكسر الهمزة وضمها : القدوة ، والمؤاساة : المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق . وأصلها الهمزة قلبت واواً تخفيفاً ويأتى مزيد بيانه في الحديث السابع .

(٣) في بعض النسخ [عبدالله بن المعلّى] .

٥- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب : رجل لم تدعه قدرة <sup>(١)</sup> في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده ، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال بالحق فيما له وعليه .

٦ - عنه ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن الحسن البزّاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث له : ألا أخبركم بأشد ما فرض الله على خلقه ، فذكر ثلاثة أشياء أو لها : إنصاف الناس من نفسك .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك و مؤاساة الأخ في الله <sup>(٢)</sup> وذكر الله عز وجل على كل حال .

٨ - علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن الحسن البزّاز قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه [ثلاث] <sup>(٣)</sup> قلت : بلى قال : إنصاف الناس من نفسك ومؤاساتك أخاك وذكر الله في كل موطن ، أما إنني لا أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإن كان هذا من ذلك ولكن ذكر الله جل وعز في كل موطن ، إذا هجمت <sup>(٤)</sup> على طاعة أو على معصية .

٩ - ابن محبوب ، عن أبي أسامة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها ، قيل : وماهن ؟ قال : المؤاساة في ذات

(١) «لم تدعه» أي لم تحمله من دعا يدعو . «قدرة» بالتنوين أي قدرة على الحيف و هو الظلم والجور (آت) .

(٢) المؤاساة - بالهمزة - بين الاخوان عبارة عن إعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما في كل ما يحتاج إلى النصرة فيه ، يقال : آسيته بمالي مؤاساة : أي جعلته شريكاً فيه على سوية و بالواو لغة وفي القاموس في فصل الهمزة « آسأه بماله مؤاساة : أناله منه ، أولاً يكون الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمؤاساة » وجعلها بالواو لغة ردية (في) .

(٣) ليس لفظه ثلاث في بعض النسخ وهو اظهر وعلى تقديره بدل أو عطف بيان للاشد وأرخب مبتدأ محذوف .

(٤) على بناء المعلوم أو المجهول ، هجم عليه : انتهى إليه بغتة . وفي بعض النسخ [هجمت] .

يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيراً ، أما إنني لأقول : سبحان الله و الحمد لله ،  
[ولا إله إلا الله] ولكن ذكر الله عند ما أحل له وذكر الله عندما حرّم عليه .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن يحيى بن إبراهيم بن  
أبي البلاد ، عن أبيه ، عن جدّه أبي البلاد رفعه قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ  
وهو يريد بعض غزواته ، فأخذ بغرز<sup>(١)</sup> راحلته فقال : يارسول الله علمني عملاً أدخل  
به الجنة ، فقال : ما أحببت أن يأتيه الناس إليك<sup>(٢)</sup> فأتته إليهم وما كرهت أن يأتيه  
الناس إليك فلاتأته إليهم ، خلّ سبيل الراحلة .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبيس بن هشام<sup>(٣)</sup>  
عن عبد الكريم ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العدل أحلى من الماء يصيبه  
الظمآن ، ما أوسع العدل إذا عدل فيه<sup>(٤)</sup> وإن قلّ .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال : من أنصف الناس من نفسه رضي به حكماً لغيره .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن يوسف  
ابن عمران بن ميثم ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عزّ  
وجلّ إلى آدم عليه السلام إنني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات ، قال : يارب وماهن؟ قال :  
واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيمابيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال :  
ياربّ بينهنّ لي حتى أعلمهنّ ، قال : أمّا التي لي فتعبدني ، لاتشرك بي شيئاً ،  
وأمّا التي لك فأجزيك بعملك أحوج ماتكون إليه<sup>(٥)</sup> ، وأمّا التي بيني و بينك  
فعليك الدعاء ، وعليّ الإجابة ، وأمّا التي بينك وبين الناس فترضى للناس ماترضى لنفسك  
وتكره لهم ما تكره لنفسك .

(١) الغرز بفتح المعجمة وسكون الراء وآخره زاي : الركاب من الجلد (في) .

(٢) أي يأتي به الناس اليك أو هو من قولهم أتى الامر أي فعله . أي يفعله الناس منتهياً إليك .

(٣) في نغص النسخ [عيسى بن هشام] . (٤) أي في الامر وان قل ذلك الامر (في) .

(٥) «أحوج» منصوب بالظرفية الزمانية فان كلمة « ما » مصدرية و « أحوج » مضاف إلى

المصدر وكما أن المصدر يكون نائباً لظرف الزمان نحو رأيتك قدوم الحاج فكذا المضاف إليه  
يكون نائباً له ونسبة الاحتياج إلى الكون على المجاز و « تكون » تامة وإليه متعلق بالأحوج و  
ضميره راجع إلى الجزاء الذي هو في ضمن أجزيك (آت) .



١٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن غالب بن عثمان ، عن روح ابن أخت المعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا الله واعدلوا ، فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون .

١٥ - عنده <sup>(١)</sup> عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العدل أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأطيب ريحاً من المسك .

١٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عثمان بن جبلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث خصال من كن فيها أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله <sup>(٢)</sup> : رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ، ورجل لم يقدم رجلاً ولم يؤخر رجلاً حتى يعلم أن ذلك لله رضى ، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعبب حتى يتقي ذلك العيب عن نفسه ، فإنه لا ينقي منها عيباً إلا بداله عيب ؛ وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس .

١٧ - عنه ، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي ، عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من واسى الفقير من ماله وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً .

١٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن خالد بن نافع بياع السابري ، عن يوسف البرز أذ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ماتداراً <sup>(٣)</sup> اثنان في أمر قط ، فأعطى أحدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه إلا أدب منه <sup>(٤)</sup> .

(١) الظاهر رجوع ضمير «عنه» إلى أحمد بن محمد بن عيسى في الخبر السابق و غفل عن توسط خبر آخر كما لا يخفى على المتتبع (آت) .

(٢) الضمير راجع إلى الله أو إلى العرش وعلى الأول عبارة عن الراحة والنعيم ، نحو هو في عيش ظليل والمراد ظل الكرامة .

(٣) التدارؤ : التذافع وزناً ومعناً من الدرء بمعنى الدفع .

(٤) الادالة : الغلبة ، أدب منه أى صار مغلوباً . وفي الفائق «أدال الله زيدا من عمر : نزع الله الدولة من عمرو وآتاها زيدا . انتهى» بمعنى جعلت الغلبة والنصرة له عليه .

١٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله جنّة لا يدخلها إلا ثلاثة أحدهم من حكم في نفسه بالحق .

٢٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل أحلى من الماء يصيبه الظمان ، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل<sup>(١)</sup> .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الاستغناء عن الناس ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شرف المؤمن قيام الليل وعزّه استغناؤه عن الناس .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعلي بن محمد القاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس<sup>(٢)</sup> من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله ، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه .

٣ - وبهذا الإسناد ، عن المنقري ، عن عبدالرزاق ، عن معمر عن الزهري ، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عمداً في أيدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء وردّ أمره إلى الله عزّ وجلّ في جميع أموره استجاب الله عزّ وجلّ له في كل شيء .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : طلب الجوائح إلى الناس استلاب<sup>(٣)</sup> للعزّ ومذهبة للحياة واليأس بما في أيدي الناس عزّ للمؤمن

(١) مضى هذا الحديث عن الحلبي بسند آخر .

(٢) في بعض النسخ [فليأس] بتوسط الهمزة بين اليائين وكلاهما جائز وهو من المقلوب (آت) .

(٣) الاستلاب : الاختلاس أي يصير سبباً لسلب العزسريعاً .

في دينه والطمع هو الفقر الحاضر.

٥ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك اكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلي أصيب منه ، قال : أنا أضنّ بك أن تطلب مثل هذا وشبهه <sup>(١)</sup> ولكن عول على مالي <sup>(٢)</sup>.

٦ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن عمار ، عن نجم بن حطيم <sup>(٣)</sup> الغنوي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن في دينه أو ما سمعت قول حاتم :

إذا ما عزمت اليأس ألقيته الغنى \* إذا عرفته النفس ، والطمع الفقر <sup>(٤)</sup>

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم ، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك <sup>(٥)</sup>.

علي بن إبراهيم . عن أبيه ، عن علي بن معبد قال : حدثني علي بن عمر ، عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : ثم ذكر مثله .

(١) الضن ، البخل ، أى أنا بخل بك من ان تضيع وتطلب هذه المطالب الخسيسة وأشباهها من الأمور الدنياوية بل اريد أن تكون همك أرفع من ذلك وتطلب المطالب العظيمة الاخرية أو أن تطلب حاجة من مثل هذا المخالف وأشباهه . (٢) «عول على مالي» أى إذا كانت لك حاجة اعتمد على مالي وخذ منه ماشئت . ويدل على رفعة شأن البرزخى وكونه من خواصه (آت) (٣) فى بعض النسخ [ نجم بن حطيم ] بالمعجمة .

(٤) ذكر شرحه ليس للاستشهاد به بل للشهرة وقوله : « إذا ما عزمت » كلمة « ما » زائدة وألغيت الشيء أى وجدته و « الطمع » مرفوع بالابتدائية و « الفقر » بالخبرية .

(٥) « ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم » أى العزم عليهما بان تعاملهم ظاهرهما معاملة من يفتقر إليهم فى لين الكلام وحسن البشر وأن تعاملهم من جهة اخرى معاملة من يستغنى عنهم بأن تنزع عرضك من التدنس بالسؤال عنهم وتبقى عزك بعدم التذلل عندهم للاطماع الباطلة (آت)

## ﴿ باب صلة الرحم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل ذكره : «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً»<sup>(١)</sup> ، قال : فقال : هي أرحام الناس ، إن الله عز وجل أمر بصلتها وعظمتها ، ألا ترى أنه جعلها منه<sup>(٢)</sup> .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن إسحاق بن عمار قال : قال بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلا توثباً علي وقطيعة لي وشتيمة<sup>(٣)</sup> ، فأرفضهم ؟ قال : إذا يرفضكم الله جميعاً ، قال : فكيف أصنع ؟ قال : تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ، فإنك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير .

٣ - وعنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن عبيد الله قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة ويفعل الله ما يشاء .

٤ - وعنه ، عن علي بن الحكم ، عن خطاب الأعور ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : صلة الأرحام تزكي الأعمال<sup>(٤)</sup> وتنمي الأموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسي في الأجل<sup>(٥)</sup> .

(١) النساء ، ٢ . تساءلون أي يسأل بعضهم بعضاً فيقول : أسألك بالله ، وأصله تتسائلون والأرحام أما عطف على الله أي اتقوا الأرحام أن تقطعوها كما ورد في الحديث أو على محل الجار والمجرور كقولك ، مررت بزيد وعمرواً كما قيل وقرى بالجر . ورحم الرجل قريبه المعروف بنسبه وإن بعدت لحمته وجاز نكاحه (في) .

(٢) أي قرنها باسمه في الأمر بالتقوى .

(٣) «توثباً علي» في القاموس الوثب ، الظفر ورائبه ، ساوره ، توثب في ضيعتي : استولى عليها ظملاً . وقال : شتمه يشتمه ويشتمه شتماً ، سهه والاسم ، الشتيمة . والرفض : الترك .

(٤) أي تنميها في الثواب أو تطهرها من النقائص أو تصيرها مقبولة كأنها تمدحها و تصفها

بالكمال (أت) .

(٥) أي تؤخر الأجل ، النساء بالفنيم ، التأخير .

٥ - وعنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرّجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرّحم وإن كانت منه على مسيرة سنة ، فإنّ ذلك من الدّين .

٦ - وعنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن حفص ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة الأرحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس <sup>(١)</sup> وتزيد في الرزق وتنسي ، في الأجل .

٧ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الرّحم معلّقة بالعرش تقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني <sup>(٢)</sup> وهي رحم آل محمد وهو قول الله عزّ وجلّ : « الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ <sup>(٣)</sup> » ورحم كلّ ذي رحم .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أوّل ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم تقول : ياربّ من وصلني في الدّنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ، ومن قطعني في الدّنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه .

٩ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صل رحمك ولو بشرية من ماء ؛ وأفضل ما توصل به الرّحم كف الأذى عنها ؛ وصلة الرّحم منسأة في الأجل ، محببة في الأهل <sup>(٤)</sup> .

١٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن فضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الرّحم معلّقة يوم القيامة بالعرش تقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني .

(١) السماحة : الجود ونسبتها إلى الكف على المجاز لصدورها منها غالباً . وقوله : « تطيب

النفس » أى جعلها سمحة بالبذل والعتو والاحسان (آت) .

(٢) هذا تشبيه للمعقول بالمحسوس واثبات لحق الرحم على أبلغ وجه .

(٣) الرعد ، ٢٧ . (٤) فى بعض النسخ [محببة] .

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ، حافئنا الصراط <sup>(١)</sup> يوم القيامة الرحم والأمانة ، فإذا مر الوصول للرحم ، المؤدّي للأمانة نفذ إلى الجنة وإذا مر الخائن للأمانة ، القَطوع للرحم لم ينفعه معها عمل وتكفأ به <sup>(٢)</sup> الصراط في النار .

١٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن قرط ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلة الأرحام <sup>(٣)</sup> تحسن الخلق ، وتسهح الكف ، وتطيب النفس ، وتزيد في الرزق ، وتنسي في الأجل .

١٣ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن خطاب الأور ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : صلة الأرحام تزكي الأعمال ، وتدفع البلوى ، وتنمي الأموال ، وتنسي ، له في عمره ، وتوسع في رزقه ، وتحبب في أهل بيته ، فليتق الله وليصل رحمه .  
١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه : و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الحكم الحنط قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار .

١٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبيدة الحداد ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سره النساء في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلة الرحم ، حتى أن الرجل

(١) أي جانيبا .

(٢) أي قلب ، كقوله: ات الاناء كبيته وقلبه . (٣) في بعض النسخ [صلة الرحم] .

يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة ، فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين .

الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، مثله .

١٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عمرو بن شمر ، عن -بابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة ، نزل بالرّبعة<sup>(١)</sup> فأتاه رجل من محارب ، فقال : يا أمير المؤمنين إنني تحمّلت في قومي حمالة<sup>(٢)</sup> وإنني سألت في طوائف منهم المؤاساة والمعونة فسبقت إليّ السنّتهم بالنكد<sup>(٣)</sup> فمرهم يا أمير المؤمنين بمعوتني وحثهم على مؤاساتي ، فقال : أين هم ؟ فقال : هؤلاء فريقٌ منهم حيث ترى ، قال ، فنص<sup>(٤)</sup> راحلته فأدلفت كأنّها ظليم<sup>(٥)</sup> فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلا يابلاً ي مالحت<sup>(٦)</sup> ، فانتهى إلى القوم فسلم عليهم وسألهم ما يمنعونهم<sup>(٧)</sup> من مؤاساة صاحبهم فشكوه وشكاهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وصل امرؤٌ عشيرته<sup>(٨)</sup> ،

(١) الرّبعة محرّكة موضع قرب المدينة ، مدفن أبي ذر الغفاري . ومحارب : قبيلة (في) .  
(٢) الحمالة بالفتح : ما يتحمّله الانسان من غيره من دية أو غرامة ، مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل فيتحمّل ديات القتلى ليصلح ذات المين ، والتحمّل أن يحملها عنهم على نفسه (آت) .

(٣) أي بالشدة والغلظ والعسر (لج)

(٤) بالنون والصاد المهملة أي حرّكها واستقصى سيرها (في) .

(٥) أي مشى المشي المقيد وفوق الدبيب كأنها الذكر من النعام «فأدلف» أي تقدم . « في طلبها » أي في طلب الراحلة وقيل ، أي الجماعة المشهودين ، أو طلب بقية القوم والناقم بالمشهودين (في) .

(٦) اللّاي كالسّمي ، الإبطاء والاحتباس وما مصدرية يعني فأبطأ عليه السلام واحتبس بسبب إبطاء لحوق القوم وفي بعض النسخ «فلايا» على التثنية بضم الراجل معه عليه السلام . أو بالنصب على المصدر (في) .

(٧) «ما» استفهامية وضمير الغائب في يمنعونهم وصاحبهم لتغليب بيان الحكاية على زمان المحكي .

(٨) «وصل امرؤ» أمر في صورة الخبر وكذا قوله : «وصلت العشيرة» والنكرة هنا للعموم نحوها في قولهم ، «انجز جر ما وعد» (آت) .

فإنهم أولى بيرة وذات يده ووصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر<sup>١</sup> وأدبرت عندهنيا<sup>(١)</sup>  
فإن المتواصلين المتبادلين مأجورون ، وإن المتقاطعين المتدابرين موزورون ، [قال]  
ثم بعث راحلته وقال : حل<sup>(٢)</sup> .

١٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن يحيى  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لن يرغب المرء عن عشيرته<sup>(٣)</sup> وإن  
كان ذاملاً وولد ، وعن مودتهم وكرامتهم ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم ، هم أشد الناس  
حيطة<sup>(٤)</sup> من ورائه وأعظمهم عليه وألمتهم لشعته ، إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره  
الأمور ، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يداً واحدةً و يقبض عنه منهم  
أيدي كثيرة ومن يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودة ، ومن بسط يده بالمعروف  
إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته ، ولسان الصدق للمرء  
يجعله الله في الناس خيراً من المال يأكله ويورثه ، لا يزدادن أحدكم كبراً وعظماً في  
نفسه ونأياً عن عشيرته ، إن كان موسراً في المال ، ولا يزدادن أحدكم في أخيه زهداً ولا  
منه بعداً ، إذالم يرم منه مروءة و كان معوزاً في المال<sup>(٥)</sup> ولا يفقل أحدكم عن القرابة بها  
الخاصة أن يسدها بما لا ينفعه إن أمسكه ولا يضره إن استهلكه .

٢٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن  
سليمان بن هلال قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن آل فلان يبرء بعضهم بعضاً ويتواصلون ،

(١) « إن عثر به » الباء للتعدي . يقال عثر كعثر ونصر وعلم وكرم أي كبا وسقط .

(٢) « حل » في أكثر النسخ بالحاء المهملة ، زجر للناقة إذا حثنتها على السير . وقيل هو  
بالتشديد أي حل العذاب على أهل البصرة لأنه كان متوجهاً إليهم ولا يخفى ما فيه وفي بعض النسخ  
بالخاء المعجمة أي خل سبيل الراحلة ، كأن السائل كان آخذاً بفرر راحلته وهو المسموع عن المشايخ  
- رضى الله عنهم - (آت) .

(٣) نهى مؤكدهمؤيد في صورة النفي . « إن كان ذا مال وولد » يعني فلا يتكل عليهما فانهما

لا يفتنيانه عن العشيرة . وعشيرة الرجل قبيلته (آت) .

(٤) أي محافظة وحماية وذماً عنه .

(٥) المعوز بكسر الواو ، الذي لا شيء معه من المال .



فقال : إذا نمت أموالهم وينمون ، فلا يزالون في ذلك حتى يتقاطعوا ، فإذا فعلوا ذلك انقشع عنهم<sup>(١)</sup>.

- ٢١ - عنه ، عن غير واحد ، عن زياد القندي ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن القوم ليكونون فجرة ولا يكونون برة ، فيصلون أرحامهم فتمت أموالهم وتطول أعمارهم ، فكيف إذا كانوا أبراراً برة .
- ٢٢ - وعنه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : صلوا أرحامكم ولو بالتسليم ، يقول الله تبارك وتعالى : «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً» .
- ٢٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن صفوان الجمال قال : وقع بين أبي عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلامٌ حتى وقعت الضوضاء بينهم<sup>(٢)</sup> واجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك وغدوت في حاجة ، فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول : يا جارية قولي لأبي محمد [يخرج] قال : فخرج فقال : يا أبا عبد الله ما بكرك ؟<sup>(٣)</sup> فقال : إنني تلوت آية من كتاب الله عز وجل الباردة فأقلقنتني ، قال : وماهي ؟ قال : قول الله جل وعز ذكره : «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب<sup>(٤)</sup>» فقال : صدقت لكأذي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله جل وعز قط فاعتنقا وبكيا<sup>(٥)</sup>.
- ٢٤ - وعنه ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله

(١) أي انكشف وزال نمو الاموال والانفس عنهم .

(٢) الضوضاء ، أصوات الناس وجلبتهم .

(٣) ما بكر بك من البكور . وفي بعض النسخ [ما يكر بك] من الاكراب وهو الاسراع .

(٤) الرعد ، ٢١ .

(٥) الظاهر ان هذا كان لتبنيه عبد الله وتذكيره بالآية ليرجع ويتوب والافلم يكن ما فعله عليه السلام بالنسبة إليه قطعاً للرحم بل كان عين الشفقة عليه لينزجر عما أراد من الفسق بل الكفر لانه كان يطلب البيعة منه عليه السلام لولده الميشوم كما مر [ج ١ ص ٣٥٨] أو شيئاً آخر مثل ذلك وإي أمر كان إذا تضمن مخالفته ومنازعتة عليه السلام كان على حد الشرك بالله وأيضاً مثله صلوات الله عليه لا يفقل عن هذه الأمور حتى يتذكر تلاوة القرآن ، فظهر أن ذكر ذلك على وجه المصلحة ليتذكر عبد الله عقوبة الله ويترك مخالفة امامه شفقة عليه . ولعل التورية في قوله : «أقلقنتني» القلق لمبد الله لانفسه لكن فيه دلالة على حسن رعاية الرحم وإن كان بهذه المثابة وكان فاسقاً ضالاً فتدبر ( آت ) .

عليه السلام: إن لي ابن عم أصله فيقطعني وأصله فيقطعني حتى لقد هممت لقطيعته إني أن أقطعه أتأذن لي قطعه؟ قال: إنك إذا وصلته وقطعت وصلكما الله عز وجل جميعاً وإن قطعته وقطعتك قطعكما الله.

٢٥ - عنه، عن علي بن الحكم، عن داود بن فرقة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:  
إنني أحب أن يعلم الله أنني قد أذلت رقبتي في رحي وأنتي لأبادر أهل بيتي، أصلهم قبل أن يستغنوا عني.

٢٦ - عنه، عن الوشاء، عن محمد بن فضيل الصيرفي، عن الرضا عليه السلام قال: إن رحم آل محمد الأئمة عليهم السلام لمعلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين، ثم تلا هذه الآية: «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام».

٢٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل»<sup>(١)</sup> فقال: قرابتك.

٢٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عثمان وهشام بن الحكم ودرست بن أبي منصور، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل»؟ قال: نزلت في رحم آل محمد عليه وآله السلام وقد تكون في قرابتك. ثم قال: فلا تكونن ممن يقول للشيء: إنه في شيء واحد.

٢٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة عن الوصافي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يمد الله في عمره وأن يبسط له في رزقه فليصل رحمه، فإن الرحم لها لسان يوم القيامة ذلك<sup>(٢)</sup> تقول: يارب صل من وصلني واقطع من قطعني، فالرجل ليرى بسبيل خير إذا أتته الرحم التي قطعها فتبوي به إلى أسفل قعر في النار<sup>(٣)</sup>.

(١) الرعد، ٢١.

(٢) ذلق كنصر وفرح وكرم فهو ذليق وذلق بالفتح وكسر ود عنق أى حديد بليغ.

(٣) أى تسقطه في أسفل قعر النار التي يستحقها مثله وربما يحمل على المستحل ويمكن حمله

على من قطع رحم آل محمد عليهم السلام (آت).

٣٠ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن الحسن بن علي ، عن صفوان عن الجهم بن حميد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تكون لي القرابة على غير أمري ، أ لهم علي حق ؟ قال : نعم حق الرِّحْم لا يقطعه شيء ، وإذا كانوا على أمرك كان لهم حَسَنان : حق الرِّحْم وحق الإسلام .

٣١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن صلة الرِّحْم والبرِّ ليهوَّان الحساب ويعصمان من الذُّنوب ، فصلوا أرحامكم وبرُّوا أباؤنا لكم ولو بحسن السلام وردَّ الجواب .

٣٢ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الصمد بن بشير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صلة الرِّحْم تهوِّن الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر وتقي مصارع السوء <sup>(١)</sup> وصدقة اللبيل تطفى غضب الرب .

٣٣ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان ، عمَّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن صلة الرِّحْم تزكِّي الأعمال وتنمي الأموال وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في الرِّزق .

### ﴿باب البر بالوالدين﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولاد الحنطاط قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وبالوالدين إحساناً » <sup>(٢)</sup> ما هذا الإحسان ؟ فقال : الإحسان أن تحسن صحبتهم وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين <sup>(٣)</sup> أليس يقول الله عز وجل : « لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون » <sup>(٤)</sup> قال : ثم قال أبو عبد الله

(١) المصروع : الطرح على الأرض والمصروع يكون مصدراً و اسم مكان و مصارع السوء كناية عن الوقوع في البلايا العظيمة الفاضحة الفادحة (آت) .

(٢) الاسراء : ٢٣ .

(٣) « وإن كانا مستغنيين » أي يمكنهما تحصيل ما احتاجا إليه بمالهما (آت) .

(٤) « لن تنالوا البرَّ » ظاهر الخبر أن المراد بالبر في الآية بر الوالدين ويمكن أن يكون المراد أعم منه ويكون إيرادها لشمولها بمعمومها له وعلى التقديرين الاستشهاد أما لاصل البر أو لانطلاق الآية شامل للانفاق قبل السؤال وحال الغنى لعدم التقييد فيها بالفقر والسؤال (آت) .

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِهَذَا أُنْفُوتٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا <sup>(١)</sup> » قَالَ : إِنْ أَضْجَرَكَ فَلَا تَقُلْ لِهَذَا : أُنْفُوتٌ ؛ وَلَا تَنْهَرُهُمَا إِنْ ضَرَبَاكَ ، قَالَ : « وَقُلْ لِهَذَا قَوْلًا كَرِيمًا » قَالَ : إِنْ ضَرَبَاكَ فَقُلْ لِهَذَا : غَفَرَ اللَّهُ لَكُمَا ، فَذَلِكَ مِنْكَ قَوْلٌ كَرِيمٌ ؛ قَالَ « وَاخْفِضْ لِهَذَا جِوَاهِرَ الدُّنْيَا مِنَ الرَّحْمَةِ » قَالَ : لَا تَمْلَأْ عَيْنَيْكَ <sup>(٢)</sup> مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا إِلَّا بِرَحْمَةٍ وَرَقَّةٍ وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا وَلَا يَدُوكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا وَلَا تَقْدُمَنَّ قَدَمَيْهِمَا .

٢- ابن محبوب ، عن خالد بن نافع البجلي ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أوصني فقال : لا تشرك بالله شيئاً وإن حُرِّقَتْ بالنار وعضَّتْ إِيَّاهُ وَقَلْبُكَ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ؛ وَوَالِدَيْكَ فَاطْعِمَاهُمَا <sup>(٣)</sup> وَبِرُّهُمَا حِينَ كَانَا أَوْمِيَّتَيْنِ وَإِنْ أَمْرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف ، عن أبي عبد الله ﷺ قَالَ : يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْءٌ مِثْلُ الْكَبْئَةِ <sup>(٤)</sup> فَيُدْفَعُ فِي ظَهْرِ الْمُؤْمِنِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ : هَذَا الْبِرُّ .

٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله ﷺ قَالَ : قُلْتُ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ لَوْ قَتَمَا وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٥- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي الحسن موسى ﷺ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) أى لاتزجرهما باغلاظ وصباح .

(٢) الظاهر لا تملأ بالهمزة كما فى مجمع البيان وتفسير العياشى وأما على ما فى بعض نسخ الكتاب [لا تملأ] ففعله أبدلت الهمزة حرف عله ثم حذفت بالجازم فهو بفتح اللام المضافة ولعل الاستثناء فى قوله « إلا برحمة » منقطع والمراد بملئ العينين حدة النظر (آت) .

(٣) الظاهر إن والديك منصوب بفعل مقدر يفسره الفعل المذكور والكلام يفيد الحصر والتأكيد إن قدر المحذوف بعده والتأكيد فقط إن قدر قبله كذا قيل وأقول ، يمكن أن يقدر فعل آخر أى وراع والديك فاطمهما بصيغة الأمر من باب علم ونصر (آت) .

(٤) الكبة ، الدفعة فى القتال والحملة فى الحرب والصدمة .

ما حقّ الوالد على ولده؟ قال: لا يسميه باسمه؛ ولا يمشي بين يديه؛ ولا يجلس قبله ولا يستسبّ له<sup>(١)</sup>.

٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال وأنا عنده. اعمدوا احد الأ نصاري في برّ الوالدين في قول الله عزّ وجلّ: « وبالوالدين إحساناً » فظننا أنّها الآية التي في بني إسرائيل « وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاّ آياه [وبالوالدين إحساناً]، فلمّا كان بعد سأله فقال: هي التي في لقمان « ووصينا الإنسان بوالديه (حسناً) وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » فقال: إنّ ذلك أعظم [من] أن يأمر بصلتهما وحقّهما على كلّ حال « وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم؟ فقال: لا بل يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقّهما إلاّ عظماً<sup>(٢)</sup>.

٧- عنه، عن محمد بن عليّ، عن الحكم بن مسكين، عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرّجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميتين؛ يصلّي عنهما، ويتصدّق عنهما؛ ويحجّ عنهما؛ ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك فيزيده الله عزّ وجلّ ببرّه وصلته خيراً كثيراً.

٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدي إذا كنا لا يعرفان الحقّ؟ قال: ادع لهما وتصدّق عنهما؛ وإن كنا حيّين لا يعرفان الحقّ فدارهما، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله يعثني بالرحمة بالعقوق.

٩- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبرّ؟ قال:

(١) أي لا يفعل ما يسير سبب السبّ للناس له كأن يسبهم أو آباءهم وقد يسبّ الناس والدمن يفعل فعلاً شنيعاً قبيحاً (آت).

(٢) قال المجلسي (ره) في مرآة العقول، « هذا الحديث ضعيف وهو من الأخبار العويصة الغامضة التي سلك كل فريق من الامائل فيها وادياً فلم يأتوا بعد الرجوع بما يسمن أو يغنى من جوع وفيه اشكالات لفظية ومعنوية » فذكر رحمه الله الاشكالات الواردة ثم ذكر ما خطر بباله في معنى الحديث ثم شرع في ما قاله المشايخ العظام مفصلاً، من أراد الاطلاع فليراجع هناك.

أُمَّكَ ، قال : ثم من ؟ قال : أُمَّكَ ، قال : ثم من ؟  
قال : أُمَّكَ .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن  
شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا  
رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط <sup>(١)</sup> قال : فقال له النبي صلى الله عليه وآله : فجاهد في سبيل الله  
فإنك إن تقتل تكن حياً عند الله تُرزق وإن تمت فقد وقع أجرك على الله وإن  
رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت ، قال : يا رسول الله إن لي والدين كبيرين  
يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فقم مع والديك  
فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خيراً من جهاد سنة .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية  
ابن وهب ، عن زكريا بن إبراهيم قال : كنت نصرانياً فأسلمت وحججت فدخلت  
على أبي عبد الله عليه السلام فقلت : إنني كنت على النصرانية وإني أسلمت ، فقال : وأي شيء  
رأيت في الإسلام <sup>(٢)</sup> ؟ قلت : قول الله عز وجل : « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان  
ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء » <sup>(٣)</sup> فقال : لقد هداك الله ، ثم قال : اللهم اهد  
- ثلاثاً - سأل عما شئت يا بني فقلت : إن أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي ؛  
وأمي مكوفة البصر فأكون معهم وأكل في آنيتهم ؟ فقال يأكلون لحم الخنزير ؟  
فقلت : لا ولا يمستونه ، فقال : لا بأس <sup>(٤)</sup> فانظر أُمَّكَ فبرها ، فاذا ماتت فلا تكلها إلى  
غيرك ، كن أنت الذي تقوم بشأنها ولا تخبرن أحداً أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى

(١) في المصباح نشط في عمله من باب تعب ، خف وأسرع ، فهو نشيط .

(٢) أي من الحجّة والبرهان حتى صار سبباً لاسلامك .

(٣) الشورى : ٥٢ أي إن الله ألقى الهداية في قلبي وهداني للإسلام كما هو مضمون الآية الكريمة

فسدقه عليه السلام بقوله : لقد هداك الله ، ثم قال : اللهم اهد أي زدني هدايته أو أثبتته عليها .

(٤) تجوزيه عليه السلام الأكل في آنية أهل الكتاب معهم لا يدل على نهائهم وطهارة طعامهم  
مع مباشرتهم له بالرطوبة ولا عدم سراية النجاسة لامكان أن يأكل في آنيتهم طعاماً طاهراً مع عدم  
مباشرتهم لما يأكله برطوبة وإن كان خلاف الظاهر ، فلا ينافي ما هو المشهور فتوى وله رواية في  
نجاستهم ونجاسة ما يباشروه بالرطوبة (لح) .

إن شاء الله قال : فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان<sup>(١)</sup> ، هذا يسأله وهذا يسأله ، فلما قدمت الكوفة أظفت لأمي وكنت أطمعها وأفلي<sup>(٢)</sup> ثوبها ورأسها وأخدمها فقالت لي : يا بني ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الذي أرى منك منذها جرت فدخلت في الحنيفية؟ فقلت : رجل من ولد نبيينا أمرني بهذا ، فقالت : هذا الرجل هو نبي؟ فقلت : لا ولكنه ابن نبي ، فقالت : يا بني إن هذا نبي إن هذه وصايا الأنبياء ، فقالت : يا أمه<sup>(٣)</sup> إنه ليس يكون بعد نبيينا نبي ولكنه ابنه فقالت : يا بني دينك خير دين ، اعرضه علي فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلمتها ، فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، ثم عرض لها عارض في الليل ، فقالت : يا بني أعد علي ما علمتني فأعدته عليها ، فأقرت به وماتت ، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكنت أنا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران ، جميعاً ، عن سيف بن عميرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عمار بن حيان<sup>(٤)</sup> قال : خبرت أبا عبد الله عليه السلام ببر إسماعيل ابني بي ، فقال : لقد كنت أحبه وقد ازددت له حباً ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخته أخت له من الرضاعة<sup>(٥)</sup> فلما نظر إليها سر بها وبسط ملحفته<sup>(٦)</sup> لها فأجلسها عليها ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها ، ثم قامت وزهبت وجاء أخوها ، فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل له : يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل؟! فقال : لأنها كانت أبر بوالديها منه .

(١) كان التشبيه في كثرة اجتماعهم وسؤالهم ولطفه عليه السلام في جوابهم وكونهم عنده بمنزلة الصبيان في احتياجهم إلى المعلم (آت) .

(٢) في القاموس فلا رأسه يفليه كيفلوه ، بحثه عن القمل كفلاه (آت) .

(٣) أصله يا أمه .

(٤) المذكور في رجال الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام عمار بن جناب بالجيم والنون والباء (آت) . (٥) اخته وأخوه صلى الله عليه وآله من الرضاعة هما ولدا حليلة السعدية .

(٦) في القاموس الملحفة والملحف بكسرهما ما يلتحف به .

١٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة ؟ فقال : إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ولقمة بيدك فانه الجنة لك غداً .

١٤ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح ، عن جابر قال : سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله عليه السلام : إن لي أبوين مخالفين ؟ فقال برهما كما تبرأ المسلمون ممن يتولانا <sup>(١)</sup> .

١٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن عنبة بن مصعب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث لم يجعل الله عز وجل لأحد فيهن رخصة : أداء الأمانة إلى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا أوفاجرين .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من السنة والبر أن يكنى الرجل باسم أبيه <sup>(٢)</sup> .

١٧- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، وعلي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد جميعاً ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم ، عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله عن بر الوالدين فقال : ابراً أمك ابراً أمك ابراً أبك ابراً أبك ابراً أبك وبدأ بالأم قبل الأب .

١٨- الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : إنني قد ولدت بنتاً وربيتها حتى إذا بلغت فألبستها و حليتها ثم جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول يا أبتاه <sup>(٣)</sup>

(١) « كما تبرأ المسلمون » بصيغة الجمع أى للاجنبي المؤمن حق الايمان وللوالدين المخالفين حق الولادة فهما متساويان في الحق ويمكن أن يقرء بصيغة التثنية أى كما تبرهما لو كانا مسلمين فيكون التشبيه في اصل البر لا في مقداره لكنه بعيد (آت) .

(٢) في بعض النسخ [ باسم ابنه ] .

(٣) القليب : البئر العادية القديمة ، « وهي تقول » جملة حالية ومفعول تقول محذوف أى وهي تقول ما قالت اوضمير راجع إلى « ما » وقوله : يا أبتاه خبر كان (آت) .



فما كفارة ذلك؟ قال: ألك أم حية؟ قال: لا، قال: فلك خالة حية؟ قال: نعم، قال: فابرها فانها بمنزلة الأم يكفر عنك ما صنعت، قال أبو خديجة: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى كان هذا؟ فقال: كان في الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين.

١٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان ابن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزء إلا في خصلتين يكون الوالد مملوكاً فيشتره ابنه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه.

٢٠ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو ابن شمر، عن جابر <sup>(١)</sup> قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنني رجل شاب نشيط وأحب الجهاد ولى والدة تكره ذلك؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ارجع فكن مع والدتك فوالذي بعثني بالحق نبياً لا نسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة.

٢١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن سنان عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقباً، وإنه ليكون عاقباً لهما في حياتهما غير بارٍ بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل باراً.

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم ﴾

- ١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لايهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم.
- ٢ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنسك الناس نسكاً أنصحهم جيباً <sup>(٢)</sup>

×

(١) كذا.

(٢) يعنى أشدهم عبادة أكثرهم أمانة . يقال : رجل ناصح الجيب أى أمين لاغش فيه ، والجيب الصدر والقلب . ورجل ناصح الجيب أى نقى القلب .

وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين .

٣- علي بن إبراهيم ، عن علي بن محمد القاساني ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان ابن داود المتقري ، عن سفيان عيينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليك بالنصح لله في خلقه ، فلن تلقاه بعمل أفضل منه .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن القاسم الهاشمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لم يهتم بأموار المسلمين فليس بمسلم .  
٥- عنه ، عن سلمة بن الخطاب ، عن سليمان بن سماعة ، عن عمه عاصم الكوزي عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أصبح لا يهتم بأموار المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سروراً .

٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة قال : حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب الناس إلى الله ؟ قال : أنفع الناس للناس .

٨- عنه ، عن علي بن الحكم ، عن مثنى بن الوليد الحنطاط ، عن فطر بن خليفة ، عن عمر بن علي بن الحسين ، عن أبيه صلوات الله عليه ما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن قوم من المسلمين عادية [ماء] <sup>(١)</sup> أو ناراً وجبت له الجنة .

٩- عنه ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وقلوا للناس حسناً <sup>(٢)</sup> » قال : قولوا للناس حسناً ولا تقولوا إلا خيراً حتى تعلموا ما هو <sup>(٣)</sup> ؟ .

(١) لفظة «ماء» ليست في أكثر النسخ والعادية المتجاوز من الحد والتاء للمبالغة (لج).

(٢) البقرة : ٨٣ .

(٣) يعني لا تقولوا لهم الاخيراً ، ماتلمون فيهم الخير وما لم تعلموا فيهم الخير ، فاما إذا علمتم أنه لاخير فيهم وانكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لا يبقى لكم مزية فلا عليكم ان لا تقولوا خيراً . و«ما» يحتمل الموصولية والاستفهام والنفي (في) .

١٠ - عنه ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جمر رضي الله عنه قال في قول الله عز وجل : « وقولوا للناس حسناً » قال : قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال في قول الله عز وجل : « وجعلني مباركاً أينما كنت <sup>(١)</sup> » قال : نقاعاً .

### ﴿ باب اجلال الكبير ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، رفعه ، قال : قال أبو عبد الله رضي الله عنه : ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن أبان ، عن الوصافي قال : قال أبو عبد الله رضي الله عنه : عظّموا كباركم و صلّوا أرحامكم ، و ليس تصلونهم بشيء أفضل من كف الأذى عنهم .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ اخوة المؤمنين بعضهم لبعض ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله رضي الله عنه : إنّما المؤمنون إخوة بنوآب وأم <sup>(٢)</sup> وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهرله الآخرون .

(١) مريم ، ٣١ .

(٢) « بنوآب وأم » يريد بالآب روح الله الذي نفخ منه في طينة المؤمن و بالأم الماء العذب والتربة الطيبة كما مر في أبواب الطينة لآدم و حواء كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الانتساب اليهما بالإيمان إلا ان يقال ، تباين العقائد صار مانعاً عن تأثير تلك الإخوة لكنه بعيد ويمكن ان يكون المراد اتحاد آباءهم الحقيقية الذين احيوهم بالإيمان والعلم .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان ، عن جابر الجعفي قال : تقبضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك ربّما حزنّت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتّى يعرف ذلك أهلي في وجهي ، وصديقي ، فقال : نعم يا جابر إن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه . فاذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزن هذه لأنّها منها <sup>(١)</sup> .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن أخو المؤمن ، عينه ودليله ، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد ، إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده ، وأرواحهما من روح واحدة ؛ وإن روح المؤمن لأشدّ اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن مثنى الحنّاط ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : المسلم أخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله ، لا يخونه ولا يخذعه ولا يظلمه ولا يكذب به ولا يفتابه .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ودخل عليه رجل فقال لي : تحبّه ؟ فقلت : نعم ، فقال لي ولم لا تحبّه وهو أخوك وشريكك في دينك وعونك على عدوك ورزقه على غيرك .

٧ - أبو علي الأشعري ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمد بن أورمة ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه لأن الله عز وجل خلق المؤمنين من

(١) لا يقال ، على هذا يلزم ان يكون المؤمن محزوناً دائماً لانا نقول : يحتمل ان يكون للتأثير شرائط أخرى تفقد في بعض الأحيان كان يكون ارتباط هذا الروح ببعض الأرواح أكثر من بعض .

طينة الجنان وأجرى في صورهم من ريح الجنة ، فلذلك هم إخوة لأب وأم .  
 ٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن علي بن عقبة  
 عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن المؤمن أخو المؤمن ، عينه ودليله ، لا يخونه ولا يظلمه  
 ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه .

٩ - أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن رجل ، عن جميل ،  
 عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : المؤمنون خدم بعضهم لبعض ، وكيف  
 يكونون خدماً بعضهم لبعض ؟ قال : يفيد بعضهم بعضاً .... الحديث (١) .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ،  
 جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا  
 جعفر عليه السلام يقول : إن نقرأ من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلوا الطريق فأصابهم  
 عطش شديد فتكفّفنوا (٢) ولزموا أصول الشجر فجاءهم شيخٌ وعليه ثياب بيض فقال  
 قوموا فلا بأس عليكم فهذا الماء ، فقاموا وشربوا وارتوا ، فقالوا : من أنت يرحمك الله ؟  
 فقال : أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :  
 المؤمن أخو المؤمن ، عينه ودليله ، فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ،  
 جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام  
 يقول : المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله [ ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه ]  
 قال ربعي : فسألني رجلٌ من أصحابنا بالمدينة فقال : سمعت فضيل يقول ذلك ؟ قال  
 فقلت له : نعم ، فقال : [فإنني سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : المسلم أخو المسلم ، لا  
 يظلمه ولا يغشه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه .

(١) «الحديث» أي إلى تمام الحديث إشارة إلى أنه لم يذكر تمام الخبر (ت) .

(٢) أي اتخذوا الكفن ولبسوه وفي بعض النسخ [فتكفّفنوا] بتقديم النون على الفاء أي اختاروا  
 الكنف وهو الجانب (لح) .

## ﴿ باب ﴾

﴿ فيما يوجب الحق لمن اتحل الايمان وينقضه ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وسئل عن إيمان من يلزمنا حقه وأخوته كيف هو وبما يثبت وبما يبطل؟ فقال: إن الإيمان قديتخذ على وجهين أما أحدهما فهو الذي يظهر لك من صاحبك فإذا ظهر لك منه مثل الذي تقول به أنت ، حقت ولايته وأخوته إلا أن يجيبى، منه نقض للذي وصف من نفسه وأظهره لك ، فإن جاء منه ما تستدل به على نقض الذي أظهر لك ، خرج عندك مما وصف لك وأظهر ، وكان لما أظهر لك ناقضاً إلا أن يدعي أنه إنما عمل ذلك تقيّة و مع ذلك ينظر فيه فإن كان ليس مما يمكن أن تكون التقيّة في مثله لم يقبل منه ذلك ، لأنّ للتقيّة مواضع ، من أزالها عن مواضعها لم تستم له و تفسير ما يتقى مثل [أن يكون] قوم سوء ظاهر حكمهم و فعلهم على غير حكم الحقّ و فعله فكلّ شيء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقيّة مما لا يؤدي إلى الفساد في الدين فإنه جائز (١).

## ﴿ باب ﴾

﴿ في ان التواخي لم يقع على الدين وانما هو التعارف ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن محمد الطيّار ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم تتواخوا على هذا الأمر وإنما (٢) تعارفت عليه .

(١) كلمة «أما» التفصيلية المقتضية للتكرار لظهور القسم الآخر من هذا القسم والقسم الآخر هو ما يعرف بالصحة . (٢) في بعض النسخ [ ولكن تعارفت ] و لعل المراد أن المؤاخاة على هذا الأمر والأخوة في الدين كانت ثابتة بينكم في عالم الأرواح ولم تقع في هذا اليوم و هذه الدار وانما الواقع في هذه الدار هو التعارف على هذا الأمر الكشف عن الأخوة في ذلك العالم ؛ ويؤيده قوله عليه السلام ، « الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » قيل معناه ان الأرواح خلقت مجتمعة على قسمين موتلفة ومختلفة كالجنود التي تقابل بعضها بعضاً ثم فرقت في الأجساد فاذا كان الائتلاف والمؤاخاة اولاً كان التعارف والتألف بعد الاستقرار في البدن وإذا كان التناكر والتخالف هناك كان التنافر والتناكر هنا (لح) .

٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان وسماعة ، جميعاً ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم تتواخوا على هذا الأمر [و] إنمّا تعارفتم عليه .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ حق المؤمن على أخيه وأداء حقه ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته و يفرّج عنه كربته و يقضي دينه ، فاذا مات خلفه في أهله وولده .

٢ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن بكير الهجري ، عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما حقّ المسلم على المسلم ؟ قال له : سبع حقوق واجبات ما منهنّ حقّ إلا وهو عليه واجب ، إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب ، قلت له : جعلت فداك وما هي ؟ قال : يامعلى إنني عليك شفيق أخاف أن تضيّع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل ، قال : قلت له : لا قوّة إلا بالله ، قال : أيسر حقّ منها أن تحبّ له ماتحبّ لنفسك وتكره له ماتكره لنفسك ؛ والحقّ الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره ؛ والحقّ الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك ؛ والحقّ الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته ؛ والحقّ الخامس [أن] لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى ، والحقّ السادس أن يكون لك خادمٌ وليس لأخيك خادمٌ فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه ، والحقّ السابع أن تبر قسمه <sup>(١)</sup> وتجيّب دعوته ، وتعود مريضه ، وتشهد جنازته ؛ وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضاءها ولا تلجئه أن يسألها ولكن تبادره مبادرة ، فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك .

(١) الظاهر أن قسمه بفتحتين وهو اسم من الاقسام وأن المراد ببر قسمه قبوله ، واصل البر الاحسان ثم استعمل في القبول ، يقال بر الله عمله اذا قبله كأنه احسن إلى عمله بان قبله ولم يردّه كذا في الهائق وقبول قسمه وإن لم يكن واجباً شرعاً لكنه مؤكّد لثلاث يكسر قلبه ولا يضيع حقه (نح)

٣- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سيف ، عن أبيه سيف ، عن عبد الأعلی بن أعین قال: كتب [ بعض ] أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء وأمروني أن أسأله عن حق المسلم على أخيه ، فسألته فلم يجبني ، فلما جئت لأودعه فقلت: سألتك فلم تجبني؟ فقال: إنني أخو عليه السلام تكفروا ، إن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثاً: إنصاف المرء من نفسه حتى لا يرضى لأخيه من نفسه إلا بما يرضى لنفسه منه ، ومؤاذاة الآخر في المال ، وذكر الله على كل حال ، ليس سبحان الله والحمد لله ولكن عند ما حرم الله عليه فيدعه .

٤- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل ، عن مرزم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، ما عبد الله بشي ، أفضل من أداء حق المؤمن .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حق المسلم على المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه ولا يروى ويعطش أخوه ولا يكتسي ويعرى أخوه ، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم وقال : أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك وإذا احتجت فسله وإن سألك فأعظه لا تمله خيراً ولا يملكك <sup>(١)</sup> كن له ظهراً ، فإن ذلك ظهر ، إذا غاب فاحفظه في غيبته وإذا شهد فزره و أجله وأكرمه فإنهمك وأنت منه فإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسأل سميحة <sup>(٢)</sup> وإن أصابه خير فاحمد الله وإن ابتلي فأعضده وإن تمحل له فأعنه <sup>(٣)</sup> وإذا قتل الرجل أخيه . أف انقطع ما بينهما من الولاية وإذا قال : أنت عدوي كفر أحدهما ، فإذا اتهمه انماث الايمان في قلبه <sup>(٤)</sup> كما ينماث الملح في الماء ، وقال : بلغني أنه قال: إن المؤمن ليزهر

(١) الظاهر انه من امليته بمعنى تركته واخرته والاملاء (فرو گذاشتن ومهلب دادن ودرازا كشیدن مدت) . ولاه ياء وأما الاملال بمعنى (ملول کردن) فبمعيد (لج) . وقال الفرض (اره) في الوافي ؛ لعل المراد بقوله «لا تمله خيراً ولا يملكك» لانه من جهة اكنارك الخير ولا يسمهو من جهة اكناره الخير لك . يقال مللته ومللت منه إذا سأمه . انتهى .

(٢) أي بالمفوع عن التقصير ومساهمته بالتجاوز لثلاستقر في قلبه فيوجب التنافر والتباغض وفي بعض النسخ [تسل سخيمته] . والسئل انتزاعك الشيء و اخرجه في رفق والسخيمة: الحقد أي تستخرج حقدته وغضبه برفق .

(٣) «تمحل له» أي كيد . يقال : رجل محل اي ذوكيد ومحل بفلان اذا سعى به إلى السلطان والمحال بالكسر الكيد (في) . وفي القاموس «تمحل» وقع في شدة .

(٤) أي يذاب ، مثل الشيء - اميته واموته فانماث اذا دفته في الماء .



نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض وقال : إن المؤمن ولي الله يعينه <sup>(١)</sup> ويصنع له ولا يقول عليه إلا الحق ولا يخاف غيره .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه ، ويعوده إذا مرض ، و ينصح له <sup>(٢)</sup> إذا غاب ، و يسمته إذا عطس <sup>(٣)</sup> ، و يجيبه إذا دعاه ، ويتبعه إذا مات .  
 عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة مثله .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي المأمون الحارثي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما حق المؤمن على المؤمن؟ قال : إن من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره ، والمؤاساة له في ماله ، والخلف له في أهله ، والنصرة له على من ظلمه ، وإن كان نافلة في المسلمين <sup>(٤)</sup> وكان غائباً أخذله بنصيبه وإذامات ، الزيارة إلى قبره وأن لا يظلمه وأن لا يغشيه وأن لا يخونه وأن لا يخذله وأن لا يكذب به وأن لا يقول له أف ، وإذا قال له : أف فليس بينهما ولاية ، وإذا قال له : أنت عدوي فقد كفر أحدهما ، وإذا اتهمه اثمات الإيمان في قلبه كما يثمات الملح في الماء .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي علي صاحب الكلل <sup>(٥)</sup> ، عن أبان بن تغلب قال : كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجة فأشار إليّ فكرهت أن أذع

(١) اي : الله يعين المؤمن « ويصنع له » أي يكفي مهماته . « ولا يقول عليه » اي لا يقول المؤمن على الله . « الا الحق » اي الا ما علم أنه حق (آت) .

(٢) اي يكون خالصاً طالباً للخير ، دافعاً عنه الغيبة وسائر الشرور (آت) .

(٣) كذا وفي المصباح التسميت : ذكر الله على الشيء وتسميت العاطس الدعاء له .

(٤) النافلة : الغنيمة والعطية .

(٥) « صاحب الكلل » أي كان يبيعهما والكلل جمع كلة بالكسر فيهما و في القاموس الكلة

بالكسر : الستر الرقيق وغشاء رقيق يتوقى به من البعوض . وصوفة حمراء في رأس اليهودج .

أبا عبد الله عليه السلام وأذهب إليه فبينما أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً فرآه أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبان إياك يريد هذا؟ قلت: نعم؛ قال: فمن هو؟ قلت: رجل من أصحابنا، قال: هو على مثل ما أنت عليه <sup>(١)</sup> قلت: نعم، قال: فاذهب إليه، قلت: فأقطع الطواف؟ قال: نعم، قلت: وإن كان طواف الفريضة؟ قال: نعم، قال: فذهبت معه، ثم دخلت عليه بعد فسألته، فقلت: أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال: يا أبان دعه لا تثرده، قلت: بلى جعلت فداك فلم أزل أردد عليه، فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك، ثم نظر إليّ فرأى ما دخلني، فقال: يا أبان أما تعلم أن الله عزّ وجلّ قد ذكر المؤمنين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك، فقال: أمّا إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد، إنّما أنت وهو سواء إنّما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر.

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال: ابتداء منه يا ابن أبي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عزّ وجلّ وعن يمين الله <sup>(٢)</sup> فقال ابن أبي يعفور: وما هنّ جعلت فداك؟ قال: يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأخيه؛ ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأخيه؛ ويناصحه الولاية <sup>(٣)</sup>، فبكى ابن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه الولاية؟ قال: يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بشه همّه <sup>(٤)</sup> ففرح لفرحه إن هو فرح وحرز لحرزه إن هو حرز وإن كان عنده ما يفرّج عنه فرّج عنه والإدعاء لله له، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث لكم <sup>(٥)</sup> وثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا وأن تطؤوا عقبننا وأن تنتظروا

(١) أي من التشيع ويدل على جواز قطع طواف الفريضة لقضاء حاجة المؤمن كما ذكره الأصحاب (آت)

(٢) أي قدام عرشه وعن يمين عرشه أو كناية عن نهاية القرب والمنزلة عنده تعالى (آت) .

(٣) مناصحة الولاية: خلوص المحبة عن الغش والعمل بمقتضاها (آت) .

(٤) يعني إذا صار منه بحيث يحب له ما يحب لأخيه ويكره له ما يكره لأخيه «بته»

همه « أي نشره وأظهره فإذا بشه همّه فرح لفرحه وحرز لحرزه .

(٥) أي ثلاث من المذكورات لكم: الحب والكرامة والمناصحة . وثلاثة لنا ١- أن تعرفوا فضلنا

أي على سائر الخلق بالامامة والعصمة ووجوب الطاعة، أو نعمتنا عليكم بالهداية والتعليم والنجاة

من النار والحق بالابرار . ٢- وان تطؤوا عقمننا أي تتابعونا في الأقوال والأفعال ولا تتخالفونا

٣- وأن تنتظروا عقبتنا أي ظهور قائمتنا وعود الدولة إلينا في الدنيا أو الأعم منها ومن

الآخره . (آت)

عاقبتنا ، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز و جل فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم وأما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهتئهم العيش مما يرون من فضلهم ، فقال ابن أبي يعفور : ومالهم لا يرون وهم عن يمين الله ؟ فقال : يا ابن أبي يعفور إنهم محبوبون بنور الله ، أما بلغك الحديث أن رسول الله ﷺ كان يقول : إن الله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله وجوههم أبيض من الثلج وأضوء من الشمس الصّاحية<sup>(١)</sup> ، يسأل السائل ما هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله .

١٠ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن عجلان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلم ، فسأله كيف من خلقت من إخوانك ؟ قال : فأحسن الثناء وزكّي وأطرى<sup>(٢)</sup> ، فقال له : كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم ؟ فقال : قليلة ، قال : و كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم<sup>(٣)</sup> ؟ قال : قليلة ، قال : فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ فقال : إنك لتذكر أخلاقاً قلّ ما هي فيمن عندنا ، قال : فقال : فكيف تزعم<sup>(٤)</sup> هؤلاء أنهم شيعة .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن أبي إسماعيل قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إن الشيعة عندنا كثيرٌ فقال : [ف]هل يعطف الغنيُّ عليّ الفقير؟ وهل يتجاوز المحسن عن المسيء؟ و يتواسون؟ فقلت : لا ، فقال : ليس هؤلاء شيعة ، الشيعة من يفعل هذا .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء بن فضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو جعفر صلوات الله عليه يقول : عظّموا أصحابكم ووقّروهم ولا يتجهمّ<sup>(٥)</sup> بعضكم بعضاً ولا تتضارّثوا ولا تحاسدوا وإياكم و البخل ، كونوا عباد الله المخلصين .

١٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن عمر بن

(١) أي المرتفعة في وقت الضحى .

(٢) أطرى فلاناً مدحته بأحسن مما فيه وقال الجوهرى : الأطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه .

(٣) المراد به حسن النظر والالتفات إلى الفقراء . (٤) في بعض النسخ [يزعم] .

(٥) في القاموس جهمه كمنعه وسمه : استقبله بوجه كريبه .

أبان ، عن سعيد بن الحسن قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أيجبي ، أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه ؟ فقلت : ما أعرف ذلك فينا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فلا شيء إذا ، قلت : فالهالك إذا ، فقال : إن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد <sup>(١)</sup> .

١٤- علي بن إبراهيم ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمد بن أورمة ، رفعه ، عن معلى بن خنيس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن ، فقال : سبعون حقاً لا تشعب ويجوع ولا تكتسي ويعرى ؛ وتكون دليله وقيمته الذي يلبسه <sup>(٢)</sup> ، ولسانه الذي يتكلم به وتحب له ماتجبه لنفسك وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه لا تسعى في حوائجه بالليل والنهار ، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عز وجل .

١٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغرا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ويحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف <sup>(٣)</sup> والمؤااسة لأهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل : «رحماء بينهم» <sup>(٤)</sup> متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حق على المسلم إذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه وحق على إخوانه إذا قدم أن يأتوه .

(١) أى لم يكمل عقولهم بعد . ويختلف التكليف باختلاف مراتب العقول . كما مرانما يداق الله العباد على قدر ما أتاهم من العقول (آت) .

(٢) أى تكون محرم اسرارده ومختصا به غاية الاختصاص أو المعنى تكون ساتر عيوبه .

(٣) فى بعض النسخ [ والتعاون على التعاطف ] . (٤) إشارة إلى سورة الفتح آية ٢٩ .

## ﴿باب التراحم والتعاطف﴾

١ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن شعيب العنقرقوني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه : اتقوا الله وكونوا إخوة بررة ، متحابين في الله ، متواصلين ، متراحين ، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا وأمرنا وأحيوه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن كليب الصيداوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تواصلوا وتباركوا وتراحوا وكونوا إخوة بررة كما أمركم الله عز وجل .

٣ - عنه ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تواصلوا وتباركوا وتراحوا وتعاطفوا .

٤ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يحقُّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمؤاساة لأهل الحاجة و تعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل : «رحماء بينهم» متراحين ، مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ماضى عليه معشر الأ نصارعلى عهد رسول الله عليه السلام .

## ﴿باب زيارة الاخوان﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن [علي] ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زار أخاه لله لالغيره التماس موعد الله وتنجز مرعدالله وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنة .

٢ - عنه ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن خثيمة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودّعه فقال : يا خثيمة أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وأن يشهد حيهم جنازة

ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم ، فإنَّ لُقيا<sup>(١)</sup> بعضهم بعضاً حياة لأمرنا ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا ، يا خيثة أبلغ موالينا أننا لانغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع وأنَّ أشدَّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمَّ خالفه إلى غيره<sup>(٢)</sup>.

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدثني جبرئيل عليه السلام أنَّ الله عزَّ وجلَّ أهبط إلى الأرض ملكاً ، فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع<sup>(٣)</sup> إلى باب عليه رجلٌ يستأذن على ربِّ الدار ، فقال له الملك ، ما حاجتك إلى ربِّ هذه الدار ؟ قال : أخ لي مسلم زرت في الله تبارك وتعالى ، قال له الملك ، ما جاء بك إلا ذاك ؟ فقال : ما جاء بي إلا ذاك ، فقال : إنني<sup>(٤)</sup> رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول : وجبت لك الجنة وقال الملك : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : أيما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار ، إياي زار وثوابه عليَّ الجنة .

٤- علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي النهدي ، عن الحصين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله قال الله عزَّ وجلَّ : إياي زرت وثوابك علي ؛ ولست أرضى لك ثواباً دون الجنة .

٥- عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من زار أخاه في جانب المصر<sup>(٥)</sup> ابتغاء وجه الله فهو زوره<sup>(٦)</sup> ؛ وحقُّ علي الله أن يكرم زوره .

٦- عنه ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) اللقيا بضم اللام وسكون القاف اسم من اللقاء .

(٢) أى أظهر مذهباً صحيحاً ولم يعمل بمقتضاه .

(٣) فى بعض النسخ [دفع] . (٤) فى بعض النسخ [قال فاني] .

(٥) ناحية من البلد ، داخلان أو خارجاً وهو كناية عن بعد المسافة بينهما (آت) .

(٦) «فوزوره» أى زائره . وقد يكون جمع زائر و المفرد هنا أنسب وإن أمكن أن يكون

المراد هو من زوره . قال فى النهاية الزور : الزائر وهو فى الاصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى سائم ونائم وقد يكون الزور جمع زائر كركب وراكب (آت) .

قال : قال رسول الله ﷺ : من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل له: أنت صفي و زائري ، علي قراك<sup>(١)</sup> وقد أوجبت لك الجنة بحبك إياه .

٧- عنه ، عن علي بن الحكم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي غرّة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من زار أخاه في الله في مرض أوصحة ، لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً<sup>(٢)</sup> ، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن : طببت وطابت لك الجنة فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرحمن<sup>(٣)</sup> حتى يأتي منزله ، فقال له يسير<sup>(٤)</sup> : جعلت فداك وإن كان المكان بعيداً<sup>(٥)</sup> ؟ قال : نعم يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة ، فإن الله جواد والملائكة كثيرة ، يشيعونه حتى يرجع إلى منزله .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن [بن] النهدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله والله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور<sup>(٦)</sup> ؛ ولا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل ، فيقول الله عز وجل له : مرحباً ؛ وإذا قال : مرحباً أجزل الله عز وجل له العطيّة .

٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن بشير<sup>(٧)</sup> ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه الله لاغيره ، التماس وجه الله ، رغبة فيما عنده ، وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله : ألا طببت وطابت لك الجنة .

١٠ - الحسين بن محمد [عن أحمد بن محمد] عن إسحاق ، عن بكر بن محمد ،

(١) القرى ، ما يعد للضيف (في) .

(٢) الاستبدال أن يتخذ منه بدلاً ، يعني لا يأتيه لخداع أو عوض أو عرض دنيويين بل انما يأتيه

فه وفي الله (في) . والخداع بكسر الخاء .

(٣) الوفد بالفتح جمع وافد وهو الوارد القادم .

(٤) كأنه الدهان الذي قد يمبر عنه بيسير (آت) .

(٥) في بعض النسخ [فان كان] فان شرطية والجزاء محذوف اي يفعلون ذلك أيضاً .

(٦) > يخطر < يعني يتمايل ويمشي مشية المعجب وفي بعض النسخ [يخطو] والقبط بالكسر :

أهل مصر و إليهم ينسب الثياب البيض المسماة بالقباطي . (في)

(٧) في بعض النسخ [يسير] .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مازار مسلم أخاه المسلم في الله والله الإناداه الله عز وجل  
أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة :

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ،  
جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :  
إن الله عز وجل الجنة لا يدخلها إلا ثلاثة : رجل حكم على نفسه بالحق ، ورجل زار  
أخاه المؤمن في الله ، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن  
صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن المؤمن ليخرج  
إلى أخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكاً فيضع جناحاً في الأرض و جناحاً في  
السماء يظله ، فاذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقني  
المتبوع لا تارني بي ، حق علي إعظامك ، سلني أعطك ، ادعني أجيبك ، اسكت أبتدئك ،  
فاذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل إلى منزله ، ثم يناديه تبارك و  
تعالى أيها العبد المعظم لحقني حق علي إكرامك قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي .

١٣ - صالح بن عقبة ، عن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لزيارة المؤمن  
في الله خير من عتق عشرين رقاب مؤمنات ؛ ومن أعتق رقبة مؤمنة وقى كل عضو مؤمن النار  
حتى أن الفرج يقي الفرج

١٤ - صالح بن عقبة ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما  
ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم ، يأمنون بوائقه <sup>(١)</sup> ولا يخافون غوائله ويرجون ما  
عنده ، إن دعوا لله أجابهم وإن سألوا أعطاهم وإن استزادوا زادهم وإن سكتوا ابتدأهم .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب قال : سمعت  
أبا حمزة يقول : سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول : من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره ، يطلب

(١) جمع الباقية وهي الداهية والشر ويقرب منه الغائلة (في) .

(٢) لو كان العبد الصالح موسى الكاظم عليه السلام كما هو الظاهر يدل على أن أبا حمزة الثمالي  
أدرك أيام امامته عليه السلام واختلف علماء الرجال في ذلك والظاهر أنه أدرك ذلك لأن بدء امامته  
تليه السلام في سنة ثمان واربعين ومائة والمشهور أن وفات أبي حمزة في سنة خمسين ومائة لكن قد  
مر مثله في أول الباب عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام فيمكن أن يكون هو المراد بالعبد  
الصالح أو يكون اشتباهاً من الرواة (آت) .





به ثواب الله وتنجز ما وعده الله عز و جل الله و كل عز و جل به سبعين ألف ملك ، من حين يخرج من منزله حتى يعود إليه ينادونه : ألابت وطابت لك الجنة ، تبوأ<sup>(١)</sup> من الجنة منزلاً .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقاء الإخوان مغنمٌ جسيمٌ وإن قلوا .

### ﴿باب المصافحة﴾

١ - عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون عن يحيى بن زكريا ، عن أبي عبيدة قال : كنت زميل<sup>(٢)</sup> أبي جعفر عليه السلام وكنت أبدأ بالركوب ، ثم يركب هو فإذا استويينا سلم وساهل مساهلة رجل لأعده له بصاحبه وصافح ، قال : وكان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلم وساهل مساهلة من لأعده له بصاحبه ، فقلت : يا ابن رسول الله إنك لتفعل شيئاً ما يفعله أحد من قبلنا وإن فعل مرة فكثير ، فقال : أما علمت ما في المصافحة ، إن المؤمنين يلتقيان ، فيصافح أحدهما صاحبه ، فلا تزال الذنوب تتحات<sup>(٣)</sup> عنهما كما يتحات الورق عن الشجر ، والله ينظر إليهما حتى يفترقا .

٢ - عنه ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي خالد القمط ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما ، فصافح أشدّهما حباً لصاحبه .

٣ - ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أيوب ، عن السميدع<sup>(٤)</sup> ، عن مالك ابن أعين الجهني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عز وجل يده بين أيديهما وأقبل بوجهه على أشدّهما حباً لصاحبه ، فإذا أقبل الله عز

(١) بواه الله منزلاً أي أسكنه إياه وتبوأ منزلاً ، اتخذته والتنوين في «منزلاً» كانه للتعظيم .

(٢) الزميل ، الرديف ، المعدل ، الرفيق . والمزاملة ، المعادلة . (٣) أي تساقط .

(٤) في جال الشيخ «السميدع الهلالي» من أصحاب الصادق عليه السلام . وفي التقريب السميدع بفتح أوله والميم وسكون الياء وفتح الدال هو ابن واهب بن سوار بن رهدم الجرمي البصري ، ثقة في التاسعة (آت) وفي بعض النسخ [عن أبي السميدع] .

وجلُّ بوجهه عليهما تحادت عنهما الذُّنوب كما يتحات الورق من الشجر .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبيدة الحداد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال ، إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أقبل الله عز وجل عليهما بوجهه وتساقطت عنهما الذُّنوب كما يتساقط الورق من الشجر .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبيدة الحداد قال : زاملتُ أبا جعفر عليه السلام في شقِّ تحمل من المدينة إلى مكة ، فنزل في بعض الطريق ، فلما قضى حاجته وعاد قال : هاك يدك يا أبا عبيدة فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الأذى في أصابعي ، ثم قال : يا أبا عبيدة ما من مسلم لقي أخاه المسلم فصافحه وشبك أصابعه<sup>(١)</sup> في أصابعه إلا تناثر عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي<sup>(٢)</sup> .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن يحيى الحلبي ، عن مالك الجهني قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يمالك أنتم شيعتنا [أ] لا ترى أنك تفرط في أمرنا ، إنه لا يقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن ، إن المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه ، فلا يزال الله ينظر إليهما والذُّنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق من الشجر ، حتى يفترقا ، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة قال : زاملت أبا جعفر عليه السلام فحططنا الرحل<sup>(٣)</sup> ، ثم مشى قليلاً ، ثم جاء فأخذ يدي فغمزها غمزة شديدة ، فقلت : جعلت فداك أو ما كنت معك في المحمل ؟! فقال : أما علمت أن المؤمن إذا جال جولة ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه ويقول للذنوب : تتحات عنهما ، فتتحات . يا أبا حمزة .

(١) كان المراد بالتشبيك هنا أخذ أصابعه بأصابعه فانيما حينئذ تشبهان الشبكة ، لا إدخال الأصابع في الأصابع كما زعم (آت) .

(٢) اليوم الشاتي : الشديد البرد وهو كناية عن يوم الريح للزومه لها غالباً .

(٣) أي وضعنا الرحل . والرحل كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتعاء ومركب للبعير وحلوس ورسن جمعه ارحل ورحال ورحل الشخص ماواه في الحضر ، ثم اطلق على امتعة المسافر لانها هناك ماواه (آت)

كما يتحات الورق عن الشجر فيفترقان وما عليهما من ذنب .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن جد المصافحة ، فقال : دور نخلة .

٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن الأفرق <sup>(١)</sup> ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقيا أن يتصافحا .

١٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه <sup>(٢)</sup> ، عن محمد بن المنثري ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد <sup>(٣)</sup> ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه وليصافحه ، فإن الله عز وجل أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة .

١١ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن ابن بقاح ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح وإذ تقرتكم فتفرقوا بالاستغفار <sup>(٤)</sup> .

١٢ - عنه ، عن موسى بن القاسم ، عن جده معاوية بن وهب وغيره ، عن رزين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و مرثوا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى القضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا .

١٣ - عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن زيد بن الجهم الهلالي ، عن مالك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح أعظم أجراً من الذي يدع ، ألا وإن الذنوب ليتحات فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فنظر إلي بوجه قاطب <sup>(٥)</sup> فقلت : ما الذي غيرك لي؟ قال : الذي غيرك لاخوانك ، بلغني يا إسحاق أنك أقعدت ببابك

(١) في بعض النسخ [عمر بن الأفرق] وفي فهرست الشيخ [عمر بن الأفرق]

(٢) في بعض النسخ [عثمان بن زيد]

(٣) في بعض النسخ [أصحابنا]

(٤) القلوب: العيوس وقبض ما بين العينين (في)

(٥) بان تقولوا ، غفر الله لك مثلاً .

بوأباً ، يردُّ عنك فقراء الشيعة ، فقلت : جعلت فداك إني خفت الشهرة ، فقال :  
 أفلا خفت البليّة ، أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزّ وجلّ  
 الرّحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين<sup>(١)</sup> لأشدّهما حبّاً لصاحبه . فاذا توافقا<sup>(٢)</sup> غمّرتهما  
 الرّحمة فاذا قعدا يتحدّثان قال الحفظة بعضها لبعض : اعتزلوا بنا فلعلّ لهما سرٌّ أو قد  
 ستر الله عليهما ، فقلت : أليس الله عزّ وجلّ يقول : « ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيبٌ  
 عتيد<sup>(٣)</sup> » ؟ فقال : يا إسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فإنّ عالم السرّ يسمع ويرى .  
 ١٥ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن أبي عبد الله عليه السلام  
 قال : ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطُّ فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع  
 يده منه<sup>(٤)</sup>

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن ربعي ؛ عن زرارة ، عن أبي  
 جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله عزّ وجلّ لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه :  
 « وما قدروا الله حقّ قدره<sup>(٥)</sup> » فلا يوصف بقدر إلاّ كان أعظم من ذلك ، وإن النبي صلى الله عليه وآله  
 لا يوصف وكيف يوصف عبدٌ احتجب الله عزّ وجلّ بسبع<sup>(٦)</sup> وجعل طاعته في الأرض كطاعته  
 [في السماء] فقال : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا<sup>(٧)</sup> » ومن أطاع هذا  
 فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ، وفوض إليّ ، وإنّا لا نوصف وكيف يوصف قومٌ  
 رفع الله عنهم الرّجس وهو الشكّ ، والمؤمن لا يوصف وإنّ المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه  
 فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر .  
 ١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن فضيل  
 ابن عثمان ، عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا التقى المؤمنان  
 فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما وتنتحات الذنوب عن وجوههما حتى يفترقا .

(١) في بعض نسخ الحديث [تسعون] وهو الأنسب . وليس في بعض نسخ الحديث « فكانت » .

(٢) في بعض النسخ [توافقا] . (٣) ق ، ١٨ .

(٤) يدل على استحباب عدم نزع اليد قبل صاحبه كما مر (آت) . (٥) المعج ، ٧٣ .

(٦) اختلف الشراح في معنى السبع على وجوه ولا يخلو الجميع من التشويش والغيبط راجع

مرآة العقول ص ١٧٩ من المجلد الثاني .

(٧) الحشر ، ٧ .

١٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة (١) .

١٩ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي النبي صلى الله عليه وآله حذيفة ، فمد النبي صلى الله عليه وآله يده فكف حذيفة يده ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا حذيفة بسطت يدي إليك فكفت يدك عني ؟ فقال حذيفة : يا رسول الله بيدك الرغبة (٢) ولكنني كنت جنباً فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا جنب ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما تعلم أن المسلمين إذا التقيافتصافحوا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر .

٢٠ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل لا يقدر (٣) أحدٌ قدره وكذلك لا يقدر قدر نبيه وكذلك لا يقدر قدر المؤمن ، إنه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما والذنوب تنحط عن وجوههما حتى يفترقا ، كما تنحط الريح الشديدة الورق عن الشجر .

٢١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رفاعة (٤) قال : سمعته يقول : مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة .

## باب المعانقة

١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا :

(١) السخيمة ، الحقد والحسد .

(٢) «بيدك الرغبة» كان الباء بمعنى «في» أي يرغب جميع الخلق في مصافحة يدك الكريمة (آت)

(٣) «على بناء الفاعل كيضرب» «قدره» منصوب ومفعول مطلق للنوع أي حق قدره (آت) .

(٤) رفاعة بن موسى الاسدي النخاس روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام و كان ثقة في حديثه .

أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره <sup>(١)</sup> عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة وإذا طرق الباب فُتحت له أبواب السماء فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ، ثم باهى بهما الملائكة ، فيقول: انظروا إلى عبدَيّ تزاورا وتحابباي ، حقُّ عليّ ألا أَعُدَّ بهما بالنار بعد هذا الموقف ، فإذا انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه <sup>(٢)</sup> وكلامه ، يحفظونه من بلاه الدنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل <sup>(٣)</sup> فإن مات فيما بينهما أُعفي من الحساب وإن كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرَّحْمه ، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا قيل لهما : مغفوراً لكما فاستأنفا <sup>(٤)</sup> فإذا أقبلا علي المساءلة قالت الملائكة بعضها لبعض : تنحوا عنهما فإن لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما . قال إسحاق : فقلت : جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عزُّ وجل : « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد <sup>(٥)</sup> » قال : فتنفّس أبو عبد الله عليه السلام الصعداء ثم بكى حتّى إخضت دموعه لحيته و قال : يا إسحاق إنَّ الله تبارك و تعالی إنّما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما وإنه وإن كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فإنّه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السرِّ وأخفى .

(١) « يزوره » حال مقدرة . « عارفاً » حال محققة عن فاعل خرج ، و كان المراد يعرفان حقه أن يعلم فضله وأن له حق الزيارة والرعاية والاکرام فيرجع إلى أنه زاره لذلك وإن الله تعالى جعل له حقاً عليه ، لا للأغراض الدنيوية (آت) .

(٢) « خطاه » بالضم قال الجوهري : الخطوة بالضم ما بين القدمين و جمع القلة خطوات و خطوات والكثير خطأ . والخطوة بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطاه .

(٣) ذكر الليلة يمكن أن يكون إيماء إلى أن الزيارة الكاملة هي أن يتم عنده إلى الليل أو لأن العرب تضبط التواريخ بالليالي أولانهم كانوا للتقية يتزاورون بالليل .

(٤) استأنف الشيء أخذ فيه وابتدأ ومنه استأنف الدعوى أي أعادها في مجلس الاستئناف .

(٥) ق : ١٨ .

## ﴿ باب التقبيل ﴾

١ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبيس بن هشام ، عن الحسين بن أحمد المنقري ، عن يونس بن طبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن لكم نوراً <sup>(١)</sup> تعرفون به في الدنيا ، حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رفاعة بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يقبل رأس أحد ولا يده إلا [يد] رسول الله صلى الله عليه وآله أو من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد النرسي <sup>(٢)</sup> ، عن علي بن مزيد صاحب السابري قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام . فتناولت يده فقبلتها ، فقال : أما إنها لاتصلح إلا لنبي أو وصي نبي .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن يونس ابن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ناولني يدك أقبلها فأعطانيها ، فقلت : جعلت فداك رأسك ففعل فقبلته ، فقلت : جعلت فداك رجلاك ، فقال : أقسمت ، أقسمت ، أقسمت - ثلاثاً - وبقي شيء ، وبقي شيء ، وبقي شيء <sup>(٣)</sup> .

٥ - محمد بن يحيى ، عن العمر كي بن علي ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام

(١) في بعض النسخ [ نوراً ] . (٢) بفتح النون و سكون الراء نسبة إلى نرس ، نهر حفرة نرس بن بهرام بنواحي الكوفة .

(٣) « أقسمت » يمكن أن يكون على صيغة المتكلم ويكون إخباراً ، أى حلفت أن لأعطي رجلى أحداً يقبلها إما لدم جوازه أو لدم رجائه أو للثقية وقوله « بقي شيء » استفهام على الإنكار ، أى هل بقي احتمال الرخصة والتجويز بعد القسم . ويمكن أن يكون انشاء للقسم ومناشدة أى أقسم عليك أن تترك ذلك للوجوه المذكورة وهل بقي بعد مناشدتي إياك من طلبك التقبيل شيء أو لم يبق بعد تقبيل اليد والرأس شيء تطلبه ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله « بقي شيء » التعريض بيونس وأمثاله أى بقي شيء آخر سوى هذه التواضعات الرسمية و التعظيمات الظاهرية وهو السعى في تصحيح المقائد القلبية ومتابعتنا في جميع اعمالنا وأقوالنا وهى أهم من هذا الذى تهتم به لانه عليه السلام كان يعلم انه سيضل ويصير فطحياً (آت - ملخصاً) .

قال : من قبل للرحم ذاقرابة فليس عليه شيء ، وقبلة الأخر على الخد وقبلة الإمام بين عينيه .

٦ - وعنه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الصباح مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس القبلة على النعم إلا للزوجة [أ] والولد الصغير .

### ﴿ باب تذاكر الإخوان ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : شيعتنا الرِّحْمَاءُ بينهم <sup>(١)</sup> ، الذين إذا خلوا ذكروا الله [إن ذكرنا من ذكر الله] إنا إذا ذكرنا ذكر الله وإذا ذكر عدوُّنا ذكر الشيطان

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تراوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكر أَلْحَادِيثِنَا ، وأَحَادِيثِنَا تعطف بعضكم على بعض <sup>(٢)</sup> فإن أخذتم بهارشدتم ونجوتم وإن تركتموها ضللتهم وهلكتم ، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الوشاء ، عن منصور بن يونس عن عباد بن كثير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني مررت بقاص يقص <sup>(٣)</sup> وهو يقول : هذا المجلس [الذي] لا يشقى به جليس ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : هيهات هيهات ، أخطأت <sup>(٤)</sup> استأهم الحفرة ، إن لله ملائكة سياحين ، سوى الكرام الكاتبين ، فإذا مرثوا بقوم

(١) «الرحماء» جمع رحيم أى يرحم بعضهم بعضاً . «الذين» خبر بمد خبر أوصفة للرحماء .

(٢) «تعطف بعضهم على بعض» لاشتمالها على حقوق المؤمنين بعضهم على بعض ولان الاهتمام

بروايه أحاديثنا بوجوب رجوع بعضهم إلى بعض ،

(٣) القاص راوى القصص والمراد هنا القصص الكاذبة الموضوعه (آت) .

(٤) الخطأ : ضد الصواب و الخطأ (عند أبي عبيد) الذهاب إلى خلاف الصواب مع قصد

الصواب (وعند غيره) ، الذهاب إلى غير الصواب مطلقاً وغير عمد . والاستاء بفتح الهمزة والهاء

أخيراً جمع الاست بالكسروهي حلقة الدبر وأصل الاست : سته بالتحريك وقد يسكن التاء حذفت

الهاء وعوضت عنها الهمزة والمزاد بالحفرة الكنيف الذى يتعوط فيه وكان هذا كان مثلاً سائر أ يضرب

لمن استعمل كلاماً فى غير موضعه أو أخطأ خطأ فاحشاً (آت) .



يذكرون محمدًا وآل محمد قالوا : قفوا فقد أصبتم حاجتكم ، فيجلسون ، فيتفقّهون معهم فإذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم وتعاهدوا غائبهم ، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن المستورد النخعي ، عن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثني والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد قال : فتقول : أماترون إلى هؤلاء في قلتمهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد عليهم السلام ؟ قال : فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة : ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن مسكان ، عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : أتخلون وتتخذون وتقولون ماشتمم ؟ فقلت : إي والله إننا لنخلو ونتحدث ونقول ماشئنا ، فقلل : أما والله نوددت أني معكم في بعض تلك المواطن ، أما والله إنني لأحب ريحكم وأرواحكم ؛ وإنكم على دين الله ودين ملائكته فأعينوا بورع واجتهاد .

٦ - الحسين بن محمد ؛ ومحمد بن يحيى ، جميعاً ، عن علي بن محمد بن سعد <sup>(١)</sup> ، عن محمد بن مسلم ، عن أحمد بن زكريا ، عن محمد بن خالد بن ميمون ، عن عبد الله بن سنان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلا حضر من الملائكة مثلهم ، فإن دعوا بهخير آمنوا وإن استعازوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وإن سألوا حاجة تشفعوا إلى الله وسألوه قضاها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين ، فإن تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم وإذا ضحكوا ضحكوا معهم وإذا نالوا من أولياء الله <sup>(٢)</sup> نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه ، فإن غضب الله عز وجل لا يقوم له شيء ، ولعنته لا يردّها شيء ، ثم قال صلوات الله عليه :

(١) في بعض النسخ [ محمد بن اسماعيل ] وفي بعضها [ محمد بن سعيد ] .

(٢) أي سيؤمهم وقالوا فيهم ما لا يليق بهم ( في ) .

فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ، ولو حلب شاة أوفواق ناقة<sup>(١)</sup> .  
 ٧- و بهذا الإسناد ، عن محمد بن سليمان ، عن محمد بن محفوظ ، عن أبي المغرا  
 قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس شيء أنكى<sup>(٢)</sup> لا إبليس وجنوده من زيارة  
 الإخوان في الله بعضهم لبعض ، قال : وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران  
 فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلا اتخذ<sup>(٣)</sup> حتى أن روحه لتستقيث  
 من شدة ما يجد من الألم فتحس ملائكة السماء وخز أن الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى  
 ملك مقرب إلا لعنه ، فيقع خاسئاً<sup>(٤)</sup> حسيراً مدحوراً .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ ادخال السرور على المؤمنين ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن  
 عيسى ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام  
 يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سر مؤمناً فقد سرني و من سرني فقد سر الله .  
 ٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن رجل من  
 أهل الكوفة يكنى أبو محمد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تبسم  
 الرجل في وجه أخيه حسنة و صرف القذى<sup>(٥)</sup> عنه حسنة ، و ما عبد الله بشيء أحب إلى الله  
 من إدخال السرور على المؤمن .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان  
 عن عبيد الله بن الوليد الوصافي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن فيما ناجى الله عز

(١) « حلب شاة » حلب مصدر منصوب بظرفية الزمان بتقدير زمان حلب وكذا الفواق و  
 كأنه أقل من : الحلب أى يقوم لظهار حاجة وعذر واو بأحد هذين المقدارين من الزمان قال في  
 النهاية ، فيه انه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق أى في قدر فواق ناقة و هو ما بين الحلبتين من الراحة  
 وتضم فاءه وتفتح وذلك لأنها تحلب ثم تراح حتى تدر ثم تحلب (آت) .

(٢) فى القاموس نكى البدر وفيه نكايه : قتل وجرح .

(٣) خدد لحمه وتخذد هزل وتقص .

(٤) خسأت الكلب كمنعت : طرده . وحسر حسراً تمب وأعياء . والدخر : الطرد .

(٥) القذى جمع قذاة وهو ما يقع فى العين .

وجلّ به عبده موسى عليه السلام قال : إن لي عبداً أبيعهم جنّتي وأحكمهم فيها<sup>(١)</sup> قال :  
يا ربّ ومن هؤلاء الذين تبيعهم جنّتك وتحكمهم فيها ؟ قال : من أدخل على مؤمن  
سروراً ، ثمّ قال : إنّ مؤمناً كان في مملكة جبّار فولع<sup>(٢)</sup> به فهرب منه إلى دار  
الشرك ، فنزل برجل من أهل الشرك فأظلم وأرفقه وأضافه فلما حضره الموت أوحى  
الله عزّ وجلّ إليه وعزّتي وجلالي لو كان [لك] في جنّتي مسكن لأسكنتك فيها  
ولكنّها محرّمة على من مات بي مشركاً ولكن يانار هيديه<sup>(٣)</sup> ولا تؤذيه ويؤتي  
برزقه طرفي النهار ، قلت : من الجنّة ؟ قال : من حيث شاء الله .

٤ - عنه ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ،  
عن عليّ بن أبي عليّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله  
عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ إدخال السرور  
على المؤمن .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله  
عليه السلام : قال : قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام أنّ العبد من عبادي ليأتيني  
بالحسنة فأبيحه جنّتي ، فقال داود : يا ربّ وماتلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبدي  
المؤمن سروراً ولو بتمرة ، قال داود : يا ربّ حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك .  
٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد

عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن  
سروراً أنّه عليه أدخله فقط بل والله علينا ، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله .

٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ،  
عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام  
قال : سمعته يقول : إنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ إدخال السرور على المؤمن ،

(١) أحكمهم من التحكيم أي أجعلهم فيها حكماً .

(٢) ولع : استخف .

(٣) هيديه أي ازغيه وافزغيه وحركيه واصلحيه .

شعبة مسلم (١) أو قضاء دينه .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن سدير الصيرفي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدم (٢) أمامه ، كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تنزع ولا تجزن و ابشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ ، حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة و المثال أمامه فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك ، فيقول من أنت ؟ فيقول : أنا السرور الذي كنت أدخلت على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عزّ وجلّ منه لأبشرك .

٩ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن السياري ، عن محمد بن جمهور قال : كان النجاشي (٣) وهو رجل من الدّهاقين عاملاً على الأهواز وفارس فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام : إن في ديوان النجاشي عليّ خراجاً وهو مؤمن يدين بطاعتك فان رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً قال : فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام « بسم الله الرحمن الرحيم سرّ أخاك يسرّك الله » قال : فلمّا ورر الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلمّا خلا ناوله الكتاب وقال : هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبله ووضع على عينيه وقال له : ما حاجتك ؟ قال : خراج عليّ في ديوانك ، فقال له : و كم هو ؟ قال : عشرة آلاف درهم ، فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه ثمّ أخرجه منها (٤) وأمر أن يشبها له لقبال ثمّ قال له : سررتك ؟ فقال : نعم جعلت فداك ثمّ أمر له بمر كب وجارية و غلام وأمر له بتخت ثياب (٥) في كل ذلك يقول له : هل سررتك ؟ فيقول : نعم جعلت

(١) «شعبة» بفتح الشين إما بالنصب يتزع الخافض أى بشعبة أو بالرفع بتقدير هوشمة أو بالجر بدلا أو عطف بيان للسرور والمراد بالمسلم هنا المؤمن وكان تبديل المؤمن به للاشعار بأنه يكفى ظاهر الايمان لذلك وذكرهما على المثال (آت) .

(٢) « يقدم » أى يتقدم كما فى قوله تعالى فى قصة فرعون ، « يقدم قومه يوم القيامة » و لفظه « امامه » تأكيده (فى) .

(٣) النجاشي بفتح النون وكسرهما وتشديد الياء و تخفيفها أفصح و هو أبوالتاسع لاحد بن على بن أحمد بن العباس صاحب الرجال ؛ والدهقان مغرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار وداله مكسور (لج) . (٤) أى أخرج اسمه من دفاتر الديوان

(٥) التخت ؛ وعاء يسان فيه الثياب .

فداك ، فكلمنا قال : نعم زاده حتى فرغ (١) ثم قال له : اعمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إليّ حوائجك قال : ففعل وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدثه الرجل بالحديث على جهته فجعل يسرّ بما فعل ، فقال الرجل : يا ابن رسول الله كأنه قد سرّك ما فعل بي ؟ فقال : إي والله لقد سرّ الله ورسوله .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي بن فضال عن منصور ، عن عمار بن أبي اليقظان ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حقّ المؤمن على المؤمن ، قال : فقال : حقّ المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك ، لوحدتكم لكفرتم (٢) إنّ المؤمن إذا خرج من قبره ، خرج معه مثال من قبره ، يقول له : أبشر بالكرامة من الله والسرور ، فيقول له : بشرك الله بخير ؛ قال : ثم يمضي معه يبشّره بمثل ما قال وإذا مرّ بهول قال : ليس هذا لك وإذا مرّ بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمندهما يخاف ويبشّره بما يحبّ حتى يقف معه بين يدي الله عزّ وجلّ فإذا أمر به إلى الجنّة قال له المثال : أبشر فإنّ الله عزّ وجلّ قد أمر بك إلى الجنّة ، قال ، فيقول : من أنت رحمك الله تبشّرني من حين خرجت من قبري وأنستني في طريقي وخبرتني عن ربّي ؟ قال : فيقول : أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خاقت منه لا بشرك وأونس وحشتك .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال مثله .

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبّ الأعمال إلى الله سرور [الذي] تدخله على المؤمن ، تطرد عنه (٣) جوعته ، أو تكشف عنه كربته .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحكم بن مسكين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أدخل على مؤمناً سروراً خلق الله عزّ وجلّ من ذلك السرور خلقاً فيلقاه عند موته ، فيقول له : أبشر يا وليّ الله بكرامة من الله ورضوان ،

(١) فرغ أي النجاشي من العطاء .

(٢) الكفر هنا بمعنى الفسق . (٣) الطرد ، الابعاد .

ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره [يلقاه] ، فيقول له مثل ذلك ، فاذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك ، ثم لا يزال معه عند كل هول يبشّره ويقول له مثل ذلك ، فيقول له: من أنت رحمك الله؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلته علي فلان .

١٣ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن عبد الله ابن سنان قال : كان رجلٌ عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية « و الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً<sup>(١)</sup> » ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : فما ثواب من أدخل عليه السرور ؟ فقلت : جعلت فداك عشر حسنات فقال : إي والله وألف ألف حسنة .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن يحيى ، عن الوليد بن العلاء ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل ذلك إلى الله وكذلك من أدخل عليه كرباً .

١٥ - عنه ، عن إسماعيل بن منصور ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما مسلم لقي مسلماً فسرّه سرّه الله عزّ وجلّ .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ إدخال السرور على المؤمن : إشباع جوعته أو تنقيس كربته أو قضاء دينه .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ قضاء حاجة المؤمن ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن بكار بن كردم<sup>(٢)</sup> ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا مفضل اسمع ما أقول لك واعلم أنّه الحقّ وافعله وأخبر به عليه<sup>(٣)</sup> إخوانك ، قلت ، جعلت فداك وما عليه

(١) الاحزاب ٥٨ . بغير ما اكتسبوا أى بغير جنابة استحقوا بها الايذاء . (٢) كجعفر .

(٣) < عليه إخوانك > بكسر المهملة وإسكان اللام أى شريفهم ورفيعهم جمع على كصيبه و

صبي (فى) .

إخواني؟ قال: الرّاغبون في قضاء حوائج إخوانهم، قال: ثمّ قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عزّ وجلّ له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أوّلها الجنة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصّاباً<sup>(١)</sup> وكان المفضل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من عليّة الإخوان .

٢ - عنه ، عن محمد بن زياد قال : حدّثني خالد بن يزيد ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه انتجيبهم لقضاء حوائج فقراء سيعتدنا ليثيبهم على ذلك الجنة ، فإن استطعت أن تكون منهم فكن ، ثمّ قال : لنا والله ربّ نعبده لا نشرك به شيئاً<sup>(٢)</sup> .

٣ - عنه ، عن محمد بن زياد ، عن الحكم بن أيمن ، عن صدقة الأحذب<sup>(٣)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قضاء حاجة المؤمن خيرٌ من عتق ألف رقبة وخيرٌ من حملان<sup>(٤)</sup> ألف فرس في سبيل الله .

عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد ، مثل الحديثين .

٤ - عليّ ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد ، عن صدق ، عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لقضاء حاجة امرء مؤمن أحبّ إلى [الله] من عشرين حجة كلّ حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم عن إسماعيل بن عمّار الصيرفي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن؟ قال : نعم ، قلت : وكيف ذلك؟ قال : أيّما مؤمن أتى أخاه في حاجة فإنما ذلك رحمة من الله ساقها إليه وسببها له ، فإن قضى حاجته ، كان قد قبل الرحمة بقبولها وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فإنما رده عن نفسه رحمة من الله جلّ وعزّ

(١) المراد بالنصاب في عرف أصحاب الأئمة ، المخالفون المتعصبون في مذهبهم فقير النصاب هم المستفتقون .

(٢) لعل المراد بيان أنهم عليهم السلام لا يطلبون حوائجهم الى أحد سوى الله سبحانه و انهم منزّهون عن ذلك . أو تنبيه للمفضل و أمثاله لثلاثاً يصيروا إلى الغلو .

(٣) الأحذب من خرج ظهره و دخل صدره و يطنه (في) .

(٤) الحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة (في) .

ساقها إليه وسببها له وذخر الله عز وجل تلك الرحمة إلى يوم القيامة حتى يكون المرود عن حاجته هو الحاكم فيها ، إن شاء صرفها إلى نفسه وإن شاء صرفها إلى غيره يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامة وهو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له فإلي من ترى يصرفها ؟ قلت : لأظن يصرفها عن نفسه ، قال : لاتظن ولكن استيقن فإنه لن يردّها عن نفسه ، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعاً<sup>(١)</sup> ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفوراً له أو معدباً .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحكم بن أيمن ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من طاف بالبيت أسبوعاً كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة . . قال : وزاد فيه إسحاق بن عمار - وقضى له ستة آلاف حاجة ، قال : ثم قال : و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عد عشرأ .

٧- الحسين بن محمد ، عن أحمد [ بن محمد ] بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى : علي ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة .

٨- عنه ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ، ورفع الله له ستة آلاف درجة حتى إذا كان عند الملتزم<sup>(٢)</sup> فتح الله له سبعة أبواب من أبواب الجنة ، جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف ؟ قال : نعم وأخبرك بأفضل من ذلك ، قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف وطواف حتى بلغ عشرأ .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الخارقي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما

(١) الشجاع كتراب و كتاب : الحية و الذكر منها او ضرب منها صغير و الجمع شجان بالكسر والضم .

(٢) أى المستجار ، مقابل باب الكعبة ، سمي به لأنه يستحب التزامه والصاق البطن به .



عند الله حتى تقضى له<sup>(١)</sup> كتب الله عز وجل له بذلك مثل أجر حجة وعمره مبرورتين<sup>(٢)</sup> وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام ؛ ومن مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجة مبرورة ، فارغبوا في الخير .

١٠- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : تنافسوا في المعروف<sup>(٣)</sup> لاخوانكم وكونوا من أهله ، فان للجنة باباً يقال له : المعروف ، لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا ، فان العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله عز وجل به ملكين : واحداً عن يمينه وآخر عن شماله ، يستغفران له ربه ويدعوان بقضاء حاجته ، ثم قال : والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسر بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة .

١١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله لأن أحج حجة أحب إلي من أن أعتق رقبه [ورقبة] ومثلها ومثلها حتى بلغ عشراً ومثلها ومثلها<sup>(٤)</sup> حتى بلغ السبعين ولأن أعول أهل بيت من المسلمين<sup>(٥)</sup> أسد جوعتهم وأكسو عورتهم فأكف وجوههم عن الناس أحب إلي من أن أحج حجة وحجة [وحجة] ومثلها ومثلها حتى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين .

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي علي صاحب الشعر ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام

(١) «حتى تقضى» بالتاء على بناء المفعول أو بالياء على بناء الفاعل و فى بعض النسخ [حتى يقضيهما] .

(٢) أى مقبولتين .

(٣) فى النهاية التنافس من المنافسة وهى الرغبة فى الشئ و الانفراد به وهو من الشئ النفس الجيد فى نوعه . والمعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إلى الله والاحسان إلى الناس وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس .

(٤) الظاهر أن ضمير مثلها فى الأولين راجع إلى الرقبة وفى الأخيرين إلى العشر؛ وقوله : «حتى بلغ» فى الموضعين كلام الراوى أى قال مثلها سبع مرات فى الموضوعين فصار المجموع سبعين ويحتمل كونه كلام الأمام عليه السلام ويكون «بلغ» بمعنى يبلغ (آت) .

(٥) «لأن أعول» قال الجوهري : عال عياله يعولهم عولا و عياله أى ، كفاهم وأنفق عليهم .

أَنْ من عبادي من يتقرب إليّ بالحسنة فأحکمہ في الجنة ، فقال موسى: يارب وما تلك الحسنة؟ قال: يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت أولم تقض (١).

١٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن ابن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فأنما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه ، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا (٢) وهو موصول بولاية الله وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفوراً له أو معدباً ، فإن عنده الطالب (٣) كان أسوأ حالاً.

١٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهمم بها قلبه ، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمه الجنة .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ السعي في حاجة المؤمن ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب (٤) له عشر حسنات ويمحاه عنه عشر سيئات ، و يرفع له عشر درجات ، قال: ولا أعلمه (٥)

(١) «قضيت أولم تقض» محمول على ما إذا لم يقصر في السعي كما مر مع ان الاشتراك في دخول الجنة والتحكيم فيها لا ينافي التفاوت بحسب الدرجات وفي بعض النسخ [لم تقض] .

(٢) الضمير المنصوب في وصله راجع إلى مصدر قبل (أت) .

(٣) «فإن عنده الطالب» في المصباح عذرتة فيما صنع عنده من باب ضرب : رفعت عنه اللوم فهو معدور أي غير ملوم وأعذرتة بالالف لغة . وقوله : «كان أسوأ حالاً» إنما كان المعدور أسوأ حالاً لأن المآثر لحسن خلقه وكرمه أحق بقضاء الحاجة ممن لا يعذر ، فرد قضاء حاجته اشنع و الندم عليه أعظم والحسرة عليه أدوم ووجه آخر وهو أنه إذا عنده لا يشكو ولا يتقاه ببقى حقه عليه سالماً إلى يوم الحساب .

(٤) على بناء المفعول والعائد محذوف أو على بناء المفاعل والاسناد على المجاز (أت) .

(٥) «ولا أعلمه» أي ولا أظنه (أت) .

الإقال: ويعدل عشر رقاب وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام .

٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول إن الله سيأدأ في الأرض يسعون في حوائج الناس ، هم الآمنون يوم القيامة ، و من أدخل على مؤمن سروراً فرح <sup>(١)</sup> الله قلبه يوم القيامة .

٣ - عنه ، عن أحمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبيدة الحداء ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك <sup>(٢)</sup> ولم يرفع قدماً إلا كتب الله له حسنة وخط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة ، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها أجر حاج ومعتمر .

٤ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن هارون بن خارجة ، عن صدقة عن رجل من أهل حلوان <sup>(٣)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة وأحمل في سبيل الله على ألف فرس <sup>(٤)</sup> مسرجة ملجمة .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن مؤمن يمشي لأخيه المؤمن <sup>(٥)</sup> في حاجة إلا كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ، وخط عنه بها سيئة ، ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشفع في عشر حاجات .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سعى في حاجة أخيه المسلم ، طلب وجه الله كتب الله عز وجل له ألف ألف حسنة ، يغفر فيها لأقاربه وجيرانه وإخوانه

(١) في بعض النسخ [فرح] . (٢) أي طائرين فوق رأسه حتى يظلوهم لو كان لهم ظل ، أو

يجعلهم في ظلهم أي في كتفهم وحمايتهم

(٣) في المصباح الحلوان بالضم بلد مشهور من سواد العراق وهي آخر مدن العراق وبينها وبين بغداد نحو خمس مراحل وهي من طرف العراق من الشرق والقادسية من طرفه من الغرب وقيل سميت باسم بانها وهو حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

(٤) أي اركب ألف إنسان على ألف فرس كل منها شد عليه السرج واليس اللجام وبعثها في الجهاد و «مسرجة ملجمة» اسما مفعول من بناء الافعال (آت) (٥) في بعض النسخ [المسلم] .

ومعارفه ومن صنع إليه معروفاً في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له : ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً في الدنيا فأخرجه بإذن الله عز وجل إلا أن يكون ناصباً .

٧- عنه، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله عز وجل له حجة وعمره واعتكف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما وإن اجتهد فيها ولم يجز الله قضاءها على يديه كتب الله عز وجل له حجة وعمره .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفى بالمرء اعتماداً على أخيه أن ينزل به حاجته .

٩- عنه، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن صفوان الجمال قال: كنت جالساً مع أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلٌ من أهل مكة يقال له : هيمون فشكا إليه تعذر الكراء عليه <sup>(١)</sup> فقال لي : قم فأعن أخاك ، فقممت معه فيسّر الله كراه ، فرجعت إلى مجلسي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما صنعت في حاجة أخيك ؟ فقلت : قضاها الله - بأبي أنت وأمي - فقال: أما إنك أن تعين <sup>(٢)</sup> أخاك المسلم أحب إليّ من طواف أسبوع بالبيت مبتدئاً <sup>(٣)</sup> ثم قال: إن رجلاً أتى الحسن بن علي عليهما السلام فقال: بأبي أنت وأمي أعني على قضاء حاجة ، فانتعل و قام معه فمرّ على الحسين صلوات الله عليه وهو قائم يصلي فقال له : أين كنت عن أبي عبد الله <sup>(٤)</sup> تستعينه على حاجتك ، قال: قد فعلت - بأبي أنت وأمي - فذكر أنه معتكف ، فقال له : أما إنّه لو أعانك كان خيراً له من اعتكافه شهراً <sup>(٥)</sup> .

(١) الكراء بالكسر والمد : أجر المستأجر عليه وهو في الاصل مصدر كاريته والمراد بتعذر الكراء إما تعذر الدابة التي يكتريها أو تعذر من يكتري دوابه بناء على كونه مكارياً أو عدم تيسير أجرة المكارى له وكذلك ذلك مناسب لحال صفوان الراوي (آت) (٢) «أما» بالتخفيف و«أن» مصدرية . (٣) قوله : «مبتدئاً» إما حال عن فاعل «قال» أي قال عليه السلام ذلك مبتدئاً قبل أن أسأله عن أجر من قضى حاجة أخيه ، أو عن فاعل الطواف ، أو هو على بناء اسم المفعول حالاً عن الطواف وعلى التقديرين الأخيرين لإخراج طواف الفريضة . وقيل حال عن فاعل تعين أي تعين مبتدئاً [ قبل أن يسألك الأعانة ] (آت) . (٤) أي أين كنت عنه في سؤاله أعانك على قضاء حاجتك . (٥) أي لو كان غير معتكف واستعان على حاجتك كان ذلك خيراً له من اعتكافه شهراً و أما بعد اعتكافه فلم يكن له الخروج .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن أبي جميلة ، عن ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله عز و جل : الخلق عيالي ، فأحبهم إليّ أطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم .

١١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه عن أبي عمارة <sup>(١)</sup> قال : كان حماد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال : كرّر عليّ حديثك ، فأحدثته ، قلت : روينا أن عابد بن إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاء في حوائج الناس عانياً بما يصلحهم .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ تفريج كرب المؤمن ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن زيد الشحام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهفان <sup>(٢)</sup> عند جبهه فنفس كربته وأعانه على نجاح حاجته كتب الله عز و جل له بذلك ثنتين و سبعين رحمة من الله ، يعجل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشته و يدخر له إحدى وسبعين رحمة لأفراع يوم القيامة وأهواله .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان مؤمناً نفس الله عز و جل عنه ثلاثاً وسبعين كربة ، واحدة في الدنيا و ثنتين و سبعين كربة عند كربته العظمى ، قال : حيث يتشاغل الناس بأنفسهم .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن نعيم ، عن مسمع أبي سيار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من نفس عن مؤمن كربة نفس

(١) أبو عمارة كنية لجماعة أكثرهم من أصحاب الباقر عليه السلام وكلهم مجاهيل وحماد بن أبي حنيفة أيضاً مجهول والظاهر أنه كان يسأل تكرار هذا الحديث بعينه للتنازه بسماعه وليؤثر فيه فيحثه على العمل به (آت) .

(٢) اللّهفان صفة مشبهة كاللّهفان وفي النهاية فيه اتقوا دعوة اللّهفان وهو المكروب . يقال : لهف يلهف لهفاً فهو لهفان ولهف فهو ملهوف . وفي القاموس اللّهفان ، العطشان وقد لهت كسمع وكنراب ، حر العطش وشدة الموت ولهت كمنع لهفاً ولهافاً بالضم أخرج لسانه عطشاً أو تعباً أو اعياء . انتهى (آت) .

الله عنه كُرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد<sup>(١)</sup> ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم<sup>(٢)</sup>.

٤ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن الرضا عليه السلام قال : من فرّج عن مؤمن فرّج الله عن قلبه يوم القيامة .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح عن ذريح المحاربي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أيما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة وهو معسر يستر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة ، قال : ومن ستر علي مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة ، قال : والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه ، فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير<sup>(٣)</sup>.

### ﴿ باب اطعام المؤمن ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة ومن أشبع كافراً كان حقاً على الله أن يملأ جوفه من الرزق يوم ، مؤمناً كان أو كافراً<sup>(٤)</sup>.

٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لأن أطمع رجلاً من المسلمين أحب إلي من أن أطمع أبقاً من الناس<sup>(٥)</sup> ، قلت : وما الأبق ؟ قال : مائة ألف أويزي دون .

٣ - عنه ، عن أحمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أطمع ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان

(١) أى فرح القلب مطمئناً وابقاً بركة الله (آت).

(٢) الرحيق المختوم > الرحيق من أسماء الخمر يريد خمر الجنة والمختوم : المصون

الذى لم يتبدل لاجل ختامه .

(٣) فى بعض النسخ [بالخير] . (٤) أى من أشبع كافراً لكفرة .

(٥) لعله مجاز ، وباب إطلاق اسم المعطل على الحال لأن معنى الابق ، الناحية كما فى الصحاح .

في ملكوت السماوات الفردوس وجنة عدن وطوبى [و] شجرة تخرج من الجنة عدن ،  
غرسها ربنا بيده (١) .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من رجل يدخل بيته مؤمناً فيطعمهما شعبهما (٢) إلا كان  
ذلك أفضل من عتق نسمة .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين  
عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، و من سقى مؤمناً  
من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم

٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن  
عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً حتى يشبعه  
لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة ، لا ملك مقرّب ولا نبي مرسل  
إلا الله رب العالمين ، ثم قال : من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان (٣) ثم تلا قول  
الله عز وجل : « أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذامقربة \* أو مسكيناً ذامقربة (٤) » .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سقى مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر على الماء  
أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعنق  
عشر رقاب من ولد إسماعيل .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن  
حسين بن نعيم الصحاف قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أحب إخوانك يا حسين ؟ قلت :  
نعم ، قال : تنفع فقراءهم ؟ قلت : نعم ، قال : أما إنه يحق عليك (٥) أن تحب من يحب

(١) عد طوبى من الجنان لان فيه من أنواع الثمار وقوله : « وشجرة » عطف على ثلاث يعنى  
أطعمه الله من ثلاث جنان ومن شجرة في جنة عدن ، غرسها الله بيده (في) .

(٢) في القاموس الشيع بالفتح وكنب ، سد الجوع و بالكسر و كنب اسمها شبعك (آت) .

(٣) السغبان ، الجائع .

(٤) البلد ١٤-١٦ . والمقربة من القرابة و المتربة من التراب (في) .

(٥) أى يجب ويلزم .

الله (١) ، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتى تحببه (٢) ، أتدعوهم إلى منزلك ؟ قلت : نعم ما آكل إلا ومعى منهم الرجلان والثلاثة والأقل والأكثر ، فقال أبو عبد الله : أما إن فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت : جعلت فداك أطمعهم طعامي وأوطئهم رحلي ويكون فضلهم علي أعظم ؟! قال : نعم إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك (٣) و إذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك .

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي محمد الوابشي قال : ذكر أصحابنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت : ما أتعدى ولا أتعشى (٤) إلا ومعى منهم الاثنان والثلاثة وأقل وأكثر ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت : جعلت فداك كيف وأنا أطمعهم طعامي وأتفق عليهم من مالي وأخدمهم عيالي فقال : إنهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عز وجل كثير وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك .

١٠- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مقرن ، عن عبيد الله الوصافي : عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأن أطمع رجلاً مسلماً أحب إلي من أن أعتق أرقاً (٥) من الناس قلت : وكم الأرق ؟ فقال : عشرة آلاف .

١١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أطمع أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطمع قماماً من الناس (٦) ، قلت : وما القمام [من الناس] ؟ قال : مائة ألف من الناس .

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن سدير الصيرفي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة ؟ قلت :

(١) برفع الجلالة أى يحبه الله ويحتمل النصب و الاول أظهر (آت)

(٢) كأن غرضه عليه السلام أن دعوى المحبة بدون النفع كذب وان كنت صادقاً فى دعوى المحبة لابد أن تفهم (آت) .

(٣) الباء للمصاحبة أو للتعدية وفى سائر الاخبار «برزقك ورزق عيالك» ولا يبعد أن يكون سهواً من الرواة ليكون ما يمدده تأسيساً (آت) .

(٤) التعدى : الاكل بالعداء أى أول اليوم ؛ و التعتى ، الاكل بالمشى أى آخر اليوم و أول الليل (آت) .

(٥) مر معنى الاق فى توضيح الحديث الثانى من الباب .

(٦) القمام بالفاء مهموزاً ، الجماعة من الناس (فى) .



لايحتمل مالي ذلك ، قال : تطعم كل يوم مسلماً ، فقلت : موسراً أو معسراً ؟ قال : فقال : إن الموسر قديشتهي الطعام .

١٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أكلة<sup>(١)</sup> يأكلها أخني المسلم عندي أحب إلي من أن أعتق رقبة .

١٤ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لأن أشبع رجلاً من إخواني أحب إلي من أن أدخل سوقكم هذا فأبتاع منها رأساً فأعتقه .

١٥ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لأن آخذ خمسة دراهم [و] أدخل إلى سوقكم هذا فأبتاع بها الطعام وأجمع نقرأ من المسلمين أحب إلي من أن أعتق نسمة .

١٦ - عنه ، عن الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل محمد بن علي صلوات الله عليهما ما يعدل عتق رقبة ؟ قال : إطعام رجل مسلم .  
١٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي شبل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلا إطعامه وحق على الله أن يطعم من أطمع مؤمناً من طعام الجنة .

١٨ - محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن رفاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لأن أطمع مؤمناً محتاجاً أحب إلي من أن أزوره ولأن أزوره أحب إلي من أن أعتق عشر رقاب .

١٩ - صالح بن عقبة . عن عبد الله بن محمد و يزيد بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أطمع مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح ، ومن أطمع مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذها من الذبح .

(١) الأكلة بالضم ، اللقمة ويمكن أن تكون بالفتح وهي المرة من الأكل فعلى الأول الضمير في يأكلها مفعول به وعلى الثاني مفعول مطلق .

٢٠ - صالح بن عقبة ، عن نصر بن قابوس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا طعام مؤمن أحب إلي من عتق عشر رقاب وعشر حجج<sup>(١)</sup> ، قال : قلت : عشر رقاب وعشر حجج ؟ قال : فقال : يانصر إن لم تطعموه مات أو تدلونه<sup>(٢)</sup> فيجيء إلى ناصب فيسأله والموت خير له من مسألة ناصب ، يانصر من أحيى مؤمناً فكأنما أحيى الناس جميعاً فإن لم تطعموه فقد أمتسوه وإن أطعتموه فقد أحييتموه .

### ﴿ باب من كسا مؤمناً ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهون عليه سكرات الموت وأن يوسع عليه في قبره وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه : « وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون »<sup>(٣)</sup> .

٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كسا أحداً من

(١) «عشر حجج» عطف على العتق . «عشر رقاب» أى عتق رقاب ، قاله تعجباً فأزال عليه السلام تعجبه بأن قال إن لم تطعموه فإما أن يموت جوعاً إن لم يسأل النواصب أو يصير ذليلاً يسأل ناصب وهو عنده بمنزلة الموت بل أشد عليه منه فاطعامه سبب لحياته الصورية والمعنوية وقد قال تعالى : « من أحيى نفساً فكأنما أحيى الناس جميعاً » والمراد بالنفس المؤمنة وبالاحياء أعم من المعنوية لما ورد فى الاخبار الكثيرة أن تأويلها الاعظم هدايتها لكن كان الظاهر حيثئذ «أو تدلوه» للطف على الجزاء ولذا قرء بعضهم بفتح الواو على الاستفهام الانكرى و « تدلونه » بالدال المهملة واللام المشددة من الدلالة والحاصل أنه لما قال عليه السلام الموت لازم لعدم الاطعام كان هنا مظنة سؤال وهو أنه يمكن أن يسأل الناصب ولا يموت فأجاب عليه السلام بأنه إن أردتم أن تدلوه على أن يسأل ناصباً فهو لا يسأله لان الموت خير له من مسأله فلا بد من أن يموت ، فاطعامه احياءه وقرء آخر «تدلونه» بالتنقيف من الأدلاء بمعنى الارسال وما ذكرناه أولاً أظهر معنى وقوله : «قد أمتسوه» يحتمل الاماتة بالاضلال او بالاذلال وكذا الاحياء يحتمل الوجهين (آت) .

(٢) فى بعض النسخ [ تدلونه فيأتى ] بالمعجمة .

(٣) الانبياء ، ١٠٣ .

فقراء المسلمين ثوباً من عري<sup>(١)</sup> أو أعانه بشيء مما يقوته<sup>(٢)</sup> من معيشته وكل الله عز وجل به سبعة آلاف ملك من الملائكة ، تستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن يتفخ في الصور .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك من الملائكة تستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن يتفخ في الصور .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام [ قال : ] من كسا مؤمناً كساء الله من الثياب الخضراء . وقال في حديث آخر : لا يزال في ضمان الله مادام عليه سلك<sup>(٣)</sup>

٥- عذة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان يقول : من كسا مؤمناً ثوباً من عري كساه الله من إستر بق الجنة ومن كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ في الطاف المؤمن والكرام ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن هاشم ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أخذ من وجه<sup>(٤)</sup> أخيه

(١) بضم العين وسكون الراء خلاف اللبس والفعل كرضى .  
(٢) في أكثر النسخ بالتاء وهو المسكة من الرزق . والضمير المنسوب في يقوته راجع إلى الفقير والضمير في قوله ، « من معيشته » الظاهر رجوعه إلى المعطى و يحتمل رجوعه إلى الفقير أيضاً وأما ارجاع الضميرين معاً إلى المعطى فيحتاج إلى تكلف في يقوته وفي بعض النسخ [ يقويه ]  
بالياء من التقوية فالاحتمال الاخير لا تكلف فيه والكل محتمل (آت) .  
(٣) السلك بالكسر : الخيط يخاط بها والجمع سلوك . (٤) في بعض النسخ [ في وجه ] .

المؤمن قذاة<sup>(١)</sup> كتب الله عز وجل له عشر حسنات ؛ ومن تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة .

٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال لأخيه المؤمن : مرحباً كتب الله تعالى له مرحباً إلى يوم القيامة .

٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فأكرمه فما نما أكرم الله عز وجل .

٤ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن نصر بن إسحاق ، عن الحارث ابن النعمان ، عن الهيثم بن حماد ، عن أبي داود ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما في أممي عبد أظف أخاه في الله بشيء من لطف إلا أخذمه الله من خدم الجنة .

٥ - وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي ، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلفظه بها وفرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك .

٦ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن مما خص الله عز وجل به المؤمن أن يعرفه برؤيته إخوانه وإن قل ؛ وليس البر بالكثرة وذلك أن الله عز وجل يقول في كتابه : «ويؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» (ثم قال : ) ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون<sup>(٢)</sup> ، ومن عرفه الله عز وجل بذلك أحبه الله ومن أحبه الله تبارك وتعالى وفاء أجره يوم القيامة بغير حساب ، ثم قال : يا جميل ارو هذا الحديث لأخوانك ، فإنه ترغيب في البر .

(١) القذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين أو في الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو

غير ذلك .

(٢) الممتحنة ، ١٠ أى يوق شح نفسه بوقاية الله وتوفيقه ويحفظها عن البخل والحرص .

٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليتحف أخاه التحفة، قلت: وأي شيء التحفة؟ قال: من مجلس ومتكاً وطعام وكسوة وسلام ، فتناول الجنة (١) مكافأة له ويوحى الله عز وجل إليها : أنني قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبي أو وصي نبي ، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عز وجل إليها: أن كافي أوليائي بتحفهم فيخرج منها و صفاء و وصائف (٢) معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ ، فإذا نظروا إلى جهنم و هولها و إلى الجنة و ما فيها طارت عقولهم و امتنعوا أن يأكلوا فينادي مناد من تحت العرش أن الله عز وجل قد حرّم جهنم على من أكل من طعام جنّته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يشتر عليه سبعين كبيرة .

٩ - الحسين بن محمد ؛ و محمد بن يحيى ، جميعاً ، عن علي بن محمد بن سعد ، عن محمد ابن أسلم ، عن محمد بن علي بن عدي قال: أملاً عليّ محمد بن سليمان ، عن إسحاق بن عمارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت ، فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلا خمس وجه إبليس (٣) وقرح قلبه .

### ﴿ باب في خدمته ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صالح بن أبي الأسود ، رفعه ، عن أبي المعتمر قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله (٤) مثل عددهم خدماً ما في الجنة .

(١) أي تمتد وترتفع لارادة مكافاته واطعامه في الدنيا (آت) .

(٢) في المصباح ، الوصيف الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك و الجمع و وصائف مثل كريم وكرماء وكرائم .

(٣) أي خدشه و لطمه و ضربه و قطع عضواً منه ؛ و قرح بالقاف من باب التفعيل كناية عن شدة

الغم و استمراره (آت) و قال الفيض (ره) القرح بضم القاف و المهملتين ، الالم و قرح قلبه أي ألمه .

(٤) أي ما قدر ذلك إلا أعطاه الله أولفظه «إلا» زائدة .

## ﴿ باب نصيحة المؤمن ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن أبان عن عيسى بن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن أن ينصحه <sup>(١)</sup>.

٢- عنه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب <sup>(٢)</sup>.

٣- ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحدّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة .

٤- ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لينصح الرّجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه <sup>(٣)</sup>.

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه <sup>(٤)</sup> بالنصيحة لخلقه .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن سفيان ابن عيينة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه .

(١) المراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه وديناه وتعليمه إذا كان جاهلاً وتنبهه إذا كان غافلاً والذب عنه وعن أعراضه إذا كان ضعيفاً وتواضعه في صغره وكبره وترك حسده وغشه ودفع الضرر عنه وجلب النفع إليه ولرلم يقبل نصيحتته سلك طريق الرفق حتى يقبلها ولو كانت متعلقة بأمر الدين سلك به طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجه المشروع (آت) (٢) «في المشهد والمغيب» أي في وقت حضوره بنحو ما مر وفي غيبته بالكتابة أو الرسالة وحفظ عرضه و الدفع عن غيبته و بالجملة رعاية جميع المصالح له و دفع المقاسد عنه على أي وجه كان (آت) .

(٣) هذا جامع لجميع أفراد النصيحة .

(٤) إما من المشى حقيقة أو كناية عن شدة الاهتمام والباء في قوله : «بالنصيحة» للملابسة أو السببية وفي بعض النسخ [بخلقه]

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ (الإصلاح بين الناس) ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة عن حبيب الأحول قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : صدقة يحبها الله إصلاحُ بين الناس إذا تفاسدوا وتقاربُ بينهم إذا تباعدوا .

عنه ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، مثله .

٢ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لأن أصلح بين اثنين أحبُّ إليَّ من أن أتصدقُ بدينارين .

٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن مفضل قال : قال أبو عبد الله

عليه السلام : إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي <sup>(١)</sup> .

٤ - ابن سنان ، عن أبي حنيفة سابق الحاج <sup>(٢)</sup> قال : مرُّ بنا المفضل وأنا

وختني <sup>(٣)</sup> نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة ثمَّ قال لنا : تعالوا إلى المنزل فأتيناها

فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كلُّ واحد منا

من صاحبه ، قال : أما إنها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع

رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفتديها من ماله ، فهذا من مال

أبي عبد الله عليه السلام .

٥ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن معاوية بن عمارة ،

(١) « فافتدها » كان الافتداء هنا مجازاً فإن المال يدفع المنازعة كما أن الدية تدفع الدم أو كما أن الأسير يفتدى بالفداء كذلك كل منهما يفتدى من الآخر بالمال فلا سناد إلى النار على المجاز (آت)

(٢) أبو حنيفة اسمه سعيد بن بيان و « سابق » صححه في الأيضاح وغيره بالباء الموحدة وفي أكثر النسخ با لياء من السوق و على التقريرين إنما لقب بذلك لأنه كان يتأخر عن الحاج ثم يعجل بجمعية الحاج من الكوفة و يوصلهم إلى عرفة في تسعة أيام أوفى أربعة عشر يوماً و ورد لذلك ذمه في الأخبار ولكن وثقه النجاشي و روى في الفقيه عن أيوب بن أعين قال : سمعت الوليد بن صبيح يقول لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبا حنيفة رأى هلال ذى الحجة بالقاد . و شهد معنا عرفة ، فقال : ما لهذا صلاة ما لهذا صلاة (آت)

(٣) الختن : زوج بنت الرجل و زوج اخته أو كل من كان من قبل المرأة . والتشاجر : التنازع .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المصلح ليس بكاذب (١)

٦- عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن إسماعيل، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبرّوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس » (٢) قال : إذا دُعيت لصلح بين اثنين فلا نقل عليّ يميناً إلا أفعَل .

٧- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن معاوية ابن وهب أو معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : أبلغ عنّي كذا و كذا - في أشياء أمر بها - قلت : فأبلغهم عنك وأقول عنّي ما قلت لي وغير الذي قلت ؟ قال: نعم إن المصلح ليس بكذاب [إنما هو الصلح ليس بكذب] (٣).

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ في احياء المؤمن ﴾

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: « من قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحيها فكأنما أحيأ الناس جميعاً » (٤)؟ قال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحيها ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها .

٢- عنه، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ في كتابه : « ومن أحيها فكأنما أحيأ

(١) يعني اذا تكلم بما لا يطابق الواقع فيما يتوقف عليه الإصلاح لم يعد كلامه كذباً (في) .

(٢) البقرة : ٢٢٤ وقوله : « عرضة . . الخ » أى حاجز لما حلفتم عليه .

(٣) ذهب بعض الاصحاب الى وجوب التورية في هذه المقامات ليخرج عن الكذب (آت) .

(٤) الآية في المائدة - ٣٢ هكذا « من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفساً بغير

نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس . الخ » فما في الخبر على النقل بالمعنى والاكتفاء ببعض

الاية لظهورها وتطبيق التأويل المذكور في الخبر على قوله تعالى : « بغير نفس او فساد في الارض »

يمكن ان يكون دلالة الآية على المذكور في الآية دلالة مطابقة وعلى التأويل المذكور في الخبر دلالة

التزامية ولذا قال عليه السلام من اخرجها من ضلال الى هدى فكأنما احيها ولم يصرح بان هذا هو المراد بالاية



الناس جميعاً؟ قال: من حرق أو غرق، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: ذلك تأويلها الأعظم.

محمد بن يحيى، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان مثله.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أسألك؟ - أصلحك الله - فقال: نعم، فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والاثني والمرأة فينقذ الله من شاء<sup>(١)</sup> وأنا اليوم لا أدعو أحداً؟ فقال: وما عليك أن تخلّي بين الناس وبين ربهم<sup>(٢)</sup> فمن أراد الله أن يخرج من ظلمة إلى نور أخرجه، ثم قال: ولا عليك إن آنت من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبدأ<sup>(٣)</sup> قلت: أخبرني عن قول الله عز وجل: «ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعاً» قال: من حرق أو غرق، ثم سكت، ثم قال: تأويلها الأعظم أن: دعاها فاستجابت له.

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ في الدعاء للاهل الى الايمان ﴾

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني أفادعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال: نعم إن الله عز وجل يقول في كتابه «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة»<sup>(٤)</sup>.

(١) في بعض النسخ [من يشاء].

(٢) أي لا بأس عليك أو على الاستفهام أي أي ضرر عليك في أن تخلّي بينهم وبين ربهم،

(٣) النبذ. طرحك الشيء. امامك أو وراءك.

(٤) التحريم، ٦.

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ في ترك دعاء الناس ﴾

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن كليب بن معاوية الصيداوي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إيمانكم والناس <sup>(١)</sup>، إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً نكث في قلبه نكتة فتركه وهو يجول لذلك ويطلبه ، ثم قال : لو أنكم إذا كلمتم الناس قلتم : ذهبنا حيث ذهب الله <sup>(٢)</sup> واخترنا من اختار الله ، واختار الله محمداً واخترنا آل محمد صلى الله عليه وعليهم <sup>(٣)</sup>.

( ١ ) اي احذروا دعوتهم في زمن شدة التقية وعلل ذلك بأن من كان قابلاً للهداية و اراد الله ذلك نكث في قلبه نكتة من نور ، وهو كناية عن انه يلقي في قلبه ما يصير به طالباً للحق متهيئاً لقبوله (آت)

( ٢ ) اي امر الله بالذهاب اليه « اخترنا من اختار الله » اي اخترنا الامامة من اهل بيت اختارهم الله فان النبي صلى الله عليه وآله مختار الله والمائل يحكم بان اهل بيت المختار اذا كانوا قابلين للامامة اولي من غيرهم وهذا دليل اقتناعي تقيله طباع اكثر الخلق (آت) اقول بل المراد : ذهبنا إلى بيت ذهب الله اليه وهو بيت عبدالمطلب واخترنا من ذلك البيت من اختاره الله وهو محمد فلما مضى محمد (ص) لم نرجع ولم نخرج من ذلك البيت بل أقمنا في ذلك البيت المختار منهم محمد (ص) واخترنا بعده آله الاقربين على غيرهم .

( ٣ ) ظاهر هذه الاخبار كما يفسره الخبر الرابع ؛ و كما يدل عليه العلة المذكورة فيها اعنى النكتة القلبية، ان المعرفة من صنع الله وان الانسان لا صنع له فيها اي ان المعرفة غير اختيارية بل مستندة الى اسباب الهية غير اختيارية للا نسان فلا في اختيار الداعي ان يصنع المعرفة في قلب المدعو المنكر ؛ ولا في اختيار المدعو ان يعتقد بالحق من غير وجود الاسباب الالهية . ومحصل ما يظهر من هذه الاخبار وغيرها مما يسنا فيها بظاهاها ؛ ان الله سبحانه خلق الانسان على دين الفطرة اي انه لو خلى وطبعه اذعن بالحق واعترف به ثم انه لو وقع في مجرى معتدل في الحياة رسخت في نفسه صفات وملكات حسنة كالعدل والانصاف ونحوهما وتمايل الى الحق اينما وجدته وكان على اهل العلم والايان ان يدعوا مثل هذا الانسان حتى يتشرف بمعرفة تفاصيل الحق كما اعترف في نفسه باجماله وهذا هو المزداد بالايات والايخبار الدالة على وجوب الدعوة والتبليغ وان وقع في مجرى الهوى والشهوات ومياغضة الحق رسخت في نفسه ملكة المعصية الجاهلية والعماد والطينان ، وهو المراد بالنكتة السوداء وزالت عنه صفة الانصاف والميل الى الحق ، و امتنع تأثير الكلام الحق فيه ، ولا يزيدا للمخاصمة والاصرار الا ببدأ و عناداً . قوله عليه السلام . « لو انكم اذا . . . الخ » « لو » حرف تمن والسرمد ليتكم اذا كلمتم الناس لم تقولوا ؛ يجب عليكم كذا عقلا ويستحيل كذا عقلا حتى يصروا في الخصام ويشدد بذلك اصرارهم على الباطل، بل قلتم: ان ديننا دين الله ومنهنا مذهب من اختاره الله فلعل ذلك يوقظ روح الانصاف والاذعان منهم ( الطباطبائي ) .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن ابن مسكان ، عن ثابت أبي سعيد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا ثابت مالكم وللناس ، كفّوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم ، فوالله لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هداية ما استطاعوا ، كفّوا عن الناس ولا يقول أحدكم : أخي وابن عمي وجاري ، فإن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه ، فلا يسمع بمعروف إلا عرفه ولا بمنكر إلا أنكره ، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره <sup>(١)</sup> .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ندعوا الناس إلى هذا الأمر؟ فقال : يا فضيل إن الله إذا أراد بعبد خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه حتى أدخله في هذا الأمر طائعاً أو كارهاً <sup>(٢)</sup> .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس ، فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء ، ولا تخصصوا بدينكم الناس فإن المخاصمة ممرضة للقلب <sup>(٣)</sup> إن الله عز وجل قال لنبيه عليه السلام « إنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » <sup>(٤)</sup> ، وقال : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » <sup>(٥)</sup> ، ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ولا سواء ؛ وإنني سمعت أبي يقول : إذا كتب الله على عبد أن

(١) مر الحديث في المجلد الاول واواخر كتاب التوحيد ص ١٦٥ ولسيدنا العلامة الطباطبائي

- مدظله - بيان في ذيله وكذا الحديث الاتي ، من اراد الاطلاع فليراجع هناك .

(٢) في بعض النسخ [او مكرهاً] .

(٣) اي لا تجادلوا مجادلة يكون غرضكم فيها المغالبة و المماندة بالقاء الشبهات الفاسدة لظهور الحق فان المخاصمة على هذا الوجه يمرض القلب بالشك والشبهة والا غراض الباطلة وان كان غرضكم اجبارهم على الهداية فانهالست بيدكم كما قال الله تعالى ، « انك لاتهدى ... » الايات

(٤) القصص ، ٥٦ .

(٥) يونس ، ٩٩ .

يدخله في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره<sup>(١)</sup>.

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق قوماً للحق<sup>(٢)</sup> فإذا مر بهم الباب من الحق قبلته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وإذا مر بهم الباب من الباطل أنكرته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وخلق قوماً لغير ذلك فإذا مر بهم الباب من الحق أنكرته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وإذا مر بهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور فأضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء ، فأظلم لها سمعه وقلبه ، ثم تلا هذه الآية «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء»<sup>(٣)</sup> .

٧ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدده وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضله .

## ﴿ باب ﴾

﴿ أن الله إنما يعطي الدين من يعبه ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن حمران ، عن عمر بن حنظلة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا الصخر إن الله يعطي الدنيا من يحب<sup>١</sup> ويبيغض<sup>٢</sup> ، ولا يعطي هذا الأمر إلا صفوته من خلقه ، أنتم والله

(١) وكر الطائر ، عشه وإن لم يكن فيه . (٢) كان اللام للماقبة أى عالماً بانهم يختارون الحق أو يختارون خلافه وإن كانوا لا يعرفونه (آت) (٣) الانعام : ١٢٥ .

على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل ، لأعني علي بن الحسين ولا محمد بن علي و إن كان هؤلاء على دين هؤلاء (١).

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن عاصم ابن حميد ، عن مالك بن أعين الجهني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يمالك إن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي دينه إلا من يحب

٣ - عنه ، عن معلى ، عن الوشاء ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن عمر ابن حنظلة ، وعن حمزة بن حمران ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن هذه الدنيا يعطيها الله البر والفاجر ولا يعطي الايمان إلا صفوته من خلقه .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن أبي سليمان عن ميسر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الدنيا يعطيها الله عز وجل من أحب ومن أبغض وإن الايمان لا يعطيه إلا من أحبه .

### ﴿ باب سلامة الدين ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن أيوب بن الحر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فوqاه الله سيئات ما مكروا (٢) » ،

(١) الحب انجذاب خاص من المحب نحو المحبوب ليجده ، ففيه شوب من معنى الانفعال ، وهو بهذا المعنى وان امتنع ان يتصف به الله سبحانه لكنه تعالى يتصف به من حيث الاثر كسائر الصفات من الرحمة والغضب وغيرها ، فهو تعالى يحب خلقه من حيث انه يريد ان يجده وينعم عليه بالوجود والرزق ونحوهما وهو تعالى يحب عبده المؤمن من حيث انه يريد ان يجده ولا يفوته فينعم عليه بنعمة السعادة والعاقية الحسنى . فالمراد بالمحبة في هذه الروايات المحبة الخاصة قوله « لا اعني علي بن الحسين ... الخ » اي ان المراد بأبائي وآبائي الاقربون والاعدون جميعاً لا خصوص آبائي الادنون ، وهو كناية عن ان الدين الحق واحد ، ودين ابراهيم ومذهب اهل البيت دين واحد لأن هذا المذهب شعبة من شعب دين الحق ( الطباطبائي )

(٢) المؤتمر ٤٠ و الضمير في « وقاه » راجع الى مؤمن آل فرعون حيث توكل على الله و فوض امره الى الله تعالى حين اراد فرعون قتله بعد ان اظهر ايمانه بموسى عليه السلام ووعظهم و دعاهم الى الايمان (آت)

فقال: أما لقد بسطوا عليه<sup>(١)</sup> وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن أبي جميلة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : اعلموا أن القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة ، فإذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم ، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم ؛ واعلموا أن الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه<sup>(٢)</sup> ، ألا وإنه لا فقر بعد الجنة ، ألا وإنه لا غنى بعد النار ، لا يفك أسيرها ولا يبرئ ضريرها<sup>(٣)</sup> .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن فضيل ابن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : سلامة الدين وصحة البدن خير من المال و المال زينة من زينة الدنيا حسنة .

محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام ، مثله .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن يونس ابن يعقوب ، عن بعض أصحابه قال : كان رجل يدخل على أبي عبد الله عليه السلام من أصحابه فغير زمانا<sup>(٤)</sup> لا يحج فدخل عليه بعض معارفه ، فقال له : فلان ما فعل<sup>(٥)</sup> ؟ قال : فجعل يضجع الكلام<sup>(٦)</sup> يظن أنه إنما يعني الميسرة و الدنيا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام كيف دينه ؟ فقال : كما تحب ، فقال : هو والله الغنى .

(١) أي سلطوا عليه و الملائكة باسطوا أيديهم أي مسلطون عليهم . وفي بعض النسخ [ قسطوا ] .

(٢) في المصباح حرب حرباً من باب تمب اخذ جميع ماله ، فهو حريب و حرب على بناء المفعول فهو محروب .

(٣) « ضريرها » أي من عمى عينه فيها أو من ابتلى فيها بالضر ، وفي القاموس الضريير : الذاهب البصر و المريض المهزول و كل ما خالطه ضر .

(٤) غير غبوراً ، مكث و في بعض النسخ [ فصر زماناً ] . وفي بعضها [ فغير زمان ] .

(٥) أي كيف حاله و لم تقاعد عن الحج .

(٦) قوله ، « يضجع الكلام » أي يقصر فيه و في اداء المقصود صريحاً ، من ضجع في الامر

تضجياً إذا وهن فيه و قصر (لج) . و في بعض النسخ [ فظن ] . وقوله : « إنما يعني الميسرة و الدنيا » يعني تقاعده عن الحج لفقد هما (لج)

## ﴿ باب التقيّة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا » ( قال : بما صبروا على التقيّة ) ويدرون بالحسنة السيئة <sup>(١)</sup> قال : الحسنة التقيّة والسيئة الإذاعة .

٢ - ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عمر الأجمي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقيّة ولا دين لمن لا تقيّة له و التقيّة في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين <sup>(٢)</sup> .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : التقيّة من دين الله . قلت : من دين الله ؟ قال : إي والله من دين الله ولقد قال يوسف : « أيتها العير إنكم لسارقون » والله ما كانوا سرقوا شيئاً ولقد قال إبراهيم : « إنّي سقيم » والله ما كان سقيماً .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن حسين بن أبي العلاء عن حبيب بن بشر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليّ من التقيّة ، يا حبيب إنّه من كانت له تقيّة رفعه الله ، يا حبيب من لم تكن له تقيّة وضعه الله ، يا حبيب إنّ الناس إنّما هم في هدنة <sup>(٣)</sup> فلو قد كان ذلك كان هذا <sup>(٤)</sup> .

(١) القصص ، ٥٤ ، وصدر الآية « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم » يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين \* اولئك يؤتون ... الآية .  
 (٢) ذلك لعدم ميسر الحاجة إلى التقيّة فيها إلا نادراً . (في) أو يكون نفس التقيّة فيها باعتبار رعايته زمان هذا الخطاب ومكانه وحال المخاطب وعلمه عليه السلام بانه لا يضطر إليهما .  
 (٣) الهدنة ، السكون والصلح والموادعة بين المسلمين و الكفار وبين كل متجاربين .  
 (٤) « فلو قد كان ذلك » أي ظهور القائم . وقوله : « وكان هذا » أي ترك التقيّة (آت) .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا على دينكم فاحجبهوه بالتيقّة ، فإنه لا إيمان لمن لا تقيّة له ، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أن الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبّوننا أهل البيت لا كلوكم بالسنتهم ولنحلوكم <sup>(١)</sup> في السرّ والعلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة » قال : الحسنة : التقيّة والسيئة : الإذاعة <sup>(٢)</sup> ، وقوله عزّ وجلّ : « ادفع بالتي هي أحسن السيئة » <sup>(٣)</sup> قال : التي هي أحسن التقيّة ، « فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » <sup>(٤)</sup> ،

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم . عن أبي عمرو الكناني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا عمر وأرايتك لو حدثت بك حديث أو أفيتك بفتيا ثم جئتني بعد ذلك فسألني عنه فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك أو أفيتك بخلاف ذلك بأيتهما كنت تأخذ؟ قلت : بأحدثهما وأدع الآخر ، فقال : قد أصبت يا أبا عمرو أبي الله إلا أن يعبد سرّاً <sup>(٥)</sup> أما والله لئن فعلتم ذلك إنه [لا] خير لي ولكم ، [و] أبي الله عزّ وجلّ لنا ولكم في دينه إلا التقيّة .

٨ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن درست الواسطي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما بلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا المشهدون الأعياد ويشدّون الزناير <sup>(٦)</sup> فأعطاهم الله أجرهم مرّتين .

٩ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن حماد بن واقد

(١) نحل القول كمنه ، نسبة إليهم . ونحل فلاناً : سابه . وفي بعض النسخ [نجلوكم] بالجرم وفي القاموس نجل فلاناً ضربه بمقدم رجله وتناجلا ، تنازوا . (٢) أذاع الخبر ، أفشاء . (٣) قوله عليه السلام : « السيئة » بعد قوله عزّ وجلّ : « ادفع بالتي هي أحسن » تفيد له إذليس في هذا الموضع من القرآن (في) .

(٤) فصلت ، ٣٤ (٥) أي في دولة الباطل . (٦) الزناير جمع زنار .



اللحم قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في طريق فأعرضت عنه بوجهي ومضيت ، فدخلت عليه بعد ذلك ، فقلت : جعلت فداك إنني لأتفكك فأصرف وجهي كراهة أن أشق عليك فقال لي : رحمك الله ولكن رجلاً لقيني أمس في موضع كذا وكذا فقال : عليك السلام يا أبا عبد الله ، ما أحسن ولا أجمل <sup>(١)</sup>

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يروون أن علياً عليه السلام قال على منبر الكوفة : أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبتي فسبوني ، ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤوا مني ، فقال : ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ، ثم قال : إنما قال : إنكم ستدعون إلى سبتي فسبوني ، ثم ستدعون إلى البراءة مني وإنني لعلى دين محمد ، ولم يقل : لا تبرؤوا مني . فقال له السائل : أرأيت إن اختار القتل دون البراءة؟ فقال : والله ما ذلك عليه و ماله إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة و قلبه مطمئنٌ بالإيمان ، فأنزل الله عز وجل فيه « إلا من أكره و قلبه مطمئنٌ بالإيمان » فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها : يا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عز و جل عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا .

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام الكندي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيهاكم أن تعملوا عملاً يعيرونابه ، فإن ولد السوء يعير والده بعمله ، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيئاً صلوا في عشايرهم <sup>(٢)</sup> و عودوا مرضاهم و اشهدوا جنازتهم ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولي به منهم والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخب، قلت: وما الخب <sup>(٣)</sup>؟ قال : التقيّة .

١٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلا قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن القيام للولاء ، فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : التقيّة من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقيّة له .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن ربعي ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : التقيّة في كل ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به .

(٢) يعني عشاير المخالفين لكم في الدين .

(١) أى لم يفعل حسناً ولا جميلاً .

(٣) الخب ، الاخفاء والستر .

١٤ - عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : [ كان ] أبي عليه السلام يقول : وأيُّ شيءٍ أقرُّ لعيني من التقيّة ، إن التقيّة جنة المؤمن .

١٥ - عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمد بن مروان قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما منع ميثم رحمه الله من التقيّة ، فوالله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه ، إلا من أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان <sup>(١)</sup> .

١٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن شعيب الحداد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدّم فاذا بلغ الدّم فليس تقيّة .

١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد ابن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلُّما تقارب هذا الأمر <sup>(٢)</sup> كان أشدُّ للتقيّة .

١٨ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن إسماعيل الجعفي ومعمّر بن يحيى بن سام و محمد بن مسلم و زرارة قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : التقيّة في كلِّ شيءٍ يضطرُّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له .

١٩ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : التقيّة تُرس الله بينه وبين خلقه <sup>(٣)</sup> .

٢٠ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن حمزة ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : خالطوهم بالبرّ أنيّة و خالفوهم بالجورّ أنيّة إذا كانت الإمرة صبيانيّة <sup>(٤)</sup> .

(١) النحل : ١٠٦ .

(٢) أى خروج القائم .

(٣) « ترس الله » أى يمنع الخلق من عذاب الله أو من البلايا النازلة .

(٤) فى النهاية فى حديث سلمان « من أصلح جوّانيه أصلح الله برّانيه » أراد بالبراني العلاية والالف والنون من زيادات النسب كما قالوا فى صنعاء صنعاني و أصله من قولهم بالبرّ أنيّة فلان برّ أى خرج إلى البرّ والصحراء وليس من قديم الكلام وفضيحه وقال أيضاً فى حديث ←

٢١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن زكريا المؤمن ، عن عبد الله ابن أسد ، عن عبد الله بن عطاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجلان من أهل الكوفة أخذوا فقيل لهما : ابرئاً من أمير المؤمنين فبرئ ، واجد منهما و أبي الآخر فخلني سبيل الذي برئ ، و قتل الآخر ؟ فقال : أما الذي برئ ، فرجل فقيه في دينه و أما الذي لم يبره فرجل تعجل إلى الجنة .

٢٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : احذروا عواقب العثرات <sup>(١)</sup> .

٢٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : التقيّة تُرس المؤمن والتقيّة حرز المؤمن ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له ، إنَّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عزَّ وجلَّ به فيما بينه وبينه ، فيكون له عزَّ في الدنيا و نوراً في الآخرة وإنَّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلاً في الدنيا و ينزع الله عزَّ وجلَّ ذلك النور منه .

## ﴿ باب الكتمان ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : وددتُ و الله أنِّي افندت خصلتين في

→ سلمان ، إن لكرامىء جوانياً وبرانياً ؛ أى باطناً وظاهراً أو سراً وعلانية وهو منسوب إلى جوالبيت وهو داخله وزيادة الالف والنون للتأكيد انتهى . والامرة بالكسر ، الامارة والمراد يكونها صيبانية كون الامر صيبياً أو مثله في قلة العقل والسفاهة . أو المعنى أنه لم يكن بناء الامارة على امر حتى بل كانت مبنية على الاهواء الباطلة كلعاب الاطفال . والنسبة إلى الجمع تكون على وجهين أحدهما أن يكون المراد النسبة إلى الجنس فيرد إلى المفرد والثاني أن تكون الجمعية ملحوظة فلا يرد وهذا من الثاني إذ المراد التشبيه بامارة يجمع عليها الصبيان (آت) .

(١) أى فى ترك التقيّة كما فهمه الكليني (ره) . أو الامم (آت) .

الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي : النزق وقلة الكتمان (١) .

٢- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن أبي أسامة زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أمر الناس بخصلتين فضيعةوهما فصاروا منهما (٢) على غير شيء : الصبر والكتمان .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن عمار ، عن سليمان ابن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعز الله ومن أذاعه أذل الله .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن بكير عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلنا عليه جماعة ، فقلنا : يا ابن رسول الله إننا نريد العراق فأوصنا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ليقو شديدكم ضعيفكم وليعد غنيكم على فقيركم ولا تبتشوا سرنا (٣) ولا تذيعوا أمرنا ، وإذا جاءكم عننا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به وإلا فقفوا عنده ، ثم ردوه إلينا حتى يستبين لكم و اعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم ومن أدرك قائمنا فخر ج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً و من قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً .

٥- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط ، من احتمال

(١) في القاموس نزق الفرس كسمع وضرب ونصر نزقاً ونزوقاً : نزا ، أو تقدم خفة و وثب . و أنزقه و نزقه غيره . و كثر ح و ضرب : طاش و خف عندا الغضب و الاناء و الغدير ، امتلا إلى رأسه . و ناقة نزاق كتاب ، سرية و ناظقا نزاقاً و مناظقة و تنازقا ، تشاماً ؛ و مكان نزق محركة قريب و ناظقه ، قاربه و انزق ، أفرط في ضحكه و سفه بمد حلم . انتهى . و قوله : « ببعض لحم ساعدي » يعني وددت أن أذهب تينك الخصلتين عن الشيعة ولو انجر الأمر إلى أن يلزمني أن أعطى فداء عنهما بض لحم ساعدي . والمراد بالكتمان إخفاء أحاديث الإئمة و أسرارهم عن المخالفين عند خوف الضرر عليهم و على شيعتهم أو الأعم منه و من كتمان أسرارهم و غوامض أخبارهم عن لا يحتمله عقله .

(٢) بسببهما أي بسبب تضييعهما (آت) .

(٣) أي الأحكام المخالفة لمذهب العامة عندهم . « ولا تذيعوا أمرنا » أي أمر إمامتهم (آت) .

أمرنا ستره وصيانيته من غير أهله فأقرئهم السلام وقل لهم : رحم الله عبداً اجترأ مودة الناس إلى نفسه (١) ، حدثوهم بما يعرفون و استروا عنهم ما ينكرون ، ثم قال : والله ما الناصب لنا حرباً بأشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره ، فاذا عرفتم من عبداً إذاعة فامشوا إليه وردوه عنها ، فان قبل منكم وإلا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه و يسمع منه ، فان الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى له ، فالطفوا في حاجتي كما تلتفون في حوائجكم فان هو قبل منكم وإلا فادفونوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا : إنه يقول ويقول ، فان ذلك يحمل عليّ وعليكم ، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنكم أصحابي ، هذا أبو حنيفة له أصحاب ، وهذا الحسن البصري له أصحاب ، وأنا امرؤ من قريش ، قد ولدني رسول الله ﷺ و علمت كتاب الله و فيه تبيان كل شيء ، بدء الخلق و أمر السماء و أمر الأرض و أمر الأولين و أمر الآخرين و أمر ما كان و أمر ما يكون ، كأنني أنظر إلى ذلك نصب عيني .

٦ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الربيع بن محمد المسلي ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : ما زال سرُّنا مكتوماً حتى صار في يد [ي] ولد كيسان (٢) فتحدّ ثوابه في الطريق و قرى السواد (٣) .

٧ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة الحداد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله إن أحب أصحابي إليّ أروعهم وأفقههم و أكرمهم لحديثنا و إن أسوأهم عندي حالاً و أمقتهم للذي (٤) إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنّا فلم يقبله إشماراً منه و جحدته و كفر من دان به و هو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج و إلينا أسند ، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن يحيى ، عن حريز ، عن معلى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا معلى اكنم أمرنا

(١) الجر ، الجذب كالا جترار و قوله ، « حدثوهم » بيان لكيفية اجترار مودة الناس .

(٢) المراد بولد كيسان أولاد المختار الطالب بنار السبط المقتدى الحسين عليه السلام و قيل ، المراد بولد كيسان أصحاب الغدر و المكر الذين ينسبون أنفسهم في الشيعة و ليسوا منهم (آت) .

(٣) في الصحاح سواد الكوفة ، قراها . (٤) في بعض النسخ [الذي] .

ولا تُدْعِه ، فَإِنَّهُ مِنْ كُتْمٍ أَمْرُنَا وَلَمْ يَذْعِه أَعَزَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَجَعَلَهُ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فِي الآخِرَةِ ، يَقُودُهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، يَا مَعْلَى مِنْ أَدَاعٍ أَمْرُنَا وَلَمْ يَكْتُمَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَنَزَعَ النُّورَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ فِي الآخِرَةِ وَجَعَلَهُ ظِلْمَةً تَقُودُهُ إِلَى النَّارِ ، يَا مَعْلَى إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِي وَدِينِ آبَائِي وَلِأَدِينِ مَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ ، يَا مَعْلَى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَعْبُدَ فِي السِّرِّ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يَعْبُدَ فِي الْعِلَانِيَةِ ، يَا مَعْلَى إِنَّ الْمَذْبُوحَ لِأَمْرِنَا كَالجَّاحِدِ لَهُ (١) .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن مروان بن مسلم عن عمارة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أخبرت بما أخبرتك به أحداً ؟ قلت : لا إلا سليمان بن خالد ، قال : أحسنت أما سمعت قول الشاعر :

لأبيعدون سرِّي و سرِّك ثالثاً \* أأكلُ سرَّ جاوز اثنين شائع

١٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي بصر قال : سألت أبا الحسن الرضا عن مسألة فأبى وأمسك ، ثم قال : لو أعطيناكم كلماً (٢) تريدون كان شرَّ لكم وأخذ برقبته صاحب هذا الأمر ، قال أبو جعفر عليه السلام : ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل إلى محمد عليه السلام وأسرها محمد إلى علي عليه السلام وأسرها علي من شاء الله ، ثم أنتم تذيعون ذلك ، من الذي أمسك حرقاً سمعه ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : في حكمة آل داود ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه مقبلاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه ، فأتقوا الله (٣) ولا تذيعوا حديثنا ، فلولا أن الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من أعدائه ، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك وما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام وقد كان بنو الأشعث على خطر

(١) كأنه عليه السلام كان يخاف على معلى القتل لما يرى من حرصه على الأذاعة و لذلك أكثر من نصيحته بذلك ومع ذلك لم تنجح نصيحته فيه وانه قد قتل بسبب ذلك (في) .

(٢) في بعض النسخ [ كما ] .

(٣) > فاتقوا الله < من كلام الرضا عليه السلام وجواب لولا محذوف ينبنى اولا مدافعة الله و انتقامه لنا لما بقى منا أثر بسبب اذاعتكم حديثنا . > أما رأيت < بيان للمدافعة والانتقام وازاد بما منع الله استئصالهم بسبب عداوتهم لا بى الحسن عليه السلام و اعانتهم على قتله و أراد بآبى الحسن آباء موسى عليه السلام (في) .

عظيم<sup>(١)</sup> فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراغة وما أمهل الله لهم فعليكم بتقوى الله ؛ ولا تغرؤنكم [الحياة] الدنيا ، ولا تغترؤا بمن قد أمهل نه ، فكان الأمر قد وصل إليكم .

١١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن عمر بن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لبعبد نومة<sup>(٢)</sup> ، عرفه الله ولم يعرفه الناس ، أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ، ليسوا بالمذاييع البند<sup>(٣)</sup> ولا بالجفأة المرائين .

١٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن الاصهباني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لكل عبد نومة لا يؤبه له يعرف الناس ولا يعرفه الناس ، يعرفه الله منه<sup>(٤)</sup> برضوان ، أولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ويفتح لهم باب كل رحمة ، ليسوا بالبند المذاييع ولا الجفأة المرائين وقال : قولوا الخير تعرفوا به واعملوا الخير تكونوا من أهلها ولا تكونوا عجلاً<sup>(٥)</sup> مذاييع ، فإن خياركم الذين إذا نظر إليهم ذكر الله وشاراكم المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، المبتغون للبراء المعاييب .

١٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أخبره قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كثروا ألسنتكم والزموا بيوتكم ، فإنه لا يصيبكم أمر تحصون به أبداً ولا تزال الزيدية لكم وقاه أبداً .

١٤ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : إن كان في يدك هفه شيء فان استطعت أن لا تعلم هذه فاعلم ؛ قال : و كان عنده إنسان

(١) الخطر بالتحريك ، الاشراف على الهلاك (في) .

(٢) النومه بضم النون وإسكان الواو وفتحها ؛ الخامل الذكر الذي لا يؤبه له أى لا يبالي به .

(٣) المذاييع جمع مذيايح وهو من لا يكتف السر . والبندر بالضم ، جمع البندر والبذير وهو

النمام ومن لا يستطيع كتم سره والبندر ككتف ، كثير الكلام . والجفأة ؛ جمع الجافى وهو الكز

الغليظ السيء الخلق كأنه جعله لانقباضه مقابلاً لمنبسط اللسان الكثير الكلام والمراد النهى

عن طرفى الافراط والتفريط و لزوم الوسط (في) .

(٤) أى من لدنه .

(٥) عجل ككتف ، جمع عجول وهو المستعجل .

فتذاكروا الاذاعة ، فقال : احفظ لسانك تُعز ، ولا تمكّن الناس من قياد رقبتيك فتذل .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن خالد بن نجيع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، إن أمرنا مستور مقنّع بالميثاق <sup>(١)</sup> فمن هتك علينا أذله الله

١٦ - الحسين بن محمد ؛ ومحمد بن يحيى ، جميعاً ، عن علي بن محمد بن سعد ، عن محمد بن مسلم ، عن محمد بن سعيد بن غزوان ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح وهمته لأمرنا عبادة وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله ، قال لي محمد بن سعيد : اكتب هذا بالذهب ، فما كتبت شيئاً أحسن منه .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ المؤمن و علاماته و صفاته ﴾

(٢٥) - ١ - محمد بن جعفر ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد الله بن داهر ، عن الحسن ابن يحيى ، عن قثم أبي قتادة الحراني ، عن عبد الله بن يونس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قام رجل يقال له : همّام - وكان عابداً ، ناسكاً ، مجتهداً - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب ، فقال : يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه ؟ فقال :

يا همّام المؤمن هو الكيس الفطن ، بشره في وجهه ، و حزنه في قلبه ، أوسع شيء صدرأ <sup>(٢)</sup> وأذل شيء نفساً ، زاجر عن كل <sup>(٣)</sup> فان <sup>(٤)</sup> ، حاض على كل حسن <sup>(٤)</sup> ،

(١) المقنّع اسم مفعول على بناء التفعيل أى مستور أصله من القناع . > بالميثاق > أى بالمعهد الذى أخذ الله ورسوله والائمة عليهم السلام ان يكتبوه عن غير أهله (آب) .

(\*) منقول فى النهج باختلاف كثير . (٢) فى بعض النسخ [قدراً] .

(٣) > زاجر > أى نفسه أو غيره .

(٤) > حاض > أى حريص .



لاحقود ولا حسود ، ولا وثاب<sup>(١)</sup> ، ولا سباب ، ولا عيَاب ، ولا مغتاب ، يكره الرفة ويشنأ السمعة<sup>(٢)</sup> طويل الغم<sup>(٣)</sup> ، بعيد الهم<sup>(٤)</sup> ، كثير الصمت<sup>(٤)</sup> ، وقور<sup>(٥)</sup> ذكور ، صبور ، شكور ، مغموم بفكره<sup>(٦)</sup> ، مسرور بفقره ، سهل الخليقة ، لين العريكة<sup>(٧)</sup> ، رصين الوفاء ، قليل الأذى ، لامتأقك<sup>(٨)</sup> ولا متهتك .

إن ضحك لم يخرق ، وإن غضب لم ينزق<sup>(٩)</sup> ، ضحكه تبسم ، واستفهامه تعلم ومراجته تفهم . كثير علمه ، عظيم حلمه ، كثير الرحمة ، لا يبخل ، ولا يعجل ، ولا يضجر ، ولا يبطر<sup>(١٠)</sup> ، ولا يحيف في حكمه ، ولا يجور في علمه<sup>(١١)</sup> نفسه أصلب من الصلد ، ومكادحته أحلى من الشهد<sup>(١٢)</sup> ، لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا

(١) أى لا يشب في وجوه الناس بالمنازعة و المعارضة .

(٢) أى يبغض الرياء .

(٣) لما يستقبله من سكرات الموت و احوال القبر و احوال الآخرة . وقوله « بعيد الهم »

أما تأكيد للفقرة السابقة لان الهم و النغم متقاربان او المراد بالهم القصد ، أى هو عالى الهمة ، لا يرضى بالدون من الدنيا الفانية

(٤) أى عمال يئنيه .

(٥) أى ذو وقار و رزاة ، لا يستعجل فى الامور ولا يبادر فى الغضب ولا تجره الشهوات إلى

مالا يئبغى فعله .

(٦) أى بسبب فكره فى امور الآخرة . قوله « مسرور بفقره » لعلمه بقله خطره و يسر الحساب

فى الآخرة و قلة تكاليف الله فيه .

(٧) « سهل الخليقة » أى ليس فى طبيعه خشونة و غلظة ، والمريكة كسفينه ؛ النفس و رجل

لين العريكة ؛ سلس الخلق منكسر النخوة . وقال الجوهري المريكة ، الطبيية . والرصين (بالصاد) المهملة ) كامين ، المحكم الثابت .

(٨) كأنه مبالغة فى الأفك بمعنى الكذب أى لا يكذب كثيراً أو المعنى لا يكذب على الناس و

فى بعض النسخ [مستأفك] أى لا يكذب على الناس فيكذبوا عليه فكأنه طلب منهم الأفك . وقيل ، المتأفك من لا يبالي أن ينسب إليه الأفك .

(٩) نزق ، خف عند الغضب .

(١٠) البطر ، شدة الفرح و الطغيان .

(١١) الحيف ، الجور و الظلم . وقوله « لا يجور فى علمه » أى لا يظلم أحداً بسبب علمه و

ربما يقره بالزأى أى لا يتجاوز عن الملم الضرورى إلى غيره .

(١٢) « نفسه أصلب من الصلد » أى من الحجر الصلب ، كناية عن شدة تحملته للميثاق أو عن

عدم عدوله عن الحق . وقوله « مكادحته أحلى من الشهد » الكدح ، السعى و يحتمل أن يكون المعنى

أن سعيه فى تحصيل المعيشة و الامور الدنيوية لمساهلته فيها حسن لطيف . والجشع محركة ، أشد

الحرص و أسوءه أو أن تأخذ نصيبك و تطمع فى نصيب غيرك . والهلع ، الجزوع .

متكلف ولا متممق<sup>(١)</sup>، جميل المنازعة، كريم المراجعة. عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر<sup>(٢)</sup>، خالص الود، وثيق العهد، وفي العقد شفيق، وصول، حلیم، خمول<sup>(٣)</sup> قليل الفضول، راض عن الله عز وجل، مخالف لهواه، لا يغلظ على من دونه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ناصر للدين، محام عن المؤمنين كهف للمسلمين، لا يخرق الثناء سمعه<sup>(٤)</sup> ولا ينكي الطمع قلبه، ولا يصرف اللعب حكمه، ولا يطلع الجاهل علمه، قوال، عمال، عالم حازم، لا يفحاش ولا بطيأش<sup>(٥)</sup>، وصول في غير عنف، بذول في غير سرف، لا يختال<sup>(٦)</sup> ولا بغدادار، ولا يقتفي أثرأ<sup>(٧)</sup>، ولا يحييف بشراً، رفيق بالخلق، ساع في الأرض، عون للضعيف غوث للملهوف، لا يهتك سترأ ولا يكشف سرأ، كثير البلوى، قليل الشكوى، إن

(١) «صلف» الصلف ككتف، التكلم بما يكرهه صاحبه و التمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً ويقال له بالفارسية: لافزدن. و المتكلف: المتعرض لما لا يعنيه وقوله «ولامتممق» أي لا يبالغ في الامور الدنيوية.

(٢) أي لا يتكبر على الغير ولا يمد نفسه كبيراً. وقوله: «خالص الود» أي محبته خالصة لله أو محبته خالصة لكل من يوده غير مخلوطة بالخدمة و النفاق وكان هذا أظهر.

(٣) في القاموس الشفق: حرص الناصح على صلاح المنصوح و هو مشفق و شفيق. و حاصله انه ناصح و مشفق على المؤمنين و قيل: خائف من الله و الاول أظهر. وقوله: «خمول» في أكثر النسخ بالخاء المعجمة أي أنه خامل الذكر غير مشهور بين الناس و كأنه مخمول على انه لا يجب الشهرة ولا يسعى فيها، و في بعض النسخ بالخاء المهملة والمراد به الحلم، تأكيداً و المراد بالحليم العاقل أو المراد انه يتحمل مشاق المؤمنين (آت).

(٤) عدم الخرق كناية عن عدم التأثير فيه، كأنه لم يسمه. وقوله: «لا ينكي الطمع قلبه» أي لا يؤثر في قلبه ولا يستقر فيه و فيه: اشعار بان الطمع يورث جراحة القلب جراحة لا تیره. و قوله: «لا يصرف اللعب حكمه» أي لا يلتفت الى اللعب لحكمته. و قوله: «قوال» أي كثير القول لما يحسن قوله، كثير الفعل والعمل بما يقوله وقوله: «عالم». قيل هو: ناظر إلى قوله: «قوال» و قوله: «حازم» ناظر إلى قوله: «عمال» والحزم: رعاية العواقب و في القاموس الحزم: ضبط الأمر والاخذ فيه بالثقة.

(٥) الطيش: النزق و الخفة، طاش يطيش فهو طايش و طياش، و ذهاب العقل، و الطياش من لا يقصد وجهاً واحداً.

(٦) في بعض النسخ [لا يختار]. وفي القاموس الخسر: الغدر و الخديعة أيضاً بمعناه.

(٧) أي لا يتبع عيوب الناس أو لا يتبع اثر من لا يعلم حقيقته. وقوله: «لا يحييف بشراً» بالخاء المهملة و في بعض النسخ بالخاء المعجمة.

رأى خيراً ذكره ، وإن عاين شرّاً استره ، يستر العيب ، ويحفظ الغيب ويقبل العثرة ويغفر الزلّة ، لا يطلع على نصح فينده (١) ، ولا يدع جنح حيف فيصلحه ، أمين ، رصين تقيّ ، نقيّ ، زكيّ ، رضيّ (٢) ، يقبل العذر ويحمل الذكر ؛ ويحسن بالناس الظنّ ، ويتهم على الغيب نفسه (٣) يحبّ في الله بفقّه و علم ، ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح ، ولا يطيش به مرح (٤) ، مذكر للعالم ، معلم للجاهل ، لا يتوقع له باثقة (٥) ، ولا يخاف له غائلة ، كلّ سعي أخلص عنده من سعيه ، وكلّ نفس أصلح عنده من نفسه ، عالم بعيبه ، شاغل بغمّه ، لا يثق بغير ربه ، غريب وحيد جريد [حزين] ، يحبّ في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربه ، مجالس لأهل الفقر ، مصادق لأهل الصدق ، مؤازر لأهل الحق . عون للقريب ، أب لليتيم ، بعل للأرملة (٦) ، حفيّ بأهل المسكنة ، مرجو لكلّ كريهة ، مأمول لكلّ شدة ، هشاش ، بشاش (٧) ، لا بعساس ولا بجسّاس ، صليب ، كظام ، بسام ، دقيق النظر عظيم الحذر (٨) [لا يجهل وإن جهل عليه يحلم] لا يبخل وإن بخل عليه صبر ، عقل فاستحيى ،

(١) أى لا يطلع على نصح لآخيه فيتركه بل يذكره له والجنح فى القاموس بالكسر ، الجانب والكنف و الناحية و من الليل الطائفة منه ويضم والحيف ، الجور والظلم . والحاصل أنه لا يدع شيئاً من الظلم يقع منه أو من غيره على أحد ، بل يصلحه . أو لا يصدر منه شيء من الظلم فيحتاج الى أن يصلحه . وفى بعض النسخ [ جنح ] مكان حيف و هو بالتحريك ، الميل والجور .

(٢) «رصين» بالمهملة أى المحكم الثابت والحفى بحاجة صاحبه وفى بعض النسخ بالنعجمة وهو تصحيف . وقوله : « زكى » أى طاهر من العيوب . وفى بعض النسخ بالذال أى يدرك المطالب العملية من المبادئ الخفية بسهولة وقوله : « يجمل الذكر » أى يذكرهم بالجميل .

(٣) فى بعض النسخ [على العيب] .

(٤) « لا يخرق به فرح » أى لا يصير الفرح سبباً لخرقه وسفهه . وقوله ، « لا يطيش به مرح » أى لا يصير شدة فرحه سبباً لنزقه وخفته و ذهاب عقله أو عدوله عن الحق وميله إلى الباطل .

(٥) الباثقة : الداهية و الغائلة أيضاً الداهية .

(٦) الأرملة : المرأة التى لأزواج لها و الحفى البر اللطيف . وقوله ، « مرجو لكل كريهة » أى يأمله الناس لدفع كل شدة .

(٧) الهشاشة : الارتياح و الخفة للمعروف . و البشاشة : طلاقة الوجه . وقوله ، « بعساس »

أى كثير العبوس . وقوله : « بجسّاس » أى كثير التجسس . و قوله : « صليب » أى متصلب شديد فى أمور الدين .

(٨) فى بعض النسخ [عظيم الخطر] .

وقنع فاستغنى ، حياؤه يعلو شهوته ، وودؤه يعلو حسده ، وعفوه يعلو حقه ، لا ينطق بغير صواب ، ولا يلبس إلا الاقصاد ، مشيه التواضع ، خاضع لربه بطاعته ، راض عنه في كل حالاته ، نيته خالصة ، أعماله ليس فيها غش ولا خديعة ، نظره عبرة ، سكوته فكرة ، وكلامه حكمة ، مناصحاً متبادلاً متواخياً ، ناصح في السر والعلانية ، لا يهجر أخاه ، ولا يفتابه ، ولا يمكر به ، ولا يأسف على ما فاته ، ولا يحزن على ما أصابه ، ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء ، ولا يفشل في الشدة ، ولا يبتر في الرخاء ، يمزج الحلم بالعلم ، والعقل بالصبر ، تراه بعيداً كسله ، دائماً نشاطه ، قريباً أمله ، قليلاً زلله ، متوقفاً لأجله<sup>(١)</sup> ، خاشعاً قلبه ، ذا كرا ربه ، قانعة نفسه ، منقياً جهله ، سهلاً أمره ، حزيناً لذنبه ، ميتة شهوته ، كظوماً غيظه ، صافياً خلقه ، آمناً منه جاره ، ضعيفاً كبيره ، قانعاً بالذي قدر له ، متيناً صبره ، محكماً أمره ، كثيراً ذكره ، يخالط الناس ليعلم ، ويصمت ليسلم ، ويسأل ليفهم ، ويتجر ليغنم ؛ لا ينصت للخبر ليفجر به ، ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه ، نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة ، أنعب نفسه لا خرته فأراح الناس ، من نفسه ، إن بغى عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له ؛ بعده ممن تباعد منه بغض و نزاهة ، ودنوه ممن دنا منه لين و رحمة ، ليس تباعده تكبراً ولا عظمة ، ولادنوه خديعة ولا خلافة<sup>(٢)</sup> ، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير ، فهو إمام لمن بعده من أهل البر .

قال : فصاح همّام صيحة ، ثم وقع مغشياً عليه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لقد كنت أخافها عليه وقال : هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها ، فقال له قائل : فما بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إن لكل أجلاً لا يعدوه وسبباً لا يجاوزه ، فمهلاً لاتعد فانما نفت<sup>(٣)</sup> على لسانك شيطان .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال :

(١) أى منتظراً له . (٢) خلبه كنصره خلباً و خلافة ، خدعه . (٣) النفث ، التفخ .

وقور عند الهزاهز ، صبور عند البلاء ، شكور عند الرخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء. (١) بدنه منه في تعب والناس منه في راحة ، إن العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والصبر أمير جنوده ، والرفق أخوه ، واللين والده .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : المؤمن يصم ، ليسلم ، وينطق ليغتم ، لا يحدث أمانته الأصدقاء ولا يكتفم شهادته من البعداء (٢) ولا يعمل شيئاً من الخير رياء ولا يتركه حياء ، إن زكّي خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون ، لا يغرّه قول من جهله ويخاف إحصاء ماعمله .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض من رواه ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن له قوة في دين ، وحزم في لين ، وإيمان في يقين ، وحرص في فقه ، ونشاط في هدى ، وبر في استقامة ، وعلم في حلم ، وكيس في رفق ، وسخاء في حق ، وقصد في غنى ، وتجميل في فاقة ، وعفو في قدرة ، وطاعة لله في نصيحة ، وانتهاء في شهوة ، وورع في رغبة ، وحرص في جهاد ، وصلاة في شغل ، وصبر في شدة ؛ وفي الهزاهز وقور ، وفي المكارة صبور ، وفي الرخاء شكور ، ولا يفتاب ولا يتكبر ، ولا يقطع الرحم وليس بواهن ، ولا فظ ولا غليظ ، ولا يسبقه بصره ، ولا يفضحه بطنه ، ولا يغلبه فرجه ، ولا يحسد الناس ، يعير ولا يعير ، ولا يسرف ، ينصر المظلوم ويرحم المسكين ، نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها ، للناس هم قد أقبلوا عليه وله هم قد شغله ، لا يرى في حكمه نقص ، ولا في رأيه وهن ، ولا في دينه ضياع (٣) ، يرشد من استشاره ، ويساعد من ساعده ، ويكيع عن الخنا والجهل (٤) .

(١) أي لا يحتمل الوزر لاجلهم أو يتحامل عنهم ما لا يطبق الاتيان به من الامور المشاقة فيعجز عنها والاول أظهر . (٢) في بعض النسخ [ من الأعداء ] .

(٣) أي دينه متين لا يضيع بالشكوك والشبهات ولا يارتكاب المعاصي . (٤) يكيع كيبيع بالياء المثناة التحتانية وفي نسخ الخصال بالتاء المثناة الفوقانية وفي بعضها بالنون والكل متقاربه المعنى ، قال في القاموس : كمت عنه أكيع وأكاع عنه كيبأ وكيعوعة اذا هبته وجنت عنه وقال كنع عن الامر ، كمنع ، هرب وجهن . وقال : كتع كمنع ، هرب وفي النهاية الخنا : الفحش في القول . والجهل مقابل العلم أو السفاهة (آت)

٥ - عنه ، عن بعض أصحابنا رفعه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : مر أمير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قريش ، فإذا هو بقوم بيض ثيابهم <sup>(١)</sup> ، صافية ألوانهم ، كثير ضحكهم ، يشيرون بأصابعهم إلى من يمر بهم <sup>(٢)</sup> ، ثم مر بمجلس للأوس و الخزرج فإذا قوم بليت منهم الأبدان ، ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الألوان ، وقد تواضعوا بالكلام ، فتعجب علي عليه السلام من ذلك و دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بأبي أنت وأمي إني مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم و مررت بمجلس للأوس و الخزرج فوصفهم ، ثم قال : وجميع مؤمنون ، فأخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن ؟ فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم رفع رأسه فقال : عشرون خصلة في المؤمن فإن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه ، إن من أخلاق المؤمنين يا علي : الحاضرون الصلاة ، والمسارعون إلى الزكاة و المطعمون المسكين ، الماسحون رأس اليتيم ، المطهرون أطمارهم <sup>(٣)</sup> المتزرون على أوساطهم <sup>(٤)</sup> : الذين إن حدثوا لم يكذبوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا أئتمنوا لم يخونوا وإذا تكلموا صدقوا ، رهبان بالليل ، أسد بالنهار <sup>(٥)</sup> ، صائمون النهار ، قائمون الليل <sup>(٦)</sup> ، لا يؤذون جاراً و لا يتأذى بهم جار ، الذين مشيهم على الأرض هون وخطاهم إلى بيوت الأراامل و على أثر الجنائز ، جعلنا الله و إياكم من المتقين .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي العباس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من سرته حسنة و ساءته سيئة <sup>(٧)</sup> فهو مؤمن .

(١) بيض بالكسر جمع أبيض و يحتمل فيه وفي نظائره الجر و الرفع .

(٢) « يشيرون بأصابعهم » استهزاء و إشارة إلى عيوبهم .

(٣) أي ثيابهم البالية بالفسل أو بالشمير (آت)

(٤) أي يشدون المئزر على وسطهم احتياطاً لستر العورة فانهم كانوا لا يلبسون السراويل أو المراد شد الوسط بالازار كالمنطقة ليجمع الثياب . وقيل . هو كناية عن الاهتمام في العبادة (آت) .

(٥) الرهبان يكون واحداً وجمعاً وفسر الرهبانية في قوله تعالى : « و رهبانية ابتدعوها » بصلاة الليل . و « أسد بالنهار » أي شجمان في الجهاد .

(٦) « قائمون الليل » الفرق بينه و بين « رهبان بالليل » ان الرهبان إشارة الى التضرع و

والرهبة او التخلي ، و ترهب و قيام الليل للصلاة لا يستلزم شيئاً من ذلك (آت) .

(٧) في بعض النسخ [ سرته حسنة و ساءته سيئة ] .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الحسن بن [ز]علان ، عن أبي إسحاق الخراساني ، عن عمرو بن جُميع العبدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شيعتنا هم الشّاحبون <sup>(١)</sup> ، الذّابلون ، النّاحلون ، الذّين إذا جنّهم اللّيل استقبلوه بحزن .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شيعتنا أهل الهدى وأهل التقى وأهل الخير وأهل الإيمان وأهل الفتح والظفر .

٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن ربح ، عن مفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إياك والسفلة ، فإنما شيعة علي من عفّ بطنه وفرجه ، واشتدّ جهاده ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، وخاف عقابه ، فإذا رأيت أو لثك فأولئك شيعة جعفر .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ شيعة علي كانوا خمص البطون ، ذُبل الشفاه <sup>(٢)</sup> ، أهل رافة و علم و حلم ، يعرفون بالرّهبانية ، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن صفوان الجمال ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّما المؤمن ، الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر ممّاله <sup>(٣)</sup> .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن ابن

(١) في النهاية الشّاحب : المتغير اللون والجسم . وفي بعض النسخ [السّاحون] أي هم الملازمون للمساجد . وذُبلت بشرته أي قلما جلدته وذُهبّت نضارته . وفي الصحاح النحول : الهزال وجمل ناكل أي مهزول .

(٢) في القاموس الخمسة : الجوعة و المنخصة المجاعة . الذبل : اليابسة الشفة .

(٣) في بعض النسخ [من ماله] بكسر اللام .

مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا سليمان أتدري من المسلم ؟ قلت : جعلت فداك أنت أعلم ، قال : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، ثم قال : وتدري من المؤمن ؟ قال : قلت : أنت أعلم ؛ قال : [ إن ] المؤمن من اتتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم ، والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يذفعه دفعة تُعنته (١) .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، وإذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحق ، والذي إذا قدر لم يخرج قدرته إلى التعدي إلى ما ليس له بحق .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي البخترى (٢) رفعه قال : سمعته يقول : المؤمنون هينون لينون (٣) كالجمال الأنف إذا قيد انقاد ، وإن أنيخ على صخرة استناخ (٤) .

(١) أي إذا لم يقدر على نصرته يجب عليه أن يمتد منه برده رد جميل ولا يذفعه دفعة تلقيه تلك الدفعة في العنت والمشقة ويحتمل أن يكون كناية عن مطلق الضرر الفاحش (آت)  
(٢) هو وهب بن وهب القرشي عامي ضعيف وهو راوي الصادق عليه السلام وتزوج عليه السلام بامه فالظاهر كون ضمير « سمعته » راجعاً إلى الصادق عليه السلام فالمراد بالرفع نسبة الحديث إليه عليه السلام ويحتمل أن يكون الرفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وضمير سمعته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فإن دأب هذا الراوي لكونه عامياً رفع الحديث ، يقول عن جعفر عن أبيه عن آباءه عن علي عليهم السلام ويؤيده أن الحديث نبوي روته العامة أيضاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم (آت) .

(٣) في النهاية « المسلمون هينون لينون » هما بالتخفيف والتشديد معاً قال ابن الأعرابي : العرب تمدح بالهين اللين مخففين و تذم بهما مثقلين وهين فيعمل من الهون وهو السكينة والوقار والسهولة فعينه واو وشيء هين وهين أي سهل . وفيه ، المؤمنون هينون لينون كالجمال الأنف أي المانوف وهو الذي عقر الخشاش انفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به . وقيل : الأنف الذلول .

(٤) كناية عن نهاية انقياده في الامور المشروعة وعدم استصمابه فيها وقال الجوهرى أنخت الجمال فاستناخ : ابركته فبرك .



١٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة من علامات المؤمن : العلم بالله ، و من يحب و من يكره <sup>(١)</sup>.

١٦- و بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن كمثل شجرة لا يتحات ورقها في شتاء ولا صيف ، قالوا : يا رسول الله وما هي؟ قال: النخلة <sup>(٢)</sup>.

١٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن أورمة ، عن [ أبي ] إبراهيم الأعجمي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن حلیم لا يجهل ، و إن جهل عليه يحلم ، ولا يظلم و إن ظلم غفر ، ولا يبخل و إن بخل عليه صبر <sup>(٣)</sup>.

١٨ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن منذر بن جعفر <sup>(٤)</sup> ، عن آدم أبي الحسين المولوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن من طاب مكسبه ، وحسنت خليقته ، وصحّت سيرته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من كلامه ، وكفى الناس شرّاً وأنصف الناس من نفسه .

١٩- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي ، عن أبي كهمس ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أنبئكم بالمؤمن؟ من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم ، وأموالهم ، ألا أنبئكم بالمسلم؟ من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة .

٢٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل ابن عمر ، عن أبي أيوب العطار ، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام : إنما شيعة عليّ العلماء ، العلماء ، الذبل الشفاء ، تعرف الرهبانية على وجوههم .

٢١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ،

(١) أي من يحبه الله و من يكرهه .

(٢) يمدني أنه مستقيم الاحوال ينتفع منه دائماً .

(٣) في بعض النسخ [ لا ينجل ] و هو الطمن و الشق و نجل الناس ، شارهم .

(٤) كذا وفي الايضاح جفير بالجيم المفتوحة والفاء بدمها ثم الياء المنقطه تحتها نقطتين ثم الراء .

عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق ، فلما انصرف وعظّم فبكي وأبكاكم من خوف الله ، ثم قال : أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّهم ليصبحون ويمسون شعناً غبراً خُمصاً<sup>(١)</sup> ، بين أعينهم كركب المعزى ، يبيتون لرّبهم سجّداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباههم<sup>(٢)</sup> ، يناجون ربّهم ويسألونه فكاً رقابهم من النار ، والله لقد رأيتمهم مع هذا وهم خائفون ، مشفقون .

٢٢- عنه ، عن السندي بن محمد ، عن محمد بن الصلت ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : صلى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح وأقبل على الناس بوجهه ، فقال : والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لرّبهم سجّداً وقياماً يخالفون بين جباههم وركبهم ، كأنّ زفير النار في آذانهم إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يمد الشجر<sup>(٣)</sup> ، كأنّما القوم باتوا غافلين<sup>(٤)</sup> ، قال : ثم قام فما رأيي ضاحكاً حتى قبض صلوات الله عليه .

٢٣- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن المقصد ابن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر إلى من اشتدّ ورعه وخاف خالقه ورجا ثوابه ، وإذا رأيت هؤلاء فهؤلاء أصحابي .

٢٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شيعتنا

(١) الشمت : تفرق الشعر وعدم اصلاحه ومشطه وتنظيفه . والاغبر : المتلطخ بالغبار و الركب ما بين اسفل الأطراف الفخذ والعضد المزى خلاف الضان من الغنم . يحتمل أن يكون تلك الاحوال لشدة فقرهم وعدم قدرتهم على ازالتها . فالمدح على صبرهم على الفقر . أو المعنى أنهم لا يهتمون بازالتها زائداً على المستحب . أو يقال : اذا كان تركها لشدة الاهتمام بالعبادة وخوف الآخرة يكون ممدوحاً (آت) .

(٢) المراوحة بين الاقدام و الجباة أن يقوم على القدمين مرة ويضع الجبهة على الارض اخرى ليوصل الراحة إلى كل منهما .

(٣) ملدوا اي اضطربوا .

(٤) في بعض النسخ [ ماتوا غافلين ] . كأنهم بسبب غفلتهم أموات غير أحياء .

المتبازلون في ولايتنا ، المتحابون في مودتنا ، المتزاورون في إحياء أمرنا ، الذين إن غضبوا لم يظلموا ، و إن رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروا ، سلم لمن خالطوا .

٢٥ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان ، عن عيسى النهري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام و بطنه من الطعام و عفى نفسه بالصيام والقيام ، قالوا : بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله ؟ قال : إن أولياء الله سكنوا فكان سكوتهم ذكراً ، ونظروا فكان نظرهم عبرة ، ونطقوا فكان نطقهم حكمة ، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة ، لولا الآجال التي قد كتبت عليهم لم تقر أرواحهم <sup>(١)</sup> في أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب .

٢٦ - عنه ، عن بعض أصحابه من العراقيين ، رفعه قال : خطب الناس الحسن ابن علي صلوات الله عليهما فقال : أيها الناس أنا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني و كان رأس ما عظم به في عيني صخر الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه ، فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد ، كان خارجاً من سلطان فرجه ، فلا يستخف له عقله ولا رأيه <sup>(٢)</sup> ، كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعة ، كان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرم <sup>(٣)</sup> ، كان أكثر دهره صماتاً ، فإذا قال بذ القائلين <sup>(٤)</sup> كان لا يدخل في مرأ ، ولا يشارك في دعوى ، ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضياً <sup>(٥)</sup> وكان لا يغفل عن إخوانه ، ولا يخص نفسه بشيء دونهم ، كان ضعيفاً

(١) في بعض النسخ [ لم تستقر ] .

(٢) استخفه ، استقله ، استجهله ، أزاله عن الحق والصواب . والجهالة بفتح الجيم خلاف العلم والمقل . وقوله : « فلا يمد يده » أي إلى أخذ شيء كناية عن عدم ارتكاب الأمور الأعلى ثقة واعتماد بأن ينفعه نفعاً عظيماً في الآخرة أو في الدنيا أيضاً إذا لم يضر بالآخرة .

(٣) « لا يتشهى » أي لا يكثر شهوة الأشياء (آت) . وفي القاموس البرم ، السامة و الضجر و وأبرمه فبرم كفرح و تبرم ، أمله فل أي لا يمل ولا يسأم من حوائج الخلق وكثرة سؤالهم وسوء معاشرتهم -

(٤) في النهاية بذ القائلين أي سيقهم وغلبيهم بينهم بذاً .

(٥) في المصباح أدلى بحجته أثبتها فوصل بها إلى دعواه وفي القاموس أدلى بحجته حضرها ←

مستضعفاً فاذا جاء الجدُّ كان ليئناً عادياً<sup>(١)</sup>، كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذاراً<sup>(٢)</sup>، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول، كان إذا ابتزّه أمران<sup>(٣)</sup> لا يدري أيّهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه، كان لا يشكو وجعاً إلا عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرّم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهي ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة، إن أظقتموها، فإن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٢٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مهزم؛ وبعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن محمد بن إسحاق الكاهلي؛ وأبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمد، جميعاً، عن مهزم الأسدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يامهزم شيعتنا من لا يعد وصوته سمعه<sup>(٤)</sup>، ولا شحناؤه بدنه<sup>(٥)</sup> ولا يمتدح بنا معلناً ولا يجالس لنا عائباً ولا يخاصم لنا قالياً، إن لقي مؤمناً كرمه وإن لقي جاهلاً هجره؛ قلت: جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المشيعة<sup>(٦)</sup> قال: فيهم التمييز وفيهم التبديل وفيهم التمحيص، تأتي عليهم سنون تُفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف بيددهم، شيعتنا من لا يهره هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا

→ واليه بماله درهمه ومنه و«تدلوا بها إلى الحكام» أي لا يدلي بحجته حتى يجد قاضياً أو المعنى انه ليس من عادته إذا ظلمه أحد أن يبت الشكوى عند الناس كما هو دأب أكثر الخلق بل يصبر إلى أن يجدها كما يحكم بينه وبين خصمه.

(١) قوله: «كان ضعيفاً مستضعفاً» منشأ الاول كثرة الصيام والقيام بالصلاة وسائر العبادات و منشأ الثاني تواضعه للمؤمنين وعدم مجادلتهم و تغلبه عليهم حتى استضعفوه وعدوه ضعيفاً وان كان قوياً في نفس الامر (لج). و في بعض النسخ [غادياً] بالمعجمة.

(٢) أي كان من عادته الحسنة ان لا يسرع بملامة أحد اذا قصر في حقه لان كان ان يكون له عذر وليس المقصود اللوم بعد الاعتذار (لج).

(٣) كذا في اكثر النسخ بالباء الموحدة والزاي على بناء الافتعال اي استلبه و غلبه واخذه قهراً، كناية عن شدة ميله اليهما و حصول الدواعي في كل منهما (آت).

(٤) لخفاء صوته الدال على لين طبعه. وفي بعض النسخ [لا يملو].

(٥) أي لا يتجاوز عداوته بدنه أي يمادي نفسه ولا يمادي غيره. وفي بعض النسخ [يديه]

أي لا تغلب عليه عداوته بل هي بيده واختياره. والامتداح بمعنى التمدح كما في بعض النسخ.

(٦) المتشيعة، الذين يدعون التشيع وليس لهم معناه وعلاماته.

يسأل عدونا وإن مات جوعاً. قلت : جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء ؟ قال : في أطراف الأرض ؛ أولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا ؛ ومن الموت لا يجزعون ، وفي القبور يمزاورون وإن لجأ إليهم ذوحاجة منهم رحموه ، لن تختلف قلوبهم و إن اختلف بهم الدار ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : أنا المدينة وعليّ الباب وكذب من زعم أنه يدخل المدينة لامن قبل الباب وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً صلوات الله عليه .

٢٨- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : من عامل الناس فلم يظلمهم و حدثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته و كملت مروءته و ظهر عدله و وجبت أخوته .

٢٩- عنه ، عن ابن فضال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الإيمان : إذا رضي لم يدخله رضا في باطل و إذا غضب لم يخرج غضبه من الحق و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له (١) .

٣٠- عنه ، عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن لأهل الدين علامات يعرفون بها : صدق الحديث و أداء الأمانة و وفاء بالعهد و صلة الأرحام و رحمة الضعفاء و قلة المراقبة للنساء - أوقال : قلة المواتاة للنساء - (٢) و بذل المعروف و حسن الخلق و سعة الخلق و اتباع العلم و ما يقرب إلى الله عز و جل زلفى ، طوبى لهم و حسن مآب - و طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي محمد ﷺ و ليس من مؤمن إلا و في داره غصن منها - لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك ولو أن راكباً مجدداً سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هراً (٣) ألا فقي هذا

(١) أى لا يأخذ . التعاطى ، التناول .

(٢) المواتاة : الموافقة و المطاوعة .

(٣) إنما خص الغراب بالذكر لأنه أطول الطيور عمراً .

فارغبوا ، إن المؤمن من نفسه في شغل و الناس منه في راحة ، إذا جنَّ عليه الليل افتقرش وجهه وسجد لله عز وجل بمكلام بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته ، ألا فهكذا كونوا .

٣١- عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو النخعي قال: وحدّثني الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن سليمان ، عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله عن خيار العباد <sup>(١)</sup> فقال : الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أسأؤوا استغفروا ، وإذا أعطوا شكروا ، وإذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا غفروا .

٣٢ - وبإسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن خياركم أولو النهي ، قيل : يا رسول الله ومن أولو النهي ؟ قال : هم أولو الأخلاق الحسنة والأحلام الرزينة <sup>(٢)</sup> وصلة الأرحام والبررة بالأمهات والآباء والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون الناس نيام غافلون .

٣٣- عنه ، عن الهيثم النهدي ، عن عبدالعزيز بن عمر ، عن بعض أصحابه ، عن يحيى بن عمران الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أي الخصال بالمرء أجمل ؟ فقال : وقار بلا مهابة ، وسماح بلا طلب مكافاة ، و تشاغل بغير متاع الدنيا .

٣٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولاد الحنّاط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لايعنيه وقلة مرآئه ، وحلمه وصبره وحسن خلقه .

٣٥- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن عرق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بأشبهكم بي ؟ قالوا : بلى يا

(١) في بعض النسخ [ خير العباد ] .

(٢) الاحلام ، جمع حلم بمعنى العقل أو الاناءة وعدم التسرع إلى الانتقام و هوونها أظهر . والرزين ، الثقيل وترزن في الشيء ، توقر (آت) .

قال : أحسنكم خلقاً وألينكم كنفاً ، وأبركم بقرابته ، وأشدكم حباً لاخوانه في دينه ، وأصبركم على الحق ، وأكظمكم للغيظ ، وأحسنكم عفواً ، وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب .

٣٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الاقتار<sup>(١)</sup> ، والتوسع على قدر التوسع ، وإنصاف الناس ، وابتدائه إيتاهم بالسلام عليهم ،

٣٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤمن أصلب من الجبل ، الجبل يُستقل منه<sup>(٢)</sup> والمؤمن لا يستقل من دينه شيء .

٣٨- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن إسحاق ابن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن حسن المعونة ، خفيف المؤونة ، جيد التدبير لمعيشته ، لا يلسع من جحر مرتين<sup>(٣)</sup> .

٣٩- علي بن محمد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن سهل بن الحارث ، عن الدلهات مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه وسنة من نبيه ، وسنة من وليه ، فأما السنة من ربه فكتمان سره ، قال الله عز وجل : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » إلا من ارتضى من رسول<sup>(٤)</sup> ، وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله

(١) الاقتار : ضيق الميثة .

(٢) «يستقل» من القلة أى ينقص .

(٣) وفي رواية «لا يلدغ» و اللسع واللدغ سواء . والجحر : ثقب الحية وهو استمارة هنا أى لا يدهي المؤمن من جهة واحدة مرتين فإنه بالاولى يعتبر وهذا على وجه الخبر ويحتمل النهي وهذا من قول النبي صلى الله عليه وآله كما رواه مسلم في صحيحه و سبب قوله هذا أن اباعرة الشاعر أخامصب بن عمير كان أسر يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وآله أن يمن عليه ففعل و عاهد ان لا يحرض عليه و لا يهجو فلما لحق باهله عاد إلى ما كان عليه فأسر يوم احد فساله أيضاً أن يمن عليه فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا الكلام البليغ الجامع الذى لم يسبق إليه .

عز وجل أمر نبيه ﷺ بمداراة الناس فقال : « خذ العفو وأمر بالعرف <sup>(١)</sup> » وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ في قلة عدد المؤمنين ﴾

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الأعمش قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : المؤمنة أعز من المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر ، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟ <sup>(٢)</sup> .

٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نجران ، عن مشي الحنّاط ، عن كامل التمار قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : الناس كلهم بهائم - ثلاثاً - <sup>(٣)</sup> إلا قليل من المؤمنين ، والمؤمن غريب <sup>(٤)</sup> - ثلاث مرّات - .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لأبي بصير : أما والله لو أني أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتبون حديثي ما استحلمت أن أكتهم حديثاً .

٤- محمد بن الحسن وعلي بن محمد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله ابن حماد الأنصاري ، عن سدير الصيرفي قال : دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت له : والله ما يسعك القعود ، فقال : ولم ياسدير ؟ قلت : لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك والله لو كان لأمر المؤمنين عليه السلام مالك من الشيعة و الأنصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي ، فقال : يا سدير وكم عسى أن يكونوا ؟ قلت : مائة ألف ، قال : مائة ألف ؟ قلت : نعم ، ومائتي ألف قال : مائتي ألف ؟ قلت : نعم و نصف الدنيا

(١) الاعراف ، ١٩٩ .

(٢) الكبريت الاحمر هو الجوهر الذي يطلبه أصحاب الكيمياء لا كسير . وقوله « المؤمنة أعز » يعني أن المؤمنة أقل وجوداً من المؤمن وذلك لان المرأة الصالحة في غاية الندرة .

(٣) يعني قاله ثلاث مرّات .

(٤) في بعض النسخ [ والمؤمن عزيز ] .



قال : فسكت عني ثم قال : يخف عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع<sup>(١)</sup> قلت : نعم فأمر بحمار وبغل أن يسرجا ، فبادرت فر كبت الحمار ، فقال : ياسدير أترى أن تؤثرني بالحمار؟ قلت : البغل أزين وأنبل<sup>(٢)</sup> قال : الحمار أرفق بي فنزلت فر كب الحمار ور كبت البغل فمضينا فحانت الصلاة ، فقال : ياسدير انزل بنا نصلي ، ثم قال : هذه أرض سبخة<sup>(٣)</sup> لاتجوز الصلاة فيها فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعى جداء<sup>(٤)</sup> فقال : والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود ، ونزلنا وصلينا فلمّا فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فاذا هي سبعة عشر<sup>(٥)</sup>.

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعة بن مهران قال : قال لي عبد صالح صلوات الله عليه : يا سماعة أمنوا على فرشهم وأخافوني<sup>(٦)</sup> أما والله لقد كانت الدنيا وما فيها إلا واحداً يعبد الله ولو كان معه غيره لأضافه الله عزّ وجلّ إليه حيث يقول : « إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين<sup>(٧)</sup> » فغير بذلك ما شاء الله ، ثم إن الله آسنه

(١) « يخف عليك » بكسر الخاء أى يسهل ولا يثقل وفي القاموس خف القوم ، ارتحلوا مسرعين . وينبع كينصر ، حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر .  
(٢) « أزين » من الزينة . « أنبل » فى القاموس الأنبل بالضم : الذكاء والنجابة  
(٣) السبخة : أرض ذات نر وملح ، ما يعلو الماء كالطحلب .  
(٤) الجدى من اولاد المعز وهو ما بلغ ستة أشهر او سبعة والجمع جداء .  
(٥) لاينافى هذا ما مر فى المجلد الاول ص ٣٤٠ من كون الثلاثين مع الساحب لانهم اعم من الرجال الاحرار وغيرهم وايضاً المراد هنا تحقق سبعة عشر من المخلصين مع ما ذكر من عدد المتشيعه لامطلقاً .

(٦) أى بالا ذاعة وترك التقيّة والضمير فى آمنوا راجع إلى المدعين للتشيع .  
(٧) النحل: ١٢٠ ، قوله : « وما فيها » الواو للحال و « ما » نافية . « ولو كان معه غيره » أى من أهل الايمان « لاضافه الله عزوجل إليه » لان الفرض ذكر أهل الايمان التاركين للشرك حيث قال : « ولم يك من المشركين » فلو كان معه غيره لذكره معه « ان إبراهيم كان امة » لانه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره فكان امة واحدة وكان هذا بعد وفات لوط عليه السلام . وقوله « قانتاً لله » أى مطيعاً له . « حنيفاً » أى مستقيماً على الطاعة و طريق الحق وهو الاسلام . و قوله : « فغير » فى أكثر النسخ بالنون المعجمة والباء الموحدة أى مكث أو مضى وذهب ، فعلى الاول فيه ضمير مستتر راجع إلى إبراهيم وعلى الثانى فاعله ما شاء الله وفى بعض النسخ [فصير] فهو موافق للاول وفى بعضها بالعين المهملة فهو موافق للثانى (آت - ملخصاً) .

با سماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة ، أما والله إن المؤمن لقليل وإن أهل الكفر (١)  
لكثير أتدري لم ذلك ؟ فقلت : لأدري جعلت فداك فقال : صيروا أنسا للمؤمنين ،  
يبتون إليهم ما في صدورهم فيستريحون إلى ذلك ويسكنون إليه .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن أورمة ، عن النضر ،  
عن يحيى بن أبي خالد القمط ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام :  
جعلت فداك ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيها ؟ فقال : ألا أحدثك بأعجب من  
ذلك ، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلّا - وأشار بيده - ثلاثة (٢) قال حمران : فقلت :  
جعلت فداك ما حال عمار ؟ قال : رحم الله عماراً أبا اليقظان بايع وقتل شهيداً ، فقلت :  
في نفسي ما شيء أفضل من الشهادة فنظر إليّ فقال : لعلك ترى أنه مثل الثلاثة أيها  
أيها (٣).

٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن  
جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس كل من قال بولايتنا مؤمناً  
ولكن جعلوا أنسا للمؤمنين .

(١) الكفر هنا ما يقابل الايمان الكامل . لاما يقابل الاسلام .

(٢) يعني أشار عليه السلام بثلاث اصابع من يده . والمراد بالثلاثة سلمان وأبوذر والمقداد  
كما روى الكشي ص ٨ باسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انه قال ، ارتد الناس الاثلاثة نفر ،  
سلمان وأبوذر والمقداد ، قال الراوى فقلت : عمار ؟ قال : كان جاض جبيضة ثم رجع ثم قال : ان  
أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد فاما سلمان فانه عرض في قلبه أن عند أمير المؤمنين  
عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا وأما أبوذر فأمره أمير المؤمنين  
عليه السلام بالسكوت ولم يأخذه في الله لومة لائم فابى الا أن يتكلم انتهى . قوله جاض أى عدل  
عن الحق و في بعض النسخ بالحاء والصاد المهملتين ، و حاصوا عن العدو أي انهزموا ، و المراد  
بالناس غير أهل البيت ، و بالارتداد الارتداد عن الايمان لاعتن الاسلام كما يفهم من الاخبار . و فيه  
باسناده ، عنه عن أبيّة عن جده عن علي عليه السلام قال : ضاقت الارض بسبعة بهم تترزون وبهم  
تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي و المقداد و أبوذر و عمار وحذيفة رحمهم الله وكان  
على عليه السلام يقول ، وأنا إمامهم وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام . وفيه ، في حديث  
آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال ، ارتد الناس لإثلاثة نفر : سلمان و أبوذر و المقداد وأتاب  
الناس بعد ، كان اول من اتاب أبو اسان [ حصين بن منذر الوقاشي صاحب راية علي عليه السلام ]  
وعمار و أبو عروة و شتيرة فكانوا سبعة فلم يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام الا هؤلاء السبعة .  
(٣) قوله : « أيها » لغة في هيئات . أي بعد عن الحق رأبك .

## ﴿ باب ﴾

﴿ الرضا بموهبة الايمان والصبر على كل شيء بعده ﴾

١- عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن فضيل بن يسار ، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري قال . قال أبو جعفر عليه السلام : يا عبد الواحد ما يضر رجلاً - إذا كان على ذا الرأي<sup>(١)</sup> - ما قال الناس له ولو قالوا : مجنون ؛ وما يضره ولو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت .

٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله تبارك وتعالى : لولم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يحتاج إلى أحد .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن موسى ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : ما يبالي<sup>(٢)</sup> من عرفه الله هذا الأمر أن يكون على قلة جبل يأكل من نبات الأرض حتى يأتيه الموت .

٤- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن كليب بن معاوية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه فمن دونه<sup>(٣)</sup> ، المؤمن عزيز في دينه .

(١) أي على هذا الرأي وهو التشيع .

(٢) خبر ، أو المعنى ينبغي أن لا يبالي إذا كان على هذا الأمر يعني التشيع .

(٣) ضمن الاستيحاش الاستيناس فعداء بالي وإنما لا ينبغي له ذلك لأنه ذل ، فلعل أخاه

الذي ليس في مرتبة لا يرغب في صحبته (في) . وفي بعض النسخ [ عن دونه ] . وفي بعضها [ عن دونه ] .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان وسيف بن عميرة ، عن فضيل بن يسار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضه مرضها لم يبق منه إلا رأسه <sup>(١)</sup> فقال : يا فضيل إنني كثيراً ما أقول : ما على رجل <sup>(٢)</sup> عرفه انه هذا إلا مرلو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت ، يا فضيل بن يسار إن الناس أخذوا يميناً وشمالاً و إننا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم ، يا فضيل بن يسار إن المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ولو أصبح مقطعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له ، يا فضيل بن يسار إن الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له يا فضيل ابن يسار لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء يا فضيل بن يسار إنّه من كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه ومن كان همّه في كلّ واد لم يبال الله بأيّ واد هلك <sup>(٣)</sup>.

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن منصور الصيقل والمعلّى بن خنيس قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : ما ترددت في شيء أنا فاعله كتر ددي في موت عبدي المؤمن <sup>(٤)</sup> ، إنني لأحب لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه ، وإنّه ليدعوني فأجيبه وإنّه ليسألني فأعطيه ، ولولم يكن في الدنيا إلا واحد من عبدي مؤمن لاستغيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يستوحش إلى أحد <sup>(٥)</sup>.

(١) كناية عن نفاقة جسمه عليه السلام . (٢) « ما » نافية أو استفهامية .

(٣) « في كل واد » أى من أودية الضلالة والجهالة . قوله ، « لم يبال الله بأى واد هلك » أى صرف الله لطفه وتوفيقه عنه و تركه مع نفسه و أهوائها حتى يهلك باختيار واحد من الأديان الباطلة أوكل واد من أودية الدنيا وكل شعبة من شعب أهواء النفس الامارة بالسوء من حب المال والجاه والشرف والملو و لذة المطاعم و المشارب و الملابس و المناكح و غير ذلك من الأمور الباطلة الفانية و الحاصل من اتباع الشهوات النفسانية أو الآراء الباطلة ولم يصرف نفسه عن مقتضاها إلى دين الحق و طاعة الله و ما يوجب قربه لم يمدده الله بنصره و توفيقه ولم يكن له عند الله قدر و منزلة ولم يبال بأى طريق سلك ولا فى أى واد هلك (آت) .

(٤) قوله : « ما ترددت » هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بين الفريقين و من المعلوم انه سبحانه لم يردد التردد الممهود من الخلق فى الأمور التي يقنونها فيترددون فى إيمانه لجهلهم بمواقبها ، او لقله قوتهم بالتمكن منها لمانع فلا بد فيه من تأويل . راجع مرآة العقول ج ٢ ص ٢٢١ .

(٥) فيه تضمين معنى الاستيناس لتعديته بالى ، أى استوحش من الناس مستأنساً إلى أخيه .

## ﴿ باب ﴾

﴿ في سكنون المؤمن الى المؤمن ﴾

١- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن، كما يسكن الظمان إلى الماء البارد.

## ﴿ باب ﴾

﴿ فيما يدفع الله بالمؤمن ﴾

١- محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن التيمي<sup>(١)</sup>، عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يصيب قرية عذاب فيها سبعة من المؤمنين.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له في العذاب إذا نزل بقوم يصيب المؤمنين؟ قال: نعم ولكن يخلصون بعده<sup>(١)</sup>.

(١) هو علي بن الحسن بن فضال كان فطحياً لم يرو عن أبيه شيئاً قال النجاشي: فقيه أصحابنا بالكوفة ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والسموع قوله فيه، سمع منه شيئاً كثيراً. وقال الشيخ في الفهرست ثقة كثير العلم واسع الاخبار، جيد التصانيف غير معاند، وكان قريب الامر إلى أصحابنا الامامية القائلين باثني عشر وكتبه في الفقه و الاخبار حسنة.

(٢) اي بعد الموت.

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ في أن المؤمن صنفان ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن نصير أبي الحكم الخثعمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن : مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه <sup>(١)</sup> » ، فذلك الذي لاتصيبه أهوال الدنيا ولأهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع <sup>(٢)</sup> ، تعوج أحياناً و تقوم أحياناً ، فذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع .

٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبدالله ، عن خالد العممي عن خضر بن عمرو ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول ، المؤمن مؤمنان : مؤمن وفي لله بشرطه التي شرطها عليه ، فذلك مع النبيين والصدّيقين والشهداء ، والصالحين وحسن أولئك رفيقاً وذلك من يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة و مؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفتته الرّيح انكفاً وذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا والآخرة ويشفع له وهو على خير .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قام رجلٌ بالبصرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان ، فقال : الإخوان صنفان : إخوان الثقة وإخوان المكاشرة <sup>(٣)</sup> ، فأما إخوان الثقة فهم الكفّ والجناح والأهل والمال ، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذل له مالك وبدنك

(١) الاحزاب : ٢٣ .

(٢) الخامة من الزرع اول ما ينبت على ساق او اللطافة الغضة منه او الشجرة الغضة منه .

(٣) الكشر : ظهور الاسنان في الضحك ، وكشره إذا ضحك في وجهه و باسط ، والاسم

الكشرة كالمشرة .

وصاف من صافه<sup>(١)</sup> وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه وأظهر منه الحسن؛ واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب لذتك منهم، فلا تقطن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.

### ﴿ باب ﴾

﴿ ما أخذه الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فيما ابتلى به (٢) ﴾

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن داود ابن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أخذ الله ميثاق المؤمن على أن لا تصدق مقالته ولا ينتصف من عدوه<sup>(٣)</sup> وما من مؤمن يشفي نفسه إلا بفضيحتها لأن كل مؤمن ملجم<sup>(٤)</sup>.

٢- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع، أيسرها عليه<sup>(٥)</sup> مؤمن يقول بقوله<sup>(٦)</sup> يحسده، أو منافق يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافر يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا.

٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث<sup>(٧)</sup> ولربما اجتمعت الثلاث عليه، إما بغض من يكون معه في الدار، يغلغ عليه بابه

(١) أى اخلص الود لمن أخلص له الود (آت).

(٢) أى ما يلحقه من الهم والنم فيما ابتلى به من الأمور الأربعة المذكورة فى الاخبار أو على ما يلحقه من مباشرة الخلق (آت).

(٣) الانتصاف، الانتقام.

(٤) أى ليس بمطلق العنان، خلع العذار، يقول ما يشاء، ويفعل ما يريد.

(٥) فى بعض النسخ [أشدها].

(٦) أى يدين بدينه.

(٧) « ما أفلت المؤمن » أى ما تخلص وما هرب.

يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من في طريقه إلى حوائجه يؤذيه؛ ولو أن مؤمناً على قلة جبل لبعث الله عز وجل إليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له من إيمانه أنساً لا يستوحش معه إلى أحد (١)

٤- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أربع لا يخلو منهن المؤمن أو واحدة منهن، مؤمنٌ يحسده و هو أشدُّهن عليه، و منافقٌ يقفو أثره، أو عدوٌ يجاهده أو شيطانٌ يغويه.

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل جعل وليه في الدنيا غرضاً لعدوه (٢).

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فشكا إليه رجل الحاجة فقال له: اصبر فإن الله سيجعل لك فرجاً، قال: ثم سكت ساعة، ثم أقبل على الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال: - أصلحك الله - ضيقٌ منتنٌ وأهله بأسوء حال. قال: فإنما أنت في السجن فتريد أن تكون فيه في سعة، أما علمت أن الدنيا سجن المؤمن.

٧- عنه (٣) عن محمد بن علي، عن إبراهيم الحداد، عن محمد بن صغير، عن جدّه شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الدنيا سجن المؤمن فأني سجن جاء منه خير.

(١) ذكروا لتسليط الشياطين والكفرة على المؤمنين وجوهاً من الحكمة، الأولى: أنه كفارة لذنوبه. الثاني: أنه لا اختبار صبره و ادراجه في الصابرين. الثالث: أنه لتزهيده في الدنيا لتلايفتن بها و يطمئن إليها فيشق عليه الخروج منها. الرابع: توسله إلى الحق سبحانه في الضراء وسلوكه مسلك الدعاء لدفع ما يصيبه من المبالا فيرتفع بذلك درجته. الخامس: وحشته عن المخلوقين وانسه برب العالمين راجع مرآة العقول ج ٢ ص ٢٢٢.

(٢) الغرض بالتحريك: هدف يرمى فيه، أى جعل محبه في الدنيا هدفاً لسهام عداوة عدوه وحيله وشروبه (آت).

(٣) ضمير « عنه » راجع إلى البرقي. ومحمد بن علي هو أبوسمينة (آت).



٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن مكفر <sup>(١)</sup> وفي رواية أخرى : وذلك أن معروفه يصعد إلى الله فلا ينشر في الناس والكافر مشكور .

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلا وقد وُكِّلَ الله به أربعة : شيطاناً يغويه يريد أن يضله ، وكافر آيغثاله <sup>(٢)</sup> ، ومؤمناً يحسده ، وهو أشدُّهم عليه ، ومنافقاً يتتبع عثراته .  
١٠- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إذامات المؤمن خُلِّيَ على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر ، كانوا مشتغلين به <sup>(٣)</sup> .

١١- سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلا وله جار يؤذيه ؛ ولو أن مؤمناً في جزيرة من جزائر البحر لا تبعث الله لمن يؤذيه .  
١٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كان فيما مضى ولا فيما بقي ولا فيما أنتم فيه مؤمن إلا وله جار يؤذيه .

(١) على بناء المفعول من التفضيل أى المجهود النعمة مع احسانه وهو ضد للمشكور أى لا يشكر الناس معروفه . روى الصدوق فى الملل باسناده عن الحسين بن جعفر عن ابيه ، عن جده على بن الحسين عليهما السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفراً ، لا يشكر معروفه ولقد كان معروفه على القرشى والعربى والجمعى . ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله على هذا الخلق ؛ وكذلك نحن أهل البيت مكفرون ، لا يشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم .

(٢) فى بعض النسخ [يقاثة] .

(٣) «خلى» من التغلية ضمن معنى الاستيلاء فعدى بملئى . يعنى يخلى بين الشياطين المشتغلين به أيام حياته وبين جيرانه بدمماته ، وربيعه ومضر . قبيلتان صارتا مثلاً فى الكثرة (فى) .

١٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما كان ولا يكون إلى أن تقوم الساعة مؤمن إلاّ وله جبار يؤذيه .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ شدة ابتلاء المؤمن ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أشد الناس بلاءاً <sup>(١)</sup> الأنبياء ثم الذين يلونهم ، ثم الأمثل فالأمثل <sup>(٢)</sup> .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن ، فقال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الناس بلاء في الدنيا فقال : النبيون ثم الأمثل فالأمثل ، وابتلي المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه و من سخط إيمانه <sup>(٣)</sup> وضعف عمله قل بلاؤه .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عماد بن مروان ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن عظيم الأجر لمع عظيم البلاء وما أحب الله قوماً إلاّ ابتلاهم .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي -

(١) البلاء : ما يختبر ويمتحن به من خير أو شر ، وأكثر ما ياتى مطلقاً الشر ما يريد به الخير ياتى مقيداً كما قال الله تعالى ، «بلاء حسناً» واصله المحسنة .

(٢) أى الاشراف فالاشرف والاعلى فالاعلى فى الرتبة والمنزلة (آت)

(٣) السخط : الخفة فى العقل وغيره . ذكره الجزرى والفعل ككرم .

جعفر عليه السلام قال: أشد الناس بلاه الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمائل فالأمائل .

٥- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله عزُّ وجلَّ عباداً في الأرض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة إلى الأرض إلاَّ صرفها عنهم إلى غيرهم ولا بليّة إلاَّ صرفها إليهم .

٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن عبيد ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال - وعنده سدير - : إنَّ الله إذا أحبَّ عبداً غتته بالبلاء غتاً <sup>(١)</sup> و إننا وإياكم يا سدير لنصبح به ونمسي .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن الوليد بن علا ، عن حماد ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أحبَّ عبداً غتته بالبلاء غتاً وثجّه بالبلاء ثجاً <sup>(٢)</sup> ، فإذا دعاها قال : لبيك عبدي لئن عجّلت لك ما سألت إنني على ذلك لقادر و لئن أدّخرت لك فما أدّخرت لك فهو خيرٌ لك .

٨- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن زيد الزرّاد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء ، فإذا أحبَّ الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء ، فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله السخط .

٩- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زكريّا بن الحرّ ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّما يبتلي المؤمن في الدنيا على قدر دينه - أوقال - : على حسب دينه <sup>(٣)</sup> .

١٠- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن

(١) غتته أي غمسه والبلاء بمعنى (في).

(٢) الثج : سيلان دماء الهدى والأضاحي . وثج الماء : سال ، وثجّه : أسأله .

(٣) الشك من الراوى والحسب بالتحريك ، المقدار .

المثنى الحضرمي ، عن محمد بن بهلول بن مسلم العبدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما المؤمن بمنزلة كفة الميزان ، كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه (١) .

١١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلا عرض له أمر يحزنه ، يذكر به .

١٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن معاوية بن عمار ، عن ناجية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن المغيرة (٢) يقول : إن المؤمن لا يبتلي بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا ؟ فقال : إن كان لغافلاً عن صاحب ياسين إنه كان مكدعاً (٣) - ثم رداً أصابعه (٤) - فقال : كأنني أنظر إلى تكنيعه أتاهم فأنذرهم ، ثم عاد إليهم من الغد فقتلوه ، ثم قال : إن المؤمن يبتلي بكل بليّة ويموت بكل ميتة إلا أنه لا يقتل نفسه .

١٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن المؤمن من الله عز وجل لبأفضل مكان - ثلاثاً - (٥) إنه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضواً عضواً من جسده وهو يحمد الله على ذلك .

(١) «إنما المؤمن» كان المعنى أن حال المؤمن في إيمانه وبلائه بمنزلة كفتي الميزان كما ورد «الصلاة ميزان» فمن وفى استوفى « (آت)

(٢) هو المغيرة بن سعيد الذي روى الكشي روايات كثيرة تدل على لعنه وروى أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال : إنه كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاه الله حر الحديد .

(٣) «إن كان لغافلاً» إن مخففة من المثقلة وصاحب ياسين هو حبيب بن إسرائيل النجار رضى الله عنه وهو الذي جاء من أقصى المدينة يسمى وكان ممن آمن بنبيينا صلى الله عليه وآله وسلم وبينهما ستمانه سنة وعن النبي صلى الله عليه وآله «سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين ، على بن أبي طالب و صاحب ياسين ومؤمن آل فرعون» وفي رواية هم الصديقون و على أفضلهم والمكنع بتشديد النون المفتوحة ، أشل اليد أو مقطوعها وفي بعض النسخ بالتاء المثناة من فوق وهو من رجعت أصابعه إلى كفه وظهرت مفاصل اصنول الاصابع . ورد أصابعه عليه السلام يؤيد النسخة الثانية إذ لارد في الأشل والاقطع (في)

(٤) «ثم رداً أصابعه» من كلام الراوى اى رد عليه السلام أصابعه إلى كفه إشارة إلى تكنيعه .

(٥) يعنى قاله ثلاثة مرات .

١٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن في الجنة منزلة لا يبلغها عبد إلا بالابتلاء في جسده .

١٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن أبي يحيى الحنّاط ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألتقى من الأوجاع - وكان مسقماً - <sup>(١)</sup> فقال : لي يا عبد الله لو يعلم المؤمن ماله من الأجر في المصائب لتمنى أنه قرّض بالمقاريض .

١٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن رباط قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أهل الحق لم يزوالوا منذ كانوا في شدة أما إن ذلك إلى مدة قليلة وعافية طويلة .

١٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن الحسين بن المختار عن أبي أسامة ، عن جرّان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ ليتعاهد المؤمن بالبلاء <sup>(٢)</sup> كما يتعاهد الرّجل أهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا <sup>(٣)</sup> كما يحمي الطبيب المريض .

١٨- علي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن محمد ابن بهلول العبدي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا <sup>(٤)</sup> ولكنه آمنه من العمى فيها والشقاء في الآخرة .

(١) هذا من كلام أبي يحيى وضمير كان عائد إلى عبد الله . والمسقام بالكسر الكثير السقم و المرض (آت) .

(٢) في القاموس تعهد و تعاهد : تفقده وحدث العهد به .

(٣) أى يمنعه الدنيا ، حمى المريض ما يضره : منعه إياه ، فاحتمى وتحمى امتنع (آت) .

(٤) « هزاهز الدنيا » أى الفتن والبلايا التى يهتز فيها الناس . والمراد بالعمى عمى القلب قال الله تعالى : « انها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » وأما عمى البصر فهى مكرمه ، روى الصدوق (ره) فى الخصال باسناده عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال : إذا أحب الله عبداً نظر إليه فاذا نظر إليه أتخفه بواحدة من ثلاثة إما صداع وام عمى و امارمنا .

١٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن نعيم الصحاف عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : إنني لا أكره للرجل أن يعاني في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب .

٢٠- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن نوح بن شعيب ، عن أبي داود المسترق ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : دُعي النبي صلى الله عليه وآله إلى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه و لم تسقط و لم تنكسر فتعجب النبي صلى الله عليه وآله منها فقال له الرجل : أعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت <sup>(١)</sup> شيئاً قط ، [قال:] فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يأكل من طعامه شيئاً و قال : من لم يرزأ فمالله فيه من حاجة .

٢١- عنه ، عن علي بن الحكمة ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله عليه السلام <sup>(٢)</sup> وأبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا حاجة لله فيمن ليس له <sup>(٣)</sup> في ماله وبدنه نصيب .

٢٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عثمان الزوا ، ممن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يبلي المؤمن بكل بليّة و يميته بكل ميته و لا يبليه بذهاب عقله ، أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله و على ولده و على أهله و على كل شيء منه و لم يسأط على عقله ، ترك له

(١) على البناء للمجهول أى نقصت .

(٢) وفي نسخة الوافي ، [ عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله و أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، قال ... الخ ]

(٣) أى لله . والظاهر أن المراد بالنصيب النقص الذى وقع بقضاء الله وقدره فيما له أو بدنه بغير اختياره و يحتمل الاختيار (آت) .

وقال الفيض (ره) فى الوافي : نصيب الله سبحانه فى مال عبده و بدنه ما يأخذه منهما ليلبوه فيها وهو زكاتها ، قال الله تعالى : « لتبلون فى أموالكم و انفسكم و لتسمنن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين اشرکوا اذى كثيراً و ان تصبروا و تتقوا فان ذلك من عزم الامور .

ليوحّد الله به<sup>(١)</sup>.

٢٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها إلا باحدى خصلتين إما بذهاب ماله ، أو ببلية في جسده .

٢٤- عنه ، عن ابن فضال ، عن منتهى الحنّاط ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه <sup>(٢)</sup> لعصبت رأس الكافر بعصابة حديد ، لا يُصدع رأسه أبداً<sup>(٣)</sup>.

٢٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان ، عن عبد الله بن مسكن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) « اما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله ... الخ » شاهد ذلك من كتاب الله قوله تعالى : « و اذكر عبدنا ايوب إذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب و عذاب » فان قلت : إطلاق قوله تعالى ، « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان . . . الاية » ينافى ذلك ، قلت : ذيل الاية يفسر صدرها وهو قوله : « الا من اتبعك من العاوين . . . الاية » توضيحه : أن جميع الايات الواردة في قصة سجدة آدم تدل على أن إبليس شانه الاغواء و الاضلال يقابل الهداية ، و هما من الامور القلبية المرتبطة بالايمان و العمل فالذى اتخذه لعنه الله ميداناً لعمله هو قلب الانسان و عمله الاضلال عن صراط الايمان و العمل الصالح ، و الذى رداه عليه و حفظ عبادته من كيد ، فيه هو عبوديتهم فعبادته تعالى الواقعون في صراط العبودية مأمونون من كيد ، كما قال تعالى : « انه ليس له سلطان على الذين آمنوا و على ربهم يتوكلون . . . الاية » فالإيمان هو العبودية و التوكل من لوازمها . ولما اجسام العباد وما يلحق بها فليست بمأمونة عن كيد و مكروه فله ان يمس العبد المؤمن في غير عقله و ايمانه من جسم او مال او ولد أو نحو ذلك ، و أثره الايذاء ، و اما ماوراء ذلك فلا . و من هنا يظهر أن الوصف في قوله : « ان عبادى . . . الخ » كالمشعر بالعلية . افاده العلامة الحليطبايى .

(٢) كأن مفعول الوجدان محذوف اى شكاً أو حزناً شديداً أو يكون الوجد بمعنى الغضب أو بمعنى الحزن فقوله : « في قلبه » للتأكيد اى وجداً مؤثراً في قلبه باقياً فيه . في المصباح وجدته أجده وجداناً بالكسر و وجدت عليه موجدة غضبت ، و وجدت به في الحزن وجداً بالفتح انتهى ، و العصابة بالكسر ما يشد على الرأس و العمامة و العصب : الطى الشديد و عصب رأسه بالعصابة و عصب ايضاً أى شده بها ( آت ) .

(٣) الصداع ، وجع الرأس .

مثل المؤمن كمثل خامة الزرع<sup>(١)</sup> تكفئها الرياح كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفئه الأوجاع والأمراض ، ومثل المنافق كمثل الإرزبة المستقيمة<sup>(٢)</sup> التي لا يصيبها شيء حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفاً<sup>(٣)</sup>.

٢٦ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه : ملعون كل مال لا يزكي ، ملعون كل جسد لا يزكي ولو في كل أربعين يوماً مرة ، فقيل : يا رسول الله أما زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الأجساد؟ فقال لهم: أن تصاب بآفة ، قال: فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه ، فلمّا رأهم قد تغيرت ألوانهم قال لهم : أتدرون ما عنيت بقولي ؟ قالو : لا يا رسول الله ، قال : بلى الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة و يعثر العثرة و يمرض المرضة ويشاك الشوكة<sup>(٤)</sup> وما أشبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين<sup>(٥)</sup>.

٢٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام أيبتلي المؤمن بالجذام والبرص وأشباه هذا ؟ قال: فقال : وهل كتب البلاء إلا على المؤمن .

٢٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رواه ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن المؤمن : ليكرم على الله حتى لو سأله الجنة بما فيها

(١) خامة الزرع : أول ما نبت على ساق . «تكفئها الرياح» بالهمزة أي تقلبها

(٢) الإرزبة بتقديم المهمله وتشديد الباء الموحدة : عصية من حديد .

(٣) القصف : الكسر . قصف الشيء : كسره - الشيء انكسر .

(٤) «ينكب النكبة» النكبة أن يقع رجله على حجارة ونحوها أو يسقط على وجهه أو أصابت بلية خفيفة من بلايا الدهر وأمثال ذلك . و«يشاك الشوكة» يقال : شاكته الشوكة تشوكه وشيكه إذا دخلت في جسده شوكة .

(٥) والاختلاج مرض من الأمراض وقد ذكره الأطباء وهو حركة سريعة متواترة ، غير عادية

تعرض لجزء من البدن .



أعطاه ذلك من غير أن ينتقص من ملكه شيئاً و إن الكافر ليهون على الله حتى لو سأله الدنيا بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينتقص من ملكه شيئاً و إن الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب أهله بالطرف<sup>(١)</sup> وإنه ليحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض .

٢٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن في كتاب علي عليه السلام أن أشد الناس بلاء النبيون ، ثم الوصيون ، ثم الأمثل فالأمثل ؛ وإنما يبتلي المؤمن على قدر أعماله الحسنة ، فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه ، وذلك أن الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبة لكافر ، ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه ، و إن البلاء أسرع إلى المؤمن التقى من المطر إلى قرار الأرض<sup>(٢)</sup>

٣٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن مالك ابن عطية ، عن يونس بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن هذا الذي ظهر بوجهي<sup>(٣)</sup> يزعم الناس أن الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة ، قال : فقال لي : لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع<sup>(٤)</sup> فكان يقول هكذا - ويمد يديه - ويقول : « يا قوم اتبعوا المرسلين » ثم قال لي : إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوض و قم إلى صلاتك التي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد : « يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد و آل محمد و أعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله و اصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله و أذهب عني بهذا الوجع

(١) الطرف جمع طرفه وهي ما يستطرف أي يستلمح . أطرف فلاناً ، أعطاه ما لم يبطه أحداً قبله . والاسم : الطرفة بالضم .

(٢) القرار والقرارة ، ماقر فيه . والمطمئن من الأرض .

(٣) الاثار التي ظهرت بوجهه كان برصاً ويحتمل الجذام (آت) .

(٤) المكنع هو الذي وقمت أصابعه . وفي بعض النسخ [ مكتماً ] وهو الذي قد عقت أصابعه .

- وتسميه - فإنه قد غاظني وأحزني، وألح في الدعاء. قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله.

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ فضل فقراء المسلمين ﴾

١- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سنان، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فقراء المسلمين <sup>(١)</sup> يتقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً <sup>(٢)</sup> ثم قال: سأضرب لكم مثل ذلك إنما مثل ذلك مثل سفينتين مرَّ بهما على عاشر <sup>(٣)</sup> فنظر في إحداهما فلم يرفيها شيئاً، فقال: أسربوها <sup>(٤)</sup> ونظر في [الأخرى] فاذا هي موقورة <sup>(٥)</sup> فقال: احبسوها.

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن سعدان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المصائب منح من الله <sup>(٦)</sup> والفقر مخزون عند الله.

٣- وعنه <sup>(٧)</sup> رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن الله جعل الفقر أمانة عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله، أما إنه ما قتله بسيف و

(١) في بعض النسخ [ فقراء المؤمنين ] .

(٢) الخريف، الزمان المعروف من السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به أربعين سنة لأن الخريف لا يكون في السنة الامرة واحدة فإذا انقضى أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة كذا في النهاية وفي معاني الاخبار باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة إلى آخر الخبر وفسره صاحب المعالم بأكثر من ذلك . و في مصباح المنير الخريف : الفصل الذي تخترف فيه الثمار . اى تقطع فيها الثمار .

(٣) العاشر : من يأخذ العشر .

(٤) « أسربوها » يعنى خلوها تذهب ، بمعنى التوجه للامر والذهاب إليه .

(٥) أى مملوءة وفي بعض النسخ [ موقورة ] فهى بمعناها والتشبيه فى غاية الحسن .

(٦) المنح بكسر الميم وفتح النون جمع منحة بالكسر وهى العطية .

(٧) ضمير « عنه » راجع إلى أحمد .

لارمح ولكنّه قتله بمانكى<sup>(١)</sup> من قلبه .

٤ - عنه ، عن محمد بن عليّ ، عن داود الحدّاء ، عن محمد بن صغير ، عن جدّه شعيب ، عن مفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كلما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته .

٥ - وبإسناده قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضيّق منها .

٦ - عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ما أُعطي عبد من الدُّنيا إلاّ اعتباراً وما زوي عنه إلاّ اختباراً .

٧ - عنه ، عن نوح بن شعيب وأبي إسحاق الخفاف ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس لمصاص شيعتنا<sup>(٢)</sup> في دولة الباطل إلاّ القوت ، شرّ قوا إن شئتم أو غربوا لن ترزقوا إلاّ القوت .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن الأشعري ، عن بعض مشائخه ، عن إدريس بن عبدالله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يا عليّ الحاجة أمانة الله عند خلقه ، فمن كتمها على نفسه أعطاه الله ثواب من صلى و من كشفها إلى من يقدر أن يفرّج عنه ولم يفعل فقد قتله ، أما إنّه لم يقتله بسيف ولا سنان ولا سهم ولكن قتله بمانكى من قلبه .

٩ - وعنه ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سعدان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عزّ وجلّ يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين ، شبيهاً بالمعتذر إليهم فيقول : وعزّتي وجلالي ما أفقرتكم في الدُّنيا من هوان بكم عليّ ولترون ما أصنع بكم اليوم فمن زوّد أحد أمنكم في دار الدُّنيا معروفاً فخذوا بيده فأدخلوه الجنة ، قال : فيقول رجل منهم : ياربّ إن أهل الدُّنيا تنافسوا في دنياهم فكحوا النساء ولبسوا

(١) من النكايه . أى كسر قلبه .

(٢) المصاص : خالص كل شيء .

التياب اللينة وأكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب<sup>(١)</sup> فأعطني مثل ما أعطيتهم ، فيقول تبارك وتعالى : لك ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفاً .

١٠- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن إسماعيل ابن سهل وإسماعيل بن عباد ، جميعاً يرفعانه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كان من ولد آدم مؤمناً إلا فقيراً ولا كافراً إلا غنياً حتى جاء إبراهيم عليه السلام فقال : « ربنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا<sup>(٢)</sup> » فصير الله في هؤلاء أموالاً وحاجة وفي هؤلاء أموالاً وحاجة .

١١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجلٌ مؤسس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نقي الثوب ، فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(٣)</sup> فجاء رجلٌ معسر درن الثوب فجلس إلى جنب المؤسس ، فقبض المؤسس ثيابه من تحت فخذيته ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أخفت

(١) أي التي اشتهرت بالنفاسة . و المشهور : المعروف المكان والنيبه .

(٢) وهذا من تنمة قول إبراهيم عليه السلام حيث قال الله في سورة الممتحنة ، « قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم و مما تعبدون من دون الله كفرنا بكم و بدأيننا و بينكم المداوة و البغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلاقول إبراهيم لايهلاستغفرن لك و ما أملك لك من الله من شيء رينا عليك توكلنا و اليك أنبنا و اليك المصير؛ ربنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا و اغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم » معناه : لاتمدبنا بأيديهم ولا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما أصابهم هذا البلاء . و المعنى المستفاد من الخبر قريب من هذا لان الفقر أيضاً بلاء يصير سبباً لافتتان الكفار إما بان ينفروا من الاسلام خوفاً من الفقر أو قالوا : لو كان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم .

(٣) قال الشيخ البهائي قدس سره « إلى » بمعنى مع كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى « من انصاري الى الله » أو بمعنى عند كما في قول الشاعر : « اشهى إلى من الرحيق السلسل » ويجوز ان يضمن جلس معنى توجه أو نحوه . و « درن الثوب » بفتح الدال و كسر الراء صفة مشبهة من الدرر بفتحها وهو الوسخ (آت)

أن يمسك من فقره شيء؟ قال : لا ، قال : فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟ قال : لا ، قال : فخفت أن يوسخ ثيابك؟ قال : لا ، قال : فما حملك على ما صنعت ؟ فقال : يارسول الله إن لي قريناً يزِين لي كلُّ قبيح ويقبَح لي كلُّ حسن (١) وقد جعلت له نصف مالي ، فقال رسول الله ﷺ : للمعسر أتقبل ؟ قال : لا ، فقال له الرُّجل : ولم ؟ قال : أخاف أن يدخلني مادخلك .

١٢- علي بن إبراهيم ، عن علي بن محمد القاساني ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في مناجات موسى عليه السلام : يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين؛ وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عجلت عقوبته (٢) .

١٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السماوات والأرض .

١٤- و بإسناده قال : قال النبي ﷺ : يا معشر المساكين طيبوا نفساً وأعطوا الله الرضا من قلوبكم يشبكم الله عز و جل على فقركم ، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم .

١٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عيسى الفراء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى منادياً ينادي بين يديه (٣) أين الفقراء؟ فيقوم عنق من الناس كثير ، فيقول: عبادي! فيقولون: لبيك

(١) أي ان لي شيطاناً يغويني ويجعل القبيح حسناً في نظري والحسن قبيحاً وهذا الصادر مني من جملة اغوائه . ويمكن أن يراد به النفس الامارة التي طغت وبغت بالمال ( آت ) .  
(٢) الشعار بالكسر ما يلي الجلد من الثياب لانه يلي شعره ويستمر للصفات المختصة .  
< مرحباً > أي لقيت رحماً وسمه . وقيل : معناه رحب الله بك مرحباً . والقول كناية عن غاية الرضا والتسليم وقوله : < ذنب عجلت > أي اذنبت ذنباً صار سبباً لان أخرجني الله من أوليائه .  
(٣) أي قدام عرشه .

ربنا ، فيقول : إنني لم أفقر كم لهوان بكم عليّ ولكنني إنمّا اخترتكم<sup>(١)</sup> لمثل هذا اليوم تصفّحوا وجوه الناس فمن صنع إليكم معروفاً لم يصنعه إلا في فكافوه عني بالجنة .

١٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم الحذاء ، عن محمد بن صغير ، عن جده شعيب ، عن مفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لولا إلحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى ما هو أضيّق منها<sup>(٢)</sup> .

١٧- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن محمد بن الحسين بن كثير الخزّاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : أما تدخل السوق ؟ أما ترى الفاكهة تباع والشئ مما تشتهيها ؟ فقلت : بلى ، فقال : أما إن لك بكل ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة .

١٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن علي بن عثمان<sup>(٣)</sup> ، عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله جلّ ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن المحجوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه ، فيقول : وعزّتي وجلالي ما أحوجتك في الدنيا ما من هو ان كان بك عليّ ، فارفع هذا السجف<sup>(٤)</sup> فانظر إلى ما عوّضتك من الدنيا ، قال : فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوّضتني .

١٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأتوا باب الجنة فيضربوا باب الجنة ، فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون نحن الفقراء ، فيقال لهم : أقبل

(١) أي اصطفتيكم . « لمثل هذا اليوم » أي لهذا اليوم ، كلمة مثل زائدة وقوله : « تصفّحوا

وجوه الناس » أي تأملوا وجوههم .

(٢) قنبر ص ٢٦١ عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن داود الحذاء عن

محمد بن صغير بمبنيته .

(٣) في بعض النسخ [ علي بن عثمان ] . وفي بعضها [ عفوان ] .

(٤) السجف بالمهملة والجيم ، الستر .

الحساب؟ فيقولون: ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه، فيقول الله عز وجل: صدقوا ادخلوا الجنة.

٢٠- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن مبارك غلام شعيب قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إن الله عز وجل يقول: إنني لم أغن الغني لكرامة به عليّ ولم أفقر الفقير لهوان به عليّ وهو مما ابتليت به الأغنياء بالفقراء، ولولا الفقراء، لم يستوجب الأغنياء الجنة.

٢١- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عيسى، عن إسحاق بن عمار والمفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مياسير شيعتنا مناؤنا على محاوريجهم، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله.

٢٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقر أزين للمؤمن من العذار على خد الفرس (١).

٢٣- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: سألت علي بن الحسين عليه السلام، عن قول الله عز وجل: «ولولا أن يكون الناس أمة واحدة» قال: عنى بذلك أمة محمد عليه السلام أن يكونوا على دين واحد. كفاراً كلهم «لجعلنا لمن يكفر بالرّحمن لبيوتهم سققاً من فضة (٢)» ولو فعل الله ذلك بأمة محمد عليه السلام لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم.

(١) في النهاية، و من حديث علي عليه السلام: «للفقر أزين للمؤمن من عذار حسن علي حد فرس» العذاران من الفرس كالعمار زين من الانسان ثم سمي السير الذي يكون عليه من اللجام عذاراً باسم موضعه.

(٢) معنى الآية: لولا كراهة أن يجتمع الناس على الكفر لجعلنا للكفار سققاً من فضة... إلخ. ومعنى الحديث أنها نزلت في هذه الأمة خاصة، يعني لولا كراهة أن يجتمع هذه الأمة يعني غامتهم وجمهورهم على الكفر فيلحقوا بسائر الكفار ويكونوا جميعاً أمة واحدة ولا يبقى الاقليل ممن محض الايمان محضاً فعبر بالاناس عن الاكثرين لقله المؤمن فكانهم ليسوا منهم (في) والآية في سورة الزخرف آية: ٣٣.

### باب (١)

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبان بن عبد الملك قال : حدثني بكر الأرقط ، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن شعيب <sup>(٢)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه دخل عليه واحد فقال : أصلحك الله إنني رجل منقطع إليكم بمودتي وقد أصابتنني حاجة شديدة وقد تقررت بذلك إلى أهل بيتي و قومي فلم يزدني بذلك منهم إلا بعداً ، قال : فما آتاك الله خيراً مما أخذ منك قال : جعلت فداك أَدع الله لي أن يغنيني عن خلقه ، قال : إن الله قسم رزق من شاء ، على يدي من شاء ، ولكن سل الله أن يغنيك عن الحاجة التي تضطررك إلى لئام خلقه .

٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الفقر الموت الأحمر <sup>(٣)</sup> ، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : الفقر من الدينار والدرهم ؟ فقال : لا ولكن من الدين .

### باب

( أن للقلب اذنين ينفث فيهما الملك و الشيطان )

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من قلب إلا وله أذنان ، علي إحداهما ملك مرشد و على الأخرى شيطان

(١) انما جملة باباً آخر ولم يمتونه لان اخباره مناسبة للباب الاول لكن بينهما فرق فان الباب الاول كان معقوداً لفضل الفقراء والخبران المذكوران في هذا الباب يظهر منهما الفرق بين الفقرا الممدوح و المذموم . وقيل ، لان اخبار الباب السابق كانت تدل على مدح الفقراء منظوقاً و هذان يدلان عليه مفهوماً وكان ما ذكرناه أظهر (آت) .

(٢) في بعض النسخ [شعيب] .

(٣) قال الجزري موت أحمر أى شديد .



مفتنٌ، هَذَا يَأْمُرُهُ وَهَذَا يَزْجِرُهُ ، الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِي وَالْمَلِكُ يَزْجِرُهُ عَنْهَا . وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ » (١) .

٢- الحسينُ بنُ محمدٍ ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **إِنَّ لِلْقَلْبِ أَذْنَيْنِ** (٢) **فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ :** **لَا تَفْعَلْ !** وَقَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ : **افْعَلْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا نَزَعَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ** (٣)  
٣- محمدُ بنُ يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلِقَلْبُهُ أَذْنَانِ فِي جَوْفِهِ : أُذُنٌ يَنْقُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ ، وَأُذُنٌ يَنْقُثُ فِيهَا الْمَلِكُ ، فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلِكِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ »** (٤) .

(١) قال الفيض (ره) المستفاد من هذا الحديث أن صاحب الشمال شيطان والمشهور أنهما جميعاً ملكان كما يأتي في باب الهم بالسئئة أو الحسنه إلا أن يقال : إن المرشد والمفتن غير الكاتبين الرقبين وأما أفاده العلامة الطباطبائي مدظله فهو أن غاية ما تدل عليه أن مع الانسان من يراقبه ويحفظ عليه أقواله ، وأن هذا الرقيب قاعد عن يمين الانسان وشماله فهو أكثر من واحد وأما أنه من هو وهل هو ملك أو شيطان فلا دلالة فيها على ذلك ولذا صح أن ينطبق على ما في بعض الاخبار من أنه شيطان وملك كما في هذا الخبر وعلى ما في آخرتها ملكان كاتبان للحسنات والسيئات .  
والآية في سورة ق آية ١٨ .

(٢) للنفس طريق الى الخير وطريق الى الشر وللخير مشقة حاضرة زائلة ولذة غائبة دائمة وللشر لذة حاضرة فانية ومشقة غائبة باقية والنفس يطلب اللذة ويهرب عن المشقة فهو دائماً متردد بين الخير والشر فروح الايمان يأمره ، بالخير وينهاه عن الشر والشيطان بالمعكس .

(٣) البارز في بطنها يعود إلى المزني بها كما وقع التصريح به في الاخبار الآتية (في) .

(٤) المجادلة ، ٢٢ . وقوله ، « الوسواس الخناس » قال البيضاوي : « من شر الوسواس » أي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الوسواس ، سمي به مبالغة و« الخناس » : الذي عادته ان يخنس أي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه « الذي يوسوس في صدور الناس » اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر إلى النتيجة خنس و اخفت توسوسه و تشككه (آت) .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الروح الذي ايد به المؤمن ﴾

١- الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى ، جميعاً ، عن علي بن محمد بن سعد (١) ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي سلمة ، عن محمد بن سعيد بن غزوان ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن أبي خديجة قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : إن الله تبارك وتعالى أيد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يُحسن فيه ويتقي ، وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي ، فبي معه تهتز سروراً عند إحسانه وتسيخ في الثرى عند إساءته ، فتهادوا عباد الله نعمه باصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا نفيساً ثميناً ، رحم الله امرأهم ، بخير فعمله أوهم بشر فارتدع عنه ، ثم قال : نحن نؤيد (٢) الروح بالطاعة لله والعمل له .

## ﴿ باب الذنوب ﴾ (٣)

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة ، إن القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله (٤) .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الله ابن مسكان ، عم من ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فما أصبرهم

(١) في بعض النسخ [سعيد] .

(٢) أى تقويه وفي بعض النسخ [نزيد] فيرجع إلى التأييد أيضاً فانه يتقوى بالطاعة كانه يزيد . وللامتنا الطباطبائي لهذا الحديث بيان ، راجع آخر هذا المجلد .

(٣) اي غوائلها وتبعاتها و آثارها .

(٤) معنى ما تزال تفعل تلك الخطيئة بالقلب وتؤثر فيه بحالاتها حتى تجعل وجهه الذي الى

جانب الحق والاخرة الى جانب الباطل والدنيا (في) .

- على النار <sup>(١)</sup> فقال : ما أصبرهم على فعل ما يعلمون <sup>(٢)</sup> أنه يصيرهم إلى النار .
- ٣- عنه ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أما إنّه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب ؛ وذلك قول الله عز وجل في كتابه : « وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير <sup>(٣)</sup> » قال : ثمّ قال : وما يعفو الله أكثر ممّا يؤاخذ به .
- ٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من نكبة يصيب العبد إلا بذنب وما يعفو الله عنها أكثر .
- ٥- عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا تبدين عن واضحة <sup>(٤)</sup> وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولا يأمن البيات من عمل السيئات <sup>(٥)</sup> .
- ٦- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : تعوّذوا بالله من سطوات الله باللّيل <sup>(٦)</sup> و النهار ، قال : قلت له : وما سطوات الله ؟ قال : الأخذ على المعاصي .
- ٧- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن سليمان الجعفري

(١) الآية في سورة البقرة هكذا : « ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب و يشترّون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلههم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم » أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والمذاب بالمنفرة فما أصبرهم على النار قال البيضاوي تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة .

(٢) في بعض النسخ [ما يعلمون] .

(٣) الشورى : ٣٠ .

(٤) الإبداء : الإظهار وتعديته بمن لتضمن معنى الكشف وفي القاموس والمصباح الواضحة :

الاسنان تبوء عند الضحك وفي القاموس فضحه كمنعه : كشف مساويه أى لاتضحك ضحكا يبذوبه اسنانك ويكشف عن سرور قلبك (آت) .

(٥) المراد بالبيات نزول الحوادث عليه ليلا ، او غفلة وان كان بالنهار .

(٦) السطوات : الشدائد . وساطاء : شد عليه . وفي المصباح هو الأخذ بالشدّة .



عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الذنوب كلها شديدة و أشدها ما نبت عليه اللحم والدم ، لأنه إما مرحوم وإما معذب والجنة لا يدخلها إلا طيب (١).

٨- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العبد ليذنب الذنوب فيزوي (٢) عنه الرزق .

٩- علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن محمد بن إبراهيم النوفلي ، عن الحسين بن مختار ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم ، ملعون ملعون من كره أعمى (٣) ، ملعون ملعون من فكح بهيمة .

١٠- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : اتقوا المحقرات من الذنوب ، فإن لها طالباً ، يقول أحدكم : أذنب وأستغفر ، إن الله عز وجل يقول : « سنكتب ما

(١) لعل المراد بالمرحوم من كفرت ذنوبه بالتوبة والبلايا والعفو والمعذب من لم يكفر ذنوبه بأحدهما الوجوه المذكورة (لح) .

(٢) أي يقبض أو يصرّف وينحى عنه أي قد يكون تقثير الرزق بسبب الذنوب عقوبة أو لتكفير ذنوبه وليس هذا كليا بل هو بالنسبة إلى غير المستدرجين فإن كثيراً من أصحاب الكبائر يوسع عليهم في رزقهم (آت) .

(٣) هذا الكلام يحتمل وجوهاً أحدها أن يكون بالتشديد بمعنى ، من قال لها أعمى ويا أعمى ونحو ذلك . والكلمة : العمى . الثاني أن يكون المراد من أضله عن الطريق ولم يهده إليه أو من أعماه عن الحق أو من زاده عمى عن الحق إذا كان جاهلاً أو ضالاً ، ففي القاموس الكلمة من يركب رأسه لا يندري أين يتوجه كالمتمكّم . الثالث أن يكون مخففاً والمعنى من ركب عمى ، كناية عن لم يسلك الطريق الواضح والله أعلم . وقال الصدوق في كتاب معاني الأخبار بعد نقل الحديث : قال مصنف هذا الكتاب : معنى قوله : من كره أعمى يعني من ارشدهم تحيراً في دينه إلى الكفر وقرره في نفسه حتى اعتقده وقوله : « ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم » يعني به من يمنع زكاة ماله ويبخل بمساواة إخوانه ، فيكون قد آثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة الله وما نكح البهيمة فمعلوم .

قدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبین<sup>(١)</sup>؛ وقال عزّ وجلّ: «إنّها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير<sup>(٢)</sup>».

١١- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن سليمان بن طريف، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الذنّب يحرم العبد الرزق.

١٢- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الرّجل ليذنب الذنّب فيدره<sup>(٣)</sup> عنه الرزق وتلاهذه الآية: «إذ أقسموا ليصرمنّتها مصبحين ولا يستنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون<sup>(٤)</sup>».

١٣- عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذنب الرّجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت وإن زاد زادت حتّى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً.

١٤- عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاءها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء، فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى: للملك لا تقض حاجته واحرمه إياها، فإنّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي.

(١) يس: ١٢- والاية هكذا: «إنا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قمتموا... الخ» وكأنه من

النساج أو الرواة.

(٢) لقمان: ١٦.

(٣) دراه كجملة درءاً، دفعه و الدرء: الدفع.

(٤) الآية نزلت في قوم كانت لايبهم جنة فكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق الباقي، فلما مات قال بنوه، إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الامر فحلّفوا أن يقطعوها وقد بقي من الليل ظلمة داخلين في الصبح منكرين، ولم يستثنوا في يمينهم أي لم يقولوا: إن شاء الله، فطاف عايتها بلاء أو هلاك «طائف» أي محيط بها وهذا قوله سبحانه «واحيط بشمره» قيل: احرقت جنتهم فاسودت وقيل: يبست خضرتها ولم يبق منها شيء. والايات في سورة القلم.

١٥- ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنه ما من سنة أقل مطراً من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ، إن الله عز وجل إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قد رزق لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم وإلى الفياقي والبحار <sup>(١)</sup> والجبال وإن الله ليعذب الجعل في جحرها <sup>(٢)</sup> بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلة أهل المعاصي . قال : ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فاعتبروا يا أولي الأبصار .

١٦- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل وإن العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم .

١٧- عنه ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من هم بسنة فلا يعملها <sup>(٣)</sup> فإنه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب تبارك وتعالى فيقول : وعزتي وجلالي لأغفر لك بعد ذلك أبداً .

١٨- الحسين بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن عمرو بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : حق على الله أن لا يعصى في دار إلا أضحأها للشمس حتى تطهرها <sup>(٤)</sup> .

١٩- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن مسمع بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وإنه لينظر إلى أزواجه في الجنة يتنعم <sup>(٥)</sup> .

(١) الفياقي ، البراري الواسعة جمع فياء . والقيف . المكان المستوي أو المقازة لأماء فيها .

(٢) الجعل كسر د : دويبة .

(٣) > فلا يعملها < نهي .

(٤) > أضحأها < أي أظهرها . كناية عن تخريبها وهدمها .

(٥) فيه دلالة على أن الذنب يمنع دخول الجنة في تلك المدة ولادلالة على انه في تلك المدة

في النار (آت) .

٢٠- أبو علي الأشعري ، عن عيسى بن أيوب ، عن علي بن مهزيار ، عن القاسم بن عروة ، عن ابن بكير ، عن زارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : [قال:] مامن عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء ، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء ، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب <sup>(١)</sup> زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا [ت]غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله عز وجل : «كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون <sup>(٢)</sup>» .

٢١- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدين عن واضحة <sup>(٣)</sup> وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولا تأمن البيات ، وقد عملت السيئات <sup>(٤)</sup> .

٢٢- محمد بن يحيى وأبو علي الأشعري ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عمر والمدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان أبي عليه السلام يقول : إن الله قضى قضاءً حتماً ألا ينعم <sup>(٥)</sup> على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النعمة .

(١) تمادى فلان في غيه : إذالج ودام على فعله

(٢) المطففين ١٤: والرين : الطيب و تحقيق الكلام في هذا المقام هو أن من عمل عملاً صالحاً اثر في نفسه ضياء و بازدياد العمل يزداد الضياء و الصفاء حتى تصير كمرآة مجلوة صافية ومن أذنب ذنباً أثر ذلك أيضاً وأورث لها كدورة فان تحقق عنده قبحه و تاب عنه زال الاثر و صارت النفس معتقولة صافية وان أصر عليه زاد الاثر الميشوم و فشا في النفس و قد عن الاعتراف بالتقصير والرجوع إلى الله بالتهوبة والاستغفار والانتلاع عن المعاصي ؛ ولامحل لشيء من ذلك إلى هذا القلب المظلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(٣) الواضحة ، الضاحكة التي تبدو عند الضحك .

(٤) قديم مضمونه ، وتبييت العدو هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بفتة .

(٥) قوله : «الاي نعم» في بعض النسخ [لاينعم] فهو استئناف بياني و قوله عليه السلام : « فيسلبها» معطوف على النفي لاعلى المنفى والمشار إليه في قوله : « بذلك» امام صدر يحدث أو الذنب والمآل واحد . وفيه تلميح إلى قوله سبحانه : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» (آت) .

٢٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير قال : سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « قالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم ... الآية » فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهارٌ جاريةٌ وأموالٌ ظاهرةٌ فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة . وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرّب ديارهم وذهب أموالهم ، وأبدلهم مكان جنّاتهم جنّتين ذواتي أكل خمط وأثل ، وشيء من سدر قليل ، ثم قال : « ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور <sup>(١)</sup> » .

٢٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سماعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إياه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب .

٢٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد الجزري قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل بعث نبياً من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك : إنّه ليس من أهل قرية ولا [أ] ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراً ، فتحولوا عماً حب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عماً يحبون إلى ما يكرهون ، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها سراً ، فتحولوا عماً أكره إلى ما أحب إلا تحولت

(١) الايات فى سورة سبأ هكذا : « لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية عن يمين و شمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور » فأعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنّتهم جنّتين ذواتي أكل خمط و أثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور ، جعلنا بينهم و بين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيرا فينا ليالي وأياماً آمنين \* قالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث و مزقناهم كل ممزق ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور » فكفروا نعم الله عز وجل حيث قالوا : ربنا باعد بين أسفارنا ، بطروا النعمة وملوا العاقبة و طلبوا الكد و التعب أو شكوا به سفرهم إفراطاً منهم فى الترفية و عدم الاعتدال بما أنعم الله عليهم على اختلاف القراءتين « سيل العرم » سيل الامر العرم أى الصعب او المطر الشديد او الجرد أضاف إليه السيل لانه نقب عليهم سداً حقن به الماء او الحجارة المركومة التى عقد به السد فيكون جمع عرمد وقيل : اسم وادعاء السيل من قبله . « خمط » مر بضع والاثل يشبه الطرفاء .



لهم عما يكرهون إلى ما يحبون ، وقل لهم : إن رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فإنه لا يتعاطم عندي ذنب أغفره وقل لهم : لا يتعزضوا معاندين لسخطي ولا يستخفوا بأوليائي فإن لي سطوات عند غضبي ، لا يقوم لها شيء من خلقي .

٢٦- علي بن إبراهيم الهاشمي ، عن جدّه محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله (١) عن سليمان الجعفري ، عن الرضا عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء : إذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت وليس لبر كتي نهاية وإذا عصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى (٢) .

٢٧- محمد بن يحيى ، عن علي بن الحسن بن علي ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام [أنه] قال : إن أحدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما ذلك إلا بالذنوب فتوقّوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها .

٢٨- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا وجع أوجع المقلوب من الذنوب ، ولا خوف أشد من الموت ؛ وكفى بما سلف تفكراً ، وكفى بالموت واعظاً .

٢٩- أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن الميثمي ، عن العباس بن هلال الشامي مولى لأبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون ، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون .

(١) علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ثقة صحيح الحديث خرج مع أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى خراسان له كتاب الفخ وكتاب اخبار يحيى بن عبدالله بن الحسن روى عنه ابو الفرج في مقاتل الطالبين .

(٢) الورى ولد الولد ويمكن أن يكون المراد به الآثار الدنيوية كالفقر والفاقة والبلايا و الامراض والحبس والمظلومية كما نشاهد اكثر ذلك في اولاد الظلمة وذلك عقوبة لابائهم فان الناس يرتدون عن الظلم بذلك لحبهم لاولادهم و يعوض الله الاولاد في الآخرة كما قال تعالى ، «وليخش الذين لو تركوا من بعدهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم الآية» وهذا جائز على مذهب المدلية بناء على أنه يمكن ايلاء شخص لمصلحة الغير مع التعويض باكثر منه بحيث يرضى من وصل إليه الالم مع أن هذه الامور مصالح للاولاد أيضاً فان اولاد المترفين بالنعم إذا كانوا مثل آبائهم يصير ذلك سبباً لبغيتهم وطفيتهم أكثر من غيرهم (آت) .

٣٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عباد بن صهيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول الله عز وجل : إذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني .

٣١- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن عرفة عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن لله عز وجل في كل يوم ليلة منادياً نادياً : مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله ، فلولا بهائم رتج ، وصبية رضع ، وشيوخ رجع ، لصب عليكم العذاب صباً ، ترضون به رضىاً <sup>(١)</sup> .

### ﴿ باب الكبائر ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة . عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام : في قول الله عز وجل : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً <sup>(٢)</sup> » قال : الكبائر ، التي أوجب الله عز وجل عليها النار .

٢- عنه ، عن ابن محبوب قال : كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر كم هي وما هي ؟ فكتب : الكبائر : من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً والسبع الموجبات <sup>(٣)</sup> : قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين

(١) الرتع والركع و الرضع بالضم و التشديد في الجميع . جمع راتع و راضع و راكم و رتع . أكل و شرب ما شاء في خصب و سعة . و رضع أمه كسمع و ضرب فهو راضع . و ركع ، انحنى كبيراً . كنعن . و الصبي ، الغلام و الجمع صبية و صبين . و هو من الواو . و في النهاية الرض : الدقا الجريش و منه الحديث لصب عليكم العذاب صباً ثم لرض رضا هكذا جاء في رواية و الصحيح بالصاد المهملة و قال في المهملة : فيه تراصوافي الصفوف أي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج و أصله تراصوا من رص البناء يرضه رصاً إذا لصق بعضه ببعضه فادغم . و منه الحديث لصب عليكم العذاب صباً و لرض رصاً انتهى ولا يخفى أن روايتنا أبلغ و أظهر و الظاهر أن المراد بالعذاب الدنيوى و كفى بنا عجزاً و ذلاً بسوء فعلنا أن يرحمنا ربنا الكريم بركة بهائمنا و أطفالنا (آت) .

(٢) النساء ٣١٠ .

(٣) عطف على « ما وعد الله » أي من اجتنب السبع الموجبات للنار كفر عنه سيئاته . من باب عطف الخاص على العام لأن الكبائر أكثر منها (لج) .

وأكل الرِّبَا ، والتعرب بعد الهجرة<sup>(١)</sup> وقذف المحصنات ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزَّحف<sup>(٢)</sup> .

٣- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الله بن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكبائر سبع : قتل المؤمن متعمداً<sup>(٣)</sup> وقذف المحصنة ، والفرار من الزَّحف ، والتعرب بعد الهجرة ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الرِّبَا بعد البيئته<sup>(٤)</sup> وكل ما أوجب الله عليه النار .

(١) التعرب بعد الهجرة هو أن يعود إلى البادية و يقيم مع الاعراب بعد أن كان مهاجراً وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمترد . كذا قاله ابن الاثير في نهايته ولا يبعد تميمه لكل من تعلم آداب الشرع وسننه ثم تركها وأعرض عنها ولم يعطل بها ويؤيده مارواه الصدوق طاب ثراه في مائتي الاخبار باسناده إلى الصادق (ع) انه قال : المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بمسمرفته . والتعرب انما نهى عنه لاستلزامه ترك الدين والبعده عن العلم و الاداب كما قال الله تعالى : « الاعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله » واما إذا كان بعد الفقه والعلم فلا يكون تعرباً ولذا ورد أن التعرب هو ترك التعلم أو ترك الدين وقال بعض أصحابنا . التعرب بعد الهجرة في زماننا هذا أن يشتغل الانسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريباً . وقال العلامة (قدس سره) في المنتهى لما نزل قوله تعالى : « ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » أوجب النسي (ص) المهاجرة على من يضيف عن اظهار شعائر الاسلام . وقذف المحصنة بفتح الصاد ، رمى العفيفة غير المشهورة بالزنا وظاهر الخبر شموله لما إذا كان القاذف رجلاً أو امرأة ، وإن كان ظاهر الايات التخصيص بالرجال لكن أجمعوا على أن حكم النساء وحكم الرجال أيضاً في الحد كذلك .

(٢) الزحف ، المشى يقال : زحف إليه زحفاً و زحوقاً من باب منع أى مشى . و يطاق على الجيش الكبير تسمية بالمصدر . والفرار من العدو بعد الالتقاء بشرط أن لا يزيدوا على الضعف كبيرة الا في التحرف لقتال أو التحيز إلى فئة والمراد بالتحرف لقتال الاستعداد له بأن يصلح آلات الحرب أو يطلب الطعام و الماء لجوعه أو عطشه أو يجتنب عن مواجهة الشمس والرياح أو يطلب مكاناً أحسن أو نحو ذلك (آت) .

(٣) قد وقع في بعض الروايات أن المتعمد هو أن يقتله لا يمانه ليكون الخلود بعمناه (آت) . أراد به قوله تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » والقاعدة المسلمة أن الخلود لمن كفر بالله تعالى أو أمرك أو أهدى دينه فقط ومن قتل مؤمناً إن قتله لا يمانه فهو كافر بالله وإن قتله لغير ذلك فهو فسق جزاؤه دخول النار لا الخلود .

(٤) أى بعد أن تبين له تحريمه كما يستفاد من بعض الاخبار ولما كان ما سوى هذه الست من الكبائر ليس في مرتبة هذه الست في الكبير ولا في عدادها لم يعد معها مفصلاً كأنها بمجموعها كواحد مثلها . ( في ) .

٤- يونس ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن من الكبائر عقوق الوالدين ، واليأس من روح الله ، والأمن لمكر الله <sup>(١)</sup> . وقدروي [أن] أكبر الكبائر الشرك بالله .

٥- يونس ، عن حماد ، عن نعمان الرأزي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من زنى خرج من الإيمان ، ومن شرب الخمر خرج من الإيمان ، ومن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمداً خرج من الإيمان .

٦- عنه ، عن محمد بن عبده قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لا يزني الزاني وهو مؤمن ؟ قال : لا ، إذا كان على بطنها سلب الإيمان فإذا قام رد إليه فإذا عاد سلب قلت : فإنه يريد أن يعود ؟ فقال : ما أكثر من يريد أن يعود فلا يعود إليه أبداً .

٧- يونس ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ » <sup>(٢)</sup> قال : الفواحش الزنى والسرقه، واللمم : الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه . قلت : بين الضلال والكفر منزلة ؟ فقال : ما أكثر عرى الإيمان <sup>(٣)</sup>

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن عبيد بن زرار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الكبائر ، فقال : هن في كتاب علي عليه السلام سبع : الكفر بالله ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، وأكل الربا بعد البيئته ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، والفرار من الزحف ، والتعرب بعد الهجرة ، قال : فقلت : فهذا أكبر المعاصي ؟ قال : نعم قلت : فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصلاة ؟ قال : ترك الصلاة ، قلت : فما عدد ترك الصلاة في الكبائر ؟ فقال : أي شيء ، أوّل ما

(١) « الامن لمكر الله » أى عذابه واستدراجه و إمهاله عند المعاصى (آت) .

(٢) اللمم : صفار الذنوب قال الراغب : اللمم : مقاربه المعصية وعبره عن الصغيرة . ويقال : فلان يفعل كذا لئما أى حيناً بعد حين وذلك قوله : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ » وهو من قولك : أنمت بكذا إذا نزلت به وقاربته من غير موافقة .

(٣) أراد السائل هل يوجد ضال ليس بكافر أوكل من كان ضالا فهو كافر فإشار عليه السلام في جوابه باختيار الشق الاول وبين ذلك بان عرى الايمان كثيرة منها ما هو بحيث من يتركها لا يصير كافراً بل يصير ضالا ، فقد تحقق المنزلة بينهما بتحقيق بعض عرى الايمان دون بعض والمراد بمرى الايمان مراتبه تشبيهاً بمروة الكوز في احتياج حمله إلى التمسك بها .

قلت لك؟ قال قلت: الكفر، قال: فإن تارك الصلاة كافر. يعني من غير علة<sup>(١)</sup>.  
 ٩- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن حبيب، عن  
 عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال  
 أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما من عبد إلا وعليه أربعون جنة<sup>(٢)</sup> حتى يعمل أربعين  
 كبيرة فاذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجن فيوحى الله إليهم أن استروا عبدي  
 بأجنحتكم فتستره الملائكة بأجنحتها، قال: فما يدع شيئاً من التبيح إلا قارفه<sup>(٣)</sup> حتى

(١) قوله: « يعني » من كلام المؤلف أو بعض الرواة وكونه من كلامه عليه السلام على سبيل

الالتفات بعيد جداً ( آت ) .

(٢) الجنة بالضم، السترة والجمع جنن بضم الجيم وفتح النون . و كأن المراد بالجنن  
 اللطافة سبحانه التي تصير سبباً لتترك المعاصي وامتناعه، فيكل كبيرة - كانت من نوع واحد أو  
 أنواع مختلفة - يستحق منع لطف من لطفه أو رحمته تعالى وعفو وغفرانه فلا يفضحه الله بها فإذا  
 استحق غضب الله سلبت عنه لكن يرحمه سبحانه ويأمر الملائكة بستره ولكن ليس سترهم كستر  
 الله تعالى . أو المراد بالجنن ترك الكبائر فإن تركها موجب لغفران الصفات عند الله وسترها عن  
 الناس فإذا عمل بكبيرة لم يتحتم على الله مغفرة صفائه وشرع الناس في تجسس عيوبه وهكذا  
 إلى أن يعمل جميع الكبائر وهي أربعون تقريباً فيفتضح عند الله وعند الناس بكبائره وصفائره .  
 أو أراد بالجنن الطاعات التي هي مكفرة لذنوبه عند الله وساترة لعيوبه عند الناس ويؤيده  
 ما ورد عن الصادق عليه السلام أن الصلاة سترة وكفارة لما بينها من الذنوب فهذه ثلاثة وجوه خطر  
 بالبال على سبيل الامكان والاحتمال ( آت ) .

وقال الفيض ( ره ) : كأن الجنن كناية عن نتائج أخلاقه الحسنة وثمرات أعماله الصالحة  
 التي تخلق منها الملائكة . واجنحة الملائكة كناية عن معارفه الحقة التي بها يرتقى في الدرجات  
 وذلك لان العمل أسرع زوالاً من المعرفة وإنما يأخذ في بغض اهل البيت لانهم الحائلون بينه  
 وبين الذنوب التي صارت محبوبة له وممشوقة لنفسه الخبيثة بمواعظهم ووصاياهم عليهم السلام  
 انتهى . وقيل : إن تلك الجنن اجنحة الملائكة ولا يخفى إباء ما بعده عنه إلا بتكليف تام . وله معنى  
 آخر وهو السادس من الوجوه التي ذكره وهو أن المراد بالجنن الملائكة أنفسهم لانهم جنن لمن دفع  
 شر الشيطان وسواسه فإذا عمل كبيرة فارق عنه ملك إلى أن يفارق الجميع فإذا فارقوه جميعاً أوحى  
 الله إليهم أن استروا بأجنحتكم من بعيد ليكون محفوظاً في الجملة من شر الشياطين فضمير إليهم  
 في قوله : « فيوحى الله إليهم » راجع إلى الجنن .

(٣) اقترف الذنب : أتاه وفعله . وقارفه : قاربه . وقوله : « حتى يمتدح » في القاموس

تمدح : تكلف أن يمدح وافتخر وتشبع بما ليس عنده وقال : مدحه كمنعه : أحسن الثناء عليه  
 كمدحه وامتدحه وتمدحه . فالامتداح استعمال هنا بمعنى التمدح و في بعض النسخ [ يتمدح ]  
 وهو أظهر .

يُمتدح إلى الناس بفعله القبيح ، فيقول الملائكة : يارب هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا ركبته وإننا نستحي بما يصنع ، فيوحى الله عز وجل إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فإذا فعل ذلك أخذ في بفضنا أهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الأرض ، فيقول الملائكة : يارب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر (١) فيوحى الله عز وجل إليهم : لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه .  
ورواه ابن فضال ، عن ابن مسكان .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الكبائر : القنوط من رحمة الله ، واليأس (٢) من روح الله ، والأمن من مكر الله ، وقتل النفس التي حرم الله ، وعقوق الوالدين ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الربا بعد البيئته ، والتعرب بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، فقليل له : أرايت المرتكب للكبيرة يموت عليها ، أخرجهم من الإيمان ، وإن عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين ، أوله انقطاع ؟ قال : يخرج من الإسلام إذا زعم أنها حلال ولذلك يعذب أشد العذاب وإن كان معترفاً بأنها كبيرة وهي عليه حرام وأنه يعذب عليها وأنها غير حلال ، فإنه معذب عليها وهو أهون عذاباً من الأول ويخرجه من الإيمان ولا يخرجه من الإسلام .

١١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا زنى الرجل فارق روح الإيمان ؟ قال : هو قوله : « وأبندهم بروح منه » ذاك الذي يفارقه .

(١) لا يقال : قول الملائكة هذا بناء على أنهم يريدون ستره . وهذا يناهى قولهم المذكور قبله لاشارة بانهم يريدون هتك ستره ، لانا نقول ، دلالة قولهم الاول على ذلك ممنوع لاحتمال أن يكون طاباً لاصلاحه وتوفيقه كما يومى إليه قوله تعالى : « لو كان لله فيه حاجة » أى كان مستحقاً للطف والتوفيق ( آت ) .

(٢) وفي بعض النسخ ، [والاياس] . ولعل الثانية عطف بيان للاولى لعدم التغاير بينهما في المعنى إذ لا فرق بينا بين اليأس والقنوط ولابن الروح والرحمة وربما يخص اليأس بالامور الدنيوية والقنوط بالامور الاخرية ( فى ) .

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يسلب منه روح الإيمان مادام على بطنها فإذا نزل عادا لإيمان قال : قلت [له] : رأيت إن هم<sup>(١)</sup> ؟ قال : لا ، رأيت إن هم أن يسرق أقطع يده ؟ .

١٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن صباح بن سيابة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له محمد بن عبده : يزني الزاني وهو مؤمن ؟ قال : لا إذا كان على بطنها يسلب الإيمان منه فإذا قام رد عليه ، قلت : فأنه أراد أن يعود ؟ قال : ما أكثر ما بهم أن يعود ثم لا يعود .

١٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكبائر سبعة<sup>(٢)</sup> : منها قتل النفس متعمداً ، والشرك بالله العظيم ، وقذف المحصنة ، وأكل الربا بعد البيئة ، والفرار من الزحف ، والتعرب بعد الهجرة ، وعقوق الوالدين ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، قال : والتعرب والشرك واحد .<sup>(٣)</sup>

١٥- أبان ، عن زياد الكناسي<sup>(٤)</sup> قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : والذي إذا دعاه أبوه لعن أباه والذي إذا أجابه ابنه يضربه<sup>(٥)</sup> .

١٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه ، عن محمد بن داود الغنوي ، عن الأصبع بن نباتة قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال :

(١) أي إن قصداً لانهل يفارقه روح الإيمان ، أو إن كان بعد الزنا قاصداً للعودة هل يمنع ذلك عود الإيمان ؟ قال لا والاول أظهر (آت)

(٢) كأن التاء بتأويل الكبيرة بالذنب إن لم يكن من تصحيف النسخ وليست لفظه «سبعة» في الوافي .

(٣) آخر الحديث اعتذار عما يترأى من المخالفة بين الاجمال والتفصيل في العدد فذكره بعده من قبيل ذكر الخاص بعد العام لبيان الفرد الخفى .

(٤) يمكن أن يكون عطفاً على الخبر السابق بان الكناسي روى الخبر السابق مع هذه الزيادة

(٥) «يضربه» من الضرب أو من الاضرار بهما داخلان في العقوق .

يأمر المؤمنين إن ناساً زعموا أن العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن ، فقد ثقل عليّ هذا وخرج منه صدري حين أزعمت أن هذا العبد يصلّي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأنا كحجه ويوارثني وأوارثه وقد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه ، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : صدقت سمعت رسول الله ﷺ يقول ، والدليل عليه كتاب الله .

خلق الله عزّ وجلّ الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل وذلك قول الله عزّ وجلّ في الكتاب : أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون<sup>(١)</sup> ، فأما ما ذكر من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس وروح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن ، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الأشياء وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً و بروح القوّة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة أصابوا لذيق الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء ، و بروح البدن دبوا و درجوا<sup>(٢)</sup> فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم<sup>(٣)</sup> ثمّ قال : قال الله عزّ وجلّ : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كأمّ الله ورفع بعضهم درجات وآتيناهم عيسى ابن مريم البينات وأيّدناه بروح القدس » ثمّ قال : في جماعتهم « وأيّدهم بروح منه<sup>(٤)</sup> » يقول : أكرمهم بها فضّلهم على من سواهم ، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم .

ثمّ ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً بأعيانهم ، جعل الله فيهم أربعة أرواح : روح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن ، فلا يزال العبد

(١) إشارة إلى قوله سبحانه في سورة الواقعة : « وكنتم أزواجاً ثلاثة فاصحاب

الميمنة ... الآية » .

(٢) دب : مشى كالحية ودرج بمعناه .

(٣) هاتان الفقرتان ليستافى البضائر وعلى ما في الكتاب كأن الذنب هنا ما دل على ترك الأولى

او كناية عن عدم صدورها عنهم .

(٤) المقرة : ٢٥٣ .



يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى تأتي عليه حالات، فقال الرُّجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات؟ فقال: «أما أولاهنَّ فهو كما قال الله عزَّ وجلَّ: «ومنكم من يردُّ إلى أزدلَّ العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً»<sup>(١)</sup>، فهذا ينتقص منه جميع الأرواح وليس بالذي يخرج من دين الله لأنَّ الفاعل به ردهُ إلى أزدلَّ عمره فم ولا يعرف للصلاة وقتاً ولا يستطيع التهجُّد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصفِّ مع الناس فهذا نقصان من روح الإيمان وليس يضرُّه شيئاً؛ ومنهم من ينتقص منه روح القوَّة فلا يستطيع جهاد عدوِّه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرَّت به أصبح بنات آدم لم يحنَّ إليها<sup>(٢)</sup> ولم يقم و تبقى روح البدن فيه فهو يدبُّ و يدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا الحال خير<sup>(٣)</sup> لأنَّ الله عزَّ وجلَّ هو الفاعل به وقد تأتي عليه حالات في قوَّته و شبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوَّة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الإيمان وتفصَّى منه<sup>(٤)</sup> فليس يعود فيه حتى يتوب، فاذا تاب تاب الله عليه وإن عاد أدخله الله نار جهنم.

فأما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عزَّ وجلَّ: «الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم» يعرفون نحدًا والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم «وإنَّ فريقاً منهم ليكتمون الحقُّ وهم يعلمون» «الحقُّ من ربِّك (أنك الرسول إليهم) فلا تكوننَّ من الممترين»<sup>(٥)</sup> فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم [الله] بذلك فسلبهم روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوَّة وروح الشهوة وروح البدن، ثمَّ أضافهم إلى الأنعام، فقال: «إنهم

(١) النحل ٧٠: وسياتي في الروضة أن أزدلَّ المرماثة سنة.

(٢) «أصبح بنات آدم» أي أحسن وجهاً. وفي بعض النسخ [أحسن بنات آدم]. وقوله: «لم يحنَّ إليها» أي لا يشاق إليها. وقوله: «لم يقم» أي لم يقم إليها لطلبها و مرادتها.

(٣) والجال صفة فمذكر و مؤنث فيقال: حال حسن وحسنه وفي بعض النسخ [بحال خير].

(٤) بالفاء و الصاد المهملة أي خرج من الإيمان أوخرج الإيمان منه.

(٥) البقرة: ١٤٦. ١٤٧.

إلا كالانعام<sup>(١)</sup>، لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن، فقال [له] السائل: أحييت قلبي يا ذن الله يا أمير المؤمنين.

١٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا زنا الرجل فارقه روح الإيمان؟ قال: فقال: هو مثل قول الله عز وجل: [«ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون»<sup>(٢)</sup>]. ثم قال: غير هذا أبين منه، ذلك قول الله عز وجل: [«وأيدهم بروح منه» هو الذي فارقه.

١٨ - يونس، عن ابن بكير، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»<sup>(٣)</sup> الكبائر فما سواها قال: قلت: دخلت الكبائر في الاستثناء قال: نعم<sup>(٤)</sup>.

١٩ - يونس، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الكبائر فيها استثناء أن يغفر لمن يشاء؟ قال: نعم.

٢٠ - يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»<sup>(٥)</sup> قال: معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار.

٢١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: الكبائر تخرج من الإيمان؟ فقال: نعم وما دون الكبائر

(١) الفرقان: ٤٤.

(٢) ما بين القوسين ليس في بعض النسخ وهو أظهر وعلى تقديره «يهدر الآية» يا أيها الذين آمنوا اففقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون» سورة البقرة آية ٢٦٨. وقوله سبحانه: «لا تنفقون» حال مقدرة من فاعل «تيمموا» ويجوز أن يتعلق به منه ويكون الضمير للخبيث.

(٣) النساء: ٤٨.

(٤) قوله: «في الاستثناء» أي في التعليل بالمشيئة

(٥) البقرة: ٢٦٩.

قال رسول الله ﷺ : لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن .  
 ٢٢- ابن أبي عمير ، عن علي [بن] الزيات ، عن عبيد بن زرارة قال : دخل ابن  
 قيس الماصر وعمرو بن ذر - وأظنّ معهما أبو حنيفة - على أبي جعفر عليه السلام فنكّم  
 ابن قيس الماصر فقال : إنّنا لانخرج أهل دعوتنا وأهل ملتنا من الايمان في المعاصي  
 والدنوب ، قال : فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا ابن قيس أما رسول الله ﷺ فقد قال :  
 لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ، فاذهب أنت وأصحابك  
 حيث شئتم .

٢٣- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الله بن سنان  
 قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت ، هل  
 يخرج له ذلك من الاسلام وإن عذب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدّة وانقطاع ؟  
 فقال : من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنّها حلال أخرجه ذلك من الاسلام و  
 عذب أشدّ العذاب وإن كان معترفاً أنّه أذنب ومات عليه . أخرجه من الايمان ولم  
 يخرج من الاسلام وكان عذابه أهون من عذاب الأول .

٢٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد العظيم بن عبد الله  
 الحسيني قال : حدّثني أبو جعفر صلوات الله عليه قال : سمعت أبي يقول : سمعت  
 أبي موسى بن جعفر عليه السلام يقول : دخل عمرو بن عبيد<sup>(١)</sup> على أبي عبد الله عليه السلام فلما  
 سلّم وجلس تلا هذه الآية : «الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش<sup>(٢)</sup>» ثمّ أمسك  
 فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما أسكتك ؟ قال : أحبّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله  
 عزّ وجلّ ، فقال : نعم يا عمرو أكبر الكبائر الاشرار بالله ، يقول الله : «ومن يشرك  
 بالله فقد حرمّ الله عليه الجنة<sup>(٣)</sup>» وبعده الاياس من روح الله ، لأنّ الله عزّ وجلّ  
 يقول : «إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون<sup>(٤)</sup>» ثمّ الأمن لمكر الله ، لأنّ الله

(١) الظاهر أنه عمرو بن عبيدالمعتزلى المعروف .

(٢) النجم ، ٣٢ .

(٣) المائدة : ٧٢ . والاية في المصاحف هكذا «انه من يشرك بالله ... الخ»

(٤) يوسف : ٨٧ .

عزَّ وجلَّ يقول : « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون <sup>(١)</sup> » ومنها عقوق الوالدين لأنَّ الله سبحانه جعل العاق جباراً شقيماً <sup>(٢)</sup> وقتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : « فجزاؤه جهنم خالداً فيها ... إلى آخر الآية <sup>(٣)</sup> » وقذف المحصنة ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : « لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم <sup>(٤)</sup> » وأكل مال اليتيم ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : « إنَّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً <sup>(٥)</sup> » والفرار من الزَّحف لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : « ومن يؤلِّمهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقنال أو متحيزاً إلى فئمة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير <sup>(٦)</sup> » وأكل الربِّ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : « الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ <sup>(٧)</sup> » والسحر ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : « ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق <sup>(٨)</sup> » والزَّنا ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : « ومن يفعل ذلك يلق أثمّاً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً <sup>(٩)</sup> » واليمين الغموس الفاجرة <sup>(١٠)</sup> لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : « الَّذِينَ يَشْتَرُونَ

(١) الاعراف ٩٩

(٢) اشارة إلى قوله سبحانه في سورة مريم : « وبرا بوالدتي ولم أك جباراً شقيماً » .

(٣) النساء : ٩٣ .

(٤) النور : ٢٣ « لعنوا في الدنيا » أى ابدوا من رحمة الله .

(٥) النساء : ١٠ .

(٦) الانفال : ١٦ . قوله : « متحرفاً ... اه » حال ، يريد الكرم بعد الفر تغريباً للمعروفانه

من مكائد الحرب :

(٧) البقرة : ٢٧٧ . أى الذى بصرعه الشيطان من الجنون . و من المس متعلق بـ يتخبط و

من للتبيين .

(٨) البقرة : ١٠٢ . أى الذى اشترى السحر بدل دين الله . والخلاق ، النصيب .

(٩) الفرقان : ٦٩ و قوله : « يلق أثمّاً » أى عقوبه و جزاء لما فعل . و قوله : « يخلد فيه

مهانا » أى يدوم فى العذاب مستخفاً .

(١٠) فى النهاية اليمين الغموس هى اليمين الكاذبة الفاجرة كالتى يقطع بها الحالف مال غيره ،

سميت غموساً لأنها تغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار وفعول للمبالغة .

بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أو لئلك لاخلاق لهم في الآخرة<sup>(١)</sup> والغلول لأن الله عز وجل يقول : « ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة<sup>(٢)</sup> » ومنع الزكاة المفروضة ، لأن الله عز وجل يقول : فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم<sup>(٣)</sup> وشهادة الزور وكتمان الشهادة لأن الله عز وجل يقول : « ومن يكتمها فإنه آثم قلبه<sup>(٤)</sup> » وشرب الخمر لأن الله عز وجل نهي عنها كما نهي عن عبادة الأوثان وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله ، لأن رسول الله ﷺ قال : من ترك الصلاة متعمداً فقد برى من ذمة الله وذمة رسول الله ﷺ ، ونقض العهد وقطيعة الرحم ، لأن الله عز وجل يقول : « أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار<sup>(٥)</sup> » قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك من قال برأيد ونازعكم في الفضل والعلم .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ استنصار الذنب ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي أسامة زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله ﷺ : اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر ، قلت : وما المحقرات ؟ قال : الرجل يذنب الذنب فيقول : طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن ﷺ يقول : لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلّوا قليل الذنوب ، فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً وخافوا الله في السرّ حتى

(١) آل عمران : ٧٧ .

(٢) آل عمران : ١٦١ . والغلول : الخيابة في المغنم و السرقة من الغنيمة قبل القسمة .

(٣) التوبة : ٣٥ . وكوى فلاناً أى أحرق جلده بحديدة .

(٤) البقرة : ٢٨٣ .

(٥) التوبة : ٢٦ . «سوء الدار» أى عذاب جهنم أوسوء عاقبة الدار فى مقابلة عقبي الدار .

تعطوا من أنفسكم النصف .

٣- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال والحجّال ، جميعاً ، عن ثعلبة ، عن زياد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء<sup>(١)</sup> فقال لأصحابه : ائتوا بحطب ، فقالوا : يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب قال : فليأت كل إنسان بما قدر عليه ، فجاؤوا به حتى رموا بين يديه ، بعضه على بعض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هكذا تجتمع الذنوب ، ثم قال : إياكم والمحقرات من الذنوب ، فإن لكل شيء طالباً ، ألا وإن طالبها يكتب ما قدّموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبین<sup>(٢)</sup> .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الإصرار على الذنب ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن محمد النهيكي ، عن عمّار بن مردان القندي ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا صغيرة مع الإصرار ، ولا كبيرة مع الاستغفار .

٢- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون<sup>(٣)</sup> » قال : الإصرار هو أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا والله لا يقبل الله شيئاً من طاعته على الإصرار على شيء من معاصيه .

(١) قرعاء أي لانيات فيها .

(٢) إشارة إلى قوله سبحانه في سورة يس آية ١٢ . « ونكتب ما قدموا... الخ » .

(٣) آل عمران ١٣٥ وصدر الآية هكذا « الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوب وهم يعلمون » ومن يفتر الذنوب إلا الله ولم يصروا... الآية . وقوله سبحانه : « وهم يعلمون » حال أي ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ في اصول الكفر وأركانها ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أصول الكفر ثلاثة : الحرص ، والاستكبار ، والحسد ، فأما الحرص فإن آدم عليه السلام حين نهي عن الشجرة ، حمله الحرص على أن أكل منها وأما الاستكبار فإبليس حيث أمر بالسجود لآدم فأبى ، وأما الحسد فابن آدم حيث قتل أحدهما صاحبه <sup>(١)</sup> .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : أركان الكفر أربعة : الرغبة والرغبة <sup>(٢)</sup> والسخط والغضب .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن نوح بن شعيب ، عن عبد الله الدهقان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله : صلى الله عليه وآله إن أول ما عصى الله عز وجل بهست : حب الدنيا ، وحب الرئاسة وحب الطعام ، وحب النوم ، وحب الراحة ، وحب النساء <sup>(٣)</sup> .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد . عن

(١) كان المراد باصول الكفر ما يصير سبباً للكفر أحياناً وللکفر أيضاً ممان كثيرة منها ما يتحقق بانكار الرب سبحانه والالحاد في صفاته ومنها ما يكون بمصيبة الله ورسوله ومنها ما يكون بكفران نعم الله تعالى إلى أن ينتهي إلى ترك الأولى فالحرص يمكن أن يصير داعياً إلى ترك الأولى أو ارتكاب صغيرة أو كبيرة حتى ينتهي إلى جحود يوجب الشرك والخلود فمافي آدم عليه السلام كان من الأولى ثم تكامل في اولاده حتى انتهى إلى الأخير ، فصح أنه اصل الكفر وكذا سائر الصفات (آت ملخصاً) .

(٢) الرغبة : الحرص في متاع الدنيا . والرغبة : الخوف من زوال متاع الدنيا .

(٣) أي الإفراط في تلك الصفات بحيث ينتهي إلى ارتكاب الحرام أو ترك السنن والاشتغال عن ذكر الله ، أو حب الحياة الدنيا المنمونة وحب الرئاسة بالجور والظلم وحب الطعام بحيث لا يبالي حصل من حلال أو حصل من حرام وحب النوم بحيث يصير مانعاً عن الطاعات الواجبة والمنذوبة وكذا حب الراحة وحب النساء .

أبي عبدالله عليه السلام أن رجلاً من خثعم (١) جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: أيُّ الأعمال أبغض إلى الله عز وجل؟ فقال: الشرك بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: قطيعة الرحم قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسن بن عطية، عن يزيد الصائغ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجلٌ على هذا الأمر (٢) إن حدث كذب، وإن وعد أخلف، وإن ائتمن خان، ما منزلته؟ قال: هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدّة الحرص في طلب الدنيا والاضرار على الذنوب.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس فقال: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي يمنع رفته (٣) ويضرب عبده ويتزود وحده، فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً هوشراً من هذا.

ثم قال: ألا أخبركم بمن هو شرٌّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي لا يرحى خيره ولا يؤمن شره فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً هوشراً من هذا، ثم قال: ألا أخبركم بمن هو شرٌّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المتعشش اللعان الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم وإذا ذكره لعنوه.

٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثٌ من كن فيه كان منافقاً

(١) خثعم، أبو قبيلة من معد (آت).

(٢) أي مصدق بفرض إطاعتكم.

(٣) الرفد بالكسر، العطاء والصلة وقوله: «يضرب عبده» أي من غير ذنب أو زائد

على القدر المقرر أو مطلقاً، فإن العفو من أحسن الخصال وقوله: «ويتزود وحده» أي يأكل زاده وحده من غير رفيق مع الامكان أو أنه لا يعطى من زاده غير شيئاً من عياله وغيرهم.



وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم : من إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، إن الله عز وجل قال : في كتابه : « إن الله لا يحب الخائنين <sup>(١)</sup> » ، وقال : « أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين <sup>(٢)</sup> » ، وفي قوله عز وجل : « واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً <sup>(٣)</sup> » .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بأبعدكم مني شياً؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الفاحش المتفحش البذي <sup>(٤)</sup> ، البخيل المختال الحقود الحسود القاسي القلب ، البعيد من كل خير يرجى ، غير المأمون من كل شريقتي .

١٠ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن منصور بن العباس ، عن علي بن ابن أسباط ، رفعه إلى سلمان <sup>(٥)</sup> قال : إذا أراد الله عز وجل هلاك عبد نزع منه الحياء <sup>(٦)</sup> ، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا خائناً مخوناً فإذا كان خائناً مخوناً نزعته منه الأمانة ، فإذا نزعته منه الأمانة لم تلقه إلا فظاً غليظاً ، فإذا كان فظاً غليظاً نزعته منه ربة الإيمان ، فإذا نزعته منه ربة الإيمان <sup>(٧)</sup> لم تلقه إلا شيطاناً ملعوناً .

(١) الانفال ٥٨ .

(٢) النور ، ٧ .

(٣) مريم : ٥٤ .

(٤) البذاء بالمد ، الفحش في القول وفلان بذىء اللسان . والمختال : ذو الخيلاء والمتكبر .

(٥) موقوف ولكن سلمان في درجة قريبة من العصمة (آت) .

(٦) أى سلب التوفيق منه حتى يخلع لباس الحياء وهو خلق يمنع من القبائح والتقصير في حقوق الخلق والتخلق فإذا نزع منه الحياء المانع من ارتكاب القبائح لم تلقه إلا خائناً . والمخون يحتمل أن يكون بفتح الميم وضم الخاء ، أى يخونه الناس فذمه باعتبار أنه السبب فيه . أو المراد أنه يخون نفسه أيضاً ويجمله مستحقاً للعقاب فهو خائن لغيره و لنفسه وبهذا الاعتبار مخون ، ففي كل خيائة خيانتان أو يكون بضم الميم وفتح الخاء وفتح الواو المشددة أى منسوباً إلى الخيائة مشهوراً به أو بكسر الواو المشددة أى ينسب الناس الى الخيائة مع كونه خائناً (آت) .

(٧) لسلب أكثر لوازمه وصفاته عنه وقوله : « لم تلقه الا شيطاناً » أى شبيهاً به في الصفات .

أو بعيداً من الله ومن هدايته وتوفيقه .

- ١١ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابراهيم بن زياد الكرخي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث ملعونات ملعون من فعلهن : المتغوّط في ظلّ النزال ، والمانع الماء المنتاب ، والسادّ الطّريق المعربة (١) .
- ١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابراهيم الكرخي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث ملعون من فعلهن : المتغوّط في ظلّ النزال ، والمانع الماء المنتاب ، و السادّ الطريق المسلوک .
- ١٣ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن ابراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي حمزة ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بشرار رجالكم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، فقال : إن من شرار رجالكم البهتان (٢) الجريء الفحاش ، الآكل وحده ، و المانع رفده ،

(١) المراد بظلّ النزال تحت سقف أو شجرة ينزلها المسافرون وقديم بحيث يشمل المواضع المعدة لنزولهم وإن لم يكن فيه ظل لأشراك العلة أو بحمله على الاعم و التعمير بالظل لكونه غالباً كذلك وقوله : « و المانع الماء المنتاب » الماء مفعول اول للمانع اما مجرور بالاضافة من باب الضارب الرجل أو منصوب على المفعولية و المنتاب اسم فاعل بمعنى صاحب النوبة فهو مفعول ثان وهو من الانتياب افتعال من النوبة ويحتمل أن يكون اسم مفعول صفة للماء من انتاب فلان القوم أى أتاها مرة بعد اخرى و الماء المنتاب هو الماء الذى يرد عليه الناس متناوبه و متبادله لعدم اختصاصه بأحد هم كالماء المملوك المشترك بين جماعة ، فلن المانع لاحدهم فى نوبته وقوله « و الساد الطريق المعربة » بالعين المهملة على بناء المفعول اى الواضحة التى ظهر فيها أثر الاستطراق . فى النهاية ، الاعراب : الابانة و الافصاح وفى أكثر النسخ [ المقربة ] بالقاف فيمكن أن يكون بكسر الراء المشددة اى الطريق المقربة الى المطلوب بأن يكون هناك طريق آخر أبعد منه فان لم يكن طريق آخر فيطريق اولى و هذه النسخة موافقة لروايات العامة لكنهم فسروه على وجه آخر . قال فى النهاية : فيه من غير المطربة و المقربة فعليه لعنة الله . المطربة واحدة المطارب رهى طرق صغار تنفذ الى الطرق الكبار و قيل : هى الطرق الضيقة المتفرقة ، يقال : طربت عن الطريق أى عدلت عنه . و المقربة : طريق صغير ينفذ الى طريق كبير وجمعها المقارب

(٢) البهتان مبالغة من البهتان . والجري : بالياء المشددة و بالهمزة أيضاً على فاعل وهو

المقدم على القبيح

والضارب عبده والملجي، عياله إلى غيره .

١٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ميسر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب (١) : الزائد في كتاب الله والتارك لسنتي والمكذب بقدر الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والمستأثر بالفيء [والمستحل له (٢) ] .

### ﴿ باب الرياء ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد : ويلك يا عبّاد إياك والرياء ، فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله (٣) .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن يزيد بن خليفة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كل رياء شرك ، إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول

(١) يمتنى وكل نبي مستجاب الدعوة .

(٢) المستأثر ، المستقل بدون إذن الله . وفي القاموس استأثر بالشيء : استبد به و

خص به نفسه .

(٣) الصعود إليه كناية عن القبول . ومضى تمام الحديث في باب ترك دماء الناس .

الله عز وجل: « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً<sup>(١)</sup> » قال : الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إذ ما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس ، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ، ثم قال : ما من عبد أسراً خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له خيراً أو ما من عبد يُسرُّ شراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له شراً .

٥- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن عرفة قال : قال لي الرضا عليه السلام : ويحك يا ابن عرفة : اعملوا لغير رياء ولا سمعة ، فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل<sup>(٢)</sup> ويحك ! ما عمل أحد عملاً إلا رداه الله ، إن خير أفخيراً ، وإن شراً فشرّاً .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن يزيد قال : إني لأتعثى مع أبي عبد الله عليه السلام إذ تلا هذه الآية « بل الإنسان على نفسه بصيرة \* ولو ألقى معاذيره<sup>(٣)</sup> » يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الله<sup>(٤)</sup> عز وجل بخلاف ما يعلم الله تعالى ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : من أسر سريرة رداه الله رداها<sup>(٥)</sup> إن خيراً فخير وإن شراً فشرّاً .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) الكهف : ١١٠ .

(٢) أى إلى عمله . أى لثواب له الاصل عمله وما قصده به . وليس له إلا التعب و فى بعض النسخ [ إلى من عمل ] أى إلى من عمل له . وقوله : « الارداء الله به » رداء تردية ألبسه الرداء أى يلبسه الله ذلك العمل كالرداء .

(٣) القيامة : ١٥ ، ١٤ . معاذيره . معنى ولوجاء بكل ما يمكن ان يعتذره ، جمع معذار وهو العذر او جمع معذرة على غير قياس كالمناكير فى المنكر فان قياسه معاذر . قاله البيضاوى .

(٤) معنى يفعل ما يفعله المتقرب ويأتى بما يتقرب به وإن كان ينوى به أمراً آخر ويأتى هذا الخبر فى آخر الباب بهذا السند إلا ان فيه « ما يصنع الانسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله » مكان « يتقرب ... الخ » و « ألبسه الله رداها » . مكان « رداء الله . الخ »

(٥) استعير الرداء للحالة التى تظهر على الانسان وتكون بصلاحه أو فسادها (آت) .

قال: قال النبي ﷺ: إنَّ الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به<sup>(١)</sup> فإذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل: اجعلوها في سجين<sup>(٢)</sup> إنَّه ليس إيتاي أراد بها .

٨- وبإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث علامات للمرائي: ينشط<sup>(٣)</sup> إذا رأى الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحب أن يُحمد في جميع أموره .

٩- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن علي بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال الله عز وجل : أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن داود ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه<sup>(٤)</sup> لقي الله وهو ماقتله .

١١- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن فضل أبي العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويُسِرُّ شيئاً ، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك والله عز وجل يقول: «بل الإنسان على نفسه بصيرة» إنَّ السريرة إذا صححت قويت العلانية .

الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة ، عن معاوية عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

١٢- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن علي بن ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يسرّ شيئاً إلا لم

(١) الابتهاج : السرور . وقوله «يصعد بعمل العبد» أي يشرع في الصعود وقوله «فإذا صعد» أي تم صعوده ووصل إلى موضع يعرض فيه الاعمال على الله تعالى ، وقوله «بحسناته» من قبيل وضع المظهر موضع المضمّر ، تصريحاً بأن العمل من جنس الحسنات (آت) .

(٢) أي اثبتوا تلك الاعمال ، أو التي تزعمون أنها حسنات في ديوان الفجار الذي هو في سجين كما قال تعالى : «كلا إن كتاب الفجار لفي سجين» .

(٣) نشط كسمع نشاطاً بالفتح : طابت نفسه للعمل وغيره . والكسل محرّك : التثاقل عن الشيء والفتور فيه .

(٤) المستفاد من اللغة أنه من المبارزة في الحرب فان من يرمى الله سبحانه بمرأى وسمع فكانه يبارزه ويقاّته (آت) .

تذهب الأيام حتى يظهر الله له خيراً وما من عبد يسرُّ شراً إلا لم تذهب الأيام حتى يظهر الله له شراً<sup>(١)</sup>.

١٣- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن يحيى بن بشير ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهر الله له<sup>(١)</sup> أكثر مما أراد ، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله أبى الله عز وجل إلا أن يقلله في عين من سمعه .

١٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان تختب فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم ، طمعاً في الدنيا ، لا يريدون به ما عند ربهم ، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف ، يعمهم الله بعقاب ، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم .

١٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن يزيد قال : إنني لأتعشى مع أبي عبد الله عليه السلام إذ تلا هذه الآية « بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره » ، يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : من أسر سريرة ألبسه الله رداها إن خيراً فخير وإن شراً فشر<sup>(٢)</sup>.

١٦- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : الإبقاء على العمل أشد من العمل ، قال : وما الإبقاء على العمل ؟ قال : يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لاشريك له فكتب له سرّاً ثم يذكرها فتمحى فكتب له علانية<sup>(٣)</sup> ، ثم يذكرها فتمحى

(١) في بعض النسخ [ أظهره الله له ] فالضمير للقليل أو للعمل و« أكثر » صفة للمفعول المطلق المحذوف (آت).

(٢) قد مر بعينه متناً وسنداً ولا اختلاف إلا في قوله : « أن يعتذر إلى الناس » وقوله : « ألبسه الله » وكأنه أعاده لاختلاف النسخ في ذلك وهو بعيد ولعله كان على السهو ، وما هنا كأنه أظهر في الموضعين (آت).

(٣) أى يصير ثوابه أخف .

و تكتب له رياء (١).

١٧- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : اخشوا الله خشية ليست بتعدير ، واعملوا لله في غير رياء ولا سمعة ، فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى عمله .

١٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك ؟ فقال : لا بأس ، ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير ، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ طلب الرئاسة ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه ذكر رجلاً فقال : إنه يحب الرئاسة ، فقال : ما ذئبان ضاريان (٢) في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم من الرئاسة .

٢- عنه ، عن أحمد ، عن سعيد بن جناح ، عن أخيه أبي عامر ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من طلب الرئاسة هلك .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن مسكان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون ، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك (٣)

(١) أي يبطل ثوابه بل يناقب عليه (آت) .

(٢) الضاري : السبع الذي اعتاد بالصيد وأهلاكه .

(٣) خفق الأرض بنعله ضرب ومض ضرب بشيء عريض خفق ويقال لمن ارتكب أمراً عظيماً

« هلك - من باب التفصيل - وأهلك » .

٤- عنه ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع وغيره رفعوه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ملعونٌ من ترأس ، ملعونٌ من همَّ بها ، ملعونٌ من حدث بها نفسه .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن أيوب ، عن أبي عقيلة الصيرفي <sup>(١)</sup> قال : حدثنا كرام ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إِيَّاكَ والرِّئَاسَةُ وإِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ ، قال : قلت : جعلت فداك أَمَا الرِّئَاسَةُ فقد عرفتها وأَمَا أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فما ثلثنا ما في يدي إِلَّا أَمَا وطئت أَعْقَابَ الرِّجَالِ <sup>(٢)</sup> فقال لي : ليس حيث تذهب ، إِيَّاكَ أَنْ نُنْصِبَ رِجَالًا دُونَ الْحِجَّةِ ، فَتَصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : و يحك يا أبا الربيع لا تطلبنَّ الرِّئَاسَةَ ولا تكن ذنباً <sup>(٣)</sup> ولا تأكل بنا الناس فيفكرك الله ولا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا فانك موقوفٌ ومسؤول لا محالة <sup>(٤)</sup> فان كنت صادقاً صدقناك و إن كنت كاذباً كذبناك .

٧- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس ، عن ابن ميثاق <sup>(٥)</sup>

(١) في أكثر النسخ [ عن أبي عقيل ] وفي بعضها [ عن أبي عقيلة ] والظاهر أنه كان أيوب ابن أبي عقيلة لان الشيخ ذكر في الفهرست الحسن بن أيوب بن أبي عقيلة وقال النجاشي له كتاب أصل . وكون كتابه أصلاً عندى مدح عظيم (آت) .

(٢) أى مشيت خلفهم لاخذ الرواية عنهم فاجاب عليه السلام بانه ليس النرض النهى عن ذلك بل النرض النهى عن جعل غير الامام المنصوب من قبل الله تعالى بحيث تصدقه في كل ما يقول . وقيل وطلوه المقب كناية عن الاتباع فى الفعال و تصديق المقال واكتفى فى تفسيره باحدهما لاستلزامه الاخر غالباً (آت) .

(٣) فى بعض النسخ [ ذنباً ] بفتح النون أى لا تكن تابعاً للجهال .

(٤) ناظر إلى قوله تعالى : « وقفوهم إنهم مسؤولون » .

(٥) فى بعض النسخ [ أبى ميثاق ] .



عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أراد الرئاسة هلك .

٨- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أترى لا أعرف خياركم من شراركم ؟ بلى والله وإن شراركم من أحب أن يوطأ أعقبه ، إنه لا بد من كذاب أو عاجز الرأي <sup>(١)</sup> .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ اختلال الدنيا بالدين (٢) ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل يقول : ويل للذين يختلون الدنيا بالدين ، وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ، وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتيقنة ، أبي يغتر ون أم علي يجترؤون ، فبي حلفت لا تيجن لهم فتنة تترك الحلیم منهم حيران <sup>(٢)</sup> .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ من وصف عدلاً وعمل بغيره ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يوسف البرزاز ، عن معلى ابن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام [أنه] قال : إن [من] أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره .

(١) أي من أحب أن يوطأ عقبه لا بد أن يكون كذاباً أو عاجز الرأي لأنه لا يعلم جميع ما يسأل عنه فإن أجاب عن كل ما سأل فلا بد من الكذب وإن لم يجب عما لا يعلم فهو عاجز الرأي أو المعنى أنه لا بد في الأرض من كذاب يطلب الرئاسة ومن عاجز يتبته (في)  
 (٢) ختله وخانداهي خادعه . يختل الدنيا بالدين أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة . يقال ، ختله ويختله إذا خدعه وراوغه . قاله في النهاية ، وراوغه : خادعه أو مال عليه وأقبل مثل قوله تعالى ، « فراغ عليهم ضرباً باليمين » أي مال عليهم وأقبل .  
 (٣) في النهاية فيه ، حلفت لا تيجنهم فتنة تدع الحلیم منهم حيراناً ، يقال : أتاح الله لفلان كذا أي قدرة له أو زله به وتاح له الشيء .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن قتيبة الأعشى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن [من] أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره .

٤- محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن عبد الله ابن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في قول الله عز وجل «فكذبوا فيهاهم والغاوين»<sup>(١)</sup> ، قال : يا أبابصيرهم قوم وصفوا عدلاً بالسنتهم ثم خالفوه إلى غيره .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن خيثمة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أبلغ شيعتنا أنه لن ينال ما عند الله إلا بعمل وأبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم يخالفه إلى غيره .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ المراء و الخصومة ومعاداة الرجال ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما التناق .

٢- وبإسناده قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ثلاث من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة من أي باب شاء : من حسن خلقه ، وخشي الله في المغيب والمحضر ، وترك المراء وإن كان محققاً .

(١) المراء : ٩٤ . وقبلها « وبرزت الجحيم للغاوين » وقيل لهم اينما كنتم تميدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون » والكبكة : تكرير الكب لتكرير معناه .

٣- وبإسناده قال : من نصب الله غرضاً للخصومات أوشك أن يكفر إلا نتقال (١)

٤- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عمار بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تُمارين حليماً ولا سفيهاً ، فإن الحليم يقلبك (٢) والسفيه يؤذيك .

٥- علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كاد جبرئيل عليه السلام (٣) يأتيني إلا قال : يا محمد اتق شحنا، الرجال وعداوتهم (٤) .

٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين الكندي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله : إياك وملاحاة الرجال (٥)

٧- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إياكم والمشاركة (٦) فإنها تورث المعرفة وتظهر المعورة .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عنبسة العابد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إياكم والخصومة ، فإنها تشغل القلب وتورث النفاق و تكسب الضغائن (٧) .

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كاد جبرئيل عليه السلام

(١) أى من الحق إلى الباطل .

(٢) أى يبيغضك . القلاء البغض . وفى بعض النسخ [ يقلبك ]

(٣) فى بعض النسخ [ ما كان ] .

(٤) الشحنا : البغضاء والعداوة .

(٥) أى مقاولتهم ومخاصمتهم .

(٦) المشاركة : المخاصمة والمعرفة : الاثم والاذى والفرم والدية والخيابة وقوله : «تظهر المعورة» أى العيوب المستورة .

(٧) جمع الضغينة وهى الحقد ،

يأتيني إلا قال : يا محمد اتق شحنا، الرّجال وعداوتهم (۱).

۱۰- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن مهران (۲) عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أتاني جبرئيل عليه السلام قط إلا وعظني فأخر قوله لي : إيتاك ومشاركة الناس فإنها تكشف العورة وتذهب بالعز .  
۱۱- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عهد إلي جبرئيل عليه السلام في شيء ما عهد إلي في معاداة الرّجال (۳).

۱۲- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابه ، رفعه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من زرع العداوة حصداً بذر .

## ﴿ باب الغضب ﴾

۱- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل (۴).  
۲- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه ، عن ميسر قال : ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال : إن الرّجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار ، فأيما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك ، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان ، وأيما رجل غضب على ذي رحم فليدين منه فليمسسه ، فإن الرّحم إذا مسست سكنت .

(۱) قسمر بعينه سنداً ومتناً وكانه من النسخ .

(۲) كذا وفي بعض النسخ [ محمد بن مروان ] .

(۳) كلمة « ما » في الاولى نافية وفي الثانية مصدرية و المصدر مفعول مطلق للنوع و المراد هنا المداراة مع المناققين من أصحابه كما فعل صلى الله عليه وآله ، أومع الكفار أيضاً قبل الأمر بالجهاد (آت) .

(۴) أى يذهب حلاوته وخاصيته وصار المجموع شيئاً آخر .

٣- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود بن فرق قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الغضب مفتاح كل شر .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله : رجلٌ بدويٌّ فقال : إنني أسكن البادية فعلمني جوامع الكلام ، فقال : آمرك أن لاتغضب ، فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرّات حتى رجع الرجل إلى نفسه ، فقال : لأسأل عن شيء بعد هذا ، ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بالخير . قال : وكان أبي يقول : أي شيء أشد من الغضب ، إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله ويقذف المحصنة

٥- عنه ، عن ابن فضال ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : علمني عظة أتعظ بها ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل فقال له : يا رسول الله علمني عظة أتعظ بها ، فقال له : انطلق ولا تغضب ، ثم أعاد إليه فقال له : انطلق ولا تغضب - ثلاث مرّات - .

٦- عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كف غضبه ستر الله عورته <sup>(١)</sup> .

٧- عنه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عز وجل بموسى عليه السلام : يا موسى أمسك غضبك ممن ملكتك عليه أكف عنك غضبي .

٨- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يحيى ابن عمرو ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه : يا ابن آدم اذكرني في غضبك أذكرك في غضبي لأمحقك فيمن أمحق <sup>(٢)</sup>

(١) ذلك لان عند الغضب تبدو المساوى و تظهر الميوب (فى) .

(٢) محقه كمنه : أبطله ومحا . كحقه فتحق .

وارض بي منتصراً فإن انتصاري لك خيرٌ من انتصارك لنفسك (١).

٩- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، وزاد فيه وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خيرٌ من انتصارك لنفسك .

١٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق ابن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في التوراة مكتوباً : يا ابن آدم أذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي ، فلا أمحقتك فيمن أمحق وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك ، فإن انتصاري لك خيرٌ من انتصارك لنفسك .

١١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، وعلي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد جميعاً ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله : يا رسول الله علمني ، قال : اذهب ولا تغضب ، فقال الرجل : قد كنت فتيماً بذاك ، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح ، فلما رأى ذلك لبس سلاحه ، ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا تغضب » فرمى السلاح ، ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدو قومه ، فقال : يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أوقتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلي في مالي أنا أو فيكموه (٢) فقال القوم : فما كان فهو لكم ، نحن أولى بذلك منكم ، قال : فاصطلح القوم وذهب الغضب .

١٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن هذا الغضب

(١) في النهاية الانتشار : الانتقام و لما كان الغرض من امضاء الغضب غالباً هو الانتقام من الظالم رغب سبحانه في تركه بأني منتقم من الظالم لك وانتقامي خير من انتقامك (آت) .  
(٢) « ليس فيه أثر » أى علامة جراحة لتصح مقابله للجراحة ، والائر بالتحريك : بقية الشيء وعلامته وبالضم وبضمين اثر الجراحة يبقى بعد البرء . والايفاء والتوفية : اعطاء الحق تاماً (آت) .

جمرة من الشيطان <sup>(١)</sup> توقد في قلب ابن آدم <sup>(٢)</sup> وإن أحدكم إذا غضب احرمت عيناه وانتفخت أوداجه و دخل الشيطان فيه ، فاذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض ، فإن رجس الشيطان ليذهب عنه عند ذلك .

١٣- عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابه ، رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الغضب ممحقة لقلب الحكيم <sup>(٣)</sup> ؛ وقال : من لم يملك غضبه لم يملك عقله ،

١٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كف نفسه عن أعراض الناس أقال الله نفسه يوم القيامة <sup>(٤)</sup> ومن كف غضبه عن الناس كف الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة .

١٥- عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة .

(١) الجمرة القطعة الملتهبة من النار ، شبه به الغضب في الاحراق والاهلاك

(٢) في بعض النسخ [ جوف ابن آدم ] .

(٣) الممحقة بكسر الميم اسم آلة للمحق وهو الإبطال وذلك لان ثوران نار الغضب وانبعاث دخانه في ساحة القلب وغليان الرطوبات القلبية يوجب محق نور القلب و يصيره مظلماً بحيث لا يدرك شيئاً من الحق وعند ذلك يستولى عليه الشيطان ويحمله على أن يفعل ما يفعل . وإنما خص قلب الحكيم بالذكر لان المحق الذي هو ازالة النور انما يتعلق بقلب له نور و قلب غير الحكيم مظلم ليس له نور ( ل ج ) .

(٤) « من كف نفسه عن أعراض الناس » أى عن هتك عرضهم بالغبية و البهتان و الشتم وكشف عيوبهم وأمثال ذلك « أقال الله نفسه يوم القيامة » يقال : أقاله أى وافقه على نقض البيع وسامحه ومنه « أقال الله عشرته يوم القيامة » و لما كان نفس الانسان مرهونة بعملها كما قال الله سبحانه : « كل نفس بما كسبت رهينة » و « كل امرئ بما كسب رهين » وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ألا إن انفسكم مرهونة باعمالكم فكفوها باستغفاركم » فمن كف نفسه عن أعراض الناس كأنه يريد أن يفك نفسه عن العقوبة والله تعالى أقالها أى يحكم له بما يريد .

## ﴿ باب الحسد ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزبن ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن الرجل ليأتي بأي بادرة فيكفر <sup>(١)</sup> وإن الحسد لياكل الايمان كما تأكل النار الحطب .

٢- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً ، إن عيسى بن مريم كان من شرايعه السبع في البلاد <sup>(٢)</sup> ، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصيرٌ وكان كثير اللزوم لعيسى عليه السلام ، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال : بسم الله ، بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء ، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام : جازه بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى عليه السلام ، فدخله العجب بنفسه . فقال : هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله عليّ ، قال : فرمس <sup>(٣)</sup> في الماء فاستعك بعيسى فتناوله من الماء ، فأخرجه ثم قال له : ما قلت يا قصير ؟ قال : قلت : هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجبٌ ، فقال له عيسى : لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت

(١) البادرة ما يبدر من حدثك في الغضب من قول أو فعل وفي النهاية : الكلام الذي يسبق من الانسان في الغضب

(٢) السبع بالكسر اندهاب في الارض للعبادة .

(٣) على صيغة المجهول ، أي غمس من رمست الميت اذا دفنته في التراب .



فتب إلى الله عز وجل مما قلت ، قال : فتاب الرجل و عاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها ، فاتقوا الله ولا يحسدن بعضهم بعضاً .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كاد الفقر أن يكون كفرةً و كاد الحسد أن يغلب القدر (١) .

٥- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية بن وهب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : آفة الدين الحسد والعجب والفخر .

٦- يونس ، عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام : يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك به ، ذلك ولا تتبعه نفسك ، فان الحاسد ساخطٌ لنعمي ، صادقٌ لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن الفضيل ابن عياض ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمن يغبط (٢) ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط .

### ﴿ باب العصبية ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربة الإيمان من عنقه (٣) .

(١) الفقر ضد الغنى - كفر باعتبار انه يفضى إلى ترك الرضاء بقضاء الله و الطاقة و المراد أن الحاسد كاد أن يخرج نفسه عن القدرة و الطاقة لفعل الخير فلا يستطيعه .

(٢) أى يطلب من الله تعالى مثل نعمة الغير

(٣) قوله ، « تعصب » أى أتى بالعصبية . وقوله ، « أو تعصب له » أى أمر غيره بالتعصب له . و خلع ربة الإيमान أما كتابه عن خروجه من الإيमान رأساً للمبالغة . أو عن إطاعة الإيمان للاخلال بشريعه عظيمة من شرائعه .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، ودرست ابن أبي منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تعصب أو تعصب له فقد خلع . بق الإيمان من عنقه .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية .

٤- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن خضر ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تعصب عصبه الله بعصاة من نار .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن صفوان بن مهران ، عن عامر بن السمط ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن علي بن ابن الحسين عليهما السلام قال : لم يدخل الجنة حمية <sup>(١)</sup> غير حمية حمزة بن عبدالمطلب - وذلك حين أسلم - غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلا <sup>(٢)</sup> الذي ألقى على النبي صلى الله عليه وآله .

٦- عنه ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم و كان في علم الله أنه ليس منهم ، فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال : «خلقنتي من نار وخلقته من طين» .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعلي بن محمد القاساني ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن العصبية ، فقال : العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار

(١) الحمية : الغيرة .

(٢) السلا مقصوداً الجلد الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشى وقصة السلا قد مر في

باب مولد النبي صلى الله عليه وآله في المجلد الاول . ص ٢٤٩ .

قومه خيراً من خيار قوم آخرين وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم .

## ﴿ باب الكبر ﴾

- ١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبان ، عن حكيم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الإلحاد ، فقال : إن الكبر أدناه .
- ٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس ، والكبر رداء الله ، فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يزد الله إلا سفالاً <sup>(١)</sup> ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلتقط السرقة <sup>(٢)</sup> فقيل لها : تنحى عن طريق رسول الله فقالت : إن الطريق لمعرض <sup>(٣)</sup> ، فهم بها بعض القوم أن يتناولها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعوها فإنها جبارة .
- ٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن العلاء بن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : العز رداء الله ، والكبر إزاره ، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنم .
- ٤- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن معمر بن عمر بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الكبر رداء الله والمتكبر ينازع الله رداءه .
- ٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن أبي

(١) السفال ، بالفتح ، نقيض الملو .

(٢) السرقة سرقة .

(٣) أى ذو عرض .

جميلة ، عن ليث المرادي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : الكبر رداء الله فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبه الله في النار .

٦- عنه ، عن أبيه ، عن القاسم بن عروة ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالوا : لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر .

٧- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر ، قال : فاسترجعت <sup>(١)</sup> فقال : مالك تسترجع ؟ قلت : لما سمعت منك ، فقال : ليس حيث تذهب ، إنما أعني الجحود ، إنما هو الجحود .

٨- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن أيوب بن الحر ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكبر أن تمص الناس وتسفه الحق <sup>(٢)</sup> .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق ، قال : قلت : وما غمص الخلق وسفه الحق ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله ، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له : سقر ؛ شكا إلى الله عز وجل شدة حره وسأله أن يأذن له أن يتنفس فتتنفس فأحرق جهنم .

(١) الاسترجاع ، أن يقول الإنسان عند المصيبة ، أنا لله وإنا إليه راجعون .

(٢) الغمص بالمعجمة ثم المهملة ، الاحتقار والاستصغار . و السفه ، الجهل وأصله الخفة والطيش ومعنى سفه الحق الاستغفاف به و أن لا يراء على ما هو عليه من الرجحان والرزانه (في) .

١١- محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن المتكبرين يجعلون في صور الذر ، يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب .

١٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن غير واحد ، عن علي بن ابن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن عبد الإعلی ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما الكبر ؟ فقال : أعظم الكبر أن تسفه الحق وتعمص الناس ، قلت : وما سفه الحق قال : يجهل الحق ويطعن على أهله .

١٣- عنه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني آكل الطعام الطيب وأشم الرياح الطيبة وأركب الدابة الفارهة <sup>(١)</sup> ويتبعني الغلام فترى في هذا شيئاً من التجبر فلا أفعله ؟ فأطرق أبو عبد الله عليه السلام <sup>(٢)</sup> ثم قال : إنما الجبار الملعون من غمص الناس و جهل الحق ، قال عمر : فقلت : أما الحق فلا أجعله والغمص لا أدري ماهو ، قال : من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار .

١٤- محمد بن جعفر ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان وملك جبار و مقل مختال <sup>(٣)</sup> .

١٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن مروك بن عبيد ، عن محمد بن حدثنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن يوسف عليه السلام لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك ، فلم ينزل إليه ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا يوسف أبسط

(١) أى نشيطة ، حادة ، قوية .

(٢) لعل إطرافه وسكوته عليه السلام للإشارة بانها فى محل الخطر وملتزمة للتكبر

(٣) أى فقير متكبر .

راحتك<sup>(١)</sup> فخرج منها نورٌ ساطعٌ، فصار في جو السماء، فقال يوسف: يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟ فقال: نُزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي<sup>(٢)</sup>.

١٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من عبد إلا وفي رأسه حكمة<sup>(٣)</sup> وملك يمسكها، فإذا تكبر قال له: اتضع وضعك الله<sup>(٤)</sup> فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأصغر الناس في عين الناس، وإذا تواضع رفعه الله عز وجل، ثم قال له: انتعش نعشك الله<sup>(٥)</sup> فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في عين الناس.

١٧- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن الأدهمي، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن عبدالله بن المنذر، عن عبدالله بن بكير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما من أحديته<sup>(٦)</sup> إلا من ذلة يجدها في نفسه، وفي حديث آخر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذلة وجدها في نفسه<sup>(٧)</sup>.

(١) الراحة: باطن الكف .

(٢) النزول: اما عن الدابة او عن السرير وكلاهما مرويان وينبئني حملة على أن مادخله لم يكن تكبراً وتحقيراً لوالده لكون الانبياء منزهين عن امثال ذلك بل راعى فيه المصلحة لحفظ عزته عند عامة الناس لتمكته من سياسة الخلق وترويح الدين إذ كان نزول الملك عندهم لغيره سوجباً لذله وكان رعاية الادب للاب مع نبوته ومقاساة الشدائد لحبه أهم واولى من رعاية تلك المصلحة فكان هذا منه عليه السلام تركاً للاولى فلذا عوتب عليه و خرج نور النبوة من صلبه ، لانهم لرفعة شأنهم وعسلو درجاتهم يما تبون بأدنى شىء فهذا كان شبيهاً بالتكبر ولم يكن تكبراً . قوله ، « فصار في جو السماء » اى استقر هناك أو ارتفع إلى السماء (آت) .

(٣) الحكمة محركة اللجام ، ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه وفيها العذاران .

(٤) أمر تكوينى أو شرعى (آت) .

(٥) ارتفع رفلك الله .

(٦) أى يتكبر .

(٧) « لذلة » اللام لام الصيرورة أى ما يتكبر إلا أن أداء ذلك إلى الذلة أو الذلة فى

الدنيا والاخرة سبب للتكبر لان العزيز عنداه لا يتكبر .

## ﴿ باب العجب ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن أسباط ، عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد إبراهيم بن سيار ، يرفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله علم أن الذنوب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنوب أبداً .

٢- عنه ، عن سعيد بن جناح ، عن أخيه أبي عامر ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من دخله العجب هلك .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن أحمد بن عمر الحلال ، عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن العجب الذي يفسد العمل ، فقال : العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنفاً ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل والله عليه فيه امن<sup>(١)</sup>

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل ليذنب الذنوب فيندم عليه ويعمل العمل فيسره ذلك فيتراخي عن حاله تلك فلا أن يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن نضر بن قيراش ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى عالم عابداً فقال له : كيف صلاتك؟ فقال : مثلي يسأل عن صلاته؟! وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا ، قال : فكيف بكأوك؟ قال : أبكي حتى تجري دموعي ، فقال له العالم : فإن ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مدلل ، إن المدلل لا يصعد من عمله شيء<sup>(٢)</sup> .

(١) العجب ، الزهو ، ورجل معجب من هو بما يكون منه حسناً أو قبيحاً يزهو ، وفي العبادة استعظام العمل الصالح واستكباره والابتهاج و الأدلال به و أن يرى نفسه خارجاً عن حد التقصير وهذا هو العجب المفسد للعبادة لانه حجاب للقلب عن الرب ومانع له عن رؤيته منه ونعمه وتوفيقه .

(٢) المدلل ، المنبسط المسرور الذي لا خوف له من التقصير في العمل (آت) .

٦- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما عليهما السلام قال : دخل رجلان المسجد أحدهما عابداً والآخر فاسقاً فخرجا من المسجد والفاسق صديقاً<sup>(١)</sup> والعابد فاسق وذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلاً بعبادته يدلُّ بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندُّم على فسقه ويستغفر الله عزَّ وجلَّ مما صنع من الذنوب .

٧- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب به ؟ فقال : هو في حاله الأولى وهو خائف أحسن حالاً منه في حال عجبه .

٨- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينما موسى عليه السلام جالساً إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذوالوان ، فلما دنى من موسى عليه السلام خلع البرنس وقام إلى موسى فسلم عليه فقال له موسى : من أنت ؟ فقال : أنا إبليس ، قال : أنت فلا قرب الله دارك<sup>(٢)</sup> قال : إنني إنما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله ، قال : فقال لموسى عليه السلام : فما هذا البرنس ؟ قال : به أختطف قلوب بني آدم<sup>(٣)</sup> ، فقال موسى : فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه<sup>(٤)</sup> ؟ قال : إذا أعجبت نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه .

وقال : قال الله عزَّ وجلَّ لداود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وأنذر الصديقين قال : كيف أباشر المذنبين وأنذر الصديقين ؟ قال : يا داود بشر المذنبين أنني أقبل التوبة وأعفو عن الذنب ، وأنذر الصديقين ألا يعجبوا بأعمالهم فإنه ليس عبدٌ أنصبه للحساب إلا هلك .

(١) أى مؤمن صادق فى إيمانه كثير الصدق والتصديق قولاً وفعلًا (آت) .

(٢) أى لا قربك الله منا أو من أحد .

(٣) اختطف أى استلب و كأن الالوان فى البرنس كانت صورة شهوات الدنيا وزينتها .

(٤) استحوذ الشيطان على العبد غلبته واستمالته إلى ما يريد منه (آت) .



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ حب الدنيا والحرص عليها ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن درست بن أبي منصور ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ وهشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام <sup>(١)</sup> قال : رأس كل خطيئة حب الدنيا .

٢- علي ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن حماد بن بشير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مادئبان ضاريان في غنم قد فارقتها رعاؤها أحدهما في أولها والآخر في آخرها بأفسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم .

٣- عنه ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : مادئبان ضاريان في غنم ليس لها راع ، هذا في أولها وهذا في آخرها بأسرع فيها من حب المال والشرف في دين المؤمن .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء ، فإذا أعياه جثم له <sup>(٢)</sup> عمد المال فأخذ برقبته .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن أبي أسامة زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حشرات على الدنيا و من أتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همه ولم يشف

(١) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا .

(٢) « يدير ابن آدم » يبعثه على ارتكاب كل ضلالة و معصية أو يكون معه و يلازمه عند عروض كل شبهة أو شهوة لعله يضل أو يزله و قوله ، « إذا أعياه » أى لم يقبل منه ابن آدم حتى أعياه يترصد الشيطان له و اختفى عند المال . وجثم له جثماً وجثوماً ، لزم مكانه ولم يبرح .

غيظه ومن لم ير الله عزَّ وجلَّ عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه<sup>(١)</sup>.

٦ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي ، عن أبي وكيع ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الدِّينار والدِّرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يحيى بن عقبة الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القز ، كلما ازدادت من القز على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمّاً<sup>(٢)</sup> . وقال أبو عبدالله عليه السلام : أغنى الغنى من لم يكن للمحرص أسيراً . وقال : لا تشعروا قلوبكم<sup>(٣)</sup> الا اشتغال بها قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعلي بن محمد ، جميعاً عن القاسم بن محمد ، عن

(١) العزاء الصبر والسلوة أو حسن الصبر ، يقال : عزيته تعزية فتمزى ومعنى الحديث أن من لم يصبر ولم يسئل او لم يحسن الصبر والسلوة على ما رزقه الله من الدنيا بل أراد الزيادة في المال والجاه مما لم يرزقه اياه تقطعت نفسه متحسراً حسرة بعد حسرة على ما يراه في يدي غيره ممن فاق عليه في العيش فهو لم يزل يتبع بصره ما في أيدي الناس ومن اتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همه ولم يشف غيظه فهو لم ير أن الله عليه نعمة إلا نعم الدنيا وإنما يكون كذلك من لا يوقن بالآخرة ومن لم يوقن بالآخرة قصر عمله وإذا ليس له من الدنيا بزعمه الا قليل مع شدة طمعه في الدنيا وزينتها فقد دنى عذابه نمود بالله من ذلك ومنشأ ذلك كله الجهل وضعف الايمان وأيضاً لما كان عمل أكثر الناس على قدر ما يرون من نعم الله عليهم عاجلاً أو آجلاً لاجرم من لم ير من النعم عليه الا القليل فلا يصدر عنه من العمل إلا قليل وهذا يوجب قصور العمل و دنو العذاب (في) .

(٢) هنا من أحسن التمثيلات للدنيا وقد أنشد بعضهم فيه .

ألم تر أن المرء طول حياته \* حريص على ما لا يزال يناسجه

كدود كدود القز ينسج دائماً \* فهلك غمّاً وسط ما هو ناسجه

(٣) أي لا تلزموه إياه ولا تجعلوه شامراً .

سليمان المنقري ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن الزهري (١) محمد بن مسلم بن عبيد الله قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام أي الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله ﷺ أفضل من بغض الدنيا فإن ذلك (٢) لشعباً كثيرة وللمعاصي شعب فأول ما عصى الله به الكبر . معصية إبليس حين أبي واستكبر وكان من الكافرين ، ثم الحرص وهي معصية آدم وحواء ﷺ حين قال الله عز وجل لهما : « كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » (٣) فأخذنا ما لا حاجة بهما إليه ، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه ، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله ، فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة ، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الأنبياء والعلماء بعدمعرفة ذلك : حب الدنيا رأس كل خطيئة والدنيا دنيا أن دنيا بلاغ و دنيا ملعونة .

٩- وبهذا الاسناد ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : في ساجدة موسى ﷺ : يا موسى إن الدنيا دار عقوبة ، عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ما كان فيها لي ، يا موسى إن عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من أحد عظمها فقرت عيناه فيها ولم يحقرها أحد إلا انتفع بها (٤)

(١) في أكثر النسخ [عن الزهري ، عن محمد بن مسلم] والظاهر أنها سهو أو تصحيف فان الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحر بن شهاب بن زهر بن كلاب وهو بدل أو عطف بيان للزهري ويؤيده انه قدم هذا الحديث بعينه في باب ذم الدنيا وليس فيه « عن » ولا ينافي ذلك كون ما مر « محمد بن مسلم بن شهاب » لانه اسناد الى الجذ الأعلى وهو شائع ، والزهري هو الذي خدم بني أمية منذ خمسين سنة وكان عاملاً لبني مروان وينقلب في دنياهم روى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال شهدت الزهري وعروة بن الزبير في مسجد النبي صلى الله عليه وآله جالسين يذكران علياً و نالا منه وفي رجال الشيخ والعلامة والنفري ، انه عدد .

(٢) المشار إليه في قوله : « فان لذلك » بغض الدنيا أو الدنيا وقيل ، العمل . (٣) البقرة : ٣٥ . (٤) « ما من أحد عظمها فقرت عيناه فيها » أي عظمها وتعلق قلبه بها تصير سبباً لبعده عن الله . ولا تبقى الدنيا له فيخسر الدنيا والاخرة ومن حقرها تركها ولم يأخذ منها الا ما يصير سبباً لتحصيل الاخرة فينتفع بها في الدارين (آب) . فـ بعض النسخ [ فقرت عيناً فيها ] .

١٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقتها رعاؤها ، واحد في أولها و هذا في آخرها بأفسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم <sup>(١)</sup> .

١١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح ، عن عثمان بن سعيد ، عن عبد الحميد بن علي الكوفي ، عن مهاجر الأسدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال مر عيسى ابن مريم عليها السلام على قرية قدمات أهلها وطيرها ودوابها فقال : أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة <sup>(٢)</sup> ولو ماتوا متفرقين لتدافقوا ، فقال الحواريون : ياروح الله وكلمته ! أذع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها ، فدعا عيسى عليه السلام ربه فنودي من الجوت : أن نادهم ، فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض فقال : يا أهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب : لبيك يا روح الله وكلمته ، فقال : ويحكم ما كانت أعمالكم ؟ قال : عبادة الطاغوت و حب الدنيا مع خوف قليل و أمل بعيد و غفلة في لهو و لعب ، فقال : كيف كان حبكم للدنيا ؟ قال : كحب الصبي لأمه ، إذا أقبلت علينا فرحنا و سررنا و إذا أدبرت عنا بكينا و جزنا ، قال : كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال : الطاعة لأهل المعاصي قال : كيف كان عاقبة أمركم ؟ قال : بتنا ليلة في عافية و أصبحنا في الهاوية ، فقال : وما الهاوية ؟ فقال : سجين قال : وما سجين ؟ قال : جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة ، قال : فما قلتم وما قيل لكم ؟ قال : قلنا ردنا إلى الدنيا فنزهد فيها ، قيل لنا : كذبتم ، قال : ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم ؟ قال : ياروح الله إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وإنني كنت فيهم ولم أكن منهم ، فلما نزل العذاب عمي معي فأننا معلق بشرة على شفير جهنم <sup>(٣)</sup> لأدري أكنكب فيها أم أنجومنها ، فالتفت عيسى عليه السلام

(١) تقدم بسند آخر .

(٢) « سخطة » السخط بالتحريك : بضم أوله وسكون ثانيه : الغضب .

(٣) شفير جهنم : طرفه .

إلى الحوارين فقال: يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش<sup>(١)</sup> والنوم على المزابل خيرٌ كثيرٌ مع عافية الدنيا والآخرة .

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما فتح الله على عبد أباً من أمر الدنيا إلا فتح الله عليه من الحرص مثله .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه : تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل ويلكم ، علماء سوء ، الأجر تأخذون ، والعمل تضيعون ، يوشك رب العمل<sup>(٢)</sup> أن يقبل عمله ويوشك أن يخرجوا من ضيق الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من هو في مسيره إلى آخرته وهو مقبلٌ على دنياه وما يضره أحب إليه مما ينفعه .

١٤ - عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن عمرو - فيما أعلم - عن أبي علي الحداد ، عن حريز ، عن زرارة ؛ و محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبعد ما يكون العبد من الله عز وجل إذا لم يهتبه إلا بطنه وفرجه .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان وعبد العزيز العبدي ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أصبح وأمسى والدنيا أكبر هممه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتت أمره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم الله له ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر هممه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له أمره .

(١) في القاموس جرش الشيء لم ينعم دقه فهو جريش وفي الصحاح ملح جريش لم يطيب . قوله : « مع عافية الدنيا » أي في الدنيا من تشويش البال وفي الآخرة من العذاب .  
(٢) أريد برب العمل : العابد الذي تقلد أهل العلم في عبادته اعنى يعمل بما يأخذ عنهم ، وفيه توبيخ لاهل العلم الغير العامل (في) . وقرأ بعضهم « يقيل » بالياء المثناة من الالف أي يرد عمله فان المقيل يرد المتاع .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن سنان ، عن حفص ابن قرط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشد لحسرتة عند فراقها .

١٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال : هم لا يفنى وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال .

### ﴿ باب الطمع ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن حسان ، عن محمد بن حذثة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أقبح للمؤمن أن تكون له رغبة تدله .  
٢- عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن ذكروه ، بلغ به <sup>(١)</sup> أبا جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبد له طمع يقوده ، وبئس العبد عبد له رغبة تدله .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن عبدالرزاق عن معمر ، عن الزهري قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس <sup>(٢)</sup> .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد <sup>(٣)</sup> ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن سليمان بن رشيد ، عن موسى بن سلام ، عن سعدان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : [ ما ] الذي يثبت الإيمان في العبد ؟ قال : الورع ، والذي يخرج منه ؟ قال : الطمع .

(١) الباء للتعدي والضمير للحديث .

(٢) « رأيت الخير كله » أي رفاهية الدنيا وسعادة الآخرة لان الطمع يورث كثيرا من المفسد في القلب كالحسد والحقد والعداوة والوقية والظلم والنفاق والرياء وعدم التوكل

(٣) في بعض النسخ [ أحمد بن محمد ] .

﴿ باب الخرق ﴾<sup>(١)</sup>

١- عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن حماد بن عمار ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مَنْ قَسَمَ لَهُ الْخَرْقَ حُجِبَ عَنْهُ الْإِيمَانُ<sup>(٢)</sup> .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ كَانَ الْخَرْقُ خَلْقًا يُرَى مَا كَانَ شَيْءًا مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَقْبَحَ مِنْهُ .

## ﴿ باب سوء الخلق ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إِنَّ سُوءَ الْخَلْقِ لِيُفْسِدَ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ<sup>(٣)</sup> .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْبَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِصَاحِبِ الْخَلْقِ السَّيِّئِ ، بِالتَّوْبَةِ قِيلَ : وَكَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِي ذَنْبٍ أَكْبَرَ مِنْهُ .

٣- عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن حماد بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إِنَّ سُوءَ الْخَلْقِ لِيُفْسِدَ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ .

٤- عنه ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عبدالله بن عثمان ، عن الحسين بن مهران ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مَنْ سَاءَ خَلْقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ

(١) الخرق بالضم وبالتحريك ، عدم الرفق في القول والفعل .

(٢) في بعض النسخ [ عن الإيمان ] .

(٣) أي سلب منه خاصيته وبصيره شيئاً آخر .

٥- عدوٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يحيى ابن عمرو ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : «أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه : الخلق السبي ، يُفسد العمل كما يفسد الخل العسل .»

### ﴿ باب السفه ﴾<sup>(١)</sup>

١- عدوٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل ابن أبي غرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «إن السفه خلقٌ لئيم ، يستطيل على من [هو] دونه<sup>(٢)</sup> وينحضع لمن [هو] فوقه .»

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي المغرا عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «لا تسفهوا فإن أئمتكم ليسوا بسفهاء .»  
وقال أبو عبد الله عليه السلام <sup>(٣)</sup> : «من كافأ السفه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذى مثاله<sup>(٤)</sup> .»

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب . عن عبد الرزاق بن الحجاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابقان فقال : البادي منهما أظلم ، ووزره ووزر صاحبه عليه مالم يتعد المظلوم<sup>(٥)</sup> .»

٤- عدوٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن صفوان ، عن عيص بن القاسم

(١) السفه : خفة العقل والمبادرة إلى سوء القول . والفعل بلا رويه (آت) .

(٢) استطال عليه : قهره وغلبه وتطاول عليه .

(٣) الظاهر أنه رواية أخرى بحذف الاسناد (لح) .

(٤) « بما أتى إليه » على بناء المجرد أي جاء إليه من قبل خصمه فالمستتر راجع إلى الموصول . أو التقدير أتى به إليه فالمستتر للخصم ، وفي المصباح أنه يأتي متعدياً وقد يقرء « أتى » على بناء الافعال أو المفاعلة . « حيث احتذى » تليل للرضا وفي القاموس احتذى مثاله ، اقتدى به (آت) .

(٥) سيأتي الخبر في باب السباب باختلاف في أول السند وفيه « ما لم يتعذر إلى المظلوم » وعلى ما هنا كان المعنى ما لم يتعد المظلوم ما يبيع له من مقابلته فالمراد بوزر صاحبه الوزر التقديري .



عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبغض خلق الله عبد أتقى الناس لسانه (١)

### ﴿ باب البذاء ﴾ (٢)

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : [إن] من علامات شرك الشيطان الذي لا يشك فيه أن يكون فحاشاً ، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولما قيل له فإنه لغية أو شرك شيطان (٣) .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عمير ، عن سليم بن قيس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذي ، قليل الحياء ، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له (٤) فإنك إن فتششته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان (٥) فقيل : يارسل الله

(١) كأنه بالبَاب الاتي أنسب

(٢) البذاء بالمد : الفحش .

(٣) « لغية » اللام للملكية المجازية وهي بكسر المعجمة وفتحها وتشديد الياء المفتوحة : الضلال . يقال : إنه ولدغية أي ولدزنى والغية كالغنى : الدنى الساقط عن الاعتبار

(٤) قوله : « حرم الجنة » قال شيخنا البهائي روح الله روحه : لعله عليه السلام أراد أنها محرمة عليهم زماناً طويلاً لا محرمة تحريماً مؤبداً أو المراد جنة خاصة معدة لغير الفحاش والافطاهره مشكل ، فان العصاة من هذه الامة مآلهم إلى الجنة وإن طال مكثهم في النار . « بذيء » بالياء التحتانية الموحدة المفتوحة و الذال المعجمة المكسورة بعدها همزة من البذاء بالفتح والمد بمعنى الفحش (آت) .

(٥) معنى مشاركة الشيطان للانسان في الاموال حمله إياه على تحصيلها من الحرام وإتفاقها فيما لا يجوز وعلى ما لا يجوز من الاسراف والتقتير والبخل والتبذير ومشاركته له في الاولاد ادخاله معه في النكاح إذا لم يسم الله والنظفة واحدة كما جاء ذكره في كتاب النكاح (في) .

وفي الناس شرك شيطان ؟ فقال رسول الله ﷺ : أما تقرأ قول الله عز وجل : «وشاركهم في الأموال والأولاد» .

قال : وسأل رجل فقيهاً (١) هل في الناس من لا يبالي ما قيل له ؟ قال : من تعرّض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه ، فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي جميلة ، يرفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله يبغض الفاحش المفتحش .

٥- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن نعمان الجعفي قال : كان لأبي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكاناً ، فبينما هو يمشي معه في الحدائق (٢) ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما إذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرّات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال : يا ابن الفاعلة أين كنت ؟ قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده ففك بها جبهة نفسه ، ثم قال : سبحان الله تقذف أمه قد كنت أرى أن لك ورعاً فإذ ليس لك ورع ، فقال : جعلت فداك إن أمه سنديّة مشرّكة ، فقال : أما علمت أن لكل أمة نكاحاً ، تنح عنّي ، قال : فما رأيته يمشي معه حتى فرّق الموت بينهما . وفي رواية أخرى : إن لكل أمة نكاحاً تحتجزون به من الزّنا .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الفحش لو كان مثلاً لكن مثال سوء (٣) .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل فدعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلما رأى أن الله لا يجيبه قال : ياربّ أبعيد أنا منك فلا تسمعي أم قريب أنت منّي

(١) من كلام الراوى والمراد أحد الائمة (ع) .

(٢) الحداء ، النمل والحداء صانها .

(٣) بالفتح أى مثال يسوء الانسان رؤيته (آت) .

فلاتجيبني قال : فأناه آت في منامه فقال : إنك تدعو الله عز وجل منذ ثلاث سنين بلسان بندي، وقلبات غير نبي<sup>(١)</sup> ونية غير صادقة ، فاقلع عن بذائك و ليتق الله قلبك و لتحسن نيّتك ، قال : ففعل الرُّجل ذلك ثم دعا الله فولد له غلام .

٨- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من شرّ عباد الله <sup>(٢)</sup> من تكبره مجالسته لفحشه .

٩- عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البذاء من الجفاء والجفاء في النار .

١٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الفحش والبذاء والسلطة <sup>(٣)</sup> من التناق .

١١- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله يفيض الفاحش البذي والسائل الملحف <sup>(٤)</sup> .

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة : يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء .

١٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض رجاله قال :

(١) الغامى ، الجبار .

(٢) في بعض النسخ [ شرار عباد الله ] .

(٣) السلطة : شدة اللسان (فى) .

(٤) يقال ، الحف في المسألة إلحافاً إذا ألح فيها ولزمها . وهو موجب لفيض الرب حيث اعرض عن الغنى الكريم وسأل الفقير اللثيم . و أشد بعضهم .

الله يفيض إن تركت سؤاله \* و بنو آدم حين يسأل يفيض

قال (١) من فحش علي أخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه ووكله إلى نفسه وأفسد عليه معيشته .

١٤- عنه ، عن معلى ، عن أحمد بن غسان ، عن سماعة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مبتدئاً : ياسماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك؟! إيتاك أن تكون فحاشاً أو صخاباً أو لعاناً<sup>(٢)</sup> ، فقلت : والله لقد كان ذلك إنه ظلمني ، فقال : إن كان ظلمك لقد أريبت عليه (٣) إن هذا ليس من فعالي ولا أمر به شيعتي ، استغفر ربك ولا تعد ، قلت : أستغفر الله ، ولا أعود .

### ﴿ باب من يتقى شره ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن النبي صلى الله عليه وآله بينا هو ذات يوم عند عائشه إذا استأذن عليه رجلٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس أخو العشيرة ، فقامت عائشة فدخلت البيت وأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل ، فلما دخل أقبل عليه بوجهه وبشره [إليه]<sup>(٤)</sup> يحدثه حتى إذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة : يارسول الله بينا أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ قبلت عليه بوجهك وبشرك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك : إن من شرّ عباد الله<sup>(٥)</sup> من تكره مجالسته لفحشه .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) المصوم المروي عنه غير معلوم فإن كان الصادق عليه السلام فالإرسال بازيد من واحد وأحمد كأنه البزنطي وما زعم أنه ابن عيسى بعيد كما لا يخفى على المتدرب فيمكن الإرسال بواحد . وقوله : « ومن فحش » ككرم وربما يقرء على بناء التفعيل ومن جملة أسباب إفساد المعيشة نفرة الناس عنه وعن معاملته (آت) .

(٢) الصخاب بالصاد والسين : الشديد الصوت .

(٣) أريبت إذا أخذت أكثر مما أعطيت .

(٤) بشره « مبتدأ » و « إليه » خبره و الجملة حالية . وليس في بعض النسخ « إليه »

وهو الاظهر .

(٥) في بعض النسخ [ شرار ] .

قال : قال رسول الله ﷺ : شرُّ الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء ، شرهم

٣- عنه ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله ﷺ : من خاف الناس لسانه فهو في النار .

٤- عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي حمزة ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : شرُّ الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم .

### ﴿ باب البغي ﴾ (١)

١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ أعجل الشرِّ عقوبة البغي .

٢- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : يقول إبليس لجنوده : ألقوا بينهم الحسد والبغي ، فإنهما يعدلان عند الله الشرك (٢) .

٣- عليُّ ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن مسمع أبي سيار أن أبا عبد الله ﷺ كتب إليه في كتاب : أنظر أن لا تكلمن بكلمة بغي أبداً وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك .

٤- عليُّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب و يعقوب السراج . جميعاً ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : أيها الناس إن البغي يقود أصحابه إلى النار وإن أول من بغى على الله عناق بنت آدم ، فأول قتيل قتله الله عناق و

(١) المتى ، العلو والاستطالة ومجاوزة الحد .

(٢) أى فى الإخراج من الدين . والمعقوبة والتأثير فى فساد نظام العالم إذ أكثر المفسدات التى نشأت فى العالم من مخالفة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وترك طاعتهم ، وشيوع المعاصى انما نشأت من هذين الخصلتين (آت) .

كان مجلسها جريباً في جريب<sup>(١)</sup> وكان لها عشرون إصباعاً في كل إصبع ظفران مثل المنجلين<sup>(٢)</sup> فسلب الله عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً<sup>(٣)</sup> مثل البغل ، فقتلها وقد قتل الله الجبارة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا<sup>(٤)</sup> .

## ﴿ باب الفخر والكبر ﴾<sup>(٥)</sup>

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : عجبا للمتكبر الفخور ، الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غداً جيفة .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آفة الحساب الافتخار والعجب .

٣- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان عن عقبه بن بشير الأسدي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أنا عقبه بن بشير الأسدي وإنني الحساب الضخم من قومي قال : فقال : ما آمن علينا بحسبك ؟ إن الله رفع بالإيمان من كان الناس يسمونه وضيعاً إذا كان مؤمناً ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه

(١) « كان مجلسها جريباً الخ » لعل المراد بمجلسها منزلها أو ما في تصرفها وتحت قدرتها من الأرض وما زعم ، أن المراد مدها على ما فيه من الغرابة والندرة بعيد لان المجلس في اللغة موضع الجلوس أو المكان الممين للقضاء أو المحكمة لامقدار ما يجلس عليه من الأرض . والجريب ، الوادي ثم استعمل للقطعة المميزة من الأرض و يختلف مقدارها بحسب اختلاف أهل الأقاليم وقوله ، « كان لها عشرون إصباعاً » الظاهر أنه لكل اصبع من أصابعها من اليدين والرجلين ظفران .

(٢) المنجل كمنبر ، حديدية يحصد به الزرع .

(٣) النسر ، طائر معروف .

(٤) « وآمن » أفضل تفضيل و « ما » مصدرية و كان تامه وال مصدر إما بمعنى أو استعمال في ظرف الزمان نحو رأيت مجيء الحاج و على التقديرين نسبة الامن إليه على التوسع والمجاز (آت) :

(٥) الفخر ، ادعاء العظمة والكبر والشرف . وقيل : التناول على الناس بتعديده المناقب .

شريفاً إذا كان كافراً ، فليس لأحد فضل على أحد إلا بالتقوى<sup>(١)</sup> .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عيسى بن الضحّاك قال : قال أبو جعفر عليه السلام : عجيباً للمختال الفخور وإنما خلق من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به<sup>(٢)</sup> .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً فقال : يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتى عدت تسعة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنك عاشرهم في النار<sup>(٣)</sup> .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آفة الحساب الافتخار .

### ﴿ باب القسوة ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عمرو بن عثمان ، عن علي بن عيسى رفعه ، قال : فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام : يا موسى لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد .

(١) في بعض النسخ [ الا يتقوى الله ] .

(٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام ، ما لبث آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة ، لا يبرزق نفسه ولا يدفع حتفه . وفي رواية أخرى عنه عليه السلام ما لبث آدم والفخر وإنما أوله نطفة منذرة وآخره جيفة قلدة وهو فيما بين ذلك يحمل المنذرة ، ونظم ذلك أبو محمد الباقي فقال ،

صجبت من فاخر بنحوته	•	وكان من قبل نطفة منذرة
وفي غد يمد حسن صورته	•	يصير في القبر جيفة قلذرة
وهو على عجب و نغوته	•	ما بين جنبه يحمل المنذرة

« شرح الصحيفة للسيد علي خان »

(٣) تكبر هذا الرجل وتفاخر بسمو النسب وعلو الحساب فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله بأنه وآباهم كلهم في النار وكان ذلك باعتبار أن آباهم كانوا أيضاً موصوفين بوصف التكبر أو باعتبار أن كلهم كانوا كافراً أو باعتبار أن هذا الرجل كان متكبراً وآباهم كانوا كافراً وهو الأظهر (لج) .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن حفص ، عن إسماعيل بن ديبس (١) عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خلق الله العبد في أصل الخلقة كافراً لم يمت حتّى يحبّب الله إليه الشرّ فيقرب منه فابتلاه بالكبر والجبريّة (٢) فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقلّ حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها ، ثمّ ركب معاصي الله وأبغض طاعته ووثب على الناس ، لا يشبع من الخصومات ، فاسألوا الله العافية واطلبوها منه .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لمّتان : لمّة من الشيطان ولمّة من الملك ، فلمّة الملك : الرقة والفهم ولمّة الشيطان السهو والقسوة (٣) .

### ﴿ باب الظلم ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن المفضل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الظلم

(١) في بعض النسخ [ إسماعيل بن خنيس ] .

(٢) قوله : « في أصل الخلق كافراً » قيل : قوله ، « كافراً » حال عن العبد فلا يلزم أن يكون كفره مخلوقاً لله تعالى . أقول : كأنه على المجاز فانه تعالى لما خلقه عالماً بانه سيكفر فكانه خلقه كافراً ، أو الخلق بمعنى التقدير والمعاصي يتعلّق بها التقدير ببعض المعاني وكذا تحبيب الشر إليه مجاز فانه لما سلب عنه التوفيق لسوء أعماله وخلي بينه وبين نفسه وبين الشيطان فاحب الشر فكان الله حبيه إليه كما قال : سبحانه ، « حبب إليكم الايمان وزنه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان » وإن كان الظاهر أن الخطاب لخصي المؤمنين . « فيقرب منه » أي العبد من الشر أو الشرمن العبد وعلى التقديرين كأنه كناية عن ارتكابه (آت) .

(٣) قوله : « لمّتان لمّة من الشيطان الخ » اللّمة من الشيطان أو الملك مستهما وهو ما يلتقيان في قلب الانسان من دعوة الشر أو الخير . وقوله عليه السلام ، « الرقة والفهم - وقوله - السهو والغفلة » من قبيل بيان المضائق والاصل في ذلك قوله تعالى : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم » يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوثى خيراً كثيراً الآية « والمقابل بين الوعدين يدل على أن أحدهما من الملك والاخر من الشيطان (الطباطبائي) .



ثلاثة : ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله ، فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد<sup>(١)</sup> .

٢- عنه ، عن الحجّال ، عن غالب بن محمد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إن ربك لبالمرصاد<sup>(٢)</sup> » قال : قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد مظلمة .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن وهب بن عبد ربه و عبيد الله الطويل ، عن شيخ من النخع قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إني لم أزل والياً منذ زمن الحجّاج إلى يومي هذا فهل لي من توبة ؟ قال : فسكت ثمّ أعدت عليه ، فقال : لاحتى تؤدّي إلى كلّ ذي حقّ حقّه .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم ابن عبد الحميد ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من مظلمة أشدّ من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلاّ الله عزّ وجلّ .

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست بن أبي منصور ، عن عيسى بن بشير ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره ، ثمّ قال : يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به ، قال : يا بنيّ إيتاك وظلم من لا يجد عليك ناصرأ إلاّ الله .

٦- عنه ، عن أبيه<sup>(٣)</sup> ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس .

٧- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن

(١) المداينة : المجازاة ومنه « كما تدين تدان » .

(٢) الفجر : ١٤ .

(٣) ضمير « عنه » راجع إلى أحمد فينسحب عليه العدة (آت) .

عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم مالم يسفك دمأً أو يأكل مال يتيم حراماً .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الثوقلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح لا يظلم أحداً غفر الله ما اجترم .

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ظلم مظلمة أخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده .

١٠- ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة .

١١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى [ عن محمد بن عيسى ] عن منصور ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة .

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من أحد يظلم بمظلمة إلا أخذ الله بها في نفسه وماله وأما الظلم الذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر الله له .

١٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن أبي نجران ، عن عمار بن حكيم ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئاً : من ظلم سخط الله عليه من يظلمه أو على عقب عقبه ، قلت : هو يظلم فيسلط الله على عقبه أو على عقب عقبه ؟ ! فقال : إن الله عز وجل يقول : « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً <sup>(١)</sup> » .

(١) قال المجلسي ( ره ) ، لما كان استبعاد السائل عن إمكان وقوع مثل هذا لاعتقاده أنه ينافي العدل فاجاب عليه السلام بوقوع مثله في قصة اليتامى أو انه لما لم يكن له قابلية فهم ذلك وانه لا ينافي العدل اجاب بما يؤكد الوقوع . أو يقال ، رفع عايه السلام الاستبعاد بالدليل الا انه وترك الدليل اللهي والكل متقاربة . وأما دفع توهم الظلم في ذلك فهو انه يجوز أن يكون فعل الالم بالغير لطفاً لاخرين مع تمويض اضافة ذلك الالم بالنسبة إلى من وقع عليه الالم بحيث إذا شاهد الموض رضى بذلك الالم كمراسخ الاطفال فيمكن أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن من ظلم أحداً

١٤- عنه ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه في مملكة جبّار من الجبارين أن أت هذا الجبّار فقل له : إنني لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال وإنما استعملتك لتكف عني أصوات المظلومين ، فإني لم أدع ظلامتهم وإن كانوا كفاراً <sup>(١)</sup>.

١٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة <sup>(٢)</sup>.

١٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النامل بالظلم والمعين له والرّاضي به شركاء ثلاثتهم .

١٧- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن العبد ليكون مظلوماً فما يزال يدعو

→ أو أكل مال يتيم ظلماً بأن يتبلى أولاده بمثل ذلك فهذا لطف بالنسبة إلى كل من شاهد ذلك أو سمع من مخبر علم صدقه فيرتدع عن الظلم على اليتيم وغيره ، و يعوض الله الأولاد باضعاف ما وقع عليهم أو أخذ منهم في الآخرة مع انه يمكن أن يكون ذلك لطفاً بالنسبة اليهم أيضاً فيصير سبباً لصلاحهم وارتداعهم عن المعاصي فإنا نعلم أن اولاد الظلمة لو بقوا في نعمة آبائهم لظنوا وينوا كما كان آباؤهم فصلاحهم أيضاً في ذلك وليس في شيء من ذلك ظلم على أحد انتهى . وأما ما أفاده العلامة الطباطبائي - مد ظله العالی - فهو أن اشتكاك الراوي إنما هو من باب استبعاد ذلك من الله وجوابه عليه السلام إنما هو لرفعه بالتمسك بنفس كلامه تعالى وأما كونه منه تعالى ظلماً باخذ الانسان بفعل الآخر فاشكال آخر غير مقصود في الرواية وجوابه أن الامور التكوينية مرتبطة إلى أسباب اخر غير أسباب الحسن والقبح في الافعال كما أن صفات الوالدين وجهات اجسامهم الروحية والجسمية ربما نزل في الاولاد من باب الوراثة و نحو ذلك وقد قال تعالى : > ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ... الآية < والرحم يجمع الباء و الاولاد تحت رؤية الوحدة الجسمية ، يتأثر آخرها بما أثر به أولها .

(١) الظلّامة و الظلمة و المظلّمة : ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك .

(٢) > جذوة < أى قطعة من النار .

حتى يكون ظالماً<sup>(١)</sup> .

١٨- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام <sup>(٢)</sup> قال : قال : من عذّر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه <sup>(٣)</sup> ، فإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته .

١٩- عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم ؛ وذلك قوله عز وجل : « وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً » <sup>(٤)</sup> .

٢٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظلم أحداً فقاته فليستغفر الله له فإنه كفارة له .

٢١- أحمد بن محمد الكوفي ، عن إبراهيم بن الحسين ، عن محمد بن خلف ، عن موسى ابن إبراهيم المروزي . عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح وهو لا يهيمٌ بظلم أحد غفر الله له ما اجترم .

٢٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : دخل رجلان على أبي عبد الله عليه السلام في مداواة بينهما ومعاملة ، فلمّا أن سمع كلامهما قال : أما إنّه ما ظفر أحدٌ بخير من ظفر بالظلم أما إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ، ثمّ قال : من يفعل الشرّ بالناس فلا ينكر الشرّ إذا فعل به ، أما إنّه إنّما يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد أحدٌ من المرّحلو ولا من الحلو مرّاً فاصطلح الرجلان قبل أن يقوما .

(١) أى يدعو على ظالمه حتى يربو عليه بأن يدعو على أولاده و قبائله ونحو ذلك وهو ظلم فيصير الظالم مظلوماً والمظلوم ظالماً .

(٢) فى بعض النسخ [ عن أبي جعفر عليه السلام ]

(٣) أى ادعى أنه لا يستحقّ الذم أو يسبّ عنده صار ظالماً .

(٤) الانعام : ١٢٩ .

٢٣- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من خاف القصاص كف عن ظلم الناس .

## ﴿ باب اتباع الهوى ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمد الوابشي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيء أعدي للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم <sup>(١)</sup> .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبدٌ هواء على هواي إلا شئت عليه أمره <sup>(٢)</sup> ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم أؤثر منها إلا ما قدرت له ، وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبدٌ هواي على هواء إلا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والأرضين <sup>(٣)</sup> رزقوه كنت له من وراء تجارة كل تاجر وأنته الدنيا وهي راغمة <sup>(٤)</sup> .

٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن يحيى بن عقيل قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنما أخاف عليكم اثنتين

(١) حصد الزرع : قطمه : حصائد ألسنتهم ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه (في) .  
(٢) تشتت أمره اما كناية عن تحيره في أمر دينه ، فان الذين يتبعون الأهواء الباطلة في سبل الضلالة يتبعون وفي طرق الغواية يهيمون أو كناية عن عدم انتظام امور دنياهم فان من اتبع الشهوات لا ينظر في العواقب فيختل عليه امور معاشه ويسلب الله البركة عما في يده او الامم منهما وعلى الثاني الفقرة الثانية تأكيد وعلى الثالث تخصص بعد التعميم وقوله : « لبست عليه دنياه » أي خلطتها أو اشكلتها وضيقت عليه المخرج منها . وقوله : « شغلت قلبه بها » أي هودائها في ذكرها وفكرها غافلا عن الآخرة وتحصيلها ولا يصل من الدنيا غاية مناه فيخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين (آت) .

(٣) في بعض النسخ [ والارض ] .

(٤) أي أنته على كره منه أو أنته وهي ذليلة عنده . من رغم أنه من باب قتل وعلم اذاذل كانه لصق بالرغام و هو بالفتح ، التراب (لج) .

اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة .

٤- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم ، عن عبدالرحمن بن الحججاج قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : اتق المرتقى السهل إذا كان منحدرة وعيراً <sup>(١)</sup> .

قال : وكان أبو عبدالله عليه السلام يقول : لاتدع النفس وهوها فإن هوها [في] رداها <sup>(٢)</sup> وترك النفس وما تهوى أذاها وكف النفس عما تهوى دواها .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ المكر والغدر و الخديعة ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس . <sup>(٣)</sup>

(١) « اتق المرتقى » المرتقى والمرقى و المرقاة موضع الرقى و الصعود من رقيت السلم والسطح و الجبل ، علوته . والمنحدر : الموضع الذي ينحدر منه أى ينزل من الانحدار وهو النزول . و اوعرض السهل ولعل المراد به النهى عن طلب النجاه والرئاسة وسائر شهوات الدنيا ومرتقاتها فانها وإن كانت مواتية على اليسر و الخفض إلا أن عاقبتها عاقبة سوء و التخلص من غوائلها وتبائتها في غاية الصعوبة والحاصل أن متابعة النفس في أهوائها والترقى من بعضها إلى بعض وإن كانت كل واحدة منها في نظره حقيرة وتحصل له بسهولة لكن عند الموت يصعب عليه ترك جميعها و المحاسبة عليها ، فهو كمن صعد جبلا بحيل شتى فإذا انتهى إلى ذروته يتحير في تدبير النزول عنها وأيضاً تلك المنازل الدنية تحصل له في الدنيا بالتدريج وعند الموت لا بد من تركها دفعة ولذا تنشق عليه سكرات الموت بقطع تلك العلايق فهو كمن صعد سلماً درجة درجة ثم سقط في آخر درجة منه دفعة ، فكلما كانت الدرجات في الصعود أكثر كان السقوط منها أشد ضرراً و أعظم خطراً فلا بد للماقل أن يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا في شدة النزول عنها فلا يرقى كثيراً ويكتفى بقدر الضرورة والحاجة فهذا التشبيه البلغ على كل من الوجهين من أبلغ الاستعارات وأحسن التشبيهات (آت) .

(٢) أى هلاكها في الآخرة بالهلاك المعنوي . فى القاموس ردى فى البشر : سقط ، كتردى وأرداه غيره و رداه و ردى كرمى ردى ، هلك .

(٣) المكر والخديعة متقاربان و هما اسمان لكل فعل يقصد فاعله فى باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره وذلك ضربان أحدهما مذموم وهو الأشهر عند الناس وذلك أن يقصد فاعله انزال مكروه بالمخدوع و اياه قصد عليه السلام بقوله : « المكر والخديعة فى النار » والمعنى : يؤديان بقاصدهما إلى النار . والثانى عكس ذلك وأن يقصد فاعلهما إلى استجرار المخدوع و الممكور به إلى مصلحة لهما كما يفعل بالفسبى إذا امتنع من فعل خير . والغدر : الاخلال بالشئ وتركه و عدم الايفاء بالمهد . والغادر هو الذى يماهد ولا يفي .

٢- عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجيىء كلُّ غادر - يوم القيامة - بإمام مائلٍ شذقه <sup>(١)</sup> حتى يدخل النار ويجيىء كلُّ ناكثٍ بيعة إمامٍ أجذم حتى يدخل النار .

٣- عنه ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، ليس منّا من ماكر مسلماً .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قريتين <sup>(٢)</sup> من أهل الحرب لكلٍّ واحدة منهما ملك على حدة ، اقتتلوا ثمّ اصطلحوا ، ثمّ إنَّ أحد الملكين غدّد بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزواهم <sup>(٣)</sup> تلك المدينة ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا ولا يأمرؤا بالغدر ولا يقاتلوا مع الذين غدروا ولكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار <sup>(٤)</sup> .

٥ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن الحسن بن شُمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري . عن يحيى بن عبد الله بن

(١) قوله : « بامام » متعلق بغادر والمراد بالامام إمام الحق ويحتمل أن يكون الباء بمعنى مع ويكون متعلقاً بالمجيىء فالمراد بالامام إمام الضلالة كما قال الفيض (ره) يجيىء كل غادر يسمى من أصناف الغادرين على اختلافهم في أنواع النذر « بامام » يعنى مع إمام يكون تحت لوائه كما قال سبحانه : « يوم ندعو كل إناس بإمامهم » وإمام كل صنف من الغادرين من كان كاملاً في ذلك الصنف من الغدر أوبادياً به ويحتمل أن يكون المراد بالغاندر بامام من غدر بيعة إمام في الحديث الآتى خاصة واما هذا الحديث فلا ، لاقتضائه التكرار وللفضل فيه بيوم القيامة والاول اظهر لانهما في الحقيقة حديث واحد بين أحدهما الآخر فينبغي أن يكون معناه واحداً . والشذق بالفتح و الكسر جانب الغم . والاجذم : المقطوع اليد .

(٢) في بعض النسخ : [عن قريتين] .

(٣) أى تلك المدينة المقذور بها ، وفى بعض النسخ [ ملك المدينة ] أى ملك المقذور به وفى

بعض النسخ [ أن يغزوا معه تلك المدينة ] .

(٤) « لا يجوز » أى لا ينفذ ولا يصح ، تقول : جاز العقد وغيره إذا نفذ ومضى على الصحة .

وقوله : « ما عاهد عليه الكفار » أى بعضهم بعضاً .

الحسن (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيىء كل غادر با مام يوم القيامة مائلاً شدة حتى يدخل النار .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدى ، عن سعد بن طريف ، عن الأصم بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة : يا أيها الناس لولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس ، ألا إن لكل غدره فجرة ولكل فجرة كفره (٢) ، ألا وإن الغدر و الفجور و الخيانة في النار .

### ﴿ باب الكذب ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن إسحاق ابن عمار ، عن أبي النعمان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا النعمان لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفية ، ولا تطلبن أن تكون رأساً فتكون ذنباً ، ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر ، فإنك موقوف لامحالة و مسؤل ، فان صدقت صدقناك وإن كذبت كذبناك .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، ممن حدثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول لولده : اتقوا الكذب ، الصغير منه و الكبير في كل جد و هزل ، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترى على الكبير ، أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً .

٣ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن

(١) في بعض النسخ [ الحسين ] .

(٢) بالفتح فيهما (آت) .



أبي جعفر عليه السلام قال : **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ أَقْفَالًا وَجَعَلَ مِفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ ، وَالْكَذِبَ شَرًّا مِنَ الشَّرَابِ** <sup>(١)</sup>.

٤ - عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عبد الرزاق ، عن ابن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : **إِنَّ الْكَذِبَ هُوَ خَرَابُ الْإِيمَانِ** <sup>(٢)</sup>.

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ؛ وعلي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد جميعاً ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْكِبَائِرِ**.

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : **إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْذِبُ الْكَذَّابُ ، اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ الْمَلِكُ الْكَذَّابُ مَعَهُ ، ثُمَّ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ**.

٧ - علي بن الحكم ، [ عن أبان ] ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **إِنَّ الْكَذَّابَ يَهْلِكُ بِالْبَيِّنَاتِ وَيُهْلِكُ أَتْبَاعَهُ بِالشَّبَهَاتِ** <sup>(٣)</sup>.

(١) كان المراد بالاقفال الامور المانعة من ارتكاب الشرور من العقل وما يتبعه ويستلزمه من الحياء من الله ومن الخلق و التفكير في قبورها و عقوباتها و مفسادها الدنيوية و الاخروية و الشراب يزيل العقل ويزوالها ترتفع جميع تلك الموانع فتفتح جميع الاقفال و كان المراد بالكَذِبُ الذي هو شر من الشراب الكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام و تحليل الاشربة المحرمة ثمرة من ثمرات هذا الكذب فان المخالفين يمثل ذلك حللوه و قد يقال : الشر في الثاني أيضاً صفة مشبهة و «من» تمليلية و المعنى أن الكذب أيضاً شر ينشأ من الشراب ، لئلا ينافي ما يأتي في كتاب الاشربة « أن شرب الخمر أكبر الكبائر » (آت).

(٢) قوله عليه السلام : « خراب الايمان » أى هوسب خراب الايمان و قد يقرأ بتشديد الراء فهو جمع خارب وهو اللص . في اللغة ، خرب يخرب خرابه و خرابه و خروباً ( بضم الخاء ) و خروباً ( بفتح الخاء ) صار لصاً فهو خارب ، و الجمع خراب .

(٣) اريد بالكذاب في هذا الحديث إمامدعى الرئاسة بغير حق و سبب هلاكه بالبينات إفتاؤه بغير علم مع علمه بجهله و سبب هلاك أتباعه بالشبهات تجويزهم كونه عالماً و عدم قطعهم بجهله فهم في شبهة من أمره . أو من يضع الحديث و يتدع في الدين (آت) .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن آية الكذب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب فإذا سألته عن حرام الله و حلاله لم يكن عنده شيء (١).

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن الكذبة لتفطر الصائم ، قلت : وأينا لا يكون ذلك منه ؟ قال : ليس حيث ذهبت إنما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة صلوات الله عليهم .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ذكر العائك لأبي عبدالله عليه السلام أنه ملعون (٢) فقال : إنما ذاك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله صلوات الله عليهم .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي ، عن الأصمغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يجد عبث طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه . عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الكذاب هو الذي يكذب في الشيء ؟ قال : لا ،

(١) ذلك لان العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه لا تحصل لاحد إلا بالتقوى و تهذيب السر عن رذائل الاخلاق ، قال الله تعالى ، « اتقوا الله ويعلمكم الله » ولا يحصل التقوى الا بالانقياد على انحلال والاجتناب عن الحرام ولا يتيسر ذلك الا بالعلم بالحلال والحرام فمن اخبر عن شيء من حقائق الاشياء ولم يكن عنده معرفة بالحلال والحرام فهو لامتناله كذاب يدعى ما ليس عنده (في) .

(٢) قوله ، « انه ملعون » بفتح الهمزة بدل اشتغال للعائك ويحتمل أن يكون الحديث عنده موضوعاً ولم يمكنه اظهار ذلك بقرينة فذكر له تأويلاً يوافق الحق ومثل ذلك في الاخبار كثير يعرف ذلك من اطلع على أسرار أخبارهم عليهم السلام (آت) .

مامن أحد. إلا يكون ذلك منه ولكن المطبرع على الكذب (١)

١٣- عده من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن ظريف ، عن أبيه ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : من كثر كذبه ذهب بهاؤه .

١٤- عنه ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن سالم ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذاب ، فإنه يكذب حتى يجبي بالصدق فلا يصدق .

١٥- عنه ، عن ابن فضال ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن مما أعان الله [ به ] على الكذاب النسيان (٢) .

١٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكلام ثلاثة : صدق وكذب وإصلاح بين الناس قال : قيل له : جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس ؟ قال : تسمع من الرجل كلاماً يبلغه فتخبت نفسه (٣) فتلقيه فتقول : سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا ، خلاف ما سمعت منه .

١٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إننا قد روينا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام : « أيتها العير إنكم لسارقون » ؟ فقال : والله ما سرقوا وما كذب ؛

(١) أى المجيول عليه بحيث صار عادة له ولا يتحرز عنه ولا يبالي به ولا يندم عليه و من لا يكون كذلك لا يصدق عليه الكذاب مطلقاً أو المراد الذى يكتبه الله كذاباً (آت) .

(٢) يعنى أن النسيان يصير سبباً لفضيحتهم وذلك لانهم ربما قالوا شيئاً فنسوا أنهم قالوه فيقولون خلاف ما قالوه أولاً فيفتضحون (فى) .

(٣) « من الرجل » أى فيه فان حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض والخبت خلاف الطيبة والمراد من الحديث أن الكذب فى الإصلاح بين الناس جائز وانه ليس بكذب محرم ولا صدق بل هو قسم ثالث من الكلام (فى) .

وقال إبراهيم عليه السلام : « بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون » ؟ فقال : والله ما فعلوا وما كذب ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما عندكم فيها يا صيقل ؟ قال : فقلت : ما عندنا فيها إلا التسليم ، قال : فقال : إن الله أحب اثنين وأبغض اثنين أحب الخطر فيما بين الصفتين وأحب الكذب في الإصلاح وأبغض الخطر في الطرقات <sup>(١)</sup> وأبغض الكذب في غير الإصلاح ، إن إبراهيم عليه السلام إنما قال : « بل فعله كبيرهم هذا » إرادة الإصلاح ودلالة على أنهم لا يفعلون ، وقال يوسف عليه السلام إرادة الإصلاح .

١٨- عنه : عن أبيه ، عن صفوان ، عن أبي مخلد السراج ، عن عيسى بن حسان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كل كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً إلا [كذباً] في ثلاثة : رجل كاذب في حربه فهو موضوع عنه ، أو رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا ، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما ، أو رجل وعد أهله شيئاً وهو لا يريد أن يتم لهم .

١٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن مغيرة ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المصلح ليس بكذاب .

٢٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي ، عن محمد بن مالك . عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : حدثني أبو عبد الله عليه السلام بحديث ، فقلت له : جعلت فداك أليس زعمت لي الساعة كذا وكذا ؟ فقال : لا ، فعظم ذلك علي ، فقلت : بلى والله زعمت ، فقال : لا والله ما زعمته ، قال : فعظم علي فقلت : جعلت فداك بلى والله قد قلته ، قال : نعم قد قلته أما علمت أن كل زعم في القرآن كذب <sup>(٢)</sup> .

(١) الخطر بالمعجمة ثم المهملتين ، التبخر في المشى .

(٢) الزعم مثلثة ، القول الحق والباطل وأكثر ما يقال فيما يشك فيه ، لما عبر عبد الأعلى عما قال له الإمام عليه السلام بالزعم أنكز ، ثم لما عبر عنه بالقول صدقه ، ثم ذكر أن الوجه في ذلك أن كل زعم جاء في القرآن جاء في الكذب (في) .

٢١- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن أبي إسحاق الخراساني قال (١) : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : إياكم والكذب فإن كل راج طالب وكل خائف هارب .

٢٢- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجاج ، عن ثعلبة ، عن معمر بن عمرو ، عن عطاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا كذب على مصلح ، ثم تلا «أيتها العير إنكم لسارقون» ثم قال : والله ماسر قوا وما كذب ، ثم تلا «بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون» ثم قال والله ما فعلوه وما كذب .

### ﴿ باب ذى اللسانين ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عون القلانسي عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي شيبه ، عن الزهري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بس العبد عبد يكون ذا وجهين ولسانين ، يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً (٢) ، إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن عبد الرحمن بن حماد رفعه قال : قال الله تبارك وتعالى لعيسى ابن مريم عليه السلام : يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك ، إنني أحذرك نفسك وكفى بي خيراً ، لا يصلح لسانان في قم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد ؛ وكذلك الأذهان .

(١) إما إرسال أو إضمار بأن يكون ضمير قال راجعاً إلى الصادق أو الرضا عليهما السلام .

(٢) «يطرى أخاه» أى يحسن النماء عليه

## ﴿ باب الهجرة ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن الربيع ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، رفعه ، قال في وصية المفضل: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما ، فقال له معتب : جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال : لأنه لا يدعوا أخاه إلى صلته ولا يتغامس له عن كلامه (١) ، سمعت أبي يقول إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الآخر (٢) فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم ، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه ، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا هجرة فوق ثلاث .

٣- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة (٣) ، عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصرم (٤) ذوي قرابته ممن لا يعرف الحق؟ قال : لا ينبغي له أن يصرمه .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن عمه مرازم بن

(١) « يتغامس » في أكثر النسخ بالعين المعجمة والظاهر أنه بالمهملة كما في بعضها وفي القاموس تماس ، تفاعل وعلى : تمامي على ، وبالمعجمة غمس في الماء أي رمسه و الغميس الليل المظلم (آت) .

(٢) « فعاز » بالزاي المشددة وفي القاموس عزه كمده ؛ غلبه في المعازة . وفي بعض النسخ [فعال] أي جار ومال عن الحق .

(٣) في بعض النسخ [الحسين بن محمد بن سماعة] .

(٤) الصرم : القطع .

حكيم قال : كان عند أبي عبدالله عليه السلام رجلٌ من أصحابنا يلقب شلقان <sup>(١)</sup> وكان قد صيره في نفقته وكان سيئ الخلق فمجره ، فقال لي يوماً : يا مرازم [و] تكلم عيسى؟ <sup>(٢)</sup> فقلت نعم ، فقال : أصبت لآخر في المهاجرة .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد القمطاط عن داود بن كثير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصلحان إلا كانا خارجين من الإسلام <sup>(٣)</sup> ولم يكن بينهما ولاية فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه <sup>(٤)</sup> ، فإذا فعلوا ذلك استلقا على قفاه وتمدد <sup>(٥)</sup> ، ثم قال : فزت ، فرحم الله امرأ ألف بين وليين لنا ، يامعشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا .

(١) شلقان بفتح الشين وسكون اللام لقب لعيسى بن أبي منصور . والمراد بكونه عنده عليه السلام أي كان في بيته لأنه كان حاضراً في المجلس ، وكان قد صيره في نفقته أي تحمل عليه السلام نفقته وجعله في عياله . وقيل ، وكل إليه نفقة العيال وجملة فيما عليها والاول أظهر (آت) .

(٢) الظاهر أن المنصوب في قوله ، « هجره » راجع إلى مرازم وهو يقوم بكثير من خدمات أبي عبدالله عليه السلام وإرجاعه إلى أبي عبدالله عليه السلام وقراءة « تكلم » على صيغة المتكلم مع الغير دون الخطاب محتمل لكنه بعيد (لج) . وقال المجلسي (ره) « و تكلم » في بعض النسخ بدون العاطف وعلى تقديره فهو عطف على مقدر أي تواصل وتكلم ونحو هذا وهو استفهام على التقديرين على التقرير ويحتمل الأمر على بعض الوجوه (آت) .

(٣) كأن الاستثناء من مقدر أي لم يفعل ذلك إلا كانا خارجين وهذا النوع من الاستثناء شائع في الاخبار ويحتمل ان تكون « الا » هنا زائدة (آت) .

(٤) أغرى بينهم المداوة أي ألقاها . وفي بعض النسخ [عن ذنبه] .

(٥) التمدد ، الاستراحة وإظهار الفراغ من العمل والراحة وقوله ، « فزت » أي وصلت إلى

مطلوبى (آت) .

٧- الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن مسلم ، عن محمد بن محفوظ ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان ، فاذا التقيا اصطكت كبتاه <sup>(١)</sup> وتخلعت أوصاله ونادى يا ويله ، ما لقي من الثبور <sup>(٢)</sup> .

### ﴿ باب قطعية الرحم ﴾

- ١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن مسمع بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في حديث : ألا إن في التباغض الحالقة ، لا أعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين .
- ٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن حذيفة بن منصور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اتقوا الحالقة فانها تميت الرجال ، قلت : وما الحالقة ؟ قال : قطعية الرحم .
- ٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن إخوتي وبني عمي قد ضيقوا علي الدار والجأوني منها إلى بيت ولو تكلمت أخذت <sup>(٣)</sup> ما في أيديهم ، قال : فقال لي : اصبر فإن الله سيجعل لك فرجاً ، قال : فانصرفت ووقع الوباء في سنة إحدى وثلاثين [ومائة] <sup>(٤)</sup>

(١) اصطكك الركبتين ، اضطرابهما و تأثير أحدهما على الآخر . و التخلع : التفكك و الاوصال : المفاصل أو مجتمع العظام .  
(٢) الثبور : بالضم : الهلاك .

(٣) «علي الدار» أي التي ورثناها من جدنا « لو تكلمت أخذت » يمكن أن يقرء على صيغة المتكلم أي لو نازعتهم و تكلمت معهم يمكنني أن آخذ منهم ، فأفعل ذلك أم أتركهم ؟ أو يقرء على الخطأ ب أي لو تكلمت أنت معهم يعطونني ، فلم يسر عليه السلام المصلحة في ذلك (آت) .

(٤) الوباء بالمد والقصر والهمز ، الطاعون وقوله : « إحدى وثلاثين » كذا في أكثر النسخ التي وجدناها وفي بعضها بزيادة [ ومائة ] وعلى الأول أيضاً المراد ذلك و اسقط الراوي المائة للظهور (آت) .



فما توا والله كلهم فما بقي منهم أحدٌ، قال : فخرجت فلما دخلت عليه قال : ما حال أهل بيتك ؟ قال : قلت له : قدامتوا والله كلهم ، فما بقي منهم أحدٌ ، فقال : هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إياك وقطع رحمهم بتروا<sup>(١)</sup> أتحب أنتم بقوا وأنهم ضيقوا عليك؟ قال : قلت : إي والله .

٤- عنه ، عن أحمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن : البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها ؛ وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم وإن القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون<sup>(٢)</sup> وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتندان الديار بلاقع<sup>(٣)</sup> من أهلها وتنقل الرحم وإن نقل الرحم انقطاع النسل .

٥- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة العابد قال : جاء رجل فشكا إلى أبي عبدالله عليه السلام أقاربه ، فقال له : اكظم غيظك وافعل ، فقال : إنهم يفعلون ويفعلون ، فقال : أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقطع رحمك وإن قطعتك .

٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه رفعه ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أعوذ بالله من الذنوب التي نهجتل الفناء ، فقام إليه عبدالله بن الكواء البشكري<sup>(٤)</sup> فقال : يا أمير المؤمنين أوتكون ذنوب

(١) البتر بالباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والراء ، القطع والاستئصال وفي بعض النسخ [تبروا] بالمثناة الفوقية أولاً ثم الموحدة فهو بالفتح : الكسر و الهلاك .

(٢) من الثروة وهي كثرة المال .

(٣) «بلاقع» جمع بلقع وبلقمة وهي الأرض التي لا تنمو فيها شيء .

(٤) كان من رؤوس الغوارج ويشكر اسم أبي قبيلتين كان هذا الملعون من احدهما

تعجل الفناء؟ فقال: نعم و يلك قطيعة الرُّحم ، إن أهل البيت ليجتمعون ويتواسون و هم فجرة فيرزقهم الله وإن أهل البيت ليتفرقون و يقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله و هم أتقياء .

٨- عنه ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار .

### ﴿ باب العقوق ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أدنى العقوق أوف ، ولو علم الله عز وجل شيئاً أهون منه لنهى عنه <sup>(١)</sup> .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كن باراً واقصر على الجنة وإن كنت عاقاً [فظماً] فاقتصر على النار <sup>(٢)</sup> .

٣- أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبيس بن هشام ، عن صالح الحداد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أعطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلا صنف واحد ، قلت : من هم ؟ قال : العاق لوالديه .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فوق كل ذي بر بر ، حتى يُقتل الرجل في سبيل الله فإذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه بر ، وإن فوق كل عقوق عقوقاً حتى يقتل الرجل أحد والديه فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق .

(١) في المصباح قال أصل اللق الشق يقال عق ثوبه كما يقال شقه بمعناه و منه يقال عق الولد أباه عقوقاً من باب قعد إذا عصاه وترك الإنسان إليه فيو عاق .  
(٢) أي اكشف بها .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من نظر إلى أبويه نظر مآقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة .

٦ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن فرات ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له : إياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جارٌّ إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين <sup>(١)</sup> .

٧ - عنه ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد [ السلمي ] ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو علم الله شيئاً أدنى من أفّ انتهى عنه وهو من أدنى العقوق ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحدّ النظر إليهما .

٨ - علي ، عن أبيه <sup>(٢)</sup> ، عن هارون بن الجهم ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متمسك به على ذراع الأب ، قال : فما كلمه أبي عليه السلام مقتاً له حتى فارق الدنيا .

٩ - أبو علي الأشعري ، عن أحمد بن محمد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أدنى العقوق أفّ ولو علم الله أيسر منه لنهى عنه .

(١) يطلو الإزار غالباً على الثوب الذي يشد على الوسط تحت الرداء و جفأة العرب كانوا يطيلون الأزار فيجر على الأرض (آت) .

(٢) في بعض النسخ [ عنه عن أبيه ] وفي بعضها [ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ] .

(٣) قال المحقق الأردبيلي - قدس سره - المقل والنقل يدلان على تحريم العقوق ويفهم وجوب متابعة الوالدين وطاعتها من الآيات والأخبار وصرح به بعض العلماء . وقال الفقهاء للوالدين منع الولد عن الغزو والجهاد مالم يتعين عليه بتعيين الامام عليه السلام او بهجوم الكفار على المسلمين مع ضعفهم وكذا يعتبران في سائر الاسفار المباحة والمندوبة و في الواجبة الكفائية مع قيام من فيه الكفاية فالسفر لطلب العلم ان كان لمعرفة العلم الواجب العيني كالثبات الواجب تعالى ونحو ذلك لم يفتقر الى اذنها وإن كان لتحصيل الزائد منه كان فرضه كفاية . و قال الشهيد رحمه الله في التواعد : لا ريب أن كل ما يحرم او يجب للاجانب يحرم او يجب للابوين وينفردان بامور ١- تحريم السفر المباح بغير اذنها وكذا السفر المنسوب ، ٢- قال بعضهم : يجب عليه طاعتها في كل فعل وان كان شبهة لان طاعتها واجبة وترك شبهة مستحب ، ٣- لودعوا الى فعل وقد حضرت الصلاة فليأت خرا الصلاة و ليطمهما ، ٤- لهما منعه من الصلاة جماعة في بعض الاحيان ، ٥- لهما منعه من الجهاد مع عنه .

### ﴿باب الانتفاء﴾<sup>(١)</sup>

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق<sup>(٢)</sup>.

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق<sup>(٣)</sup>.

٣- علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن ابن أبي عمير، وابن فضال عن رجال شتى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالوا: كفر بالله العظيم الانتفاء من حسب وإن دق<sup>(٣)</sup>.

### ﴿باب﴾

#### ﴿من اذى المسلمين واحقرهم﴾

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عز وجل: ليأذن بحرب مني من أذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن؛ ولولم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ولجعلت لهما من إيمانها أنساً لا يحتاجان إلى أنس سواهما.

→ التمين، ٦- الأقرب ان لهما منعه من فروض الكفاية اذا علم اوطن قيام الغير، ٧- قال بعض العلماء لودعوا. وهو في الصلاة النافلة قطعها لرواية، ٨- ترك الصوم ندباً إلا باذن الأب ولم تقف على نص في الام انتهى

(١) أى التبرى عن نسب باعتبار دناءته عرفاً (آت).  
(٢) أى بعد، أو وإن كان خسيساً دنياً. وقيل، يحتمل أن يكون ضمير دق راجعاً إلى التبرى بان لا يكون صريحاً بل بالإيماء وهو بعيد. وقيل يعنى وإن دق ثبوته وهو أبعد والكفر هنا ما يطلق على أصحاب الكيئات كمامر و سيأتى (آت).  
(٣) المراد بالجيب ايضاً النسب الدنى (آت).

٢- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن منند بن يزيد ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الصدود لآ وليائي <sup>(١)</sup> فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، فيقال : هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم و عاندوهم وعنفوهم في دينهم ، ثم يؤمر بهم إلى جهنم .

٣- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون عن حماد بن بشير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى : من أهان لي ولياً فقد أصد لمحاربي <sup>(٢)</sup> .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان عن محمد بن أبي حمزة ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من حقر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين لم يزل الله عز وجل حاقراً له ما قنأ حتى يرجع عن محقرته إياه <sup>(٣)</sup> .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن معلى بن خنيس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى يقول : من أهان لي ولياً فقد أصد لمحاربي وأنا أسرع شيء إلى نصرته أوليائي .

٦- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم

(١) صد عنه يصد صدوداً أى أعرض و صدء عن الامر صدأ ، منه و صرفه عنه . أى أين المرضون عن الاولياء المصادون لهم أو أين المانمون لهم عن حقوقهم أو أين المستهزؤون بهم . والصد جاء لهذه المعانى كما يظهر من مصباح اللغة ولعل المراد بخلو وجوههم عن اللحم لاجل أنه ذاب من التم و خوف العقوبة أو من خدشه بأيديهم تصدأ أو تأسفاً و يؤيده ما رواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : مرت ليلة اسرى يقوم لهم المنقار من نحاس يخدشون رجوههم و صدورهم ، قلت ، من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم . (لج) . وفى بعض النسخ [ أين الموزون لاوليائي ] وفى بعضها [ أين الصدود لاوليائي ] .

(٢) « أهان لى ولياً » أى أهانه لولايته لى . « أصدنى » فى القاموس اصدت له . أعدت وكافاته بالخير أو بالشر ، والمراد : الطريق والمكان يرصد فيه العدو . أى هياً نفسه أو أدوات الحرب .

(٣) المحقر ، الذلة كالمحقرة بالضم و الحقارة مثلكة و المحقرة والفعل كضرب و كرم .

عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل  
قد نابذني من أذل عبدي المؤمن (١) .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن  
عبد الجبار ، جميعاً ، عن ابن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن حماد بن بشير قال :  
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : من أهان لي ولياً  
فقد أرسد صلح حاربتي وما تقرّب إليّ عبدٌ بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه وإنه ليتقرّب  
إليّ بالنافلة حتى أحبّه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر  
به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ، إن دعاني أحببته وإن سألتني أعطيته ؛  
وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددتي عن موت المؤمن ، يكره الموت وأكره  
مساوته (٢) .

٨- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن  
أبي سعيد القمطاط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أسري بالنبي  
صلى الله عليه وآله قال : ياربّ ما حال المؤمن عندك ؟ قال : يا محمد من أهان لي ولياً فقد بارزني  
بالمحاربة وأنا أسرع شيء إلى نصرته أو ليائي وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددتي عن  
وفاة المؤمن ، يكره الموت وأكره مساوته ؛ وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى  
ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك ؛ وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو  
صرفته إلى غير ذلك لهلك وما يتقرّب إليّ عبد من عبادي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت  
عليه وإنه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتى أحبّه فاذا أحببته كنت إذا سمعته الذي يسمع به  
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ، إن دعاني أحببته و

(١) المنابذة : المعادة جهاراً :

(٢) نياتي شرحه في التذييل على الحديث الاتي .

إن سألتني أعطيتة (١) .

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من استذل مؤمناً واستحقره لقاة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق (٢) .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى ربِّي بي فأوحى إليَّ من وراء الحجاب (٣) ما أوحى وشافني [إلي] أن قال لي : يا محمد من أذلَّ لي ولياً فقد أُرصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربتَه ، قلت : ياربُّ ومن وليك هذا ؟ فقد علمت أن من حاربك حاربتَه ، قال لي : ذاك من أخذتُ ميثاقه لك ولوصيكك ولنذر يتكما بالولاية

(١) « كنت سمعته الذي يسمع به الخ » إن العارف لما تخلى من شهواته و ارادته وتجلى محبة الحق على عقله وروحه وسماعه ومشاعره وفوض جميع اموره اليه وسلم ورضى بكل ما قضى ربه عليه يصير الرب سبحانه متصرفاً في عقله وقلبه وقواه و يدبر اموره على ما يحبه و يرضاه فيريد الاشياء بمشيئة مولاه كما قال سبحانه مخاطباً لهم : « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله » وكما ورد في تأويل هذه الآية في غوامض الاخبار عن مبادئ الحكم و الاسرار و الاثمة الاخيار و روى عن النبي صلى الله عليه وآله : قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وكذلك يتصرف ربه الاعلى منه في سائر الجوارح والقوى كما قال سبحانه مخاطباً لنبيه صلى الله عليه وآله : « وما رميت إلا رميت ولكن الله رمى » وقال تعالى : « إن الذين يباعدونك إنما يباعدون الله يداً فوق أيديهم » فلذلك صارت طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله فاتضح بذلك معنى قوله تعالى : كنت سمعته وبصره أنه به يسمع وبصره . فكذا سائر المشاعر تدرك بنوره وتنويره وسائر الجوارح تتحرك بتيسيره و تدبيره كما قال تعالى : « فسيسره لليسرى » . وقال المحقق الطوسي قدس الله روحه القدوسى : العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستترقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستترقاً في علمه الذى لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستترقة في ارادته التى لا يتأتى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذى به يبصر وسمعه الذى به يسمع وقدرته التى بها يفعل وعلمه الذى به يعلم ووجوده الذى به يوجد فصار العارف حينئذ متخلفاً باخلاق الله في الحقيقة . (آت)

(٢) الشهرة : ظهور الشيء ووضوحه . يقال : شهره كمنه وشهره و اشتهره شهرة و شهيراً واشتهاراً .

(٣) أى الحجاب المعنوى وهو إمكان العبد المانع لان يصل العبد إلى حقيقة الربوبية (آت) .

١١- علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : من استدل عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة وماترددت في شيء أنا فاعله كترددي في عبدي المؤمن ، إنني أحب لقاءه فيكره الموت فأصرفه عنه ، وإنه ليدعوني في الأمر فأستجيب له بما هو خير له <sup>(١)</sup>.

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ من طلب عثرات المؤمنين و عوراتهم ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن إبراهيم و الفضل ابني يزيد الأشعري ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعذغه بها يوماً ما <sup>(٢)</sup>.

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يامعشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه لا تنموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم <sup>(٣)</sup> فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته .  
عنه ، عن علي بن النعمان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

(١) « فأصرفه عنه » أى فأصرف الموت عنه بتأخير أجله ، وقيل : أصرف كراهة الموت عنه باظهار اللطف والكرامة و البشارة بالجنة « فأستجيب له بما هو خير له » أى بفعل ما هو خير له من الذى طلبه ، و انما ساء استجابة لانه يطلب الامر لزعمه أنه خير له فهو فى الحقيقة يطلب الخير ويخطأ فى تعيينه وفى الآخرة يعلم أن ما اعطاه خير له مما طلبه (آت) .

(٢) التعنيف : التعبير واللوم والمراد بالعثرات : الزلات .

(٣) التبع : التطلب شيئاً فشيئاً فى مهلة والمورة : كل أمر قبيح والمراد بتتبع الله سبحانه عورته منع لطفه وكشف ستره ومنع الملائكة عن ستر ذنوبه وعبوبه فهو يفضح فى السماء والارض ولو أخفاها وقلها فى جوف بيته واهتم باخفائها (آت) .



٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل الرجل على الدين <sup>(١)</sup> فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعتفه بها يوماً ما .

٤- عنه ، عن الحجاج ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه لاتتبعوا عثرات المسلمين فإنه من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه <sup>(٢)</sup> .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن إسماعيل ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم أو الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتطلبوا عثرات المؤمنين فإن من تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثراته ومن تتبع الله عثراته يفضحه ولوفي جوف بيته .

٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعتيره بها يوماً ما <sup>(٣)</sup> .

٧- عنه ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أبعده ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ [ عليه ] زلاته ليعتيره بها يوماً ما .

(١) ذكر الرجل أولاً من قبيل وضع الظاهر موضع المضمن .

(٢) في أكثر النسخ فيه وفيما مر وسيأتي [ يتبع ] فهو كي علم أو على بناء الافعال استعمل في التتبع مجازاً ، أو على التفعيل وكانه من النساخ وفي أكثر نسخ الحديث على التفعيل ؛ في القاموس تبمه كفرح مشى خلفه و مر به فمضى معه ، وأتبعتهم ؛ تبعتهم وذلك إذا كانوا سبقوك فلحقتهم ، و التتبع ؛ التبع و الاتباع والاتباع كالتبع . والتباع بالكسر ؛ الولاء و تبعه ؛ تطلبه (آت) .

(٣) التعمير ؛ التقيب ، يقال ؛ غيرته كذا أو بكذا إذا قبخته عليه و نسبته إليه .

## ﴿ باب التعيير ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال . من أذنب (١) مؤمناً أنزبه الله في الدنيا والآخرة .

٢- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عمار ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أذاع فاحشة كان كمتدئها ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عيّر مؤمناً بذنب لم يمت حتى يركبه (٢) .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن حسين ابن عمر بن سليمان ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لقي أخاه بما يؤنبه أنزبه الله في الدنيا والآخرة .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الغيبة والبهت ﴾ (٣)

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله

(١) أنزبه تأنيباً : عنفه ولامه . وتأنيبه تعالى إما حقيقة ففي الآخرة و إما افشاء عيوبه و ابتلائه بمثله في الدنيا وسقاه على التائب في الآخرة .

(٢) يدل على أنه لا ينبغي تعيير مؤمن بشيء وإن كان معصية سيما على رؤوس الخلائق وهذا لا ينافي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لان المطلوب منهما النصح لا التأييب (آت) .

(٣) اغتاب فلان فلاناً إذا ذكره بما يسوؤه ويكرهه من العيوب وكان فيه وإن لم يكن فيه فهو بهت و تهمة وفي العرف ذكر الانسان المعين أو من بحكمه في غيبته بما يكره نسبتة إليه مما هو حاصل فيه وبعد نقصاً في العرف بقصد الانتقاص والذم قولاً أو إشارة أو كناية ، تعريضاً أو تصريحاً ، فلا غيبة في غير معين كواحد منهم من غير محصور كأحد أهل البلد بخلاف مبهم من محصور كواحد من المعينين كأحد قاضي البلد فاسق مثلاً فإنه في حكم المعين كما صرح به شيخنا البهائي قدس سره في شرح الأربعين .

عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه .

قال : وقال رسول الله ﷺ : الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث ، قيل : يا رسول الله وما يحدث ؟ قال : الاغتياب .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في مؤمن ما رآته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز وجل : « إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم <sup>(١)</sup> » .

٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن داود ابن سرحان <sup>(٢)</sup> قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الغيبة قال : هو أن تقول <sup>(٣)</sup> لأخيك في دينه ما لم يفعل <sup>(٤)</sup> وتبث عليه أمر أقدم ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد <sup>(٥)</sup> .

٤- عده من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل النبي ﷺ : ما كفارة الاغتياب قال : تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته <sup>(٦)</sup> .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بهتم مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال <sup>(٧)</sup> قلت : وما طينة الخبال ؟ قال : صديد

(١) النور : ١٨ .

(٢) سرحان يكسر السين .

(٣) الضمير للغيبة وتذكيره بتأويل الاغتياب . أو باعتبار الخبر مع أنه مصدر

(٤) المراد بما لم يفعل : العيب الذي لم يكن باختياره وفعله الله فيه كالميوب البدنية ، فيخص بما إذا كان مستوراً وهذا بناء على أن « في دينه » صفة لأخيك أي الذي أخوته بسبب دينه ويمكن أن يكون « في دينه » متعلق بالقول أي كان ذلك القول طعناً في دينه بنسبة كفر أو موصية إليه و يدل على أن الغيبة تشتمل البهتان أيضاً .

(٥) « لم يقم عليه » ضمير « عليه » راجع إلى الاخ وضمير « فيه » إلى الامر .

(٦) في بعض النسخ [ كما ذكرته ] .

(٧) الخبال في الحديث : عصارة أهل النار . وفي الاصل : الفساد ويكون في الاعمال والابدان

والعقول . قاله الجزري في النهاية .

يخرج (١) من فروج المومسات (٢)

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن عامر ، عن أبان ، عن رجل لانعلمه إلا يحيى الأزرق قال : قال لي أبو الحسن صلوات الله عليه : من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته .

٧- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن سيابة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه (٣)

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الرواية على المؤمن (٤) ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل ابن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان .

٢- عنه ، عن أحمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت له:

(١) صديد الجرح ، ماؤه الرقيق المختلط بالدم .

(٢) المومسات : الفاجرات والمفرد : المومسة وتجمع على ميامس أيضاً ومواميس .

(٣) الحدّة بالكسر : ما يعترى الانسان من الغضب والنزق . والعجلة بالتحريك السرعة، واعلم أن العلماء جوزوا الغيبة في عشرة مواضع : الشهادة . والنهي عن المنكر . وشكايه المتظلم . ونصح المستشير ، وجرح الشاهد والراوى . وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض . وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول، وقيل ، مطلقاً وقيل بالمنع مطلقاً ، وذكر المشتهر بوصف مميز له كالاعرج والاعرج مع عدم قصد الاحتقار والذم وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول . والتنبيه على الخطاء في المسائل العلمية ونحوها بقصد أن لا يتبعه أحدها . ثم هذه الامور إن أغنى التعريض فيها فلا يبعد القول بتحريم التصريح لانهما إنما شرعت للضرورة والضرورة تقدر بقدر الحاجة ، والله أعلم . قاله الشيخ البهائي .

(٤) أى ينقل عنه كلاماً يدل على سخافة رأيه وضعف عقله وسفاهة طبعه أو للاضرار عليه .

عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم<sup>(١)</sup>، قلت: تعني سفليه<sup>(٢)</sup> قال: ليس حيث تذهب، إنما هي إذاعة سره.

٣- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن مختار، عن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام فيما جاء في الحديث «عورة المؤمن على المؤمن حرام» قال: ما هو أن ينكشف فترى منه شيئاً إنما هو أن تروى عليه أو تعيبه<sup>(٣)</sup>.

### ﴿ باب الشماتة ﴾<sup>(٤)</sup>

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن أبان بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تبدي الشماتة لأخيك<sup>(٥)</sup> فيرحمه الله ويصيرها بك، وقال: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يُفتتن.

### ﴿ باب السباب ﴾<sup>(٦)</sup>

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة<sup>(٧)</sup>.

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن

(١) النمر في « له » للصادق عليه السلام والغورة كل ما يستحي منه و غرضه أن المراد بهذا الخبر إفشاء سره.

(٢) السفلين: المورتين وكنى عنهما لقباح التصريح بهما (آت).

(٣) في بعض النسخ بصيغة الغياب في الجميع.

(٤) الشماتة: الفرح ببليه العدو ويقال: شمت به بالكسر يشمت شماتة

(٥) كل شيء أبديته وبديته، أظهرته.

(٦) يكسر السين وتخفيف الباء مصدر، و يفتح السين وتشديد الباء صيغة مبالغة.

(٧) في بعض النسخ [ كالمشرف ] وفي بعضها [ كالمشرف ].

فضالة بن أيوب، عن عبدالله بن بكير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق <sup>(١)</sup> وقتاله كفر وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه .

٣ - عنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رجلاً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : أوصني ، فكان فيما أوصاه أن قال : لاتسبوا الناس فتكتسبوا العداوة بينهم .

٤ - ابن محبوب، عن عبدالرحمن بن الحججاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابقان قال : البادي منهما أظلم، و وزره ووزر صاحبه عليه ، مالم يعتذر إلى المظلوم .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ماشهد رجل على رجل بكفر قط إلا باء به <sup>(٢)</sup> أحدهما ، إن كان شهد [به] على كافر صدق وإن كان مؤمناً رجع الكفر عليه ، فأياكم والطعن على المؤمنين .

٦ - الحسن بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أحدهما عليه السلام قال : سمعته يقول : إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها تردت فإن وجدت مساعاً <sup>(٣)</sup> وإلا رجعت على صاحبها .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها تردت بينهما فإن وجدت مساعاً وإلا رجعت على صاحبها .

(١) السباب هنا مصدر باب المفاعلة كقتال .

(٢) أى رجع بالكفر أحدهما .

(٣) بالنين المعجمة أى مدخلا وطريقاً .

٨- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسن ، عن محمد بن علي<sup>(١)</sup> ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا قال الرجل لأخيه المؤمن : أف خرج من ولايته وإذا قال : أنت عدوي كفر أحدهما ، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو مضمراً على أخيه المؤمن سوءاً .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن حماد بن عثمان ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مامن إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشرّ ميتة وكان قمناً أن لا يرجع إلى خير<sup>(٢)</sup> .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ التهمة وسوء الظن ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا اتهم المؤمن أخاه انماث الإيمان من قلبه<sup>(٣)</sup> كما ينماث الملح في الماء .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسين ابن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما<sup>(٤)</sup> ومن عامل أخاه بمثل ما عامل<sup>(٥)</sup> به الناس فهو بري ، مما ينتحل<sup>(٦)</sup> .

(١) في بعض النسخ [ محمد بن سنان ، عن محمد بن علي ] وفيه تصحيف أو تقديم أو تاخير فان محمد بن حسان يروي عن محمد بن علي وهو يروي عن محمد بن سنان كما سيأتي ص ٣٦٤-٧-٨ . وقوله : « من ولايته » أي من محبته ونصرته الواجبين عليه . وقوله : « كفر أحدهما » لأنه إن كان صادقاً كفر المخاطب وإن كان كاذباً كفر القائل .

(٢) « قمناً » بالتحريك أي خليقاً وقوله : « في عين مؤمن » يعني حين ينظر إليه يراعيه .

(٣) مائه موثا وموثانا محرمة ، خلطه ودافه . انماث . أي اختلط وذاب .

(٤) أي انقطعت علاقة الأخوة وزالت الرابطة الدينية بينهما .

(٥) في بعض النسخ [ يعامل ] . والمراد بالناس المخالفون .

(٦) أي بريء مما ادعاه من الدين أو الأخوة .

٣- عنه ، عن أبيه ، عن حدثه ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : ضع أمراً خيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه <sup>(١)</sup> ولا تظننَّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً .

## ﴿ باب ﴾

### ٥ ( من لم ينصح اخاه المؤمن )

- ١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبي حفص الأعمش ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعى في حاجة لأخيه فلم ينصحه <sup>(٢)</sup> فقد خان الله ورسوله .
- ٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيما مؤمناً مشى في حاجة أخيه فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله .
- ٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ؛ وأبو علي الأشعري ، عن محمد ابن حستان ، جميعاً ، عن إدريس بن الحسن ، عن مصعب بن هلقام قال : أخبرنا أبو بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيما رجل من أصحابنا استعان بدرج من إخوانه في حاجة فلم يبلغ فيها بكل جهد فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ، قال أبو بصير :

(١) « ضع أمر أخيك » أى احمل ما صدر عن أخيك من قول أو فعل على أحسن محتملاته وإن كان مرجوحاً من غير تجسس حتى يأتيك منه أمر لا يمكنك تأويله ، فإن الظن قد يخطئ والتجسس منهى عنه وفي بعض النسخ [ يقابك ] بالقاف .

(٢) في بعض النسخ [ فلم ينصحه ] أى لم يبذل الجهد في قضاء حاجته ولم يهتم لذلك ولم يكن غرضه حصول ذلك المطلوب . قال الراغب : النصح : تجرى قول أو فعل فيه صلاح صاحبه انتهى وأصله الخلوص وهو خلاف الغش ويدل على أن حياة المؤمن حياة الله والرسول ( آت ) أقول ، النصح للمؤمن هو إرادة الخير له قولاً وفلاً ومعناه بالفارسية « خير خواهي » وضده الغش .



قلت : لأبي عبد الله عليه السلام : ماتعني بقولك : والمؤمنين ؟ <sup>(١)</sup> قال : من لدن أمير المؤمنين إلى آخرهم .

٤- عنهما جميعاً ، عن محمد بن علي ، عن أبي جميلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة أخيه ثم لم يناصره فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن حسين ابن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأى سلبه الله عز وجل رأيه <sup>(٢)</sup> .

٦- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن سماعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيما مؤمن مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم يناصره فقد خان الله ورسوله .

## ﴿ باب خلف الوعد ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عدة المؤمن أخاه نذر <sup>(٣)</sup> لا كفارة له ، فمن أخلف فبخلف الله

(١) يحتمل أن يكون المراد بهم الائمة عليهم السلام كما مر في الاخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الايات بهم عليهم السلام فانهم المؤمنون حقاً وأن يكون المراد سائر المؤمنين وأما خيابة الله فلانه خالف أمره واهى الايمان ولم يعمل بمقتضاه وأما خيابة الرسول والائمة عليهم السلام فلانه لم يعمل بقولهم وخيابة سائر المؤمنين لانهم كنفس واحدة ولانه إذا لم يكن الايمان سبباً لنصحه فقد خان الايمان واستحققه ولم يراعه وهو مشترك بين الجميع فكانه خانهم جميعاً (آت)

(٢) محضه كمنه سقاء المحض وهو اللين الخالص وأمحضه الود أخلصه ، كمحضه والحديث : صدقه ، و الامحوضه : النصيحة الخالصة . وقوله ، « محض الرأى » مفعول مطلق أو مفعول به والرأى ، العقل والتدبير ورجل ذو رأى أى ذوبصيرة .

(٣) قوله « نذر » أى كالنذر في جملة على نفسه أوفى لزوم الوفاء به .

بدأ ولقته تعرّض وذلك قوله : «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون؟» كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون (١) .

٢- عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي سير ، عن شعيب العقرقوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذ اوعد .

## باب

(من حجب اخاه المؤمن)

١- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن حسان ، وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، جميعاً ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عز وجل بينه وبين الجنة سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام .

٢- عليّ بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن إسماعيل ابن محمد ، عن محمد بن سنان قال ، كنت عند الرضا صلوات الله عليه فقال لي : يا محمد إنه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج إليه الغلام فقال : أين مولاك ؟ فقال : ليس هوفي البيت فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاة فقال له : من كان الذي قرع الباب قال : كان فلان فقلت له : لست في المنزل ، فسكت ولم يكثر ولم يلم غلامه (٢) ولا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب وأقبلوا في حديثهم ، فلما كان من الغد بكر إليهم الرجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسألهم عليهم وقال : أنا معكم ؟ فقالوا له : نعم ولم يعتدوا إليه وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال ، فلما كانوا في

(١) الصف : ٢ .

(٢) ما أكثر له : ما أبالي .

بعض الطريق إذا غمامة قد أظلمت فظنوا أنه مطر ، فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤوسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة أيتها النار خذيهم وأنا جبرئيل رسول الله ، فإذا نارٌ من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة النفر وبقي الرجل مرعوباً يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب؟ فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون عليه السلام فأخبره الخبر وما رأى وما سمع ، فقال يوشع بن نون عليه السلام : أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً و ذلك بفعلهم بك ، فقال : وما فعلهم بي ؟ فحدثه يوشع فقال الرجل : فأنا أجعلهم في حلٍّ وأعفو عنهم ، قال : لو كان هذا قبل لنفعمهم فأما الساعة فلا وعسى أن يتفعمهم من بعد .

٣- عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سنان عن مفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجابٌ ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين ألف سور ، غلظ كل سور مسيرة ألف عام [ ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام ] .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً [ أو طالب حاجة ] وهو في منزله ، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه ؟ قال : يا أبا حمزة أيما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله فاستأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا <sup>(١)</sup> قلت : جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا ؟ قال : نعم يا أبا حمزة .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من استعان به أخوه فلم يعنه ﴾

١- عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن علي ، عن سعدان ، عن حسين بن أمين ، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) الظاهر أن مجرد الملاقات غير كافٍ في رفع اللعنة والمقوبة بل لابد من الاعتذار و العفو

قال : من بخل بمعونة أخيه المسلم و القيام له في حاجته [إلا] ابتلي بمعونة من يَأْتُم عليه ولا يوجر<sup>(١)</sup>

٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيتما رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر إلا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج غيره<sup>(٢)</sup> من أعدائنا ، يعذ به الله عليها يوم القيامة<sup>(٣)</sup> .

٣- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن أسلم ، عن الخطاب ابن مصعب ، عن سدير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتى يسعى<sup>(٤)</sup> فيها ويواسيه إلا ابتلي بمعونة من يَأْتُم ولا يوجر .

٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي ابن جعفر عن [أخيه] أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : من قصد إليه رجل من

(١) قوله : « والقيام » اما عطف تفسير للمعونة أو المراد بالمعونة ما كان من عند نفسه و بالقيام ما كان من عنده . قوله : « إلا ابتلي » كذا في أكثر النسخ فكلمة « إلا » زائدة أو المستثنى منه مقدر أى ما فعل ذلك إلا ابتلى . و قيل : « من » للاستفهام الانكارى و فى بعض النسخ « ابتلى » بدون كلمة « إلا » موافقاً لما فى المجازين وثواب الاعمال و هو أظهر و ضمير عليه راجع إلى « من » بتقدير مضاف أى على معونته و فاعل يَأْتُم راجع إلى « من بخل » و يحتمل أن يكون راجعاً إلى « من » فى « من يَأْتُم » و ضمير عليه للباخل و التعدية بلى بمعنى القهر أو « على » بمعنى « فى » أى بمعونة ظالم يأخذ منه قهراً و ظلماً و يعاقب على ذلك الظلم و قوله : « ولا يوجر » أى الباخل على ذلك الظلم لانه عقوبه و على الاول قوله : ولا يوجر اما تأكيد أو لدفع توهم أن يكون آتما من جهة وما جوراً من اخرى (آت) .

(٢) فى بعض النسخ [عدة] مكان غيره .

(٣) الاستثناء يحتمل الوجوه الثلاثة المتقدمة وقوله « يعذبه الله » صفة حوائج و ضمير عليها راجع إلى الحوائج و المضاف محذوف أى على قضائها و يدل على تحريم قضاء حوائج المخالفين و يمكن حملهُ على النواصب أو على غير المستضعفين جمعاً بين الاخبار (آت) .

(٤) قوله : « حتى يسعى » متعلق بالمعونة فهو من تنمة مفعول يدع و الضمير فى يَأْتُم راجع

إلى الرجل و المائد إلى « من » محذوف أى على معونته (آت) .

إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عز وجل<sup>(١)</sup>.

### ﴿ باب ﴾

﴿ من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عنده غيره ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، جميعاً ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقه عيناه <sup>(٢)</sup> مغلولة يداه إلى عنقه فيقال : هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به إلى النار .

٢- ابن سنان ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا يونس من حبس حق المؤمن أقامه الله عز وجل يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل عرقه أو دمه <sup>(٣)</sup> وينادي مناد من عند الله : هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال : فيوبخ أربعين يوماً ثم يؤمر به إلى النار .

٣- محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها قال الله عز وجل : يا مالائكتي أبخل عبدي على عبدي بسكنى الدار الدنيا وعزتي وجلالي لا يسكن جناني أبداً .

٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن

(١) كناية عن سلب إيمانه فان الله ولي الذين آمنوا والحاصل أنه لا يتولى الله أموره ولا

يهديه بالهدايات الخاصة ولا يعينه ولا ينصره .

(٢) « مزرقه عيناه » بضم الميم وسكون الزاي وتشديد القاف من باب الافعال من الزرقة

وكأنه إشارة إلى قوله سبحانه : « ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً » .

(٣) « أودعه » التردد من الراوى .

جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فأنماهي رحمة من الله عز وجل ساقها إليه ، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله عز وجل وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نارينهشه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفور له أو معذب ، فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً <sup>(١)</sup> قال : وسمعت يقول : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجزه بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ من أخاف مؤمناً ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى ، عن الأنصاري عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله <sup>(٢)</sup> .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الخفاف ، عن بعض الكوفيين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من روع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار و من روع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آيس من رحمتي <sup>(٣)</sup> .

(١) قد مر معنا في باب قضاء حاجة المؤمن ص ١٩٤ .

(٢) المراد بالظل : الكنف ، أى لا ملجأ ولا مفزع إلا إليه .

(٣) في النهاية ، فيه « من أعان على مؤمن بشطر كلمة » قيل هو أن يقول : ان في اقتل كما قال عليه السلام « كفى بالسيف شا » يريد شاهداً انتهى . و يحتمل أن يكون كناية عن قلة الكلام وأن يقول نعم مثلاً في جواب من قال : قتل ، في بعض النسخ [ ما بين عينيه : آيس من رحمة الله ] .

### ﴿ باب النميمة ﴾<sup>(١)</sup>

١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا نبئكم بشراركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : المشاؤون بالنيمة ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون للبراء المعايب<sup>(٢)</sup> .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : محرمةُ الجنة على القتاتين المشائين بالنيمة<sup>(٣)</sup> .

٣- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن الاصبهباني عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شراركم المشاؤون بالنيمة ، المفرقون بين الأحبة ، المبتغون للبراء المعايب .

### ﴿ باب الاذاعة ﴾<sup>(٤)</sup>

١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد ابن عجلان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل غير أقواماً بالاذاعة

(١) النميمة : نقل الكلام بين الناس على جهة الافساد .

(٢) البراء ككرام وكفقاءه : جمع البريء وهنا يحتملها و أكثر النسخ على الاول ويقال انا براء منه بالفتح لايشنى ولا يجمع ولا يؤنث أى برىء كل ذلك ذكره الفيروزآبادى و الاخير هنا بمعيد (آت) .

(٣) كذا والقت ، نمّ الحديث والكذب واتباعك الرجل سراً لتعلم ما يريد . وفي النهاية فيه لا يدخله الجنة قتات وهو النمام . وفي بعض النسخ [العيابين] .

(٤) الاذاعة : الافشاء . اذاعه غيره أى أفشاء .

في قوله عز وجل: « وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ (١) » فإياكم والاذاعة .

٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد الخزاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا .

قال : وقال لمعلّى بن خنيس : المذيع حديثنا كالجاحد له (٢) .

٣- يونس ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان .

٤- يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطاء ، ولكن قتلنا قتل عمد .

٥- يونس ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يحشر العبد يوم القيامة وما ندى دماً فيدفع إليه شبه المحجمة (٣) أو فوق ذلك فيقال له :

(١) النساء ، ٨٢ . قال المفسرون معناه إذا جاء ما يوجب الامن أو الخوف أذاعوه وأفشوه كما إذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم الرسول بما أوحى إليه من عد بالظفر و تخويف من الكفرة أذاعوه من غير جزم وهذا صريح في أن إذاعة الخبر إذا كانت مفسدة لا تجوز (لح) .

(٢) يدل على أن المذيع و الجاحد متشاركين في عدم الإيمان و براءة الامام منهم و فعل ما يوجب لحوق الضرر ، بل ضرر الاذاعة أقوى لان ضرر الجحد يعود إلى الجاحد و ضرر الاذاعة يعود إلى المذيع وإلى المعصوم وإلى المؤمنين ولعل مخاطبة المعلى بذلك لانه كان قليل التحمل لاسرارهم و صار ذلك سبباً لقتله (آت) .

(٣) « ما ندى دماً » في بعض النسخ مكتوب بالياء وفي بعضها بالالف وكان الثاني تصحيف و لعله « ندى » بكسر الدال مخففاً و « دماً » اما تمييز أو منصوب بنزع الخافض ، أى ما ابتل بدم وهو مجاز شائع بين العرب والمجم . قال في النهاية : فيه من لقي الله ولم ينتد من الدم الحرام بشيء دخل الجنة أى لم يصب منه شيئاً ولم ينله منه شيء . كانه نالته نداوة الدم وبلله ، يقال : ما ندىنى من فلان شيء أكرهه ولا نديت كفى له بشيء و قال الجوهري : المنديات : المخزيات يقال : ما نديت بشيء نكرهه . و قال الراغب : ما نديت بشيء من فلان أى ما نلت منه ندى و منديات الكلم ، المخزيات التى تفرق . أقول ، يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل فيكون « دماً » منصوباً بنزع الخافض (آت) . و المحجمة : قارورة الحمام .



هذا سهمك من دم فلان ، فيقول : يارب انك لتعلم أنك قبضتني وما سفكت دمه  
فيقول : بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا ، فرويتها عليه فنقلت حتى صارت إلى  
فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه .

٦- يونس ، عن ابن سنان ؛ عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام و تلا  
هذه الآية : « ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيين بغير الحق  
ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون <sup>(١)</sup> » قال : والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم  
بأسيافهم ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار قتلاً واعتداء  
ومعصية .

٧- عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن  
سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « و يقتلون الأنبياء  
بغير حق <sup>(٢)</sup> » فقال : أما والله ما قتلوهم بأسيافهم ولكن أذاعوا سرهم وأفشوا عليهم  
فقتلوا .

٨- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :  
إن الله عز وجل عير قوماً بالإذاعة ، فقال : « وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف  
أذاعوا به » فإياكم والإذاعة .

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان ، عن  
أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً  
ولم يقتلناه خطأ .

١٠- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن نصر بن صاعد مولى  
أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مديع السر شاك؛ وقائله

(١) البقرة : ٦١ . وقوله ، « وتلا » الواو للاستيناف أو حال عن فاعل « قال » المذكور  
بعدها أو عن فاعل روى المقدر أو للمطف على جملة اخرى تركها الراوى . و « ذلك » اشارة  
الى ماسبق من ضرب الذلة والمسكنة والبيوء بالنضب (آت) .

(٢) آل عمران : ١١٢ .

عند غير أهله كافر<sup>١</sup> ومن تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج ، قلت : ما هو ؟ قال :  
التسليم<sup>(١)</sup>.

١١- علي بن محمد<sup>(٢)</sup> ، عن صالح بن أبي حماد ، عن رجل من الكوفيين ، عن  
أبي خالد الكابلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن الله عز وجل جعل الدين دولتين  
دولة آدم - وهي دولة الله - ودولة إبليس ، فاذا أراد الله أن يُعبد علانية كانت دولة  
آدم وإذا أراد الله أن يُعبد في السر كانت دولة إبليس ، والمذيع لما أراد الله ستره مارق<sup>٣</sup>  
من الدين<sup>(٣)</sup>.

١٢- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن  
ابن الحجّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من استفتح نهاره باذاعة سرنا سلط الله عليه  
حر الحديد وضيق المحابس<sup>(٤)</sup>.

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ من اطاع المخلوق في معصية الخالق ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب رضا الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس  
دائماً .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن  
سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله : من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده<sup>(٥)</sup> من الناس دائماً ومن

(١) « مذيع السرشاك » كان المعنى مذيع السر عند من لا يعتمد عليه من الشيعة شاك  
أى غير موثق فان صاحب اليقين لا يخالف الامام في شيء و يحتاط في عدم إيصال الضرر إليه أو  
أنه انما يذكره غالباً لتزله فيه وعدم التسليم التام ويمكن حمله على الاسرار التي لا تقبلها عقول  
عامة الخلق (آت) .

(٢) في بعض النسخ [ علي بن حماد ] .

(٣) في بعض النسخ [ لما أراد الله سره ] ، والمارق ، الخارج . مارق عن الدين أى خارج

عنه غير شامل به .

(٤) في بعض النسخ [ المجالس ] .

(٥) في بعض النسخ [ جعل الله حامده ] .

آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو، وحسد كل حاسد، وبغى كل باغ وكان الله عز وجل له ناصرًا وظهيراً .

٣- عنه ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كتب رجل إلى الحسين صلوات الله عليه : عظمي بحر فين ، فكتب إليه : من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيبى ، ما يحذر <sup>(١)</sup> .

٤- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله ، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله [ الأنصاري ] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله . من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ في عقوبات المعاصي العاجلة ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس إن أدر كتموهن فتعوزوا بالله منهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين <sup>(٢)</sup> وشدّة المؤونة وجور السلطان ، ولم يمنعوا الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطر وا

(١) حاول أى رام وقصد . واللام فى قوله ، « لما يرجو » وق : « لمجىء » للتصدي .

(٢) أى البقحط .

ولم يتقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سَلَطَ اللهُ عليهم عدوَّهم وأخذوا بعض ما في أيديهم ولم يحكموا بغير ما أنزل الله [ عزَّ وجلَّ ] إلا جعل الله عزَّ وجلَّ بأسهم بينهم .

٢- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر الزنا من بعدى كثر موت الفجأة وإذا طقف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان وإذا نقضوا العهد سَلَطَ اللهُ عليهم عدوَّهم وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سَلَطَ اللهُ عليهم شرارهم فیدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ مجالسة أهل المعاصي ﴾

١- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي زياد النهدي ، عن عبد الله بن صالح <sup>(١)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره .

٢- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن محمد ، عن الجعفري <sup>(٢)</sup> قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب ؟ فقال :

(١) في بعض النسخ [ عبيد الله بن صالح ] .

(٢) الجعفري هو أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وهو من أجلة أصحابنا ويقال : إنه لقي الرضا إلى آخر الأئمة عليهم السلام وأبو الحسن يحتمل الرضا والهادي عليهما السلام ويحتمل أن يكون سليمان بن جعفر الجعفري كما صرح به في مجالس المفيد . و« يقول » أي الرجل و« قال » أي ذلك الرجل وكونه كلام بكر والضمير للجعفري بعيد وفي المجالس : « يقول لابي » وهو أظهر ويؤيد الاول .

إنه خالي ، فقال : إنه يقول في الله قولاً عظيماً ، يصف الله ولا يوصف ، فإما جلست معه وتركتنا وإما جلست معنا وتركته ؟ فقلت : هو يقول ماشاء ، أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه و هو يراغمه <sup>(١)</sup> حتى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً فأتي موسى عليه السلام الخبر ، فقال : هو في رحمة الله ولكن النعمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع .

٣- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء على دين خليله وقرينه .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن داود ابن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل الرئيب وابدو من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم و القول فيهم و الوقعة و باهتوهم <sup>(٢)</sup> كيلا يظمعو في الفساد في الاسلام ويحذوهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد

(١) السراغمة ، الهجران والتباعد والمناضبة ، أي يبالغ في ذكر ما يبطل منهبه و يذكر

ما يفضيه (آت) .

(٢) الوقعة في الناس : التنبية . و الظاهر أن المراد بالمباهة الزامهم بالحجج القاطعة

وجملهم متحيرين لا يحيرون جواباً كما قال تعالى : « فبهت الذي كفر » ويحتمل أن يكون من

البهتان للمصلحة فان كثيراً من المساوي يبعثها الناس محاسن خصوصاً العقائد الباطلة و الاول

أظهر (آت) .

ابن يوسف ، عن ميسر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا ينبغي للمسلم أن يواخي الفاجر ولا الأحمق ولا الكذاب .

٦- عنه ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن سالم الكندي ، عن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا صعد المنبر قال : ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة: الماجن<sup>(١)</sup> والأحمق والكذاب ، فأما الماجن فيزيّن لك فعله ويجب أن تكون مثله ولا يعينك على أمر دينك و معادك و مقارنته جنا ، و قسوة ، ومدخله ومخرجه عليك عار ، وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضرّك ، فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه ، وأما الكذاب فإنه لا يهتدك معه عيش ينقل حديثك وينقل إليك الحديث ، كلما أفنى أحدثه مطّهاً باخرى<sup>(١)</sup> حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدّق ويغري بين الناس بالعداوة<sup>(٢)</sup> فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم .

٧- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن مسلم أو أبي حمزة ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال لي علي بن الحسين صلوات الله عليهما : يا بني أنظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترا فقههم في طريق<sup>(٤)</sup> فقلت : يا أباهم من هم ؟ قال : إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب وإياك ومصاحبة الفاسق

(١) الماجن من لا يبالي قولاً وفعلًا .

(٢) الاحدوتة واحد الاحاديث وهو ما يتحدث به وقوله : مطهاً باخرى اي مدھا . و سيأتي

هذا الخبر بعينه وفيه مطرها .

(٣) في القاموس أغرى بينهم العداوة : ألقاها كأنه الزقها بهم . والسخائم جمع سخيمة وهي

الحقد . وفي بعض النسخ [ الشحائن ] .

(٤) في بعض النسخ [ تواقهم ] .

فانه بائعك بأكلة أو أقل من ذلك وإيّاك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله أحوج ماتكون إليه وإيّاك ومصاحبة الأحمق فانه يريد أن يتفكك فيضرك .  
 وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاث مواضع : قال الله عز وجل : « فهل عسيتم <sup>(١)</sup> إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تنقطعوا أرحامكم بها أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم <sup>(٢)</sup> » وقال : « الذين يتنقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار <sup>(٣)</sup> » وقال في البقرة : « الذين يتنقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون <sup>(٤)</sup> » .

٨- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن شعيب العرقوفي قال ، سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عز وجل : « وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهن بها.. إلى آخر الآية <sup>(٥)</sup> » فقال : إنما عنى بهذا : [إذا سمعتم] الرّجل [الذي] يجحد الحق ويكذب به ويقع في الأئمة فقم من عنده ولا تقاعده ، كأننا من كان .

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الأعلى بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن .

١٠- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن

(١) أي فهل يتوقع منكم يا معشر المنافقين ان توليتم أي صرتم ولاة « أن تفسدوا » خبر « عسيتم » وقوله : « لعنهم الله » أي لافسادهم وقطعهم الارحام .  
 (٢) محمد ص : ٢٣ . وقوله : « فاصمهم » أي تركهم وماهم عليه من التصام عن استماع الحق وسلوك طريقه .

(٣) الرعد : ٢٤ . وقوله : « سوء الدار » أي سوء عاقبة الدار أو عذاب جهنم .

(٤) البقرة : ٢٧ . وقوله : « يتنقضون » النقض فسخا التركيب واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال المهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط أحد المتعاهدين بالآخر .

(٥) النساء : ١٣٧ . وقوله : « يكفر بها » حال من الايات .

ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة <sup>(١)</sup> .

١١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن .

١٢- الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد بن سعد ، عن محمد بن مسلم ، عن إسحاق ابن موسى قال : حدثني أخي وعمي <sup>(٢)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نعمته على أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم : مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه ؛ ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديدٌ و ذكرنا فيه رث <sup>(٣)</sup> ؛ ومجلساً فيه من يصدعنا و أنت تعلم ؛ قال : ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن في فيه - أوقال [في] كفه - : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم <sup>(٤)</sup> » . « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره <sup>(٥)</sup> » . « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب <sup>(٦)</sup> » .

(١) أى مقام تهمة وشك وكأن المراد النهى عن حضور موضع يوجب التهمة بالفسق أو الكفر أو بذمائم الاخلاق أعم من أن يكون بالقيام أو المشى أو القعود أو غيرها فانه يتهم بتلك الصفات ظاهراً عند الناس ويتلوث به باطناً (آت) .

(٢) كان المراد بالاخ الرضا عليه السلام لان الشيخ عد اسحاق من أصحابه عليه السلام و بالمعنى على بن جعفر و كانه كان [ عن أبى ، عن أبى عبد الله ] وظن الرواة انه زائد فأسقطوه و ان أمكن رواية على بن جعفر عن أبيه و الرضا عليهما السلام لم يحتج الى الوساطة فى الرواية (آت) .  
(٣) الرث : الشئ البالى .

(٤) الانعام ١٠٨ . وترتيب الايات على خلاف ترتيب المطالب فالاية الثالثة للكذب فى الفتيا والاولى للثانى اذ قد ورد فى الاخبار ان المراد بسب الله سب اولياء الله .

(٥) الانعام: ٦٨ .

(٦) النحل ، ١١٦ . قوله « لما تصف » أى لوصف السنتكم .



١٣ - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن مسلم ، عن داود بن فرقد قال : حدثني محمد بن سعيد الجمحي قال : حدثني هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا ابتليت بأهل النصب و مجالستهم فكن كأنك على الرضف حتى تقوم <sup>(١)</sup> فإن الله يمقتهم ويلعنهم فإذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمة فقم فإن سخط الله ينزل هناك عليهم .

١٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قعد عند سبب لأولياء الله فقد عصى الله تعالى .

١٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن القاسم بن عروة ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قعد في مجلس يسب فيه إمام من الأئمة ، يقدر على الانتصاب <sup>(٢)</sup> فلم يفعل ألبسه الله الذل في الدنيا وعدّه به في الآخرة وسلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا .

١٦ - الحسين بن محمد ؛ و محمد بن يحيى ، عن علي بن محمد بن سعد <sup>(٣)</sup> عن محمد ابن مسلم ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، قال : حدثني أبي : علي بن النعمان عن ابن مسكان ، عن اليمان بن عبيد الله قال : رأيت يحيى بن أم الطويل وقف

(١) الرضف : الحجارة المحماة على النار .

(٢) في بعض النسخ ، [ على الانصراف ] و في بعضها : [ الانتصاف ] والانتصاف ، الانتقام . وفي القاموس انتصف منه : اهتوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء ؛ وتناصفوا : أنصف بعضهم بعضاً . انتهى . والانتصاف أن يقتله إذا لم يخف على نفسه أو عرضه أو ماله أو على مؤمن آخر . وإضافة صالح إلى الموصول بانية ، فيفيد سلب أصل المعرفة بناء على أن « من » للبيان . و يحتمل التبعية أى من أنواع معرفتنا ، فيفيد سلب الكمال و يحتمل التعليل أى الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة التي أعطاه الله بسبب المعرفة ويحتمل أن تكون الاضافة لامية فيرجع إلى الآخر (آت) .

(٣) في بعض النسخ [ سعيد ] .

بالكناسة<sup>(١)</sup> ثم نادى بأعلى صوته : معشر أولياء الله ! إن ابراء مما تسمعون ، من سب علياً عليه السلام فعليه لعنة الله ونحن براء من آل مروان و ما يعبدون من دون الله ، ثم يخفض صوته فيقول : من سب أولياء الله فلا تُقاعده و من شك فيمانحن عليه فلا تُفاتحوه<sup>(٢)</sup> و من احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه<sup>(٣)</sup> ، ثم يقرأ : « إننا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتقياً<sup>(٤)</sup> » .

(١) يحيى بن أم الطويل المظمى من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وقال الفضل بن شاذان لم يكن في زمن علي بن الحسين عليهما السلام في أول أمره إلا خمسة أفسس و ذكر من جعلتهم يحيى بن أم الطويل . و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال : ارتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة : أبو خالد الكلبى و يحيى بن أم الطويل و جبير بن مطعم ، ثم إن الناس لحقوا و كثروا و في رواية أخرى مثله و زاد فيها ، جابر بن عبد الله الأنصارى . و روى عن أبي جعفر عليه السلام أن الحجاج طلبه وقال : تلعن أبا تراب و أمر بقطع يديه و رجليه و قتله ، و أقول : كان هؤلاء الاجلاء من خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام كانوا مآذونين من قبل الأئمة عليهم السلام بترك التقية لمصلحة خاصة خفية . أو أنهم كانوا يعلمون أنه لا ينفعهم التقية و أنهم يقتلون على كل حال باختيار المعصوم أو غيره و التقية إنما تجب إذا نفعت مع انه يظهر من بعض الاخبار أن التقية إنما تجب ابقاء للدين و أهله فإذا بلغت الضلالة حداً توجب اضمحلال الدين بالكلية فلا تقية حينئذ و ان أوجب القتل كما أن الحسين عليه السلام لما رأى انطماس آتار الحق رأساً ترك التقية و المسالمة (آت) و الكناسة بالضم موضع بالكوفة .

(٢) في النهاية الفتح : الحكم و منه حديث ابن عباس : ما كنت أدري ما قوله عز و جل : « ربنا افتح بيننا و بين قومنا » حتى سمعت بنت ذى يزن تقول لزوجها ، تعال افتحك أى أحاكمك و منه الحديث « لا تفتاحوا أهل القدر » أى لاتحاكموهم و قيل : لا تبتدؤوهم بالمجادلة و المناظرة .

(٣) « فقد خنتموه » الغرض الحث على الاعطاء قبل سؤالهم حتى لا يحتاجوا الى المسألة ، فان العطية بعد السؤال جزاءه .

(٤) التوبة : ١٨ . و السرادق كلما أحاط الشيء من حائط أو مضرب أو خباء . و قوله : « كالمهل » أى كالجسد المناب . و « مرتقياً » أى متكاه . و أصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد هو لمقابلة قوله : « و حسن مرتقياً » و الا فلا ارتفاق لاهل النار . (آت) .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ اصناف الناس ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن سليم مولى طربال قال : حدّثني هشام ، عن حمزة بن الطيار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : الناس على ستّة أصناف قال : قلت : أتأذن لي أن أكتبها ؟ قال : نعم قلت : ما أكتب ؟ قال : اكتب أهل الوعيد من أهل الجنّة وأهل النار <sup>(١)</sup> واكتب « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً <sup>(٢)</sup> » قال : قلت : من هؤلاء قال : وحشي <sup>(٣)</sup> منهم قال : واكتب « وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعدّ بهم و إمّا يتوب عليهم <sup>(٤)</sup> » قال : واكتب « إلا المستضعفين من الرجال والنساء والوالدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً » لا يستطيعون حيلة إلى الكفر ، ولا يهتدون سبيلاً إلى الايمان « فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم <sup>(٥)</sup> » قال : واكتب أصحاب الأعراف قال قلت : وما أصحاب الأعراف ؟ قال : قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنّة فبرحمته .

٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن حماد ، عن حمزة بن الطيار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الناس على ستّة فرق ، يؤولون <sup>(٦)</sup> كلهم إلى ثلاث فرق : الايمان والكفر والضلال ؛ وهم أهل الوعدين <sup>(٧)</sup> الذين وعدهم الله

(١) أى الوعد والوعيد ، اكتفى باحدهما تظليماً . وفى بعض النسخ [ الوعد ] وفى بعضها [ الوعدين ] وهو أظهر أى الذين يتحقق فيهم وعد الثواب ووعيد العقاب (آت) .

(٢) البقرة ، ١٠٢ .

(٣) فى القاموس وحشى بن حوب صحابى وهو قاتل حمزة رضى الله عنه فى الجاهلية ومسلمته الكذاب فى الاسلام .

(٤) النساء ، ١٠٦ .

(٥) > : ٩٨ .

(٦) أى يرجعون .

(٧) النسخ هنا مختلفة كالسابق .

الجنة والنار : المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً وأهل الأعراف<sup>(١)</sup>.

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة قال : دخلت أنا وجران - أو أنا وبكير - على أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إننا نمدُّ المطمار قال : وما المطمار ؟ قلت : التره<sup>(٢)</sup> فمن وافقنا من علويّ أو غيره تولّينا ومن خالفنا من علويّ أو غيره برئنا منه ، فقال لي : يا زرارة قول الله

(١) يعني أن الناس ينقسمون أولاً إلى ثلاث فرق بحسب الإيمان والكفر والضلال ثم أهل الضلال ينقسمون إلى أربع فيصير المجموع ست فرق .  
الأولى : أهل الوعد بالجنة وهم المؤمنون وأريد بهم من آمن بالله وبالرسول وبجميع ما جاء به الرسول بلسانه وقلبه وأطاع الله بجوارحه .

والثانية : أهل الوعيد بالنار وهم الكافرون وأريد بهم من كفر بالله أو برسوله أو بشيء مما جاء به الرسول إما بقلبه أو بلسانه أو خالف الله في شيء من كباير الفرائض استخفافاً .  
والثالثة : المستضعفون وهم الذين لا يهتدون إلى الإيمان سبيلاً لعدم استطاعتهم كالصبيان والمجانين والبله ومن لم يصل الدعوة إليه .

والرابعة : المرجون لامر الله وهم المؤخر حكمهم إلى يوم القيامة ، من الأجراء بمعنى التأخير يعني لم يأت لهم وعد ولا وعيد في الدنيا وإنما أخر أمرهم إلى مشيئة الله فيهم ، إما يعذبهم وإما يتوب عليهم وهم الذين تابوا من الكفر و دخلوا في الإسلام إلا أن الإسلام لم يتقرر في قلوبهم ومن يمد الله على حرف قبل أن يستقر على الإيمان أو الكفر وهذا التفسير للمرجئين بحسب هذا التقسيم الذي في الحديث وإلا فأهل الضلال كلهم مرجون لامر الله كما يأتي الإشارة إليه في حديث آخر .

والخامسة : فساق المؤمنين الذين « خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً ثم اعترفوا بذنوبهم فمضى الله أن يتوب عليهم » .

والسادسة : أصحاب الأعراف وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، لا يرجع احديهما على الأخرى ليدخلوا به الجنة أو النار فيكونون في الأعراف حتى يرجع أحدا الأمرين بمشيئة الله سبحانه وهذا التفسير والتفصيل يظهر من الأخبار الآتية إن شاء الله (في) .

(٢) المطمار بالمهملتين خيط للبناء يقدر به وكذا التره بضم المثناة الفوقية والراء المشددة يعني إن أضع ميزاناً لتوليننا الناس وبرائتنا منهم وهو ما نحن عليه من التشيع فمن استقام معنا عليه فهو ممن تولينا ومن مال عنه وعدل فنحن منه براء ، كأننا من كان (في) .

أصدق من قولك ، فأين الذين قال الله عزّ وجلّ : « إلاّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً » أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً؟ أين أصحاب الأعراف أين المؤلفّة قلوبهم؟!.

وزاد حماد في الحديث قال : فارتفع صوت أبي جعفر عليه السلام وصوتي حتى كان يسمعه من على باب الدار<sup>(١)</sup>.

وزاد فيه جميل ، عن زرارة : فلمّا كثر الكلام بيني وبينه قال لي : يا زرارة حقّاً على الله أن [لا] يدخل الضالّ الجنة<sup>(٢)</sup>.

## ﴿ باب الكفر ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود بن كثير الرقي قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام : سنن رسول الله صلى الله عليه وآله كفر أئض الله عزّ وجلّ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ فرض فرائض موجبات على العباد فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجحدّها كان كافراً وأمر [رسول] الله بأمر كلّها حسنة فليس من ترك بعض ما أمر الله عزّ وجلّ به عباده من الطاعة بكافر ، ولكنّه تاركٌ للفضل ، متقوص من الخير .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله إنّ الكفر لأقدم من الشرك وأخبت وأعظم ، قال :

(١) هذا مما يقدر به في زرارة ويدل على سوء أدبه ولما كانت جلالته وعظمته ورفعة شأنه وعلو مكانه مما أجمعت عليه الطائفة وقد دلت عليه الاخبار المستفيضة فلا يعبأ بما يوهم خلاف ذلك ويمكن أن يكون هذه الامور في بدء أمره قبل كمال معرفته أو كان هذا من طبيعته وسجيته ولم يمكنه ضبط نفسه ولم يكن ذلك لشكه وقله اعتنائه أو كان قصده معرفة كيفية المناظرة في هذا المطلب مع المخالفين أو كان لشدة تصلبه في الدين ورجحه لائمة المؤمنين حيث كان لا يجوز دخول مخالفهم في الجنة (آت) .

(٢) المراد بالضلال المستضعفون و«لا» ليست هي بعض النسخ .

ثم ذكر كفر إبليس حين قال الله له : اسجد لآدم فأبى أن يسجد ، فالكفر أعظم من الشرك فمن اختار على الله عز وجل وأبى الطاعة وأقام على الكبائر فهو كافر ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين فهو مشرك .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر عنده سالم ابن أبي حفصة وأصحابه <sup>(١)</sup> فقال : إنهم ينكرون أن يكون من حارب علياً عليه السلام مشركين ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : فإنهم يزعمون أنهم كفار ، ثم قال لي : إن الكفر أقدم من الشرك ثم ذكر كفر إبليس حين قال له : اسجد فأبى أن يسجد ، وقال : الكفر أقدم من الشرك ، فمن اجترأ على الله فأبى الطاعة وأقام على الكبائر فهو كافر يعني مستخف كافر .

٤ - عنه ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، عن عمران بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : « إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً <sup>(٢)</sup> » قال : إما آخذ فهو شاكراً وإما تارك فهو كافر .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن حماد بن عثمان ، عن عبيد ، عن زرارة <sup>(٣)</sup> قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله <sup>(٤)</sup> » قال : ترك العمل الذي أقر به . من ذلك أن يترك الصلاة من غير سقم ولا شغل .

(١) سالم بن أبي حفصة روى عن الصادق والباقر والصادق عليهم السلام وكان زدياً تبرأ من رؤسائهم ولعنهم الصادق عليه السلام وكذبه وكفره وروى في ذمه روايات كثيرة و اسمه زياد (آت) .

(٢) الدرر ، ٣ . أي بينا له الطريق و نصبنا له الأدلة حتى يتمكن من معرفة الحق والباطل .

(٣) في بعض النسخ [ عن عبيد بن زرارة ]

(٤) المائة ، ٦ . قوله : « ومن يكفر بالآيمان » قيل : الباء للموض لقوله تعالى « اشتروا الضلالة بالهدى » أو للمصاحبة نحو « اهبط بسلام » فعلى الأول المعنى الكفر وعلى الثاني المراد به الإنكار قلباً والاقرار ظاهراً . وقوله : « حبط عمله » أي بطل نتيجة المؤمنة في سعادته .

٦- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن موسى بن بكير قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الكفر والشرك أيهما أقدم ؟ قال : فقال لي : ما عهدي بك تخاصم الناس ، <sup>(١)</sup> قلت : أمرني هشام بن سالم أن أسألك عن ذلك ، فقال لي : الكفر أقدم وهو الجحود ، قال الله عز وجل : « إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا إِبْلِيسُ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ <sup>(٢)</sup> » .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يدخل النار مؤمن ؟ قال : لا والله ، قلت : فما يدخلها إلا كافر ؟ قال : لا إلا من شاء الله ، فلما رددت عليه مراراً قال لي : أي زرارة إنني أقول : لا وأقول : إلا من شاء الله وأنت تقول : لا ولا تقول : إلا من شاء الله ، قال : فحدثني <sup>(٣)</sup> هشام بن الحكم وحماد ، عن زرارة قال : قلت في نفسي : شيخ

(١) أي ما كنت أظن أنك تخاصم الناس أولم تكن قبل هذا ممن يخاصم المخالفين (آت).

(٢) البقرة : ٣٤ .

(٣) « قال ، فحدثني » المستتر في « قال » يعود الى ابن أبي عمير والمراد بالمؤمن هنا الامي المجتنب للكبائر غير المصر على الصفات وبالکافر من اختل بعض عقائده اما في التوحيد أو في النبوة أو في الامامة أو في المعاد او في غيرها من اصول الدين مع تعصبه في ذلك و اتمام الحجة عليه بكمال عقله وبلوغ الدعوة إليه فصلت هنا واسطة في أصحاب الكبائر من الامامية والمستضعفين من الامامة ومن لم تتم عليهم الحجة من سائر الفرق فهم يحتمل دخولهم النار و عدمه فهم وسائط بين المؤمن والكافر . وزرارة كان ينكر الواسطة بادخال الوسائط في الكافر او بعضهم في المؤمن وبعضهم في الكافر وكان لا يجوز دخول المؤمن النار و دخول غير المؤمن الجنة و لذا لم يتزوج بعد تشبهه لانه كان يعتقد أن المخالفين كفار لا يجوزوا التزوج منهم وكأنه تمسك بقوله تعالى : « هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن » و بقوله تعالى « فريق في الجنة وفريق في السعير » والمنع عليهما ظاهر . وقوله : « شيخ لاعلم له بالخصومة » الظاهر أن فرضه الامام عليه السلام يعني لا يعلم طريق المجادلة . وذلك بمحض خطور بال لا يؤاخذ الانسان به وحاصل كلامه عليه السلام الرد عليه بانبات الواسطة لان المخالفين في بعض الاحكام في حكم المسلمين وإن كان غير من ذكرنا من الواسطة مخلدين في النار (آتسملخصاً) .

لاعلم له بالخصومة . قال : فقال لي : يا زرارة ماتقول فيمن أقر بك بالحكم (١) أتقتله ؟ ما تقول في خدمكم وأهلكم أتقتلهم ؟ قال : فقلت : أنا - والله - الذي لا علم لي بالخصومة .

٨- علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام - وسئل عن الكفر والشرك أيهما أقدم ؟ - فقال : الكفر أقدم وذلك أن إبليس أول من كفر ، وكان كفره غير شرك لأنه لم يدع إلى عبادة غير الله وإنما دعى إلى ذلك بعد فأشرك .

٩- هارون ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام - وسئل ما بال الزاني لا تسميه كافراً وتارك الصلاة قد سمّيته كافراً وما الحجّة في ذلك ؟ - فقال : لأن الزاني وما أشبهه إنما يفعل ذلك لمكان الشهوة لأنها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافاً بها وذلك لأنك لا تجد الزاني يأتي المرأة إلا وهو مستلذ لا يتيانه إياها قاصداً إليها ، و كل من ترك الصلاة قاصداً إليها فليس يكون قصده لتركها اللذّة ، فإذا نفيت اللذّة وقع الاستخفاف وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر .

قال : وسئل أبو عبد الله عليه السلام وقيل له : ما الفرق بين من نظر إلى امرأة فزنى بها أو خمر فشربها وبين من ترك الصلاة حتى لا يكون الزاني وشارب الخمر مستخفاً كما يستخف تارك الصلاة وما الحجّة في ذلك وما العلة التي تفرّق بينهما ؟ قال : الحجّة أن كلما أدخلت أنت نفسك فيه لم يدعك إليه داع ولم يغلبك غالب شهوة مثل الزنى وشرب الخمر وأنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة وليس ثم شهوة فهو الاستخفاف بعينه وهذا فرق ما بينهما .

١٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من شك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وآله فهو كافر .

(١) أن يقول : أنا على منهبك كلما حكمت على أن اعتقده وأدين الله به .



١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من شك في رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : كافر ، قلت : فمن شك في كفر الشاك فهو كافر ؟ فأمسك عنّي فرددت عليه ثلاث مرّات فاستبنت في وجهه الغضب <sup>(١)</sup> .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ومن يكفر بالايمن فقد حبط عمله <sup>(٢)</sup> » فقال : من ترك العمل الذي أقرّ به ، قلت : فما موضع ترك العمل ؟ حتّى يدعه أجمع ؟ قال : منه الذي يدع الصلاة متعمداً لامن بسكر ولا من علة .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم وحماد عن أبي مسروق قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أهل البصرة ، فقال لي : ما هم ؟ قلت : مرجئة وقدرية وحرورية <sup>(٣)</sup> فقال : لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لاتعبد الله على شيء .

١٤ - عنه ، عن الخطاب بن مسلمة و أبان ، عن الفضيل قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام و عنده رجلٌ فلما قعدت قام الرجل فخرج ، فقال لي : يا فضيل ما هذا عندك ، قلت : وما هو ؟ قال : حروري ، قلت كافر ؟ قال : إي والله مشرك .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد ابن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل شيء يجره الاقرار والتسليم فهو الايمان و كل شيء يجره الانكار والجحود فهو الكفر .

(١) استبانة أى عرفه .

(٢) المائدة : ٦ .

(٣) المرجئة : المؤخرون أمير المؤمنين عليه السلام عن مرتبته في الخلافة أو القائلون بأن لا يضر مع الايمان معصية . والقدرية هم القائلون بالتفويض و أن أفعالنا مخلوقة لنا وليس لله فيه صنع ولا مشيئة ولا إرادة . والحرورية : فرقة من الخوارج ينسب إلى حروراء و هي قرية بقرب الكوفة .

١٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن علياً صلوات الله عليه بابٌ فتحه الله ، من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً .

١٧- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن إسحاق بن عمار وابن سنان وسماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طاعة علي عليه السلام ذلٌّ <sup>(١)</sup> ومعصيته كفر بالله ، قيل : يا رسول الله وكيف يكون طاعة علي عليه السلام ذلاً ومعصيته كفراً بالله ؟ قال : إن علياً عليه السلام يحملكم <sup>(٢)</sup> على الحقّ فإن أطعتموه ذللتم وإن عصيتموه كفرتم بالله عزّ وجلّ .

١٨- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، قال : حدّثني إبراهيم ابن أبي بكر قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : إن علياً عليه السلام بابٌ من أبواب الهدى ، فمن دخل من باب علي كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين لله فيهم المشيئة .

١٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا .

٢٠- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ نصب علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه شيئاً كان

(١) أى ذل في الدنيا وعند الناس لأن طاعته توجب ترك الدنيا وزينتها والحكم للضعفاء على الاقوياء والرضا بتسوية القسمة بين الشريف والوضيع والقناعة بالقليل من الحلال والتواضع وترك التكبر والترفع وكل ذلك مما يوجب الذل عند الناس كما روى أنه لما قسم بيت المال بين أكبر الصحابة والضعفاء بالسوية غضب لذلك طلحة والزبير وأسا الفتنة والبغى والجور (آت) .

(٢) فى بعض النسخ [ يحكم ]

مشر كأومن جاء بولايته دخل الجنة ومن جاء بعداوته دخل النار .

٢١- يونس ، عن موسى بن بكير ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام باب من أبواب الجنة فمن دخل يابه كان مؤمناً ومن خرج من يابه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة التي لله فيها المشيئة .

### ﴿ باب وجوه الكفر ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن يزيد ، عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل قال : الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه .  
فمنها كفر الجحود ، والجحود على وجهين ؛ و الكفر بترك ما أمر الله ؛ و كفر البراءة ؛ و كقر النعم .

فأما كفر الجحود فهو الجحود بالرُّبوبيّة وهو قول من يقول : لا ربّ ولا جنّة ولا نار وهو قول صنفين من الزُّنادقة يقال لهم : الدّهريّة وهم الذين يقولون «وما يهلكنا إلا الدهر»<sup>(١)</sup> وهودين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء، ممّا يقولون ، قال الله عز وجل : «إنهم إلا يظنون»<sup>(١)</sup> ، أن ذلك كما يقولون وقال : «إن الذين كفروا سواء عليهم ، أأنذرتهم أم لم تنذهم لا يؤمنون»<sup>(٢)</sup> ، يعني بتوحيد الله تعالى فهذا أحد وجوه الكفر .

وأما الوجه الآخر من الجحود على معرفة<sup>(٣)</sup> وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنّه حق ، قد استقرّ عنده وقد قال الله عز وجل : «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم

(١) الجائية : ٢٣ . و «أن» بفتح الهمزة وتشديد النون مفعول « يظنون » .

(٢) البقرة : ٦١ . وخص نفي الإيمان في الآية بتوحيد الله لان سائر ما يكفرون به من توابيع التوحيد (في) .

(٣) هكذا في النسخ التي رأيناها والصواب : واما الوجه الاخر من الجحود فهو الجحود على معرفة ولملح سقط من قلم النساخ وهذا الكفر هو كفر اليهود (في) .

ظلماً وعلواً<sup>(١)</sup> « وقال الله عزَّ وجلَّ : « و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين<sup>(٢)</sup> » فهذا تفسير وجهي الجحود .

والوجه الثالث من الكفر كفر النعم وذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان ﷺ « هذا من فضل ربي ليبلوني ، أشكر أم أكفر ومن شكر فأنمأ يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم<sup>(٣)</sup> » وقال : « لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد<sup>(٤)</sup> » وقال : « فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون<sup>(٥)</sup> » .

والوجه الرابع من الكفر ترك ما أمر الله عزَّ وجلَّ به وهو قول الله عزَّ وجلَّ : « وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون<sup>(٦)</sup> ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تقادوهم وهو محرَّم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم<sup>(٦)</sup> » فكفرهم بترك ما أمر الله عزَّ وجلَّ به ونسبهم إلى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال : « فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون<sup>(٧)</sup> » .

والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك قوله عزَّ وجلَّ يحكي قول إبراهيم ﷺ : « كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدأ حتى تؤمنوا بالله وحده<sup>(٨)</sup> » يعني تبرأنا منكم ، وقال يذكر إبليس و تبرئته من أوليائه من الانس يوم القيامة :

(١) النمل : ١٤ .

(٢) البقرة : ٨٩ .

(٣) النمل : ٤٠ .

(٤) ابراهيم : ٧ .

(٥) البقرة : ١٥٢ .

(٦) البقرة : ٨٤ . قوله ، « ثم أقررتم » اي بالميثاق . وقوله : « تظاهرون » أي

تعاونون .

(٧) البقرة : ٨٥ .

(٨) الممتحنة : ٤ .

« إنِّي كُفرت بما أشر كتموني من قبل <sup>(١)</sup> » وقال : « إنَّما اتَّخذتم من دون الله أوثاناً مودَّةً بينكم في الحياة الدنيا ثمَّ يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً <sup>(٢)</sup> » ، يعني يتبرأ ، بعضكم من بعض .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ دعائم الكفر وشعبه ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عبيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : بني الكفر على أربع دعائم : الفسق <sup>(٣)</sup> والغلو ، والشك ، والشبهة .

والفسق على أربع شعب : على الجفاء ، والعمى ، والغفلة ، والعتو <sup>(٤)</sup> ، فمن جفا احتقر الحق <sup>(٥)</sup> ، ومقت الفقهاء ، وأصر على الحنث . العظيم ، ومن عمي نسي الذكر ، واتبع الظن ، وبارز خالقه <sup>(٦)</sup> ، وألح عليه الشيطان ، وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة <sup>(٧)</sup> ولا غفلة ؛ ومن غفل جنى على نفسه <sup>(٨)</sup> ؛ وانقلب على ظهره

(١) إبراهيم ، ٢٢ .

(٢) العنكبوت : ٢٥ .

(٣) الفسق الخروج من الطاعة . والغلو مجاوزة الحد في الدين . والشك هو تساوى التقيضين وفي المصباح قال أئمة اللغة هو - أي الشك - خلاف اليقين و هو التردد بين الشيئين سواء استوى طرفاه أو رجح أحدهما على الآخر . و الشبهة هي ترجيح الباطل بالباطل و تصوير غير الواقع بصورة الواقع وجعلها بل كلها يحصل بمزج الباطل بالحق ولذلك سميت شبهة لأنها تشبه الحق (لح) .

(٤) العتو مصدر بمعنى التجبر والاستكبار (لح) .

(٥) وفي بعض النسخ [ احتقر الخلق ] . والجفاء هو الغلظة في الطبع و الخرق في المعاملة و الغلظة في القلب و رفض الصلة والبر والرفق . ويقال : هو مأخوذ من جفا السيل وهو ما نفاه السيل . والعمى هو إبطال البصيرة القلبية وترك التفكير في الأمور النافعة في الآخرة . و الغفلة هي غيبة الشيء عن هال الانسان وعدم تذكره له .

(٦) أي حاربه مطلقاً أو في اتباع الظن حيث ارتكب ما نهاه (اج) .

(٧) الاستكانة ، التواضع أي بلا تواضع لله .

(٨) أي جنى عليه بما يهلكه .

وحسب غيِّه رشداً ؛ وغرته الأمانى ؛ وأخذته الحسرة والندامة<sup>(١)</sup> إذا قضي الأمر وانكشف عنه العطاء وبداله ما لم يكن يحتسب ومن عتا<sup>(٢)</sup> عن أمر الله شك ومن شك<sup>(٣)</sup> تعالى الله عليه فأذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في أمره<sup>(٤)</sup> .

والغلو على أربع شعب : على التعمق بالرأي ، والتنازع فيه ، والزيغ ، والشقاق ، فمن تعمق<sup>(٥)</sup> لم ينب إلى الحق ولم يزد إلا غرقاً في الغمرات<sup>(٦)</sup> ولم تنحسر عنه فتنة إلا غشيته أخرى ، وانخرق دينه فهو يهوى في أمر مريب<sup>(٧)</sup> ، ومن نازع في الرأي وخاصم شهر بالعتل<sup>(٨)</sup> من طول اللجاج ، ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عند السيئة ومن شاق<sup>(٩)</sup> أعورت عليه طريقه و اعترض عليه أمره ، فضاقت عليه مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين .

والشك على أربع شعب : على المريبة ، والهوى ، والتردد ، والاستسلام<sup>(١٠)</sup>

(١) أى أخذته الحسرة مما لحقه من الفضائح ، والندامة مما فعله من القبائح .

(٢) أى استكبر عن امره تعالى .

(٣) «تعالى الله عليه» أى استولى الله عليه وأذله بتمكنه وقدرته (لج).

(٤) أى قصر فى طاعته .

(٥) أى التعمق فى الباطل وطلب أقصى غايته بالرأى والقياس . وقوله : « والتنازع فيه »

أى مخاصمة الحق بالرأى الباطل . و الزيغ أى الميل عن الحق الى الباطل . و الشقاق : المخالفة

الشديدة مع اهل الحق . وقوله : « لم ينب » أى لم يرجع (لج) . وفى بعض النسخ [لم يتب] .

(٦) الغمرة : معظم الماء السائر لمقرها . مثل للجھالة التى يغمر صاحبها و الانحسار

الانكشاف .

(٧) قال الراغب : اصل المريج : الخلط والمريج الاختلاط ، يقال : أمرهم مريج أى مختلط

وقال البيضاوى فى قوله تعالى : «فهم فى أمر مريج» أى مضطرب

(٨) العتل : الحمق . وفى أكثر النسخ [بالفشل] بالفاء والشين وهو الضعف والجبين .

(٩) أى عارض و نازع اهل الدين و الامام المبين . و قوله : « أعورت » أى صارت اعور ،

لاعلم لها فلا يهدى سالكها . وفى بعض النسخ [اوعرت] أى صعبت .

(١٠) المريبة بالكسر و الضم : الشك و الجدل وماراة وماراة وماراة وامتري فيه و تمارى :

شك . « والتردد » أى بين الحق والباطل لان الشاك متردد بينهما قد يختار هذا وقد يختار ذاك .

والاستسلام : الانقياد لان الشاك واقف على الجهل مستسلم له (آت) .

وهو قول الله عز وجل : فبأي آلاء ربك تتمارى (١) .

وفي رواية أخرى : على المرية ، والهول من الحق ، والتردد ، والاستسلام للجهل وأهله .

فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه (٢) ، ومن امترى في الدين تردد في الريب (٣) ، وسبقه الأولون من المؤمنين ، وأدركه الآخرون ، ووطئته سنايك الشيطان (٤) ، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ، ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين ، ولم يخلق الله خلقاً أقل من اليقين .

والشبهة على أربع شعب : إعجاب بالزينة ، وتسويل النفس ، وتأول العوج (٥) ولبس الحق بالباطل ، وذلك بأن الزينة تصدف عن البيسة (٦) وأن تسويل النفس تقحم على الشهوة ، وأن العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً ، وأن الألبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ صفة المنافق والمنافقة ﴾ (٧)

قال: والنفاق على أربع دعائم : على الهوى، والهويما ، والحفيظة ، والطمع (٨) . فالهوى على أربع شعب : على البغي ، و العدوان ، والشهوة ، والطفيان ، فمن

- (١) النجم ، ٥٥ . والممارات ، المجادلة على منهب الشك و شعبه .
- (٢) الهول : الخوف من الحق وقوله : « نكص » أى رجع عما كان عليه
- (٣) أى تحير فيه لعدم النجاة منه .
- (٤) السنيك كقنفذ : ضرب من العدو وطرف الحافر، وهو كناية عن استيلاء الشيطان وجنوده من الجن والانس عليه (آت) .
- (٥) التأول هذا بمعنى التأويل أى تأويل العوج و تغييره بوجه يخفى عوجه ويبرز استقامته فيظن انه مستقيم كما فعله أهل الخلاف فى كثير من أحاديثهم الموضوعه (لج) .
- (٦) صدف عنه : أعرض .
- (٧) هو تنمة الخبر السابق أفرد المصنف عنه وجعله جزء هذا الباب كما أنه جعل سائر أجزائه أجزاء لبواب آخر مرت فى اول الكتاب (آت) .
- (٨) الهويما تصغير الهوى ، تأنيت الاهون وهومن الهون : الرفق و اللين و التثبت والمراد هنا : التهاون فى أمر الدين وترك الاهتمام فيه . والحفيظة : الغضب و الحمية .

بغى كثر غوائله و تخلى منه وقصر عليه<sup>(١)</sup> ومن اعتدى لم يؤمن بوأثقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعدل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضلّ على عمد<sup>(٢)</sup> بلا حجة .

والهويّنا على أربع شعب : على الغرّة . والأمل ، والهيبة ، والمماثلة ، وذلك بأنّ الهيبة تردّ عن الحقّ ، والمماثلة تقرّط في العمل حتى يقدم عليه الأجل ، ولولا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه<sup>(٣)</sup> ولو علم حسب ما هو فيه مات خُفَاتاً من الهول والوجل ، والغرّة تقصّر بالمرء عن العمل .

والحفيظة على أربع شعب : على الكبر والفخر والحميّة<sup>(٤)</sup> والعصبيّة ، فمن استكبر أدبر عن الحقّ و من فخر فجر و من حمى أصرّ على الذنوب و من أخذته العصبيّة جار ، فبئس الأمر أمر بين إديار وفجور و إصرار وجور على الصراط .

والطمع على أربع شعب : الفرح ، والمرح ، واللّجاجة ، والتكاثّر ، فالفرح مكروه عند الله ، والمرح خيلاء ، واللّجاجة بلاء لمن اضطرّته إلى حمل الآثام ، والتكاثّر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير .

فذلك التفاق ودعائمه وشعبه . والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجلّ وجهه وأحسن كلّ شيء ، خلقه وانبسطت يدها ووسعت كلّ شيء ، رحمته وظهر أمره وأشرق

(١) في بعض النسخ [ ونصر عليه ] .

(٢) > > > [ على عمل ] .

(٣) الحسب بالتحريك القدر و العند و الخفات يضم الخاء المعجمة : الموت فجأة .

(٤) قال الراغب ، عبر عن القوة الغضبية اذا ثارت وكثرت بالحمية قليل ، حميت على فلان

أى غضبت عليه قال تعالى : «حمية الجاهلية» والعصبة: الاقارب من جهة الاب والعصبة حمايتهم و الدفع عنهم ، والتعصب المحاماة و المدافعة وهى و الحمية من توابع الكبر وكان الفرق بينهما بان الحمية للنفس و العصبة للاقارب أو الحمية للاهل و العصبة للاقارب (آت) .



نوره و فاضت بر كنهه و استضاءت حكمته <sup>(١)</sup> و هيمن كتابه و فلجت حجته و خلص دينه و استظهر سلطانه و حقت كلمته و أقسطت موازينه و بلغت رسله ، فجعل السيئة ذنباً و الذنب فتنة و الفتنة دنساً و جعل الحسنى عتبي <sup>(٢)</sup> و العتبي توبة و التوبة طهوراً ، فمن تاب اهتدى ، و من افتتن غوى ، ما لم يتب إلى الله و يعترف بذنبه ولا يهلك على الله إلا هالك .

الله الله فما أوسع ما لديه من التوبة و الرحمة و البشري و الحلم العظيم و ما أنكل ما عنده من الأنكال و الجحيم و البطش الشديد <sup>(٣)</sup> ، فمن ظفر بطاعته اجتنب كرامته و من دخل في معصيته ذاق وبال نقمته و عما قليل ليصبحن نادمين .

٢- محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن عبد الحميد و الحسين بن سعيد جميعاً ، عن محمد بن الفضيل قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن مسألة فكتب إلي : « إن المنافقين يخادعون الله و هو خادعهم و إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً » مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء و من يضل الله فلن تجدله سيلاً ، ليسوا من الكافرين و ليسوا من المؤمنين و ليسوا من المسلمين ، يظهرن الايمان و يصيرون إلى الكفر و التكذيب لعنهم الله .

(١) أى شريعته أو مصلحته أو علمه بالاشياء و ايجادها على غاية الاتقان و قوله : « و هيمن كتابه » أى صار كتابه حافظاً و رقيباً و شاهداً على كل شيء لان فيه تبيان كل شيء أو هو قائم على سائر الكتب رقيب عليها لانه يشهد لها بالصحة و الاخير أظهر لانه ناظر إلى قوله تعالى « و أنزلنا إليك الكتاب مصدقاً لما بين يديه من الكتاب و مهيئناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله » و قوله : « فلجت حجته » أى غلبت حجته الدالة على ربوبيته و توحيده و قدرته و حكمته . و قوله « خلص دينه » أى الدين الذى شرع للمباد خالص عن الكذب و الباطل و الفس . و قيل : الدين الطاعة و فيه تنبيه على أن الطاعة المختلطة بغير وجه الله تعالى ليست طاعة .

(٢) الحسنى : الاعمال الحسنة أو الكلمة الحسنى و هى العقائد الحققة . و العتبي : الرضا ؛ أى سبب الرضا الخالق أو الرجوع من الذنب و الاساءة و العصيان إلى الطاعة و التوبة و الاحسان .

(٣) النكل بالكسر : القيد لانه ينكل به أى يمنع و جمعه أنكال و الجحيم من أسماء جهنم

و أصله ما اشتد لهيبه من النيران و البطش القوى الشديد و الوصف للتأكيد

٣- الحسين بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم عن الهيثم بن واقد ، عن محمد بن سليمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة ، عن علي بن ابن الحسين صلوات الله عليهما قال : إن المناقق ينهى ولا ينهي ويأمر بما لا يأتي وإذا قام إلى الصلاة اعترض - قلت: يا ابن رسول الله وما الاعتراض ؟ قال : الالتمات - وإذا ركع ربض<sup>(١)</sup> ، يمسي و همته العشاء وهو مفطر و يصبح وهمته النوم ولم يسهر ، إن حدثك كذبك وإن ائتمنته خانك وإن غبت اغتابك وإن وعدك أخلفك .

٤- عنه ، عن ابن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالمملك بن بحر ، رفعه مثل ذلك - وزاد فيه - إذا ركع ربض وإذا سجدتقر وإذا جلس شغل<sup>(٢)</sup> .

٥- أبوعلي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل المنافق مثل جذع النخل أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضع الذي أراد ، فحوّله في موضع آخر فلم يستقم له ، فكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار .

٦- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن مسمع بن عبدالمملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق<sup>(٣)</sup> .

(١) الربض بفتح الباء مأوى الغنم وكل ما يؤوى ويستراح إليه .

(٢) ذكره لبيان الزيادة وقوله : « إذا سجدتقر » أي خفف السجود . و « إذا جلس شغل » قيل ، أي أقمى كاقماء الكلب . وقيل : أي رفع ساقيه من الأرض وقد على عقبه من شغل الكلب كمنع رفع أحد رجليه ، بال أولم يبيل و الاظهر عندي انه إشارة الى ما يستحبه أكثر المخالفين في التشهد فانهم يجلسون على الورك الايسر ويجعلون الرجل اليمنى فوق اليسرى ويقيّمون القدم اليمنى بحيث يكون رؤوس الاصابع إلى القبلة وفي بعض النسخ [شغل] بالفاء وقيل : هو من التشفير بمعنى النقص و الاول أظهر (آت) .

(٣) في قوله : « عندنا » إيماء إلى أنه ليس بنفاق حقيقى بل هو خصلة منمومة شبيهة بالنفاق (آت) .

## ﴿ باب الشرك ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن أدنى ما يكون العبد به مشركاً ، قال : فقال : من قال للنواة : إنها حصاة وللحصاة : إنها نواة ثم دان به <sup>(١)</sup> .

٢- عنه ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي العباس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أدنى ما يكون به الإنسان مشركاً ، قال : فقال : من ابتدع رأياً فأحب عليه أو أبغض عليه .

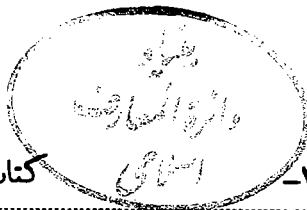
٣- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن سماعة ، عن أبي بصير وإسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون <sup>(٢)</sup> » قال : يطبع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك .

٤- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن بكير ، عن ضريس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » قال : شرك طاعة وليس شرك عبادة . وعن قوله عز وجل : « ومن الناس من يعبد الله على حرف <sup>(٣)</sup> » قال : إن الآية تنزل في الرجل ثم تكون في أتباعه

(١) قال الشيخ البهائي : لعل مراده عليه السلام من اعتقد شيئاً من الدين ولم يكن كذلك في الواقع فهو أدنى الشرك ولو كان مثل اعتقاد أن النواة حصاة وأن الحصاة نواة ثم دان به .

(٢) يوسف : ١٠٦ .

(٣) الحج ، ١١ . وقوله : « على حرف » أى على طرف من الدين لافى وسطه وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب فى دينهم مثل الذى يكون على طرف من السكر ، إن أحس بظفر وغنيمه إطمأنى وقر. والانهزم وفر .



ثم قلت : كل من نصب دونكم شيئاً فهو ممن يعبد الله على حرف ؟ فقال : نعم وقد يكون محضاً<sup>(١)</sup>.

٥- يونس ، عن داود بن فرقد ، عن حسان الجمال ، عن عميرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أمر الناس بمعرفتنا وانردوا إلينا والتسليم لنا ، ثم قال : وإن صاموا وصلوا وشهدوا أن لا إله إلا الله وجعلوا في أنفسهم أن لا يردوا إلينا كانوا بذلك مشركين .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنع الله أوصنعه النبي عليه السلام : ألا صنع خلاف الذي صنع ؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ، ثم تلا هذه الآية « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً<sup>(٢)</sup> » ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : فعليكم بالتسليم .

٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « اتخذوا أجباهم وزهبانهم أرباباً من دون الله<sup>(٣)</sup> » فقال : أما والله مادعوهم إلى عبادة أنفسهم ولودعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون .

٨- علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده .

(١) « محضاً » أى شركاً محضاً . و يحتمل أن يكون تنتمه كلامه سابقاً أى وقد يكون في الرجل محضاً ولا يكون في أتباعه . وفي بعض النسخ [ مختصاً ] فهو صريح في المعنى الأخير .

(٢) النساء : ٦٤ .

(٣) التوبة : ٣٢ .

## ﴿ باب الشك ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن الحكم قال : كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام أخبره أنني شكك وقد قال إبراهيم عليه السلام : « رب أرني كيف تحيي الموتى (١) » ، وإنني أحب أن تريني شيئاً ، فكتب عليه السلام أن إبراهيم كان مؤمناً وأحب أن يزداد إيماناً وأنت شكك والشاك لا خير فيه ، وكتب إنما الشك ما لم يأت اليقين فإذا جاء اليقين لم يجز الشك ، وكتب أن : الله عز وجل يقول : « وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين (٢) » ، قال : نزلت في الشاك :

٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن أبي إسحاق الخراساني قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته : لا تراتبوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً عن يساره وزيارة عن يمينه ، فدخل عليه أبو بصير فقال : يا أبا عبد الله ما تقول فيمن شك في الله ؟ فقال : كافر يا أبا محمد ، قال : فشك في رسول الله ؟ فقال : كافر ، قال : ثم التفت إلى زيارة فقال : إنما يكفر إذا جحد .

٤- عنه ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن هارون ابن خارجه ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم (٣) » ، قال : بشك .

(١) البقرة ٢٤٠ . وغرض السائل ابداء العذر لشكه .

(٢) الاعراف : ١٠١ .

(٣) الانعام : ٨٢ .

٥- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الشك والمعصية في النار ، ليسا منا ولا إلينا

٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من شك في الله بعد مولده على الفطرة لم يفيء إلى خير أبداً (١).

٧- عنه ، عن أبيه ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : لا ينفع مع الشك والجحود عمل .

٨- وفي وصية المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من شك أو ظن ، أقام على أحدهما أحبط الله عمله ، إن حجة الله هي الحجة الواضحة .

٩- عنه ، عن علي بن أسباط ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت : إننا لنرى الرجل له عبادة و اجتهاد و خشوع ولا يقول بالحق فهل ينفع ذلك شيئاً ؟ فقال : يا أبا محمد إنما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب وإن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ، ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم عليه السلام يشكوا إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء قال : فطهر عيسى و صلى ثم دعا الله عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه يا عيسى إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتى منه ، إنه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله (٢) ما استجبت له ، قال : فالتفت إليه عيسى عليه السلام فقال : تدعو ربك و أنت في شك من نبيي ؟ فقال : ياروح الله وكلمته قد كان والله ما قلت ، فادع الله [ لي ] أن يذهب به عني قال : فدعاه عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حد أهل بيته .

(١) « لم يفيء » هو من الفيء بمعنى الرجوع إما باثبات الهمزة او بالقلب والحذف « لم يفيء »

تخفيفاً وظاهره عدم قبول توبة المرتد الفطري كما هو المشهور (آت) .

(٢) أي تفرق .

## ﴿ باب الضلال ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن هاشم صاحب البريد قال : كنت أنا ومحمد بن مسلم وأبو الخطاب مجتمعين فقال لنا أبو الخطاب : ما تقولون فيمن لم يعرف هذا الأمر ؟ فقلت : من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر ، فقال أبو الخطاب : ليس بكافر حتى تقوم عليه الحجّة ، فإذا قامت عليه الحجّة فلم يعرف فهو كافر ، فقال له محمد بن مسلم : سبحان الله ماله إذا لم يعرف ولم يجحد يكفر ؟! ليس بكافر إذا لم يجحد ، قال : فلما حججت دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك ، فقال : إنك قد حضرت و غابا ولكن موعدكم الليلة ، الجمرة الوسطى بمنى .

فلما كانت الليلة اجتمعنا عنده وأبو الخطاب ومحمد بن مسلم فتناول وسادة فوضعها في صدره ثم قال لنا : ما تقولون في خدمكم ونساءكم وأهلكم أليس يشهدون أن لا إله إلا الله ؟ قلت : بلى ، قال : أليس يشهدون أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى ، قال : أليس يصلّون ويصومون ويحجّون ؟ قلت : بلى ، قال : فيعرفون ما أنتم عليه ؟ قلت : لا ، قال : فماهم عندكم ؟ قلت : من لم يعرف [ هذا الأمر ] فهو كافر .

قال : سبحان الله أما رأيت أهل الطريق وأهل المياه ؟ قلت : بلى ، قال : أليس يصلّون ويصومون ويحجّون ؟ أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قلت : بلى ، قال : فيعرفون ما أنتم عليه ؟ قلت : لا ، قال : فماهم عندكم ؟ قلت : من لم يعرف [ هذا الأمر ] فهو كافر .

قال : سبحان الله أما رأيت الكعبة والطوائف وأهل اليمن وتعلقهم بأستار الكعبة ! قلت : بلى ، قال : أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ويصلّون ويصومون ويحجّون ؟ قلت : بلى ، قال : فيعرفون ما أنتم عليه ؟ قلت : لا ، قال : فما تقولون فيهم ؟ قلت : من لم يعرف فهو كافر .

قال : سبحان لله هذا قول الخوارج ، ثم قال : إن شئتم أخبركم ، فقلت أنا : لا (١) ، فقال : أما إنه شرٌ عليكم أن تقولوا بشيء ما لم تسمعه منا ، قال : فظننت أنه يديرنا على قول محمد بن مسلم .

٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : فما تقول في مناكحة الناس فإنني قد بلغت ما تراه وما تزوجت قط ، فقال : وما يمنعك من ذلك ؟ فقلت : ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا تحل لي منا كحتمهم فما تأمرني ؟ فقال : فكيف تصنع وأنت شاب ، أتصبر ؟ قلت : أتخذ الجوازي قال : فهات الآن فيما تستحل الجوازي ؟ قلت : إن الأمة ليست بمنزلة الحرّة (٢) إن رابتنى بشيء بعثها واعتزلتها ، قال : فحدّثني بما استحلتها ؟ قال : فلم يكن عندي جواب .

فقلت له : فما ترى أتزوج ؟ فقال : ما أبا لي أن تفعل ، قلت : أرايت قولك : ما أبا لي أن تفعل ، فإن ذلك على جهتين تقول : لست أبا لي أن تأثم من غير أن آمرك ، فما تأمرني أفعل ذلك بأمرك ؟ فقال لي : قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج وود كان من أمر امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان ، إنهما قد كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في ذلك بمنزلي إنما هي تحت يده وهي مقرّة بحكمه ، مقرّة بدينه قال : فقال لي : ما ترى من الخيانة في قول الله عز وجل «فخاتنهما» (٣) ما يعني بذلك إلا الفاحشة (٤) وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فلاناً قال : قلت : أصلحك الله ما تأمرني أنطلق فأزوج بأمرك ؟ فقال لي : إن كنت فاعلاً فعليك بالبلهء من النساء ، قلت : وما البلهء (٥) قال : ذوات الخدور العفائف

(١) أنما لم يرض الراوي باختياره عليه السلام بالحق لأنه فهم منه انه يخبره بخلاف رأيه فيفضح عند خصميه لعله في نفسه رجع إلى الحق و دان به (في) .

(٢) فرق بين الحرّة والأمة بان الحرّة إذا لم توافقه ذهبت بصداقها مجاناً مع ما في ذلك من الحرّاة بخلاف الأمة فانه يمكن بيعها و انتقاذ ثمنها . وقوله : «رابتنى» من الربيب و معني قوله عليه السلام : «بما استحلتها» أنك قبل ان تدخلها في دينك وتكلمها في ذلك كيف جاز لك نكاحها على زعمك فنجز عن الجواب فأشار عليه السلام بعدم البأس بذلك (في) .

(٣) التحريم : ٩ .

(٤) أي الشرك و الكفر أو الذنب العظيم .

(٥) البلهء بالفتح مؤنث ابله .



فقلت : من هي (١) على دين سالم بن أبي حفصة ؟ قال : لا ، فقلت : من هي على دين ربيعة الرُّبِّي ؟ فقال : لا ولكن العواتق اللواتي لا ينصبن كفرةً ولا يعرفن ما تعرفون ، قلت : وهل تعدو أن تكون مؤمنة أو كافرة ؟ فقال : تصوم و تصلي وتتقي الله ولا تدري ما أمركم ؟ فقلت : قد قال الله عز وجل : « هو الذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمن ، لا والله لا يكون أحدٌ من الناس ليس بمؤمن ولا كافر .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : قول الله أصدق من قولك يا زبارة أرايت قول الله عز وجل : « خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم (٢) » فلما قال عسى ؟ فقلت : ما هم إلا مؤمنين أو كافرين ، قال : فقال : ماتقول في قوله عز وجل « إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً » إلى الايمان ، فقلت : ما هم إلا مؤمنين أو كافرين ، فقال : والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ، ثم أقبل علي فقال : ماتقول في أصحاب الأعراف ؟ فقلت : ما هم إلا مؤمنين أو كافرين ، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرون ، فقال : والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ؛ ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنهم قوم قداستوت حسناتهم و سيئاتهم فقصرت بهم الأعمال وإنهم لكما قال الله عز وجل .

فقلت : أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار ؟ فقال : اتر كهم حيث تر كهم الله قلت : أفرجئهم ؟ قال : نعم أرجئهم كما أرجأهم الله ، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم ، فقلت : هل يدخل الجنة كافر ؟ قال : لا ، قلت : [و]هل يدخل النار إلا كافر ؟ قال : فقال : لا إلا أن يشاء الله ، يا زبارة إنني أقول ماشاء الله وأنت لاتقول ما شاء الله ، أما إنك إن كبرت رجعت وتحللت عنك عقدك (٣) .

(١) في بعض النسخ [هن] .

(٢) التوبة ١٠٣ .

(٣) لا يخفى اشتغال هذا الخبر على قدح عظيم لزرارة ولم يجعله وأمثاله الاصحاب قارحة فيه لاجماع المصابة على عدالته وجلالته و فضله و ثقته و ورود الاخبار الكثيرة في فضله و علو شأنه وقد قدحوا في هذا الرواية بالارسال و بمحمد بن عيسى القيطيني .

## ﴿ باب المستضعف ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المستضعف فقال : هو الذي لا يهتدي حيلة إلى الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان ، لا يستطيع أن يؤمن ولا يستطيع أن يكفر ، فهم الصبيان ، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المستضعفون « الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً » قال لا يستطيعون حيلة إلى الإيمان ولا يكفرون الصبيان و أشباه عقول الصبيان من الرجال والنساء .

٣- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المستضعف ، فقال : هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي بها إلى سبيل الإيمان ، لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر قال : والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله ابن جندب ، عن سفيان بن السمط البجلي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في المستضعفين<sup>(١)</sup> فقال لي شبيها بالفرع : فتركتهم أحداً يكون مستضعفاً وأين المستضعفون؟

(١) المستضعف عند أكثر الأصحاب من لا يعرف الامام ولا ينكره ولا يوالي أحداً بعينه و قال ابن ادريس (ره) : هو من لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب ولا يفضي أهل الحق على اعتقادهم وهذا أوفق بأحاديث هذا الباب وأظهر لان العالم بالخلاف والدلائل إذا توقف لا يقال له مستضعف و لعل فزعه عليه السلام باعتبار أن سفان كان من أهل الأذاعة لهذا الامر . فلذلك قال علي سبيل الانتكار . « فتركتهم أحداً يكون مستضعفاً » يعني أن المستضعف من لا يكون عالماً بالحق والباطل وماتركتم أحداً على هذا الوصف لأفئدتكم أمرنا حتى تحدثت النساء والجوارى في خدورهن و السقايات في طريق المدينة و انما خص العواتق بالذكر وهي الجارية أول ما دركت لانهن إذا علمن مع كمال استتارهن قلم غيرهن به أولى (لج) .

فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن وتحدث به السقايات في طريق المدينة .

٥- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر ابن أبان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين فقال : هم أهل الولاية ، فقلت أي ولاية ؟ فقال : أما إنها ليست بالولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة و الموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ومنهم المرجون لأمر الله عز وجل<sup>(١)</sup>

٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى ، عن إسماعيل الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الدين الذي لا يسع العباد جهله ، فقال : الدين واسع<sup>(٢)</sup> ولكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم ، قلت : جعلت فداك فأحدثك بديني الذي أنا عليه ؟ فقال : بلى ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند الله وأتولاكم وأبرء من عدوكم ومن كذب رقابكم وتأمر عليكم وتظلمكم حقكم ، فقال : ما جعلت شيئاً هو والله الذي نحن عليه ، قلت : فهل سلم أحد لا يعرف هذا الأمر ؟ فقال : لا إلا المستضعفين ، قلت من هم ؟ قال : نساءكم وأولادكم ثم قال : أرايت أم أيمن ؟ فإني أشهد أنها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما أتم عليه .

٧- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف .

(١) « ليست بالولاية في الدين » أي ولاية أئمة الحق بل المراد أنهم ليسوا متصبيين في منعبهم ولا يبنضونكم وهم قوم يجوز لكم منا كحتهم و ماشرتهم ، يرونون منكم و ترونون منهم فيكون السؤال عن حكمهم لاعتن وصفهم وتعيينهم أو بين عليه السلام حكمهم ثم عرفهم بانهم ليسوا بالمؤمنين .

(٢) لعل المراد بسنته هنا باعتبار أن الذنوب كلها غير الكفر يجمع الإيمان ولا يرفمه خلافاً للخوارج فانهم قالوا : الذنوب كلها كفر (لج) .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن درّاج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني ربّما ذكرت هؤلاء المستضعفين فأقول نحن وهم في منازل الجنّة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا يفعل الله ذلك بكم أبداً <sup>(١)</sup> .

٩- عنه ، عن عليّ بن الحسن التيمي ، عن أخويه محمد وأحمد ابني الحسن ، عن عليّ بن يعقوب ، عن مروان بن مسلم ، عن أيّوب بن الحرّ قال : قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام ونحن عنده : جعلت فداك ، إننا نخاف أن نزل بذنوبنا منازل المستضعفين ، قال فقال : لا والله لا يفعل الله ذلك بكم أبداً .

عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام . عليه السلام مثله .

١٠- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف .

١١- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد ابن منصور الخزازي ، عن عليّ بن سويد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سألته عن الضعفاء ، فكتب إليّ : الضعيف من لم تُرفع إليه حجة ولم يعرف الاختلاف ، فاذا عرف الاختلاف فليس بمستضعف .

١٢- بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحسن <sup>(٢)</sup> ، عن عليّ بن حبيب الخثعمي ، عن أبي سارة إمام مسجد بني هلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس اليوم مستضعف أبلغ الرجال الرجال والنساء النساء .

(١) «ربما ذكرت» أي نخاف أن يجعلنا الله بسبب ذنوبنا في درجة المستضعفين من المخالفين أو يشق علينا أنهم مع كونهم مخالفين يدخلون الجنة ويكونون معنا في منازلنا ، فقال عليه السلام إن دخلوا الجنة لم يكونوا في درجاتكم ومنازلكم والخبر الاتي يؤيد الاول (آت) .

(٢) في بعض النسخ [علي بن الحسين] .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ المرجون لامر الله ﴾ (١)

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل « وآخرون مرجون لامر الله » (٢) ، قال : قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ، ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، ولم يكونوا على ججودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال إما يعدّ بهم وإما يتوب عليهم (٣) .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر الواسطي ، عن رجل قال : قال أبو جعفر عليه السلام : المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة و جعفر و أشباههما من المؤمنين ثم إنهم بعد ذلك دخلوا في الإسلام فوحّدوا الله و تركوا الشرك ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين و لم يؤمنوا فتجب لهم الجنة ولم يكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لامر الله .

(١) في القاموس أرجأ الامر ، أخره وترك الهمزة لفته « وآخرون مرجون لامر الله » : مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد .

(٢) التوبة : ١٠٧ .

(٣) « فقتلوا مثل حمزة وجعفر » لعل ذكر ذلك للاشعار بأن هذه الاعمال الشنيعة صارت أسباباً لعدم استقرار الايمان في قلوبهم وعدم توفيقهم للايمان الكامل او هذا دليل على عدم رسوخ الايمان فيهم إما لان من كانت شقاوته و تعصيه بحيث اجتري على قتل أمثال هؤلاء معلوم أنه لو آمن لم يكن إيمانه عن يقين كامل واذعان قوى اولان من كان لله فيه لطف لا يتركه حتى يصدر منه مثل هذا العمل الشنيع ومن لم يكن لله فيه لطف لا يوفقه للايمان الكامل كما انا لا نتجوز صدور التوبة والايمان عن قتلة الانبياء والائمة صلوات الله عليهم وهذا قريب من الوجه الاول وفي غاية العتاة (آت) .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ اصحاب الاعراف ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ؛ و علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل جميعاً ، عن زرارة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : ما تقول في أصحاب الأعراف ؟ فقلت : ما هم إلا مؤمنون أو كفرون إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كفرون ، فقال : والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين دخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكفرون ولكنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال وإنهم لكما قال الله عز وجل ، فقلت : أمن أهل الجنة هم أو من أهل النار ؟ فقال : أتر كمهم حيث تر كمهم الله ، قلت : أفترجئهم قال : نعم أرجئهم كما أرجئهم الله إن شاء أدخلهم الجنة برحمته وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم ، فقلت : هل يدخل الجنة كافر ؟ قال : لا ، قلت : هل يدخل النار إلا كافر ؟ قال : لا إلا أن يشاء الله ، يا زرارة إنني أقول : ما شاء الله و أنت لا تقول ما شاء الله أما إنك إن كبرت رجعت وتحملت [عنك] عقدك <sup>(١)</sup> .

٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر ، عن رجل قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فأولئك قوم مؤمنون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم <sup>(٢)</sup> .

(١) هذا الخبر جزء من الحديث الثاني من باب الضلال (آت) .

(٢) هذا الخبر تنمى للحديث الثاني من الباب السابق وذكره هنا يشعر بان هذا الصنف عند

المصنف من أهل الاعراف فهذه الاقسام عنده متداخلة (آت) .

## ﴿ باب ﴾

﴿ في صنوف اهل الخلاف وذكر القدريّة والخوارج والمرجئة ﴾  
 ﴿ واهل البلدان ﴾

١- عُدّ بن يحيى ، عن أحمد بن عُدّ ، عن مروك بن عبيد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لعن الله القدريّة ، لعن الله الخوارج ، لعن الله المرجئة ، لعن الله المرجئة قال : قات : لعنت هؤلاء مرّة مرّة ولعنت هؤلاء مرّتين؟! قال : إن هؤلاء يقولون : إن قتلنا مؤمنون فدمائنا منطلخة بشياهم إلى يوم القيامة ، إن الله حكى عن قوم في كتابه : « لن تؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين <sup>(١)</sup> » قال : كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم مافعلوا .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عُدّ بن حكيم وحماد بن عثمان ، عن أبي مسروق قال : سألتني أبو عبد الله عليه السلام عن أهل البصرة ما هم ؟ فقلت : مرجئة وقدريّة وحرورية ، فقال : لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لاتعبد الله على شيء <sup>(٢)</sup>

٣- عُدّ بن يحيى ، عن أحمد بن عُدّ ، عن علي بن الحكم ، عن منصور بن يونس عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أهل الشام شرّ من أهل الروم وأهل المدينة شرّ من أهل مكة وأهل مكة يكفرون بالله جهرة <sup>(٣)</sup> .

(١) ذكر الآية نقل بالمعنى والآية في آل عمران ١٨٣ هكذا « الذين قالوا ان الله عهد إلينا ألا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم ... الخ » قال المفسرون نزلت في جماعة من اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وآله : إن الله أمرنا وأوصانا في كتبه أي في التوراة ألا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار .

(٢) قد مر في باب الكفر ص ٣٨٧ .

(٣) لعل هذا الكلام في زمن بنتي أمية واتباعهم ، كانوا منافقين ، يظهرون الاسلام و يبطنون الكفر و المناقون شر من الكفار وهم في الدرك الأسفل من النار وهم كانوا يسبون أمير المؤمنين ←

٤- عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليه السلام قال : إنَّ أهل مكة ليكفرون بالله جهرة وإنَّ أهل المدينة أخبث من أهل مكة ، أخبث منهم سبعين ضعفاً .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ابن أيوب ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أهل الشام شرُّ أم [أهل] الروم فقال : إنَّ الروم كفروا ولم يعادونا وإنَّ أهل الشام كفروا وعادونا .

٦- عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاتجالسوهم - يعني المرجئة - لعنهم الله ولعن [الله] مللهم المشركة الذين لا يعبدون الله على شيء من الأشياء .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ المؤلفات قلوبهم ﴾ (١)

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر : وعلي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل جميعاً ، عن زرارة ، عن

→ وهو الكفر بالله العظيم و النصارى لم يكونوا يفعلون ذلك ويحتمل أن يكون هذا مبنياً على أن المخالفين غير المستضعفين مطلقاً شر من سائر الكفار كما يظهر من كثير من الاخبار و التفاوت بين أهل تلك البلدان باعتبار اختلاف رسوخهم في مذهبهم الباطل أو على أن أكثر المخالفين في تلك الأزمنة كانوا نواصب منحرفين من أهل البيت عليهم السلام لاسيما أهل تلك البلدان الثلاثة و اختلافهم في الشقاوة باعتبار اختلافهم في شدة النصب وضعفه ولاريب في أن النواصب اخبث الكفار وكفر أهل مكة جهرة وواظهارهم عداوة أهل البيت عليهم السلام في ذلك الزمن وقدمت طائفة منهم إلى الان ، يعدون يوم عاشوراء عيداً لهم بل من أعظم أعيادهم لعنة الله عليهم وعلى اسلافهم الذين اسسوا ذلك لهم

(١) « المؤلفات قلوبهم » المشهور بين الاصحاب انهم كفار يستمالون للجهاد . قال المفيد - رحمه الله - : المؤلفات قسمان : مسلمون و مشركون . وقال العلامة (ره) في القواعد : المؤلفات قسمان : كفار يستمالون إلى الجهاد أو إلى الاسلام و مسلمون .



أبي جعفر عليه السلام قال : المؤلفة قلوبهم قومٌ وحدوا الله وخلعوا عبادة [ من يعبد ] من دون الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن تجأ رسول الله ؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويعرفهم لكيما يعرفوا ويعلمهم .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عز وجل : « والمؤلفة قلوبهم » قال : هم قوم وحدوا الله عز وجل وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وهم في ذلك شكك في بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله أن يتألفهم بالمال والعتاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقره وأبه .

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش وسائر مضر ، منهم أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس فغضبت الأنصار واجتمعت إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالجرعانة <sup>(١)</sup> فقال : يا رسول الله أتأذن لي في الكلام ؟ فقال : نعم ، فقال : إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزله الله علينا وإن كان غير ذلك لم نرض ، قال زرارة : وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر الأنصار أكلكم على قول سيدكم سعد ؟ فقالوا : سيدنا الله ورسوله : ثم قالوا في الثالثة : نحن على مثل قوله ورأيه ، قال : زرارة فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فحط الله نورهم . و فرض الله للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن .

٣- علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط أكثر منهم اليوم .

(١) في القاموس ، الجرعانة وقد تكسر المعين و يشدد الراء وقال الشافعي ، التشديد خطأ

موضع بين مكة والطائف و في المصباح على سبعة أميال من مكة .

٤- عليؑ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق ابن غالب قال: قال أبو عبد الله ﷺ: يا إسحاق كم ترى أهل هذه الآية: «إن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون» قال: ثم قال: هم أكثر من ثلثي الناس.

٥- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى ابن بكر، عن رجل قال: قال أبو جعفر ﷺ: ما كانت المؤلفة قلوبهم قط أكثر منهم اليوم، وهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد رسول الله ﷺ قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله ﷺ وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله ﷺ لكيما يعرفوا.

## ﴿ باب ﴾

(في ذكر المنافقين والضلال وابلis في الدعوة) ❖

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: كان الطيار يقول لي: إبليس ليس من الملائكة وإنما أمرت الملائكة بالسجود لآدم ﷺ فقال إبليس: لا أسجد، فما لابليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة؟<sup>(١)</sup> قال فدخلت أنا وهو على أبي عبد الله ﷺ قال: فأحسن والله في المسألة، فقال: جعلت فداك أرايت ما ندب الله عز وجل إليه المؤمنين من قوله: «يا أيها الذين آمنوا، أدخل في ذلك المنافقون معهم؟ قال: نعم والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة وكان إبليس ممن أقر بالدعوة الظاهرة معهم.

(١) «إنما أمرت الملائكة بالصبر ممنوع وإنما يتلوا وقال الله: يا ملائكتي اسجدوا لآدم ذلك وذلك غير معلوم لجواز أن يكون الخطاب اسجدوا مخاطباً لهم مشافهة بدون ذكر الملائكة، نعم في قوله تعالى: «إذ قلنا للملائكة: تجوز لماذا ذكره عليه السلام أو تغليب (آت).

## ﴿ باب ﴾

﴿ في قوله تعالى و من الناس من يعبد الله على حرف ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن الفضيل و زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل : « ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمان به و إن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة <sup>(١)</sup> » قال زرارة : سألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال : هؤلاء قوم عبدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله و شكوا في محمد صلى الله عليه و آله و ما جاء به فتكلموا بالإسلام و شهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و أقرؤا بالقرآن وهم في ذلك شاكرون في محمد صلى الله عليه و آله و ما جاء به و ليسوا شككاً في الله قال الله عز و جل : « ومن الناس من يعبد الله على حرف » يعني على شك في محمد صلى الله عليه و آله و ما جاء به « فان أصابه خير » يعني عافية في نفسه و ماله و ولده « اطمان به » و رضي به « و إن أصابته فتنة » يعني بلاء في جسده أو ماله تطير و كرهه للمقام على الإقرار بالنبي صلى الله عليه و آله و آله فرجع إلى الوقوف و الشك ، فنصب العداوة لله و لرسوله و الجحود بالنبي و ما جاء به .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن قول الله عز و جل : « ومن الناس من يعبد الله على حرف » قال : هم قوم و حدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك و لم يعرفوا أن محمداً صلى الله عليه و آله رسول الله ، فهم يعبدون الله

(١) الحج : ١١ . قال البيضاوي : « على حرف » أي على طرف من الدين ، لانبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش إن أحس بظفر قر و إلا فر . و روى أنها نزلت في اعاريب قنعوا إلى امدنية و كان أحدهم اذا صح بدنه و نتجت فرسه مهراً سريعاً و ولدت امرأته غلاماً سوياً و كثر ماله و ماشيته قال : ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيراً فاطمان فان كان الامر بخلافه قال : ما أصبت إلا شراً و انقلب .

على شك في محمد ﷺ وما جاء به ، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا : ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا ، وأولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله وإن كان غير ذلك نظرنا .

قال الله عز وجل : « فإن أصابه خير اطمان به » يعني عافية في الدنيا « وإن أصابته فتنة » يعني بلاء في نفسه [ وماله ] « انقلب على وجهه » انقلب على شكه إلى الشرك ، « خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين » يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه « قال : ينقلب مشركاً ، يدعو غير الله ويعبد غيره ، فمنهم من يعرف ويدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك إلى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب إلى الشرك <sup>(١)</sup> .

علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن زرارة مثله .

## ﴿ باب ﴾

﴿ أذنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً أو ضالاً (٢) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت علياً صلوات الله عليه يقول - وأتاه رجل فقال له : ما أذنى ما يكون به العبد مؤمناً وأذنى ما يكون به العبد كافراً أو أذنى ما يكون به العبد ضالاً؟ فقال له : قد سألت فافهم الجواب - : أما أذنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه

(١) قسم عليه السلام من خرج عن الشرك وشك في محمد صلى الله عليه وآله و ما جاء به على ثلاثة أقسام فمنهم من يعرف رسول الله صلى الله عليه وآله ويقربه ظاهراً و باطناً و يزول عنه الشك بمشاهدة الآيات و المعجزات و الهدايات الخاصة و منهم من يثبت على شكه فيه و يقيم عليه و منهم من ينتقل من الشك الى الشرك (آت)

(٢) ليس هذا العنوان في بعض النسخ وفي اكثرها [باب نادر]

فيقرُّ له بالطاعة، ويعرّفه نبيّه ﷺ فيقرُّ له بالطاعة، ويعرّفه إمامه وحجّته في أرضه وشاهده على خلقه فيقرُّ له بالطاعة، قلت له: يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت؟ قال: نعم إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى.

وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه أن الله أمر به ونصبه ديناً يتولّى عليه ويزعم أنه يعبد الذي أمره به وإنما يعبد الشيطان.

وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل بطاعته وفرض ولايته، قلت: يا أمير المؤمنين صفهم لي فقال: الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه ونبيّه فقال: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»<sup>(١)</sup>، قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي فقال: الذين قال رسول الله ﷺ في آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل إليه: «إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا بعدي ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين مسبّحتيه - ولأقول كهاتين - وجمع بين المسبّحة والوسطى - فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لا تزلّوا ولا تضلّوا ولا تتقدّموهم فتضلّوا».

### ﴿باب﴾<sup>(٢)</sup>

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنتقري، عن سفيان ابن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بني أمة أطلقوا للناس<sup>(٣)</sup> تعليم الايمان

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) اي باب نادر.

(٣) في بعض النسخ [اطلقوا الناس].

ولم يطلقوا تعليم الشرك لكي إذا حملوهم عليه لم يعرفوه (١).

## ﴿ باب ﴾

﴿ ثبوت الإيمان و هل يجوز ان ينقله الله (٢) ﴾

١- محمد بن يحيى . عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن حسين بن نعيم الصحاف قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لم يكون الرجل عند الله مؤمناً قد ثبت له الإيمان عنده ثم ينقله الله بعد من الإيمان إلى الكفر (٣) ؟ قال : فقال : إن الله عز وجل هو العدل إنما دعا العباد إلى الإيمان به لا إلى الكفر ولا يدعو أحداً إلى الكفر به ، فمن آمن بالله ثم ثبت له الإيمان عند الله لم ينقله الله عز وجل

(١) قال والد الشيخ البهائي (قدس سره) قيل في معناه : ان المراد اطلاقهم و لم يكلفوهم تعليم الإيمان و حملوهم فارغين من ذلك لانهم لو حملوهم و كلفوهم تعليم الإيمان لما عرفوه و ذلك انما هو أهل البيت عليهم السلام و هم أعداء أهل البيت فكيف يكلفون الناس تعليم شيء يكون سبباً لزوال دولتهم و حكمهم و زيادتهم بخلاف الشرك ولا يخفى بعده ، بل الظاهر أن المراد انهم لم يعلموهم ما يخرجهم من الاسلام من انكار نص النبي صلى الله عليه وآله والخروج على أمير المؤمنين عليه السلام و سبه و اظهار عداوة النبي و أهل بيته و غير ذلك كالأبواب اعنها اذا حملوهم عليها و لم يعرفوا انها شرك و كفر ، و بمباراة اخرى يعنى انهم لحرصهم على اطاعة الناس اياهم اقتصروا لهم على تعريف الإيمان و لا يعرفوهم معنى الشرك لكي اذا حملوهم على اطاعتهم اياهم لم يعرفوا انها من الشرك فانهم اذا عرفوا أن اطاعتهم شرك لم يطيعوهم (آت).

(٢) اختلف أصحابنا في أنه هل يمكن زوال الإيمان بعد تحققه حقيقة ام لا على اقوال . راجع مرآة العقول المجلد الثاني ص ٤٠٠ .

(٣) قال المجلسي (ره) الظاهر أن كلام السائل استفهام و حاصل الجواب : أن الله خلق العباد على فطرة قابلة للإيمان و أنتم على جميعهم الحجة بارسال الرسل و اقامة الحجج فليس لاحد منهم حجة على الله في القيامة و لم يكن أحد منهم مجبوراً على الكفر لا بحسب الخلقه ولا من تقصير في الهداية و اقامة الحجج لكن بعضهم استحق الهدايات الخاصة منه تعالى فصارت مؤيدة لإيمانهم و بعضهم لم يستحق ذلك لسوء اختياره فمنهم تلك الالطاف فكفروا و مع ذلك لم يكونوا مجبورين ولا مجبولين (آت).

[بعد ذلك] من الايمان إلى الكفر ، قلت له : فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله ثم ينقله بعد ذلك من الكفر إلى الايمان ؟ قال : فقال : إن الله عز وجل خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها ، لا يعرفون إيماناً بشريعة ولا كفرةً يجحدون ، ثم بعث الله الرسل تدعوا العباد إلى الايمان به ، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله (١)

### ﴿ باب المعارين ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : إن الله عز وجل خلق خلقاً للإيمان لازوال له ، وخلق خلقاً للكفر لازوال له ، وخلق خلقاً بين ذلك استودع بعضهم الايمان ، فإن يشأ أن يتمه لهم أتمه ، وإن يشأ أن يسلبهم إياه سلبهم وكان فلان منهم معاراً (٢).

(١) قوله عليه السلام ، « منهم من هدى الله » يعنى الذين لم يبطلوا فطرتهم الاصلية وتفكروا في أنهم من أين جاؤوا وإلى أين نزلوا وأي شيء يطلب منهم واستموا إلى نداء الحق وجاهدوا فيه فيدركهم اللطف والتوفيق والرحمة كما قال سبحانه : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » . وقوله عليه السلام ، « ومنهم من لم يهده الله » أى الذين أبطلوا فطرتهم الاصلية ولم يتفكروا فيما ذكر وأعرضوا عن سماع نداء الحق فيسلب عنهم الرحمة والطف والتوفيق وهو المراد من عدم هدايته إياهم .

(٢) لما علم الله سبحانه استعداداتهم و قابلياتهم وما يؤول إليه أمرهم ومراتب إيمانهم وكفرهم فمن علم أنهم يكونون راسخين في الايمان كاملين فيه وخالقهم فكانه خلقهم للإيمان الكامل الراسخ وكذا الكفر ومن علم أنهم يكونون متزلزلين مترددين بين الايمان والكفر فكانه خلقهم كذلك فهم مستعدون لايمان ضعيف فمنهم من يختم له بالايمان ومنهم من يختم له بالكفر فهم الممارون والظاهر أن المراد بفلان أبو الخطاب ( محمد بن مقلص الاسدي الكوفي ) وكفى عنه بفلان لمصلحه فان أصحابه كانوا جماعة كثيرة كان يحتمل ترتب مفسدة على التصريح باسمه (آت) . ويدل على أن المراد بأحدهما الصادق عليه السلام لان ابا الخطاب لم يدرك أباهم عليه السلام .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب والقاسم بن محمد الجوهري ، عن كليب بن معاوية الأسيدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ العبد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً وقومٌ يعارون الايمان ثم يسلبونه ويسمّون المعارين ؛ ثمَّ قال : فلانٌ منهم .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري وغيره ، عن عيسى شلقان قال : كنت قاعداً فمرُّ أبو الحسن موسى عليه السلام ومعده بهمة <sup>(١)</sup> قال : قلت يا غلام ماترى ما يصنع أبوك ؟ يأمرنا بالشيء ، ثمَّ ينهانا عنه ، أمرنا أن نتولّى أبا الخطاب ثمَّ أمرنا أن نلعنه ونتبرّء منه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام وهو غلامٌ : إنَّ الله خلق خلقاً للايمان لا زوال له وخلق خلقاً للكفر لا زوال له وخلق خلقاً بين ذلك أعاده الايمان يسمّون المعارين ، إذا شاء سلبهم وكان أبو الخطاب ممن أغير الايمان . قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام وما قال لي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّه نعمة نبوءة <sup>(٢)</sup>

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : إنَّ الله خلق النبيين على النبوءة فلا يكونون إلا أنبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون إلا مؤمنين ، وأعار قوماً إيماناً ، فإن شاء تمّمه لهم و إن شاء سلبهم إيّاه ، قال : و فيهم جرت : « فمستقرٌ ومستودعٌ <sup>(٣)</sup> » ، و قال لي : إنَّ فلاناً كان مستودعاً لإيمانه ، فلمّا كذب علينا سلب إيمانه ذلك <sup>(٤)</sup>

(١) البهمة : ولدانسان يطلق على الذكر والانثى .

(٢) يعنى أنه نبع من ينبوع النبوءة (فى) .

(٣) اشارة الى قوله تعالى فى سورة الانعام - ٩٨ . > هو الذى انشأكم من نفس واحدة فمستقر

و مستودع قد فضلنا الايات لقوم يفقهون <

(٤) > سلب إيمانه ذلك < يدل على أن سلب الايمان عن المستودع ليس بظلم لانه مستندة إلى

فعله ، و اتمامه أيضاً مستندة إلى فعله بقرينة المقابلة (لج)



٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن حبيب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله جبل النبيين على نبوتهم ، فلا يرتدون أبداً ، وجبل الأوصياء على وصاياهم فلا يرتدون أبداً وجبل بعض المؤمنين على الإيمان فلا يرتدون أبداً ومنهم من أغير الإيمان عارية ، فإذا هو دعا و ألح في الدعاء مات على الإيمان <sup>(١)</sup> .

### ﴿باب في علامة المعار﴾ <sup>(٢)</sup>

١- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل الجعفي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الحسرة والتدامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدر

(١) «فاذا هو دعا» فيه حث على الدعاء لحسن العاقبة وعدم الزيغ و دلالة أيضاً على أن الايمان والسلب مسببان على فعل الانسان لانه يصير بذلك مستحقاً للتوفيق والاختلان وجمله القول في ذلك أن كل واحد من الايمان والكفر قد يكون ثابتاً و قديكون متزلزلا يزول بحدوث ضده لان القلب اذا اشتد ضياؤه و كمل صفاؤه استقر الايمان و كل ما هو حق فيه و اذا اشتدت ظلمته و كملت كدورته استقر الكفر و كل ما هو باطل فيه . و اذا كان بين ذلك باختلاط الضياء والظلمة فيه كان متردداً بين الاقبال والادبار ومذبذباً بين الايمان والكفر فان غلب الاول دخل الايمان فيمن غير استقرار و إن غلب الثاني دخل الكفر فيه كذلك وربما يصير الغالب مغلوباً فيعود من الايمان إلى الكفر هو من الكفر إلى الايمان فلا بد للمعبد من مراعاة قلبه فان رآه مقبلاً إلى الله عز و جل شكره و بذل جهده و طلب منه الزيادة لئلا يستدبر و يتقلب و يزيغ عن الحق كما ذكر سبحانه عن قوم صالحين «ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذهبتنا . . . الاية» و إن رآه مديراً زائغاً عن الحق تاب و استدرك ما فرط فيه و توكل على الله و توسل إليه بالدعاء و التضرع لتدركه العناية الربانية فتخرجه من الظلمات إلى النور و إن لم يفعل ربما سلط عليه عدو الشيطان و استحق من ربه الخذلان فيموت مسلوب الايمان كما قال سبحانه ، «فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم » أعاذنا الله من ذلك وسائر أهل الايمان (آت - ملخصاً)

(٢) في بعض النسخ [باب فيمن ثبت عليه الشهادة بالايان و النفاق ] .

ما الأمر الذي هو عليه مقيم ، أنفع له أم ضر<sup>(١)</sup> ، قلت له : فبم يُعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت<sup>(٢)</sup> له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع

### ﴿ باب سهو القلب ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر بن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصير وغيره قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن القلب ليكون الساعة من الليل والنهار ما فيه كفر ولا إيمان كالثوب الخلق<sup>(٣)</sup> ، قال : ثم قال لي : أما تجد ذلك من نفسك ؟ قال : ثم تكون النكته من الله في القلب بما شاء من كفر وإيمان .

عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أبي عمير مثله .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يكون القلب ما فيه إيمان ولا كفر ، شبه المضغة<sup>(٤)</sup> أما يجد أحدكم ذلك .

(١) يبنى هذا كله لمن لم ينتفع بما أهداه من العقائد والاحكام والاعمال والاداب وقوله : « ما الأمر الذي هو عليه مقيم » فيه حث على مراقبة النفس في جميع الحالات ومحاسبتها في جميع الحركات والسكنات ليعلم ما ينفعها وما يضرها .

(٢) في بعض النسخ [فاتت] واستظهرها المجلسي - رحمه الله - .

(٣) المراد بالساعة ساعة الغفلة عن الحق والاشتغال بما سواه وقوله : « ما فيه كفر ولا إيمان » أي ليس متذكراً لشي منهما أو في حال لا يمكن الحكم بكفره لكن ليس فيه الاقبال على الحق والتوجه إلى عالم القدس ، و الخلق محركة البالي والتشبيه اما للكثافة والرثاثة و عدم الاعتناء بشأنه و اما لانه ليس باطلا بالمرء ولا كاملا في الجملة . و النكت أن تنكت في الارض بقضيب و نحوه اي تضرب فيؤثر فيها .

(٤) بالضم قطعة من اللحم .

٣- محمد بن يحيى ، عن العمر كي بن علي ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إن الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة على الايمان <sup>(١)</sup> فاذا أراد استنارة ما فيها <sup>(٢)</sup> نضحها بالحكمة ، وزرعها بالعلم ، وزارعاها والقيم عليها رب العالمين .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن المختار عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القلب ليرجع <sup>(٣)</sup> فيما بين الصد و الحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قرء ، وذلك قول الله عز وجل « ومن يؤمن بالله يهد قلبه <sup>(٤)</sup> » .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة عن محمد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القلب ليتجلجل <sup>(٥)</sup> في الجوف يطلب الحق فاذا أصابه اطمأن وقرء ثم تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام - إلى قوله - كأنما يصعد في السماء <sup>(٦)</sup> » .

٦- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن القلب يكون في الساعة من الليل والنهار

(١) قوله : « مطوية مبهمة » استعار الظمى هنا لكمون الايمان فيها كناية عن استعدادها لكمال الايمان و أنه لا يعلم ذلك غير خالقها كالشوب المطوى او الكتاب المطوى لا يعلم ما فيهما غير من طواهما (آت) .

(٢) في بعض النسخ [ استنارة ما فيها ] بالفاء بدل النون بمعنى التهيج ، والنضح : السقى أو الرش .

(٣) الرج : التحريك و التحرك والاهتزاز و الحبس ، والرجرجة : الاضطراب .

(٤) التغابن : ١١ . وأما الاستشهاد بالآية فكانه كان في قراءتهم عليهم السلام « يهدى قلبه » بفتح الدال والهمز ورفعه قلبه أو بفتح الدال بغير همز بالقلب والحنف وقد قرء بالاول في الشواذ (آت) .

(٥) التجلجل : التحرك مع الصوت .

(٦) الانعام : ١٢٥ .

ليس فيه إيمانٌ ولا كفرٌ، أما تجدد ذلك ، ثم تكون بعد ذلك نكتة من الله في قلب عبده بما شاء إن شاء بإيمان وإن شاء بكفر .

٧- عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شَمُون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن عبدالله بن القاسم ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله خلق قلوب المؤمنين مبهمه على الإيمان فإذا أراد استنارة ما فيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم ، وزارعها والقيّم عليها رب العالمين <sup>(١)</sup> .

### ﴿ باب ﴾

﴿ في ظلمة قلب المنافق وان اعطى اللسان ، ونور قلب المؤمن ﴾

﴿ وان قصر به لسانه ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن عمرو ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لنا ذات يوم : تجد الرجل لا يخطيء بلام ولا واو خطيباً مصقاً <sup>(٢)</sup> ولقلبه أشد ظلمة من الليل المظلم ، وتجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح .

٢- عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم عن المفضل <sup>(٣)</sup> ، عن سعد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن القلوب أربعة : قلبٌ فيه نفاق وإيمان ، وقلبٌ منكوس ، وقلبٌ مطبوع ، وقلبٌ أزهر أجرد - فقلت : ما الأزهر؟ قال : فيه كهيئة السراج - فأما المطبوع فقلب المنافق وأما الأزهر فقلب المؤمن إن

(١) تقدم باختلاف يسير في المتن والسند .

(٢) مصقع بالسين والصاد كمنبر : البليغ أو عالى الصوت أو من لا يرتج عليه فى كلامه .

(٣) الظاهر أن المفضل هو أبو جيميلة لروايته عن سعد (آت)

أعطاه شكو وإن ابتلاه صبر وأما المنكوس فقلب المشرك ، ثم قرء هذه الآية : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم <sup>(١)</sup> » ، فأما القلب الذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا <sup>(٢)</sup> .

٣- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : القلوب ثلاثة : قلب منكوس لا يعي شيئاً من الخير <sup>(٣)</sup> وهو قلب الكافر ؛ وقلب فيه نكته سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان <sup>(٤)</sup> فأيهما كانت منه غلب عليه <sup>(٥)</sup> ؛ وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهو ، ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ في تنقل احوال القلب ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن النعمان الأحول ، عن سلام بن المستنير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين و سأله عن أشياء . فلمّا هم حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام : أخبرك - أطال الله بقاءك لنا وأمتعنا بك - أنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترقّ قلوبنا وتسولوا أنفسنا <sup>(٦)</sup> عن

(١) الملك ٢٢ .

(٢) المراد بالذى فيه إيمان ونفاق هو قلب من آمن ببض ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وحده ببضه أو الشاك الذي يعبد الله على حرف .

(٣) أى لا يحفظ . وعاء يعيه ، حفظه وجمعه كأوعاء .

(٤) الاعلاج : المصارعة وما يشابهها (فى) .

(٥) «منه» للسبية و الضمير للقلب وفى بعض النسخ [علت] من علا يملو .

(٦) سلاه وعنه كدعا نسيه .

الدنيا ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال ، ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا ؟ قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : إنما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : أما إن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا : يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال : فقال : ولم تخافون ذلك ؟ قالوا : إذا كنا عندك فذكرتنا و رغبتنا و جلنا و نسينا الدنيا و زهدنا حتى كأننا نعاين الآخرة و الجنة و النار و نحن عندك فاذا خرجنا من عندك و دخلنا هذه البيوت و شممنا الأولاد و رأينا العيال و الأهل يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك و حتى كأننا لم نكن على شيء ؟ أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : كلا إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا و الله لو تدمون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصفحتكم الملائكة و مشيتم على الماء ، ولو لا أنكم تذبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا ، ثم يستغفروا و الله فيغفر [الله] لهم ، إن المؤمن مفتن تواب <sup>(١)</sup> أما سمعت قول الله عز و جل : « إن الله يحب التوابين و يحب المتطهرين <sup>(٢)</sup> » ، وقال : « استغفروا ربكم ثم توبوا إليه <sup>(٣)</sup> » .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الوسوسة و حديث النفس ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن محمد بن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت ، فقال : لا شيء فيها ، تقول : لا إله إلا الله .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إنه يقع في قلبي أمرٌ عظيم ، فقال : قل : لا إله إلا الله قال جميل : فكلما وقع في قلبي شيء ، قلت : لا إله إلا الله فيذهب عني .

(١) المفتن ، الممتحن يمتحنه الله بالذنوب ، ثم يتوب ، ثم يمود ، ثم يتوب . قاله في النهاية .

(٢) البقرة : ٢٢٢ . (٣) هود : ٣ .

٣ - ابن أبي عمير ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله هلكت ، فقال له عليه السلام : أتاك الخبيث فقال لك : من خلقك ؟ فقلت : الله ، فقال لك : الله من خلقه ؟ فقال : إي والذي بعثك بالحق لكان كذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاك والله محض الإيمان .

قال ابن أبي عمير : فحدثت بذلك عبد الرحمن بن الحججاج فقال : حدثني أبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما عنى بقوله هذا « والله محض الإيمان » خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض له ذلك في قلبه .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً عن علي بن مهزيار قال : كتب رجل إلى أبي جعفر عليه السلام يشكو إليه لما يخطر على باله ، فأجابه في بعض كلامه : إن الله عز وجل إن شاء ثبتك فلا يجعل لابليس عليك طريقاً ، قد شكى قوم إلى النبي صلى الله عليه وآله لما يعرض لهم لأن تهوي بهم الريح <sup>(١)</sup> أو يقطعوا أحب إليهم من أن يتكلموا به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتجدون ذلك؟ قالوا : نعم ، فقال : والذي نفسى بيده إن ذلك لصريح الإيمان ، فإذا وجدتموه فقولوا : آمنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن محمد ، عن محمد بن بكر بن جناح ، عن زكريا بن محمد ، عن أبي اليسع داود الأزاري ، عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنني ناقفت ، فقال : والله ما ناقفت ولو ناقفت ما أتيتني ، تعلمني ما الذي رابك ؟ أظن العدو

(١) الهوى : السقوط من أعلى إلى أسفل وفعله من باب ضرب و منه قوله تعالى « أو تهوى بهم الريح في مكان سحيق » أي بعيد والباء في « بهم » للتعدية وهم جعلوا التكلم بالنعمة واطهاره أشد عليهم من أن تسقطهم الريح إلى مكان عديم أو من أن يقطع أعضاؤهم استقباحاً لشأنه واستعظامه لأمره لأنه محال في حقه تعالى وكفر به (لج) .

الحاضر<sup>(١)</sup> أتناك فقال لك: مَنْ خلقك، فقلت: الله خلقتني، فقال لك: من خلق الله؟ قال: إي والذي بعثك بالحقّ لكان كذا، فقال: إنَّ الشيطان أتاكم من قبل الأعمال فلم يقو عليكم فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم، فاذا كان كذلك فليذكراً أحدكم الله وحده.

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الاعتراف بالذنوب و الندم عليها ﴾

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ الأحمسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذنوب إلا من أقرّ به.  
قال: و قال أبو جعفر عليه السلام: كفى بالندم توبة.

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا والله ما أراد الله تعالى من الناس إلاّ خصلتين: أن يقرّوا له بالنعمة فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم<sup>(٢)</sup>.

٣- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر [٩] بن عثمان، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ الرَّجُلَ لِيذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: يَدْخُلُهُ اللَّهُ بِالذَّنْبِ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنَّهُ لِيذْنِبُ فَلَا يَزَالُ مِنْهُ خَائِفًا مَا قَاتَا لِنَفْسِهِ فَيَرْحَمُهُ اللَّهُ فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن عمّار قال:

(١) في بعض النسخ: [الخالط].

(٢) المراد بالاقرار بالنعمة معرفة المنعم وقدر نعمته وأنها منه تفضلاً وهو شكره والشكر يوجب الزيادة لقوله تعالى: «ولئن شكرتم لازيدنكم» وبالاقرار بالذنوب الاقرار بها مجعلاً ومفضلاً وهو ندامة منها و الندامة توبة والتوبة توجب غفران الذنوب و يمكن أن يكون الحصر حقيقياً إذ يمكن ادخال كلما أراد الله فيهما (آت).



سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّه والله ما خرج عبد من ذنب با صرار وما خرج عبد من ذنب إلا با قرار .

٥- الحسين بن محمد ، عن محمد بن عمران بن الحجّاج السبيعي [ عن محمد بن وليد ] عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من أذنب ذنباً فعلم أن الله مطلع عليه إن شاء عدّه به وإن شاء غفر له غفر له وإن لم يستغفر (١) .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عليّ ، عن عبد الرحمن ابن محمد بن أبي هاشم ، عن عبسه العابد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله يحب العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم (٢) ويبغض العبد أن يستخفّ بالجرم اليسير .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ، عن حماد عن ربعي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إن الندم على الشرّ يدعو إلى تركه .

٨- محمد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسين الدقاق ، عن عبد الله بن محمد ، عن أحمد بن عمر عن زيد القنات ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر وما من عبد أنعم الله عليه نعمة فغفر فأنها من عند الله إلا غفر الله له قبل أن يحمد .

(١) لعل المراد به العلم الذي يؤثر في النفس ويشتر العمل و إلا فكل مسلم يقر بهذه الامور ومن أنكر شيئاً من ذلك فهو كافر ومن داوم على مراقبه هذه الامور وتفكر فيها تفكراً صحيحاً لا يصدر منه ذنب إلا نادراً ولو صدر منه يكون بدمه نادماً خائفاً فهو تائب حقيقه وان لم يستغفر باللسان ولو عاد إلى الذنب مكرراً لقلبه الشهوة عليه ثم صار خائفاً مشفقاً لائماً نفسه فهو مفتن تواب (آت) .

(٢) « أن يطلب » أي بأن يطلب او هو يدل اشتمال للمبد وتمديه الطلب بالي لتضمن معنى

التوجه ونحوه (آت) .

## ﴿ باب ستر الذنوب ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن العباس مولى الرضا عليه السلام (١) قال : سمعته عليه السلام يقول . المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة (٢) والمذيع بالسيئة مخذول ، والمستتر بالسيئة مغفور له .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن صندل ، عن ياسر ، عن اليسع بن حمزة ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمستتر بها مغفور له .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ من يهم بالحسنة أو السيئة ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن جميل بن دراج عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن الله تبارك وتعالى جعل لآدم في ذريته من همٌ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن همٌ بحسنة وعملها كتبت له بها عشرةً ومن همٌ بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه [سيئة] ومن همٌ بها وعملها كتبت عليه سيئة .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن المؤمن ليهمٌ بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة وإن هو عملها كتبت له عشر حسنات وإن المؤمن

(١) أى كان من شيعته او ممن اعتقه و يقال المولى ايضاً لمن التحق بقبيله و لم يكن منهم (آت) .

(٢) « المستتر » على بناء الفاعل والباء للتندية و « يعدل » على بناء المجرد وفي الاول تقدير ، اى فعل المستتر (آت) .

ليهم بالسيئة أن يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه .

٣- عنه ، عن علي بن حفص العوسي ، عن علي بن السائح ، عن عبدالله بن موسى بن جعفر ، عن أبيه قال : سألته ، عن الملكين هل يعلمان بالذنوب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنه ؟ فقال ، ريح الكنيف و ريح الطيب سواء <sup>(١)</sup> ؟ قلت : لا قال : إن العبد إذا هم بالحسنه خرج نفسه طيب الريح فقال : صاحب اليمين لصاحب الشمال : قم <sup>(٢)</sup> فإنه قد هم بالحسنه فإذا فعلها كان لسانه قلمه و ريقه مداده فأثبتها له وإذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين : قف فإنه قد هم بالسيئة فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه و ريقه مداده وأثبتها عليه <sup>(٣)</sup>

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن فضل ابن عثمان المرادي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك <sup>(٤)</sup> بهم العبد بالحسنه فيعملها فإن هو

(١) كان هذان ريحان معنويان يجدهما الملائكة (آت) .

(٢) أى أبعد عنه ليس لك شغل به . أو كناية عن التوقف وعدم الكتابة .

(٣) فى الوافى انما جعل الريق واللسان آله لانهما الحسنة والحسنه لان بناء الاعمال انما هو على ما عقد فى القلب من التكلم بها و إليه الاشارة بقوله سبحانه «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» وهذا الريق واللسان الظاهر صورة لذلك المعنى كما قيل ،

إن الكلام لفى الفؤاد وإنما \* جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

(٢) «أربع» مبتدأ و الموصول بصلته خبره و تأنيث الأربع باعتبار الخصال أو الكلمات وقد يكون المبتدأ أنكرة إذا كان مفيداً و«من» اسم موصول مبتدأ فله عائدان : الاول ضمير «فيه» والثانى المستتر فى «لم يهلك» وهذا المستتر مستثنى منه لقوله ، «إلا هالك» لأن مرجه من ألفاظ العموم وليس «إلا هالك» استثناء مفرغاً والمراد «بمن كن فيه» أن يكون مؤمناً مستحقاً لهذه الخصال فان هذه الخصال ليست فى غير المؤمنين كما عرفت وقيل ، معنى «كن فيه» أن يكون معلوماً له وما ذكرنا أظهر واعلم أن الهلاك فى قوله ، «يهلك» بمعنى الخسران واستحقاق العقاب وفى قوله «هالك» بمعنى الضلال والشقاوة الجبليه . وتعمدته بكلمة على إما بضمين معنى الورد أى لم يهلك حين وروده على الله أو معنى الاجترأ أى مجترأ على الله أو معنى العلو والرفعة كان من يصيبه تعالى يرتفع عليه ويخاصمه (آت) .

لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وإن هو عملها كتب الله له عشرًا؛ ويهم بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء، وإن هو عملها؛ جل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يقبها بحسنة تمحوها، فإن الله عز وجل يقول: «إن الحسنات يذهبن السيئات» (١)، أو الاستغفار فإن هو قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذو الجلال والإكرام و أتوب إليه، لم يكتب عليه شيء، وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقي المحروم.

## ﴿ باب التوبة ﴾

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية ابن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحببه الله (٢)

(١) هود: ١١٥

(٢) قال في النهاية في حديث أبي: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن التوبة النصوح فقال هي الخالصة التي لا يعاود بعدها الذنب. وفعول من أبتية المبالغة يقع على الذكر والانثى، وكان الانسان بالغ في نصح نفسه بها. وقال الشيخ البهائي قدس سره قد ذكر المفسرون في معنى التوبة النصوح وجوهاً منها أن المراد توبة تنصح الناس أى تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة فى صاحبها أو تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود إليها أبداً. ومنها أن النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم: عمل النصوح إذا كان خالصاً من الشمع بان يندم على الذنوب لتبيحها أو كونها خلاف رضاء الله سبحانه لا لخوف النار مثلاً وقد حكم المحقق الطوسى طاب ثراه فى التجريد بأن الندم على الذنوب خوفاً من النار ليس توبة ومنها أن النصوح من النصاخة وهى الخياطة لأنها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب أو تجمع بين التائب وبين أولياء الله وأحبائه كما تجمع الخياطة بين زلع الثوب ومنها أن النصوح وصف للتائب واسناده إلى التوبة من قبيل الاسناد المجازى أى توبه ينصحون بها أنفسهم بأن يأتوا بها على أكمل ←

فستر عليه في الدنيا والآخرة ، فقلت : وكيف يستر عليه ؟ قال : ينسي ملكيه ما كتب عليه من الذنوب ويوحى إلى جوارحه : اكنمي عليه ذنوبه ويوحى إلى بقاع الأرض اكنمي ما كان يعمل عليك من الذنوب ، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ،

→ ما ينبغي أن تكون عليه حتى يكون قائمة لا تار الذنوب من القلوب بالكلية وذلك بإذابة النفس بالحسرات ومحو ظلمة السيئات بنور الحسنات . روى الشيخ الطبرسي (ره) عند تفسير هذه الآية عن أمير المؤمنين عليه السلام أن التوبة تجمها ستة أشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللغرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وأن تعزم على أن لا تعود وأن تديب نفسك في طاعة الله كما رببتها في المعصية وأن يذيقها مرارة الطاعات كما أذقتها حلالة المعاصي و أورد السيد رضي الله عنه في كتاب نهج البلاغة : أن قائلاً قال بحضرته ، أستغفر الله ، فقال له ، تكلتلك امك أندري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان ، أولها الندم على ما مضى . الثاني : العزم على ترك العود إليه أبداً . الثالث : أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس عليك تبعة . الرابع : أن تعتمد إلى كل فريضة عليك ضيمتها فتؤدي حقها الخامس : أن تعتمد إلى اللحم الذي تثبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلمس الجلد باللحم وينشأ بينهما لحم جديد . السادس : أن تديق الجسم ألم الطاعة كما أذقت حلاوة المعصية . و في كلام بعض الاكابر أنه لا يكفي في جلاء المرآة قطع الانفاس والابخرة المسودة لوجهها بل لابد من تصفيلها وازالة ما حصل في جرمها من السواد كذلك لا يكفي في جلاء القلب من ظلمات المعاصي وكدورتها مجرد تركها وعدم العود إليها بل يجب محو آثار تلك الظلمات بأنوار الطاعات فانه كما يرتفع إلى القلب من كل معصية ظلمة وكدورة كذلك يرتفع إليه من كل طاعة نور و ضياء فالاولى محو ظلمة كل معصية بنور طاعة تضادها بأن ينظر النائب إلى سيئاته مفصلة ويطلب لكل سيئة منها حسنة تقابلها فيأتي بتلك الحسنة على قدر ما أتى بتلك السيئة فيكفر استماع الملامه مثلا باستماع القرآن والحديث والمسائل الدينية ويكفر مرس خط المصحف محدثاً باكرامه وكثرة تقبيله وتلاوته ويكفر المكث في المسجد جنباً بالاعتكاف فيه وكثرة التمدد في زواياه و أمثال ذلك ، و اما في حقوق الناس فيخرج من مظالمهم أولاً بردها عليهم و الاستحلال منهم ثم يقابل ايداءهم بالاحسان إليهم و غصب أموالهم بالتصدق بماله الحلال وغيبتهم بالنساء على أهل الدين و اشاعة أوصافهم الحميدة وعلى هذا القياس يمحو كل سيئة من حقوق الله أو حقوق الناس بصنعة تقابلها من جنسها كما يعالج الطبيب الامراض باضدادها نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لذلك بهن وكرمه (آت) .

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل : « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف <sup>(١)</sup> » قال : الموعظة التوبة .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً <sup>(٢)</sup> » قال : يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه .

قال : محمد بن الفضيل : سألت عنها أبا الحسن عليه السلام فقال : يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه ، وأحب العباد إلى الله تعالى المفتنون التوابون .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً » قال : هو الذنب <sup>(٣)</sup> الذي لا يعود فيه أبداً ، قلت : وأينما لم يعد ؟ فقال : يا أبا محمد إن الله يحب من عباده المفتن التواب <sup>(٤)</sup> .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : إن الله عز وجل أعطى الثائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجواها قوله عز وجل : « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين <sup>(٥)</sup> » فمن أحببته الله لم يعد به ؛ وقوله : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم »

(١) البقرة : ٢٧٥ .

(٢) التحريم : ٨ .

(٣) أي التوبة من الذنوب .

(٤) قد مر معنى المفتن في باب تنقل أحوال القلب ص ٢٢٢ .

(٥) البقرة : ٢٢٢ .

وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم<sup>(١)</sup>، وقوله عز وجل: «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً \* يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً \* إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً»<sup>(٢)</sup>.

(١) المؤمن ٧ - ٩ وقوله: «الذين يحملون العرش ومن حوله» قال البيضاوي: الكروبيون أعلا طبقات الملائكة وأولهم وجوداً وحملهم إياه وحفيظهم حوله مجاز عن حفظهم وتديبرهم له أو كناية عن قربهم من ذي العرش ومكانتهم عنده وتوسيطهم في نفاذ أمره «يسبحون بحمد ربهم» يذكرون الله بجوامع الثناء من صفات الجلال والاكرام، جعل التسبيح أصلاً والحمد حالا، لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح «ويؤمنون به» أخبر عنهم بالإيمان إظهاراً لفضله وتعظيماً لاهله ومساق الآية لذلك كما صرح به بقوله: «ويستغفرون للذين آمنوا» وإشعاراً بان حملة العرش وسكان القرش في معرفته سواء، رداً على المجسمة. واستغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على أن المشاركة في الايمان توجب النصيح والشفقة وإن تخالفت الاجناس لانها أقوى المناسبات كما قال «انما المؤمنون اخوة» قوله: «ربنا» أي يقولون: ربنا وهو بيان يستغفرون أحوال «وسعت كل شيء رحمة وعلما» أي وسعت رحمته و علمه، فازيل عن أصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا «فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك» أي للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق «وقهم عذاب الجحيم» أي واحفظهم عنه وهو تصريح بعد اشارة للتأكيد والندالة على شدة العذاب «ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم» أي وعدتهم بإياها «ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم» عطف على «هم» الأول أي ادخلهم معهم هؤلاء ليتم سرورهم أو الثاني لبيان عموم الوعد «انك أنت العزيز» الذي لا يمتنع عليه مقدور «الحكيم» الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد «وقهم السيئات» أي العقوبات أو جزاء السيئات وهو تعميم بعد تخصيص أو مخصوص بمن صلح والمعاصي في الدنيا لقوله: «ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته» أي ومن اتقاها في الدنيا فقد رحمته في الآخرة كانهم سألو السبب بعد ما سألو المسبب و«ذلك هو الفوز العظيم» يعنى الرحمة أو الوقاية أو مجموعهما.

(٢) الفرقان: ٦٨ وقوله: «حرم الله» أي حرم قتلها «إلا بالحق» متعلق بـ«لا يقتلون» «ولا يزنون» نفى عنهم امهات المعاصي بعد ما ثبت لهم اصول الطاعات اظهاراً لكمال ايمانهم—

٦- محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة ، أما والله إنها ليست إلا أهل الإيمان قلت : فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة؟! فقال : يا محمد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته؟ قلت : فإنه فعل ذلك مراراً ، يذنب ثم يتوب ويستغفر [الله] ، فقال : كما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن الله غفور رحيم ، يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ، فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله <sup>(١)</sup>

٧- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عز وجل : « إذا

→ قوله : « و من يفعل ذلك يلق أثاماً » أى من يفعل هذه الخصال يلق عقوبة جزاء لما يفعل . قال الفراء ، أئمه يأثمه أثاماً أى جازاه جزاء لاثم . « يضاعف » بدل من « يلق » لانه فى معناه كقوله :

متى تأتينا تلمم بنا فى ديارنا \* تجد حطباً جزلاً و ناراً تأججا

و قواه : « اولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات » قيل : بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة و يثبت مكانها اواحق طاعاتهم أو يبذل ملكة المعصية فى النفس بملكه الطاعة . و قيل بأن يوقفه لاضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له بدل كل عقاب ثواباً كما ورد فى الخبر ، والخصال الثلاثة ، الاولى أنه يحييهم و الثانية أن الملائكة يستغفرون لهم و الثالثة أنه عز و جل و عدهم الامن و الرحمة .

(١) قوله : « أترى العبد » الهمزة للانكار و فيه دلالة على أن التوبة مقرونة بالقبول ألبتة و يدل عليه أيضاً قول أمير المؤمنين عليه السلام : « ما كان الله ليفتح على عبد باب التوبة ويفلق عنه باب المغفرة » و يدل عليه أيضاً ظاهر الايات (آت)



مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون<sup>(١)</sup>» قال : هو العبد بهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك قوله : « تذكروا فاذا هم مبصرون » .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبي عبيدة الحداء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده<sup>(٢)</sup> في ليلة ظلماء فوجدها فالله أشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد الله ابن عثمان ، عن أبي جميلة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله يحب العبد المفسن التواب ومن لم يكن ذلك منه<sup>(٣)</sup> كان أفضل .

١٠- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن محمد بن سنان ، عن يوسف [ بن ] أبي يعقوب بياع الأرز ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : التائب من الذنب كمن لا ذنب له<sup>(٤)</sup> والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ .

١١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل أوحى إلى

(١) قوله : « إذا مسهم طائف من الشيطان » قال البيضاوي : أى لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطيف كأنها طافت بهم ودارت حولهم فلم يقدر أن يؤثر فيهم أو من طاف به الخيال يطيف طيفاً . « تذكروا » ما أمر الله به و نهى عنه « فاذا هم مبصرون » بسبب التذكر مواقع الخطأ ومكائد الشيطان فيحترزون عنها ولا يتبعونه فيها . وقال فى النهاية : طيف من الجن أى عرض منهم . وأصل الطيف : الجنون ثم استعمل فى الغضب ومس الشيطان ووسوسته ويقال له : طائف أيضاً وقد قرأ به قوله تعالى : « أن الذين آمنوا إذا مسهم ... الآية » .

(٢) فى بعض النسخ [مراده] وفى بعضها [مزاده] .

(٣) « ذلك » أى المعصية .

(٤) أى فى عدم العقوبة لا التساوى فى الدرجة وإن كان غير مستبعد فى بعض أفرادهما .

داود عليه السلام أن أئت عبدي دانيال فقل له : إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك (١) ، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك ، فاتاه داود عليه السلام فقال : يا دانيال إنني رسول الله إليك و هو يقول لك : إنك عصيتني فغفرت لك و عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك ، فقال له دانيال : قد بلغت يا نبي الله ، فلما كان في السحر قام دانيال فنادى ربه فقال : يارب إن داود نبيك أخبرني عنك أنني قد عصيتك فغفرت لي و عصيتك فغفرت لي و عصيتك فغفرت لي وأخبرني عنك أنني إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي ، فوعزتك لئن لم تعصمني لأعصيتك ، ثم لأعصيتك ثم لأعصيتك (٢) .

١٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم ، عن جده الحسن بن راشد ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله فستر عليه ، فقلت : وكيف يستر عليه ؟ قال : ينسي ملكيه ما كانا يكتبان عليه و يوحى [ الله ] إلى جوارحه وإلى بقاع الأرض أن اكنمي عليه ذنوبه فليقئ الله عز وجل حين يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب (٣)

١٣- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب كما يفرح أحدكم بضالته إذا وجدها (٤) .

(١) العسيان محمول على ترك الأولى لان دانيال عليه السلام كان من الانبياء وهم معصومون من الكبائر و الصغائر عندنا كما مر (آت) .

(٢) < لئن لم تعصمني لأعصيتك > فيها مع الاقرار بالتقصير اعتراف بالمعز عن مقاومة النفس و أهوائها و حت على التوسل بذيل لطافة الربانية و الاستعاذة من التسويلات النفسانية والوساوس الشيطانية (آت)

(٣) قد مر عن معاوية بسند آخر ٣٣١ .

(٤) قد مر مضمونه ٣٣٥ .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الاستغفار من الذنب ﴾ (١)

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حران ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام <sup>(٢)</sup> يقول : إنَّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجِّلَ من غدوة إلى الليل <sup>(٣)</sup> فإن استغفر الله لم يكتب عليه <sup>(٤)</sup>.

٢- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عمل سيئة أُجِّلَ فيها سبع ساعات من النهار فإن قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم . - ثلاث مرَّات - لم تكتب عليه .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وأبو علي الأشعري ، ومحمد بن يحيى ، جميعاً ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة بن أيوب ، عن عبد الصمد ابن بشير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أُجِّلَ الله سبع ساعات فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيءٌ ، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة وإنَّ المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له و إنَّ الكافر لينساه من ساعته <sup>(٥)</sup>.

(١) في بعض النسخ [من الذنوب] .

(٢) في بعض النسخ [سمعت أبا جعفر عليه السلام] .

(٣) أى من مثل ذلك الزمان . ويمكن أن يكون زمان التأجيل متفاوتاً بحسب تفاوت

الأشخاص والأحوال والذنوب (آت) .

(٤) يحتمل أن يكون المراد بالاستغفار التوبة بشرائطها و أن يكون محض طلب المغفرة وهو أظهر وقد يقال : الفرق بين التوبة والاستغفار أن التوبة ترفع عقوبة الذنوب والاستغفار طلب الغفر والستر عن الأعيار كيلا يعلمه أحد ولا يكون عليه شاهد (آت) .

(٥) ذكر المؤمن من لطفه سبحانه ونسيان الكافر من سلب لطفه تعالى عنه ليؤاخذ به بالكفر والذنب جميعاً وحمل الكفر على كفر النعمة وكفر المخالفة بناء على أن كفر الجحود لا ينفع معه التوبة عن الذنب و الاستغفار لإعان الكفر بعيد لان الكفر بالمعنيين الأولين يجامع الإيمان أيضاً إلا أن يحمل الإيمان على الكامل (آت) .

٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة ، فقلت : أكان يقول : أستغفر الله وأتوب إليه ؟ قال : لا ولكن كان يقول : أتوب إلى الله <sup>(١)</sup> قلت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب ولا يعود ونحن نتوب ونعود ، فقال : الله المستعان

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عمل سيئته أجبل فيها سبع ساعات من النهار ، فإن قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه - ثلاث مرّات - لم تكتب عليه <sup>(٢)</sup>

٦ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة بياع الأكسية عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له وإنما يذكره ليغفر له وإن الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن يقارف <sup>(٣)</sup> في يومه وليلته أربعين كبيرة ، فيقول وهو نادم : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام وأسأله أن يصلي علي محمد وآل

(١) أي كان صلى الله عليه وآله يقول ، استغفر الله وأتوب إلى الله ، كما في كتاب الدعاء في باب الاستغفار واستغفاره صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام لم يكن عن ذنب لاتفاق الامامية على عصمتهم بل هو من باب حسنات الابرار سيئات المعربين . ويمكن أن يكون الاستغفار والتوبة عبادة في نفسها .

(٢) وقد مر وحمل على ما إذا كان مع الندم كما سيأتي (آت) .

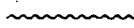
(٣) قارفه أي قاربه ويشعر بان الكبائر أكثر من أربعين لكن يحتمل تكرار كبيرة واحدة والتقييد بالندم لثلاث يشبه استغفار المستهزئين (آت) .

تجد وأن يتوب عليّ إلا غفرها الله عزّ وجلّ له ولا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيرة<sup>(١)</sup>.

٨ - عنه ، عن عدّة من أصحابنا ، رفعوه ، قالوا : قال : لكلّ شيء دواء ودواء الذنوب الاستغفار<sup>(٢)</sup>.

٩ - أبو عليّ الأشعريّ : وتجد بن يحيى جميعاً ، عن الحسين بن إسحاق ، وعليّ ابن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن عليّ بن مهزيار ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله ابن سنان ، عن حفص قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مامن مؤمن يذنب ذنباً إلا أجّله الله عزّ وجلّ سبع ساعات من النهار ، فإن هو تاب لم يكتب عليه شيء ، وإن هو لم يفعل كتب [الله] عليه سيئة ، فأتاه عماد البصري فقال له : بلغنا أنك قلت : مامن عبد يذنب ذنباً إلا أجّله الله عزّ وجلّ سبع ساعات من النهار ؟ فقال : ليس هكذا قلت ولكنني قلت : ما من مؤمن وكذلك كان قولي<sup>(٣)</sup>

١٠ - تجد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قال : «أستغفر الله» مائة مرّة في [كلّ] يوم غفر الله عزّ وجلّ له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد يذنب في [كلّ] يوم سبعمائة ذنب<sup>(٤)</sup>.



(١) في بعض النسخ [في يومه] .

(٢) مرفوع و الظاهر أن ضمير « قال » للصادق أو الباقر عليهما السلام .

(٣) قال الشيخ البهائي ( قدس سره ) : عبد الله بن سنان أكثر ما يرويه عن الصادق عليه السلام بدون واسطة وقد يروى عنه بواسطة كما رواه في كيفية الصلاة و صفتها من التهذيب بتوسط حفص الاعور تارة وبتوسط عمر بن يزيد أخرى ويدل على أن التأجيل مخصوص بالمؤمن لا الكافر و المخالف (آت)

(٤) لفظه «كل» في الموضعين ليست في بعض النسخ فيمكن أن يكون المراد سبعمائة ذنب في عمره و يكون قوله : «لاخير» لبيان رفع التوهم لهذا الاحتمال (آت) .

## ﴿ باب ﴾

﴿ فيما اعطى الله عز وجل آدم عليه السلام وقت التوبة ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن آدم عليه السلام قال : يارب سلطت علي الشيطان وأجريت مني مجرى الدم فاجعل لي شيئاً ، فقال : يا آدم جعلت لك أن من هم من ذرّيتك بسيئة لم تكتب عليه ، فإن عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة فإن هو عملها كتبت له عشرأ ، قال : يارب زدني ، قال : جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر له غفرت له ، قال : يارب زدني ، قال : جعلت لهم التوبة - أوقال : بسطت لهم التوبة - حتى تبلغ النفس هذه ، قال : يارب حسبي .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ، ثم قال : إن السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ، ثم قال : إن الشهر لكثير ، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ، ثم قال : إن الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ، ثم قال : إن يوماً لكثير من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا بلغت النفس هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - لم يكن للعالم توبة وكانت للجاهل توبة .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية بن وهب قال : خر جنا إلى مكة ومعنا شيخ متأله متعبّد لا يعرف هذا الأمر يتم الصلاة في

الطريق<sup>(١)</sup> ومعه ابن أخ له مسلم ، فمرض الشيخ فقلت لابن أخيه : لو عرضت هذا الأمر على عمك لعل الله أن يخلصه ، فقال كأنهم : دعوا الشيخ حتى يموت على حاله فإنه حسن الهيئة فلم يصبر ابن أخيه حتى قال له : يا عم إن الناس ارتدوا وابتعد رسول الله ﷺ وإن قرأ يسيراً وكان لعلني بن أبي طالب ﷺ من الطاعة ما كان لرسول الله ﷺ وكان بعد رسول الله الحق والطاعة له ، قال : فتنقش الشيخ وشهق وقال : أنا على هذا وخرجت نفسه . فدخلنا على أبي عبد الله ﷺ فعرض علي بن السري هذا الكلام على أبي عبد الله ﷺ فقال : هو رجل من أهل الجنة ، قال له علي بن السري : إنّه لم يعرف شيئاً من هذا غير ساعته تلك ! ؟ قال : فتريدون منه ماذا ؟ ، قد دخل والله الجنة .

### ﴿ باب اللّم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قلت له : رأيت قول الله عز وجل : « الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللّم<sup>(٢)</sup> » قال : هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ماشاء الله ثم يلم به بعد .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما ﷺ قال : قلت له : « الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللّم » قال : الهنة بعد الهنة<sup>(٣)</sup> أي الذنب بعد الذنب يلم به العبد .

(١) أى لا يأتي بما يجب على المسافر في مذهبنا بل يتم الصلاة في السفر وهو تأييد لكونه من أهل السنة . وقوله : « مسلم » أى مؤمن أو بتشديد اللام أى متقاد للحق ولفظه « لو ، للتمنى .

(٢) النجم : ٣٣ . و اللّم مقارنة الذنب كما في المصباح وصغار الذنوب كما في القاموس .

(٣) قال الجوهري : هن على وزن أخ كلمة كناية ومعناها شيء وأصله هنو ( بفتحين ) تقول :

هذا هنك أى شئتك وتقول للمرأة ، هنت . ولامها محذوفة

٣ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : مامن مؤمن إلا وله ذنب يهجره زماناً<sup>(١)</sup> ثم يلم به وذلك قول الله عز وجل : « إلا اللمم » وسألته عن قول الله عز وجل « الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش إلا اللمم » قال : الفواحش الزنى والسرقة واللمم : الزجل . يلم بالذنب فيستغفر الله منه .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحارث بن بهرام ، عن عمرو بن جميع قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من جاءنا يلتمس الفقه و القرآن و تفسيره فدعوه و من جاءنا يبدي عورة قدسترها الله فنحوه ، فقال له رجل من القوم : جعلت فداك والله إنني لمقيم على ذنب منذ دهر ، أريد أن أتحوّل عنه إلى غيره فما أقدر عليه ، فقال له : إن كنت صادقاً فإن الله يحبك و ما يمنعه أن ينقلك منه إلى غيره إلا لكي تخافه<sup>(٢)</sup> .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى [ عن حريز ] عن إسحاق ابن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن ذنب إلا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل : « الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش إلا اللمم » ، قال : اللمام<sup>(٣)</sup> العبد الذي يلم الذنب بعد الذنب ليس من سليقته ، أي من طبيعته .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ؛ و عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن المؤمن لا يكون ، سجيته الكذب و البخل و القجور و ربما ألم من ذلك شيئاً لا يدوم عليه ، قيل : فيزني ؟ قال : نعم ولكن لا يولد له من تلك النطفة .

(١) يهجره كينصره أى يتركه . و قيل المموم فى هذا الكلام عموم عرفى ، كناية عن الكثرة .

(٢) أى لدخلك العجب .

(٣) فى بعض النسخ [ اللمم ] .



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ في أن الذنوب ثلاثة ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالرحمن بن حماد ، عن بعض أصحابه رفعه قال : سعد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له حبة العرني : يا أمير المؤمنين قلت : الذنوب ثلاثة ثم أمسكت ، فقال : ما ذكرت إلا وأنا أريد أن أفسرها ولكن عرض لي بغير حال بيني وبين الكلام <sup>(١)</sup> نعم الذنوب ثلاثة : فذنب مغفور و ذنب غير مغفور و ذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه ، قال : يا أمير المؤمنين فبيننا لنا ؟ قال : نعم أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا فإله أحلم وأكرم من أن يعاقب عبده مرتين ؛ وأما الذنب الذي لا يغفر فمظالم العباد بعضهم لبعض ، إن الله تبارك و تعالى إذا برز لخلقه <sup>(٢)</sup> أقسم قسماً على نفسه ، فقال : و عزتي و جلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف و لومسحة بكف و لو نطحه ما بين القرنا إلى الجماء <sup>(٣)</sup> فيقتصم للعباد بعضهم من بعض حتى لا تبقى لأحد على أحد مظلمة ثم يبعثهم للحساب ؛ وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه و رزقه التوبة منه ، فأصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربه ، فنحن له كما هو لنفسه ، نرجو له الرحمة و نخاف عليه العذاب <sup>(٤)</sup> .

٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن بكير ، عن زرارة عن همران ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل أقيم عليه الحد في الرجم أيعاقب [ عليه ] في الآخرة ؟ قال : إن الله أكرم من ذلك <sup>(٥)</sup> .

(١) البهر بالضم : انقطاع النفس من الاعياء . وما يعترى الانسان عند السعي الشديد و العدو من التهيج و تنازع النفس .

(٢) البروز : الظهور بعد الخفاء و لعله كناية عن ظهور أحكامه و ثوابه و عقابه و حسابه .

(٣) نطحه كمنعه و ضربه أصابه بقرنه و الجماء : الشاة التي لا قرن لها .

(٤) في بعض النسخ [ العقاب ] .

(٥) ذكر هذا الحديث تحت عنوان هذا الباب تظلي باعتبار أنه يفسر الشق الاول من

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ تعجيل عقوبة الذنب ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل إذا كان من أمره <sup>(١)</sup> أن يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم ، فإن لم يفعل ذلك له ابتلاه بالحاجة فإن لم يفعل به ذلك شدد عليه الموت ليكفيه بذلك الذنب ، قال : وإذا كان من أمره أن يبين عبداً وله عنده حسنة صحح بدنه ، فإن لم يفعل به ذلك وسع عليه في رزقه ، فإن هو لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت ليكفيه بتلك الحسنة .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن الحكم بن عتيبة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه بالحزن ليكفرها .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : وعزتي وجلالي لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أرجمه حتى أستوفي منه كل خطيئة عملها ، إما بسقم في جسده وإما بضيق في رزقه وإما بخوف في دنياه فإن بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت وعزتي وجلالي لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى أوفيه كل حسنة عملها إما بسعة في رزقه وإما بصحة في جسده وإما بأمن في دنياه فإن بقيت عليه بقية هوّنت عليه بها الموت .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن هشام

(١) أي من شأنه وتبنيه .

ابن سالم ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن المؤمن ليهوّل عليه <sup>(١)</sup> في نومه فيغفر له ذنوبه وإنه ليمتن <sup>(٢)</sup> في بدنه فيغفر له ذنوبه .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن السري بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الله عز وجلّ بعد خيراً عاجل له عقوبته في الدنيا وإذا أراد بعد سوءاً أمسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن مسمع بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجلّ : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير <sup>(٣)</sup> » : ليس من التواء عرق ، ولا نكبة حجر <sup>(٤)</sup> ولا عشرة قدم ، ولا خدش عود إلا بذنب ولما يعفو الله أكثر <sup>(٥)</sup> ، فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فإن الله عز وجلّ أجلّ وأكرم وأعظم من أن يعود في عقوبته في الآخرة .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن موسى الوراق ، عن عليّ الأحمسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له ذنباً .

٨ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن الحارث بن بهرام ، عن عمرو بن جميع قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن العبد المؤمن ليهتم في الدنيا حتى يخرج منها ولا ذنب عليها <sup>(٦)</sup> .

(١) على بناء المجهول من التفعيل . وماله هولا أزرعه كهوله فاهتال . والهول : المخافة فلا يبرى ما هجم عليه

(٢) مهنة كمنه ونسره مهناً ومهنة : خدمه ووضربه وجهده و امتنه : استعمله للمهنة فامتنه هو لازم تمتد والمهين : الحقير الضيف .

(٣) الشورى : ٣٠ .

(٤) الالتواء : الانفتال و الانعطاف . في القاموس لواء يلويه لياً ولويماً بالضم : قتله و تناه . فالتوى وتلوى . وبرأسه : أمال . وقال : نكب الحجارة رجله لثمتها أو أصابها .

(٥) في بعض النسخ [لما ينفق] .

(٦) « ليهتم » أي يصبه الهم .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي الأحسمي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له من ذنب .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : «امن عبد أريد أن أدخله الجنة إلا ابتليته في جسده ، فان كان ذلك كفارة اذنوبه وإلا شددت عليه عند موته حتى يأتيني ولا ذنب له ، ثم أدخله الجنة وما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صححت له جسده فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلا آمنت خوفه من سلطانه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلا وسعت عليه في رزقه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلا هونت عليه موته حتى يأتيني ولا حسنة له عندي ثم أدخله النار .

١١ - عدة من أصحابنا . عن سهل بن زياد ، عن محمد بن أورمة ، عن النضر بن سويد ، عن درست بن أبي منصور ، عن ابن مسكان ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال مرّ نبي من أنبياء بني إسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج منه قد شعبتة الطير <sup>(١)</sup> ومرّ قته الكلاب ، ثم مضى فرفعت له مدينة فدخلها فاذا هو بعظيم من عظماؤها ميت على سرير مسجاً بالدجاج حوله المجرم <sup>(٢)</sup> فقال : يا رب أشهد أنك حكم ، عدل ، لا تجور ، هذا عبدك لم يشرك بك طرفة عين أمته بتلك الميتة وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين أمته بهذه الميتة ؟ ! فقال : عبدي أنا كما قلت حكم عدل لا أجور ، ذلك عبدي كانت له عندي سيئة أو ذنب أمته بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق عليه شيء ، وهذا عبدي كانت له [ عندي ] حسنة فأمته بهذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندي حسنة .

(١) التشيت : التفريق .

(٢) تسجية الميت : تطيته . والدجاج : الثياب المتخفة من الابرسم والمجرم مصدر ميمي

اجتماع الخلق الكثير أو هو كمنبر ما يوضع فيه الجمر والبخور .

١٢ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي الصباح الكناني قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال : يا أبا عبدالله أشكو إليك ولدي وعقوقهم وإخواني وجفاهم عند كبرستي ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا هذا إنَّ للحقِّ دولة وللباطل دولة وكلُّ واحد منهما في دولة صاحبه ذليلٌ وإنَّ أدنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده والجفاه من إخوانه وما من مؤمن يصيبه شيئاً من الرُّفاهية في دولة الباطل إلاَّ ابتلي قبل موته ، إمَّا في بدنه وإمَّا في ولده وإمَّا في ماله حتَّى يخلِّصه الله . ما اكتسب في دولة الباطل ويوفِّر له حظَّه في دولة الحقِّ . فاصبرو وأبشرو .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ في تفسير الذنوب ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن العلاء عن مجاهد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الذنوب التي تغيِّر النعم البغي (١)

(١) حمل البغي على الذنوب باعتبار كثرة أفرادها وكذا نظائره والبغي في اللغة تجاوز الحد ويطلق غالباً على التكبر والتطاول وعلى الظلم ، قال الله تعالى : « تبغون في الارض بغير الحق » وقال : « إنما بهيكم على أنفسكم » . « ومن بنى عليه ليصنرته الله » « إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم » « فان بفت إحداهما على الاخرى قفقتلوا التي تبغى » . وقد روى أن الحسن عليه السلام طلب المبارز في صفين فنهاه امير المؤمنين عن ذلك وقال : انه بنى ولو بنى جبل على جبل لهد الله الباغى ولما كان الظلم مذكوراً بعد ذلك فالمراد به التطاول والتكبر فانهما موجبان لرفع النعمة وسلب العزة كما خسف الله بها قارون وقد مر ان التواضع سبب للرفعة و التكبر يوجب الذلة . أو المراد به البغي على الامام أو الفساد في الارض . والذنوب التي تورث الندامة لقتل فاته يورث الندامة في الدنيا والاخرة كما قال تعالى في قابيل حين قتل أخاه « فأصبح من النادمين » والتي تنزل النقم الظلم كما يشاهد من أحوال الظالمين وخراب ديارهم واستئصال

و الذُّنُوبُ الَّتِي تُوْرثُ النَّدْمَ القَتْلَ ، وَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقْمَ الظُّلْمَ ، وَ الَّتِي تُهْتِكُ السِّتْرَ شَرِبَ الخَمْرَ ، وَ الَّتِي تُحْبِسُ الرِّزْقَ الزَّانَا ، وَ الَّتِي تُعَجِّلُ الفَنَاءَ قَطِيعَةَ الرُّحْمِ ، وَ الَّتِي تُرَدُّ الدُّعَاءَ وَ تُظْلِمُ الهَوَاءَ عَقُوقَ الوَالِدِينَ .

٢ - عليُّ بنُ إبراهيمَ ، عن أبيه ، عن ابنِ محبوبٍ ، عن إسحاقِ بنِ عمّالٍ قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أبي عليه السلام يقول : نعوذُ باللهِ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الفَنَاءَ وَ تُقَرِّبُ الآجَالَ وَ تُخَلِّي الدِّيَارَ وَ هِيَ قَطِيعَةُ الرُّحْمِ وَ العَقُوقُ وَ بَرَكُ البَرِّ .

٣ - عليُّ بنُ إبراهيمَ ، عن أيُّوبَ بنِ نوحٍ - أو بعضِ أصحابه عن أيُّوبَ - عن صفوانِ بنِ يحيى قال : حدَّثني بعضُ أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا فشا أربعةٌ ظهرت أربعةٌ : إذا فشا الزُّنَا ظهرت الزُّنُوزَةُ وَ إذا فشا الجورُ في الحَمِّ احتبس القطرُ وَ إذا خفرت الذمَّةُ أُدِيلُ لأهلِ الشُّركِ من أهلِ الإسلامِ (١) وَ إذا منعت الزُّكَاةُ ظهرت الحاجةُ .



→ أولادهم وأموالهم كما هو معلوم من أحوال فرعون وهامان وبنى أمية و بنى العباس وأضرابهم وقد قال الله تعالى : « وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » وهتك الستور بشرب الخمر ظاهر وحيس الرزق بالزنا مجرب فان الزناة وإن كانوا أكثر الناس أموالا عما قليل يصيرون أسوء الناس حالا وقد يقره هنا « الربا » بالراء المهملة والباء الموحدة وهى تحبس الرزق لقوله تعالى « يمحوا الله الربا ويربى الصدقات » وإظلام الهواء إما كناية عن التحير فى الاموال أو شدة البلية أو ظهور آثار غضب الله فى الجو (آت) .

(١) خفزه وبه عليه : أجاره ومنعه وآمنه . وخفزه : أخفمنه جملا ليجيره . وبه خفراً وخفوراً : نقض عهده والادالة : القلبية وفى الدعاء « أدل لنا وتلدنا » وذلك لانهم ينقضون الامان و يخالفون الله فى ذلك فيورد الله عليهم مقيض مقصودهم كما انهم يمنعون الزكاة لحصول الغنائم انها سبب لنمو أموالهم فيذهب الله ببركتها ويحوجهم . وكون المراد حاجة الفقراء كما قيل بميد نعم يحتمل الاعم . و فى بعض النسخ [ من أهل الإيمان ] (آت) .

﴿ باب نار ﴾<sup>(١)</sup>

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد العزيز العبدى ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال الله عز وجل : **إِنَّ الْعَبْدَ مِنَ الْعَبِيدِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَذُنَّ لَهُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ** مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ عِقَابِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ<sup>(٢)</sup> فَأَنْظُرَ لَهُ فِي مَا فِيهِ صِلَاحُهُ فِي آخِرَتِهِ فَأُعْجِلَ لَهُ الْعِقَابَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا لِأَجَازِيهِ بِذَلِكَ الذَّنْبِ وَ أُقَدِّرَ عِقَابَهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ وَأَقْضِيهِ وَأُتْرَكَ عَلَيْهِ مَوْقُوفًا غَيْرَ مَمْضَى وَلِي فِي إِمْرَاتِهِ الْمَشِيئَةُ وَمَا يَعْلَمُ عَبْدِي بِهِ فَأُتْرَدُّ فِي ذَلِكَ مَرَارًا عَلَى إِمْرَاتِهِ ثُمَّ أُمْسِكُ عَنْهُ فَلَا أَمْضِيهِ كِرَاهَةً لِمَسَاءَتِهِ وَحِيدًا عَنْ إِدْخَالِ الْمَكْرُوهِ عَلَيْهِ فَأَتَطَوَّلُ عَلَيْهِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَالصَّفْحِ ، مَحَبَّةً لِمَكَافَاتِهِ لِكَثِيرِ نَوَافِلِهِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَيَّ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ فَأُصْرَفُ ذَلِكَ الْبَلَاءَ عَنْهُ وَقَدْ قَدَّرْتَهُ وَ قَضَيْتَهُ وَ تَرَكْتَهُ مَوْقُوفًا وَلِي فِي إِمْرَاتِهِ الْمَشِيئَةَ ، ثُمَّ أَكْتُبُ لَهُ عَظِيمَ أَجْرٍ نَزَلَ ذَلِكَ الْبَلَاءَ وَ أَدْخَرَهُ وَ أَوْفَرْتَهُ أَجْرَهُ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ أَذَاهُ وَأَنَا اللَّهُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ .

## ﴿ باب نار ايضاً ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل<sup>(٣)</sup> : **«وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**

(١) إنما أفرده عن الأبواب السابقة لاشتماله على زيادة لم يجد له من جنسه حتى يشرحه معه مع غرابه مضمونه ويمكن أن يقرء بالتوصيف والاضافة (آت) .

(٢) « والآخرة » الواو بمعنى أو . « فأَنْظُرَ لَهُ » أى أدبر له . و « أَقْدِرَ » عطف تفسير لقوله : « فأعجل » أى أجعل تقدير العقوبة فى الدنيا وصرّفها عن الآخرة ، صادف الإمضاء أولم يصادف . « فى ذلك » أى فى العقوبة . « على إمْرَاتِهِ » أى لا إمْرَاتِهِ ، أو عازماً أو أعزم على إمْرَاتِهِ أو « على » بمعنى « فى » و هو يدل اشتمال لقوله ، « فى ذلك » وحادثه حيداً مال وعدل ، وقوله : « محبة » مفعول له لقوله : « فأتطول » وقوله : « لمكافاته » متعلق بالمحبة وقوله : « لكثير » متعلق بالمكافاة أى لانى أحب أن أكافيه وأجازيه بكثير نوافله (آت-مخلصاً) .

(٣) كان « فى » بمعنى « عن » أو هنا بتقدير ، أى سألت عن شىء فى هذه الآية .

فقال هو : « ويعفو عن كثير »<sup>(١)</sup> قال : قلت : ليس هذا أردت أ رأيت ما أصاب علياً وأشباهه من أهل بيته عليهم السلام من ذلك ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب<sup>(٢)</sup> .

٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » أ رأيت ما أصاب علياً وأهل بيته عليهم السلام من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم و ليلة مائة مرة من غير ذنب ، إن الله يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب<sup>(٣)</sup> .

٣- علي بن إبراهيم ، رفعه قال : لما حمل علي بن الحسين صلى الله عليهما إلى يزيد بن معاوية فأوقف بين يديه قال يزيد لعنه الله : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم »<sup>(١)</sup> فقال علي بن الحسين عليه السلام : ليست هذه الآية فينا إن فينا قول الله عز وجل : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولاي أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير »<sup>(٤)</sup> .

(١) الشورى : ٢٩ .

(٢) لعله لما اكتفى ببعض الآية كان موهما لان يكون نسي تمام الآية فقرأها عليه السلام . او موهما لانه توهم أن كل ذنب لاهدأ أن يبطل الانسان عنده ببليه فقرأ عليه السلام تمام الآية لرفع هذا التوهم . وقوله : « أ رأيت » أى أخبرني وجوابه عليه السلام . يحتمل الوجهين : الاول أن استغفار النبي صلى الله عليه وآله لم يكن لحط الذنوب بل لرفع الدرجات فكذا ابتلاؤهم عليهم السلام ليست لكفارة الذنوب بل لكثرة المثوبات ورفع الدرجات فالخطاب في الآية متوجه إلى غير المعصومين بقريته « ما كسبت أيديكم » كما عرفت والثاني أن استغفار النبي صلى الله عليه وآله كان لترك الاولى وترك العبادة الافضل إلى الادنى واما نال ذلك فكذا ابتلاؤهم كان لتدارك ذلك والاول أظهر (آت) ويمكن أن يكون الاستغفار و التوبة العبادة في نفسها

(٣) المراد بالسبعين في حديث السابق العدد الكثير ولاينافي هذا أو انه عليه السلام يفعل

مرة هكذا ومرة هكذا .

(٤) الحديد : ٢٢ .



### ﴿ باب ﴾

﴿ أن الله يدفع بالعامل عن غير العامل (١) ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله [ل]يدفع بمن يصلي من شيعتنا ممن لا يصلي من شيعتنا ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ، وإن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا ممن لا يزكي ولو أجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا ، وإن الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا ممن لا يحج ولو أجمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل : «ولو لدفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين» (٢) ، فوالله ما نزلت إلا فيكم ولا عنى بها غيركم .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ان ترك الخطيئة أيسر من [طلب] التوبة (٣) ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن بعض أصحابه عن أبي العباس البقباق [قال :] قال أبو عبد الله عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة أورتت حزناً طويلاً والموت فضح الدنيا ، فلم يترك لذي لب فرحاً (٤) .

(١) لم يكن هذا العنوان في أكثر النسخ .

(٢) البقرة : ٢٥٢ . والمراد بالهلاك نزول عذاب الاستئصال وظاهره أن المراد بالاية من «بعضهم» بسبب بعض فيكون «الناس» و «بعضهم» منصوبين بنزع الخافض . أو يقال : المراد دفع بعض الناس أى الظالمين أو المشركين عن بعض بتركه بعض فيكون المدفوع عنه متروكاً في الكلام (آت)

(٣) لم يكن هذا العنوان في أكثر النسخ .

(٤) الموت فضح الدنيا لكشفه عن مساوئها وغرورها وعدم وفائه لاهلها .

## ﴿ باب الاستدراج ﴾<sup>(١)</sup>

١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن جنذب ، عن سفيان بن السمط قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله إذا أراد بعد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، وإذا أراد بعد شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ، و يتمادى بها ، و هو قول الله عزّ وجلّ : « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون<sup>(٢)</sup> » بالنعم عند المعاصي .

٢- عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن بعض أصحابه قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج ، فقال : هو العبد يذنب الذنب فيملي له<sup>(٣)</sup> ويجدد له عندها النعم فتأنيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن سماعة بن مهران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون<sup>(٢)</sup> » قال : هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلبيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان [ بن داود ] المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه<sup>(٤)</sup> وكم من مفتون بثناء الناس عليه ،

(١) استدراج الله تعالى المبدأنه كلما جدد خطيئته جدد له نعمة وأنساء الاستغفار وأن يأخذه

قليلاً قليلاً ولا يباغته

(٢) الاعراف : ١٨٢ و « لا يعلمون » أى لا يعلمون ما نريد بهم وذلك أن تتواتر عليهم النعم

فيظنوا أنه لطف من ربهم فيزدادوا بطراً .

(٣) الاملاء ، الامهال ،

(٤) وربما يقرء [ يستر الله ] بالياء .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ محاسبة العمل ﴾ (١)

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنما الدهر ثلاثة أيام أنت فيما بينهن : مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبداً فإن كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه و فرحت بما استقبلته منه <sup>(١)</sup> و إن كنت قد فرطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه و تفريطك فيه و أنت في يومك الذي أصبحت فيه من غد في غرة ولا تدري لعلك لاتبلغه و إن بلغته لعل حظك فيه في التفريط مثل حظك في أمس الماضي عنك .

فيوم من الثلاثة قد مضى أنت فيه مفرط ، و يوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط و إنما هو يومك الذي أصبحت فيه وقد ينبئ لك إن عقلت و فكرت فيما فرطت في أمس الماضي مما فاتك فيه من حسنات ألا تكون اكتسبتها و من سيئات ألا تكون أقصرت عنها و أنت مع هذا مع استقبال غد على غير ثقة من أن تبلغه و على غير يقين من اكتساب حسنة أو مرتدع عن سيئة محبطة ، فأنت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت ، فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيام إلا يومه الذي أصبح فيه و ليلته ، فاعمل أو دع <sup>(٢)</sup> والله المعين على ذلك .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه . عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الحسن الماضي صلوات الله عليه قال : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسناً استزاد الله و إن عمل سيئاً استغفر الله منه و تاب إليه .

(١) لم يكن هذا العنوان في أكثر النسخ .

(٢) في بعض النسخ [ أسلفته ] .

(٣) أى فان شئت فاعمل و إن شئت دع فهو قريب من التهديد .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي النعمان العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا أبا النعمان لا يغرّ نك الناس من نفسك ، فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فإنّ معك من يحفظ عليك عملك ، وأحسن فإنّي لم أر شيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلباً من حسنة محدثه لذنب قديم <sup>(١)</sup>

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي النعمان مثله .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : اصبروا على الدنيا فإنّ ما هي ساعة فما مضى منه فلا تجد له أملاً ولا سروراً ، وما لم يجي ، فلا تدري ما هو ؟ وإنما هي ساعتك التي أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله و اصبر فيها عن معصية الله .

٥- عنه ، عن بعض أصحابنا <sup>(٢)</sup> رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام احمل نفسك لنفسك فإن لم تفعل لم يحملك غيرك .

٦- عنه ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل : إنك قد جعلت طبيب نفسك وبين لك الداء ، وعرفت آية الصحة ، و دلت على الدواء ، فانظر كيف قيامك على نفسك .

٧- عنه ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل : اجعل قلبك قريناً برّاً

(١) «ولا يغرّك الناس من نفسك» المراد بالناس المادحون الذين لم يطلعوا على عيوبه والواعظون الذين يبالبغون في ذكر الرحمة ويعرضون عن ذكر العقوبات ، تقرّباً عند الملوك و الامراء والاغنياء . «فان الامر» أى الجزاء و الحساب والعقوبات متملّقة باعمالك «تصل إليك» لا إليهم وإن وصل إليهم عقاب هذا الاضلال . «بكذا وكذا» أى بقول الناس والباطل فان معك من يحفظ عليك عملك فان القول من جملة العمل (آت) .

(٢) ضمير «عنه» هنا وفيما بعده راجع إلى أحمد بن محمد . وفى بعض النسخ [أصحابه] .

أوولداً واصلاً<sup>(١)</sup> و اجعل عملك والداً تتبّعه و اجعل نفسك عدواً تتجاهدها واجعل مالك عارية تردّها .

٨- [و] عنه ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اقصر نفسك عما يضرّها من قبل أن تفارقك ، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك ، فإنّ نفسك رهينة بعملك .

٩- عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كم من طالب للدنيا لم يدر كها ومدرك لها قد فارقها ، فلا يشغلنك طلبها عن عملك والتمسها من معطيها و مالكها فكم من حريص على الدنيا قد صرعه واشتغل بما أدرك منها عن طلب آخرتها حتّى فنى عمره و أدركه أجله ؛

و قال أبو عبد الله عليه السلام : المسجون من سجنته دنياه عن آخرته .

١٠- وعنه ، رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له : خذ حذرک فانّك غير معذور وليس ابن الأربعين بأحقّ بالحذر من ابن العشرين فانّ الذي يطلبهما واحد وليس براقد ، فاعمل لما أمالك من الهول ودع عنك فضول القول .

١١- عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن حسان ، عن زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خذ لنفسك من نفسك ، خذ منها في الصّحة قبل السقم ، وفي القوّة قبل الضعف ، وفي الحياة قبل الممات .

١٢- عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ النّهار إذا جاء قال : يا بن آدم اعمل في يومك هذا خيراً أشهد لك به عند ربك يوم القيامة ، فانّني لم آتک فيما مضى ولا آتياک فيما بقي وإذا جاء اللّيل قال مثل ذلك .

١٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن شعيب بن عبد الله

(١) أى غير عاق . وفى بعض النسخ [ واجعل عملك ] بتقديم اللام على الميم .

عن بعض أصحابه : رفعه قال : جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أوصني بوجه من وجوه البرِّ أنجوبه ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها السائل استمع ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل <sup>(١)</sup> واعلم أن الناس ثلاثة : زاهدٌ وصابرٌ وراغبٌ فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يأسى <sup>(٢)</sup> على شيء منها فاته ، فهو مستريح وأما الصابر فإنه يتمناها بقلبه فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنآنها ، لو اطلمت على قلبه عجبت من عففته وتواضعه وحزمه وأما الراغب فلا يبالي من أين جاءت الدنيا من حلها أو [من] حرامها ولا يبالي مادنس فيها عرضه وأهلك نفسه وأذهب مروءته ، فهم في غمرة يضطربون <sup>(٣)</sup>.

١٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن حكيم عمن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لا يصغر <sup>(٤)</sup> ما ينفع يوم القيامة ولا يصغر ما يضرُّ يوم القيامة ، فكونوا فيما أخبركم الله عزَّ وجلَّ كمن عاين .

١٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعلي بن محمد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم بن محمد عن سليمان المنقري ، عن حفص بن غياث <sup>(٥)</sup> قال سمعت أبا عبد الله يقول : إن قدرت أن لا تعرف فافعل وما عليك ألا يثني عليك الناس و ما عليك أن تكون مذموماً

(١) الامور مرتبة فان العمل موقوف على اليقين و اليقين موقوف على الفهم والفهم موقوف على الاستماع من أهل العلم (آت) .

(٢) الاسبى بالفتح والقصر : الحزن (أسى يأسى من باب علم أسى فهو آس) والمقصود أن قلب الزاهد متعلق بالله وبأمر الآخرة لا بالدنيا فلا يفرح بشيء منها يأتبه ولا يحزن على شيء منها فاته لان الفرح يحصل محبوب والحزن بفواته . وشيء من الدنيا ليس بمحبوب عند الزاهد التارك لها بالكلية .

(٣) في بعض النسخ [ يعمهون ] وفي بعضها [ يصطرخون ] .

(٤) صغر ككرم وفرح صار صغيراً ويمكن أن يقرأ على المجهول من بناء التفعيل أى لا يمد صغيراً . > كمن عاين > هو مرتبة عين اليقين (آت) .

(٥) كان هو عامياً قاضياً من قبل هارون طالباً للشهرة عند الولاة و خلفاء الجور ولذا عدل عن الحق و اتبع اهل الضلال فالمناسب بحاله . ترك الشهرة و الاعتزال ولذا أمره عليه السلام بذلك (آت) .

عند الناس إذا كنت محموداً عند الله ، ثم قال : قال أبي علي بن أبي طالب عليه السلام : لا خير في العيش إلا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيراً ورجل يتدارك منيته بالتوبة وأنتى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إلا بولايتنا أهل البيت ، ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما أكن رأسه وهم<sup>(١)</sup> والله في ذلك خائفون وجلون ودوا وأنه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال : « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون<sup>(٢)</sup> » ثم قال : ما الذي آتوا ؟ آتوا والله مع الطاعة المحببة والولاية وهم في ذلك خائفون ، ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن الحكم بن سالم قال : دخل قوم فوعظهم<sup>(٣)</sup> ثم قال : ما منكم من أحد إلا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار وما فيها إن كنتم تصدقون بالكتاب<sup>(٤)</sup> .

١٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يصير كثيراً و خافوا الله في السر حتى تعطوا من أنفسكم النصف و سارعوا إلى طاعة الله و أصدقوا الحديث و أدوا الأمانة فانما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحل لكم ، فانما ذلك عليكم .

(١) الواو للحالية . وقيل : للاستيناف والضمير راجع إلى أصحاب الرسول وهو بعيد .

(٢) المؤمنون ٦٢

(٣) حكم بن سالم غير مذكور في الرجال وإبراهيم الراوى عنه من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام فالمروى عنه في الخبر يحتمل الصادق و الباقر عليهما السلام و احتمال الكاظم عليه السلام بعيد (آت) .

(٤) المبنى أن في القرآن احوال الجنة و درجاتها وما فيها و اوصاف النار و درجاتها وما فيها والله سبحانه أصدق الصادقين فمن صدق بالكتاب وعصى ربه فهو كاذب في دعواه و تصدقه ليس في درجة اليقين (آت) .

١٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما أحسن الحسنات بعد السيئات وما أقبح السيئات بعد الحسنات .

١٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال ، عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنكم في آجال مقبوضة <sup>(١)</sup> و أيام معدودة ؛ الموت يأتي بغتة ، من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة ولكل زارع مازرع ولا يسبق البطي منكم حظه ولا يدرك حريص مالم يقدر له ؛ من أعطي خيراً فالله أعطاه ومن وقى شراً فالله وقاه .

٢٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن واصل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي ذر فقال : يا أبا ذر ما لنا نكره الموت ؟ فقال : لأنكم عمرتم الدنيا وأخرتم الآخرة فتكروهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب . فقال له : فكيف ترى قدمنا على الله ؟ فقال : أمّا المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله و أمّا المسي منكم فكالآبق يرد على مولاه ، قال : فكيف ترى حالنا عند الله ؟ قال : اعرضوا أعمالكم على الكتاب ، إن الله يقول : « إن الأبرار لفي نعيم » وإن الفجار لفي جحيم <sup>(٢)</sup> ، قال : فقال الرجل : فأين رحمة الله ؟ قال : رحمة الله قريب من المحسنين ؛

قال : أبو عبد الله عليه السلام . : و كتب رجل إلى أبي ذر - رضي الله عنه - يا أبا ذر أظرفني بشيء من العلم فكتب إليه أن العلم كثير ولكن إن قدرت أن لا تسيء إلى من تحبه فافعل ، قال : فقال له الرجل : وهل رأيت أحداً يسيء إلى من يحبه ؟ فقال له : نعم نفسك أحب الأتس إليك فإذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها .

(١) أى يقبض منها آناً فاناً .

(٢) الانفطار : ١٣ و ١٥ .



٢١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : اصبروا على طاعة الله وتبصروا عن معصية الله ، فانما الدنيا ساعة فما مضى فليس تجد له سروراً ولا حزناً وما لم يأت فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها ، فكانت قد اغتبطت <sup>(١)</sup> .

٢٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الخضر لموسى عليه السلام : يا موسى إن أصلح يوميك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو وأعد له الجواب ، فانك موقوف ومسؤول وخدم وعظمتك من الدهر فان الدهر طويل قصير ، فاعمل كأنك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك في الآخرة <sup>(٢)</sup> فانما هو آت من الدنيا كما هو قد ولي منها .

١٣- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل لأمر المؤمنين عليهم السلام : عظنا وأوجز ، فقال : الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وأنتى لكم بالرؤوح ولما تأسوا بسنة نبيكم <sup>(٣)</sup> تطلبون ما يظفونكم ولا ترضون ما يكفونكم <sup>(٤)</sup> .

## ﴿ باب ﴾

﴿ من يعيب الناس (٥) ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

(١) على بناء المعلوم أى عن قريب تصير بعد الموت في حالة حسنة يفيطك الناس لها و يمتنون حالك ولا تبقى عليك مرارة صبرك . في القاموس التغطية بالكسر حسن الحال والمسرة وقد اغتبط والحمد و تمنى نعمة على أن لا تتحول عن صاحبها (آت) .

(٢) في نسخة النسخ : [ في الاجر ] .

(٣) سنة النبي صلى الله عليه وآله ، طريقته وسيرته في حياته من الملابس والمسكن والعبادة والرأفة وغير ذلك .

(٤) « يظفونكم » اشارة إلى قوله تعالى : « إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى » .

(٥) يرجع حاصل اخبار هذا الباب الى المنع من تتبع عيوب الناس و تمييزهم و ذمهم .

إنَّ أسرع الخير ثواباً البرُّ، وإنَّ أسرع الشرِّ عقوبة البغي؛ وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من النَّاس ما يعمى عنه من نفسه<sup>(١)</sup> أو يعيِّر النَّاس بما لا يستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه<sup>(٢)</sup>.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيباً أن يبصر من النَّاس ما يعمى عليه من نفسه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

٣- محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كفى بالمرء عيباً أن يتعرَّف من عيوب النَّاس ما يعمى عليه من أمر نفسه أو يعيب على النَّاس أمراً هو فيه، لا يستطيع التحول عنه إلى غيره، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

٤- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي عبد الرحمن الأعرج وعمر بن أبان<sup>(٣)</sup> عن أبي حمزة، عن أبي جعفر و علي بن الحسين صلوات الله عليهم قالا: إنَّ أسرع الخير ثواباً البرُّ وأسرع الشرِّ عقوبة البغي؛ وكفى بالمرء عيباً أن ينظر في عيوب غيره ما يعمى عليه من عيب نفسه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه أو ينهى النَّاس عما لا يستطيع تركه.



(١) « عيباً » تمييز . وتعمية العمى . بمن كانه لتضمن معنى التناقل والاعراض والتعمية بملى كما في سائر الاخبار أظهر وأشهر كما في قوله تعالى ، « فعميت عليهم الانباء يومئذ » وعلى ما هنا المستتر في « يعمى » راجع الى المرء والبارز في « عنه » الى الموصول وعلى ما في سائر الروايات بالمعكس (أت).

(٢) اي لا يهيمه ولا ينغسه .

(٣) هو أبو حفص الكلبي . مولى كوفي ثقة روى عن الصادق عليه السلام واسند عنه وله كتاب

روى عنه جماعة منهم عباس بن عامر القصباني والحسن بن محمد بن سماعه ويونس .

## ﴿ باب ﴾

﴿ أنه لا يؤخذ المسلم بما عمل في الجاهلية (١) ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن ناساً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما أسلموا فقالوا : يا رسول الله أيؤخذ الرجل منا بما كان عمل في الجاهلية بعد إسلامه ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : من حسن إسلامه وصح يقين إيمانه لم يأخذه الله تبارك وتعالى بما عمل في الجاهلية و من سخط إسلامه ولم يصح يقين إيمانه أخذته الله تبارك وتعالى بالأوّل والآخِر .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد الجوسري ، عن المنقري ، عن فضيل بن عياض قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن الرجل يحسن في الإسلام أيؤخذ بما عمل في الجاهلية ؟ فقال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من أحسن في الإسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أخذ بالأوّل والآخِر .

## ﴿ باب ﴾

﴿ أن الكفر مع التوبة لا يبطل العمل (٢) ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب و غيره ، عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من كان مؤمناً فعمل خيراً في إيمانه ثم أصابته فتنة فكفر ثم تاب بعد كفره كتب له وحسب بكل شيء كان عمله في إيمانه ولا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره .

(١) لم يكن هذا العنوان في بعض النسخ .

(٢) ليس هذا العنوان في بعض النسخ وفي بعضها [ باب توبه المرتد ] .

## ﴿ باب ﴾

﴿ [المعافين من البلاء] ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً .  
عن ابن محبوب [وغيره] عن أبي حمزة<sup>(١)</sup> ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل  
ضائن يرضن بهم عن البلاء<sup>(٢)</sup> فيحييهم في عافية ويرزقهم في عافية ويميتهم في عافية و  
يبعثهم في عافية ويسكنهم الجنة في عافية .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن  
إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله عز وجل خلق  
خلقاً من البلاء ، خلقهم في عافية ، وأحياهم في عافية ، وأماتهم في عافية ، وأدخلهم  
الجنة في عافية .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً  
عن جعفر بن محمد ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل  
ضائن من خلقه يغذوهم بنعمته ، ويحبوهم بعافيته ، ويدخلهم الجنة برحمته ، تمر بهم  
البلايا والفتن لاتضرهم شيئاً .

## ﴿ باب ﴾

﴿ [مارفع عن الامة] ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أبي داود المسترق قال : حدثني عمرو  
ابن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن امتي أربع

(١) قال الشيخ البهائي (ره) : في روايه الحسن بن محبوب عن أبي حمزة نظر لا يخفى .

(٢) اي يحفظهم ، في النهاية الضنائن : الخصائص واحد ضنية فميلة بمعنى مقوله من الضن و

هو ما تختصه وتضن به . اي تبطل لمكانه منك وموقمه عندك .

خصال : خطأؤها ونسيانها وما أكرهوا عليه وما لم يطيقوا وذلك قول الله عز وجل : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به <sup>(١)</sup> » وقوله : « إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان <sup>(٢)</sup> » .

٢- الحسين بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وضع عن أمّتي تسع خصال : الخطاء والنسيان وما لا يعلمون <sup>(٣)</sup> وما لا يطيقون وما اضطرّوا إليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكير في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان أويد .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ان الايمان لا يضر معه سيئة والكفر لا ينفع معه حسنة ﴾ <sup>(٤)</sup>

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل لأحد على ما عمل ثوابٌ على الله موجبٌ إلا المؤمنين ؟ قال : لا .

(١) البقرة ٢٨٦ . قوله : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » هذا استرحام وسؤال من الله تعالى أن لا يعاملنا معاملة من كان قبلنا من المؤاخذة بالخطأ والنسيان وحمل الأصر و تحميل ما لا يطاق مثل قتل النفس عند التوبة وتحريم الطيبات وأمثال ذلك مما كلفوا به جزاء لسيئاتهم وتمردهم وتركهم ما أمروا به والخطاء والنسيان وإن كانا غير اختياريين لكنهما اختياريان من طريق المقدمات على ما قيل وأما حمل الأصر وتحميل ما لا يتحمل عادة فهما من قبيل الجزاء لا التكليف الابتدائي . قال الله سبحانه : « من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل » وقال تعالى : « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ما أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله وأخذهم الربا وقد نهوا عنه » . وقال « فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله » وأمثال ذلك من الآيات فتأمل . (٢) النحل : ١٩ . معناه إلا من أكره على قبيح مثل كلمة الكفر وغيرها وقلبه غير متغير . (٣) ظاهره معنوية الجاهل مطلقاً ويدل عليه فحواي كثير من الآيات والأخبار ولكن الأصحاب اقتصروا في العمل به على مواضع مخصوصة ذكروها في كتب الفروع كالصلاة مع نجاسة الثوب والبدن أو موضع السجود أو في الثوب والمكان المنصوبين أو ترك الجهر والاختفات وأمثالها (آت) فالمسألة معنوية في كتب اصول الفقه باب البراءة مشروحة .

(٤) في بعض النسخ [ باب في العمل ]

٢- عنه (١) ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال موسى للخضر عليه السلام قد تحرمت بصحبتك فأوصني ، قال [له] : ألزم ما لا يضر لك معه شيء ، كما لا يتفكك مع غيره شيء .

٣- عنه ، عن يونس ، عن ابن بكير ، عن أبي أمية يوسف بن ثابت قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل ، ألا ترى أنه قال : « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله .. و ماتوا وهم كافرون » (٢) .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام [قال] : قال : الايمان لا يضر مع عمله وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل .

٥- أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ذكره ، عن عبيد بن زرارة ، عن محمد بن مارد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حديثيروي لنا أنك قلت : إذا عرف فاعمل ما شئت ؟ فقال : قد قلت ذلك ، قال : قلت و إن زنوا أو سرقوا أو شربوا الخمر فقال لي : إن الله و إننا إليه راجعون ؛ و الله ما أنصفونا أن نكون أخذنا بالعمل ووضع عنهم ، إنما قلت : إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير و كثيره فإنه يقبل منك .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن الرئان بن الصلت ، رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول في خطبته : يا أيها الناس دينكم دينكم (٣) فإن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره و السيئة فيه تغفر و الحسنة في غيره لا تقبل .

هذا آخر كتاب الايمان والكفر والطاعات والمعاصي من كتاب الكافي والحمد لله وحده و صلى الله على محمد و آله .

(١) ضمير « عنه » راجع إلى محمد بن عيسى .

(٢) الايات في سورة التوبة .

(٣) « دينكم » نصب على الاغراء أي الزموا واحفظوه و أو اكملوه .

كتاب الدعاء

من

الكافي

تأليف

فتوة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي  
المتوفى ٤٣٨ هـ

و

يليه كتاب فضل القرآن

و

كتاب العشرة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب الدعاء

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ فضل الدعاء والحث عليه ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يقول : « إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين <sup>(١)</sup> » قال : هو الدعاء ، وأفضل العبادة الدعاء ؛ قلت : إن إبراهيم لأواه حلیم <sup>(٢)</sup> ؟ قال : الأواه هو الدعاء .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل و ابن محبوب ، جميعاً عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أي العبادة أفضل ؟ فقال : ما من شيء أفضل عند الله عز وجل من أن يسئل ويطلب مما عنده وما أحد أبغض إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده .

٣- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ميسر بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا ميسر ادع ولا تقل : إن الأمر قد فرغ منه ، إن عند الله عز وجل منزلة لا تنال إلا بمسألة ؛ ولو أن عبداً ساء فاه ولم يسأل

(١) المؤمن : ٦٠ وقوله ، « داخرين » أى صاغرين ذليلين .

(٢) التوبة ١١٥ . قال الطبرسى (ره) : الاواه : الدعاء والبكاء . عن ابن عباس وهو المروى

عن أبي عبد الله عليه السلام .



لم يعط شيئاً فسل تعط ، ياميسر إنه ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه (١) .  
٤- حميد بن زياد ، عن الخشاب ، عن ابن بقاح ، عن معاذ ، عن عمرو بن  
جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يسأل الله عزَّ و جلَّ من فضله [ فقد ]  
افتقر .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :  
سمعتَه يقول : ادع ولا تقل : قد فرغ من الأمر فإنَّ الدعاء هو العبادة إنَّ الله عزَّ و جلَّ  
يقول : « إنَّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » وقال : « ادعوني  
أستجب لكم (٢) » .

٦- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن سيف  
التمار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالدعاء فإنكم لا تقرُّ بون بمثله  
ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها ، إنَّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار .

٧- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن  
النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن رجل  
قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الدعاء هو العبادة التي قال الله عزَّ و جلَّ : « إنَّ الذين  
يستكبرون عن عبادتي . . الآية » ادع الله عزَّ و جلَّ ولا تقل : إنَّ الأمر قد فرغ منه .  
قال زرارة : إنَّما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء و القدر أن تبالغ بالدعاء  
وتجتهد فيه - أو كما قال (٣) .

٨- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن  
ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحبُّ الأعمال إلى الله

(١) اعلم أن لوجود الكائنات وعدمها اسباباً وشروطاً وأبى الله ان يجرى الاشياء الا بالاسباب  
ومن جملة الاسباب لبعض الامور الدعاء فما لم يدع لم يعط ذلك الشئ و اما علمه سبحانه تاهماً  
للمعلوم لا يصير سبباً لحصول الاشياء ؛ وقضاؤه تعالى و قدره ليسا قضاء لازماً و قدراً حتماً والا  
لبطل الثواب و العقاب والامر والنهي كما مر عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) المؤمن : ٦٠ .

(٣) « لا يمنعك » في بعض النسخ [ لا يملك ] من الاملال أى لا يملكك ملولاً ذاسماً .

عز وجل في الأرض الدعاء، وأفضل العبادة العفاف، قال : و كان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاءً .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ ان الدعاء سلاح المؤمن ﴾

- ١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السموات والأرض .
- ٢- وبهذا الإسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح <sup>(١)</sup> وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقيّ وقلب تقيّ ؛ وفي المناجاة سبب النجاة وبالإخلاص يكون الخلاص ، فإذا اشتدّ الفزع فإلى الله المفزع .
- ٣- وبإسناده قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم <sup>(٢)</sup> ؟ قالوا : بلى ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء .
- ٤- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء ترس المؤمن <sup>(٣)</sup> ومنى تكثر قرع الباب يفتح لك .
- ٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن الرضا عليه السلام أنّه كان يقول لأصحابه : عليكم بسلاح الأنبياء ، فقيل : وما سلاح الأنبياء ؟ قال : الدعاء .

(١) انجح الرجل إذا قضيت له الحاجة . والمقاليد جمع مقلاذ ، المفتاح .

(٢) الأدرار ، الأثمار .

(٣) الترس ، صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه . ويقال له بالفارسية : «نير»

- ٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي سعيد البجلي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الدعاء أنفذ من السنان
- ٧- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدعاء أنفذ من السنان الحديد .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ ان الدعاء يرد البلاء والقضاء ﴾

- ١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان قال : سمعته يقول : إن الدعاء يرد القضاء ، ينقضه كما ينقض السلك وقد أبرم إبراهيم <sup>(١)</sup> .
- ٢- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إن الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر . قلت وما قد قدر عرفته فما لم يقدر ؟ قال : حتى لا يكون <sup>(٢)</sup>
- ٣- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن بسطام الزيات ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وقد أبرم إبراهيم .
- ٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي همام إسماعيل بن همام ، عن الرضا عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إن الدعاء والبلاء ليرافقان <sup>(٣)</sup> إلى يوم القيامة ، إن الدعاء ليرد البلاء وقد أبرم إبراهيم .
- ٥- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل .

(١) أبرمت الشيء : أحكمته والمبرم : المحكم .  
 (٢) الضهير راجع إلى التقدير أى لا يحصل التقدير  
 (٣) فى بعض النسخ [ليتواقان] .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أدلك على شيء ، لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى ، قال : الدعاء يردُّ القضاء ، وقد أبرم إبراهيم - وضم أصابعه - .

٧- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الدعاء يردُّ القضاء ، بعد ما أبرم إبراهيم ، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء ، وإنه ليس باب يكسر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام عليكم بالدعاء فإن الدعاء لله و الطلب إلى الله يردُّ البلاء ، وقد قدر وقضي ولم يبق إلا إمضاؤه ، فإذا دعي الله عز وجل وسئل صرف البلاء صرفة .

٩- الحسين بن محمد ، رفعه ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه إن يدعى له فيستجيب ولو لا ما وفق العبد من ذلك الدعاء ، لأصابه منه ما يجتبه من جديد الأرض <sup>(١)</sup> .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ ان الدعاء شفاء من كل داء ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أسباط بن سالم ، عن علاء بن كامل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء .

(١) أى لم يقل إن شاء الله لانحلال الوعد وعدم لزوم العمل به وضم الاصابع إلى الكف لبيان شدة الابرام (آت) .

(٢) قوله ، « ما يجتبه من جديد الأرض » بالشاء المثلثة من الجث وهو القطع وانتزاع الشجر من أصله أى ينزله منها . وفى بعض النسخ بالنون من الاجتنان وهو الاستتار .

## ﴿ باب ﴾

﴿ أن من دعا استجيب له ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : الدعاء كهف الاجابة كمله أن السحاب كهف المطر .

٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال . ما أبرز عبدٌ يده إلى الله العزيز الجبار إلا استحيا الله عز وجل أن يردّها صفرأ حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء . فاذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه ورأسه .

## ﴿ باب الهام الدعاء ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلنا : لا ، قال : إذا ألهم أحدكم [كم] الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام : ما من بلاء ينزل على عبده مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً<sup>(١)</sup> وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عز وجل .

(١) الوشيك ، السريع و القريب .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ التقديم في الدعاء ﴾

- ١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء ؛ وقالت الملائكة : صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء ؛ وقالت الملائكة : إن ذا الصوت لانعرفه .
- ٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن عنبسة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تخوف [ من ] بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم ير الله <sup>(١)</sup> عز وجل ذلك البلاء أبداً .
- ٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : إن الدعاء في الرخاء يستخرج الجوائح في البلاء <sup>(٢)</sup> .
- ٤- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء .
- ٥- عنه ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن يحيى ، عن رجل ، عن عبد الحميد بن غواص الطائي عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان جدِّي يقول : تقدموا في الدعاء فإن العبد إذا كان دعاء فنزل به البلاء فبها ، قيل : صوت معروف وإذا لم يكن دعاء فنزل به بلاء فدعا ، قيل : أين كنت قبل اليوم .
- ٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع [ به ] .

(١) في بعض النسخ ، [ لم يرد الله ] .

(٢) « يستخرج الجوائح » بمعنى من القوة إلى الفعل (آت)

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ اليقين في الدعاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم المرء ، عن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب<sup>(١)</sup>.

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الاقبال على الدعاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه<sup>(٢)</sup> فاذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب لاه ، وكان علي<sup>(٣)</sup> يقول : إذا دعا أحدكم للميت فلا يدعوه له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن سيف بن عميرة ، عن سليم المرء ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعوت فأقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب .

(١) حمل المصنف (ره) الظن على اليقين لما سيأتي في الحديث الاول . من الباب الاتي و يمكن حمله على معناه الظاهر فان اليقين بالاجابة مشكل الا أن يقال ، اليقين بما وعداه من اجابة الدعاء اذا كان مع شرائطه واعم من أن يعطيه أو عوضه في الآخرة (آت) .

(٢) قوله ، « بظهر قلب » المشهور أن الظاهر هنا زائد مقحم ، قال في المنرب ، في الحديث لاصدقه الاعن ظهر غنى . اي صادرة عن غنى فالظهر فيه مقحم كما في ظهر القلب . « ساه » اي غافل عن المقصود و عما يتكلم به غير مهتم . او غافل من عظمة الله و جلاله و رحمته ، غير متوجه إليه بشرائره و عزمه و همته (آت) .

(٣) في بعض النسخ [ وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ] .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسقى الناس حتى قالوا : إنه الغرق - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده <sup>(١)</sup> و ردّها : اللهم حوالينا ولا علينا <sup>(٢)</sup> قال : فتفرق السحاب - فقالوا : يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت لنا فسقينا ؟ قال : إنني دعوت وليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الإلحاح في الدعاء والتلبث ﴾ (٣)

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطية ، عن عبدالعزيز الطويل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد إذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطية ، عن عبدالعزيز الطويل ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم و حفص بن البختري وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العبد إذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى . أما يعلم عبدي أني أنا الله الذي أقضي الحوائج .

(١) القول بمعنى الفعل أي حرك يده يميناً و شمالاً مشيراً إلى تفرق السحاب وكشفها عن المدينة وقد ردّها سابقاً عن الدعاء ويقدر القول قبل «اللهم» (آت)

(٢) يريد اللهم أنزل الغيث في مواضع النبات لافي مواضع الابنية .

(٣) التلبث : الإبطاء و التأخير .



٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن مروان ، عن الوليد بن عقبة الهجري قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله لا يلح عبد مؤمن على الله عز وجل في حاجته إلا قضاها له

٤- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن حسان ، عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال . إن الله عز وجل كره إلهام الناس بعضهم على بعض في المسألة وأحب ذلك لنفسه ، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ويطلب ما عنده .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا والله لا يلح عبد على الله عز وجل إلا استجاب الله له .

٦- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً طلب من الله عز وجل حاجة فألح في الدعاء استجيب له أولم يستجب [له] وتلاهذه الآية : « وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيماً <sup>(١)</sup> » .

(١) مريم : ٤٨ . حكاية عن إبراهيم عليه السلام حيث قال مخاطباً لقومه : « وأعتزلكم وما تدعون من دون الله » قال الطبرسي (ره) : أي واتنحى منكم جانباً وأعتزل عبادة ما تدعون من دونه و« أدعو ربي » قال أي أعبد ربي « عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيماً » كما شقيتم بدعاء الاصنام وإنما ذكر « عسى » على وجه الخضوع انتهى . وسبب الاستشهاد بالآية قوله عليه السلام : « استجيب له » أي سريماً « أولم يستجب » أي كذلك أولم يستجب في حصول المطلوب لكن عوض له في الآخرة . والحاصل أنه لا يترك الإلهام أبطوء الإجابة فالاستشهاد بالآية لأن إبراهيم عليه السلام أظهر الرجاء بل الجزم إذا الظاهر أن « عسى » موجبة في عدم شقائه بدعاء الرب سبحانه وعدم كونه خائباً ضائع السعي كما خابوا وضل سعيهم في دعاء آلهتهم كما ذكره المفسرون . ويحتمل أن يكون في الكلام تقدير أي فرضي بعد الإلهام سواء استجيب له أم لم يستجب ولم يعترض على الله تعالى لعدم الإجابة ولم يسئ ظنه به فالاستشهاد بالآية بحماها على أن انمضى عسى أن لا يكون دعائي سبباً لشقاوتي وضرالتي ويحتمل أن يكون ذكر الآية لمحض بيان فضل الدعاء (آت) .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ تسمية الحاجة في الدعاء ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبد الله الفراء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكنه يحب أن تثبت إليه الحوائج فإذا دعوت فسم حاجتك ؛ وفي حديث آخر قال : قال : إن الله عز وجل يعلم حاجتك وما تريد ولكن يحب أن تثبت إليه الحوائج .

## ﴿ باب اخفاء الدعاء ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي همام إسماعيل بن همام عن بي الحسن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سر دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

وفي رواية أخرى : دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها (١) .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الاوقات والحالات التي ترحى فيها الاجابة ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اطلبوا الدعاء في

(١) الفرق بين الرويتين أن الأولى تفيد المساواة بين الواحدة الخفية و السبعين و الثانية تفيد الزيادة عليها ثم الحكم بالمساواة و الزيادة إنما إذا كانت الظاهرة عريه عن الرياء و السمعة و الافلاسية بينهما (في) . وقال المجلسي (هـ) ، الحكم بالمساواة في الخبر الاول و الاضلية في الثاني إما باختلاف مراتب الاخفاء و الاعلان أو المراد بالاول الاخفاء عند الدعاء و بالثاني بعمده .

أربع ساعات : عند هبوب الرياح وزوال الأفياء <sup>(١)</sup> ونزول القطر وأول قطرة من دم القتيل المؤمن فإن أبواب السماء تمتح عند هذه الأشياء .

٢- عنه ، عن أبيه وغيره ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي العباس فضل البقباق قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يستجاب الدعاء في أربعة مواطن : في الوتر وبعدها فجر وبعدها الظهر وبعدها المغرب .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اغتتموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفيين للشهادة .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن عبد الله ابن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها في هذه الساعة ، يعني زوال الشمس .

٥- عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا رُقُّ أحدكم فليدع ، فإن القلب لا يرق حتى يخلص .

٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير وقت دعوتكم الله عز وجل فيه الأسحار ؛ وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام : « سوف أستغفر لكم ربّي » <sup>(٢)</sup> ، [و] قال : أخرهم إلى السحر .

٧- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية ابن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس

(١) في المصباح فاء الظل يفيء فيئا : رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق و الجمع

فيوه وأفياء .

(٢) يوسف ، ٩٨ .

فاذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به وشم شيئاً من طيب وراح إلى المسجد ودعا في حاجته بما شاء الله .

٨- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عليّ بن حديد ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا اقشعرت جلدك ودمعت عيناك ، فدونك دونك ، فقد قصد قصدك (١) .

قال : ورواه محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن محمد بن أبي حمزة عن سعيد مثله (٢) .

٩- عنه ، عن الجاموراني (٣) ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن صندل عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كلّ [عبد] دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنّها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، وتقسم فيها الأرزاق ، وتقضى فيها الحوائج العظام .

١٠- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ في الليل لساعة ما يوافقها عبدٌ مسلم ثمّ يصلي ويدعو الله عزّ وجلّ فيها إلاّ استجاب له في كلّ ليلة ، قلت : أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل؟ قال : إذا مضى نصف الليل وهي السدس الأوّل من أوّل النصف (٤) .

(١) قوله : « دونك دونك » أي خذهُ فهو دونك وقريب منك ، يقال : هذا دونه أي قريب منه فهو اغراء والتكرير للمبالغة . والقصد : اتيان الشيء ، تقول : قصدته وقصدت له وقصدت إليه بمعنى . وقصدت قصده نحووت نحوه ، والظاهر أنه على بناء المفعول و « قصدك » مفعول مطلق نائب مناب الفاعل والاضافة إلى المفعول أي إذا ظهرت تلك العلامات فعليك بطلب الحاجات و الاهتمام في الدعاء للمهمات فقد اجبل الله عليك بالرحمة وتوجه نحوك للإجابة .

(٢) هو ابن يسار .

(٣) جاموراني هو محمد بن أحمد أبو عبد الله الرازي .

(٤) أي النصف الثاني وظاهره أن المراد سدس النصف لاسدس الثلث (آت) .

## ﴿ باب ﴾

﴿ الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهاج ﴾

﴿ والاستعاذة والمألة (١) ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي إسحاق <sup>(٢)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرغبة أن تستقبل بطن كعبك إلى السماء والرغبة أن تجعل ظهر كعبك إلى السماء .

وقوله : « وتبتل إليه تبتيلاً <sup>(٣)</sup> » قال : الدعاء بأصبع واحدة تشير بها ، والتضرع تشير بأصبعيك وتحترقهما ، والابتهاج رفع اليدين وتمدّهما وذلك عند الدّعة ، ثم ادع .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ،

(١) الرغبة : السؤال والطلب . والرغبة : الخوف والفزع ، والتضرع : التذلل والمبالغة في السؤال والتبتل ، الانقطاع الى عبادة الله واخلاص العمل له وأصله من بتلت الشيء قطعتة ومنه البتول عليها السلام لانقطاعها إلى عبادة الله عز وجل . والابتهاج أن تمديديك جميعاً وأصله التضرع والمبالغة في الدعاء ويقال في قوله تعالى « ثم نبتهل » ، أى نخلص في الدعاء .

(٢) الاظهر أن أبا إسحاق هو ثعلبة بن ميمون .

(٣) المزمّل ، ٨ . و قوله « الرغبة » هذا و نظائره يجتمل الوجهين : الاول أن يكون المعنى أنه إذا كان الغالب عليه في حال الدعاء الرغبة والرجاء ينبغى أن يفعل هكذا فإنه يظن أن يد الرحمة انبسطت فيبسط يده ليأخذه وإذا كان الغالب عليه الخوف و عدم استمهاله للإجابة يجعل ظهر كفيه إلى السماء اشارة إلى أنه لكثرة خطايا مستحق للحرمان وإن كان مقتضى كرمه وجوده الفضل والاحسان . الثاني أن يكون المعنى أنه إذا كان مطلوبه طلب منفعة ينبغى أن يبسط بطن كفيه إلى السماء لما مر و إن كان مطلوبه دفع ضرر و بلاء يخاف نزوله من السماء يجعل ظهرها إليها كأنه يدفنها بيديه ولا يخفى أن فيما عدا الاولين الاول أنسب و الخبر الخامس يؤيد الثاني ويمكن الجمع بين الممنين بحمل الاولين على الثاني والبقية على الاول ويحتمل حمل الاولين على المطالب النبوية و ما بعدهما على المناجاة والمطالب الاخروية والحمل اما بتقدير مضاف أى أدب الرغبة مثلاً أو هذه الاسماء صارت في عرف الشرع اسماً لتلك الافعال أو اطلق عليها مجازاً لدالتها عليها (آت) .

عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فما استكانوا لرّبهم وما يتضرعون <sup>(١)</sup> » فقال : الاستكانة هو الخضوع والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي خالد ، عن مروك بن يباع اللؤلؤ ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر الرّغبة ، وأبرز باطن راحتيه إلى السماء ، <sup>(٢)</sup> وهكذا الرّغبة ، وجعل ظهر كفيّ إلى السماء ، وهكذا التضرع وحرّك أصابعه يميناً وشمالاً وهكذا التبتّل ، ويرفع أصابعه مرّة ويضعها مرّة ، وهكذا الابتهاج ، ومدّ يده تلقاء وجهه إلى القبلة ولا يبتهل حتّى تجري الدّمعة .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مرّ بي رجلٌ وأنا أدعو في صلاتي ببساري فقال : يا أبا عبد الله بيمينك ، فقلت : يا عبد الله إنّ لله تبارك وتعالى حقّاً على هذه كحقّه على هذه .

وقال : الرّغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما ، والرّغبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما ، والتضرع تحرك السبابة اليمنى يميناً وشمالاً ، والتبتّل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلاً وتضعها <sup>(٣)</sup> ، والابتهاج تبسط يديك وذراعيك إلى السماء ، والابتهاج حين ترى أسباب البكاء .

٥- عنه ، عن أبيه أو غيره ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن

(١) الآية في سورة المؤمنون ٧٥ هكذا « وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون \* ولو رحمنا هم و كشفنا ما بهم من ضر للجوافي طغيانهم يعمهون \* » ولقد أخذناهم بالمداب فمأ استكانوا لرّبهم « أي ما تواضعوا وما انقادوا » وما يتضرعون « أي ما يمزغون إلى الله في الدعاء و قال أبو عبد الله عليه السلام ، الاستكانة في الدعاء والتضرع رفع الدين في الصلاة قاله الطبرسي .  
(٢) الضمير في « قال » للراوى وفي ذكر « للإمام » و « هكذا الرّغبة » أيضاً كلام الراوى أو هو كلام الإمام بتقدير القول أى قال ، هكذا الرّغبة .  
(٣) الرسل بالكسر ، الرفق واللين وبالفتح : السهل من السير .

أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الدعاء ، ورفع اليدين فقال : على أربعة أوجه : أما التعوذ فنتقبل القبلة بباطن كفيك وأما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتقضي بباطنهما إلى السماء وأما التبتل فإيماء بأصبعك السبابة وأما الابتهاج فرفع يديك تجاوز بهما رأسك ودعاء التضرع أن تحرك أصبعك السبابة تمايلي وجهك وهودعاء الخيفة .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فما استكانوا لرّبهم وما يتضرعون » قال : الاستكانة هي الخضوع ، والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ووزارة قالا ، قلنا لأبي عبد الله عليه السلام : كيف المسألة إلى الله تبارك وتعالى ؟ قال : تبسط كفيك قلنا : كيف الاستعاذة ؟ قال : تقضي بكفيك<sup>(١)</sup> والتبتل الإيماء بالأصبع ، والتضرع تحريك الأصبع ، والابتهاج أن تمد يديك جميعاً .

### ﴿ باب البكاء ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدموع فإن القطرة تطفئ بحاراً من نار ، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهاً قتر ولا ذلّة فإذا فاضت حرّمه الله على النار ولو أن باكياً بكى في أمة لرّحموا<sup>(٢)</sup> .

(١) أي ترفع بباطن كفيك إلى القبلة .

(٢) اغرورقت عيناه دمعاً كأنهما غرقت في دمههما . ورهقه رهقاً ، غشيه . والقتر : الغبار و ضمير « وجهه » راجع إلى صاحب العين . وفي القاموس فاض الماء فيضاً ، كثر حتى سأل كالوادى وضمير « فاضت » أما راجع إلى الدموع أو إلى العين للإسناد المجازي كالفيض و ضمير « حرّمه » أما راجع إلى الباكي أو إلى الوجه وفي بعض النسخ [حرّمها] فالضمير راجع إلى العين وتحريمه يستلزم تحريم الشخص بل المبالغة فيه (آت) .

٢- عذة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ومنصور ابن يونس ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن عين إلا وهي باكية يوم القيامة إلا عيناً بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عز وجل إلا حرّم الله عز وجل سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلّة وما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدّمة ، فإن الله عز وجل يطفى باليسير منها البحار من النار ، فلو أن عبداً بكى في أمة لرحم الله عز وجل تلك الأمة ببكاء ذلك العبد .

٣- عنه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مامن قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن صالح بن رزين ومحمد بن مروان وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة : عين غصت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله .

٥- ابن أبي عمير <sup>(١)</sup> ، عن جميل بن درّاج ودرست ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدموع ، فإن القطره منها تطفى بحاراً من النار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة ، فاذا فاضت حرمة الله على النار ولو أن باكياً بكى في أمة لرُحموا .

٦- ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن عبادي لم يتقرّبوا إليّ بشيء أحب إليّ من ثلاث

(١) «ابن عمير» معطوف على السند السابق .



خصال ، قال موسى : ياربّ وما هنّ؟ قال : يا موسى الزّهد في الدّنيا والورع عن المعاصي و البكاء من خشيتي ، قال موسى : ياربّ فما إنّ صنع ذا ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى أمّا الزّاهدون في الدّنيا ففي الجنّة وأمّا البكّاءون من خشيتي ففي الرّفيق الأعلى لا يشارّكهم أحدٌ وأمّا الورعون عن معاصي فأنّي أفتشّ الناس ولا أفتشهم .

٧- عدّةٌ من أصحابنا : عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكون أدعو فأشتهي البكاء ولا يجيئني وربما ذكرت بعض من مات من أهلي فأرقّ وأبكي فهل يجوز ذلك ؟ فقال : نعم فتذكّرهم فإذا رقت فابك وادع ربّك تبارك وتعالى .

٨- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عنبسة العابد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إنّ لم تكن بك بكاء فتباك <sup>(١)</sup> .

٩- عنه ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن يسار بن السابري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّي أتباك في الدّعاء وليس لي بكاء ؟ قال : نعم ولو مثل رأس الدّباب .

١٠- عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير : إنّ خفت أسراً يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله و مجّده وأثن عليه كما هو أهله وصلّ على النبي صلّى الله عليه وسلّم وحاجتك و تباك ولو مثل رأس الدّباب ، إنّ أبي عليه السلام كان يقول : إنّ أقرب ما يكون العبد من الرّب عزّ وجلّ وهو ساجدٌ باك .

١١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل البجلي

(١) في بعض النسخ [ إنّ لم تكن بكاء ] . وفي بعضها [ إنّ لم تكن بكاء ] والتباكي ، حمل

النفس على البكاء والسعي في تحصيله .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لم يجئك البكاء فتباك ، فان خرج منك مثل رأس الذئب فبخ بخ (١).



## ﴿ باب ﴾

﴿ الثناء قبل الدعاء (٢) ﴾

١- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إيّاكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إن المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله عز وجل فمجده ، قلت : كيف أمجده ؟ قال : تقول : «يا من هو أقرب إليّ من جبل الوريد ، يا فعلاً لما يريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من هو ليس كمثل شيء» .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما هي المدحة ، ثم الثناء ، ثم الإقرار بالذنب ثم المسألة ، إنه والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار .

٤- وعنه (٣) ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) بخ بخ . هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء

(٢) ليس هذا العنوان في بعض النسخ و في بعضها [باب البداية بالثناء] و في بعضها

[إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه] .

(٣) صمير «ه» راجع إلى أحمد .

مثله إلا أنه قال : ثم الثناء ، ثم الاعتراف بالذنب .

٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي<sup>(١)</sup> ، عن حماد ابن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أردت أن تدعو فمجد الله عز وجل واحمده وسبحه وهمله وأثن عليه وصل على محمد النبي وآله ، ثم سل تعط .

٦- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن عيص بن القاسم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فإن الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيباً له من الكلام أحسن ما يقدر عليه فإذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه وأثنوا عليه تقول : «يا أجد من أعطى وياخير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، يا أحدياصمد ، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يامن لم يتخذ صاحبة ولاولداً ، يامن يفعل مايشاء ويحكم مايريد ويقضي ما أحب ، يامن يحول بين المرء وقلبه ، يامن هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثلته شيء ، يا سميع يا بصير » وأكثر من أسماء الله عز وجل فإن أسماء الله كثيرة وصل على محمد وآله وقل : «اللهم أوسع علي من رزقك الجلال ما أكف به وحيي وأؤدّي به عن أمانتي وأصلبه رحمي ويكون عوناً لي في الحج والعمرة» وقال : إن رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عجل العبد ربه ، وجاء آخر فصلى ركعتين ثم أثنى على الله عز وجل وصلّى على النبي<sup>(١)</sup> [وآله] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سل تعط .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي كهمس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله و الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عاجل العبد ربه ، ثم دخل آخر

(١) في بعض النسخ [الحسين بن علي] .

فصلى وأثنى على الله عز وجل وصلى على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : سل تعطه ، ثم قال : إن في كتاب علي عليه السلام (١) : أن الثناء على الله والصلاة على رسوله قبل المسألة وإن أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيجب أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته .

٨- علي بن إبراهيم . عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن حماد بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : آيتان في كتاب الله عز وجل أطلبهما فلا أجدهما قال : وما هما ؟ قلت : قول الله عز وجل : « أدعوني أستجب لكم » (٢) ، فندعوه ولا نرى إجابة ، قال : أفترى الله عز وجل أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمم ذلك ؟ قلت : لا أدري ، قال : لكنني أخبرك ، من أطاع الله عز وجل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه ، قلت وما جهة الدعاء قال : تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ﷺ ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيز منها (٣) فهذا جهة الدعاء ثم قال : وما الآية الأخرى ؟ قلت : قول الله عز وجل : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » (٤) ، وإنني أنفق ولا أرى خلفاً ، قال : أفترى الله عز وجل أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمم ذلك ؟ قلت : لا أدري ، قال : لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حاه (٥) لم يتفق درهما إلا أخلف عليه .

٩- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن حماد بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سره أن يستجاب له دعوته فليطلب مكسبه .

(١) هذا من كلام الصادق عليه السلام .

(٢) المؤمن ، ٦٠ .

(٣) في بعض النسخ [ ثم تستغفر ] .

(٤) الزمر ، ٣٩ . قال الطبرسي ، أي ما أخرجتم من أموالكم من وجوه البرفاته سبحانه يعطيكم خلفه وعوضه . أما في الدنيا بزيادة النعمة وأما في الآخرة بثواب الجنة ، يقال : أخلف الله له وعليه إذا أبدل له ما ذهب عنه .

(٥) في بعض النسخ : [ في حقه ] .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الاجتماع في الدعاء ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم ، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات إلا استجاب الله لهم ، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع أربعة رهط قط على أمر واحد فدعوا [ الله ] إلا تفرقوا عن إجابة .

٣- عنه ، عن الحجاج ، عن ثعلبة ، عن علي بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا حزنه أمر<sup>(١)</sup> جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الداعي والمؤمن في الأجر شريكان .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ العموم في الدعاء ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحدكم فليعم ، فإنه أوجب للدعاء .

(١) في بعض النسخ [إذا أحزنه أمر] .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ من أبطأت عليه الإجابة ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : (١) جعلت فداك إنني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء ، فقال : يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ، إن أبا جعفر صلوات الله عليه (٢) كان يقول : إن المؤمن يسأل الله عز وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته واستماع نحيبه (٣) ثم قال : والله ما أخبر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خيراً لهم مما عجل لهم فيها وأي شيء الدنيا ، إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدة ، ليس إذا أعطي فتر ، فلا تملّ الدعاء فإنه من الله عز وجل بمكان (٤) وعليك بالصبر وطلب الحلال وصلة الرحم وإيّاك ومكاشفة الناس فإننا أهل البيت نصل من قطعنا ونحسن إلى من أساء إلينا ، فترى والله في ذلك العاقبة الحسنة (٥) إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل فأعطي طلب غير الذي سأل وصغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء ، وإذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه وما يخاف من الفتنة فيها ، أخبرني عنك لو أنني قلت لك قولاً أكنت تثق به مني ؟ فقلت له : جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجة الله على خلقه ؟ قال : فكن بالله أوثق

(١) هو الرضا عليه السلام (آت).

(٢) هو الباقر عليه السلام (آت).

(٣) النحيب : أشد البكاء وكان حبه تعالى ذلك كناية عن كون ذلك أصلح للمؤمن وبين ذلك بقوله : « والله ما أخر الله » وكلمة « ما » في قوله : « ما أخر الله » مصدرية وفي « ما يطلبونه » موصولة . وفي « مما » أما موصولة أو مصدرية . و « من » في قوله : « من هذه » بياضية أو تبعيضية (آت).

(٤) « فإنه » أي الدعاء من الله تعالى « بمكان » أي بمنزلة عظيمة رفيعة ، يحب اشتغال عبده المؤمن في جميع الأحوال به (آت).

(٥) في بعض النسخ : [ العاقبة الحسنة ] .

فإنك على موعد من الله ، أليس الله عز وجل يقول : « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان <sup>(١)</sup> » وقال : « لاتقنطوا من رحمة الله <sup>(٢)</sup> » وقال : « والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً <sup>(٣)</sup> » فكن بالله عز وجل أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً فإنه مغفور لكم .

٢ - عنه ، عن أحمد ، عن علي بن الحكم ، عن منصور الصيقل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ربما دعا الرجل بالدعاء فاستجيب له <sup>(٤)</sup> ثم أخرج ذلك إلى حين؟ قال : فقال : نعم ، قلت : ولم ذلك ، ليزداد من الدعاء؟ قال : نعم .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن أبي هلال المدائني ، عن حديد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العبد ليدعو فيقول الله عز وجل للملكين : قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته ، فإنني أحب أن أسمع صوته وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى : عجّلوا له حاجته فإنني أبغض صوته .

٤ - ابن أبي عمير ، عن سليمان صاحب السابري ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال : نعم عشرين سنة .

٥ - ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين قول الله عز وجل : « قد أجيب دعوتكما <sup>(٥)</sup> » وبين أخذ فرعون أربعين عاماً .

٦ - ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي بصير قال : سمعت

(١) البقرة : ١٨٦ . تمثيل لكمال علمه بأفعال العباد و اطلاعه على أحوالهم من قرب مكانه منهم .

(٢) الزمر : ٥٣ . أى لاتيأسوا من مغفرته .

(٣) البقرة : ٢٦٨ .

(٤) كان المراد بالاستجابة تقديرها (آت) .

(٥) يونس : ٨٩ .

أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن المؤمن ليدعو فيؤخر إجابته إلى يوم الجمعة (١).

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن المغيرة عن غير واحد من أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد الولي لله يدعو الله عز وجل في الأمرينوبه (٢) فيقول للملك الموكل به : اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فانني أشتهي أن أسمع نداءه و صوته و إن العبد العدو لله ليدعو الله عز وجل في الأمرينوبه فيقال للملك الموكل به : اقض [ لعبدي ] حاجته و عجلها فانني أكره أن أسمع نداءه و صوته (٣) .

قال : فيقول الناس : ما أعطي هذا إلا لكرامته ولا منع هذا إلا لهوانه .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال المؤمن بخير ورجاء ، رحمة من الله عز وجل ما لم يستعجل ، فيقنط ويترك انداءه ، قلت له : كيف يستعجل ؟ قال : يقول : قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة (٤) .

٩- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق ابن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل : أخر وإجابته ، شوقاً إلى صوته ودعائه ، فإذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل : عبدي ! دعوتني فأخرت إجابتك و ثوابك كذا وكذا ودعوتني

(١) في بعض النسخ ، [ يوم القيامة ] .

(٢) نابه الامر و انتابه أى أصابه . و النائية : المصيبة و في بعض النسخ [ ينوبه ] فسى

الموضين .

(٣) « وعجلها » أى قد يكون التعجيل لذلك فلا يعجب المرء بتعجيل ظهور أثر دعائه و لا يقنط تأخيره و الافكثيراً ما يظهر أثر دعاء الانبياء و الاوصياء و الاولياء من غير تأخير لظهور كرامتهم و لكونه معجزاً لهم (آت) .

(٤) مرمضونه و الحاصل انه ينبغي أن لا يفتقر عن الدتاء لبطوه الاجابه فانه انما يكون التأخير لعدم المصلحة في هذا الوقت فسمطى ذلك في وقت متأخر في الدنيا أوسوف يعطى عوضه في الاخرة و على التقديرين فهو في خير لانه مشغول بالدعاء الذى هو أعظم العبادات و يترتب عليه اجزل المثوبات ورجاء رحمة في الدنيا والاخرة هذا أيضاً من أشرف الحالات (آت) .



في كذا وكذا فأخترت إجابتك و ثوابك كذا وكذا ، قال : فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الصلاة على النبي محمد واهل بيته عليهم السلام ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلي على محمد وآل محمد (١) .

٢- عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من دعا ولم يذكر النبي ﷺ رُفِرَ الدعاء على رأسه (٢) فإذا ذكر النبي ﷺ رفع الدعاء .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن أبي أسامة زيد الشحام ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنني أجعل لك ثلث صلواتي ، لا ، بل أجعل لك نصف صلواتي ، لا ، بل أجعلها كلها لك ، فقال : رسول الله ﷺ إذا تكفى مؤونة الدنيا والآخرة (٣) .

(١) قولنا : اللهم صل على محمد آل محمد فمعناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وإظهار دعوته و ابقاء شريعته و في الآخرة بتشفيقه في امته و تضعيف أجره و مثوبته (آت) و لصاحب الوافي (ره) في معنى صلاة الله على نبيه و صلواتنا عليه و صلاة الملائكة عليه و استدعائه الصلاة من امته بيان مفصل لطيف ولايسعنا ايراده راجع الوافي المجلد الثاني ص ٢٢٦ كتاب الصلاة .

(٢) رُفِرَ الطائر اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه ، و استمير هنا لانفصال الدعاء عن الداعي وعدم وصوله إلى محل الاستجابة (آت) .

(٣) أى أجعل ثلث دعواتي لك يا رسول الله لان المقصود بالذات فيه الدعاء لك و جعلت الدعاء لك مقبداً ثم اتبته بالدعاء لنفسى أو أجعل ثلث دعواتى الصلاة عليك أو نصفها أو كلها ، بمعنى أنه لا يدعوا لنفسه و كلما أراد أن يدعو لحاجة يترك ذلك و يصلى بدله على النبي صلى الله عليه وآله : و المؤونة ما يحتاج إليه و فيه صعوبة اى إذا كان الامر كما ذكرته يكفيك الله مؤنتك في الدنيا و الآخرة فحذف الفاعل و أقيم المفعول الاول مقامه .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي أسامة ، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام «ما معنى أجعل صلواتي كلها لك» ؟ فقال : يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله عزّ وجل شيئاً حتى يبدأ بالنبى صلى الله عليه وآله فيصلى عليه ثم يسأل الله حوائجه .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تجعلوني كقدح الراكب فإن الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء ، اجعلوني في أوّل الدعاء وفي آخره وفي وسطه <sup>(١)</sup> .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه : وحسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه و صلاة ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور ، قدبرى الله منه ورسوله وأهل بيته .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى عليّ صلى الله عليه وملائكته ومن شاء فليقلّ ومن شاء فليكثر .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق .

(١) أى لا يجعلوني كقدح الراكب لا يذكره إلا إذا عطش واضطر إليه فيلتفت إليه ويشرب منه و أما فى سائر الأوقات غافل عنه (آت) .

٩ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي عمران الأزدي ، عن عبد الله ابن الحكم ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يا رب صلّ عليّ محمد وآل محمد مائة مرة قضيت له مائة حاجة ثلاثون للدنيا [ والباقي للآخرة ] .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم وعبد الرحمن بن أبي نجران ، جميعاً ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلُّ دعاء يدعى الله عزّ وجلّ به محبوب عن السماء حتى يصليّ عليّ محمد وآل محمد .

١١ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أجعل نصف صلواتي لك ؟ قال : نعم ، ثمّ قال : أجعل صلواتي كلّها لك قال : نعم ، فلمّا مضى قال : رسول الله صلى الله عليه وآله كفي هم الدنيا والآخرة .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّني جعلت ثلث صلواتي لك ؟ فقال له خيراً ، فقال له : يا رسول الله إنّني جعلت نصف صلواتي لك ؟ فقال له : ذلك أفضل ، فقال : إنّني جعلت كلّ صلواتي لك فقال : إذا يكفيك الله عزّ وجلّ ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك ، فقال له رجل : أصلحك الله كيف يجعل صلواته له ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسأل الله عزّ وجلّ شيئاً إلاّ بدأ بالعملة على محمد وآله

١٣ - ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالنفاق .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن يعقوب بن عبد الله ، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق بن فروخ من صلّى عليّ محمد وآل محمد عشرأ صلّى الله عليه وملائكته مائة مرة ، و من صلّى عليّ محمد

وآل محمد مائة [ مرة ] صلى الله عليه و ملائكته ألفاً ، أما تسمع قول الله عز وجل :  
« هو الذي يصلي عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور و كان بالمؤمنين  
رحيماً <sup>(١)</sup> .

١٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن  
مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد  
وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به <sup>(٢)</sup> فيخرج عليه السلام الصلاة عليه فيضعها  
في ميزانه فيرجح [ به ] .

١٦- علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن رجاله قال : قال أبو عبد الله  
عليه السلام : من كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ، ثم يسأل  
حاجته ، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد ، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل  
الطرفين ويدع الوسط إذا كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه <sup>(٣)</sup> .

١٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان الأحمر  
عن عبد السلام بن نعيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني دخلت البيت و لم يحضرني  
شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد وآل محمد فقال : أما إنه لم يخرج أحد بأفضل مما  
خرجت به .

١٨- علي بن محمد ، عن أحمد بن الحسين ، عن علي بن الريان ، عن عبيد الله بن  
عبد الله الدهقان قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي : ما معنى قوله :  
« و ذكر اسم ربّه فصلّي <sup>(٤)</sup> » قلت : كلما ذكر اسم ربّه قام فصلّي ، فقال لي : لقد كلف الله

(١) الاحزاب ، ٤٣ . و الصلاة من الله المغفرة و الرحمة . و من الملائكة دعاؤهم و طلبهم  
إنزال الرحمة .

(٢) في بعض النسخ [ فيميل ] .

(٣) أي معروفة إلى الله مقبولة أبداً .

(٤) الأعلى ، ١٥ .

عز وجلّ هذا شططاً<sup>(١)</sup> فقلت : جعلت فداك فكيف هو؟ فقال : كما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله .

١٩ - عنه ، عن محمد بن عليّ ، عن مفضل بن صالح الأسيدي ، عن محمد بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبيّ [وآله] عليهم السلام في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة<sup>(٢)</sup> و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ دخل النار فأبعده الله ، وقال صلى الله عليه وآله : ومن ذكرت عنده فسنسي الصلاة عليّ خطي به طريق الجنة .

٢٠ - أبو عليّ الأشعريّ ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبيس بن هشام<sup>(٣)</sup> عن ثابت ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فسنسي أن يصلّي عليّ خطأً الله به طريق الجنة<sup>(٤)</sup> .

٢١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع أبي رجلاً متعلّقاً بالبیت وهو يقول : اللهم صلّ على محمد ، فقال له أبي : يا عبد الله لا تبتريها<sup>(٥)</sup> لا تظلمنا حقناً قل : اللهم صلّ على محمد وأهل بيته .

(١) الشطط : مجاوزة القدر في كل شيء . يعني لو كان كذلك لكان التكليف فوق الطاقة

(٢) « قال رسول الله » في الموضعين الظاهر أنه من تنمة رواية الصادق عليه السلام ويحتمل أن يكونا حديثين مرسلين . و « يسلك » على بناء المجهول والباء في « بصلاته » للتعدية والظرف نائب للفاعل و « غير » منصوب بالظرفية كناية عن عدم رفعها . وانابتها في عليين إشارة إلى قوله تعالى ، « كلا إن كتاب الإبرار لفي عليين » (آت) .

(٣) في بعض النسخ [ عن عبيس بن هشام ] .

(٤) يدل على أن النسيان من الله عقوبة له على بعض أعماله الرذيلة فحرم بذلك تلك الفضيلة و ان لم يكن معاقباً بذلك لقوله صلى الله عليه وآله : رفع عن أمّتي الخطاء و النسيان الخ . ويمكن أن يكون هذا القول لبيان لزوم الإهتمام بهذا الامر .

(٥) البتر : القطع .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس ﴾ (١)

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن ربيعي بن عبد الله بن الجارود الهذلي ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار ، فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة .

٢ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، ثم قال : [قال] أبو جعفر عليه السلام (٢) : إن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان .

٣ - وبإسناده قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من أراد أن يكتب بالملكيات الأوفى فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال : يا رب أقرب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك . فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك ؟ فقال : الذين يذكرونني فأذكركم ويتحابون

(١) كان مراده الاستحباب المؤكدة وإن أمكن الاستدلال على الوجوب من بعض

الايخبار (آت)

(٢) في أكثر النسخ [ ثم قال أبو جعفر ] .

فِي فَأُحِبَّهُمْ فَأَوْلِيكَ الَّذِينَ إِذَا أُرِدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسَوْءِ ذِكْرِهِمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة و وبالاً عليهم .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بذكر الله وأنت تقول فإن ذكر الله عز وجل حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله <sup>(١)</sup> .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى على كل حال ، فإن كثرة المال تنسي الذنوب وإن ترك ذكرى يقسي القلوب .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في النوراة النبي لم يغير أن موسى سأل ربه فقال : إلهي إنه يأتي علي مجالس أعزكوا جللك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى إن ذكرى حسن على كل حال .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى : أكثر ذكرى بالليل والنهار وكن عند ذكرى خاشعاً وعند بلائي صابراً واطمئن عند ذكرى وابعدني ولا تشرك بي شيئاً ، إلهي المصير ، يا موسى اجعلني ذكرك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات .

(١) سام يسأم ساماً وسامة وساماً وسامة ، الشيء مله . فهو سؤوم .

١٠ - و بإسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكرى بالليل والنهار ولا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم <sup>(١)</sup> فإن الخطيئة موعد أهل النار .

١١ - و بإسناده قال : فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال : يا موسى لا تنسني على كل حال فإن نسياني يميت القلب .

١٢ - عنه ، عن ابن فضال ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملئك .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن زكريا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة <sup>(٢)</sup> .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ ذكر الله عز وجل كثيراً ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي إليه ، فرض الله عز وجل الفرائض فمن أدأهن فهو حدهن ؛ و شهر رمضان فمن صامه فهو حده و الحج فمن حج فهو حده إلا الذكر فإن الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدًا ينتهي إليه ثم تلا هذه الآية «يا أيها الذين

(١) أي لا تجالس أهل الخطيئة الذين هم معدنها فتشرك معهم .

(٢) هذا لا ينافي كون بعض البشر أشرف من الملك إذ لا شك أن الملك أشرف من أكثر الناس

على أنه يمكن أن يكون المراد من الملا أرواح الأنبياء والمرسلين أو المشتغل عليهم عليهم السلام والله تعالى يعلم (آت) .



آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً<sup>(١)</sup>، فقال: لم يجعل الله عز وجل له حد ايتهبي إليه، قال: وكان أبي عليه السلام كثيراً الذكركر لقد كنت أمشي معه وإنه ليدكر الله وآكل معه الطعام وإنه ليدكر الله وأقد كان يحدث القوم [و] ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلا الله. وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكركر. والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويدكر الله عز وجل فيه تكثراً بر كته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرّي لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يدكر الله فيه تقل بر كته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليكم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم؟ فقالوا: بلى، فقال: ذكر الله عز وجل كثيراً، ثم قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكراً. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطي لساناً ذا كرافقد أعطي خير الدنيا والآخرة. وقال: في قوله تعالى: «ولا تمنن تستكثر»<sup>(٢)</sup> قال: لا تستكثر ما عملت من خير الله.

- ٢- حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً.
- ٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد؛ وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن الحسن بن علي الوشاء، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(١) الاحزاب: ٤٢ والاصيل الوقت بعد العصر والمغرب.

(٢) المدثر: ٦.

قال رسول الله ﷺ : من أكثر ذكر الله عز وجل أحبّه الله ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان : براء من النار وبراءة من النفاق .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن بكر بن أبي بكر ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : تسبيح فاطمة الزهراء ؑ من الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل : « اذكروا الله ذكراً كثيراً » .

عنه ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي أسامة زيد الشحام و منصور بن حازم وسعيد الأعرج ، عن أبي عبد الله ﷺ مثله .

٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن داود الحمّار ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من أكثر ذكر الله عز وجل أظله الله في جنته .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد ابن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة ، لاتأخذه وهو يذكر الله عز وجل .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية العجلي قال : قال أبو عبد الله ﷺ : إن الصواعق لاتصيب ذاكراً ، قال : قلت : وما الذّاكر؟ قال : من قرأ مائة آية .

٣- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن ميتة المؤمن ، قال : يموت المؤمن بكل ميتة

يموت غرقاً و يموت بالهدم و يبتلئ بالسبع و يموت بالصّاعقة ولا تصيب ذا كراً لله عزّ وجلّ.

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الاشتغال بذكر الله عزّ وجلّ ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ يقول : من شغل بذكرني عن مسألتي أعطيتني أفضل ما أعطيتني من سألني .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العبد ليكون له الحاجة إلى الله عزّ وجلّ فيبدأ بالثناء على الله والصلاة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله إيّاها .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ ذكر الله عزّ وجلّ في السر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : من ذكرني سرّاً ذكرته علانية .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو ، عن أبي المغرا الخصّاف ، دفعه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ فقد ذكر الله كثيراً ، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ ، فقال الله عزّ وجلّ : « يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً <sup>(١)</sup> » .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال رفعه قال : قال الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام : يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائكتك<sup>(١)</sup> اذكرك في ملاء خير من ملاء الآدميين ؛ يا عيسى ألن لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم أنّ سروري أن تبصص<sup>(٢)</sup> إليّ وكن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : لا يكعب الملك إلا ماسمع وقال الله عزّ وجلّ : « واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة<sup>(٣)</sup> » فلا يعلم ثواب ذلك الذّكر في نفس الرّجل غير الله عزّ وجلّ لعظمته .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ ذكر الله عز وجل في الغافلين ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الذّاكر لله عزّ وجلّ في الغافلين كالمقاتل في المحاربين<sup>(٤)</sup> .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ذكر الله عزّ وجلّ في الغافلين كالمقاتل عن الفارين والمقاتل عن الفارين له الجنة .

(١) في بعض النسخ [ ملئى ] .

(٢) التبصص ، التعلق . وتبصص الكلب بذنبه إذا حركه وإنما يفعل ذلك من خوف أو طمع ،

(٣) الاعراف : ٢٠٤ .

(٤) في بعض النسخ [ في المحاربين ] و في بعضها [ عن الهاربين ] .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ التحميد والتمجيد ﴾

- ١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي سعيد القمطاط ، عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك علمني دعاء جامعاً ، فقال لي : الحمد لله فإنه لا يبقى أحدٌ يصلي إلا دعالك ، يقول : سمع الله لمن حمده .
- ٢- عنه ، عن علي بن الحسين ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن مروان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ ؟ فقال : أن تحمده .
- ٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الأنباري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمده الله في كلِّ يوم ثلاثمائة مرَّة وستين مرَّة ، عدد عروق الجسد ، يقول : الحمد لله ربَّ العالمين كثيراً على كلِّ حال .
- ٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وحيد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، جميعاً عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ في ابن آدم ثلاثمائة وستين عِرْقاً ، منها مائة وثمانون متحرِّكة ومنها مائة وثمانون ساكنة ، فلو سكن المتحرِّك لم ينم ولو تحرَّك الساكن لم ينم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال : الحمد لله ربَّ العالمين كثيراً على كلِّ حال . - ثلاثمائة وستين مرَّة - وإذا أمسى قال مثل ذلك .
- ٥- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن منصور بن العباس ، عن سعيد بن جناح قال : حدَّثني أبو مسعود ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال أربع مرَّات إذا أصبح : الحمد لله ربَّ العالمين ، فقد أدَّى شكر يومه ومن قالها إذا أمسى فقد أدَّى شكر ليلته .
- ٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن حسان ، عن بعض أصحابه ، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال : كلُّ دعاء لا يكون قبله تحميدٌ فهو أبتَر ، إنَّما التَّحْمِيدُ ثَمُّ الثَّناء ، قلت : ما أدري ما يجزي من التَّحْمِيدِ والتَّمْجِيدِ . قال : يقول : «اللَّهُمَّ أَنْتَ الأوَّلُ فليس قبلك شيءٌ ، وَأَنْتَ الآخِرُ فليس بعدك شيءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فليس فوقك شيءٌ ، وَأَنْتَ الباطنُ فليس دونك شيءٌ ، وَأَنْتَ العزيزُ الحكيمُ» .

٧- وبهذا الإسناد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يجزي من التَّحْمِيدِ؟ قال : تقول : «الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبّر والحمد لله الذي [ يميته الأحياء و ] يحيي الموتى وهو على كلِّ شيءٍ قدير» .

## ﴿ باب الاستغفار ﴾

١- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الدعاء الاستغفار .

٢- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن سيف ، عن أبي جميلة عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي يتلأأ .

٣- عليُّ بن إبراهيم [ عن أبيه ] عن ياسر ، عن الرضا عليه السلام قال : مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر ، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه .

٤- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله عز وجل خمسا وعشرين مرَّة .

٥- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن الحارث بن

المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة ويتوب إلى الله عز وجل سبعين مرة ، قال : قلت : كان يقول : أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال : كان يقول : أستغفر الله ، أستغفر الله - سبعين مرة - ويقول : وأتوب إلى الله وأتوب إلى الله - سبعين مرة -

٦- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاستغفار وقول : لا إله إلا الله ، خير العبادة ، قال الله العزيز الجبار : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك <sup>(١)</sup> » .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ (النسيح والتهيل والتكبير) ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وأبي أيوب الخزاز ، جميعاً ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إن الأغنياء لهم ما يعشقون و ليس لنا ولهم ما يحجبون و ليس لنا ولهم ما يتصدقون و ليس لنا ولهم ما يجاهدون و ليس لنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كبر الله عز وجل مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة و من سبح الله مائة مرة كان أفضل من ساق مائة بدنة و من حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجهما ولجمها وركبها و من قال : لا إله إلا الله ، مائة مرة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم ، إلا من زاد ، قال : فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه ، قال : فعادا الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

(١) سورة محمد ص : ٢٢ والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد جميع الامه وانما خوطب

بنذلك لتستن أمته بسنته .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حماد ، عن ربيعي ، عن فضيل ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : أكثر وامن التهليل والتكبير فإنه ليس شيء أحب إلى الله عز وجل من التهليل والتكبير .

٣- علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأ الميزان والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط له ، فوقف له <sup>(١)</sup> وقال : ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً <sup>(٢)</sup> وأطيب ثمراً وأبقى ؟ قال : بلى فدلتني يا رسول الله ، فقال : إذا أصبحت و أمسيت فقل : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فإن لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات ، قال فقال الرجل : فإني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة فأنزل الله عز وجل آيات من القرآن : « فأمّا من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » <sup>(٣)</sup> .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير العبادة قول : لا إله إلا الله .

(١) في بعض النسخ [ فوقف عليه ] .

(٢) أئمنت الثمار أدركت . و نسبة الإيناع هنا مجاز و استعير لوصول الشجرة حد الأثمار .

(٣) الليل : ٥-٨ .



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الدعاء للاخوان بظهور الغيب ﴾

- ١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن الفضيل ابن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أو شك دعوة و أسرع إجابة دعاء المرء لأخيه بظهور الغيب .
- ٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعاء المرء لأخيه بظهور الغيب يبدد الرزق ويدفع المكروه . (١)
- ٣- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى : « ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات ويزيدهم من فضله » (٢) ، قال : هو المؤمن يدعوا لأخيه بظهور الغيب فيقول له الملك : آمين و يقول الله العزيز الجبار : ولك مثلاً ما سألت وقد أعطيت ما سألت بحبك إياه .
- ٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبدة الله بن عبدالله الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد القمّاط قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أسرع الدعاء نجحاً للإجابة (٣) دعاء الأخ لأخيه بظهور الغيب يبدد الدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل به : آمين ولك مثلاً .
- ٥- علي بن محمد ، عن محمد بن سليمان ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد التميمي ، عن حسين بن علوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) أدت الريح السحاب جلبته .

(٢) الشورى : ٢٥ .

(٣) النجح : الظفر بالشئ وانجح إذا أصاب طلبته .

مامن مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا ردَّ الله عزَّ وجلَّ عليه مثل الذي دعا لهم به من كلِّ مؤمن ومؤمنة ، مضى من أوَّل الدهر أو هوأت إلى يوم القيامة ، إنَّ العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيسحب<sup>(١)</sup> فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا ربَّ هذا الذي كان يدعو لنا فشفِّعنا فيه فيشفِّعهم الله عزَّ وجلَّ فيه فينجو .

٦- عليٌّ ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب في الموقف فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه ما زال ماداً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خديهِ حتى تبلغ الأرض فلما صدر النَّاس قلت له : يا أبانجهد ما رأيت موقفاً قطَّ أحسن من موقفك قال : والله ما دعوت إلا لأخواني وذلك لئن أبا الحسن موسى عليه السلام أخبرني أن من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف ، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لأدري تستجاب أم لا .

٧- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب : عن ابن رثاب ، عن أبي عبيدة ، عن ثوير قال : سمعت عليَّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنَّ الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بخير قالوا : نعم الأخ أنت لأخيك تدعوه بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير ، قد أعطاك الله عزَّ وجلَّ مثلي<sup>(٢)</sup> ما سألت له وأثنى عليك مثلي ما أثنيت عليه ولك الفضل عليه وإذا سمعوه يذكر أخاه بسوء ويدعو عليه قالوا له : بئس الأخ أنت لأخيك كُفَّ أيَّها المستر على ذنوبه وعورته و اربع على نفسك<sup>(٣)</sup> و احمد الله الذي ستر عليك واعلم أن الله عزَّ وجلَّ أعلم بعبده منك .

(١) سحبه كمنعنا ، جره على وجه الارض ومنه سحب ذيله فانسحب .

(٢) في بعض النسخ [ مثل ما سألت ] في الموضعين .

(٣) أى خفف على نفسك . اربع الغيث ارباعاً . عيس عن الناس في رباعهم لكثرتة . والمعنى

اقتصر على النظر في حال نفسك ولا تلتفت الى غيرك .

## ﴿ باب ﴾

﴿ من تستجاب دعواته ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عيسى بن عبد الله القمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج ، فانظروا كيف تخلفونه . و الغازي في سبيل الله ، فانظروا كيف تخلفونه . والمريض فلا تغيطوه ولا تضجروه (١).

٢- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن حسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : خمس دعوات لا تحجب عن الربّ تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقسط ، ودعوة المظلوم يقول الله عزّ وجلّ : لا نتقمن لك ولو بعد حين ، ودعوة الولد الصالح لوالديه ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : ولك مثله .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيتاكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب (٢) حتى ينظر الله عزّ وجلّ إليها فيقول : ارفعوها حتى أستجيب له ، وإيتاكم ودعوة الوالد فانها أحد من السيف .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يقول : اتقوا الظلم فانّ دعوة المظلوم تصعد إلى السماء .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا أستجيب له .

(١) «تخلفونه» أي تقومون مقامه في غيبته ، من الخلافة . والضجر : السامة والملال (في) .

(٢) كأن السحاب كناية عن موانع إجابة الدعاء أو الصجبات المنوية الحائلة بينه وبين الله (آت) .

٦- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن طلحة النهدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لهم أبواب السماء و تصير إلى العرش <sup>(١)</sup> الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، والمعتمر حتى يرجع ، والصائم حتى يفطر .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعا موسى عليه السلام وأمن هازون عليه السلام وأنت الملائكة عليه السلام فقال الله تبارك وتعالى : « قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ، ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة .

## ﴿ باب ﴾

﴿ من لا تستجاب دعواته ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صحبتته بين مكة و المدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء الرابع فقال أبو عبد الله عليه السلام : يشبعك الله ، ثم التفت إلينا فقال : أما إن عندنا ما نعطيهم ولكن أخشى أن نكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة : رجل أعطاه الله مالا فأنتفقه في غير حقه ، ثم قال : اللهم ارزقني فلا يستجاب له ورجل يدعو على امرأته أن يريه منها وقد جعل الله عز وجل أمرها إليه ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله عز وجل له السبيل إلى أن يتحول عن جواره ويبيع داره .

(١) الفتح كناية عن القبول أو محمول على الحقيقة والصيرورة إلى العرش يعتملها (آت) .

٢- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة لا تستجاب لهم دعوة : رجل جالس في بيته يقول : اللهم ارزقني فيقال له : ألم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك ورجل كان له مال فأفسده فيقول : اللهم ارزقني ، فيقال له : ألم آمرك بالاعتقاد ، ألم آمرك بالصلاح ، ثم قال : «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً»<sup>(١)</sup> ، ورجل كان له مال فأدانه بغير بيئته فيقال له : ألم آمرك بالشهادة<sup>(٢)</sup> .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر [ان] بن أبي عاصم ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعته يقول : ثلاثة ترد عليهم دعوتهم : رجل رزقه الله مالاً فأنفقه في غير وجهه ثم قال يا رب ارزقني ، فيقال له : ألم أرزقك ، ورجل دعا على امرأته وهو لها ظالم<sup>(٣)</sup> فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ، ورجل جلس في بيته وقال يا رب ارزقني فيقال له : ألم أجعل لك انسيلاً إلى طلب الرزق .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الدعاء على العدو ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن إسحاق بن عمار قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام جاراً لي وما ألقى منه ، قال : فقال لي : ادع عليه ، قال : ففعلت فلم أر شيئاً فعدت إليه فشكوت إليه .

(١) الفرقان: ٦٧. أى لم يجاوزوا حداً للكرم ولم يضيّقوا تصديق الشحيح والقوام بالفتح ، العدل

والاعتدال وقرء بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل منها ولا ينقص .

(٢) أى الاشهاد على الدين بفتح الدال كما فى آية المداينة .

(٣) كذا .

فقال لي : ادع عليه قال : فقلت : جعلت فداك قد فعلت فلم أر شيئاً ، فقال : كيف دعوت عليه ؟ فقلت : إذا لقيت دعوت عليه ، قال : فقال : أدع عليه إذا أدير<sup>(١)</sup> و [إذا] استدبر ففعلت فلم ألبث حتى أراح الله منه<sup>(٢)</sup> .

٢- وروي عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا دعا أحدكم على أحد قال : اللهم أطرقه ببليّة لأخت لها وأبج حريمه<sup>(٣)</sup> .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن مالك ابن عطية ، عن يونس بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي جاراً من قریش من آل محرز قد نوّه باسمي وشهرني<sup>(٤)</sup> كلما مررت به قال : هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد قال : فقال لي : فادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل وأنت ساجدٌ في السجدة الأخيرة من الركعتين الأولين فاحمد الله عزّ وجلّ ومجده وقل : اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني ونوّه بي وغازني وعرضني للمكاره ، اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عني اللهم وقرب أجله واقطع أثره وعجل ذلك يارب الساعة الساعة ، قال : فلما قدمنا الكوفة قدمنا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت : ما فعل فلان ؟ فقالوا : هو مريضٌ فما انتضى آخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله وقالوا : قدمنا .

٤- أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن التيمي ، عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل : إن فلاناً يفعل بي ويفعل فان رأيت أن تدعوا لله عزّ وجلّ فقال : هذا ضعف بك قل : اللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني أمر فلان بمشئت وكيف مشئت و [من] حيث مشئت وأنت مشئت .

(١) في بعض النسخ [ إذا أقبل ] .

(٢) « وما التقى منه » يعني من الأذى ولعله كان عدواً دينياً له وإنما كان يؤذيه من هذه الجهة وإلا لما استحق ذلك منه (في) .

(٣) في بعض النسخ [ أطرقه ببليّة ] والطرق ، الضرب والدق والياتيان بالليل ومنه الحديث « أعوذ بك من طوارق الليل الاطارقاً يطرق بخير » . و اباحه الحريم كناية عن تسليط المدو عليه .

(٤) نوّه ونوّه به بالتشديد : شهره وعزفه من التنويه .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عثمان عن المسمعي قال : لما قتل داود بن عليّ المعلّى بن خنيس قال أبو عبد الله عليه السلام : لا دعون الله على من قتل مولاي وأخنمالي ، فقال له داود بن عليّ : إنك لتهددني بدعائك ؛ قال حماد : قال المسمعي : فحدّثني معتب أن أبا عبد الله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً و ساجداً فلما كان في السحر سمعته يقول و هو ساجدٌ : «اللهم إني أسألك بقوّةك القويّة و بجلالك الشديد الذي كلُّ خلقك له ذليلٌ أن تصلي على محمد وأهل بيته<sup>(١)</sup> وأن تأخذ السّاعة السّاعة » ، فما رفع رأسه حتّى سمعنا الصيحة في دار داود بن عليّ فرفع أبو عبد الله عليه السلام رأسه وقال : إني دعوت الله بدعوة بعث الله عزّ وجلّ عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة<sup>(٢)</sup> من حديد انشقت منها مئانته فمات<sup>(٣)</sup> .

### ﴿ باب المباهلة ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : إننا نكلّم الناس فنحتجّ عليهم بقول الله عزّ وجلّ : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أوّلي الأمر منكم » فيقولون : نزلت في أمراء السرايا ، فنحتجّ عليهم بقوله عزّ وجلّ : « إنّا ما وليكم الله ورسوله إلى آخر الآية<sup>(٤)</sup> » فيقولون : نزلت في المؤمنين ؛ و نحتجّ عليهم بقول الله عزّ وجلّ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى<sup>(٥)</sup> » فيقولون : نزلت في قربي المسلمين ، قال :

(١) في بعض النسخ [ و آل بيته ] .

(٢) الارزبة و المرزبة عصية من حديد .

(٣) داود بن عليّ هو والي المدينة من قبل أبي العباس عبداه السفاح و كانت ولايته ثلاثة أشهر دعا المعلّى و سأله عن شيعة أبي عبد الله عليه السلام فكتمه و قال : لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم فأمر به فضرب عنقه وصلبه و أخذ ما عنده من مال أبي عبداه عليه السلام .

(٤) المائدة : ٧٨٠ . و قوله : « وليكم الله » بيان لمن له الولاية على الخلق و القيام بأمورهم

و يجب طاعته عليهم .

(٥) الشورى : ٣٣ . عليه أجراً أي على ما أتطاطأ من البشارة و التبليغ .

فلم أَدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذه وشبهه إلا ذكرته ، فقال لي : إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة ، قلت : وكيف أصنع ؟ قال : أصلح نفسك ثلاثاً وأظنّه قال : وصم واغتسل وأبرز أنت وهو إلى الجبان فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ، ثم أنصفه وأبدأ بنفسك وقل : « اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادّعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً <sup>(١)</sup> » ثم ردّ الدعوة عليه فقل : « وإن كان فلان جحد حقاً وادّعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً » ثم قال لي : فانك لا تلبث أن ترى ذلك فيه ، فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني إليه <sup>(٢)</sup> .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد أبي الشكر ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد أبي الشكر ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣- أحمد ، عن بعض أصحابنا في المباهلة قال : تشبك أصابعك في أصابعه ثم تقول : « اللهم إن كان فلان جحد حقاً وأقرّ بباطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك » . وتلاعه سبعين مرّة .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام في المباهلة قال : تشبك أصابعك في أصابعه ثم تقول : « اللهم إن كان فلان جحد حقاً وأقرّ بباطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك » . وتلاعه سبعين مرّة .

(١) الجبان- بالضم والتشديد: الصجاء ، والحسبان بالضم العذاب والبراء .

(٢) يعني لا يرضى بأن يباهلني بمثل هذا لخوفهم على أنفسهم . وهذا يحتمل أن يكون من

كلام الامام عليه السلام وأن يكون من كلام أبي مسروق بحذف « قال » وتقديره .



٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد <sup>(١)</sup> ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة عن بعض أصحابه قال : إذا جحد الرجل الحقَّ فإن أراد أن تلاعنه قل : «اللهم ربَّ السماوات السَّبْعِ وربَّ الأرضين السَّبْعِ وربَّ العرش العظيم إن كان فلان جحد الحقَّ وكفر به فأَنْزل عليه حساباً من السَّماء أو عذاباً أليماً» .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ما يمجّد به الرب تبارك وتعالى نفسه ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ ثلاثُ ثلاث في اللَّيْلِ وثلاث ساعات في النَّهار يمجّد فيهنَّ نفسه ، فأولُّ ساعات النَّهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعني من المشرق مقدارها من العصر يعني من المغرب إلى الصلاة الأولى وأولُّ ساعات اللَّيْلِ في الثلث الباقي من اللَّيْلِ إلى أن ينفجر الصُّبح <sup>(٢)</sup> يقول : إنِّي أنا الله ربُّ العالمين ، إنِّي أنا الله العليُّ العظيم ، إنِّي أنا الله العزيز الحكيم ، إنِّي أنا الله الغفور الرَّحيم ، إنِّي أنا الله الرَّحمن الرَّحيم ، إنِّي أنا الله مالك يوم الدِّين ، إنِّي أنا الله لم أزل ولا أزال ، إنِّي أنا الله خالق الخير والشرِّ ، إنِّي أنا الله خالق الجنَّة والنَّار ، إنِّي أنا الله بدي كلِّ شيء وإليَّ يعود ، إنِّي أنا الله الواحد الصمد ، إنِّي أنا الله عالم الغيب والشَّهادة ، إنِّي أنا الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ، إنِّي أنا الله الخالق البارئ المصور ، لي الأسماء الحسنى ، إنِّي أنا الله الكبير المتعال . قال : ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام من عنده ، والكبرياء رداه فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبَّه الله

(١) في بعض النسخ [ محمد بن أحمد ] .

(٢) يشبه أن يكون « من المشرق » و « من المغرب » من كلام الراوى ثم إن كلام من الفقرتين في تحديد الساعة يحتمل وجهين أحدهما أن يكون تحديداً لتعام الثلث بأن يكون الثلث في كل منهما متواليه والثاني أن يكون تحديداً للساعة الأولى فقط والأول أظهر وأتم و أوضح (في) .

في النار ، ثم قال : مامن عبد مؤمن يدعو بهن مقبلاً قلبه إلى الله عز وجل إلا قضى حاجته ، ولو كان شقيماً رجوت أن يحول سعيداً .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يمجد نفسه في كل يوم وليلة ثلاث مرات فمن مجد الله بما مجد به نفسه ثم كان في حال شقوة حوله الله عز وجل إلى سعادة ، يقول : أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين ، أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم ، أنت الله لا إله إلا أنت العزيز [العلي] الكبير ، أنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين ، أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم ، أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ، أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء الخلق وإليك يعود ، أنت الله [الذي] لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال ، أنت الله [الذي] لا إله إلا أنت خالق الخير والشر أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار ، أنت الله لا إله إلا أنت أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق الباري المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم - إلى آخر السورة - أنت الله لا إله إلا أنت الكبير ؛ والكبرياء رداك .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا إله إلا الله ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : مامن شيء أعظم ثواباً من شهادة أن أن لا إله إلا الله ، إن الله عز وجل لا يعدله شيء ، ولا يشركه في الأمور أحد .

٢- عنه ، عن الفضيل بن عبد الوهّاب ، عن إسحاق بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن الوليد الوصّافي ، فعه قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله . غرسته شجرة في الجنة من ياقوتة حراء ، منبتها في مسك أبيض ، أحلى من العسل و أشدّ بياضاً من الثلج وأطيب ريحاً من المسك ، فيها أمثال ثدي الأبقار ، تعلمو عن سبعين حلّة .

وقال رسول الله ﷺ : خير العبادة قول : لا إله إلا الله .

وقال : خير العبادة الاستغفار و ذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه : « فاعلم أنّه لا إله إلا الله و استغفر لذنبك »<sup>(١)</sup> .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله و الله اكبر ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، رفعه ، عن حريز ، عن يعقوب القمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثمن الجنة لا إله إلا الله والله أكبر .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله ﷺ : طوبى لمن قال من أمّتك : « لا إله إلا الله وحده وحده وحده »<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة محمد صلى الله عليه وآله : ٢٢ والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد جميع الأمة وإنما خوطب بذلك لتستنّ أمته بسنته . قاله الطبرسي .

(٢) في القاموس رأيتّه وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع و نصبه على الحال عند البصريين لا على

## ﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له - عشرآ - ﴾

١- عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عمرو بن عثمان ؛ وعلي بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ليث المرادي عن عبد الكريم بن عتبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال عشر مرآت قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حيٌ لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير » كانت كفارةً لذنوبه ذلك اليوم .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ذكره ، عن عمر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى الغداة فقال قبل أن ينفض <sup>(١)</sup> ركبتيه عشر مرآت : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ويميت ويحيي [ وهو حيٌ لا يموت ] بيده الخير وهو على كل شيء قدير . وفي المغرب مثلها ، لم يلق الله عزٌ و جلٌ عبد بعمل أفضل من عمله - إلا من جاء بمثل عمله .

## ﴿ باب ﴾

﴿ من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن ﴾

﴿ محمداً عبده ورسوله ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد ، عن أبي عبيدة الحداد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده ورسوله . كتب الله له ألف ألف حسنة .

(١) في بعض النسخ [ يقبض ] وفي بعضها [ ينفض ] أي يثنى ركبتيه .

## ﴿ باب ﴾

﴿من قال عشر مرات في كل يوم : اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴾  
 ﴿إلهاً واحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن  
 عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله  
 عليه السلام قال : من قال في كل يوم عشر مرّات : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
 له ، إلهاً واحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً . كتب الله له خمسة و  
 أربعين ألف حسنة و محا عنه خمسة و أربعين ألف سيئة ورفع له خمسة و أربعين ألف  
 درجة (١).

وفي زواية أخرى وكن له حرزاً في يومه من السلطان والشيطان ولم تحط به  
 كبيرة من الذنوب .

## ﴿ باب ﴾

﴿من قال : يا الله يا الله - عشر مرات - ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أيوب بن الحرّ أخي  
 أديم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يا الله يا الله . - عشر مرّات - قيل له : لبّيك  
 ما حاجتك .

## ﴿ باب ﴾

﴿من قال : لا إله إلا الله حقاً حقاً ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى الأرميني ، عن أبي عمران  
 الخراط (٢) عن الأوزاعي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في كل يوم : لا إله إلا  
 الله حقاً حقاً لا إله إلا الله عبودية ورقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً . أقبل الله عليه  
 بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة .

(١) في ثواب الاعمال للصدوق رحمه الله [ خمساً وأربعين ] في الجميع .

(٢) في بعض النسخ [ الخياط ] .

## ﴿ باب ﴾

﴿ من قال : يا رب يارب ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عيسى ، عن أيوب ابن الحرّ أخي أديم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال عشر مرّات : يارب يارب قيل له : لبّيك ما حاجتك .

٢- أحمد بن محمد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران قال : مرض إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام : قل : يارب يارب - عشر مرّات - فإنّ من قال ذلك نوّدي لبّيك ما حاجتك .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن معاوية ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يارب يا الله يا ربّ يا الله <sup>(١)</sup> . حتّى ينقطع نفسه قيل له : لبّيك ما حاجتك .

## ﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا إله إلا الله مخلصاً ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي الحسن السوّاق ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث : من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنّة ، قال : قلت له : إنّه يأتيني من كلّ صنف من الأصناف أفأروي لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا أبان إنّه إذا كان

(١) فى بعض النسخ [ يا ربى الله يا ربى الله ] وفى بعضها [ يا ربى يا الله يا ربى يا الله ] .

يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من قال : ماشاء الله لاحول ولا قوة الا بالله ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا : ماشاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله . قال الله عز وجل : استبسل عبدي واستسلم لأمرى اقضوا حاجته <sup>(١)</sup> .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال : ماشاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله - سبعين مرة - صرف عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق ، قلت : جعلت فداك وما الخنق ؟ قال : لا يعتل بالجنون فيخنق .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من قال : استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ﴾

﴿ ذوالجلال والاکرام وأتوب إليه ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الصمد ، عن الحسين بن حماد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة العريضة قبل أن ينثني رجله استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذوالجلال والاکرام وأتوب إليه - ثلاث مرات - غفر الله عز وجل له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

(١) المستبسل : الذي يوطن نفسه على الموت

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ القول عند الاصبح والامساء ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن غالب بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وظلالهم بالغدو والآصال <sup>(١)</sup> » قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حيث تغيب الشمس وتطلع فأكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده وتعوذوا صغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتان غفلة .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن رزين صاحب الأنماط ، عن أحدهما عليه السلام قال : من قال : اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك المقر بين وحملة عرشك المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم وأن محمداً عبدك ورسولك وأن فلان بن فلان إمامي ووليي وأن أباه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً - حتى ينتهي إليه - أئمتي وأوليائي على ذلك أحياناً وعليه أموت وعليه أبعث يوم القيامة وأبرأ من فلان و فلان و فلان . فإن مات في ليلته دخل الجنة .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ؛ و بكر بن محمد ، عن أبي إسحاق الشعيري ، عن يزيد بن كلثمة ، عن أبي عبدالله أو عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول إذا أصبحت : أصبحت بالله مؤمناً على دين محمد وسنته ودين علي وسنته ودين

(١) الآية في سورة الرعد: ١٥ هكذا « و لله يسجد من في السموات ومن في الأرض طوعاً وكرهاً

وظلالهم بالغدو والآصال » .



الأوصياء، وسنتهم، آمنت بسرّهم وعلانيتهم وشاهدتهم وغائبهم وأعوذ بالله مما استعاذ منه رسول الله ﷺ وعلي ﷺ والأوصياء، وأرغب إلى الله فيما رغبوا إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٥ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله ﷺ: إنَّ علي بن الحسين صلوات الله عليهما كان إذا أصبح قال: «أبتدى، يومي هذا بين يدي نسياني وعجلتي<sup>(١)</sup> بسم الله وما شاء الله. فاذا فعل ذلك العبد أجزاءه مما نسي في يومه».

٦ - عنه، عن أحمد بن محمد؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن شهاب وسليم الفراء، عن رجل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: من قال هذا حين يمسي حُفَّ بجناح من أجنحة جبرئيل ﷺ حتى يصبح: «أستودع الله العليَّ الأعلى الجليل العظيم نفسي و من يعينني أمره، أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضع لعظمته كل شيء»، - ثلاث مرّات - .

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد؛ وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار عن الحجّال، عن علي بن عقبة وغالب بن عثمان، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أمسيت قل: «اللهم إني أسألك عند إقبال ليلك وإدبار نهارك و حضور صلواتك وأصوات دعائك أن تصلي علي محمد وآل محمد، و ادع بما أحببت».

٨ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما من يوم يأتي علي ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد، فقل في خيراً واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيامة فإنك لن تراني بعدها أبداً. قال: وكان علي ﷺ إذا أمسى يقول: مرحباً بالليل الجديد والكاتب الشهيد اكتب علي اسم الله، ثم يذكر الله عزّ وجلّ.

(١) يمتنى قبل أن أنسى الله سبحانه وأعجل عن ذكره إلى غيره (في).

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عبد الله بن بكير ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا تغيرت الشمس فاذا ذكر الله عزّ وجلّ وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث تناسخها الأنبياء (١) من آدم عليه السلام حتى وصلن إلى رسول الله ﷺ كان إذا أصبح يقول : اللهم إني أسألك إيماناً تبارك به قلبي و يقيناً (٢) حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي و رضني بما قسمت لي .

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه « حتى لا أحبّ تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأنك كلّه ولا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبداً وصلى الله على محمد وآله .

١١ - [ روي ] عن أبي عبد الله عليه السلام : « الحمد لله الذي أصبحنا والمملك له و أصبحت عبدك وابن عبدك وابن أمتك في قبضتك ، اللهم ارزقني من فضلك رزقاً من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب واحفظني من حيث أحفظ ومن حيث لا أحفظ اللهم ارزقني من فضلك ولا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك ، اللهم ألبسني العافية و ارزقني عليها الشكر يا واحد يا أحد يا صمد يا الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا الله يا رحمن يا رحيم يا مالك المملك و ربّ الأرباب و سيّد السادات و يا الله [يا] لا إله إلا أنت اشفني بشفائك من كلّ داء و سقم فانّي عبدك و ابن عبدك أمقلّب في قبضتك .

(١) أى و رثوها من التناسخ فى الميراث و هو موت و رثة بعد و رثة و أصل الميراث قائم لم يقسم (فى) .

(٢) « تبارك به قلبي » أى تجده فى قلبي و لا يكون إيماناً ظاهرياً بمعض اللسان . أو تلى بانياته فى قلبي بنفسك . يقال : باشر الامر إذا وليه بنفسه .

١٢- عنه ، عن محمد بن عليّ ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : «اللهم إنني وهذا النهار خلقتان من خلقك ، اللهم لا تبتلني به ولا تبتلني بي ، اللهم ولا تره مني جيرة على معاصيك ولا ركوباً لمحارمك ، اللهم اصرف عني الأزل والألواء ، و البلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء و منظر السوء في نفسي ومالي»<sup>(١)</sup>.

قال : وما من عبد يقول حين يمسي و يصبح : «رضيت بالله رباً و بالأسلام ديناً و بمحمد عليه السلام نبياً و بالقرآن بلاغاً و بعليّ إماماً» - ثلاثاً - إلا كان حقاً على الله العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيامة .

قال : وكان يقول عليه السلام إذا أمسى : «أصبحنا لله شاكرين و أمسينا لله حامدين فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين» .

قال : وإذا أصبح قال : «أمسينا لله شاكرين و أصبحنا لله حامدين والحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين» .

١٣- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول إذا أصبح : «بسم الله وبالله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله عليه السلام ، اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك فوضت أمري و عليك توكلت يا رب العالمين ، اللهم احفظني بحفظ الأيمان<sup>(٢)</sup> من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و من قبلي ، لا إله إلا أنت ، لا حول و لا قوة إلا بالله ، نسألك العفو و العافية من كل سوء و شر في الدنيا و الآخرة ، اللهم

(١) الابتلاء ، الاحتحان و الاختبار و لعل المراد بابتلائه بالنهار أن يناله منه سوء و بابتلاء النهار به أن يفعل فيه معصية . و الأزل ، الضيق . و الألواء ، الشدة و الضيق في المعيشة و في بعض النسخ [ الأفك و الأذى ] مكان الأزل و الألواء . و المنظر ، ما نظرت إليه و أعجبت أوساءك .

(٢) أي بان تخفى إيماني أو مع حفظه أو بما تحفظ به أهل الأيمان أو بحفظ تؤمنني به من مخاوف الدنيا و الآخرة فان المؤمن من أسمائه تعالى . و قيل ، أي الحفظ الذي يقتضيه الأيمان ليشمل الحفظ عما يضر بالدين كما يشمل الحفظ عما يضر بالدنيا .

إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن ضغطة القبر ومن ضيق القبر ، وأعوذ بك من سطوات الليل والنهار ، اللهم رب المشعر الحرام ورب البلد الحرام ورب الحل والحرام (١) أبلغ تحمداً وآل تحمداً عنِّي السلام ، اللهم إني أعوذ بدرعك الحصينة وأعوذ بجمعك أن تميتني غرقاً أو حرقاً أو شرقاً أو قوداً أو صبراً أو مسماً (٢) أو تردّياً فأني بشرأداً كيل السبع أو موت الفجأة أو بشيء من ميات السوء ، ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك ﷺ مصيباً للحق غير مخطيء ، أوفي الصف الذي نعتهم في كتابك « كأنهم بنيان مرصوص » (٣) أعيذ نفسي وولدي ومارزقني ربّي بقل أعوذ بربّ العلق - حتى يختم السورة - وأعيذ نفسي وولدي ومارزقني ربّي بقل أعوذ بربّ الناس - حتى يختم السورة - ويقول :- الحمد لله عدداً خلق الله والحمد لله مثل ما خلقه والحمد لله مل ما خلق الله والحمد لله مداد كلماته والحمد لله زنة عرشه و الحمد لله رضا نفسه ولا إله إلا الله الحليم الكريم ولا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله ربّ السماوات والأرضين وما بينهما وربّ العرش العظيم ، اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء ومن شماتة الأعداء وأعوذ بك من الفقر والوقر (٤) وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال والولد . و يصلي على محمد وآل محمد ، عشر مرات .

١٤- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وأحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس : « الله أكبر الله أكبر كبيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً والحمد لله ربّ العالمين كثيراً ، لا شريك له وصلى الله على محمد وآله ، إلا ابتددهنّ ملك وجعلهنّ في جوف (٥) جناحه وصعد بهنّ

(١) الحل بالكسر وقت الاحلال وما جاوز الحرم والمراد به هنا الاول بقريئة المقابلة .

(٢) الشرق : النصه . والقود : القصاص . والصبر ان يمسكه رجل او يشد يده . ورجلاه حتى يضرب عنقه و « مسماً » بفتح الميم مصدر ميمي أو بضمها من اسمه إذا سقاء السم وإن لم يذكر في اللغة

(٣) الصف : ٤ « الذين يقاتلون في سبيل الله صفاً كأنهم بنيان مرصوص » والمرس : اتصال بعض البناء ببعض .

(٤) الوقر : النقل في الاذن .

(٥) في بعض النسخ [ حرف ] .

إلى السماء الدنيا فتقول الملائكة : ما معك ؟ فيقول : معي كلماتٌ قالهنَّ رجلٌ من المؤمنين وهي كذا وكذا ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له ، قال : وكلما مرُّ بسماء قال لأهلها مثل ذلك ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له حتّى ينتهي بهنَّ إلى حمة العرش ، فيقول لهم : إنَّ معي كلمات تكلم بهنَّ رجلٌ من المؤمنين وهي كذا وكذا فيقولون : رحم الله هذا العبد وغفر له انطلق بهنَّ إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين فإنَّ هؤلاء كلمات الكنوز حتّى تكتبهنَّ في ديوان الكنوز.

١٥- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أصبحت فقل : «اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من شرِّ ما خلقت وذرات وبرأت في بلادك وعبادك، اللهمَّ إنِّي أسألك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك كذا وكذا» .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ علياً صلوات الله عليه وآله كان يقول إذا أصبح : «سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من زوال نعمتك و من تحويل عافيتك و من فجأة تقمّتك و من درك الشقاء و من شرِّ ما سبق في الليل ، اللهمَّ إنِّي أسألك بعزة ملكك و شدة قوّتك و بعظيم سلطانك و بقدرتك على خلقك» . ثمَّ سل حاجتك .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن العلاء بن كامل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول عند المساء : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو كلُّ شيء قدير . قال : قلت : بيده الخير ، قال : إنَّ بيده الخير ولكن قل كما أقول [ لك ] عشر مرّات ، وأعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرّات ،

١٨ - عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقول بعد الصبح <sup>(١)</sup> : « الحمد لله ربّ الصّباح ، الحمد لله الفالق الاصباح - ثلاث مرّات - اللهمّ افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية ، اللهمّ هبّي ، لي سبيله و بصّرني مخرجه <sup>(٢)</sup> اللهمّ إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدّمة بالشرّ فخذها من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من تحت قدميه و من فوق رأسه و اكفنيه بما شئت و من حيث شئت و كيف شئت » .

١٩ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السمرّاج ، عن الحسين بن المختار ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال إذا أصبح : « اللهمّ إنني أصبحت في ذمتك و جوارك ، اللهمّ إنني أستودعك ديني و نفسي و دنياي و آخرتي و أهلي و مالي و أعود بك يا عظيم من شرّ خلقك جميعاً و أعود بك من شرّ ما يبلس به إبليس و جنوده » <sup>(٣)</sup> . إذا قال هذا الكلام لم يضرّه يومه ذلك شيء ، و إذا أمسى فقال له لم يضرّه تلك الليلة شيء . إن شاء الله تعالى .

٢٠ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلّيت المغرب والغداة فقل : بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم . - سبع مرّات - فانه من قالها لم يصبه جذام ولا برص ولا جنون ، ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء ، قال : و تقول إذا أصبحت وأمّسيت : « الحمد لربّ الصّباح ، الحمد لفالق الاصباح - مرّتين - الحمد لله الذي أذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته و نحن في عافية » . و يقرأ آية الكرسي و آخر الحشر و عشر آيات من الصّافات و سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ

(١) في بعض النسخ [تقول] .

(٢) في أكثر نسخ الدعاء [بصرني سبيله و هبّي لي مخرجه] .

(٣) في بعض النسخ [يبلس] والتليبس : التخليط والتدليس وليس بالامر وبالقول ، اختلط .

العالمين ، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض  
وعشيّاً وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي  
الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون سبحانه قدوس ربّ الملائكة والروح سبقت  
رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانك إذني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني  
وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم .

٢١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن  
أبي عبد الله عليه السلام : «اللهم لك الحمد أحمداً وأستعينك وأنت ربي وأنا عبدك ، أصبحت  
على عهدك ووعدك وأؤمن بوعدك وأوفي بعهدك ما استطعت ؛ ولا حول ولا قوة إلا  
بالله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أصبحت على فطرة الإسلام و  
كلمة الإخلاص وملة إبراهيم ودين محمد ، على ذلك أحيأ وأموت إن شاء الله ، اللهم أحييني  
مأحيينني به وأمّنتني إذا أمّنتني على ذلك وابعثني إذا بعثتني على ذلك ، أبتغي بذلك  
رضوانك واتباع سبيلك ، إليك ألقا طهري وإليك فوّضت أمري ، آل محمد أمّتي  
ليس لي أئمة غيركم ، بهم أئمتهم وإياهم أتولّى وبهم أقفدي ، اللهم اجعلهم أوليائي  
في الدنيا والآخرة واجعلني أوالي أولياءهم وأعادي أعداءهم في الدنيا والآخرة و  
ألحقني بالصالحين وآبائي معهم» .

٢٢- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عمّن ذكره  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له علمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال :  
قل : « الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره الحمد لله كما يحبُّ الله  
أن يحمد ، الحمد لله كما هو أهله ، اللهم أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمداً  
و آل محمد وأخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمداً و آل محمد وصلى الله على محمد  
و آل محمد .

٢٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد الرحمن بن حماد  
الكوفي ، عن عمرو بن مصعب ، عن فرات بن الأحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :  
مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كلّ صباح ومساءً : «اللهم إنني أصبحت

أستغفرك في هذا الصباح و في هذا اليوم لأهل رحمتك و أبرأ إليك من أهل لعنتك اللهم إني أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم و في هذا الصباح ممن نحن بين ظهرانيهم من المشركين و مما كانوا يعبدون ، إنهم كانوا قوم سوء فاسقين ، اللهم اجعل ما أنزلت من السماء إلى الأرض في هذا الصباح و في هذا اليوم بركة على أوليائك و عقاباً على أعدائك ، اللهم وال من والاك و عاد من عاداك ، اللهم اختم لي بالأمن و الإيمان كلما طلعت شمس أو غربت ، اللهم اغفر لي ولوالدي و ارحمهما كما ربياني صغيراً ، اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات اللهم إنك تعلم منقلبهم و مثنوهم ، اللهم احفظ إمام المساميين بحفظ الإيمان و انصره نصراً عزيزاً و افتح له فتحةً يسيراً و اجعل له و لنا من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللهم العن فلاناً و فلاناً و الفرق المختلفة على رسولك و ولاة الأمر بعد رسولك و الأئمة من بعده و شيعتهم و أسالك الزيادة من فضلك و الإقرار بما جاء من عندك و التسليم لأمرك و المحافظة على ما أمرت به لا أبتغي به بدلاً ولا أشتري به ثمناً قليلاً ، اللهم اهدني فيمن هديت و قني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ولا يذل من واليت ، تباركت و تعاليت ، سبحانك رب البيت تقبل مني دعائي و ما تقربت به إليك من خير فضاغفه لي أضعافاً مضاعفة [كثيره و آتنا من لدنك رحمة و] أجراً عظيماً ، رب ما أحسن ما ابتليتني و أعظم ما أعطيتني و أطول ما عافيتني و أكثر ما سترت علي ، فلك الحمد يا إلهي كثيراً طيباً مباركاً عليه ، ملء السماوات و ملء الأرض و ملء ما شاء ربّي<sup>(١)</sup> كما يحب و يرضى و كما ينبغي لوجه ربي ذي الجلال و الأكرام .

٢٤ - عنه<sup>(٢)</sup> ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قال : «ما شاء الله كان ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي»

(١) الملء بالكسر اسم ما يأخذه الاناء إذا امتلا . أى حمداً بقدر ما تمتلى هذه الاجسام .

(٢) ضمير « عنه » راجع إلى البرقي .



العظيم « مائة مرّة حين يصلي الفجر <sup>(١)</sup> لم ير يومه ذلك شيئاً يكرهه .

٢٥ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرّات : «بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» دفع الله عزّ وجلّ عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الرّيح <sup>(٢)</sup> والبرص والجنون وإن كان شقيماً محي من الشقاء وكتب في السعداء .

٢٦ - وفي رواية سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال: أهونه الجنون والجذام والبرص وإن كان شقيماً رجوت أن يحول له الله عزّ وجلّ إلى السعادة .

٢٧ - عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلا أنه قال: يقولها ثلاث مرّات حين يصبح وثلاث مرّات حين يمسي لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً ؛ ولم يقل سبع مرّات ، قال أبو الحسن عليه السلام : وأنا أقولها مائة مرّة .

٢٨ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صلّيت الغداة والمغرب فقل : «بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» - سبع مرّات - فإنّه من قالها لم يصبه جنونٌ ولا جذامٌ ولا برصٌ ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء .

٢٩ - عنه ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن سعد بن زيد قال: قال أبو الحسن عليه السلام إذا صلّيت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم أحداً حتّى تقول مائة مرّة : «بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» ومائة مرّة في الغداة

(١) أى بعد فريضة الصبح عرفاً .

(٢) الريح ، الاستسقاء وغيره .

فمن قالها دفع الله عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منها البرص والجذام و الشيطان والسلطان .

٣٠- عنه ، عن عبدالرحمن بن حماد ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل : «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك الحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، أعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ وما برأ ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما كان في الليل والنهار ومن شر أبي مرّة وما ولد ومن شر الرّسيس<sup>(١)</sup> ومن شر ما وصفت وما لم أصف ؟ فالحمد لله ربّ العالمين » ذكر أنها أمان من السبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذرّيته قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا أصبح : «سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك و من فجأة نعمتك و من درك الشقاء و من شر ما سبق في الكتاب ، اللهم إني أسألك بعزة ملكك و شدة قوتك و بعظيم سلطانك و بقدرتك على خلقك» .

٣١- عنه ، عن محمد بن عليّ ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة<sup>(٢)</sup> مع طلوع الفجر<sup>(٣)</sup> و المغرب تقول : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله

(١) أبو مرّة : كنية إبليس لعنه الله . والرّسيس : العشق الباطل والحمى أو المفسد أو الكاذب

أو من يتعرف خير الناس أو الأرجوة أو انتشار العيوب بين الناس (آت) .

(٢) « سنة واجبة » أي سنة ثابتة .

(٣) في بعض النسخ . [ الشمس ] .

الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير»  
- عشر مرّات - وتقول: «أعوذ بالله السميع العليم من همرات الشياطين وأعوذ بك  
ربّ أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم» - عشر مرّات - قبل طلوع الشمس  
وقبل الغروب فان نسيت قضيت كما تقضي الصلاة إذا نسيتها .

٣٢- عنه ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال: قل : «أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون ، إن الله  
هو السميع العليم» و قل : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل  
شيء قدير» قال : فقال له رجلٌ : مفروضٌ هو ؟ قال : نعم مفروضٌ محدودٌ  
تقولهُ قبل طلوع الشمس و قبل الغروب عشر مرّات فإن فاتك شيء فاقضه من  
الليل والنهار<sup>(١)</sup>.

٣٣ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن رجل ، عن إسحاق بن عمار ، عن  
العلاء بن كامل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من الدعاء ما ينبغي لصاحبه إذا نسيه  
أن يقضيه يقول بعد الغداة : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد  
يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير [كله] وهو على كل شيء  
قدير» - عشر مرّات - ويقول: «أعوذ بالله السميع العليم» - عشر مرّات - فاذا  
نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه .

٣٤- عنه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزبن ، عن محمد بن مسلم قال: سألت  
أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح ، فقال : ما علمت شيئاً موظفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام

(١) قوله « مفروض » الفرض في اصطلاح الاخبار ما ظهر وجوبه من القرآن ويقابله السنة  
أى ما ظهر وجوبه من السنة وقد يطلق الفرض على ما ظهر رجحانه من الكتاب أعم من أن يكون  
على الوجوب او الاستحباب ويقابله السنة بالمعنى الاعم أى ما ظهر شرعيته من السنة أعم من أن  
يكون واجباً أو مستحباً فيمكن حمل الفرض هنا على هذا المعنى . والمحدود : الموقوت (آت).

وعشر مرّات بعد الفجر تقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد [ يحيى ويميت ] وهو على كل شيء قدير » ويسبّح ما شاء تطوّعاً .

٣٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر ، عن أبي عبيدة الحدّاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من قال حين يطلع الفجر : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت [ ويميت ويحيى ] وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » - عشر مرّات - «وصلّى الله على محمد وآل محمد عشر مرّات ، وسبّح خمساً وثلاثين مرّة ، وهلّل خمساً وثلاثين مرّة ، وحمد الله خمساً وثلاثين مرّة لم يكتب في ذلك الصّباح من الغافلين وإذا قالها في المساء لم يكتب في تلك اللّيلة من الغافلين .

٣٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد ابن الفضيل قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاء فكتب إليّ : تقول إذا أصبحت وأمّيت : «الله الله ربّي الرحمن الرحيم لا أشرك به شيئاً» وإن زدت على ذلك فهو خيرٌ ، ثم تدعو بما بدالك في حاجتك فهو لكل شيء باذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء (١) .

٣٧- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق . عن سعدان ، عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاتدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرّات إذا أصبحت و ثلاث مرّات إذا أمّيت : «اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد » فإنّ أبي عليه السلام كان يقول : هذا من الدّعاء المخزون .

٣٨- علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد

(١) أى فهو ينفع لقضاء كل شيء بتوفيق الله .

المكاري ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما عني بقوله : « وإبراهيم الذي وفى <sup>(١)</sup> » ؟ قال : كلمات بالغ فيهن ، قلت : وما هن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت وربّي محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ولا أدعو معه إلهاً ولا أتخذ من دونه ولياً - ثلاثاً - وإذا أمسى قالها ثلاثاً ، قال : فأنزل الله عزّ وجلّ في كتابه « وإبراهيم الذي وفى » قلت : فما عني بقوله في نوح : « إنّه كان عبداً شكوراً <sup>(٢)</sup> » ؟ قال : كلمات بالغ فيهن ، قلت ، وما هن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنّها منك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيراً . كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً وإذا أمسى ثلاثاً ؛ قلت : فما عني بقوله في يحيى : « وحناناً من لدننا وزكاة <sup>(٣)</sup> » قال : تحسّن الله ، قال : قلت : فما بلغ من تحسّن الله عليه ؟ قال : كان إذا قال : يا ربّ ، قال الله عزّ وجلّ لبنيك يا يحيى .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الدعاء عند النوم و الانتباه ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه؛ والحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، جميعاً عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات : الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي بطن فخبّر والحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير . خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمّه .

(١) في سورة النجم، ٣٧ هكذا « أمام ينبأ بما في صحف موسى \* وإبراهيم الذي وفى » .

(٢) الاسراء : ٣

(٣) مريم ١٢ والتحنن، التعطف والترجم والاشتياق والبركة. والحنين : الشوق وتوقان النفس

تقول منه حن إليه يحن حنيناً . فهو حان والحنان : الرحمة .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل : اللهم إني احتبست نفسي عندك فاحتبسها في محلّ رضوانك ومغفرتك وإن رددتها إلى بدني فأردها مؤمنة عارفة بحق أوليائك حتى تتوفّأها على ذلك .

٣- حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمد <sup>(١)</sup> عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول عند منامه : آمنت بالله وكفرت بالطاغوت ، اللهم احفظني في منامي وفي يقظتي .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ألا أخبركم بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا أوى إلى فراشه ؟ قلت : بلى ، قال : كان يقرأ آية الكرسي ويقول : « بسم الله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت ، اللهم احفظني في منامي وفي يقظتي » .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الأحلام وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن ابن سعيد ، جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام إذا أخذت مضجعتك فكبر الله أربعاً وثلاثين وحمدته ثلاثاً وثلاثين وسبحه ثلاثاً وثلاثين وتقرأ آية الكرسي والمعوذتين وعشر آيات من أوّل الصّافات وعشراً من آخرها .

٧- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه أن شهاب بن عبد ربّه سأله أن يسأل <sup>(٢)</sup> أبا عبد الله عليه السلام وقال :

(١) في بعض النسخ [ الحسن بن محمد ] .

(٢) > > > [ سألنا أن نسأل ] .

قل له : إن امرأة تفرزني في المنام بالليل ، فقال : قل له : اجعل مسباحاً (١) و كبر الله أربعاً و ثلاثين تكبيرة و سبح الله ثلاثاً و ثلاثين تسبيحة و احمد الله ثلاثاً و ثلاثين و قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي ، بيده الخير وله اختلاف الليل والنهار وهو على كل شيء قدير . - عشر مرآت - .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتاه ابن له ليلة فقال له : يا أبا عبد الله أريد أن أنام ، فقال : يا بني قل : «أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده ورسوله ، أعوذ بعظمة الله و أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ برحمة الله من شر السمامة و كل شيء قدير و أعوذ بعفوانه و أعوذ بغفران الله و أعوذ برحمة الله من شر السمامة و الهامة (٢) و من شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار و من شر فسقة الجن و الأوس و من شر فسقة العرب و العجم و من شر الصواعق و البرد ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك» . قال معاوية : فيقول الصبي : الطيب ، عند ذكر النبي : [الطيب المبارك] ، قال : نعم يا بني الطيب المبارك (٣) .

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن استطعت أن لا تنبت ليلة حتى تعوذ بأحد عشر حرفاً ؟ قلت : أخبرني بها ؟ قال : قل : « أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ

(١) المسباح : ما يسبح به ويمد به الاذكار .

(٢) السمامة : ما يسم ولا يقتل مثل العقرب والزنبور والهامة ما يسم ويقتل وقد تطلق على ما يدب وان لم يقتل كالحشرات (في) .

(٣) يعني ان الصبي لما بلغ في متابعة الدعاء الذي يلقيه عليه السلام عليه إلى لفظ رسولك أو الى محمد زاد في وصفه من تلقاء نفسه «الطيب المبارك» وقرره ابو عبد الله عليه السلام وكانه عليه السلام كان يريد القائهما عليه فبادر الصبي و ذكرهما فاستحسنه وقرره عليه فالظرف معترض بين الوصفين أو يكون «الطيب» صفة للصبي من جهة الراوي به و المبارك مقول القول و صفة للنبي فاضاف عليه السلام الطيب ايضاً وقال صفة بهما . او عكس ذلك .

بسلطان الله وأعوذ بجمال الله وأعوذ بدفع الله وأعوذ بمنع الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ بملك الله وأعوذ بوجه الله وأعوذ برسول الله ﷺ من شر ما خلق وبرا وذراً . وتعوذ به كلما شئت .

١٠- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نحيح قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول : إذا أويت إلى فراشك فقل : «بسم الله وضعت جنبي الأيمن [لله] على ملّة إبراهيم حنيفاً لله مسلماً وما أنا من المشركين» .

١١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن حسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «إذا قام أحدكم من الليل فليقل : «سبحان ربّ النبيّين وإله المرسلين وربّ المستضعفين»<sup>(١)</sup> والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير . يقول الله عزّ وجلّ : صدق عبدي وشكر .

١٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قمت بالليل من منامك فقل : «الحمد لله الذي ردّ عليّ روعي لأحمده وأعبده» فإذا سمعت صوت الديك فقل : «سبحّ قدّوس ربّ الملائكة والروح ، سبقت رحمتك غضبك ، لا إله إلا أنت وحدك ، عملتُ سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ، فإنّته لا يغفر الذنوب إلا أنت» ، فإذا قمت فانظر في آفاق السماء ، قل : اللهم لا يوارى منك ليلٌ داج ولا سماٌ ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها فوق بعض ولا بحرٌ لجّيٌ تدلج بين يدي المندلج من خلقك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، غارت النجوم و نامت العيون وأنت الحيّ القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم سبحان ربّي ربّ العالمين وإله المرسلين والحمد لله ربّ العالمين» .

١٣- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل

(١) المراد بالمستضعفين الائمة عليهم السلام كما يشعر به الآية .



ابن شاذان جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ويقول : «اللهم أعني على هول المطلع ووسع علي ضيق المضجع وارزقني خيراً ما قبل الموت وارزقني خيراً ما بعد الموت» .

١٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول إذا أردت النوم : «اللهم إن أمسكت نفسي فارحها وإن أرسلتها فاحفظها» .

١٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي أسامة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر له ما عمل قبل ذلك خمسين عاماً ، وقال يحيى : فسألت سماعة عن ذلك فقال : حدثني أبو بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ذلك ؛ وقال : يا أبا محمد أما إنك إن جرّته وجدته سديداً (١) .

١٦- عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وأحمد بن محمد ، جميعاً ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أوى إلى فراشه قال : «اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت» فإذا قام من نومه قال : «الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور» وقال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرّات والآية التي في آل عمران : «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة» و آية السخرة وآية السجدة (٢) وكل به شيطانان

(١) لعله يجد سداً بتنوير قلبه فانه علامة المغفرة .

(٢) آية السخرة في سورة الاعراف « ان ربكم الله الذي خلق السموات - إلى قوله رب العالمين - . » وقيل : «إلى قريب من المحسنين» . وقال الشيخ بهائي ( ر ه ) المراد بالآية الجنس وسميت سخرة لدلالته على تسخير الله تعالى للأشياء وتذليله لها . والمشهور ان المراد بآية السخرة آيتان في آخر جم السجدة : سريهم آياتنا إلى آخر السورة « (آت) .

يحفظانه من مردة الشياطين ، شأؤوا أو أبوا و معهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون الله عزّ وجلّ ويسبّحونه ويهلّلونه ويكبّرونه ويستغفرون له إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه وثواب ذلك له .

١٧- أحمد بن محمد الكوفي ، عن حمدان القلانسي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان عن عامر بن عميد الله بن جذاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلا تيقظ في الساعة التي يريد <sup>(١)</sup> .

١٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من أراد شيئاً من قيام الليل و أخذ مضجعه فليقل : « [ بسم الله ] اللهم لا تؤمنني مكرّك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين ، أقوم ساعة كذا » وكذا . إلا و كل الله عزّ وجلّ به ملكاً ينتبه تلك الساعة .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الدعاء اذا خرج الانسان من منزله ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي حمزة قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يحرّك شفّته حين أراد أن يخرج وهو قائم على الباب ، فقلت : [ إنّي ] رأيتك تحرّك شفّتيك حين خرجت فهل قلت شيئاً ؟ قال : نعم إن الإنسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج : الله أكبر ، الله أكبر - ثلاثاً - « بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل » - ثلاث مرّات - « اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير واختم لي بخير ؟ وقني شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربّي على صراط مستقيم » لم يزل في ضمان الله عزّ وجلّ حتى يردّه الله إلى المكان الذي كان فيه .

(١) يعني قل إنما أنا بشر مثلكم ... الآية . و « تيقظ » بصيغة الماضي من باب التفعّل .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب عن أبي حمزة مثله .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن مالك ابن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي قال : أتيت باب علي بن الحسين عليه السلام فوافقته حين خرج من الباب فقال : بسم الله آمنت بالله وتوكلت على الله ، ثم قال : يا أبا حمزة إنَّ العبد إذا خرج من منزله عرض له الشيطان فاذا قال : بسم الله قال الملكان : كفيت فاذا قال : آمنت بالله ، قالا : هديت ، فاذا قال : توكلت على الله ، قالا : وقيت فیتنحى الشيطان فيقول بعضهم لبعض : كيف لنا بمن هدي وكفي ووقي ؟ قال : ثم قال : اللهم إنَّ عرضي لك اليوم <sup>(١)</sup> ثم قال : يا أبا حمزة إنَّ تركت الناس لم يتركوك وإن رفضتهم لم يرفضوك ، قلت : فما أصنع ؟ قال : أعطهم [من] عرضك ليوم فقرك وفاقتك .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي حمزة قال : استأذنت علي أبي جعفر عليه السلام فخرج إليَّ وشفته تتحرر كان فقلت له ، فقال : أفطنت لذلك يا ثمالي ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : إنِّي والله تكلمت بكلاماتكلم به أحد قط إلا كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته ، قال : قلت له : أخبرني به قال : نعم من قال حين يخرج من منزله : « بسم الله حسبي الله توكلت على الله ، اللهم إنِّي أسألك خيراً موري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة » كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته .

٤- عنه ، عن علي بن الحكم ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال حين يخرج من باب داره : « وأعوذ بما عادت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسُه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين

(١) أى لا تعرض لمن هتك عرضي لوجهك أما عفواً أو تقيّة وكلاهما لله رضى .

ومن شرّ من نصب لأولياء الله ومن شرّ الجنّ والإِنس ومن شرّ السباع والبهائم ومن شرّ رُكوب المحارم كلّها ، أُحير نفسي بالله من كلّ شرّ ، غفر الله له وقاب عليه وكفاه اللهمّ و حجزه عن سوء وعصمه من الشرّ .

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن مسمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك فقل : «بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوّة إلا بالله ، اللهمّ إنّي أسألك خيراً ما خرجت له وأعوذ بك من شرّ ما خرجت له اللهمّ أوسع عليّ من فضلك وأتمم عليّ نعمتك واستعملني في طاعتك واجعل رغبتني فيما عندك وتوفني على ملتك وملة رسولك صلى الله عليه وآله» .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عليّ ، عن عبد الرّهمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول : «اللهمّ بك خرجت ولك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت ، اللهمّ بارك لي في يومي هذا وارزقني فوزه وفتحته ونصره وطهوره وهدهاء وبركته واصرف عني شرّه وشرّ ما فيه ، بسم الله وبالله والله أكبر والحمد لله ربّ العالمين ، اللهمّ إنّي قد خرجت فبارك لي في خروجي و انفعني به» قال : وإذا دخل في منزله قال ذلك .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال : «بسم الله الرحمن الرحيم ، خرجت بحول الله وقوّته لا بحول منّي<sup>(١)</sup> ولا قوّتي بل بحولك وقوّتك ياربّ متعرّضاً لرزقك فأتني به في عافية» .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن عمر ابن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرّات لم يزل في حفظ الله عزّ وجلّ وكلائته حتّى يرجع إلى منزله<sup>(٢)</sup> .

(١) في بعض النسخ ، [ بلا حول مني ] .

(٢) > كلائته > أي في حفظه . كلاءه الله كلاءه بالكسر والمد حفظه

٩- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم ، عن صباح الحدّاء ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إذا أردت السفر فقف على باب دارك واقراء فاتحة الكتاب أمامك و عن يمينك و عن شمالك و «قل هو الله أحد» أمامك و عن يمينك و عن شمالك و «قل أعوذ بربّ الناس» و «قل أعوذ بربّ الفلق» أمامك و عن يمينك و عن شمالك ثم قل : «اللهم احفظني واحفظ مامعي وسلّم مامعي وبلغني وبلغ مامعي بلاغاً حسناً» ثم قال : أما رأيت الرّجل يحفظ ولا يحفظ مامعه و يسلم ولا يسلم مامعه و يبلغ ولا يبلغ مامعه .

١٠- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا خرج من البيت قال : «بسم الله خرجت وعلى الله توكلت لاحول ولا قوّة إلا بالله» .

١١- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم ، عن صباح الحدّاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : يا صباح لو كان الرّجل منكم إذا أراد سفر أقام على باب داره تلقاء وجهه الذي يتوجّه له فقرأ الحمد أمامه و عن يمينه و عن شماله والمعوذتين أمامه و عن يمينه و عن شماله و قل هو الله أحد أمامه و عن يمينه و عن شماله وآية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ، ثم قال : «اللهم احفظني واحفظ مامعي وسلّم مامعي وبلغني وبلغ مامعي ببلاغك الحسن الجميل» لحفظه الله وحفظ مامعه وسلّم مامعه و بلغه و بلغ مامعه ، أما رأيت الرّجل يحفظ ولا يحفظ مامعه و يبلغ ولا يبلغ مامعه و يسلم ولا يسلم مامعه .

١٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل : «بسم الله آمنت بالله ، توكلت على الله ، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلا بالله» فتلقاه الشياطين

فتنصرف (١) وتضرب الملائكة (٢) وجوهها وتقول : ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل عليه وقال : ماشاء الله لاحول ولاقوة إلا بالله .



## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الدعاء قبل الصلاة ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قال هذا القول كان مع محمد وآل محمد إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة : « اللهم إني أتوجه إليك بمحمد وآل محمد وأقدمهم بين يدي صلاتي وأتقرب بهم إليك (٣) فاجعلني بهم وحيها في الدنيا والآخرة ومن المقرئين ، مننت علي بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم ومعرفتهم ولايتهم ، فانها السعادة واختم لي بها ، فانك على كل شيء قدير » ثم تصلي فإذا انصرفت قلت : « اللهم اجعلني مع محمد وآل محمد في كل عافية وبلاء واجعلني مع محمد وآل محمد في كل مثوى ومنقلب ، اللهم اجعل محيبي محياهم ومماتي مماتهم واجعلني معهم في المواطن كلها ولا تقرب بيني وبينهم ، إنك على كل شيء قدير » .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : تقول قبل دخولك في الصلاة : « اللهم إني أقدم محمداً نبياً عليه السلام بين يدي حاجتي وأتوجه به [إليك] في طلبتي فاجعلني بهم وحيها في الدنيا والآخرة ومن المقرئين ، اللهم اجعل صلاتي بهم متقبلة وذنبي بهم مغفوراً ودعائي بهم مستجاباً يا أرحم الراحمين » .

٣- عنه ، عن أبيه ، عن عبد الله القاسم ، عن صفوان الجمال قال : شهدت أبا عبد الله عليه السلام واستقبل القبلة قبل التكبير وقال : اللهم « لا تؤسني من روحك ولا تقطني من رحمك ولا تؤمنني مكرك فانته لا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون »

(١) في الكلام حذف يعني فان من قال ذلك تلقاه ويحتمل سقوطه .

(٢) في بعض النسخ : [ وتضرب الملائكة ] .

(٣) يعني أتوجه إليك متلبساً بمرفانهم ، مقتدياً بهم ، مقتفياً آثارهم ، مقدماً عليهم ، مستنهجاً مسلكهم ، تاركاً على طاعتهم ، آتياً أوامرهم تاركاً نواهيهم ، متقرباً بذلك كله إليك زلفي .

قلت : جعلت فداك ما سمعت بهذا من أحد قبلك ، فقال : إن من أكبر الكبائر عند الله اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والأمن من مكر الله .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الدعاء في ادبار الصلوات ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن عيسى ابن عبد الله القمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول إذا فرغ من الزوال <sup>(١)</sup> : « اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك وأتقرب إليك بملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين وبك ، اللهم أنت الغني عني وبي الفاقة إليك ، أنت الغني وأنا الفقير إليك أقلتني عشرتي وسترت علي ذنوبي فاقض لي اليوم حاجتي ولا تعذبني بقبيح ما تعلم مني ، بل عفوك <sup>(٢)</sup> وجودك يسعني » قال : ثم يخبر ساجداً و يقول : « يا أهل التقوى و يا أهل المغفرة يا برُّ يا رحيم ، أنت أبرُّ بي من أبي و أمي و من جميع الخلائق ، اقبلني <sup>(٣)</sup> بقضاء حاجتي مجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، قد كسمت أنواع البليات عني » .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الصباح بن سبابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال إذا صلى المغرب ثلاث مرَّات : « الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ، ولا يفعل ما يشاء غيره » أعطي خيراً كثيراً .

٣- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : يقول

(١) « إذا فرغ من الزوال » يحتمل الفريضة والنافلة لكن الشيخ الطوسي وغيره ذكرهما في تعقيب نوافل الزوال بادنى تغيير و اطلاق صلاة الزوال على النافلة في عرف الاخبار أكثر (أت)

(٢) في بعض النسخ [ فان عفوك ] .

(٣) في بعض النسخ : [ اقبلني ] .

بعد العشاءين : «اللهم بيدك مقادير الليل والنهار ومقادير الدنيا والآخرة ومقادير الموت والحياة ومقادير الشمس والقمر ومقادير النصر والخذلان ومقادير الغنى والفقير ، اللهم بارك لي في ديني وديني و في جسدي وأهلي وولدي ، اللهم ادرك عني شر فسقة العرب والعجم والجن والإنس ؛ واجعل منقلبي إلى خير دائم ونعيم لا يزول .»

٤- عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه ، قال (١) : من قال بعد كل صلاة وهو آخذ بلحيته بيده اليمنى : «يا ذا الجلال والإكرام ارحمني من النار» - ثلاث مرات - و يده اليسرى مرفوعة و بطنها إلى ما يلي السماء ثم يقول : «أجرني من العذاب الأليم» [ ثلاث مرات ] ثم يؤخر يده عن لحيته ، ثم يرفع يده و يجعل بطنها مما يلي السماء (٢) ، ثم يقول : «يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم» و يقب يديه و يجعل بطونهما مما يلي السماء ، ثم يقول «أجرني من العذاب [ الأليم ]» - ثلاث مرات - صل على محمد وآل محمد و الملائكة و الروح و غفر له و رضي عنه و وصل بالاستغفار له حتى يموت جميع الخلائق إلا الثقلين الجن والإنس ؛ وقال : إذا فرغت من تشهدك فارفع يديك وقل : «اللهم اغفر لي مغفرة عزمأجز ما لاتغادر ذنباً ولا أرتكب بعدها محرماً أبداً و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً واهدني هدى لا أضل بعده أبداً و انفعني يا رب بما علمتني و اجعله لي ولا تجعله علي و ارزقني كفافاً ورضني به يا رباه و تب علي يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، ارحمني من التارذات السعير و ابسط علي من سعة رزقك واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك و اعصمني من الشيطان الرجيم و أبلغ محمد صلى الله عليه وآله عني تحية كثيرة و سلاماً واهدني بهدائك و أغني بغناك و اجعلني من أوليائك المخلصين و صلى الله على محمد و آل محمد آمين» قال : من قال هذا

(١) مرفوع مضمهر .

(٢) الظاهر أنه يجعل بطن اليمنى فقط إلى السماء كما يشعر به ما بعده (لح) .



بعد كل صلاة ردد الله عليه روحه في قبره (١) و كان حياً مرزوقاً ناعماً مسروراً إلى يوم القيامة .

٥ - عنه ، عن بعض أصحابه رفعه قال (٢) : تقول بعد الفجر اللهم لك الحمد خالداً مع خلودك ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون رضاك ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيئتك ولك الحمد حمداً لا جزاء لقائله إلا رضاك ، اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان ، اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربي ويرضى . وتقول بعد الفجر قبل أن تتكلم : الحمد لله ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش وسبحان الله ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش والله أكبر ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش ولا إله إلا الله ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش ، تعيد ذلك أربع مرات ثم تقول : [ اللهم ] أسألك مسألة العبد الدليل أن تصلي علي محمد وآل محمد ؛ وأن تغفر لنا ذنوبنا وتقضي لنا حوائجنا في الدنيا والآخرة في يسر منك وعافية .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن الفرج قال : كتب إلي أبو جعفر ابن الرضا عليه السلام بهذا الدعاء وعلمنيه (٣) وقال : من قال في دبر صلاة الفجر لم يلتمس حاجة إلا تيسرت له وكفاه الله ما أهمه : بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا ، لا إله إلا أنت ، سبحانك إنني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناها من الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله [ العلي العظيم ] ما شاء الله لاما شاء .

(١) أي بالحياة التي تكون في البرزخ بالجسد المثالي أو غيره كالشهداء لابهذا البدن و ان

احتمل ذلك على بعد في غير المعصومين (آت) .

(٢) مضمرة .

(٣) « بهذا الدعاء » الباء للتقوية و « علمنيه » أي بمدما لقيته . مشافهة علمني معاني الدعاء

وكيفية قراءته (آت) .

الناس ماشاء الله وإن كره الناس ، حسبي الربُّ من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرُّازق من المرزوقين حسبي الَّذي لم يزل حسبي منذ قطُّ<sup>(١)</sup> حسبي الله الَّذي لا إله إلا هو ، عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم . وقال : إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل : « رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبفلان وفلان أئمة اللهم وليك فلانٌ فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامتدله في عمره واجعله القائم بأمرك والمنصر لدينك وأره ما يحب وما تقرر به عينه في نفسه وذريته وفي أهله وماله وفي شيعته وفي عدوه وأرههم منه ما يحذرون وأره فيهم ما يحب وتقرر به عينه واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين » قال : وكان النبي ﷺ يقول إذا فرغ من صلاته : « اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت وإسرافي على نفسي وما أنت أعلم به منّي اللهم أنت المقدم وأنت المؤخّر لا إله إلا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني ، وتوفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللهم إنني أسألك خشيتك في السرّ والعلانية وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وقرّة عين لا ينقطع وأسألك الرضا بالقضاء وبركة الموت بعد العيش وبرد العيش بعد الموت ولذّة المنظر إلى وجهك وشوقاً إلى رؤيتك ولقائك من غير ضراء مضرّة ، ولا فتنة مضلّة ، اللهم زيّننا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهديين اللهم أهدنا فيمن هديت ، اللهم إنني أسألك عزيمة الرّشاد والثبات في الأمر والرّشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عافيتك وأداء حقك وأسألك يارب قلباً

(١) « منذ قط » كان فيه تقدير أياً: منذ كنت أو خلقت وقط تأكيد . أو « قط » بمعنى الازل

أي من ازل الازال الى الان أو منذ كان الدهر و الزمان . وفي الفقيه هكذا « حسبي من كان منذ كنت لم يزل حسبي ، حسبي الله لا اله الا هو » وفي مفتاح الفلاح للشيخ: « حسبي من كان منذ كنت حسبي » فلا تكلف فيهما .

سليماً ولساناً صادقاً وأستغفرك لما تعلم وأسألك خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم  
فإنك تعلم ولا نعلم وأنت علام الغيوب» .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن سيف  
ابن عميرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف وهو في  
السجن فقال له : يا يوسف قل في دبر كل صلاة : « اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً و  
ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب » .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن بكر  
ابن محمد ، عن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال هذه الكلمات عند كل صلاة  
مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده : أجير نفسي ومالي و ولدي وأهلي وداري  
وكل ما هو مني بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً  
أحد ، وأجير نفسي ومالي وولدي وكل ما هو مني برب العلق من شر ما خلق - إلى  
آخرها - وبرب الناس - إلى آخرها - وآية الكرسي - إلى آخرها - .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال : من  
قال في دبر الفريضة : « يامن يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره » - ثلاثاً - ثم سأل  
أعطى ما سأل .

١٠ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن سعيد بن يسار قال :  
قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا صليت المغرب فأمرت يدك على جبهتك وقل : « بسم الله الذي لا  
إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، اللهم أذهب عني الهم [ و الغم ]  
والحزن » - ثلاث مرات - .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد الجعفي ، عن أبيه  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله

عَلَّمَكَ دَعَاءَ لَدُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ وَبَلَاغاً لَوْجِعِ عَيْنِكَ؟ قُلْتُ: بَلَى  
 قَالَ: تَقُولُ فِي دُبُرِ الْفَجْرِ وَدُبُرِ الْمَغْرَبِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ» (١)  
 صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدُ وَآلُ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلِ النُّورَ فِي بَصْرِي وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَاليَقِينَ فِي قَلْبِي وَالاخْلَاصَ  
 فِي عَمَلِي وَالسَّلَامَةَ فِي نَفْسِي وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي وَالشُّكْرَ لَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي» .

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير قال : حدثني أبو جعفر الشامي  
 قال : حدثني رجلٌ بالشام يقال له : هلقام بن أبي هلقام قال : أتيت أبا إبراهيم عليه السلام  
 فقلت له : جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً للدنيا والآخرة وأوجز ، فقال : قل في  
 دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس : «سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله وأسأله من  
 فضله» .

قال هلقام : لقد كنت من أسوأ أهل بيتي حالا فما علمت حتى أتاني ميراث  
 من قبل رجل ماظننت أن بيني وبينه قرابة وإنني اليوم لمن أيسر أهل بيتي وما ذلك  
 إلا بما علّمني مولاي العبد الصالح عليه السلام .

## ﴿ باب الدعاء للرزق ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن  
 سعيد جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جميلة ، عن معاوية بن عمّار قال : سألت  
 أبا عبد الله عليه السلام أن يعلمني دعاء للرزق ، فعلمني دعاء ما رأيت أجلب منه للرزق  
 قال : قل : «اللَّهُمَّ ارزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ ، رِزْقاً وَاسِعاً حَلَالاً  
 طَيِّباً بِلَاغاً لَدُنْيَا وَالاخِرَةِ ، صَبَأً صَبَأً» (١) ، هُنِيئاً مَرِيئاً ، مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا مِنْ مَنْ أَحَدٍ

(١) في مجالس الشيخ و أكثر كتب الدعاء « أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تجعل  
 النور - الخ » وهو أظهر وعلى ما هنا كأنه استئناف بياني أي حقهم عليك أن تصلى عليهم واجعل  
 النور في بصري (آت) .

(٢) أي كثيراً كثيراً ، مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول .

خلقك إلا سعة من فضلك الواسع فإنك قلت: «وأسألوا الله من فضله<sup>(١)</sup>» فمن فضلك أسأل ، ومن عطيتك أسأل ، ومن يدك المملأ ، أسأل .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لقد استبطأت الرزق فغضب ثم قال لي : قل : «اللهم إنك تكفمت برزقي ورزق كل دابة ، يا خير مدعو ويا خير من أعطى ويا خير من سئل ويا أفضل مرتجى افعل بي كذا وكذا<sup>(٢)</sup>» .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : أبطأ رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عنه ثم أتاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أبطأ بك عنا؟ فقال : السقم و الفقر ، فقال له : أفلا أعلمك دعاء يذهب الله عنك بالسقم والفقر؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال : قل : «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدأ ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن و كبره تكبيراً]» قال : فما لبث أن عاد إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله قد أذهب الله عني السقم والفقر .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن زيد الشحام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد «يا خير المسؤولين ويا خير المعطين ارزقني و ارزق عيالي من فضلك الواسع فإنك ذو الفضل العظيم» .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جميلة ، عن أبي بصير قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلمني دعاء في طلب الرزق فعلمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به ، قال : قل في [دبر] صلاة الليل وأنت ساجد : «يا خير مدعو ويا خير مسؤول

(١) النساء : ٣١ .

(٢) يأتي بسند آخر عن يونس عن قريب .

ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقني وأوسع عليّ من رزقك وسبّب لي رزقاً من قلك، إنك على كل شيء قدير» .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي داود عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنني ذوعياز و عليّ دينٌ وقد اشتدّت حالي فعلمني دعاء أدعو الله عزّ وجلّ به ليرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبد الله توضّأ وأسبغ وضوءك ثم صلّ ركعتين تتمّ الركوع والسجود ثم قل : «يا ماجد يا واحد يا كريم [يادائم] أتوجه إليك بمحمد نبيّ الرّحمة صلى الله عليه وآله ، يا محمد يا رسول الله إنني أتوجه بك إلى الله ربّك وربّي وربّ كلّ شيء، أن تصلّي عليّ محمد وأهل بيته وأسألك نفحة كريمة من نفحاتك وفتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألمّ به شعني وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي» .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي سعيد المكارم وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء : يا رازق المقلّين ، (١) يا راحم المساكين ، يا وليّ المؤمنين ، يا ذا القوّة المتين صلّ عليّ محمد أهل بيته وارزقني وعافني واكفني ما أهمّني» .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : نظر أبو جعفر عليه السلام إلى رجل وهو يقول : «اللهم إنني أسألك من رزقك الحلال» فقال أبو جعفر عليه السلام : سألت قوت النبيّين قل : «اللهم إنني أسألك رزقاً [حلالاً] واسعاً طيباً من رزقك» .

٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن

(١) رجل مقل أي فقير ، وأقل أي افتقر .

أبي نصر قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك ادع الله عز وجل أن يرزقني الحلال فقال : أتدري ما الحلال ؟ قلت : الذي عندنا الكسب الطيب ، فقال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : الحلال هو قوت المصطفين ، ثم قال : قل : «أسألك من رزقك الواسع» .

١٠ - عنه <sup>(١)</sup> ، عن بعض أصحابه ، عن مفضل بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل : «اللهم أوسع علي في رزقي و امدد لي في عمري و اجعل لي ممن ينتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري» .

١١ - عنه ، عن أبي إبراهيم عليه السلام دعاء في الرزق : «يا الله يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقاك وأن تبسط علي ما حظرت من رزقك» <sup>(٢)</sup> .

١٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنا قد استبطأنا الرزق فغضب ثم قال : قل : «اللهم إنك تكفلت برزقي و رزق كل دابة فياخير من دعي و يا خير من سئل و يا خير من أعطى و يا أفضل مرتجي افعل بي كذا و كذا» <sup>(٣)</sup> .

١٣ - أبو بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يدعو بهذا الدعاء : «اللهم إنني أسألك حسن المعيشة معيشة أتقوى بها علي جميع حوائجي وأتوصل بها في الحياة إلى آخرتي من غير أن تترفني فيها فأطغي أو تقترب بها علي فأشقى ، أوسع علي من حلال رزقك و أفضل علي من سيب فضلك <sup>(٤)</sup> نعمة منك سابقة و عطاء غير ممنون ثم لا تشغلني عن شكر نعمتك بأكثر منها تلبيني بهجته و تفتني زهرات زهوته <sup>(٥)</sup> ولا بأقلال علي منها يقصر بعلمي كده و

(١) الضمير راجع إلى البرقي

(٢) حظرت، أى منعت و حبست .

(٣) تقدم بسند آخر عن يونس أنفاً .

(٤) السيب : المطاء .

(٥) وزهرة الدنيا بالتسكين، غضارتها وحسنها . والزهو ، المنزل الحسن والثياب الفاخرة (في) .

يملاء صدري هممه ، أعطني من ذلك يا إلهي غنى عن شرار خلقك و بلاغاً أنال به رضوانك وأعوذ بك يا إلهي من شر الدنيا وشر ما فيها ، لا تجعل الدنيا عليّ سجنًا ولا فراقها عليّ حزنًا ، أخرجني من فتنها مرضياً عنّي مقبولاً فيها عملي إلى دار الحيوان<sup>(١)</sup> ومساكن الأخيـار وأبدلني بالدنيا الغانية نعيم الدار الباقية ، اللهم إنني أعوذ بك من أزلها<sup>(٢)</sup> وزلزها وسطوات شياطينها وسلاطينها ونكالها و من بني من بنى عليّ فيها ، اللهم من كادني فكده و من أرادني فأرده و قلّ عنّي حدّ من نص لي حدّه و اطف عنّي نار من شت لي<sup>(٣)</sup> و قوده و اكفني مكر المكرّة و افضأ عنّي عيون الكفرة و اكفني همّ من أدخل عليّ همّه و اذفع عنّي شرّ الحسدة و اعصمني من ذلك بالسكينة و ألبسني درع الحصينة و اخبأني<sup>(٤)</sup> في سترك الوافي و أصلح لي حالي و صدّق قولي بفعالي و بارك لي في أهلي ومالي .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الدعاء للدين ﴾

- ١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عن جميل بن درّاج ، عن وليد بن صبيح قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ديناً لي على أناس ، فقال : قل : « اللهم لحظة من لحظاتك تيسر عليّ غرمائي بها القضاء و تيسر لي بها الإقتضاء ، إنك على كل شيء قدير » .
- ٢- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله رجلٌ فقال : يا نبيّ الله الغالب عليّ الدين و وسوسة الصدر ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : قل : « توكلت على الحيّ الذي لا يموت ، الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم

(١) في بعض النسخ : [ دار الخلد ] .

(٢) الأزل : الضيق و الشدة .

(٣) القل : التلم . والشب : الإيقاد .

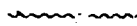
(٤) خبأه : ستره . و في بعض النسخ [ وأجنتني ] .



يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً . قال :  
فصبر الرجل ما شاء الله ، ثم مرّ على النبي ﷺ فهتف به فقال : ما صنعت ؟ فقال :  
أدمنت ما قلت لي يا رسول الله ففضى الله ديني وأذهب وسوسة صدري .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن  
أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا  
رسول الله قد لقيت شدة من وسوسة الصدر وأنا رجل مدين معيل محوج<sup>(١)</sup> فقال له :  
كرّر هذه الكلمات : «توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ  
صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره  
تكبيراً» . فلم يلبث أن جاءه فقال : أذهب الله عنّي وسوسة صدري وقضى عني ديني  
ووسّع عليّ رزقي .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن موسى بن بكر  
عن أبي إبراهيم عليه السلام كان كتبه لي في قرطاس : «اللهم اردد إلى جميع خلقك مظالمهم  
التي قبلي ، صغبرها وكبرها فيسر منك و عافية وما لم تبلغه قوتني ولم تسعه ذات  
يدي ولم يقو عليه بدني ويقيني ونفسي<sup>(٢)</sup> فأذه عني من جزيل ما عندك من فضلك  
ثم لا تخلف عليّ منه شيئاً تقضيه من حسناتي ، يا أرحم الراحمين ، أشهد أن لا إله  
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن الدين كما شرع وأن  
الاسلام كما وصف وأن الكتاب كما أنزل وأن القول كما حدث وأن الله هو الحق  
المبين ذكر الله محمداً وأهل بيته بخير وحياتهم وأهل بيته بالسلم» .



(١) المدين بفتح الميم : المديون . والمعيل ، ذوعيال . والمعوج : المحتاج .

(٢) قوة اليقين بالمظلمة عبارة عن عدم اليقين بتحققها لتطرق النسيان عليها (في) .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ ( الدعاء الكروب والهم والحزن والخوف ) ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة قال : قال محمد بن علي عليه السلام : يا أبا حمزة مالك إذا أتى بك أمر تخافه أن لا تتوجه إلى بعض زوايا بيتك - يعني القبلة فصلّي ركعتين ثم تقول : «يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسيين ويا أرحم الراحمين» - سبعين مرة - كلما دعوت بهذه الكلمات [ مرّة ] سألت حاجة .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن ثابت ، عن أسماء قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء أو آواء <sup>(١)</sup> فليقل : «الله ربّي ولا أشرك به شيئاً ، توكلت على الحيّ الذي لا يموت» .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا نزلت برجل نازلة أو شديدة أو كربه أمر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالأرض وليلزق جوّوه بالأرض <sup>(٢)</sup> ثمّ ليدع بحاجته وهو ساجد .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن عمارة الدهان عن مسمع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما طرح إخوة يوسف يوسف في العجب أتاه جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال : يا غلام ماتصنع هنا ؟ فقال : إن إخوتي ألقوني في

(١) اللواؤ : الشدة في الممشية .

(٢) الجوّ جوّ كهدهد ، المنبر .

الجبّ ، قال : فنجبّ أن تخرج منه ؟ قل : ذلك إلى الله عن وجلّ ، إن شاء أخرجني قال : فقال له : إن الله تعالى يقول لك : ادعني بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجبّ فقال له : وما الدعاء ؟ فقال : قل : «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تصلي عليّ محمد وآل محمد وأن تجعل لي ممّا أنا فيه فرجاً ومخرجاً » قال : ثمّ كان من قصته ما ذكر الله في كتابه .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن الذي دعا به أبو عبد الله عليه السلام على داود بن عليّ حين قتل المعلّى بن خنيس وأخذ مال أبي عبد الله عليه السلام : «اللهم إني أسألك بنورك الذي لا يطفى وبغزائمك التي لا تخفى وبغزك الذي لا ينقضي وبنعمتك التي لا تحصى و بسلطانك الذي كفتت به فرعون عن موسى عليه السلام» .

٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الهمّ قال : تغتسل وتصلّي ركعتين وتقول : «يا فارح الهمّ ويا كاشف الهمّ يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فرّج همّي و اكشف غمّي يا الله الواحد الأحد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، اعصمني وطهرني و اذهب بيليّتي » و اقرأ آية الكرسي والمعوذتين .

٧- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خفت أمر أفتل : «اللهم إنك لا يكفيك منك أحد وأنت تكفي من كلّ أحد من خلقك فاكفي كذا وكذا» .

وفي حديث آخر قال : تقول : «يا كافياً من كلّ شيء ولا يكفيك منك شيء في السموات والأرض ، اكفي ما أهممني من أمر الدنيا والآخرة وصلى الله على محمد وآله ،

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من دخل على سلطان يهابه فليقل : « بالله أستفتح وبالله أستنجح وبمحمد عليه السلام أتوجه ، اللهم ذلّل لي صعوبته وسهّل لي حزنه فإنيك تمحوماتشاه وتثبت وعندك أمّ الكتاب ، وتقول أيضاً : «حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم وأمتنع بحول الله وقوّته من حولهم وقوّتهم وأمتنع بربّ الفلق من شرّ ما خلق ولا حول ولا قوّة إلا بالله» .

٨- عنه ، عن عدّة من أصحابنا ، رفعوه ، إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من دعاء أبي عليه السلام في الأمر يحدث : «اللهم صلّ على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمي وذكّر عملي ويسرّ منقلبي واهد [.] قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كلّه وثبت حجّتي واغفر خطاياي وبيّض وجهي واعصمني في ديني وسهّل مطلبي ووسّع عليّ في رزقي فأنيّ ضعيف و تجاوز عن سيّئي ، ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع لي حميماً وهب لي يا إلهي لحظة من لحظاتك ، تكشف بها عنّي جميع ما به ابتليتني وتردّ بها عليّ ما هو أحسن عاداتك عندي ، فقد ضعفت قوّتي وقلّت حيلتي وانقطع من خلقتك رجائي ولم يبق إلا رجاءك و توكلّي عليك و قدرتك عليّ يا ربّ إن ترحمني و تعافني كقدرتك عليّ إن تعدّ بني وتبتلني ، إلهي ذكر عوائدك يونسني والرّجاء لا نعمك يقوّيني ولم أخل من نعمك منذ خلقتني وأنت ربّي وسيدي ومفرّعي وملجئي والحافظ لي والذّاب عنّي والرّحيم بي والمتكفل برزقي وفي قضائك وقدرتك كلّما أنا فيه فليكن ياسيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحنمت تعجيل خلاصي بما أنا فيه جميعه والعافية لي فأني لا أجد لدفع ذلك أحداً غيرك ولا أعتد فيه إلا عليك ، فكن يا ذا الجلال [والإكرام] عند أحسن ظنّي بك و رجائي لك وارحم تضرّعي و استكانتي و ضعف ركني وامنن بذلك عليّ و عليّ كلّ داع دعائك يا أرحم الرّاحمين وصلّى الله على محمد وآله» .

٩- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن إسماعيل

ابن يسار ، عن بعض من رواه قال : قال <sup>(١)</sup> : إذا أحزنك أمرٌ فقل في آخر سجودك : «يا جبرئيل يا محمد ، يا جبرئيل يا محمد - تكرر ذلك - اكفياني ما أنافيه فإنكما كافيان واحفظاني بإذن الله فإنكما حافظان» .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أعين ، عن بشير ابن مسلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : ما أبا لي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الإنس والجن : «بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك وجهت وجهي و إليك ألبأت ظهري و إليك فوّضت أمري ، اللهم احفظني بحفظ الإيمان من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي من تحتي و من قبلي <sup>(٢)</sup> و ادفع عني بحولك و قوتك ، فإنه لا حول و لا قوة إلا بك » .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير مثله .

١١- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال لي رجل أي شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالرّبعة <sup>(٣)</sup> قال : قلت : «اللهم إنك تكفي من كل شيء ، ولا يكفي منك شيء ، فاكفني بما شئت و كيف شئت و من حيث شئت و أنتى شئت» .

١٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي <sup>(٤)</sup> ، عن علي بن ميسر قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه و قال له إذا دخل عليّ فاضرب عنقه ، فلما دخل أبو عبد الله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر و أسرّ شيئاً فيما بينه و بين نفسه ، لا يدري ما هو ، ثم أظهر : «يا من يكفي خلقه كلهم و لا يكفيه أحد اكفني شرّ عبد الله بن عليّ» ، قال : فصار أبو جعفر لا يبصر مولا و

(١) مضمّر .

(٢) في بعض النسخ [ ما قبلي ] .

(٣) اريد بأبي جعفر : الخليفة العباسي المنصور الدوانيقي والرّبعة : الموضع الذي دفن فيه

ابوذر الغفاري رضي الله عنه .

(٤) في بعض النسخ [ الحسين بن علي ] .

صار مولاه لا يبصره ، فقال أبو جعفر : يا جعفر بن محمد لقد عيّنتك في هذا الحرّ فانصرف فخرج أبو عبد الله عليه السلام من عنده ، فقال أبو جعفر لمولاه : مامنك أن تفعل ما أمرتك به ؟ فقال : لا والله ما أبصرته ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه ، فقال له أبو جعفر : والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك .

١٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أحمد بن أبي داود عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أعلمك دعاء تدعوه به ، إنا أهل البيت إذا كربنا أمرٌ و تخه فنا من السلطان أمراً لا قبل له به ندعوه به ، قلت : بلى بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ، قال : قل : يا كائناً قبل كل شيء ، ويا مكوّن كل شيء ، ويا باقي بعد كل شيء ، صلّ على محمد وآل محمد و افعلي كذا وكذا .

١٤ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد : و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتب محمد بن حمزة الغنوي إليّ يسألني أن أكتب إليّ أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه يرجوه بالفرج فكتب إليّ : أمّا ما سألت محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجوه بالفرج فقل له : يلزم « يا من يكفي من كل شيء ، ولا يكفي منه شيء ، اكفني ما أهمّني مما أنا فيه ، فانّي أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغمّ إن شاء الله تعالى . فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلاّ قليل حتى خرج من الحبس .

١٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : لا ينه يا بني من أصابه منكم مصيبة أو نزلت به نازلة فليتوضأ وليسبح الوضوء ثم يصلي ركعتين أو أربع ركعات ثم يقول في آخرهنّ : « يا موضع كل شكوى و يا سامع كل نجوى وشاهد كل

ملا، وعالم كل خفية ويادافع ما يشاء من بليّة، وياخليل إبراهيم ويانجي موسى ويا مصطفي محمد ﷺ أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وقلّت حيلته وضعت قوته، دعاء الغريق الغريب المضطرّ الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، فإنه لا يدعو به أحدٌ إلا كشف الله عنه إن شاء الله .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أخي سعيد عن سعيد ابن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يدخلني الغمّ فقال : أكثر من [أن] أقول : «اللهم ربّي لا أشرك به شيئاً» فإذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل : «اللهم إنّي عبدك وابن عبدك وابن أمّتك ، ناصيتي بيدك ، عدلٌ فيّ حكمك ، ماضٍ فيّ قضاؤك اللهم إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي عليّ محمد وآل محمد وأن تجعل القرآن نور بصري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همّي ، اللهم ربّي لا أشرك به شيئاً» .

١٧- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلاء ابن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان دعاء النبي ﷺ ليلة الأحزاب : يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطّرين ويا كاشف غمّي اكشف عني غمّي وهمي وكربي ، فإنك تعلم حالي وحال أصحابي واكفني هول عدوي .

١٨- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم ابن أبي إسرائيل ، عن الرضا عليه السلام قال : خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال : يا علي قل لها : فلتقل : «يارؤوف يا رحيم يا ربّ ياسيدي» - تكرر - قال : فقالت فاذهب الله عزّ وجلّ عنها ، قال : وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر ابن سليمان .

١٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام دعاء ، وأنا خلفه فقال : «اللهم إنّي أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم وبعزّتك

التي لا ترام وبقدرتك التي لا يمتنع منها شيء، أن تفعل بي كذا وكذا، قال: وكتب إلي رقعة بخطه قل: يا من علا فقهر وبطن فخبز، يا من ملك فقدد ويا من يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا، ثم قل: يا لا إله إلا الله ارحمني بحق لا إله إلا الله ارحمني. وكتب إلي رقعة أخرى يأمرني أن أقول: اللهم ارفع عني بحولك وقوتك، اللهم إنني أسألك في يومي هذا وشهري هذا وعامي هذا بركاتك فيها وما ينزل فيها من عقوبة أو مكروه أو بلاء، فاصرفه عني وعن ولدي بحولك وقوتك، إنك على كل شيء قدير، اللهم إنني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجأة نعمتك ومن شرّ كتاب قد سبق اللهم إنني أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ كل دابة أنت أخذ بناصيتها إنك على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً.

٢٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عمر بن يزيد<sup>(١)</sup>: «ياخي يا قيوم، يا لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث، فاكفني ما أهمني ولا تكلني إلى نفسي، تقوله مائة مرة وأنت ساجد.

٢١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم ابن حنان، عن علي بن سورة، عن سماعة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إذا كان لك يا سماعة إلى الله عزّ وجلّ حاجة فقل: «اللهم إنني أسألك بحقّ محمد وعليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشان وقدراً من القدر، فبحقّ ذلك الشان وبحقّ ذلك القدر أن تصلي عليّ محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا، فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم.

٢٢- عليّ بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن إسماعيل، عن معاوية بن عمّار والعلاء بن سيابة وظريف بن ناصح قال:

(١) كذا مضمراً.



لمّا بعث أبو الدوانيق<sup>(١)</sup> إلى أبي عبد الله عليه السلام رفع يده إلى السماء ، ثم قال : «اللهم إنك حفظت الغلامين بصلاح أبيهما فاحفظني بصلاح آبائي محمد و عليّ والحسن والحسين و عليّ بن الحسين و محمد بن عليّ ، اللهم إنني أدرك بك<sup>(٢)</sup> في نحره وأعوذ بك من شره ، ثم قال للجَمّال : سر ، فلما استقبله الرّبيع بباب أبي الدّوانيق قال له : يا أبا عبد الله ما أشدّ باطنه عليك لقد سمعته يقول : والله لا تركت لهم نخلاً إلاّ عقرتّه ولا مالا إلاّ نهبتّه ولا ذرّيّة إلاّ سببتها ، قال : فهمس بشيء خفي<sup>(٣)</sup> و حرّك شفّتيه ، فلما دخل سلّم وقعد فردّ عليه السلام ثم قال : أمّا والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلاّ عقرتّه ولا مالا إلاّ أخذته ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أمير المؤمنين إن الله ابتلى أيوب فصبر وأعطى داود فشكر وقدّر يوسف فغفر و أنت من ذلك النسل ولا يأتي ذلك النسل إلاّ بما يشبهه ، فقال : صدقت قد عفوت عنكم ، فقال له : يا أمير المؤمنين إنّه لم ينل منّا أهل البيت أحداً دماً إلاّ سلبه الله ملكه فغضب لذلك و استشاط<sup>(٤)</sup> فقال : عليّ رسلك يا أمير المؤمنين<sup>(٥)</sup> إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلما قتل يزيد حسينا سلبه الله ملكه فورثه آل مروان ، فلما قتل هشام زيدا سلبه الله ملكه فورثه مروان بن محمد ، فلما قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه فقال : صدقت هات ارفع حوائجك فقال : الاذن ، فقال : هو في يدك متى شئت ، فخرج فقال له الرّبيع : قد أمرك بعشرة آلاف درهم ، قال : لا حاجة لي فيها ، قال : إذن تغضبه فخذها ثم تصدق بها .

٢٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أعين ، عن قيس بن سلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الجنّ والانس : «بسم الله و

(١) أبو الدوانيق هو الثاني من خلفاء بني المعبس و اشتهر بالدوانيقى لانه لما اراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل واحد منهم دانتق فقتله واخذوه وصرفه في الحفر .

(٢) أي أدفك . وفي بعض النسخ [أدرؤك] .

(٣) الهمس ، الصوت الخفي .

(٤) أي التهب غضباً .

(٥) الرسل بالكسر ، الرفق والنوذة .

بالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللهم إني إليك أسلمت نفسي ، وإليك وجهت وجهي وإليك ألبأت ظهري وإليك فوضت أمري ، اللهم أحفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قبلي ، وادفع عني بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الدعاء للعلل والامراض ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران وابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يقول عند العلة : « اللهم إني كنت عييت أقواماً فقلت : « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً »<sup>(١)</sup> ، فيأمن لا يملك كشف ضرتي ولا تحويله عني أحد غيري صل على محمد وآل محمد واكشف ضرتي وحواله إلى من يدعو معك إليها آخر لا إله غيرك » .

٢ - أحمد بن محمد ، عن عبدالعزيز بن المهدي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن داود بن رزين قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إلي : « قد بلغني علنتك فاشتر صاعاً من بر ثم استلق على قفاك<sup>(٢)</sup> وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل : « اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشفته ما به من ضرر ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعافيني من علتي » ثم استو جالساً واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك وأقسمه مداً مداً لكل مسكين وقل مثل ذلك ، قال داود : ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به .

(١) الاسراء ، ٥٨ . أي لا يستطيعون كشف انثر كالمرض والفقير .

(٢) أي نم على ظهرك .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتكى بعض ولده فقال : يا بني قل : « اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني من بلائك فإني عبدك وابن عبدك » .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله عز وجل لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال لي : لا ، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع فكان يقول هكذا - ويمد يده - ويقول : يا قوم اتبعوا المرسلين قال : ثم قال : إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصلبها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل : وأنت ساجد : « يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات ويا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله واذهب عني هذا الوجع - وسمه فإنه قد غاظني و [أ] حزني ، وألح في الدعاء . قال : فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، جميعاً ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا رأيت الرجل مر به البلاء فقل : « الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك و على كثير ممن خلق » ، ولا تسمعه .

٦- محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود بن رزين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع و تقول ثلاث مرات : « الله الله ربّي حقاً لا أشرك به شيئاً ، اللهم أنت لها ولكل عظيمة ففرجها عني » .

٧- عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود ، عن مفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام للأوجاع

تقول : «بسم الله وبالله كم من نعمة الله في عرق ساكن و غير ساكن على عبد شاكر و غير شاكر» و تأخذ لحيثك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة و تقول : «اللهم فرّج عني كربتي و عجل عافيتي و اكشف ضرتي» - ثلاث مرّات - و احرص أن يكون ذلك مع دموع و بكاء .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه و جعل بي فقال : قل : «بسم الله - ثم امسح يدك عليه و قل :- أعوذ بعزّة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ بعظمة الله و أعوذ بجمع الله و أعوذ برسول الله و أعوذ بأسماء الله من شرّ ما أهدر و من شرّ ما أخاف على نفسي» تقولها سبع مرّات ، قال : ففعلت فأذهب الله عزّ و جلّ [بها] الوجع عني .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان عن عون قال : أمرّ يدك على موضع الوجع ثم قل : «بسم الله و بالله و محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا حول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم ، اللهم امسح عني ما أجد» ثم تمرّ يدك اليمنى و تمسح موضع الوجع - ثلاث مرّات - .

١٠- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن أخي غرام عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع ثم تقول : «بسم الله و بالله [و] محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا حول و لا قوّة إلا بالله ، اللهم امسح عني ما أجد» و تمسح الوجع ثلاث مرّات .

١١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن علي بن عيسى ، عن عمه قال : قلت له : علّمني دعاء أدعو به لوجع أصابني ؟ قال : قل و أنت ساجد : «يا الله يا رحمن [يا رحيم] ياربّ الأرباب و إله الآلهة و يا ملك الملوك و يا سيّد السادة اشفني بشفائك من كلّ داء و سقم فانّي عبدك أتقلّب في قبضتك» .

١٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن

عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا دخلت على مريض فقل : «أعيزك بالله العظيم رب العرش العظيم من شر كل عرق نفار<sup>(١)</sup> ومن شر حر النار» - سبع مرّات - .

١٣- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان ابن عثمان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا اشتكى الانسان فليقل : «بسم الله وبالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بعزة الله وأعوذ بتدرة الله على ما يشاء من شر ما أجد» .

١٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن هشام الجواليقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : «يا منزل الشفاء ومنهذب الداء أنزل على ما بي من داء شفاء» .

١٥- محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي إسحاق صاحب الشعير ، عن حسين الخراساني و كان خبازاً قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجعاً بي فقال : إذا صليت فضع يدك موضع سجودك ثم قل : «بسم الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله اشفني يا شافي لاشفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً ، شفاء من كل داء وسقم» .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرض علي صلوات الله عليه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : قل : «اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بليتك وخروجاً إلى رحمتك» .

١٧- علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان ينشر بهذا الدعاء<sup>(٢)</sup> : تضع يدك على موضع

(١) «عرق نفار» قال في القاموس : نفرت العين وغيرها تنفر نفوراً حاجت و درمت وفي بعض النسخ [ نفار ] بالعين المهملة وفي الصحاح نعر المرق ينمر بالفتح فيهما نقرأ أى فارمنه الدم فهو عرق نمار ونمور .

(٢) فى النهاية النشرة بالضم ضرب من الرقية و العلاج يعالج به من كان يظن به مساً من الجن ، سميت نشرة لانه ينشر به عنه ما ضامره من الداء اى يكشف ويزول .

الوجع وتقول : «أيها الوجع اسكن بسكينة الله وقرّ بوقار الله وانحجز بحاجز الله واهدأ بهدأ الله (١) أعيدك أيها الإنسان بما أعاد الله عز وجلّ به عرشه وملائكته يوم الرجفة والزلازل (٢)» ، تقول ذلك سبع مرّات ولأقلّ من الثلاث .

١٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن عمّار بن المبارك ، عن عون بن سعد مولى الجعفري ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول : «اللهمّ إنّي أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين وهو عندك في أم الكتاب عليّ حكيمٌ أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك» - ثلاث مرّات - و تصلّي على محمد وآله .

١٩- أحمد بن محمد ، عن العوفي ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن ررارة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : عرض بي وجعٌ في ركبتي ، فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : إذا أنت صليت فقل : «يا أجود من أعطى ويا خير من سئل ويا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي وقلّة حيلتي وعافني من وجعي» ، قال : ففعلته فعوفيت .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ العرز والعودة ﴾

١- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن ابن المنذر قال : ذكرت عند أبي عبد الله عليه السلام الوحشة ، فقال : ألا أخبركم بشيء إذا قلتموه لم تستوحشوا بليل ولانهار : «بسم الله وبالله و توكلت على الله وإنه من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، اللهمّ اجعلني في كنتك و

(١) هدأ كمنع ، سكن .

(٢) > يوم الرجفة < أي في بدء الخلق و يحتمل القيامة (آت) .

في جوارك واجعلني في أمانك وفي منعك » فقال : بلغنا أن رجلا قالها ثلاثين سنة و  
تركها ليلة فلعنته عقرب .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب  
عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قل أعوذ بعرزة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ  
بجلال الله و أعوذ بعظمة الله و أعوذ بعفو الله و أعوذ بمغفرة الله و أعوذ برحمة الله و أعوذ  
بسلطان الله الذي هو على كل شيء قدير و أعوذ بكرم الله و أعوذ بجمع الله من شر كل  
خبثار عنيد و كل شيطان مرید و شر كل قريب أو بعيد أو ضعيف أو شديد و من شر  
السامة و الهامة و العامة <sup>(١)</sup> و من شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار و من شر  
فساق العرب و العجم و من شر فسقة الجن و الإنس . »

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن القداح ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً و حسيناً فقال : « أعيذ كما  
بكلمات الله التامات و أسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة و الهامة و من  
شر كل عين لامة <sup>(٢)</sup> و من شر حاسد إذا حسد » ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلينا فقال : هكذا  
كان يفوذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهما السلام .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن بكير ، عن سليمان الجعفري قال : سمعت  
أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب و إدبار فقل : « بسم الله  
و بالله و الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبةً و لا ولداً و لم يكن له شريك في الملك و لم  
يكن له ولي من الدن و كبره تكبيراً و الحمد لله الذي يصف و لا يوصف و يعلم و لا يعلم  
يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور و أعوذ بوجه الله الكريم و باسم الله العظيم من شر

(١) السامة ذات السم . و الهامة و احدة الهوام و لا يقع هذا الاسم الاعلى المخوف و المراد

بالعامسة القحط .

(٢) العين اللامة التي تصيب بسوء .

ما برأ و ذراً ومن شرّ ماتحت الثرى ومن شرّ ما بطن و ظهر و من شرّ ما وصفت و ما لم أصف والحمد لله ربّ العالمين « ذكر أنّها أمانٌ من كلّ سبع و من الشيطان الرّجيم و ذرّيته و كلّ ماعضّ أولسع ولا يخاف صاحبها إذا تكلمّ بهالصامّ ولاغولاً قال : قلت له : إنّني صاحب صيد السبع وأنا أبيت في اللّيل في الخرابات و أتوحش فقال لي : قل إذا دخلت : « بسم الله أدخل » وأدخل رجلك اليمنى وإذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروهاً .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن قتيبة الأعمش قال : علّمني أبو عبد الله عليه السلام قال : قل : « بسم الله الجليل أعيد فلاناً بالله العظيم من الهامة و السامة و اللامة و العامة و من الجنّ و الانس و من العرب و العجم و من نقمهم <sup>(١)</sup> و بغيهم و نقمهم و بآية الكرسي » ثمّ تقرأها ثمّ تقول في الثانية : « بسم الله أعيد فلاناً بالله الجليل ... » - حتى تأتي عليه - . (٢) .

٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنّني أخاف العقارب ، فقال : انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الوسهى منها بجنبه كوكب صغيرٌ قريبٌ منه تسميه العرب « السها » ونحن نسميه « أسلم » أحدّ النظر إليه كلّ ليلة و قل ثلاث مرّات : « اللهم ربّ أسلم <sup>(٣)</sup> صلّ على محمد و آل محمد و عجل فرجهم و سلّمنا » قال : إسحاق فما تر كته منذ دهري إلا مرّة واحدة فضررتني العقرب .

٧- أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن أبي جميلة ، عن سعد الاسكاف قال : سمعته يقول : من قال هذه الكلمات فأناضامن له ألا يصيبه عقربٌ ولا هامة

(١) أى من شرهم : والنفث شبه النفخ والنفاثات فى العقد : السواحر .

(٢) أى الى أن يتم الدعاء .

(٣) فى بعض النسخ [ اللهم يارب أسلم ] .



حتى يصبح: «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ ومن شر ما برأ ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه إذا شكوا إليه البراءة أنها تؤذيهم فقال : إذا أخذ أحدكم مضجعه فليقل : أيها الأسود الوثاب الذي لا يبالي غلقاً ولا باباً عزمت عليك بأم الكتاب <sup>(١)</sup> ألا تؤذيني وأصحابي إلى أن يذهب الليل ويحيى الصبح بما جاء ، - و الذي نعرفه - إلى أن يؤوب الصبح متى ما آب <sup>(٢)</sup> .

٩- علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا لقيت السبع فقل : «أعوذ برب دانيال والجب من شر كل أسد مستأسد» <sup>(٣)</sup> .

١٠- محمد بن جعفر أبو العباس ، عن محمد بن عيسى ، عن صالح بن سعيد ، عن إبراهيم

(١) أى أقسمت عليك .

(٢) « و الذى نعرفه » هذا كلام الراوى اى على بن الحكم يقول ، المشهور بيننا هذه العبارة مكان « الى أن يذهب الليل - الخ » لكن هذه الرواية هكذا جاءت وقيل ، هو كلام أبى حمزة اعتراضاً على الامام عليه السلام لكونه و اقبياً بناء على أن المراد بابى الحسن، الرضا عليه السلام ولا يخفى ما فيه (آت) .

(٣) تفسير هذا الحديث فيما رواه صاحب التهذيب (ره) فى أماليه عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال ، من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة ، إن دانيال عليه السلام كان فى زمن ملك جبارعات [ بخت نصر ] أخذه فطرحه فى جب و طرح معه السباع فلم تدنوا منه ولم تخرجه فأوحى الله عز وجل إلى نبي من انبيائه أن ائت دانيال بطعام ، قال ، يا رب و ائنا دانيال ؛ قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يملك إليه ، فأنت به الضبع إلى ذلك الجب فإذا فيه دانيال فأدلى إليه الطعام فقال دانيال الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره . والحمد لله الذى لا يخيب من دعاء الحمد لله الذى من توكل عليه كفاء الحمد لله الذى من وثق به لم يكله إلى غيره . الحمد لله الذى يجزى بالاحسان إحساناً وبالسيئات غفراناً وبالصبر نجاة . ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله أبى الا أن يجعل أرزاق المتقين من حيث لا يحتسبون وأن لا يقبل لاوليائه شهادة فى دولة الظالمين (فى) . وأسد مستأسد أى قوى مجترى ، ويقال : أسد و أستأسد إذا اجترأ . و تأسد النبت قوى والتفت .

ابن محمد بن هارون أنه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عودة للربّ ياح النبي تعرض للصبيان فكتب إليه بخطه بهاتين العوذتين وزعم صالح أنه أتقدهما إلى إبراهيم بخطه : «الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمد رسول الله، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ولا ربّ لي إلا الله، له الملك وله الحمد لا شريك له سبحانه الله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، اللهم ذا الجلال والاکرام، ربّ موسى وعيسى وإبراهيم الذي وقى، إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، لا إله إلا أنت سبحانك مع ما عدت من آياتك وبعظمتك وبما سألك به النبيون وبأنت ربّ الناس كنت قبل كل شيء، وأنت بعد كل شيء، أسألك باسمك الذي تمسك به السماوات أن تقع على الأرض إلا بأذنك وبكلماتك التامات التي تحيي به الموتى أن تجير عبدك فلاناً من شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج إليها <sup>(١)</sup> وما يخرج من الأرض وما يلج فيها وسلاماً على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين» وكتب إليه أيضاً بخطه : «بسم الله وبالله وإلى الله وكما شاء الله وأعيذه بعزة الله وجبروت الله وقدره الله وملكوت الله، هذا الكتاب من الله شفاءً لفلان بن فلان، [ابن عبدك وابن أمتك عبدي الله صلى الله على محمد وآله]» <sup>(٢)</sup>

١١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عليّ بن محمد، عن ابن محمد، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل له : «عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد عليه السلام وعزيمة سليمان بن داود عليه السلام وعزيمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمة الطاهرين من بعده، فإنه ينصرف عنك إن شاء الله. قال : فخرجت فاذا السبع قد اعترض فعزمت عليه وقلت له : إلا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذينا، قال : فنظرت إليه قد طأطأ [ب]رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وانصرف.

(١) في بعض النسخ [ وما يرجع فيها ] .

(٢) في بعض النسخ [ وصلّى الله على رسول الله وآله ] .

١٢- عنه ، عن جعفر بن محمد ، عن يونس<sup>(١)</sup> ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في دبر الفريضة : «أستودع الله العظيم الجليل نفسي و أهلي وولدي ومن يعينني أمره»<sup>(٢)</sup> وأستودع الله المرهوب المخوف المتضعع لعظمته كل شي ، نفسي وأهلي ومالي و ولدي ومن يعينني أمره « حف بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام وحفظ في نفسه وأهله وماله .

١٣- عنه ، رفعه<sup>(٣)</sup> قال: من بات في دار وبيت وحده فليقرأ آية الكرسي وليقل: «اللهم آنس وحشتي وآمن روعتي وأعني على وحدتي» .

١٤- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن يزيد بن مرة ، عن بكير قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة<sup>(٤)</sup> أو بليّة؟ فقل : «بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فإن الله عز وجل يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الدعاء عند قراءة القرآن ﴾

١- قال<sup>(٥)</sup> كان أبو عبد الله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله عز وجل : «اللهم ربنا لك الحمد أنت المتوحد بالقدره والسّلطان المتين ولك الحمد أنت المتعالي بالعز والكبرياء وفوق السّموات والعرش العظيم»<sup>(٦)</sup> ربنا ولك الحمد أنت المكنفي بعلمك

(١) في بعض النسخ [ جعفر بن محمد بن يونس ]

(٢) أي يهمني و يشغلني شأنه .

(٣) كذا مرفوعاً .

(٤) الورطة : الهلكة وكل امرئ تمس منه النجاة .

(٥) مرسل .

(٦) أي حال كونك مستولياً ومتسلطاً على السماوات والارض .

والمحتاج إليك كل ذي علم ، ربنا ولك الحمد يا منزل الآيات والذكر العظيم  
 ربنا فلك الحمد بما علمتنا من الحكمة و القرآن العظيم المبين ، اللهم أنت علمتنا  
 قبل رغبتنا في تعليمه واختصتنا به قبل رغبتنا بنفعه ، اللهم فاذا كان ذلك منك  
 وفضلاً وجوداً ولطفاً بنا ورحمة لنا و امتناناً علينا من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوتنا  
 اللهم فحبب إلينا حسن تلاوته وحفظ آياته وإيماناً بمتشابهه وعملاً بمحكمه وسبباً  
 في تأويله وهدى في تدييره وبصيرة بنوره ، اللهم وكما أنزلته شفاءً لأولياك وشفاء  
 على أعدائك وعمى على أهل معصيتك ونوراً لأهل طاعتك<sup>(١)</sup> ، اللهم فاجعله لنا حصاناً من  
 عذابك و حرزاً من غضبك و حاجزاً عن معصيتك و عصمة من سخطك و دليلاً على  
 طاعتك ونوراً يوم نلتاك<sup>(٢)</sup> نستضيء به في خلقك ونجوز به [على] صراطك ونهتدي به  
 إلى جنتك ، اللهم إنا نفوذ بك من الشقوة في حملها والعمى عن عملها<sup>(٣)</sup> والجور عن حكمه  
 والعلو<sup>(٤)</sup> عن قصده والتقصير دون حقه ، اللهم اجعل عنا ثقله وأوجب لنا أجره و  
 أوزعنا شكره<sup>(٥)</sup> واجعلنا نراعيه ونحفظه ، اللهم اجعلنا نتبع حلاله و نجتنب حرامه  
 و نقيم حدوده و نؤدّي فرائضه ، اللهم ارزقنا حلاوة في تلاوته و نشاطاً في قيامه<sup>(٦)</sup>  
 و جلاً في ترتيله<sup>(٧)</sup> وقوة في استعماله في آناء الليل و [أطراف] النهار ، اللهم و  
 اشفنا من النوم باليسير<sup>(٨)</sup> و أيقظنا في ساعة الليل من رقاد الرقادين و نبهنا عند  
 الأحايين التي يستجاب فيها الدعاء من سنة الوسنانين<sup>(٩)</sup> اللهم اجعل لقلوبنا ذكراً



(١) في بعض النسخ [ وسبباً لاهل طاعتك ] .

(٢) في بعض النسخ [ يوم القيامة ] .

(٣) في بعض النسخ [ عن علمه ] .

(٤) في بعض النسخ [ والغلق ] .

(٥) أوزعنا أى ألهمنا .

(٦) أى في القيام بتلاوته أوفى القيام به للصلاة .

(٧) الترتيل : التأنى في القرآن والتمهّل وتبيين الحروف والحركات .

(٨) في بعض النسخ [ اسقنا ] وعلى هذا شبه السهر بالعطش و النوم بالهباء فاستعير له السقى

ثم ضمن السقى معنى الاقتناع والارضاء فعدى بالهباء .

(٩) الأحايين جمع الاحيان جمع حين وهو وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طال أو قصر و

في النهاية الوسنان الذي ليس بمستغرق في نومه . والوسن أول النوم .

عند عجائبه التي لا تتقضي ولذاذة عند ترديده وعبرة عند تجميعه ونفعاً بيئناً عند استفهامه ، اللهم إنا نعوذ بك من تخلفه في قلوبنا و توسّده عند رقادنا <sup>(١)</sup> ونبذه وراء ظهورنا ونعوذ بك من قساوه قلوبنا لما به وعظمتنا ، اللهم انفعنا بما صرفت فيه من الآيات وذكّرنا بما ضربت فيه من المثلثات <sup>(٢)</sup> وكفر عنّا بتأويله السيئات وضاعف لنا به جزاء في الحسنات و ارفعنا به ثواباً في الدرّجات و لقنا به البشري بعد الممات اللهم اجعله لنا زاداً تقوّينا به في الموقف بين يديك وطريقاً واضحاً نسلك به إليك وعلماً نافعاً نشكر به نعماءك وتخشعاً صادقاً نسبح به أسماءك ، فانك اتخذت به علينا حجة قطعت به عذرنا و اصطنعت به عندنا نعمة قصر عنها شكرنا ، اللهم اجعله لنا ولياً يثبتنا من الزلّك ودليلاً يهدينا لصالح العمل و عوناً هادياً يقوّمنا من الميل <sup>(٣)</sup> و عوناً يقوينا من الملل حتّى يبلغ بنا أفضل الأمل <sup>(٤)</sup> اللهم اجعله لنا شافعاً يوم اللّقاء وسلاحاً يوم الارتقاء و حجيجاً يوم القضاء و نوراً يوم الظلماء يوم لا أرض ولا سماء يوم يجزى كلّ ساع بما سعى ، اللهم اجعله لنا ريباً يوم الظمأ و فوراً يوم الجزاء من نار حامية ، قليلة البقيا <sup>(٥)</sup> على من بها اصطلى و بحرّها تلظى ، اللهم اجعله لنا برهاناً على رؤوس الملاء يوم يجمع فيه أهل الأرض و أهل السماء ، اللهم ارزقنا منازل الشهداء و عيش السعداء و مرافقة الأنبياء إنك سميع الدعاء .

(١) لعل المراد من أن يتخلف عن قلوبنا أي يتأخر فيقدم عليه شيئاً أو يتخلف في قلوبنا فلا يظهر أثره على أعضائنا و جوارحنا . وقوله : « و توسّده عند رقادنا » اي من أن ينام عنه بالليل غير متهجدين به بأن يكون متوسداً معنا أو من أن نمتهنه ونظره عند منامنا غير مبجلين .

(٢) في بعض النسخ [ من الامثال ] .

(٣) الميل بالتحريك ما كان خلقه .

(٤) في بعض النسخ [ أفضل العمل ] .

(٥) البقيا بالضم فالسكون : الرحمة والشفقة من أقيمت عليه إبقاء رحمته وأشفتت عليه (لج) .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الدعاء في حفظ القرآن ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عمن ذكره ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول : « اللهم إني أسألك ولم يسأل العباد مثلك أسألك بحق محمد نبيك ورسولك و إبراهيم خليلك و صفيك و موسى كليمك و نجيحك و عيسى كلمتك و روحك و أسألك بصحف إبراهيم و توراة موسى و زيور داود و إنجيل عيسى و قرآن محمد عليه السلام و بكل وحي أوحيته و قضاء أمضيته و حق قضيته و غني أغنيته و ضال هديته و سائل أعطيته و أسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم و باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار و باسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت و دعمت به السماوات <sup>(١)</sup> فاستقلت و وضعته على الجبال فرست <sup>(٢)</sup> و باسمك الذي بثت به الأرزاق و أسألك باسمك الذي تحيي به الموتى و أسألك بمعاقد العز <sup>(٣)</sup> من عرشك و منتهى الرحمة من كتابك أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقني حفظ القرآن و أصناف العلم و أن تثبتني في قلبي و سمعي و بصري و أن تخلط بها لحمي و دمي و عظامي و مخي و تستعمل بها ليلي و نهارى برحمتك و قدرتك فإنه لا حول و لا قوة إلا بك يا حي يا قيوم » قال : و في حديث آخر زيادة : « و أسألك باسمك الذي دعاك به عبادك الذين استجبت لهم و أنبيأؤك فغفرت لهم و رحمتهم و أسألك بكل اسم أنزلته في كتابك و باسمك الذي استقر به عرشك و باسمك الواحد الأحد الفرد الوتر المتعال الذي يملأ الأركان كلها ، الطاهر الطهر المبارك المقدس الحي

(١) دعمه كمنه : أقامه .

(٢) أى ثبتت . رسى فى المشى يرسو ثبت .

(٣) أى الخصال التى تستحق بها العرش العز أو بموضع انقداها منه و حقيقة معناه بزعرشك .

القيوم نور السماوات والأرض الرحمن الرحيم الكبير المتعال و كتابك المنزل بالحق وكلماتك الثامات و نورك التام و بعظمتك وأركانك<sup>(١)</sup>، وقال في حديث آخر: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن يوعيه الله عز وجل القرآن والعلم فليكتب هذا الدعاء في إناء، نظيف بعسل مازي<sup>(٢)</sup> ثم يغسله بماء المطر قبل أن يمس الأرض ويشربه ثلاثة أيام على الريق فإنه يحفظ ذلك إن شاء الله .

٢- عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، رفعه إلى أمير المؤمنين ع قال : قال رسول الله ﷺ : أعلمك دعاء لا تنسى القرآن : «اللهم ارحمني<sup>(٣)</sup> بترك معاصيك أبدأ ما أبقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعينني و ارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عني وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، اللهم نور بكتابك بصري و اشرح به صدري و فرح به قلبي وأطلق به لساني واستعمل به بدني و قوتي على ذلك وأعني عليه ، إنه لا معين عليه إلا أنت ، لا إله إلا أنت» .

قال : و رواه بعض أصحابنا ، عن وليد بن صبيح ، عن حفص الأعمور ، عن أبي عبد الله ع .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ دعوات موجزات لجميع العوالم للدنيا والاخرة ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ، عن عبد الله بن جنيد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ع قال : قل : «اللهم اجعلني أخشاك كأنني أراك وأسعدني بتقواك ولا تشقني بنشطتي لمعاصيك وخرلي في قضائك وبارك [لي] في

(١) أي أركان العرش أو أركان الخلق أي السماوات والأرضين وغيرهما وهو إما كناية عن عظمة الاسم تشبيهاً للمعقول بالمحسوس أو المراد أنه يملأ آثاره الأركان و تحيط بجميع الخلق والله يعلم (آت) .

(٢) العسل المازي ، العسل الأبيض .

(٣) في بعض النسخ [ اللهم احفظني ] .

فدرك حتى لا أحب تأخير ما عجلت ولا تعجيل ما أخرت واجعل غناي في نفسي وممتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين مني وانصرني على من ظلمني وأرني فيه قدرتك يارب وأقر بذلك عيني» .

٢- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي سليمان الجصاص ، عن إبراهيم بن ميمون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «اللهم أمني على هول يوم القيامة وأخرجني من الدنيا سالماً و زوّجني من الحور العين و اكفني مؤونتي و مؤونة عيالي و مؤونة الناس و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين» .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قل : «اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك وأعوذ بك من كل سوء أحاط به علمك ، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها و أعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة» .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، جميعاً ، عن علي بن زياد قال : كتب علي بن بصير <sup>(١)</sup> يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاء يعلمه إياه يدعو به فيعصم به من الذنوب جامعاً للدنيا والآخرة فكتب عليه السلام بخطه : «بسم الله الرحمن الرحيم ، يا من أظهر الجميل وستر القبيح ولم يهتك الستر عني ، يا كريم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى ، يا كريم الصفح ، يا عظيم المن يا مبتدأ كل نعمة قبل استحقاقها ، يا ربنا ياسيدنا يامولاه يا غياثنا صل على محمد وآل محمد وأسألك أن لاتجعلني في النار» ثم تسأل ما بدالك .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي و أبي طالب عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «اللهم أنت ثقتي في كل كربة وأنت رجائي

(١) في بعض النسخ [ علي بن نصير ] .



في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة <sup>(١)</sup> ويخذل عنه القريب والبعيد ويشمت به العدو وتعيني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك ، راغباً فيه عمن سواك ففرجت به وكشفته وكفيتني به فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة ، فلك الحمد كثيراً ولك المنفعة فضلاً .

٦- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن عيسى بن عبد الله القمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قل : «اللهم إني أسألك بجلالك وجمالك وكرمك أن تفعل بي كذا وكذا» .

٧- عنه ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : أكثر من أن تقول : «اللهم» لاتجعلني من المعارين <sup>(٢)</sup> ولا تخرجني من التقصير قال : قلت : أما المعارين فقد عرفت فما معنى لاتخرجني من التقصير ؟ قال : كل عمل تعلمه تريد به وجه الله عز وجل فكن فيه مقصراً عند نفسك ، فإن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله عز وجل مقصرون .

٨- عنه ، عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن أعين قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لقد غفر الله عز وجل لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما ، قال : «اللهم إن تغدبني فأهل لذلك أنا ، وإن تغفر لي فأهل لذلك أنت» فغفر الله له .

٩- عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمه ، عن الرضا عليه السلام قال : «يا من دلني على نفسه ودل قلبي بتصديقه ، أسألك الأمان والإيمان في الدنيا والآخرة» .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت علي بن الحسين عليه السلام في فناء الكعبة في الليل وهو يصلي فأطال القيام

(١) في بعض النسخ [تقل] بالفاء .

(٢) أي لاتجعلني من الذين يكون إيمانهم عندهم معاراً .

حتى جعل مرة يتوكأ على رجله اليمنى ومرة على رجله اليسرى ثم سمعته يقول بصوت كأنه باك : «ياسيتني تعذبني وحبك في قلبي؟ أما وعزتك، لئن فعلت لتجمعن بيني وبين قوم طال ما عاديتم فيك» (١).

١١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن بعض أصحابنا عن داود الرقي قال : إنني كنت أسمع أبا عبد الله عليه السلام أكثر ما يلج به في الدعاء على الله بحق الخمسة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

١٢- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن إبراهيم الكرخي قال : علمنا أبو عبد الله عليه السلام دعاء وأمرنا أن ندعو به يوم الجمعة : «اللهم إنني تعمّدت إليك بحاجتي وأنزلت بك اليوم فقري و مسكنتي ، فأنا [اليوم] لمغفرتك أرجمني لعملي و لمغفرتك و رحمتك أوسع من ذنوبي فتولّ قضاة كل حاجة هي لي بقدرتك عليها وتيسير ذلك عليك و لفقري إليك فإنني لم أصب خيراً قط إلا منك ولم يصرف عني أحداً شراً قط غيرك و ليس أرجو لآخرتي و دنيائي سواك و لاليوم فقري [و] يوم يفردني الناس في حفرتي و أفضي إليك يارب فقري» (٢).

١٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عطية ، عن زيد بن الصائغ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ادع الله لنا ، فقال : «اللهم ارزقهم صدق الحديث وأواء الأمانة والمحافظة على الصلوات ، اللهم إنهم أحق خلقك أن تتفعلهم بهم اللهم وافعله بهم» .

١٤- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين

(١) الواو في قوله : « تعذبني وحبك في قلبي » الحال والاستفهام للانكار .

(٢) « أفضي إليك » في بعض النسخ بالقاف ويقال : قضى إليه أنها به وأعلمه .

صلوات الله عليه يقول : « اللهم من علي بالتوكل عليك والتفويض إليك والرضا بقدرك والتسليم لأمرك ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت يا رب العالمين » .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سجين ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وهو رافع يده إلى السماء : « رب لا تكنني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، لأقل من ذلك ولا أكثر » قال : فما كان بأسرع من أن تحدر الدموع من جوانب لحيته <sup>(١)</sup> ، ثم أقبل علي فقال : يا ابن أبي يعفور إن يونس بن متى وكله الله عز وجل إلى نفسه أقل من طرفة عين فأحدث ذلك الذنب <sup>(٢)</sup> قلت فبلغ به كفرأ - أصلحك الله - ؟ قال : لا ولكن الموت على تلك الحال هلاك .

١٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه قال : أتى جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : إن ربك يقول لك : إذا أردت أن تعبدني يوماً وليلة حق عبادتي فارفع يديك إليّ وقل : « اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك و لك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيئتك ولك الحمد حمداً لاجزاء لقائله إلا رضاك ، اللهم لك الحمد كله ولك المن كله ولك الفخر كله ولك البهاء كله ولك النور كله ولك العزة كلها ولك الجبروت كلها ولك العظمة كلها ولك الدنيا كلها ولك الآخرة كلها ولك الليل والنهار كله ولك الخلق كله ويبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره ، اللهم لك الحمد حمداً أبداً ، أنت حسن البلاء ، جليل الثناء ، سابع النعماء ، عدل القضاء ، جزيل العطاء ، حسن الآلاء [من] في الأرض وإله [من] في السماء ، اللهم لك الحمد في السبع الشداد ولك الحمد في الأرض المهاد ولك الحمد طاقة العباد ولك الحمد سعة البلاد

(١) تحدر أى تنزل .

(٢) أى ترك الأولى . وهو ضلالة بالنسبة إلى الأنبياء و الأوصياء و موجب لنقصان درجاتهم عليهم السلام (لح) .

ولك الحمد في الجبال الأوتاد ولك الحمد في الليل إذا يغشى ولك الحمد في النهار إذا تجلّى ولك الحمد في الآخرة والأولى ولك الحمد في المثاني والقرآن العظيم وسبحان الله و بحمده والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ، سبحانه وتعالى عما يشركون ، سبحان الله و بحمده ، كل شيء هالك إلا وجهه ، سبحانك ربنا وتعاليت وتباركت وتقدّست خلقت كل شيء بقدرتك وقهرت كل شيء بعزّتك وعلوت فوق كل شيء بارتفاعك وغلبت كل شيء بقوّتك وابتدعت كل شيء بحكمتك وعلمك و بعثت الرّسل بكتبك وهديت الصالحين بإذنتك وأيدت المؤمنين بنصرتك وقهرت الخلق بسلطانك، لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، لا نعبد غيرك ولا نسأل إلا إياك ولا نرغب إلا إليك ، أنت موضع شكوانا ومنتهى رغبتنا وإلها ومليكننا» .

١٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال: قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه : يا معاوية أما علمت أن رجلاً أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فشكى الإبطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له : أين أنت عن الدعاء السريع الاجابة ؟ فقال له الرجل : ما هو ؟ قال : قل : «اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم الأجل الأكرم المخزون المكنون النور الحق البرهان المبين الذي هو نورٌ مع نور و نورٌ من نور و نورٌ في نور و نورٌ على نور و نور فوق كل نور و نور يضيئ به كل ظلمة و يكسر به كل شدة و كل شيطان مرید و كل جبار عنيد ، لا تقرُّ به أرض <sup>(١)</sup> ولا تقوم به سماء و يأمن به كل خائف و يبطل به سحر كل ساحر و يبغي كل باغ و حسد كل حاسد و يتصدع لعظمته البر والبحر و يستقل به الفلك حين <sup>(٢)</sup> يتكلّم به الملك فلا يكون للموج عليه سيل وهو

(١) قال السيد الداماد (ره) ، الجار و المجرور في « لا تقرُّ به أرض ولا تقوم به سماء » غير متعلق بالفعل المذكور بل بفعل آخر مقدر والتقدير إذا دعيت به لا تقرُّ أرض وإذا دعيت به لا تقوم سماء . أ والباء بمعنى مع أي لا تقرمه أرض ولا تقوم معه سماء واما « لا تقوم له » باللام موضع الباء فمعناه لا تنهض لمقاومته و معارضة سماء .  
(٢) في بعض النسخ [ ويستقر به الفلك ] ويمكن أن يقرأ الفلك بفتح الحين أو بضم الفاء وسكون اللام بمعنى السفينة وهي الاصح . وفي بعض النسخ [ حتى يتكلم ] .

اسمك الأعظم الأعظم الأجل الأجل النور الأكبر الذي سميت به نفسك واستويت به على عرشك وأتوجه إليك بمحمد وأهل بيته أسألك بك وبهم أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا .»

١٨- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد عن عمرو بن أبي المقدم قال : أملا علي هذا الدعاء ، أبو عبد الله عليه السلام وهو جامع للدنيا والآخرة ، تقول بعد حمد الله والثناء عليه :

«اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الكريم وأنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد القهار وأنت الله لا إله إلا أنت شديد المحال وأنت الله لا إله إلا أنت الرحيم الغفار وأنت الله لا إله إلا أنت السميع البصير وأنت الله لا إله إلا أنت المنيع القدير وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الشكور وأنت الله لا إله إلا أنت الحميد المجيد وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الودود وأنت الله لا إله إلا أنت الحنان المنان وأنت الله لا إله إلا أنت الحليم الديان وأنت الله لا إله إلا أنت الجواد الماجد وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد وانت الله لا إله إلا أنت الغائب الشاهد وأنت الله لا إله إلا أنت الظاهر الباطن وأنت الله لا إله إلا أنت بكل شيء عليم تم نورك فهديت وبسطت يدك فأعطيت، ربنا وجهك أكرم الوجوه وجهتك خير الجهات وعطيتك أفضل العطايا وأنهاها تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر لمن شئت ، تجيب المضطر [ين] وتكشف السوء وتقبل التوبة وتعفو عن الذنوب (١) لاتجازي أياديك ولا تحصى نعمك ولا يبلغ مدحتك قول قائل ، اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وروحهم وراحتهم وسرورهم

(١) في بعض النسخ [ تغفر عن الذنوب ] وفي بعضها [ عن الذنوب ] .

و أذقني طعم فرجهم وأهلك أعداءهم من الجنّ والانس وآتانا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واجعلني من الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون و ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة و بارك لي في المحيا والممات والموقف والنشور والحساب والميزان وأهوال يوم القيامة و سلمني على الصراط واجزني عليه وارزقني علماً نافعاً و يميناً صادقاً و تقى و برّاً و ورعاً و خوفاً منك و فرحاً<sup>(١)</sup> يبلغني منك زلفى ولا يباعدي عنك و أحببني ولا تبغضني و تولّني ولا تتخذني و أعطني من جميع خير الدنيا والآخرة ما علمت منه و ما لم أعلم و أجرني من السوء كلّه بحذافيره ما علمت منه و ما لم أعلم<sup>(٢)</sup>.

١٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ألا تخصصني بدعاء ؟ قال : بلى قال : قل : «يا واحد يا ماجديا أحديا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا عزيز يا كريم يا حنان يا منان يا سامع الدعوات يا أجود من سئل و يا خير من أعطى يا الله يا الله يا الله قلت : ولقد نادينا نوح فلنعم المجيبون » ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «[نعم] لنعم المجيب أنت ونعم المدعو ونعم المسؤول أسألك بنور وجهك وأسألك بعزتك وقد ذرتك وجبروتك وأسألك بملكوتك و درعك الحصينة و بجمعك وأركانك كلها وبحق محمد وبحق الأوصياء بعد محمد أن تصلي على محمد و آل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا» .

٢٠- عنه ، عن بعض أصحابه ، عن حسين بن عمارة ، عن حسين بن أبي سعيد المكاري و جهم بن أبي جهيمة ، عن أبي جعفر - رجل من أهل الكوفة كان يعرف بكنيته - قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : علمني دعاء أدعوه به فقال : نعم قل : «يا من أرجوه لكل

(١) الفرق بالتحريك : الخوف و الفزع .

(٢) حذافير الشيء أعاليه ونواحيه يقال اعطاء الدنيا بحذافيرها أى بأسرها وهو جمع حذفار .

خير ويا من آمن سخطه<sup>(١)</sup> عند كل عثرة ويا من يعطي بالقليل الكثير ، يامن أعطى من سأله تحضناً منه ورحمة ، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه صلّ على محمد وآل محمد وأعطني بمسألتني من جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة فإنه غير منقوص ما أعطيتني وزدني من سعة فضلك يا كريم .

٢١ - وعنه ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه علم أخاه عبدالله بن عليّ هذا الدعاء : «اللهم ارفع ظنّي صاعداً ولا تطمع فيّ عدواً ولا حاسداً و احفظني قائماً و قاعداً و يقظاناً و راقداً، اللهم اغفر لي وارحمني واهدني سبيلك الأقوم و قني حرّ جهنّم واحفظ عني المغرم والمأثم واجعلني من خير خيار العالم<sup>(٢)</sup> .»

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى وهارون بن خارجة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : «ارحمني ممّا لا طاقت لي به ولا صبر لي عليه .»

٢٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد . عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن حفص ، عن محمد بن مسلم قال : قلت له : علّمني دعاء فقال : فأين أنت عن دعاء الإلحاح ، قال : قلت : وما دعاء الإلحاح؟ فقال : «اللهم ربّ السماوات السبع وما بينهنّ وربّ العرش العظيم وربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ربّ القرآن العظيم وربّ محمد خاتم النبيّين ، إنّي أسألك بالذّي<sup>(٣)</sup> تقوم به السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرّق بين الجمع وبه تجمع بين المتفرّق وبه ترزق الأحياء و به أحصيت عدد الرّمال ووزن الجبال و كيل البحور» ثمّ تصلّي على محمد وآل محمد ، ثمّ تسأله حاجتك وألحّ في الطلب .

٢٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ ، عن كرام ، عن ابن

(١) « سخطه » لعله محمول على السخط الذي يوجب الخلود في النار أو المراد بالامن

رجاء الغفر أو محض العثرة بالصائغ (آت) .

(٢) المغرم مصدر و ضع موضع الاسم و قيل بمغرم الذنوب و قيل : المقرم كالغرم وهو الدّين

بفتح الدال . والمأثم ، الأمر الذي يأت به الإنسان وهو الأثم نفسه وضماً للمصدر موضع الاسم (لج) .

(٣) كذا ، أى باسمك الذي أو باسم الذي .

أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان يقول: «اللهم املأ قلبي حباً لك وخشية منك و تصديقاً وإيماناً بك و فرقاً منك<sup>(١)</sup> وشوقاً إليك يا ذا الجلال والإكرام اللهم حنّب إلي لقاءك و اجعل لي في لقاءك خير الرّحمة والبركة و ألحني بالصالحين ولا تؤخرني<sup>(٢)</sup> مع الأشرار و ألحني بصالح من مضى واجعلني مع صالح من بقي و خذ بي سبيل الصالحين و أعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم و لا تردني في سوء استنقذتني منه يا رب العالمين ، أسألك إيماناً لأجل له دون لقاءك ، تهييني و تميتني عليه و تبعني عليه إذا بعثتني و ابرأ قلبي من الرّياء و السمعة و الشك في دينك اللهم أعطني نصراً في دينك و قوّة في عبادتك و فهماً في خلقك<sup>(٣)</sup> و كفلين من رحمتك و بيض و جهي بنورك و اجعل رغبتني فيما عندك و توقني في سبيلك على ملئتكم و ملّة رسولك ، اللهم إنني أعوذ بك من الكسل و الهمم و الجبن و البخل و الغفلة و القسوة و الفترة و المسكنة و أعوذ بك يا رب من نفس لا تشبع و من قلب لا يخشع و من دعاء لا يسمع و من صلاة لا تنفع و أعيد بك نفسي و أهلي و ذريتي من الشيطان الرجيم ، اللهم إنه لا يجيرني منك أحد و لا أجد من دونك ملتحداً فلا تخذلني و لا تردني في هلكة و لا تردني بعذاب ، أسألك الثبات علمي دينك و التصديق بكتابك و اتباع رسولك ، اللهم اذكرني برحمتك و لا تذكرني بخطيئتي و تقبل مني و زدني من فضلك إنني إليك راغب ، اللهم اجعل ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك عنّي و اجعل عملي و دعائي خالصاً لك و اجعل ثوابي الجنة برحمتك و اجمع لي جميع ما سألتك و زدني من فضلك إنني إليك راغب ، اللهم غارت النجوم و نامت العيون و أنت الحي القيوم ، لا يوارى منك ليلٌ ساج و لا سماء ذات أبراج و لا أرض ذات مهاد<sup>(٤)</sup>

(١) الفرق - محرّكة - : الخوف .

(٢) في بعض النسخ [ تخزني ] .

(٣) في بعض النسخ [ في حلمك ] .

(٤) «ليل ساج» بالسّين المهملة و آخره جيم ، اسم فاعل من سجد يعني ركع و استقر و المراد

ليل راكع ظلّاه مستقر قد بلغ غايته . و المهاد : جمع مهود أي ذات امكئة مستوية .



ولا بحرٌ لَجَبِيٍّ<sup>(١)</sup> ولا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج الرِّحمة على من تشاء من خلقك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، أشهد بما شهدت به على نفسك وشهدت ملائكتك وأولو العلم لا إله إلا أنت العزيز الحكيم و من لم يشهد بما شهدت به على نفسك وشهدت ملائكتك وأولو العلم فاكتب شهادتي مكان شهادتهم ، اللهم أنت السلام ومنك السلام ، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تفكَّ رقبتي من النار .

٢٥ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ أباذرًا أتى رسول الله ﷺ و معه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله ﷺ فلما رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذا أبوذرٌ قد مرَّ بنا ولم يسلم علينا أما لو سلم لرددنا عليه ، يا محمد إنَّ له دعاء يدعو به ، معروفًا عند أهل السماء فسله عنه إذا عرجت إلى السماء ، فلما ارتفع جبرئيل جاء أبوذرٌ إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ما منعك يا أباذرٌ أن تكون سلمت علينا حين مررت بنا ؟ فقال : ظننت يا رسول الله أن الذي [كان] معك دحية الكلبي قد استخيلته لبعض شأنك ، فقال : ذلك جبرئيل عليه السلام يا أباذرٌ وقد قال : أما لو سلم علينا لرددنا عليه فلما علم أبوذرٌ أنه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلم عليه ماشاء الله فقال له رسول الله ﷺ : ما هذا الدعاء الذي تدعوه ؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن لك دعاء تدعوه ، معروفًا في السماء ، فقال : نعم يا رسول الله أقول : « اللهم إني أسألك الأمان والإيمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس » .

٢٦ - عليُّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة قال : أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر [محمد بن علي] عليه السلام قال : وكان أبو جعفر يسميه

(١) اللحي بضم أوله وقد تكسر والجيم المكسورة المشددة ، العظيم .

الجامع : «بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، آمنت بالله و بجميع رسله و بجميع ما أنزل به <sup>(١)</sup> علي جميع الرسل وأن وعد الله حقٌ و لقاءه حقٌ و صدق الله و بلغ المرسلون و الحمد لله رب العالمين و سبحان الله كلما سبح الله شيءٌ و كما يحب الله أن يسبح و الحمد لله كلما حمد الله شيءٌ و كما يحب الله أن يحمد و لا إله إلا الله كلما هلك الله شيءٌ و كما يحب الله أن يهلك و الله أكبر كلما كبر الله شيءٌ و كما يحب الله أن يكبر ، اللهم إنني أسألك مفاتيح الخير و خواتيمه و سوابغه و فوائده و بركاته و ما بلغ علمه علمي و ما قصر عن إحصائه حفظي ، اللهم أنهج إلي أسباب معرفته و افتح لي أبوابه و غشني ببركات رحمتك و من علي بعصمة عن الإزالة عن دينك و طهر قلبي من الشك و لا تشغل قلبي بديني و عاجل معاشي عن آجل ثواب آخري و اشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله و ذلك لكل خير لساني و طهر قلبي من الرياء و لا تجره في مفاصلي و اجعل عملي خالصاً لك ، اللهم إنني أعوذ بك من الشر و أنواع الفواحش كلها ظاهرها و باطنها و غفلاتها و جميع ما يريدني به الشيطان الرجيم و ما يريدني به السلطان العنيد ، مما أحطت بعلمه و أنت القادر على صرفه عني ، اللهم إنني أعوذ بك من طوارق الجن و الانس و زوابعهم و بوائقهم و مكائدهم و مشاهد الفسقة من الجن و الانس <sup>(٢)</sup> و أن أستزل عن ديني فتفسد علي آخري و أن يكون ذلك منهم ضرراً علي في معاشي أو يعرض بلاء <sup>(٣)</sup> يصيبني منهم لا قوة لي به و لا صبر لي على احتمالها فلا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك عن ذكرك و يشغلني عن عبادتك ، أنت العاصم المانع الدافع الواقى من ذلك كله ، أسألك

(١) أى أنزل الملك به و في التهذيب و المصباح [ أنزل به جميع ] و هو الصواب .

(٢) فى نسخ المصباح هكذا [ من طوارق الانس و الجن و زوابعهم و توابعهم و حسدهم و مكائدهم و مشاهد الفسقة منهم ] . و فى القاموس الزبدة اسم شيطان او رئيس الجن و هى بالزواى و الباء الموحدة و المين المهملة .

(٣) فى بعض النسخ [ بمرض بلاء ] .

اللهم الرفاهية في معيشتي ما أبقيتني ، معيشة أقوى بها على طاعتك وأبلغ بهارضاونك وأصير بها إلى دار الحيوان غداً ولا ترزقني رزقاً يطغيني ولا تبتلني بقر أشقى به مضيقاً عليّ ، أعطني حظاً وافراً في آخرتي ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في ديني ولا تجعل الدنيا عليّ سجنًا ولا تجعل فراقها عليّ حزنًا أجرني من فتنها واجعل عملي فيها مقبولاً وسعيي فيها مشكوراً ، اللهم ومن أُرادني بسوء فأرده بمثله ومن كادني فيها فكدته واصرف عني همّ من أدخل عليّ همّه وامكر بمن مكر بي فإنك خير الماكرين وافقاً<sup>(١)</sup> عني عيون الكفرة الظلمة والطغاة والحسنة ، اللهم وأنزل عليّ منك السكينة والبسني درعك الحصينة واحفظني بسترِكَ الواقي وجللني عافيتك النافعة وصدق قولي وفعالي وبارك لي في ولدي وأهلي ومالي ، اللهم ما قدّمت وما أخرت وما أغفلت وما تعمّدت وما توانيت<sup>(٢)</sup> وما أعلنت وما أسررت فاغفره لي يا أرحم الراحمين».

٢٧- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قل : «اللهم أوسع عليّ في رزقي وامد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري».

٢٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول : «يامن يشكر اليسير ويعفو عن الكثير وهو الغفور الرحيم اغفر لي الذنوب التي ذهبت لذّتها وبقيت تبعثها» .

٢٩- وبهذا الإسناد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من دعائه يقول : «يا نور يا قدّوس يا أوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين يا رحمن يا رحيم اغفر لي الذنوب التي تغبّر النعم واغفر لي الذنوب التي تحلّ النقم واغفر لي الذنوب

(١) فقاً العين : قلمها .

(٢) توانى فى حاجته ، فتر وقصر ولم يهتم بها .

التي تهتك العصم و اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء و اغفر لي الذنوب التي تديل الأعداء و اغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء و اغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء و اغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء و اغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء و اغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء و اغفر لي الذنوب التي ترد غيث السماء .

٣٠- عنه ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « يا عدتي

في كربتي و يا صاحبي في شدتي و يا وليتي في نعمتي و يا غيائي في رغبتني » قال : وكان من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام : « اللهم كتبت الآثار و علمت الأخبار و اطلمت على الأسرار فحلت <sup>(١)</sup> بيننا و بين القلوب فالسر عندك علانية و القلوب إليك مفضاة وإنما أمرك لشيء ، إذا أردته أن تقول له كن فيكون فقل برحمتك لطاعتك أن تدخل في كل عضو من أعضائي و لا تفارقني حتى ألقاك و قل برحمتك لمعصيتك أن تخرج من كل عضو من أعضائي فلا تقربني <sup>(٢)</sup> حتى ألقاك و ارزقني من الدنيا و زهدني فيها و لاتزوها عني و رغبتني فيها يا رحمن .

٣١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن عبد الرحمن بن سيابة قال : أعطاني أبو عبد الله عليه السلام هذا الدعاء : « الحمد لله ولي الحمد وأهله و منتهاه و محله ، أخلص من وحدته و اهتدى من عبده و فاز من أطاعه و أمن المعتم به ، اللهم يا ذا الجود و المجد و الثناء الجميل و الحمد ، أسألك مسألة من خضع لك برقبته و رغم لك أنفه و غفر لك وجهه و ذلل لك نفسه و فاضت من خوفك دموعه و ترددت عبرته و اعترف لك بذنوبه و فضحته عندك خطيئته و شانته عندك جريته و ضعفت عند ذلك قوته و قلت حيلته و انقطعت عنه أسباب خدائعه و اضمحل عنه كل باطل و ألبجأته ذنوبه إلى ذل مقامه بين يديك و خضوعه لديك و ابتهاه إليك ، أسألك اللهم سؤال من هو بمنزلة أرغب إليك كرغبته و أتضرع إليك كتضرعه

(١) في بعض النسخ [ حلت ] .

(٢) في بعض النسخ [ تقاربني ] .

وأبتهل إليك كأشدّ ابتهاله ، اللهم فارحم استكانة منطقي و ذلّ فقامي و مجلسي و  
 جضوعي إليك برقبتي ، أسألك اللهم الهدى من الضلالة و البصيرة من العمى و الرشد  
 من الغواية و أسألك اللهم أكثر الحمد عند الرخا و أجهل الصبر عند المصيبة و أفضل  
 الشكر عند موضع الشكر و التسليم عند الشبهات و أسألك القوة في طاعتك و الضعف  
 عن معصيتك و الهرب إليك منك و التقرب إليك رب لترضى و التحريم لي لكل ما يرضيك  
 عني في إسقاط خلقك التماساً لرضاك ، ربّ من أرجوه إن لم ترحمني أو من يعود  
 عليّ إن أقصيتني أو من يتفعمني عفوه إن عاقبتني أو من آمل عطاياه إن حرمتني أو من  
 يملك كرامتي إن أهنتني أو من يضرّني هوانه إن أكرمتني ، ربّ ما أسوء ، فعلي وأقبح  
 عملي و أقسى قلبي و أطول أملي و أقصر أجلي و أجرأتي على عصيان من خلقني ، ربّ  
 وما أحسن بلاءك عندي و أظهر نعماءك عليّ كثرت عليّ منك النعم فما أحصيتها<sup>(١)</sup> و قلّ  
 مني الشكر فيما أو ليتنيه فبطرت بالنعم<sup>(٢)</sup> و تعرّضت للنقم و سهوت عن الذّكر و  
 ركبت الجهل بعد العلم و جزت من العدل إلى الظلم و جاوزت البرّ إلى الإثم و صرت  
 إلى الهرب<sup>(٣)</sup> من الخوف و الحزن فما أصغر حسناتي و أقلها في كثرة ذنوبي و ما أكثر  
 ذنوبي و أعظمها على قد صغر خلقي و ضعف ركني ، ربّ و ما أطول أملي في قصر أجلي  
 و أقصر أجلي في بعد أملي و ما أقبح سريري و علانيتي ، ربّ لا حجة لي إن احتججت ولا  
 عند لي إن اعتذرت ولا شكر عندي إن ابتليت و أوليت إن لم تعني على شكر ما أوليت ،  
 ربّ ما أخف ميزاني غداً إن لم ترّجحه و أزلّ لساني إن لم تثبته و اسودّ وجهي إن لم  
 تبيّضه ، ربّ كيف لي بذنوبي التي سلفت منّي قدهدتها لها أركانني ، ربّ كيف أطلب  
 شهوات الدّنيا و أبكي على خيبتني فيها و لا أبكي و تشدّد حسراتي على عصياني و  
 تقرّبطي ، ربّ دعمني دواعي الدّنيا فأجبتها سريعاً و ركنت إليها طامعاً و دعمني دواعي

(١) في بعض النسخ [ في أحصيتها ] .

(٢) البطر شدة الفرح .

(٣) في بعض النسخ [ إلى اللهو ] .

الأخرة فنتبّطت عنها وأبطأت في الإجابة والمسارة إليها كما سارعت إلى دواعي الدنيا وحطامها الهامد وهشيمها البائد وسرابها الدّاهب<sup>(١)</sup> ، ربّ خوفتني و شوقتني واحتججت عليّ برقي و كفلت لي برزقي فأمنت [من] خوفك وتبسطت عن تشويقك و لم أتكل على ضمانك و تهاونت باحتجاجك ، اللهمّ فأجعل أمني منك في هذه الدنيا خوفاً وحوماً تثبّطي شوقاً و تهاوني بحجبتك فرقاً منك ثمّ رضني بما قسمت لي من رزقك يا كريم [يا كريم] ، أسألك باسمك العظيم رضاك عند السخطة و الفرجة عند الكربة والنور عند الظلمة والبصيرة عند تشبه الفتنة ، ربّ أحل جنّتي من خطاياي حصينة ودرجاتي في الجنان رفيعة و أعمالي كلّها متقبّلة و حسناتي مضاعفة زاكية و أعودبك من الفتن كلّها ما ظهر منها وما بطن ومن رفيع المطعم والمشرب ومن شرّ ما أعلم ومن شرّ ما لا أعلم و أعودبك من أن أشتري الجهل بالعلم والجفاء بالحلم والجور بالعدل و القطيعة بالبرّ والجزع<sup>(٢)</sup> بالصبر و الهدى بالضلالة<sup>(٣)</sup> و الكفر بالآيمان».

ابن محبوب ، عن جميل بن صالح أنّه ذكر أيضاً مثله وذكر أنّه دعاء عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما وزاد في آخره «أمين ربّ العالمين» .

٣٢- ابن محبوب قال : حدّثنا نوح أبو اليقظان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

ادع بهذا الدعاء : «اللهمّ إنّي أسألك برحمتك التي لا تنال منك إلا برضاك والخروج من جميع معاصيك [إلا برضاك] و الدّخول في كلّ ما يرضيك و النجاة من كلّ ورطة والمخرج من كلّ كبيرة أتى بها منّي عمداً و زلّ بها منّي خطأ أو خطر بها عليّ خطرات الشيطان أسألك خوفاً توقفني به على حدود رضاك وتضعّب به عنّي كلّ شهوة خطر بها هواي و استزلّ بها رأيي ليجاوز حدّ حلالك ، أسألك اللهمّ الأخذ

(١) الهامد ، البالي المتغير و اليابس من النبات . والهشيم : الحشيش اليابس و باديبيد ،

ذهب وانقطع وفي بعض النسخ [شرايبها الذاهب] .

(٢) في بعض النسخ [الجوع] .

(٣) في المصباح والوافي [أر الضلالة بالهدى] ولله من النسخ .

بأحسن ما تعلم و ترك سيئى، كل ما تعلم أو أخطأ من حيث لا أعلم أو من حيث أعلم ، أسألك السعة في الرزق والزهد في الكفاف و المخرج بالبيان من كل شبهة والصواب في كل حجة والصدق في جميع المواطن و إنصاف الناس من نفسي فيما عليّ ولي و التذلل في إعطاء النصف من جميع مواطن السخط والرضا وترك قليل البغي وكثيره في القول منّي والفعل و تمام نعمتك (١) في جميع الأشياء والشكر لك عليها لكي ترضى وبعذر الرضا وأسألك الخيرة في كل ما يكون فيه الخيرة بميسور الأمور كلها لا بمعسورها يا كريم يا كريم يا كريم وافتح لي باب الأمر الذي فيه العافية والفرج وافتح لي بابه ويسر لي مخرجه ومن قدّرت له عليّ مقددة من خلقك فخذ عني بسمعه وبصره ولسانه ويده وخنه عن يمينه و عن يساره ومن خلفه ومن قدّامه وامنعه أن يصل إليّ بسوء ، عزّ جارك وجلّ ثناء وجهك ولا إله غيرك ، أنت ربّي وأنا عبدك ، اللهم أنت ربائي في كل كربة وأنت ثقتي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويشمت فيه العدو وتعي (٢) فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راغباً إليك فيه عمن سواك قد فرّجته وكفيته ، فأنت وليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حاجة ومنتهى كلّ رغبة فلك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً .

٣٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام فقال : قل : اللهم إني أسألك قول التوابين وعملهم ونور الأنبياء وصدقهم ونجاة المجاهدين و ثوابهم وشكر المصطفين و نصيحتهم وعمل الذّاكرين و يقينهم وإيمان العلماء وفقهم وتعبّد الخاشعين و تواضعهم وحكم الفقهاء و سريتهم وخشية المتّقين ورغبتهم وتصديق المؤمنين و توكلهم و رجاء المحسنين وبرّهم اللهم إني أسألك ثواب الشاكرين ومنزلة المقرّبين ومرافقه النبيّين ، اللهم إني أسألك خوف العاملين لك وعمل الخائفين منك وخشوع العابدين لك ويقين المتوكّلين

(١) في بعض النسخ [ نعمك ] .

(٢) في بعض النسخ [ يعينني ] .

عليك وتوكل المؤمنين بك ، اللهم إنك بحاجتي عالمٌ غير معلمٌ وأنت لها واسعٌ غير متكلفٌ وأنت الذي لا يحفيك سائلٌ (١) ولا ينقصك نائلٌ ولا يبلغ مدحك (٢) قول قائل أنت كما تقول وفوق ما تقول ، اللهم اجعل لي فرجاً قريباً و أجراً عظيماً وسترأ جميلاً اللهم إنك تعلم أنني على ظلمي لتفسي وإسرافي عليها لم أتخذلك ضدّاً ولا ندّاً ولا صاحبة ولا ولداً ، يامن لا تغلظه المسائل ، يا من لا يشغله شيءٌ عن شيءٍ ولا سمع عن سمع ولا بصر عن بصر ولا يبرمه إلحاح الملحين (٣) أسألك أن تفرج عني في ساعتني هذه من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب إنك تحيي العظام وهي رميمٌ وإنك على كل شيء قدير ، يامن قلّ شكري له فلم يحرمني وعظمت خطيئتي فلم يفضحني ورتاني على المعاصي فلم يجبهني (٤) وأخلقني للذي خلقني له فصنعت غير الذي خلقتني له (٥) فنعم المولى أنت ياسيدي وبئس العبد أنا وجددتني ونعم الطالب أنت ربّي وبئس المطلوب [أنا] ألفتني ، عبدك وابن عبدك وابن أمك بين يديك ماشئت صنعت بي ، اللهم هداً للأصوات وسكنت الحرّات وخلا كل حبيب بحبيبه وخلوت بك أنت المحبوب إليّ فأجعل خلوتي منك اللبلة العتق من النار يامن ليست لعالم فوقه صفة يامن ليس لمخلوق دونه منعة (٦) يا أوّل قبل كل شيء ، ويا آخر بعد كل شيء ، يامن ليس له عنصر (٧) ويا من ليس لآخره فناء ويا أكمل منعون ويا أسمح المعطين ويامن يفقه بكل لغة يدعى بها ويامن عفوه قديمٌ و بطشه شديدٌ وملكه مستقيمٌ أسألك باسمك الذي شأفت به موسى (٨)

(١) الإحفاء : الاستقصاء في الكلام .

(٢) في بعض النسخ [مدحك] .

(٣) أبرمه : آلمه وأضجره .

(٤) جهته بالمكروه إذا استقبله به . هداً يهدأ هداً : سكن .

(٥) زيد هنا في بعض النسخ في الهامش [وضيقت الذي خلقني له] .

(٦) « ليست لعالم فوقه صفة » لعل المراد ليس لعالم صفة في العلم يكون فوقه أي ليس أحد

أعلم منه أولاً يمكن للعلماء أن يبالغوا في وصفه حتى يكون أكثر مما هو عليه بل كلما بالغوا

فيه فهم مقصرون و الاخير أظهر (آت) و قيل في « ليس لمخلوق دونه منعة » : أي ليس لما

دونه من المخلوقات امتناع من أن يصل إليهم مكروه . أوليس لمخلوق بدون لطفه وحفظه منعة

وفي النهاية يقال : قوم ليست لهم منعة أي قوة تمنع من يريدهم بسوء و قد يفتح الدون (آت) .

(٧) العنصر بضم العين و فتح الصاد : الأصل وقد يضم . و النون عند سيبويه زائدة .

(٨) في بعض النسخ [شأفتك] .



يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا لا إله إلا أنت ، اللهم أنت الصمد أسألك أن تصلي علي عبد  
وآل محمد وأن تدخلني الجنة برحمتك .

٣٤- عبد بن يحيى . عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس قال : قلت  
للرضا عليه السلام : علمني دعاء و أوجز ، فقال : قل : «يا من دلني على نفسه و ذل قلبي  
بتصديقه أسألك الأمان و الايمان» .

٣٥- علي بن أبي حمزة ؛ عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً  
أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين كان لي مال و رثته و لم أنفق منه  
درهماً في طاعة الله عز و جل ثم أكتسب منه مالاً فلم أنفق منه درهماً في طاعة الله  
فعلمني دعاء يخلف علي ما مضى و يغفر لي ما عملت أو عملاً أعمله ، قال : قل : قال :  
و أي شيء أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل كما أقول : «يا نورى في كل ظلمة و يا  
أنسى في كل وحشة و يا رجائي في كل كربة و يا ثقني في كل شدة و يا دليلي في  
الضلالة أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلاء فان دلالتك لا تنقطع و لا يضل من هديت  
أنعمت علي فأسبغت و رزقتني فوقرت و غذيتني فأحسننت غذائي و أعطيتني فأجزلت  
بلااستحقاق لذلك بفعل مني ولكن ابتداء منك لكرمك و جودك فتقويت بكرمك علي  
معاصيك و تقويت برزقك علي سخطك و أفنيت عمري فيما لا تحب فلم يمنعك جرأني  
عليك و ركوبي لما نهيتني عنه و دخولي فيما حرمت علي أن عدت علي بفضلك  
و لم يمنعني حلمك عني و عودك علي بفضلك و إن عدت في معاصيك فأنت العواد بالفضل  
و أنا العواد بالمعاصي فيا أكرم من أقر له بذنب و أعز من خضع له بذل لكرمك أقررت  
بذنبي و لعزك خضعت بذلي فما أنت صانع بي في كرمك و إقرارى بذنبي و عزك و  
خضوعي بذلي افعل بي ما أنت أهله و لا تفعل بي ما أنا أهله» .

تم كتاب الدعاء و ينلوه كتاب فضل القرآن

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ﴿ كتاب فضل القرآن ﴾

١- علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن سفيان الحريري <sup>(١)</sup> ، عن أبيه ، عن سعد الخفاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف عشرون و مائة ألف صف ؛ ثمانون ألف صف أمة محمد وأربعون ألف صف من سائر الأمم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون : لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنه كان أشد اجتهاداً منا في القرآن فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظرون إليه [الشهداء] ثم يقولون : لا إله إلا الله الرب الرحيم إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته <sup>(٢)</sup> وصفته غير أنه من شهداء البحر فمن هناك أعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه ، قال : فيتجاوز حتى يأتي [على] صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون : إن هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التي أصيب فيها فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ، ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون

(١) في بعض النسخ [ صفوان الحريري ] .

(٢) السمت : الطريق ويستعار لهيئة أهل الخير .

والمرسلون إليه فيشتد ذلك تعجبهم ويقولون : لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير أنه أُعطي فضلاً كثيراً ، قال : فيجتمعون فيأتون رسول الله ﷺ فيسألونه ويقولون : يا محمد من هذا ؟ فيقول لهم : أوما تعرفونه ؟ فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه ، فيقول رسول الله ﷺ : هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في سورة ملك مقرب فتنظر إليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون : تعالي ربنا و تقدس إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز وجل مقاماً فمن هناك ألبس من النور والجمال ما لم نلبس ، ثم يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيختر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتني في الأرض و كلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى : كيف رأيت عبادي ؟ فيقول : يارب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئاً ومنهم من ضيعني واستخف بحقني وكذب بي وأنا حجتك على جميع خلقك ، فيقول الله تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأثيبن عليك اليوم أحسن الثواب ولأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب قال : فيرجع (١) القرآن رأسه في صورة أخرى ! قال : فقلت له : يا أبا جعفر في أي صورة يرجع ؟ قال : في صورة رجز شاحب متغير يبصره أهل الجمع (٢) فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول : ماتعرفني ؟ فينظر إليه الرجل فيقول : ما أعرفك يا عبد الله ، قال : فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول و يقول : ماتعرفني ؟ فيقول : نعم ، فيقول القرآن : أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك سمعت الأذى و رجعت بالقول في ، ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته

(١) في بعض النسخ [ فيرفع ] .

(٢) شحب لونه كمنع و نصر و كرم و عمى : تغير من هزال أو جوع أو سفر و في بعض النسخ

[ شاحب متغير ينكره أهل الجمع ] .

وأنا وراك اليوم ، قال : فينطلق به إلى ربّ العزّة تبارك و تعالی فيقول : يا ربّ ياربّ عبدك وأنت أعلم به قد كان نصّباً بي<sup>(١)</sup> ، مواظباً عليّ ، يعادى بسببي و يحبّ فيّ و يبغض ، فيقول الله عزّ وجلّ : أدخلوا عبدي جنّتي و اكسوه حلّة من حلال الجنّة و توجّوه بتاج ، فاذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بما صنع بوليّك ؟ فيقول : يا ربّ إنّني أستقلّ هذا له فرده مزيد الخير كلّه ، فيقول : وعزّتي و جلالتي و علوتي و ارتفاع مكاني لأنحلنّ له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له و لمن كان بمنزلته ، إلاّ أنّهم شباب لا يهرمون و أصحاب لا يسقمون و أغنياء لا يفتقرون و فرحون لا يحزنون و أحياء لا يموتون . ثمّ تلا هذه الآية « لا يذوقون فيها الموت إلاّ الموتة الأولى »<sup>(٢)</sup> ، قال قلت : جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلّم القرآن فتبسّم ثمّ قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنّهم أهل تسليم ثمّ قال : نعم يا سعد و الصلاة تتكلّم و لها صورة و خلق تأمر و تنهى ، قال سعد : فتغيّر لذلك لوني و قلت ، هذا شيء ، لا أستطيع [أنا] أن تكلم به في الناس فقال أبو جعفر : وهل الناس إلاّ شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا ثمّ قال : يا سعد أسمعك كلام القرآن ؟ قال سعد : فقلت : بلى صلّى الله عليك ، فقال : « إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر و لذكر الله أكبر » فالنهي كلام و الفحشاء و المنكر رجال و نحن ذكر الله و نحن أكبر .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيها الناس إنّكم في دار هدنة<sup>(٣)</sup> و أنتم على ظهر سفر و السير بكم سريع و قد رأيتم الليل و النهار و الشمس و القمر يبليان كلّ جديد و يقرّ بان كلّ بعيد و يأتين بكلّ موعود فأعدّوا الجهاز<sup>(٤)</sup> لبعدها المجاز

(١) في بعض النسخ [ في ] و نصب الرجل بالكسر : نصّباً : تعب و أنصبه غيره .

(٢) الدخان : ٥٦ .

(٣) الهدنة : السكون و الصلح و المودة بين المسلمين و الكفار و بين كل متحاربين .

(٤) في بعض النسخ [ فأعدّوا الجهاد ] .

قال : فقام المقداد بن الأسود فقال : يا رسول الله وما دار الهدنة ؟ قال : دار بلاغ و انقطاع فإذا التبتت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق<sup>(١)</sup> ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار و هو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهره حكم و باطنه علم ، ظاهره أنيق و باطنه عميق ، له نجوم و على نجومه نجوم<sup>(٢)</sup> لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيهمصاييح الهدى و منار الحكمة و دليل على المعرفة لمن عرف الصفة<sup>(٣)</sup> فليجل جلال بصره و ليلبلغ الصفة نظره ، ينجم من عطب<sup>(٤)</sup> و يتخلص من نشب<sup>(٥)</sup> فإن التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور ، فعليكم بحسن التخلص و قلة التربص<sup>(٦)</sup> .

٣- علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه و هو الصادق البار ، فيه خبركم و خبر من قبلكم و خبر من بعدكم و خبر السماء و الأرض ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم .

(١) شافع مشفع أى مقبول الشفاعة . و يقال : محل به إذا سعى به إلى السلطان وهو ما حل و محول وفى الدعاء « فلا تجعله ماحلاً مصدقاً » و لعله من هنا قيل فى معناه : يحمل بصاحبه أى يسمى به إذا لم يتبع ما فيه إلى الله تعالى .

(٢) الأنق : الفرح و السرور قد أنق بالكسر يأنق الشيء أحبه و أنيق أى حسن معجب و قوله : « له نجوم و على نجومه نجوم » أى آيات تدل على أحكام الله تهتدى بها و فيه آيات تدل على هذه الآيات و توضيحها ان المراد بالنجوم المائل السنه فان السنه توضيح القرآن أو الأئمة عليهم السلام العالمون بالقرآن و فى بعض نسخ الحديث و بعض نسخ الكتاب [ له تخوم و على تخومه تخوم ] و التخوم - على ما قيل - جمع تخم بمعنى منتهى الشيء .

(٣) فى بعض النسخ [ و دليل على المعرفة ] أى لمن عرف كيفية التعرف و اشارات القرآن و نكات بيانه و يعلم معارضه .

(٤) العطب : الهلاك .

(٥) النشب فى الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه .

(٦) التربص : الانتظار .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة و كتابه و أهل بيته ثم أممي ، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله و بأهل بيته .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن هذا القرآن فيه منار الهدى و مصابيح الدجى فليجل جال بصره و يفتح للضياء نظره فان التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور .

٦- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي حميلة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه : اعاموا أن القرآن هدى النهار و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقة <sup>(١)</sup> .

٧- علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره فقال صلى الله عليه وآله : استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول : « و شفاء لما في الصدور <sup>(٢)</sup> » .

٨- أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن الخشاب ، رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا والله لا يرجع الأمر و الخلافة إلى آل أبي بكر و عمر أبداً ولا إلى بني أمية أبداً ولا في ولد طلحة و الزبير أبداً و ذلك أنهم نذوا القرآن و أبطلوا السنن و عطلوا الأحكام ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القرآن هدى من الضلالة و تبيان من العمى و استنقالة من العثرة و نور من الظلمة <sup>(٣)</sup> و ضياء من الأحداث و عصمة من الهلكة و رشد من

(١) أي يفتيك على ما كان لك من الشدة و الفاقة .

(٢) يونس : ٥٧ .

(٣) في بعض النسخ [الضلالة] .

الفواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل أحدٌ عن القرآن إلا إلى النار .

٩- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن القرآن زاجر و أمرٌ يأمر بالجنة و يزجر عن النار .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن سعد الاسكاف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعطيت السور الطوال مكان التوراة و أعطيت المئين مكان الإنجيل و أعطيت المئتان مكان الزبور و فضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب و التوراة لموسى و الإنجيل لعيسى و الزبور لداود <sup>(١)</sup> .

١١- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجيىء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون : هذا الرجل منّا فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون : هو منّا فيجاوزهم إلى الملائكة المقرئين فيقولون : هو منّا حتى ينتهي إلى رب العزة عزّ و جلّ فيقول : يا ربّ فلان بن فلان أظمأت هواجره <sup>(٢)</sup> و أسهرت ليله في دار الدنيا و فلان بن فلان لم أظمأ هواجره ولم أسهر ليله ، فيقول تبارك و تعالی : أدخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه ، فيقول للمؤمن : اقرأ و ارقه <sup>(٣)</sup> قال : فيقرأ و يرقى حتى يبلغ كلّ رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها .

(١) السور الطول كصرد هي السبع الأولى بعد الفاتحة على أن تعد الانتقال و التوبة واحدة [ لنزولها جميعاً في مغازى النبي صلى الله عليه وآله و تدعيان قرينتين و لذلك لم يفضل بينهما باليسملة ] أو السابعة سورة يونس و المئتان هي السبع التي بعد هذا السبع سميت بها لأنها ننتها و أحدها مثنى مثل معاني و معنى وقد تطلق المئتان على سور القرآن كلها طوالها و قصارها و أما المئون فهي من بنى إسرائيل إلى سبع سور سميت بها لأن كلا منها على نحو من مائة آية كذا في بعض التفاسير ( في ) :

(٢) جمع الهاجرة و هي شدة حر النهار .

(٣) الهاء للوقف .

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد وسهل ابن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات ، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحجاب فيتقدم الفران أمامه في أحسن صورة فيقول : يارب أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويظيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني قال : فيقول العزيز الجبار : عبدي أبسط يمينك فيما ملأها من رضوان الله العزيز الجبار ويملا شماله من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقراً واصعد فإذا قرأ آية سعد درجة .

١٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه و علي بن محمد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم ابن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : لومات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي . وكان عليه السلام إذا قرأ « مالك يوم الدين » يكررها حتى كاد أن يموت .

١٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن غالب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا جمع الله عز وجل الأولين والآخريين إذا هم بشخص قد أقبل لم يرقط أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون وهو القرآن قالوا : هذا منا ، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ، ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم حتى ينتهي إلى الملائكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم [ثم ينتهي] حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار : وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأكرم من اليوم من أكرمك ولأهين من أهانك .



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ فضل حامل القرآن ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أهل القرآن في أعلى درجة من آدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن لهم من الله العزيز الجبار ملكاً علياً .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة .

٣ - وبإسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له القرآن <sup>(١)</sup> : أنا الذي كنت أسهرت ليلك وأظمأت هواجرك وأجففت ريقك وأسلت دمعك أول معك حينما ألت وكل تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء تجارة كل تاجر وسيأتيك كرامة [من] الله عز وجل فأبشر ، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الأمان بيمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتين ثم يقال له : اقرء وارقه فكلما قرء آية سعد درجة ويكسى أبواه حلتين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما : هذا لما علمتمله القرآن .

٤ - ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن منهل القصاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن ببلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيناً عنه يوم القيامة ، يقول : يارب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي فبلغ به أكرم عطاياك ، قال :

(١) في بعض النسخ [ أنا القرآن ]

فيكسوه الله العزيز الجبار حلّتين من حلل الجنة و يوضع على رأسه تاج الكرامة ثمّ يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن : ياربّ قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى الأيمن بيمينه و الخلد بيساره ثمّ يدخل الجنة فيقال له : اقرأ واصعد درجة ، ثمّ يقال له : هل بلغنا به و أرضيناك فيقول : نعم ، قال : ومن قرأه كثيراً و تعاهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر هذا مرتين .

٥ - أبو عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله ، و حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، جميعاً ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو ابن جميع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أحقّ الناس بالتخشع في السرّ و العلانية لحامل القرآن و إنّ أحقّ الناس في السرّ و العلانية بالصلاة و الصوم لحامل القرآن ، ثمّ نادى بأعلى صوته : يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ولا تعزّز به فيذلّك الله ، يا حامل القرآن تزيّن به لله يزيّنك الله [ به ] ولا تزيّن به للناس فيشيناك الله به ، من ختم القرآن فكأنّما أدرجت النبوة بين جنبيه ولكنّه لا يوحى إليه و من جمع القرآن فنوله <sup>(١)</sup> لا يجهل مع من يجهل عليه ولا يغضب فيمن يغضب عليه ولا يحدّ فيمن يحدّ ولكنّه يعفو و يصفح و يغفر و يحلم لتعظيم القرآن و من أوتي القرآن فظنّ أنّ أحداً من الناس أوتي أفضل ممّا أوتي فقد عظّم ما حقّر الله و حقّر ما عظم الله .

٦ - أبو عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله ، عن عبيس بن هشام قال : حدّثنا صالح القمّاط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس أربعة ، فقلت : جعلت فداك وما هم ؟ فقال : رجل أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن و رجل أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان و رجل أوتي الإيمان و رجل أوتي القرآن و أوتي الإيمان و رجل

(١) من قولهم : نولك أن تفعل كذا أى حقك و ينبنى لك وأصله من التناول .

لم يؤت القرآن ولا الإيمان ، قال : قلت : جعلت فداك فسر لي حالهم ، فقال : أما الذي أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فمثلته كمثل الثمرة طعمها حلوا ولا يريح لها وأما الذي أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان فمثلته كمثل الآس<sup>(١)</sup> ريحها طيب وطعمها مرءٌ و أما من أوتي القرآن والإيمان فمثلته كمثل الأترجة<sup>(٢)</sup> ريحها طيب وطعمها طيبٌ وأما الذي لم يؤت الإيمان ولا القرآن فمثلته كمثل الحنظلة طعمها مرءٌ ولا يريح لها .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه و علي بن محمد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم ابن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل قال : الحال المرتحل<sup>(٣)</sup> قلت : وما الحال المرتحل قال : فتح القرآن وختمه ، كلما جاء بأوله ارتحل في آخره . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطى أفضل مما أعطى فقد صغر عظيماً وعظم صغيراً .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن سليمان بن رشيد عن أبيه ، عن معاوية بن عمار قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وإلا ما به غنى<sup>(٤)</sup>

(١) ما يقال له بالفارسية : ( مورد ) .

(٢) ما يقال له بالفارسية : ( ترنج ) .

(٣) أي عمله وفي النهاية وفيه أنه ستل أي الأعمال أفضل . فقال : الحال المرتحل ، قيل ، وما ذلك ؟ قال : الخاتم المفتوح هو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوة من أوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتح السير أي يبتدؤه و كذلك قراءة أهل مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدؤوا وقرؤوا الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله ، « هم المفلحون » ثم يقطعون القراءة و يسمون فاعل ذلك الحال المرتحل أي أنه ختم القرآن و ابتدأ بأوله ولم يفصل بينهما بزمان ( آت ) .

(٤) و ذلك لأن في القرآن من المواعظ إذا امتظ به استغنى عن غير الله في كل ما يحتاج إليه و إن لم يستغن بالقرآن فما يغنيه شيء وهذا أحد معاني قوله صلى الله عليه وآله : من لم يتغن بالقرآن فليس منا ( في ) .

٩- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معاشر قرأء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم مسؤولون إنني مسؤول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لرجل أتجيب البقاء في الدنيا؟ فقال : نعم ، فقال : ولم؟ قال : لقراءة قل هو الله أحد ، فسكت عنه فقال له بعد ساعة : يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له : اقرأ وارق ، فيقرأ ثم يرقى . قال حفص : فما رأيت أحداً أشد خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام ولا أرجأ الناس منه وكانت قراءته حزناً ، فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً .

١١- علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، والمجتهدون قواد أهل الجنة <sup>(١)</sup> ، والرسل سادة أهل الجنة .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ من يتعلم القرآن بمشقة ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد : وسهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الذي يعالج القرآن <sup>(٢)</sup> ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ له أجران .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن

(١) المجتهدون : المبالغون في ارشاد الناس وترويض الحق .

(٢) المعالجة : المزاولة

الصباح بن سيابة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من شدد عليه في القرآن كان له أجران ومن يستر عليه كان مع الأولين <sup>(١)</sup>.

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن سليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعليمه .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ من حفظ القرآن ثم نسيه ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً ، عن ابن فضال ، عن أبي إسحاق ثعلبة بن ميمون ، عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنني كنت قرأت القرآن فقلت منّي <sup>(٢)</sup> فادع الله عز وجل أن يعلمني ، قال : فكأنه فزع لذلك فقال : علمك الله هو وإيانا جميعاً قال : ونحن نحو من عشرة ثم قال : السورة تكون مع الرجل قد قرأها ، ثم تر كها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة وتسلم عليه فيقول : من أنت فتقول : أنا سورة كذا وكذا فلو أنك تمسكت بي وأخذت بي لأنزلتك هذه الدرجة فعليكم بالقرآن ، ثم قال : إن من الناس من يقرأ القرآن ليقال : فلان قارى ، و منهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا والآخر في ذلك ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته وليله ونهاره .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة

(١) لمل المراد بالاولين السابقون الذى سبقوا إلى الايمان بالله و رسوله .

(٢) أى ارتحل . وفي بعض النسخ [ فتفلت منى ] . والتفلت ، التخلص من الشيء فجأة .

رفيعة في الجنة فإذا رآها قال : ما أنت ما أحسنك لبتك لي ؟ فيقول : أما تعرفني ؟  
أنا سورة كذا وكذا ولو لم تنسني رفعتك إلى هذا .

٣ - ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن يعقوب الأحمر قال :  
قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن علياً دينا كثيراً وقد دخلني ما كان القرآن يتنلّ مني  
فقال أبو عبد الله عليه السلام : القرآن القرآن ، إن الآية من القرآن و السورة  
لتجيبه يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة - يعني في الجنة - فتقول : لو حفظتني  
لبلغت بك هنا .

٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ؛ و عدة من أصحابنا ، عن  
أحمد بن محمد جميعاً ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال :  
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الرجل إذا كان يعلم السورة ثم نسيها أو تركها  
ودخل الجنة أشرفت عليهم من فوق في أحسن صورة فتقول : تعرفني ؟ فيقول : لا ،  
منقول : أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بي و تركتني أما والله لو عملت بي لبلغت بك  
هذه الدرجة وأشارت بيدها إلى فوقها .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، عن العباس بن  
عامر ، عن الحجّاج الخشاب ، عن أبي كهشمس الهيثم بن عبيد <sup>(١)</sup> قال : سألت  
أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه - فرددت عليه ثلاثاً - أعليه فيه  
حرج ؟ قال : لا <sup>(٢)</sup> .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ؛ والحسين بن  
سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن يعقوب

(١) أثبتته بعضهم ابن عبد الله واحتمال التعدد منتف والرجل هو الكوفي الشيباني و في بعض  
النسخ [ عن أبي كهشمس القاسم بن عبيد ] .

(٢) أريد بنفي الحرج عدم ترتب العقاب عليه فلا ينافي الحرمان به عن الدرجة الرفيعة  
في الجنة علو . أن النسيان قسمان فنسيان لاسبيل منه الى القراءة الا بتعلم جديد و نسيان لا يقدر  
معه على القراءة على ظهر القلب . وان أمكنه القراءة في المصحف فيحتمل أن يكن الاخير مما  
لا حرج فيه دون الاول الا أن يتركه صاحب الاخير فيكون حكمه حكم الاول كما وقع التصريح  
به في الاخبار السابقة (في) .

الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنه أصابتنني هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير <sup>(١)</sup> إلا وقد ثقلت مني منه طائفة حتى القرآن لقد ثقلت مني طائفة منه ، قال : ففرع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال : إن الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول : السلام عليك ، فيقول : وعليك السلام من أنت ؟ فتقول : أنا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني أما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ، ثم أشار بأصبعه ثم قال : عليكم بالقرآن فتعلموه فإن من الناس من يتعلم القرآن ليقال فلان قارىء ، ومنهم من يتعلمه فيطلب به الصوت فيقال فلان حسن الصوت ، وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره لا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه .

### ﴿ باب في قراءته ﴾

١- عليٌّ ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمرأة المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية <sup>(٢)</sup> .

٢- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعلي بن محمد ، جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها .

(١) أى من المستحبات

(٢) العهد : حفظ الشيء و مراعاته حالاً بعد حال و سمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً قال تعالى : « وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً » أى أوفوا بحفظ الإيمان . و عهد فلان إلى فلان بعهد أى ألقى إليه العهد و أوصاه بحفظه . قاله الراغب .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ البيوت التي يقرأ فيها القرآن ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الفضيل بن عثمان ، عن ليث بن أبي سليم ، رفعه قال : قال النبي ﷺ : نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى ، صلّوا في الكنائس والبيع<sup>(١)</sup> وعطلوا بيوتهم فإن البيت إذا أكثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا<sup>(٢)</sup>.

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن البيت إذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يترأه أهل السماء كما يترأى أهل الدنيا الكواكب الدرّية في السماء .

٣- محمد ، عن أحمد<sup>(٣)</sup> وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر برّ كنه وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب<sup>(٤)</sup> لأهل الأرض وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل برّ كنه وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين .

(١) الكنائس جمع كنيسة وهي معبد اليهود والنصارى والكفار . والبيع بكسر الموحدة

وتحريك المشاة جمع بيعة وهي محل عبادة النصارى ومعبدهم كسندرة وسدر .

(٢) في بعض النسخ [ لأهل الأرض ] .

(٣) في بعض النسخ [ محمد بن أحمد ] .

(٤) في بعض النسخ [ يضيء الكواكب ] .



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ نواب قراءة القرآن ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ وسهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معاذ بن مسلم ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكلّ حرف مائة حسنة ، ومن قرأه في صلاته جالساً كتب الله له بكلّ حرف خمسين حسنة و من قرأه في غير صلاته كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات .

قال ابن محبوب : و قد سمعته عن معاذ على نحو مما رواه ابن سنان .

٢- ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم أو غيره ، عن سيف بن عميرة ، عن رجل ، عن جابر ، عن مسافر ، عن بشر بن غالب الأسدي ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : من قرأ آية من كتاب الله عزّ وجلّ في صلاته قائماً يكتب له بكلّ حرف مائة حسنة ، فاذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات ، وإن استمع القرآن كتب الله له بكلّ حرف حسنة ، وإن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتى يصبح ، وإن ختمه نهاراً صلّت عليه الحفظة حتى يمسي و كانت له دعوة مجابة وكان خيراً له ممّا بين السماء إلى الأرض ، قلت : هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ ؟ قال : يا أبا بني أسد إن الله جواد ما جد كريم ، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك <sup>(١)</sup> .

(١) لعل المراد يختمه ليلاً و نهاراً فراغه منه فيهما واما الدعوة المجابة فانما يترتب على

ختمه كله كما يأتي (في) .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن سويد<sup>(١)</sup> عن خالد بن ماذ القلانسي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة أو أقلّ من ذلك أو أكثر، وختمه في يوم جمعة ، كتب له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها وإن ختمه في سائر الأيام فكذلك .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن محمد بن مروان ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذّاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين و من قرأ ثلاث مائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين و من قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبر<sup>(٢)</sup> - القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب و المثقال أربعة و عشرون قيراطاً - أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء إلى الأرض .

٦- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، جميعاً ، عن عليّ بن حديد ، عن منصور ، عن محمد بن بشير ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام - قال<sup>(٣)</sup> : وقد روي هذا الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام - قال : من استمع حرفاً من كتاب الله عزّ وجلّ من غير قراءة كتب الله له حسنة و محاه عنه سيئة و رفع له درجة ، و من قرأ نظراً من غير صوت<sup>(٤)</sup> كتب الله له بكلّ حرف حسنة و محاه عنه سيئة و رفع له درجة و من تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات و محاه عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات قال : لا أقول بكلّ آية و لكن بكلّ حرف باء أو تاء أو شبههما . قال : و من قرأ حرفاً [ظاهراً] وهو جالس في صلّاته كتب الله له

(١) في بعض النسخ [ النضر بن سعيد ] .

(٢) في بعض النسخ [ من بر ] .

(٣) أي قال الراوي .

(٤) في بعض النسخ [ غير صلاة ] .

به خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة و رفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفاً و هو قائم في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة و رفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخره أو معجله ، قال : قلت : جعلت فداك ختمه كله ؟ قال : ختمه كله .

٧- منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم القرآن إلى حيث تعلم (١) .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ قراءة القرآن في المصحف ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ القرآن في المصحف متبع ببصره وخفف عن والديه وإن كانا كافرين .

٢- عنه ، عن علي بن الحسين بن الحسن الضرير ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عزّ وجلّ به الشياطين .

٣- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ : مسجد خراب لا يصلي فيه أهله ، وعالم بين جهال ، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيا

٤- علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن محمد بن عمر بن مسعدة ، عن الحسن بن راشد ، عن جدّه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قراءة القرآن في المصحف تخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) يعني ختمه في حقل أن تقرأ كل ما تعلم منه

قلت له : جعلت فداك إنني أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف ؟ قال : فقال لي : بل أقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل ، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ ترتيل القرآن بالصوت الحسن ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ورتل القرآن ترتيلاً »<sup>(١)</sup> قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : بينه تبياناً<sup>(٢)</sup> ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية<sup>(٣)</sup> ولا يكن هم أحدكم آخر السورة .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن .

٣- علي بن محمد ، عن إبراهيم الأحمر ، عن عبد الله بن حماد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرؤوا القرآن بالحن العرب وأصواتها وإيّاكم ولحون أهل الفسق<sup>(٤)</sup> وأهل الكبائر فإنه سيخبي من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية ، لا يجوز تراقبهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم<sup>(٥)</sup> .

(١) المزمّل ، ٤ .

(٢) في بعض النسخ [بينه تبياناً] . وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً في تفسير الترتيل أنه حفظ الوقوف و بيان الحروف . والهد سرعة القراءة أى لا يتسرع فيه كما يتسرع في قراءة الشعر ، ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كثرات الرمل (في) .

(٣) في بعض النسخ [افرعوا] .

(٤) في بعض النسخ [أهل الفسوق] .

(٥) لحن في قراءته إذا طرب بها وغرره هو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أى غناء و ترجيع الصوت ترديداً في الحلق كقراءة أصحاب الألحان . قاله الجوهري . وفي النهاية ، التراقى : جمع ترقوة والمعنى أن قراءتهم لا يرفع إلى الله ولا يقبله .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن حسن بن شمعون قال :  
 حدّثني علي بن عبد الله بن النوفلي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكرت الصوت عنده فقال  
 إنَّ علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ فربما مرَّ به المارُّ فصعق من حسن صوته و  
 إنَّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه ، قلت : ولم يكن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله  
 كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفراء ، عن  
 أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أعرب القرآن فانه عربي <sup>(١)</sup> .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم  
 عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إلى موسى  
 ابن عمران عليه السلام : إذا وقعت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير وإذا قرأت التوراة  
 فاسمعنيها بصوت حزين .

٧ - عنه <sup>(٢)</sup> ، عن علي بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان  
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم يعط أمّتي أقلّ من ثلاث : الجمال  
 والصوت الحسن والحفظ .

٨ - عنه ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن يونس ، عن عبد الله بن مسكان ،  
 عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنَّ من أجمل الجمال  
 الشعر الحسن ونعمة الصوت الحسن <sup>(٣)</sup> .

٩ - عنه ، عن علي بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان ،  
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لكلّ شيء حلية و حلية القرآن  
 الصوت الحسن .

(١) أى افصحوه وهدبوه من اللحن (فى) .

(٢) الضمير راجع إلى ابراهيم بن هاشم فهو عن على بن معبد .

(٣) فى بعض النسخ [ ونعم النعمة الصوت الحسن ] وفى بعضها [ نعم النعمة الصوت الحسن ] .

١٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن محمد ابن عيسى ، عن السكوني ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بعث الله عز وجل نبياً إلا أحسن الصوت .

١١ - سهل [بن زياد] عن الحجاج ، عن علي بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن و كان السقاؤون يمرؤون فيقفون ببابه يسمعون قراءته ، وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً .

١٢ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الأسدي ، عن احمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يكره أن يقرأ « قل هو الله أحد » بنفس واحد .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال : إنما ترأني بهذا أهلك و الناس قال : يا أبا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع أهلك و رجع بالقرآن صوتك فإن الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعاً .

## ﴿ باب ﴾

﴿ فيمن يظهر الغشية عند [ قراءة ] القرآن ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن إسحاق الضبي ، عن أبي عمران الأرميني ، عن عبد الله بن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إن قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى

يرى أن أحدهم لو قطعت يده أو رجلاه لم يشعر بذلك ؟ فقال سبحانه الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا<sup>(١)</sup> إنما هو اللين و الرقة و الدمة و الوجل .  
 أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي عمران الأرمني ، عن عبد الله ابن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ في كم يقرأ القرآن و يختم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن محمد ابن عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أقرأ القرآن في ليلة ؟ قال : لا يعجبني أن تقرأه في أقل من شهر .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن علي بن أبي حمزة قال : دخلت علي أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير : جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، قال : ففي ليلتين ؟ قال : لا ، قال : ففي ثلاث ؟ قال : ها وأشار بيده ، ثم قال : يا أبا محمد إن لرمضان حقاً وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور<sup>(٢)</sup> وكان أصحاب محمد عليه السلام يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل ، إن القرآن لا يقرأ هزيمة<sup>(٣)</sup> ولكن يرتل ترتيلاً فاذا مرتت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها وسل الله عز و جل الجنة و إذا مرتت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن يعقوب بن

(١) أي لم يوصف الله المؤمنين في كتابه بتلك الاوصاف وانما وصفهم باللين و الرقة و الوجل حيث قال : « تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و قلوبهم لذكر الله » و قال : « ترى أعينهم تفيض من الدمع » و قال : « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرآته خاشعاً متصدعاً من خشية الله » و قال : « وبشر المحبتين الذين إذا ذكرا لله وجلت قلوبهم » و قال العلامة المجلسي - رحمه الله - المراد انهم يكذبون في ادعائهم عدم الشعور و ان مبادئه بايديهم لان الرقة و الدمة تدفعه .

(٢) علل عليه السلام في الثلاث في شهر رمضان بحق الشهر و حرمة و اختصاصه من بين الشهور .

(٣) الهزيمة : السرعة في القراءة .

شعيب ، عن حسين بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : في كم أقرأ القرآن؟ فقال : أقره أخماساً ، أقره أسباعاً ، أما إن عندي مصحفاً مجزئاً أربعة عشر جزءاً .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن علي بن المغيرة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : إن أبي سأل جدك ، عن ختم القرآن في كل ليلة ، فقال له جدك : كل ليلة ، فقال له : في شهر رمضان ، فقال له جدك : في شهر رمضان ، فقال له أبي : نعم ما استطعت . فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان ، ثم ختمه بعد أبي فربما زدت وربما نقصت على قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي فإذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة ولعلي عليه السلام أخرى ولفاطمة عليها السلام أخرى ، ثم للأئمة عليهم السلام حتى انتهيت إليك فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذا الحال فأبي شيء لي بذلك؟ قال : لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة ، قلت : الله أكبر [ فإلي بذلك؟ قال : نعم ، ثلاث مرات (١) .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة قال : سألت أبا بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال له : جعلت فداك أقرأ القرآن في ليلة؟ فقال : لا ، فقال في ليلتين؟ فقال : لا حتى تبلغ ست ليال فأشار بيده فقال : ها ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد إن من كان قبلكم من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله كان يقرأ القرآن في شهر وأقل ، إن القرآن لا يقرأ هزيمة ولكن يرتل ترتيلاً إذا مررت بآية فيها ذكر النار وقعت عندها وتعوذت بالله من النار ، فقال أبو بصير :

(١) لعله أشار بقوله : «ما استطعت» إلى ما يفوته في بعض الليالي من الختم التام وسكوته عليه السلام عن الجواب تقرير له ورخصة أو كان غرضه من السؤال الإعلام خاصة ويحتمل أن يكون فسقط من الكلام شيء يدل على الجواب واما قول الراوي : «جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة ولعلي عليه السلام أخرى» يعني من تلك الختمات الواقعة في شهر رمضان «منصرت في هذه الحال» يعني منذ أخذت في ختم القرآن في شهر رمضان بهذا المنوال أو منذ عرفتمكم و دخلت في شيعتكم (في) .



أقرأ القرآن في رمضان في ليلة؟ فقال: لا، فقال: في ليلتين؟ فقال: لا، فقال: في ثلاث؟ فقال: ها-وأوماً بيده- نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشهور، له حقٌ وحرمة، أكثر من الصلاة ما استطعت.

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ أن القرآن يرفع كما أنزل ﴾

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الرجل الأعجمي من أمّتي ليقراً القرآن بعجمية فترفعه الملائكة على عريضة.

٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إننا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم؟ فقال: لا، اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم<sup>(١)</sup>.

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ فضل القرآن ﴾

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بدر، عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه ومن قرأها اثني عشر مرة بنى الله له اثني عشر قصرًا في الجنة فيقول الحفظة: اذهبوا بنا إلى قصور أئمتنا فلان فننظر إليها ومن قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمسة وعشرين سنة ما خلا الدماء والأموال ومن قرأها أربع مائة مرة كان له أجر

(١) يعني به صاحب عليه السلام ويأتي تأويل الحديث ص ٦٣١.

أربعمائة شهيد كلهم قد عقر جواده و أريق دمه و من قرأها ألف مرّة في يوم و ليلة لم يمّت حتّى يرى مقعده في الجنة أو يرى له .

٢ - حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أمر الله عزّ و جلّ هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش <sup>(١)</sup> و قلن أي ربّ إلى أين تهبطننا إلى أهل الخطايا و الذنوب فأوحى الله عزّ و جلّ إليهنّ : أن اهبطن فوعزّتي و جلالي لا يتلوكنّ أحدٌ من آل محمد و شيعتهم في دبر ما افترضت عليه من المكتوبة في كل يوم إلا نظرت إليه بعيني المكتونة <sup>(٢)</sup> في كل يوم سبعين نظرة أقضي له في كل نظرة سبعين حاجة و قبلته على ما فيه من المعاصي وهي أمّ الكتاب و « شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة و أولو العلم » و آية الكرسي و آية الملك .

٣ - أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن محمد بن سكين ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من قرأ المسبّحات <sup>(٣)</sup> كلّها قبل أن ينام لم يمّت حتّى يدرك القائم و إن مات كان في جوار محمد النبي صلى الله عليه وآله .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبد الله بن طلحة ، عن جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

(١) «تعلقن بالعرش» هذا اما كناية عن تقدسهن و بدهن عن دنس الخطايا أو المراد تعلق الملائكة الموكلين بهن أو أرواح الحروف كما أثبتتها جماعة و الحق أن تلك الامور من اسرار علومهم و غوامض حكمهم و نحن مكلفون بالتصديق بها إجمالاً و عدم التفتيش عن تفصيلها والله يعلم (آت) .

(٢) أى اللطاف الخاصة كذا افيد (آت) .

(٣) المسبّحات من السور ما افتتح بسبح أو يسبح .

٥ - حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقاح ، عن معاذ ، عن عمرو بن جميع ، رفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام (١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ أربع آيات من أوّل البقرة وآية الكرسيّ وآيتين بعدها (٢) وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه و ماله شيئاً يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسي القرآن .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سيف بن عميرة ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه (٣) في سبيل الله و من قرأها سرّاً كان كالمشحط بدمه في سبيل الله (٤) و من قرأها عشر مرّات غفرت له على نحو ألف ذنب من ذنوبه (٥)

٧- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي صلوات الله عليه يقول : قل هو الله أحد ثلث القرآن وقل يا أيّها الكافرون ربع القرآن .

٨- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن الحسن ابن الجهم ، عن إبراهيم بن مرزم ، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول : من قرأ آية الكرسيّ عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله و من قرأها في دبر كلّ فريضة لم يضره ذومحة (٦) و قال : من قدّم قل هو الله أحد بينه و بين جبار منعه الله عزّ و جلّ منه ، يقرأها من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله ، فإذا فعل ذلك رزقه الله عزّ و جلّ خيره و منعه من شرّه ؛ و قال : إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ثمّ قل : اللهمّ اكشف عني البلاء - ثلاث مرّات - .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن إسحاق بن

(١) في بعض النسخ [أبي عبد الله] .

(٢) أي قرأ > اللّٰه لا اله الا هو الّٰه القيوّم - الّٰه - هم فيها خالدون > .

(٣) شهر سيفه أي سلّه . وفي بعض النسخ [كالمشاهر] .

(٤) تشحط المفعول بدمه أي اضطرب فيه و تمرغ .

(٥) في بعض النسخ [مرت له على محو الف ذنب من ذنوبه] .

(٦) الحمة بضم المهملة : السم أو الابرة يضرب بها الزنبر والحية و نحو ذلك يلدغ بها .

عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله عز وجل له بها قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية في غير صلاة لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة آية في يوم وليلة في صلاة النهار والليل كتب الله عز وجل له في اللوح المحفوظ قنطاراً من الحسنات والقنطار ألف ومائتا أوقية ؛ والأوقية أعظم من جبل أحد .

١٠- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مضى به يوم واحد فصلّى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أخذ قيل له : يا عبد الله لست من المصلّين .

١١- وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر <sup>(١)</sup> الفريضة بقل هو الله أحد ، فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولو ألبسها ما ولدنا .

١٢- عنه ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن سورة الأنعام نزلت جملة شيعها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمد عليه السلام فعظموها وبجلوها فإن اسم الله عز وجل فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم الناس ما في قراءتها ماتر كوها .

١٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً و فيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت له : يا جبرئيل بما يستحق صلواتكم عليه ؟ فقال : بقراءته قبل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وما شياً وذاهباً وجائياً .

(١) في بعض النسخ [ بدبر ]

١٤- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد بن بشير ، عن عبيدالله بن الدهقان ، عن درست ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر .

١٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عبدالله بن الفضل النوفلي رضي الله عنه رفعه قال <sup>(١)</sup> : ما قرئت الحمد على وجع سبعين مرة إلا سكن .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً .

١٧- عنه ، عن أحمد بن بكر ، عن صالح ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من أحد في حد الصبي يتعهد <sup>(٢)</sup> في كل ليلة قراءة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله عز وجل عنه كل لم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش <sup>(٣)</sup> وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عز وجل نفسه .

١٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أحمد المنقري قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : من استكفى بآية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفي [إذا كان بيقين] .

١٩- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه

(١) كذا مضمراً .

(٢) اريد بتعهد القراءة وتفقدتها وإحداث العهد بها .

(٣) اللحم ، ضرب من الجنون . و العطاش بالضم داء لا يروى صاحبه ولا يتمكن من ترك

شرب الماء طويلاً وقوله : «أو تعوهد» كأن الترديد من الراوى أو يكون المراد يقرأ عليه اذالم يمكنه القراءة والاخير أظهر (آت) .

جميعاً ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في العوذة قال :  
تأخذ قلة جديدة فتجعل فيها ماء ، ثم تقرأ عليها إننا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثين مرة  
ثم تعمق وتشرب منها وتتوضأ ويز [د]اد فيها ماء ، إن شاء الله <sup>(١)</sup> .

٢٠- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إدريس الجارثي ، عن محمد  
ابن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضل احتجز من الناس  
كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم و بقل هو الله أحد اقرأها عن يمينك و عن شمالك  
و من بين يديك و من خلفك و من فوقك و من تحتك ، فإذا دخلت على سلطان جائر  
فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات و اعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج  
من عنده .

٢١- محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن السياري ، عن محمد بن  
بكر ، عن أبي الجارود ، عن الأصبع بن نباتة ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه  
أنه قال : والذي بعث محمد عليه السلام بالحق و أكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من  
حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها <sup>(٢)</sup> أو ضالة أو آبق إلا  
وهو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسالني عنه ، قال : فقام إليه رجل فقال : يا  
أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق و الغرق ؟ فقال : اقرأ هذه الآيات « الله  
الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين <sup>(٣)</sup> » ، و ما قدروا الله حق قدره - إلى  
قوله - سبحانه و تعالى عما يشركون <sup>(٤)</sup> ، فمن قرأها فقد أمن الحرق و الغرق - قال :  
فقرأها رجل : اضطرمت النار في بيوت جيرانه و بيته وسطها فلم يصبه شيء - ثم قام  
إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت علي وأنا منها على وجل

(١) أي كلما ينقص ماؤه يصب عليه ماء آخر ليمتزج بالماء الباقي ويؤثر تأثيره دائماً .

(٢) في بعض النسخ [ أو سرق أو أفلات دابة ] والأفلات والإفلات ، التخلص من الشيء فجأة  
من غير تمكث .

(٣) في سورة الاعراف هكذا « ان وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين » .

(٤) في سورة الزمر « و ما قدرناه حق قدره و الارض جميعاً قبضته يوم القيامة و السموات  
مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون » .

فقال : اقرأ في أذنها اليمنى « وله أسلم من في السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه ترجعون <sup>(١)</sup> » - فقرأها فذلت له دابته و قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مسبعة وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها <sup>(٢)</sup> فقال : اقرأ « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم <sup>(٣)</sup> » - فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع - ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر <sup>(٤)</sup> فهل من شفاء ؟ فقال : نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي و تغسلها و تشربها و تجعلها ذخيرة في بطنك فتنبرأ بإذن الله عز و جل - ففعل الرجل فبرأ بإذن الله - ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة ؟ فقال : اقرأ يس في ركعتين و قل : يا هادي الضالة رد علي ضالتي - ففعل فرد الله عز و جل عليه ضالته - ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال : اقرأ « أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج - إلى قوله - : ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور <sup>(٥)</sup> » - فقالت الرجل فرجع إليه الآبق - ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً ؟ فقال له : اقرأ إذا أويت إلى فراشك « قل ادعوا الله أودعوا الرحمن أياماً تدعوا - إلى قوله - : و كبره تكبيراً <sup>(٦)</sup> » ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية « إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش - إلى قوله - : تبارك الله رب العالمين <sup>(٧)</sup> » حرسه الملائكة و تباعدت عنه الشياطين ، قال :

(١) آل عمران : ٨٣ .

(٢) الفريسة ، ما افترسه السبع .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

(٤) هو الصفراء التي تدفع من المثانة ممزوجة بالبول .

(٥) النور : ٤٠ .

(٦) الاسراء : ١١١ .

(٧) الاعراف : ٥٣ .

فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه (١) فقال له صاحبه : أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح ، فلمّا أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ؛ ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً في الأرض (٢).

٢٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء .

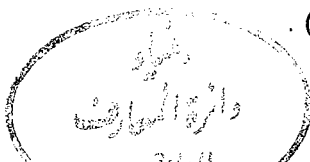
٢٣- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من قرأ - إذا أوى إلى فراشه - قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد كتب الله عزّ وجلّ له براءة من الشرك .

٢٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن أبيه ، عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لاتملّوا من قراءة إذا زلزلت الأرض زلزالها ، فإنّه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عزّ وجلّ بزلزلة أبداً و لم يمتهن بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت و إذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه فيقعد عند رأسه فيقول : ياملك الموت ارفق بوليّ الله فإنّه كان كثيراً ما يذكرني ويذكر تلاوة هذه السورة ، وتقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت قد أمرني ربّي أن أسمع له وأطيعه ولا أخرج روحه حتى يأمرني بذلك فإذا أمرني أخرجت روحه ، ولا يزال ملك الموت عنده حتى تأمره بقبض روحه وإذا كشف له الغطاء فيرى منازل في الجنة فيخرج روحه من ألين ما يكون من العلاج ، ثمّ يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يبندرون بها إلى الجنة .

(١) في القاموس، الخطم من كل طائر منقاره و من كل دابة مقدم أنفه وفمه .

(٢) دل على أن الشيطان جسم له شعور ويمكن أن يراد بالشعر شعر ذلك الرجل الساقط منه

يجذب الشيطان واضافته إليه لادنى ملابس (لح) .





## ﴿ باب النوادر ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن عبيس بن هشام ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ القرآن ثلاثة : رجل قرأ القرآن فاتخذته بضاعة واستند به المملوك <sup>(١)</sup> و استطال به على الناس و رجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده و أقامه إقامة القدح فلا كثر الله هؤلاء . من حملة القرآن <sup>(٢)</sup> و رجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأطمأ به نهاره و قام به في مساجده و تجافى به عن فراشه فأولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء و بأولئك يديل الله عز و جل من الأعداء <sup>(٣)</sup> و بأولئك ينزل الله عز و جل الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قرأ القرآن أعز من الكسريت الأحمر .

٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي يحيى ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن أثلاثاً : ثلث فينا و في عدونا ، و ثلث سنن و أمثال ، و ثلث فرائض وأحكام <sup>(٤)</sup> .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن علي بن عقبة ، عن داود بن فرقد ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن نزل أربعة أرباع : ربع حلال و ربع حرام و ربع سنن و أحكام و ربع خبر ما كان قبلكم و بناء ما يكون بعدكم و فصل ما بينكم .

(١) الريح تدر السحاب و تستدره أي تستجليه .

(٢) إقامة القدح كانه تأكيد للفقرة الأولى أعني حفظ الحروف (آت) .

(٣) أدال الله بنى فلان من عدوم أي جمل الكرة لهم عليهم .

(٤) ليس بناء هذا التقسيم على التسوية الحقيقية و لأعلى التفريق من جميع الوجوه فلا ينافي

زيادة بعض الأقسام على الثلاث أو نقصه عنه و لادخول بعضها في بعض ولا ينافي أيضاً مضمونه

مضمون ما يأتي بعده (في) .

٤- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام <sup>(١)</sup> .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ وسهل بن زياد ، عن منصور بن العباس ، عن محمد بن الحسن السري ، عن عمته علي بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله : « بسم الله الرحمن الرحيم » اقرأ باسم ربك ، وآخره « إذا جاء نصر الله » <sup>(٢)</sup> .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن القاسم <sup>(٣)</sup> ، عن محمد بن سليمان عن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عز -

(١) روى العياشي مضمون هذه الاخبار في تفسيره بنحو اتم من هذا رواه باسناده عن ابي جعفر عليه السلام أنه قال: القرآن نزل اثلاثاً ، ثلث فينا و في احيائنا وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنه و مثل ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الآية لما بقى من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على آخره مادامت السماوات والارض ولكل قوم آية يتلونهاهم منها دن خيرا أو شر \* وباسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: يا محمد إذا سمعت التوكر أحداً من هذه الامة بخير فحنن هم وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممن مضى عدونا . اقول يستفاد من الحديثين أن المراد بضمائر المتكلم في قولهم عليهم السلام فينا و احيائنا و أعدائنا من يشملهم وكل من كان من سنخهم وطينتهم من الانبياء و الاولياء و كل من كان من المقربين من الاولين و الاخرين وكذا الاحياء والاعداء يشملان كل من كان من سنخ شيعتهم و محبيهم و كل من كان من سنخ أعدائهم و مبغضهم من الاولين و الاخرين و ذلك لان كل من أحبه الله ورسوله أحبه كل مؤمن من ابتداء الخلق إلى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله ابغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من أحبه الله و رسوله فكل مؤمن في العالم قديماً و حديثاً إلى يوم القيامة فهو من شيعتهم و محبيهم و كل جاحد في العالم قديماً و حديثاً إلى يوم القيامة فهو من مخالفيهم و مبغضهم فوضح أن كلما ورد في أحد الفريقين ورد في أحباهم أو أعدائهم تصديق ذلك ما رواه الصدوق طاب ثراه في الملل عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل (في) [ الخبر المذكور في باب العلة التي من أجلها سمى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ص ٦٤ - ٦٥ الطبع الحجري ] .

(٢) لعل المراد أنه لم ينزل بعدها سورة كاملة فلا ينافي نزول بعض الايات بعدها كما

هو المشهور (آت) .

(٣) في بعض النسخ [ عن أبيه وعلي بن محمد ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان داود الخ ]

وجله : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » وإنما أنزل في عشرين سنة بين أوله و آخره ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ، ثم قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزل التوراة لست مضين من شهر رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وأنزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان وأنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض رجاله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تنفأل بالقرآن <sup>(١)</sup> .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن

الوراق قال : عرضت على أبي عبد الله عليه السلام كتاباً فيه قرآن مختم معشر بالذهب <sup>(١)</sup>

وكتب في آخره سورة بالذهب فأرسته إياه فلم يعب فيه شيئاً إلا كتابة القرآن بالذهب وقال : لا يعجبني أن يكتب القرآن إلا بالسواد كما كتب أول مرة .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن ياسين الضير

عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : تأخذ المصحف في الثلث

الثاني من شهر رمضان فتشره وتضعه بين يديك وتقول : « اللهم إني أسألك بكتابك

المنزل وما فيه وفيه اسمك الأعظم الأكبر وأسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى

أن تجعلني من عتقائك من النار » وتدعو بما بدا لك من حاجة .

(١) كان المراد النهي عن استفسار وقوع الأشياء في المستقبل وبيان الأمور الخفية من القرآن

لا الاستخارة لانه قد ورد الخبر بجوازه - كذا أفيد - ولعل الاظهر عمم التفأل عند سماع آية أوروثتها كما هو دأب العرب في التفأل والتطير ولا يبعد أن يكون السرفيه أنه يصير سبباً لسوء عقيدتهم في القرآن إن لم يظهر أثره (آت) .

(٢) قيل : المختم ما كان من علامة ختم الايات فيه بالذهب ويمكن أن يراد به النقش الذي

يكون في وسط الجلد أو في الافتتاح و الاختتام أو في الحواشي للزينة (ت)

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكل شيء ربيع و ربيع القرآن شهر رمضان .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن سنان أو عن غيره ، عن ذكره قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن و الفرقان أما شيئا أوشيء واحد ؟ فقال عليه السلام : القرآن جملة الكتاب و الفرقان المحكم الواجب العمل به .

١٢ - الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن دراج ، عن محمد بن مسلم ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيىء من قبل الرواة .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يقولون : إن القرآن نزل على سبعة أحرف ، فقال : كذبوا أعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد <sup>(١)</sup> .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن

(١) فى النهاية: «فيه: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف» أراد بالحروف اللغة يعنى على سبع لغات من لغات العرب أى انها متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل و بعضه بلغة هو ازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه. على أنه قد جاء فى القرآن ما قدره سبعة عشرة كقوله : « مالك يوم الدين » و « عبد الطاغوت » و مما يبين ذلك قول ابن مسعود : انى سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقروا كما علمتم انما هو كقول أحدكم : هلم و تعال و أقبل و فيه أقوال غير ذلك هذا أحسنها . انتهى . ومثله فى القاموس و أنت خير بأن قوله عليه السلام : « نزل على حرف واحد من عند الواحد » لا يلائم هذا التفسير بل انما يناسب اختلاف القراءة فلعله عليه السلام انما كذب ما فهموه من هذا الكلام من اختلاف القراءة لا ما تفوهوا به منه كما حقق فى نظائره فلا ينافى تكذيبه نقله الحديث بهذا المعنى فى صحته بمعنى اختلاف اللغات أو غير ذلك (فى) .

بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل القرآن بايّاك أعني واسمعي يا جاره <sup>(١)</sup> .  
وفي رواية أخرى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معناه ما عاتب الله عزّ وجلّ  
به على نبيه عليه السلام . فهو يعني به ما قد مضى في القرآن مثل قوله : « ولولا أن  
ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً <sup>(٢)</sup> » عنى بذلك غيره .

١٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله  
ابن جنذب ، عن سفيان بن السمط قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام : عن تنزيل القرآن  
قال : اقرؤوا كما علمتم .

١٦ - عليّ بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دفع  
إليّ أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال : لا تنظر فيه ، ففتحت فيه وقرأت فيه : ولم يكن الذين  
كفروا ، فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال : فبعث  
إليّ : ابعث إليّ بالمصحف <sup>(٣)</sup> .

(١) هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام يريد به غير المخاطب .

(٢) الاسراء : ٧٤ .

(٣) لعل المراد أنه وجد تلك الاسماء مكتوبة في ذلك المصحف تفسيراً لقوله تعالى لم يكن  
الذين كفروا مأخوذة من الوحي لأنها كانت من أجزاء القرآن وعليه يحمل ما في الخبر السابق  
ص ٤٢١ والاتي ص ٦٣٣ أيضاً من استماع الحروف من القرآن عليّ خلاف ما يقرأه الناس  
يعنى استماع حروف تفسر ألفاظ القرآن و تبين المراد منها علمت بالوحي وكذلك كل ما ورد  
من هذا القبيل عنهم عليهم السلام وقد مضى في كتاب الحجة نبذ منه فانه كله محمول على ما  
قلنا وذلك لانه لو كان تطرق التحريف والتغيير في ألفاظ القرآن لم يبق لنا اعتماد على شيء  
منه اذ على هذا يحتمل كل آية منه أن تكون محرقة ومغيرة وتكون على خلاف ما أنزله الله فلا  
يكون القرآن حجة لنا وتنتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية به وعرض الاخبار المتعارضة  
عليه الى غير ذلك وأيضاً قال الله عزوجل « وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه تنزيل من حكيم حميد » فكيف تطرق إليه التحريف والنقصان والتغيير وأيضاً قال الله  
عزوجل ، « انا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون » وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه وآله  
والائمة عليهم السلام حديث عرض الخبر المرورى عنهم عليهم السلام على كتاب الله ليعلم صحته  
بمواقفته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذى بايدينا محرقة مغيراً فما فائدة العرض مع  
أن خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده أو تأويله وأحسن  
الوجوه في التأويل أن مرادهم عليهم السلام بالتحريف والتغيير والحنف انما هو من حيث  
المعنى دون اللفظ ومما يدل على ذلك ما يأتي في كتاب الروضة ما رواه الكليني باسناده إلى  
الباقر عليه السلام أنه كتب إلى سعد الخير كتاباً أوصاه بتقوى الله - الى أن قال : - « وكان  
من نهبهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يروهه - الحديث - .

١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن سعيد : عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ماضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر .

١٨ - عنه ، عن الحسين بن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية « ألا إلى الله تصير الأمور <sup>(١)</sup> »

١٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن ميمون القداح قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : اقرأ ، قلت ، من أي شيء اقرأ ؟ قال : من السورة التاسعة قال : فجعلت ألتمسها فقال : اقرأ من سورة يونس قال : فقرأت « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة <sup>(٢)</sup> » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن <sup>(٣)</sup>

٢٠ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن الحجاج ، عن محمد بن زكريا ، عن أحمد بن محمد عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « بلسان عربي مبين <sup>(٤)</sup> » قال : يبين الألسن ولا تبينه الألسن .

٢١ - أحمد بن محمد بن أحمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان ، عن عامر بن عبدالله بن جذاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلا تيقظ في الساعة التي يريد .

٢٢ - أبو علي الأشعري وغيره ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سليم مولاك ذكر أنه ليس معه من القرآن إلا سورة يس ، فيقوم من الليل فينقدها معه من القرآن أيعيد ما قرأ ؟ قال : نعم لا بأس .

(١) الشورى : ٥٣ .

(٢) يونس : ٢٦ .

(٣) كون سورة يونس السورة التاسعة مبنية على كون البقرة اول السور كما ذهب إليه بعض ، أو على كون سورة التوبة تنتمه الانفال كما ذهب إليه جمع .

(٤) الشعراء : ١٩٥ .

٢٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال : أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه كتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله [الله] على محمد عليه السلام وقد جمعته من اللوحين فقالوا : هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه ، فقال أما والله ماترونه بعد يومكم هذا أبداً ، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه .

٢٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه أعليه فيه حرج ؟ فقال : لا .

٢٥ - علي ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ماضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر .

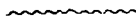
٢٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ومن قرأها في ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يكتب بها من الغافلين وإني لأرکع بها بعد عشاء الآخرة وأنا جالس وإن والدي عليه السلام كان يقرؤها في يومه وليلته ومن قرأها إذا دخل عليه في قبره ناكر ونكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما ليس لكما إلى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة وإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد أعاني سورة الملك وإذا أتياه من قبل لسانه قال لهما : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقرأ بي في كل يوم وليلة سورة الملك .

٢٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن فرقد والمعلّى بن خنيس قالا : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ومعا ربيعة الرّأي فذكرنا فضل القرآن فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضالٌّ ، فقال ربيعة: ضالٌّ؟ فقال : نعم ضالٌّ ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : أمّا نحن فنقرأ على قراءة أبي <sup>(١)</sup>.

٢٨ - علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم <sup>(٢)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية <sup>(٣)</sup>.

### تم كتاب فضل القرآن بمنه وجوده

[ ويتلوه كتاب العشرة ]



(١) يدل على أن قراءة ابي بن كعب أصحّ القراءات عندهم عليهم السلام .

(٢) في بعض النسخ [ هارون بن مسام ] مكان هشام .

(٣) قد اشتهر اليوم بين الناس أن القرآن ستة آلاف وستة مائة وست وستون آية وروى الطبرسي

(ره) في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أن القرآن ستة آلاف ومائتان وثلاث وستون آية . ولعل الاختلاف من قبل تحديد الآيات .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### كتاب العشرة

#### ﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من المعاشرة ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرازم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عليكم بالصلاة في المساجد و حسن الجوار للناس و إقامة الشهادة و حضور الجنائز ، إنّه لا بدّ لكم من الناس <sup>(١)</sup> إن أحداً لا يستغني عن الناس حياته و الناس لا بدّ لبعضهم من بعض .

٢- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف ينبغي لنا أن نضع فيما بيننا و بين قومنا و فيما بيننا و بين خلطانا من الناس ؟ قال : فقال : تؤدّون الأمانة إليهم و تقيمون الشهادة لهم و عليهم و تعودون مرضاهم و تشهدون جنائزهم .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، و محمد بن خالد جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن حبيب الخثعمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالورع و الاجتهاد و اشهدوا الجنائز و عودوا المرضى و اجضروا مع قومكم مساجدكم و أحبّوا للناس ما تحبّون لأنفسكم أما يستحيي الرّجل منكم أن يعرف جاره حقّه و لا يعرف حقّ جاره .

(١) أي من مخالطتهم و معاشرتهم و معاملتهم .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : قلت له : كيف ينبغي لنا أن نضع فيما بيننا وبين خلطانا من الناس ممن ليسوا على أمرنا ؟ قال : تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم و يقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدّون الأمانة إليهم .

٥- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أسامة زيد الشحام قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : اقرأ على من ترى أنه يطعني منهم و يأخذ بقولي السلام و أوصيكم بتقوى الله عز وجل و الورع في دينكم و الاجتهاد لله و صدق الحديث و أداء الأمانة و طول السجود و حسن الجوار فهذا جاء محمد عليه السلام ، أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برأ أو فاجراً ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بأداء الخيط والمخيط (١) صلوا عشائركم و اشهدوا جنائزهم و عودوا مرضاهم و أدّوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه و صدق الحديث و أدّى الأمانة و حسن خلقه مع الناس قيل : هذا جعفري فيسرني ذلك و يدخل علي منه السرور و قيل : هذا أدب جعفر و إذا كان على غير ذلك دخل علي بلاؤه و عاره و قيل : هذا أدب جعفر ، فوالله لحدثني أبي عليه السلام أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها آداهم للأمانة و أقضاهم للحقوق و أصدقهم للحديث ، إليه و صاياهم و ودائهم ، تسأل العشيرة عنه فتقول : من مثل فلان إنه لا دانا للأمانة و أصدقنا للحديث .

(١) الخيط : السلك و المخيط : الأبرة .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ حسن المعاشرة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : قال : أبو جعفر عليه السلام : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل (١)

٢٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن حفص ، عن أبي الربيع الشامي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعاً أقعد فيه فجلس أبو عبد الله عليه السلام وكان متكئاً ثم قال : يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالفة من خالقه ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره ومالحة من مالحة : يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله (٢).

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «إننا نراك من المحسنين (٣)» قال : كان يوسع المجلس ويسقرض للمحتاج ويعين الضعيف .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن علاء بن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : عظموا أصحابكم ووقروهم ولا يتهمكم بعضكم على بعض ولا تضاروا ولا تحاسدوا وإياكم والبخل كونوا عباد الله المخلصين [ الصالحين ] .

(١) يدك العليا اسم تكون وعليهم خبره . وجعلها صفة لليد وعليهم خبره بعيد . وهو كناية عن الاحسان وايصال النفع الديني اليهم بقدر الامكان .

(٢) المخالفة : المعاشرة بالاخلاق الحسنة وخالقه أي عاشره بخلق حسن .

(٣) يوسف ، ٣٦ و ٧٨ .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن أبي يزيد وثعلبة وعلي بن عقبة ، عن بعض من رواه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الانقباض من الناس مكسبة للعداوة .

## ﴿ باب ﴾

﴿ من يجب مصادقته ومصاحبته ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن الحسن ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه <sup>(١)</sup> ولكن انتفع بعقله واحترس من سيئته ، أخلاقه ولا تدعن صحبة الكرم وإن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرد كل الفرار من اللئيم الأحمق .

٢ - عنه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن الصلت ، عن أبان عن أبي العديس قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا صالح اتبع من يبكيك وهو لك ناصح ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاشّ وسترّدّون على الله جميعاً فتعلمون .

٣ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن موسى بن يسار القطان ، عن المسعودي ، عن أبي داود ، عن ثابت بن أبي صخرة ، عن أبي الزّعلّى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا من تحادثون ؟ فإنّه ليس من أحد ينزل به الموت إلاّ مثل له أصحابه <sup>(٢)</sup> إلى الله إن كانوا خياراً فخياراً وإن كانوا شراراً فشراراً ، وليس أحد يموت إلاّ تهملت له عند موته .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض الحلبيين ، عن

(١) فى بعض النسخ [ وإن لم تجد كرمه ]

(٢) فى بعض النسخ [ الامثلت له أصحابه ] . وفى الوافى « فى الله »

عبدالله بن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : عليك بالتلاد <sup>(١)</sup> وإيّاك و كلّ محدث لا عهد له ولا أمان ولا ذمّة ولا ميثاق وكن على حذر من ألتق الناس عندك .

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أحبُّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عبدالله الدهقان ، عن أحمد بن عائد ، عن عبدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكون الصداقة إلاّ بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه إلى الصداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة فأولّها أن تكون سريره و علانيته لك واحدة ، والثاني أن يرى زينك زينته وشينك شينه ، والثالثة أن لا تغيره عليك ولاية ولا مال ، والرابعة أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته ، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ من تكره مجالسته ومرافقته ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن سالم الكندي ، عن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعدا المنبر قال : ينبغي للمسلم أن يتجنب مواخاة ثلاثة : الماجن الفاجر والأحمق والكذّاب ، فأما الماجن الفاجر فيزيّن لك فعله ويحبُّ أنك مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقاربتك جفاء و قسوة و مدخله و مخرجه عار عليك وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجي لصف السوء عنك ولو أجهد نفسه . وربما أراد منفعتك فضررك فموته خير من حياته و سكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه وأما الكذّاب فإنه لا يهنتك معه عيش ، ينقل حديثك وينقل إليك الحديث كلّما

(١) التلاد والتاليد من المال القديم الاصلى الذى ولد عندك تقيض الطارف .

أفنى أحدوثة مطرها بأخرى مثلها<sup>(١)</sup> حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور<sup>(٢)</sup> فاتقوا الله عز وجل وانظروا لأنفسكم.

٢- وفي رواية عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين : عليه السلام : لا ينبغي للمرء المسلم أن يواخي الفاجر فإنه يزين له فداه و يحب أن يكون مثله ولا يعينه على أمر دنياه ولا أمر معاده ومدخله إليه ومخرجه من عنده حين عليه .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن يوسف ، عن ميسر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا ينبغي للمرء المسلم أن يواخي الفاجر ولا الأحمق ولا الكذاب .

٤- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : إن صاحب الشر يهدي<sup>(٣)</sup> وقرين سوء يردني فانظر من تقارن .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان عن عمار بن موسى قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا عمار إن كنت تحب أن تستتب<sup>(٤)</sup> لك النعمة وتكمل لك المرودة وتصلح لك المعيشة ، فلا تشارك العبيد والسفلة في أمرك فإنك إن ائتمنتهم خانوك و إن حدثوك كذبوك و إن نكبت خذلوك و إن وعدوك أخلفوك .

٦- قال : وسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار .

(١) في بعض النسخ [ مطها باخرى ] .

(٢) جمع السخيمة وهي الحقد .

(٣) أي يظلم صاحبه . وردى كرضى ، هلك

(٤) استتب الامرأى تهيأ و استقام وفي بعض النسخ [ تستتم ] .

٧- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن بعض أصحابهما . عن محمد بن مسلم وأبي حمزة ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال لي أبي علي بن الحسين صلوات الله عليهما : يا بني أنظر خسمة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا تراقبهم في طريق ، فقلت : يا أبت من هم عرفنيهم ؟ قال : إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعدك القريب وإياك ومصاحبة العاسق فإنه بايعك بأكلة أو أقل من ذلك وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنه وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع قال الله عز وجل : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم » أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم <sup>(١)</sup> » وقال عز وجل : « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار <sup>(٢)</sup> » وقال في البقرة : « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون <sup>(٣)</sup> » .

٨- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم قال : سمعت المحاربي يروي عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثه مجالستهم تميت القلب : الجلوس مع الأندال <sup>(٤)</sup> و الحديث مع النساء و الجلوس مع الأغنياء .

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد

(١) محمد ص : ٢٣ .

(٢) الرعد : ٢٥ .

(٣) البقرة : ٢٧ .

(٤) النذل و النذيل ، الخسيس من الناس . والجمع أندال .

عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، (١) قَالَ : قَالَ لِقَمَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ : يَا بَنِيَّ لَا تَقْتَرِبْ فَتَكُونَ أَبْعَدَ لَكَ وَلَا تَبْعُدْفَتِهَانَ (٢) كُلَّ دَابَّةٍ تَحِبُّ مِثْلَهَا وَإِنَّ ابْنَ آدَمَ يَحِبُّ مِثْلَهُ وَلَا تَنْشَرِبْزَكَ إِلَّا عِنْدَ بَاغِيهِ (٣) كَمَا لَيْسَ بَيْنَ الذُّئْبِ وَالْكَبْشِ خَلَّةٌ كَذَلِكَ لَيْسَ بَيْنَ الْبَارِّ وَالْفَاجِرِ خَلَّةٌ ؛ مَنْ يَقْتَرِبُ مِنَ الزَّفْتِ (٤) يَعْلُقُ بِهِ بَعْضُهُ كَذَلِكَ مَنْ يَشَارِكُ الْفَاجِرَ يَتَعَلَّمُ مِنْ طَرَقِهِ ؛ مَنْ يَحِبُّ الْمُرَاءَ يَشْتَمُ وَمَنْ يَدْخُلُ مَدَاخِلَ السُّوءِ يَتَمَّهَمُ وَمَنْ يَقَارِنُ قَرِينَ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ وَمَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ .

١٠- أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَصْحَبُوا أَهْلَ الْبِدْعِ وَلَا تَجَالِسُوهُمْ فَتَصِيرُوا عِنْدَ النَّاسِ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ وَ قَرِينِهِ .

١١- أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنِ الْحَجَّالِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ وَمَصَادِقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّكَ أَسْرُءُ مَا تَكُونُ مِنْ نَاحِيَتِهِ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى مَسَاءَتِكَ .

## ﴿ بَاب ﴾

### ﴿ التحبب إلى الناس و التودد إليهم ﴾

١- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، جَمِيعاً ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : أَوْصِنِي ، فَكَانَ مِمَّا أَوْصَاهُ : تَحَبَّبْ إِلَى النَّاسِ يَحْبُبُوكَ .

(١) كذا مضمراً .

(٢) « لا تقترب » يعنى من الناس بكثرة المخالطة والمعاشرة فيساموك و يملوك فتكون

أبعد من قلوبهم ولا تبعدها البعد فلم يبالوا بك فتصير هيناً مخذولاً والبن بالزأى : المتاع .

(٣) الباغى : الطالب .

(٤) فى بعض النسخ [ يقرب من الزفت ] والزفت بالكسر ، القار ، المزفت ، المطلبه .



- ٢- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مجاملة <sup>(١)</sup> الناس ثلث العقل .
- ٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث يُصفين ودُّ المرء لأخيه المسلم : يلتقيه بالبشر إذا لقيه ويوسع له في المجلس إذا جلس إليه ويدعوه بأحبّ الأسماء إليه .
- ٤- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التودّد إلى الناس نصف العقل .
- ٥- عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : التودّد إلى الناس نصف العقل .
- ٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كفّ يده عن الناس فأبى يكتف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه أيدياً كثيرة .
- ٧- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن عقبة ، عن سليمان بن زياد التميمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسن بن علي عليه السلام : القريب من قرّبه المودّة وإن بعدنسه والبعيد من بعدته المودّة وإن قرب نسبه ، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد وإن اليد تغلّ فتقطع حوتقطع فتحسم <sup>(٢)</sup> .

(١) أى المعاملة بالجميل .

(٢) فى النهاية الغلول : الخيانة فى المنعم و السرقة من الغنيمة و كل من خان فى شيء خفية فقد غل وسمى غلولاً لان الايدى فيها مغلولة مجعول فيها غل . وقال حسمه أى قطع الدم عنه بالكى و منه الحديث : أنه أتى بسارق فقال : اقطعوه ثم احسموه أى اقطعوا يده ثم اكوهها لينقطع الدم منها و لعل المراد بالتشبيه مجرد التنبيه على أنه لا اعتماد على قرب القريب فانه قد يبعد أو من حيث أن يد السارق عدوه ، خائنة لصاحبها فمع غاية القرب تقطع ويحسم موضعها لئلا يعود او يحفظ الدم لمودته بالحسم أو المعنى الانسان عدو يده فيصير سبباً لقطعه . والله يعلم (آت) و قال الفيض رحمه الله : يعنى أن القرب الجسمانى لا وثوق به ولا بقاء له و إنما الباقى النافع القرب الروحانى ألا ترى إلى قرب اليد الصورى من الجسد كيف يتبدل بالبعد الصورى الذى لا يرجى عودة إلى القرب لاكتواء محلها المانع لها من المعاودة وذلك بسبب خيانتها التى هى البعد المعنوى و فى بعض النسخ [تغل] من الغلول .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ اخبار الرجل أخاه بحبه ﴾

- ١- عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن عمر [بن أذينة] عن أبيه ، عن نصر بن قابوس قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه ذلك فإن إبراهيم عليه السلام قال : « رب أرني كيف تحيي الموتى قال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي <sup>(١)</sup> . »
- ٢- أحمد بن محمد بن خالد ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، جميعاً ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك فإنه أثبت للمؤدّه بينكما .

## ﴿ باب التسليم ﴾

- ١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السلام تطوع و الردّ فريضة .
- ٢- و بهذا الإسناد قال : من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه . و قال : ابدؤوا بالسلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه .
- ٣- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أولى الناس بالله و برسوله من بدأ بالسلام .
- ٤- عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان رحمه الله يقول : افشوا سلام الله فإنّ سلام الله لا ينال الظالمين .

- ٥- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحِبُّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ .
- ٦- عَنْهُ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : [إِنَّ] الْبَخِيلَ مِنْ يَبْخُلَ بِالسَّلَامِ .
- ٧- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا سَلَّمْتَ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِسَلَامِهِ لَا يَقُولُ : سَلِمْتَ فَلَمْ يردِّ وَآءِ عَلِيٍّ وَلَعَلَّهُ يَكُونُ قَدْ سَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعِهِمْ فَإِذَا رَدَّ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِرَدِّهِ وَلَا يَقُولُ الْمُسْلِمُ : سَلِمْتَ فَلَمْ يردِّ وَآءِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَا تُغْضَبُوا وَلَا تُغْضَبُوا أَفْشُوا السَّلَامَ وَاطْبِئُوا الْكَلَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ، ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «السَّلَامُ الْمُؤْمِنِ الْمُهِيمِ» <sup>(١)</sup> .
- ٨- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَنَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : الْبَادِي بِالسَّلَامِ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ .
- ٩- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْمُنْذَرِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَنْ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فِي عَشْرٍ حَسَنَاتٍ وَمَنْ قَالَ : [ال]سَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فِي عَشْرٍ حَسَنَةٍ وَمَنْ قَالَ : [ال]سَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فِي ثَلَاثِينَ حَسَنَةٍ .
- ١٠- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : ثَلَاثَةٌ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ رَدَّ الْجَمَاعَةِ وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا عِنْدَ الْعَطَاسِ يُقَالُ : يَرَحْمُكَ اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ غَيْرُهُ وَالرَّجُلُ يَسْلَمُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَالرَّجُلُ يَدْعُو لِلرَّجُلِ فَيَقُولُ : عَافَاكَمُ اللَّهُ وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَإِنَّ مَعَهُ غَيْرَهُ .
- ١١- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، رَفَعَهُ قَالَ : كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :

(١) الحشر : ٢٣ . والمهمين ، أى القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وارتزاقهم .

ثلاثة لا يسلمون : المشاي مع الجنازة و المشاي إلى الجمعة وفي بيت الحمام (١) .  
 ١٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون  
 ابن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت .  
 ١٣- أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي عبيدة الحداد ، عن  
 أبي جعفر عليه السلام قال : مر أمير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا : عليك السلام  
 ورحمة الله وبركاته ومفترته ورضوانه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : لاتجاوزوا بنا  
 مثلما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام إنما قالوا : رحمة الله وبركاته عليكم أهل  
 البيت .

١٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ،  
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على  
 المسافر المعانقة .

١٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي  
 عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يكره للرجل أن يقول : حيّاك الله ثم  
 يسكت حتى يتبعها بالسّلام .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من يجب ان يبدأ بالسّلام ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ،  
 عن القاسم بن سليمان ، عن جراح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يسلم الصغير  
 على الكبير و المنار على القاعد و القليل على الكثير .

٢- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة  
 ابن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القليل يبدؤون الكثير بالسّلام والرّأكب يبدأ  
 المشاي وأصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال .

(١) و ذلك لا نهم في شغل من الخاطر وفي هم من البال فلا عليهم أن يسلموا .

٣- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : يسلم الرأكب على الماشي والماشي على القاعد وإذا لقيت جماعة جماعة سلم الأقل على الأكثر وإذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة .

٤- سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يسلم الرأكب على الماشي والقائم على القاعد .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل أخيراً إذا دخل أن يسلم عليهم .

### ﴿ باب ﴾

﴿ إذا سلم واحد من الجماعة أجرأهم و إذا رد واحد من الجماعة ﴾

﴿ (أجزأ عنهم) ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا مرّت الجماعة بقوم أجرأهم أن يسلم واحد منهم وإذا سلم على القوم وهم جماعة أجرأهم أن يردّ واحد منهم .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : إذا سلم الرّجل من الجماعة أجرأ عنهم .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سلم من القوم واحد أجرأ عنهم وإذا ردّ واحد أجرأ عنهم .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ (التسليم على النساء) ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلم على النساء ويرددن عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن و يقول : أتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ (التسليم على أهل الملل) ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله و عائشة عنده فقال : السام عليكم <sup>(١)</sup> فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم ، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كمارد على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد رسول الله صلى الله عليه وآله كمارد على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت : عليكم السام و الغضب واللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة و الخنازير ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء ، إن الرقيق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ولم يرفع عنه قط إلا شأنه ، قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم ؟ فقال : بلى أما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا : سلام عليكم وإذا سلم عليكم كافر فقولوا : عليك .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن

(١) السام : الموت .

إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم وإذا سلموا عليكم فقولوا : و عليكم <sup>(١)</sup> .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اليهودي والنصراني والمشرك إذا سلموا على الرجل وهو جالس كيف ينبغي أن يرد عليهم ؟ فقال : يقول : عليكم .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن بريد ابن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سلم عليك اليهودي والنصراني والمشرك فقل : عليك .

٥- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقتلوا : إن ابن أخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكنف عن آلهتنا ونكف عن إلهه ، قال : فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فادعه فدخل النبي صلى الله عليه وآله لم ير في البيت إلا مشركاً <sup>(٢)</sup> فقال : السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبّره أبو طالب بما جاؤوا له فقال : أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب <sup>(٣)</sup> ويطؤون أعناقهم ؟ فقال : أبو جهل نعم وما هذه الكلمة ؟ فقال : تقولون : لا إله إلا الله ، قال : فوضعوا أصابعهم في آذانهم وخرجوا هراباً وهم يقولون : فما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ، فأنزل الله تعالى في قولهم : « ص والقرآن ذي الذكر - إلى قوله - إلا اختلاق <sup>(٤)</sup> » .

٦- محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان

(١) في جميع النسخ باثبات الواو يعني علينا السلام و عليكم ما تستحقون .

(٢) يعني بحسب الظاهر فإن أبا طالب كان يخفى إسلامه . أوتقىه .

(٣) السود بالضم والسودد ، والسؤدد كقنفذ ، السيادة . والسائد : السيد .

عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول في الردّ على اليهوديّ و النصرانيّ سلام <sup>(١)</sup>.

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : رأيت إن احتجت إلى متطبّب وهو نصرانيّ أسلم عليه وأدعو له ؟ قال : نعم إنّه لا ينفعه دعاؤك .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن ابن الحجّاج قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : رأيت إن احتجت إلى الطبيب وهو نصرانيّ [أن] أسلم عليه و أدعوله ؟ قال : نعم إنّه لا ينفعه دعاؤك .

٩- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى بن عبید عن محمد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : كيف أدعو لليهوديّ و النصرانيّ قال : تقول له : بارك الله لك في الدنيا .

١٠- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في مصافحة المسلم اليهوديّ و النصرانيّ قال ، من وراء الثوب فإن صافحك بيده فاغسل يدك .

١١- أبو عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عباس بن عامر عن عليّ بن معمر ، عن خالد القلانسي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ألقى الذمّيّ فيصافحني قال : امسحها بالتراب وبالحناء قلت : فالنائب ؟ قال : اغسلها .

١٢- أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل صافح رجلاً مجوسياً قال : يغسل يده ولا يتوضأ .

(١) أى علينا أو على من يستحقه .



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ مكاتبة أهل الذمة ﴾

١- أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي ، عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الحاجة إلى المجوسي أو إلى اليهودي أو إلى النصراني أو أن يكون عاملاً أو دهقاناً من عظماء أهل أرضه فيكتب إليه الرجل في الحاجة العظيمة أيدياً بالملح <sup>(١)</sup> ويسلم عليه في كتابه وإنما يصنع ذلك لكي تقضي حاجته ؟ قال : أما إن تبدأ به فلا ولكن تسلم عليه في كتابك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان يكتب إلى كسرى وقيصر .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الرجل يكتب إلى رجل من عظماء عمال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه ؟ فقال : لا بأس إذا فعل لاختيار المنفعة .

﴿ باب الإغضاء <sup>(٢)</sup> ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن محمد الحجال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عنده قوم يحدّثهم إذ ذكر رجل منهم رجلاً فوقع فيه <sup>(٣)</sup> وشكاه فقال له أبو عبد الله عليه السلام : وأنتى لك بأخيك <sup>(٤)</sup> . وأي الرجال المهذب .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ؛ ومحمد بن

(١) الملح : الرجل من كفار المعجم (آت)

(٢) الإغضاء على الشيء : الإغضاض .

(٣) في المصباح ، وقع فلان في فلان وقوعاً وقيمة سبه و ثلبيه .

(٤) « بأخيك كله » أي كل الاخ يعني التام في الاخوة . والمعنى أنه لا يحصل ذلك الا نادراً

فتوقع ذلك كتوقع أمر محال ، فارض عن الناس بالقليل . وتماز البيت هكذا ،

ولست بمستيق أخألتلمه \* على شعث ، أي الرجال المهذب .

سنان ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تقتش الناس فتبقى بلا صديق .

### ﴿ باب نادر ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان . عن العلاء بن الفضيل ، وحماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : انظر قلبك فإذا أنكر صاحبك فإن أحدكما قد أحدث <sup>(١)</sup> .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن يوسف ، عن زكريا بن محمد ، عن صالح بن الحكم قال : سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال : الرجل يقول : أودك فكيف أعلم أنه يودني ؟ فقال : امتحن قلبك فإن كنت توده فإنه يودك .

٣- أبو بكر الجبال ، عن محمد بن عيسى القطان المدائني قال : سمعت أبي يقول : حدثنا مسعدة بن اليسع قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : إني والله لأحبك فأطرق ثم رفع رأسه فقال : صدقت يا أبا بشر <sup>(٢)</sup> ، سل قلبك عمالك في قلبي من حبك فقد أعلمني قلبي عمالي في قلبك .

٤- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : لا تنسني من الدعاء ، قال : [أ] وتعلم أني أنساك؟ قال : فتفكرت في نفسي وقلت : هو يدعو لشيئته وأنا من شيعته ، قلت : لا ، لا تنساني قال : وكيف علمت ذلك؟ قلت : إني من شيعتك و إنك لتدعولهم ، فقال : هل علمت بشي غير هذا؟ قال : قلت : لا ، قال : إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر [إلى] مالي عندك <sup>(٣)</sup> .

(١) لعل المراد ، اعلم أن صاحبك أيضاً أبغضك بسبب البغض اما شيء من قبلك أو توهم فاسد من قبله (آت) .

(٢) في بعض النسخ [ يا أبا بشر ] .

(٣) هذا يدل على نهاية جلاله الرجل وتقربه عند الرضا عليه السلام .

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انظر قلبك فان أنكر صاحبك فاعلم أن أحد كما قد أحدث .

### ﴿ باب العطاس والتسميت ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : للمسلم عليّ أخيه من الحقّ أن يسلم عليه إذا لقيه ويعوده إذا مرض وينصح له إذا غاب ويسمّته <sup>(١)</sup> إذا عطس يقول : «الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له» ويقول له : «يرحمك الله» فيجيبه فيقول له : «يهديكم الله و يصلح بالكم» ويجيبه إذا دعاه و يتبعه إذا مات .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا عطس الرجل فسمّته ولو كان من وراء جزيرة ، وفي رواية أخرى ولو من وراء البحر .

٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن منشى ، عن إسحاق بن يزيد ومعمّر بن أبي زياد و ابن رئاب قالوا : كنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذا عطس رجل فما ردّ عليه أحد من القوم شيئاً حتّى ابتداء هو فقال : سبحان الله ألا سمّتم إن من حقّ المسلم على المسلم أن يعوده إذا اشتكا وأن يجيبه إذا دعاه وأن يشهده إذا مات وأن يسمّته إذا عطس .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال . كنت عند الرضا عليه السلام فعطس ، فقلت له : صلّى الله عليك ، ثمّ عطس ، فقلت : صلّى الله عليك ثمّ عطس فقلت صلّى الله عليك وقلت له : جعلت فداك إذا عطس مثلك <sup>(٢)</sup>

(١) تسميت العاطس وتسميته : الدعاء له .

(٢) أى من المصومين .

نقول له كما يقول بعضنا لبعض : يرحمك الله؟ أو كما نقول؟ قال : نعم أليس تقول :  
صلى الله على محمد وآل محمد؟ قلت : بلى قال : ارحم محمد وآل محمد؟<sup>(١)</sup> قال : بلى وقد صلى  
الله عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال :  
سمعت الرضا عليه السلام يقول : الثناؤب من الشيطان<sup>(٢)</sup> والعطسة من الله عز وجل .

٦ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد قال : سألت العالم عليه السلام عن العطسة  
وما العلة في الحمد لله عليها ؟ فقال : إن الله نعماً على عبده في صحة بدنه و سلامة  
جوارحه وإن العبد ينسى ذكر الله عز وجل على ذلك و إذا نسي أمر الله الرجح  
فتجاوز<sup>(٣)</sup> في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك  
شكراً لما نسي .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن جعفر  
ابن يونس ، عن داود بن الحصين قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فأحصيت في البيت  
أربعة عشر رجلاً فعطس أبو عبدالله عليه السلام فما تكلم أحد من القوم فقال : أبو عبدالله  
عليه السلام : ألا تسمتون ألا تسمتون ، من حق<sup>(٤)</sup> المؤمن على المؤمن إذا مرض أن  
يعوده و إذا مات أن يشهد جنازته و إذا عطس أن يسمته - أو قال : يسمته - و إذا  
دعاه أن يجيبه .

٨ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن التضر ، عن عمرو بن  
شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد وتدگر  
بالله عز وجل ، قلت : إن عندنا قوماً يقولون : ليس لرسول الله عليه السلام في العطسة  
نصيب ، فقال إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمد عليه السلام .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : عطس رجل

(١) اهل هنا سقطاً أو السائل سكت عن الجواب .

(٢) تناءب : استرخى فاه واسماً من غير قصد .

(٣) في بعض النسخ [فجالت] .

(٤) في بعض النسخ [فرض المؤمن] .

عند أبي جعفر عليه السلام فقال : الحمد لله ، فلم يسمّته أبو جعفر عليه السلام وقال : نقصنا حقنا ثم قال إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وأهل بيته . قال : فقال الرجل ، فسمّته أبو جعفر .

١٠- عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن الناس يكرهون الصلاة على محمد وآله في ثلاثة مواطن : عند العطسة و عند الذبيحة و عند الجماع ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ما لهم ويلهم نافقوا لعنهم الله .

١١- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف قال : كان أبو جعفر عليه السلام إذا عطس فقل له : يرحمك الله قال : يغفر الله لكم و يرحمكم ؛ و إذا عطس عنده إنسان قال : يرحمك الله عزّ وجلّ .

١٢- عنه ، عن أبيه ، عن النوفليّ أو غيره ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : الحمد لله ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : بارك الله فيك .

١٣- محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل فليقل : الحمد لله [ رب العالمين ] لا شريك له وإذا سمّت الرجل فليقل : يرحمك الله وإذا رد [دت] فليقل : يغفر الله لك ولنا : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن آية أو شيء فيه ذكر الله فقال : كلّما ذكر الله فيه فهو حسن (١) .

١٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان . عن الحسين بن نعيم عن مسمع بن عبد الملك قال : عطس أبو عبد الله عليه السلام فقال : الحمد لله رب العالمين ثم جعل أصبعه على أنفه فقال : رغم أنفي لله رغباً آخرأ .

١٥- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قال إذا عطس : الحمد لله رب العالمين

(١) كأنه تمليل رجحان أصل التحميد والدعاء لا خصوص هذه الأذكار .

على كل حال . لم يجد وجع الأذنين و الأضراس .

١٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد وأغيره ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في وجع الأضراس و وجع الآذان إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد .

١٧- علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عثمان ، عن أبي أسامة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من سمع عطسة فحمد الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته لم يشتك عينيه ولا ضرسه <sup>(١)</sup> ، ثم قال : إن سمعتها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر .

١٨- أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي نجران ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عطس رجل نصراني عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له القوم : هداك الله ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : [فقبلوا] : يرحمك الله ، فقالوا له : إنه نصراني ؟ فقال : لا يهديه الله حتى يرحمه .

١٩- علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلة تكون به قالت الملائكة عنه : الحمد لله رب العالمين ، فإن قال : الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : العطاس للمريض دليل <sup>(٢)</sup> : أفية وراحة للبدن .

٢٠- محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حذيفة بن منصور [عن أبي عبدالله عليه السلام] قال : قال : العطاس يتقع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم .

٢١- أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي بكر الحضرمي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن أنكر الأصوات لصوت الحمير <sup>(٢)</sup> » ، قال : العطسة القبيحة .

(١) أي لم يشكها . يقال ، اشتكى عضواً من أعضائه إذا شكاه .

(٢) لقمان : ١٩ .

٢٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ابن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عطس ثم وضع يده على قصبته أنفه ثم قال : «الحمد لله رب العالمين [الحمد لله] حمداً كثيراً كما هو أهله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلّم» خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد و أكبر من الذباب حتى يسير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة .

٢٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه رواه ، عن رجل من العامة قال : كنت أجالس أبا عبدالله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه <sup>(١)</sup> قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف ، فقال لي : أصبت الخطأ ، فقلت : جعلت فداك من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن كما أن النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الاحليل ، ثم قال : أما رأيت الإنسان إذا عطس نفث <sup>(٢)</sup> أعضاؤه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام .

٢٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تصديق الحديث عند العطاس .

٢٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان الرجل يتحدّث بحديث فعطس عاظم فهو شاهد حقّ .

٢٦- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تصديق الحديث عمدة العطاس .

٢٧- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن حسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل ثلاثاً فسمته ثم أتركه .

(١) النيل بضم النون ، الذكاء والنجابة والفضل وكمال الجسم . والنبيل : ذوالنجابة و في بعض النسخ [ أنبل من مجالسته ] .  
(٢) أى تحرك .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ وجوب إجلال ذى الشبهة المسلم ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن من إجلال الله عز وجل إجلال الشيخ الكبير .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل كبير لسنة فوقره آمنه الله من فزع يوم القيامة .

٣- وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من وقّر ذا شبهة في الإسلام آمنه الله عز وجل من فزع يوم القيامة .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا الخطاب يحدث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف [ب] النفاق : ذوا الشبهة في الإسلام ، وحامل القرآن ، والإمام العادل .

٥- عنه ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن عبد الله بن سنان قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من إجلال الله عز وجل إجلال المؤمن ذى الشبهة ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ <sup>(١)</sup> ومن استخف بمؤمن ذى شبهة أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته .

٦- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : من إجلال الله عز وجل إجلال ذى الشبهة المسلم .

(١) فى بعض النسخ [ يكرمه الله أبداً ] .



## ﴿ باب اكرام الكريم ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحد منهما وسادة فقعدها عليها أحدهما وأبى الآخر فقال أمير المؤمنين عليه السلام أقعد عليها فإنه لا يأبى الكرامة إلا حمار ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لما قدم عدي بن حاتم إلى النبي صلى الله عليه وآله أدخله النبي صلى الله عليه وآله بيته ولم يكن في البيت غير خصفة <sup>(١)</sup> و وسادة من آدم فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله لعدي بن حاتم .

## ﴿ باب حق الداخل ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل وإذا خرج ؛ وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج <sup>(٢)</sup> .

(١) في النهاية: الخصفة بالتحريك واحدة الخصف وهي الجلة التي يكنز فيها التمر وكانها فعل بمعنى مفعول من الخصف وهو ضم الشيء إلى الشيء لأنه شيء منسوج من الخوص . وفي المصباح : اللديم الجلد أو أحمره أو مدبوغه الجمع أدمه وادم وأدام .

(٢) صدر الحديث إشارة إلى حق الداخل من الاستقبال والمشايعه وذيله إلى حق صاحب البيت من انقياد أوامره ونواهيه وفي بعض النسخ [فهو أمين عليه حين يخرج] يعني لا ينبغي له أن ينقل حديثه إلا حيث يأمن الغائلة (في) .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ المجالس بالأمانة ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وأحمد بن محمد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابن أبي عوف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : المجالس بالأمانة .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن زارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالأمانة .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلاّ باذنه إلاّ أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير .

## ﴿ باب في المناجات ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فإنّ في ذلك [م] ما يحزنه ويؤذيه .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد أبي عبد الله ، عن محمد بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فإنّ ذلك مما يغمّه .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرض لأخيه المسلم [المتكلم] في حديثه فكأنما خدش وجهه (١) .

(١) « عرض لأخيه » بتخفيف الراء وفتحها وكسرهما أى تعرض له وظهر عليه (فى) .

## ﴿ باب الجلوس ﴾

- ١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن النوفلي ، عن عبد العظيم ابن عبد الله بن الحسن العلوي رفعه قال : كان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً : القرفصا<sup>(١)</sup> وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشدّ يده في ذراعه ؛ و كان يجثو على ركبتيه وكان يثنّي رجلاً واحدة ويبسط عليها الأخرى ولم ير ﷺ متربّعاً قط .
- ٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ذكره ، عن أبي حمزة الثمالي قال : رأيت علي بن الحسين عليهما السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه فقلت : إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون : إنها جلسة الرّب ، فقال : إنني إنّما جلست هذه الجلسة للملالة والرّب لا يملّ ولا تأخذ سنة ولا نوم .
- ٣- علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مرزوم ، عن أبي سليمان الزاهد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من رضي بدون التشرف من المجلس لم يزل الله عزّ وجلّ وملائكته يصلّون عليه حتى يقوم .
- ٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ أكثر ما يجلس تجاه القبلة .
- ٥- أبو عبد الله الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان قال : جلس أبو عبد الله عليه السلام متوراً كما رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجلٌ : جعلت فداك هذه جلسة مكروهة ، فقال : لا إنّما هو شيء ، قالت اليهود : لما أن فرغ الله عزّ وجلّ من خلق السموات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾<sup>(٢)</sup> ، وبقي أبو عبد الله عليه السلام متوراً كما هو .

(١) قرفصا مثلثة يمد ويقصر ، ضرب من الجلوس وهو أن يجلس على أليتيه و يلمص فخذه ببطنه . ويحتمى بيديه يضمهما على ساقيه كما يحتمى بالثوب يكون يدها مكان الثوب وجثى كرعى و رمى جثواً وجثياً يضمهما جلس على ركبتيه .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله عليه السلام إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحقّ به إلى الليل ؛ قال : وكان لا يأخذ على بيوت السّوق كراء .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كلّ اثنين مقدار عظم الذراع ثلاثاً يشقّ بعضهم على بعض في الحرّ .

٩- عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة .

### ﴿ باب الاتكاء والاحتباء ﴾ (١)

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : الاتكاء في المسجد رهبانة العرب إن المؤمن مجلسه مسجده وصومعته بيته .

٢- عنه ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : الاحتباء في المسجد حيطان العرب (٢) .

٣- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : الاحتباء حيطان العرب .

(١) الاحتباء هو أن يضمّ الانسان ساقيه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليهما .

(٢) يعني ان العرب تتوسل في الاتكاء بالاحتباء كما يتوسل أصحاب البيوت المنيعة بالجدران .

- ٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرَّجُلِ يَحْتَبِي بِثُوبٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ : إِنْ كَانَ يَغْطِي عَوْرَتَهُ فَلَا بَأْسَ .
- ٥- عنه ، عن محمد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْتَبِي مَقَابِلَ الْكَعْبَةِ <sup>(١)</sup> .

### ﴿ باب الدعابة و الضحك ﴾ <sup>(٢)</sup>

- ١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خالد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَجْرِي بَيْنَهُمْ كَلَامٌ يَمَزْحُونَ وَيَضْحَكُونَ ؟ فَقَالَ : لِأَبْسَ مَا لَمْ يَكُنْ ، فَظَنَنْتَ أَنَّه عَنِ الْفَحْشِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَأْتِيهِ الْآعْرَابِيُّ فَيَهْدِي لَهُ الْهَدِيَّةَ ثُمَّ يَقُولُ مَكَانَهُ : أَعْطَانَا ثَمَنَ هَدِيَّتِنَا فَيَضْحَكُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ إِذَا اغْتَمَّ يَقُولُ : مَا فَعَلَ الْآعْرَابِيُّ أَيْتَهُ أَتَانَا .
- ٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نَامَنُ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَفِيهِ دَعَابَةٌ ، قُلْتُ : وَمَا الدُّعَابَةُ ؟ قَالَ : الْمَزَاحُ .
- ٣- عنه ، عن محمد بن عليّ ، عن يحيى بن سلام ، عن يوسف بن يعقوب ، عن صالح بن عقبة ، عن يونس الشيباني قال : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : كَيْفَ مَدَاعِبَةٌ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ؟ قُلْتُ : قَلِيلٌ قَالَ : فَلَا تَفْعَلُوا <sup>(٣)</sup> فَإِنَّ الْمَدَاعِبَةَ مِنْ حَسَنِ الْخَلْقِ وَإِنَّكَ لَتَدْخُلُ بِهَا السَّرُورَ عَلَى أَخِيكَ وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَدَاعِبُ الرَّجُلَ يَرِيدُ أَنْ يَسْرَهُ .
- ٤- صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي قال : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : إِنْ لَانَ عَزُّ وَجَلُّ يَحِبُّ الْمَدَاعِبَ فِي الْجَمَاعَةِ بِالْأَرْفِثِ <sup>(٤)</sup> .

(١) في بعض النسخ [ قبالة الكعبة ] .

(٢) الدعابة بالضم والتخفيف ، اللعب والمزاح والمداعبة .

(٣) أى فلا تفعلوا ما تفعلون من قلة المداعبة بل كونوا على حد الوسط .

(٤) اريد به الفحش من القول . وفي بعض النسخ [ يحب المداعبة ] .

٥- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن ابن كليب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ضحك المؤمن تبسم .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كثرة الضحك تميت القلب و قال : كثرة الضحك تميت الدين كما يميت الماء الملح .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن من الجهل الضحك من غير عجب ؛ قال : و كان يقول : لا تبدين عن واضحة <sup>(١)</sup> وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولا يأمن البيات من عمل السيئات .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البخري قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إياكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه .

٩- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره .

١٠- عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القهقهة من الشيطان .

١١- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن غنبة العابد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كثرة الضحك تذهب بماء الوجه .

١٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إياكم والمزاح فإنه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو السب الأصغر .

١٣- محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن خالد بن طهمان عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قهقهت فقل حين تفرغ «اللهم لا تمقنتي» .



(١) الواضحة : الأسنان التي تبسو عند الضحك .

- ١٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن داود بن فرقد و علي بن عقبة و ثعلبة ، رفعوه إلى أبي عبدالله و أبي جعفر أو أحدهما عليهما السلام قال : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه <sup>(١)</sup> و كثرة الضحك تمنع الإيمان مجاً <sup>(٢)</sup> .
- ١٥- حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عنبسة العابد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : المزاح السباب الأصغر .
- ١٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إياكم و المزاح فإنه يذهب بماء الوجه و مهابة الرجال .
- ١٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن أبي العباس ، عن عمار ابن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تمار فيذهب بهاؤك و لا تمازح فيجتراً عليك .
- ١٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عمار بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تمازح فيجتراً عليك .
- ١٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال في وصية له لبعض ولده - أوقال : قال أبي لبعض ولده - إياك و المزاح فإنه يذهب بنور إيمانك و يستخف بمروه تك .
- ٢٠- عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن عمين ذكره ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : كان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي و لا يضحك و كان عيسى ابن مريم عليها السلام يضحك و يبكي و كان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام .

(١) قال الشاعر و أجاد :

أفد طبعك المصدود بالجد راحة \* يحم و علله بشيء من المزح

ولكن إذا أعطيته المزح فليكن \* بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

(٢) المعج : الرمي من الفم ، مع الرجل الشراب من فيه إذا رمى به .

## ﴿ باب حق الجوار ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ وعنه بن يحيى ، عن الحسين ابن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن علي بن فضال ، عن فضالة بن أيوب ، جميعاً عن معاوية بن عمار ، عن عمرو بن عكرمة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : لي جار يؤذيني ؟ فقال : ارحمه ، فقلت : لارحمه الله ، فصرف وجهه عني ، قال : فكرهت أن أدعه ، فقلت : يفعل بي كذا و كذا ويفعل بي ويؤذيني ، فقال : أرأيت إن كاشفته انتصفت منه <sup>(١)</sup> ؟ فقلت : بلى أربي عليه فقال : إن ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فاذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلاه عليهم وإن لم يكن له أهل جعله على خادمه فإن لم يكن له خادم أسهر ليله وأغاظ نهاره ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال : إنني اشتريت داراً في بني فلان وإن أقرب جيرانني مني جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شره ، قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وسلمان وأباز - ونسيت آخر وأظنه المقداد - أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه ؛ فنادوا بها ثلاثاً ثم أومأ بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : قرأت في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كتب بين المهاجرين والأنصار و من لحق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم و حرمة الجار على الجار كحرمة أمه ؛ الحديث مختصر <sup>(٢)</sup> .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن إبراهيم بن أبي رجاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حسن الجوار يزيد في الرزق .

٤- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب

(١) أي إن أظهرت العداوة له استوفيت منه حقه وعدلت في اخذه .

(٢) لعل المراد أن الرجل كما لا يضار نفسه ولا يوقعه في الأثم أولاً يعد عليها الأمر ائماً كذلك ينبغي أن لا يضار جاره ولا يوقعه في الأثم أولاً يعد عليه الأمر ائماً (في) .



ابن سالم ، عن إسحاق بن عمار ، عن الكاهلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى يا ربّ أما ترحمني ؟ أذهبت عيني و أذهبت ابني ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى لوأمّتهما لأحييتهما لك حتّى أجمع بينك وبينهما و لكن تذكر الشاة التي ذبحتها و شويتها وأكلت و فلان و فلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً ؟ .

٥ - وفي رواية أخرى قال : فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادي مناديه كلّ غداة من منزله على فرسخ : ألا من أراد الغداء فليأت إلي يعقوب ، وإذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليأت إلي يعقوب .

٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبدالعزيز عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله كريسة <sup>(١)</sup> وقال : تعلّمي ما فيها؛ فإذا فيها : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقله خيراً أو ليسكت .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : حسن الجوار زيادة في الأعمار و عمارة الهديار .

٨ - عنه ، عن النهيكي ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الحكم الخياط قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الأعمار .

٩ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن بن عبد الله ، عن عبد صالح عليه السلام قال : قال : ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى .

١٠ - أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيس بن هشام

(١) الكريسة : مصفر الكرامة وهي الجزء من الصحيفة . و في بعض النسخ [ كربة ] أمْلوحاً .

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن الجوار يعمر الديار وينسي في الأعمار .

١١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد أبي عبد الله ، عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن حفص ، عن أبي الربيع الشّامي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال - والبيت غاصّ بأهله <sup>(١)</sup> - : اعلموا أنّه ليس منّا من لم يحسن مجاورة من جاوره .

١٢- عنه ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المؤمن من آمن جاره بوأثقه ، قلت : وما بوأثقه ؟ قال : ظلمه وغشمه <sup>(٢)</sup> .

١٣- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه أذى من جاره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثمّ أتاه ثانية فقال له النبي صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثمّ عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي شكاه : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجمعة فإذا سألوك فأخبرهم قال : ففعل ، فأتاه جاره المؤذي له فقال له : ردّ متاعك فلك الله عليّ أن لا أعود .

١٤- عنه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد الله بن عثمان عن أبي الحسن البجلي ، عن عبيد الله الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما آمن بي من بات شعبان وجاره جائع ، قال : وما من أهل قرية يبيت [و] فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة .

١٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء ؛ إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيئة أفشاها .

(١) غاص بالمهملة ثم الممجمة أى ممتلى .

(٢) الغشم بالمجمتين : الظلم فالعطف تفسيري .

١٦- عنه ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة ، تراك عيناه ويرعاك قلبه ، إن رآك بخير ساءه وإن رآك بشر سره .

### ﴿ باب حد الجوار ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن عمرو بن عكرمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل أربعين داراً جيران ، من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله .

٢- وعنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حد الجوار أربعون داراً من كل جانب من بين يديه ومن خلفه و عن يمينه و عن شماله .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ حسن الصحابة وحق صاحب في السفر ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان قال : أوصاني أبو عبد الله عليه السلام فقال : أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبت <sup>(١)</sup> ولا قوة إلا بالله .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه .

(١) في بعض النسخ [ صاحب ] .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عدة من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً .

٥- علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله ، عن آباءه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمي أين تريد يا عبدالله ؟ فقال : أريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي : ألسنت زعمت أنك تريد الكوفة ؟ فقال له : بلى فقال له الذمي : فقد تركت الطريق ؟ فقال له : قد علمت ، قال : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله فقال له الذمي : هكذا قال ؟ قال : نعم ، قال الذمي : لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فأنا أشهدك أنني على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه أسلم .

### ﴿ باب التكتاب ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، وشهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور، وفي السفر التكتاب .

٢- ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام والباقي بالسلام أولى بالله ورسوله .

## ﴿ باب النوادر ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية ؛ قال : ولم يوسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجله بين أصحابه قط وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده من يده حتى يكون هو التارك فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال بيده ففزعها من يده .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا كان الرجل حاضراً فكنته وإذا كان غائباً فسمته .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله ، عن اسمه و اسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته فإن من حقه الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلا فإنها معرفة حرق .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن جعفر ، عن عبد الملك بن قدامة ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لجلسائه : تدرون ما العجز؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال العجز ثلاثة أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه ؛ و الثانية أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو ومن أين هو؟ فيفارقه قبل أن يعلم ذلك ؛ و الثالثة أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته وهي لم تقض حاجتها ؛ فقال عبدالله بن عمرو بن العاص : فكيف ذلك يا رسول الله؟ قال : يتحوش<sup>(١)</sup> و يمكن حتى يأتي ذلك منهما جميعاً . قال : و في حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن من أعجز العجز رجل لقي رجلاً فأعجبه نحوه فلم يسأله ، عن اسمه ونسبه وموضعه .

(١) تحوش : تنحى ، استحيى . في بعض النسخ [ يتحوش ] بالمهملة و التحوس : التشجع و في بعضها [ يتحرش ] .

٥- وعنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لاتذهب الحشمة بينك وبين أخيك ، أبق منها فإن ذهابها ذهاب الحياء .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن عبدالله بن واصل ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تتق بأخيك كل الثقة فإن صرعة الاسترسال لن تستقال (١) .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن معلى بن خنيس و عثمان بن سليمان النخاس ، عن مفضل بن عمر ؛ و يونس بن طبيان قالوا : قال أبو عبدالله عليه السلام : اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم و إلا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب ، محافظة على الصلوات في مواقيتها والبر بالآخوان في العسر واليسر .

### ﴿ باب ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل بن دراج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم و إن كان بعده شعر .

٢- عدّ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن الحسن ابن علي ، عن يوسف بن عبدالسلام ، عن سيف بن هارون مولى آل جمعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك و لاتمدّ الباء حتى ترفع السين (٢) .

٣- عنه ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) الصرعة بالكسر : الطرح على الأرض . والاسترسال : الاستيناس والطمانينة الى الانسان و الثقة به فيما يحدثه و أصله السكون و الثبات . و الاستقالة طلب الاقالة أى الفسخ فى البيع أرادان ما يترتب على زيادة الانبساط من الخلل و الشر لادواء له و فى الكلام استمارة و فى بعض النسخ [ سرعة استرسال ] .

(٢) استحباب رفع السين قبل مدالباء يحتمل اختصاصه بالنخط الكوفى .

قال : قال : لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان .

٤- عنه ، عن محمد بن علي ، عن النضر بن شعيب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكتب داخل الكتاب : «لأبي فلان» واكتب «إلى أبي فلان» ، واكتب على العنوان «لأبي فلان» .

٥- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يبدأ بالرجل في الكتاب ، قال : لا بأس به ، ذلك من الفضل ، يبدأ الرجل بأخيه بكرمه .

٦- عنه ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن الأحمر ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بأن يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم بن حكيم قال : أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء ، فقال : كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء <sup>(١)</sup> انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه .

٨- عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه كان يترتب الكتاب و قال : لا بأس به <sup>(٢)</sup> .

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية أنه رأى كتباً لأبي الحسن عليه السلام مترتبة .

## ﴿ باب ﴾

﴿ النهي عن احراق الفراطيس المكتوبة ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الملك

(١) أي إن شاء الله

(٢) يترتب أي يدر التراب على الكتابة قبل أن يحرق

بن عتبة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سأله عن القراطيس تجتمع هل تحرق بالنار وفيها شيء من ذكر الله ؟ قال : لا ، تغسل بالماء أولاً قبل .

٢- عنه ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا تحرقوا القراطيس ولكن امحوها وحرّ قوها .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الاسم من أسماء الله يمحوه الرجل بالنقل قال : امحوه بأظفر ما تجدون .

٤- عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : امحوا كتاب الله [ نعالى ] وذكره بأظفر ما تجدون ونهى أن يحرق كتاب الله ونهى أن يمحي بالأقلام .

٥- عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ثاب بن إسحاق بن عمار ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في الظهور التي فيها ذكر الله عزّ وجلّ قال : اغسلها .  
تم كتاب العشرة والله الحمد والمنّة وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .  
\* ( هذا آخر كتاب العشرة وبه تم كتاب الاصول من الكافي ) \*

### (شكر و تقدير)

أقدم شكري المتواصل وثنائي العاطر إلى زميلنا المحترم البارع المفضل (محمد باقر البهبودي) زاد الله في تأييده حيث عاضدني في تصحيح الكتاب ومقابلته وعرضه على النسخ المخطوطة .

ثمّ نشكر مجهود الفاضل الوجيه ( الحاج الميرزا جمال الدين معارف پرور ) حيث لاحظ الكرايس بعد خروجها من الطبع واستخرج أغلاطها المطبعية ورتّب صحيفة لمعرفة الخطأ والصواب فجزاهما الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين .

على أكبر الغفارى



## ﴿ في تأييد المؤمن من الله ﴾

قد كنا و عدنا ذيل حديث ص ٢٦٨ إيراد ما أفاده العلامة الطباطبائي مُدَّ ظله العالي في توضيح الحديث فنورده إيفاء لما وعدنا وهذا نص كلامه :

« قال الله تعالى : « أو من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمضي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ... » الآية الأنعام - ١٢٢ - دلّت الآية على ما يخصُّ الله تعالى به الإيمان في مقابل الكفر من الآثار و هو النور الذي يسري في أفعال العبد فيرى به الخير ويفرّقه من الشرّ و يميّز به النفع من الضرّ و الدليل على أن هذا النور لغاية الإبصار قوله تعالى : « الذين إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » الأعراف - ٢٠٠ - وهذا النور الذي هو نور الإبصار و الإدراك من خواصّ الحياة كما أن نور الإدراك الحسيّ و الخياليّ في الإنسان وسائر أنواع الحيوان لا يتحقّق إلّا بعد تحقّق الحياة و هذه الحياة التي أثبتّها الله تعالى للمؤمن حياة خاصّة ، زائدة على الحياة العامّة التي يشترك فيها المؤمن والكافر فللمؤمن حياتان وللکافر حياة واحدة ومن هنا يمكن للمتدبّر أن يحدس أن للمؤمن روحاً آخر وراء الروح الذي يشترك فيه المؤمن والكافر فإنّ خاصّة الحياة إنّما يترشح من الروح و اختلاف الخواصّ يؤدي إلى اختلاف المبادي .

وهذا هو الذي يظهر من مثل قوله تعالى : « لاتجد قومأ يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو وعشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيتهم بروح منه ... » الآية المجادلة - ٢٢ - و هو الذي تدلّ عليه هذه الرواية .

وليست هذه الروح من الملائكة فإنّ الله أينما ذكر الروح عدّه غير الملائكة كقوله : « ينزل الملائكة بالروح من أمره ... الآية » النحل - ٢ . و قوله : « يوم

يقوم الروح والملائكة صفاء... الآية « النبأ - ٣٨ . و قوله : « تنزل الملائكة و الروح فيها ... الآية » القدر - ٤ - إلى غير ذلك ، فهذه الروح غير الملائكة ادعاءية إلى الخير كما أنها غير الروح المشترك بين المؤمن والكافر على ما عرفت نعم يمكن أن يقال : إن هذه الروح ليست مغائرة للروح الإنساني بالعدد بل إنما هي مغائرة لها بحسب المرتبة كما وقع نظيره في الرواية حيث عدّ روح الحركة مغائرة لروح الشهوة مع أنّ المغائرة بينهما إنما هي بحسب المرتبة دون العدد .

وقوله : « تهتز سروراً » كناية عن تمكّنها في الإنسان و ألفتها له و أنسبها به و قوله : « تسيخ في الثرى » كناية عن انفعالها و سقوطها عن الإنسان بعوده إلى ما كان عليه من الحال .

### مراجعتنا في التعليق ورموزها

- ١ - مرآة العقول ، للمجلسي - ره - [ت]
- ٢ - الوافي ؛ للفيض الكاشاني - ره - [في]
- ٣ - شرح الكافي ؛ للمولى صالح المازندراني - ره - [لح]
- ٣ - شرح الكافي ؛ للميرزا رفيعا النائيني - ره - [رف]
- ٥ - الرواشح السماوية ؛ للمحقق الداماد - ره - [شح]
- ٦ - و لسيدنا العلامة الشريف الحاج السيد محمد حسين الطباطبائي نزيل قم المشرفة تعاليق على الكتاب نرمرز إليها بـ (الطباطبائي) .

عدد الأحاديث	عناوين الأبواب	رقم الصفحة
	<b>﴿ كتاب الإیمان والكفر ﴾</b>	
٧	باب طينة المؤمن والكافر .	٢
٣	» آخر منه وفيه زيادة وقوع التكليف .	٦
٣	» آخر منه .	٨
	» أن رسول الله ﷺ أول من أجاب وأقر الله عز وجل	١٠
٣	بالرُّبوبيَّة	
١	» كيف أجابوا وهم ذرٌّ؟ .	١٢
٥	» فطرة الخلق على التوحيد .	١٢
٢	» كون المؤمن في صلب الكافر .	١٣
١	» إذا أراد الله عز وجل أن يخلق المؤمن .	١٤
٣	» في أن الصبغة هي الإسلام .	١٤
٥	» في أن السكينة هي الإيمان .	١٥
٦	» الإخلاص .	١٥
٢	» الشرائع .	١٧
١٥	» دعائم الإسلام	١٨
٦	» أن الإسلام يحقن به الدم .	٢٤
٥	» أن الإيمان يشرك الإسلام ولا عكس .	٢٥
٢	» آخر منه وفيه أن الإسلام قبل الإيمان .	٢٧
٣	» ( بدون العنوان ) .	٢٨
٨	» في أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها	٣٣
١	» السبق إلى الإيمان .	٤٠
٢	» درجات الإيمان .	٤٢

عدد الأحاديث

عناوين الأبواب

رقم الصفحة

٤	باب آخر منه .	٤٤
٣	» نسبة الإسلام .	٤٥
٤	» [ خصال المؤمن ] .	٤٧
١	» ( بدون العنوان ) .	٤٩
١	» صفة الإيمان .	٥٠
٦	» فضل الإيمان على الإسلام و اليقين على الإيمان .	٥١
٤	» حقيقة الإيمان واليقين .	٥٢
٥	» التفكير .	٥٤
٧	» المكلام .	٥٥
١١	» فضل اليقين .	٥٧
١٣	» الرضا بالقضاء .	٦٠
٨	» التفويض إلى الله والتوكل عليه .	٦٣
١٣	» الخوف و الرجاء .	٦٧
٤	» حسن الظن بالله عز وجل .	٧١
٤	» الاعتراف بالتقصير .	٧٢
٨	» الطاعة و التقوى .	٧٣
٥	» الورع .	٧٦
٨	» العفة .	٧٩
٦	» اجتناب المحارم .	٨٠
٥	» أداء الفرائض .	٨١
٦	» استواء العمل و المداومة عليه .	٨٢
٧	» العبادة .	٨٣
٥	» النية .	٨٤

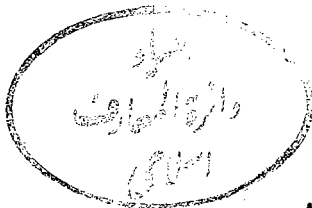
عدد الأحاديث

عناوين الأبواب

رقم الصفحة

٢	باب ( بدون العنوان ) .	٨٥
٦	» الاقتصاد في العبادة .	٨٦
٢	» من بلغه ثواب من الله على عمل .	٨٧
٢٥	» الصبر .	٨٧
٣٠	» الشكر .	٩٤
١٨	» حسن الخلق .	٩٩
٦	» حسن البشر .	١٠٣
١٢	» الصدق وأداء الأمانة .	١٠٤
٧	» الحياء .	١٠٦
١٠	» العفو .	١٠٧
١٣	» كظم الغيظ .	١٠٩
٩	» الحلم .	١١١
٢١	» الصمت و حفظ اللسان .	١١٣
٦	» المداراة .	١١٦
١٦	» الرفق .	١١٨
١٣	» التواضع .	١٢١
١٦	» الحب في الله والبغض في الله .	١٢٤
٢٥	» ذم الدنيا و الزهد فيها .	١٢٨
٢	» ( بدون العنوان ) .	١٣٧
١١	» القناعة .	١٣٧
٦	» الكفاف .	١٤٠
١٠	» تعجيل فعل الخير .	١٤٢
٢٠	» الانصاف و العدل .	١٤٤

٧	باب الاستغناء عن الناس .	١٤٨
٣٣	» صلة الرحم .	١٥٠
٢١	» البرّ بالوالدين .	١٥٧
١١	» الاهتمام بأموار المسلمين والنصيحة لهم و نفعهم .	١٦٣
٣	» إجلال الكبير .	١٦٥
١١	» أخوة المؤمنین بعضهم لبعض .	١٦٥
١	» فيما يوجب الحق لمن انتحل الإيمان ويتقصه .	١٦٨
٢	» في أن التواخي لم يقع على الدين وإنما هو التعارف .	١٦٨
١٦	» حق المؤمن على أخيه وأداء حقه .	١٦٩
٤	» التراحم والتعاطف .	١٧٥
١٦	» زيارة الاخوان .	١٧٥
٢١	» المصافحة .	١٧٩
٢	» المعانقة .	١٨٣
٦	» التقبيل .	١٨٥
٧	» تذاكر الإخوان .	١٨٦
١٦	» إدخال السرور على المؤمنین .	١٨٨
١٤	» قضاء حاجة المؤمن .	١٩٢
١١	» السعي في حاجة المؤمن .	١٩٦
٥	» تبريج كرب المؤمن .	١٩٩
٢٠	» إطعام المؤمنین .	٢٠٠
٥	» من كسا مؤمناً .	٢٠٤
٩	» في إطفاء المؤمن وإكرامه .	٢٠٥
١	» في خدمته .	٢٠٧



عدد الأحاديث

عناوين الأبواب

رقم الصفحة

٦	باب نصيحة المؤمن .	٢٠٨
٧	» الإِصلاح بين الناس .	٢٠٩
٣	» في إحياء المؤمن .	٢١٠
١	» في الدعاء للأهل إلى الإيمان .	٢١١
٧	» في ترك دعاء الناس .	٢١٢
٤	» أن الله إنما يعطي الدين من يحبّه .	٢١٤
٤	» سلامة الدين .	٢١٥
٢٣	» التقيّة .	٢١٧
١٦	» الكتمان .	٢٢١
٣٩	» المؤمن وعلاماته وصفاته .	٢٢٦
٧	» في قلّة عدد المؤمنين .	٢٤٢
٦	» الرضا بموهبة الإيمان و الصبر على كلّ شيء بعده .	٢٤٥
١	» في سكون المؤمن إلى المؤمن .	٢٤٧
٣	» في ما يدفع الله بالمؤمنين .	٢٤٧
٣	» في أن المؤمن صنفان .	٢٤٨
	» ما أخذ الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فيما ابتلي به .	٢٤٩
١٣		
٣٠	» شدّة ابتلاء المؤمن .	٢٥٢
٢٣	» فضل فقراء المسلمين .	٢٦٠
٢	» ( بدون العنوان ) .	٢٦٦
٣	» أن للقلب أذنين يفتح فيهما الملك والشيطان .	٢٦٦
١	» الروح الذي أريد به المؤمن .	٢٦٨
٣١	» الذنوب .	٢٦٨

عدد الأحاديث	عناوين الأبواب	رقم الصفحة
٢٤	باب الكبائر .	٢٧٦
٣	» استصغار الذنب .	٢٨٧
٣	» الاصرار على الذنب .	٢٨٨
١٤	» في أصول الكفر وأركانه .	٢٨٩
١٨	» الرياء .	٢٩٣
٨	» طلب الرئاسة .	٢٩٧
١	» اختتال الدنيا بالدين .	٢٩٩
٥	» من وصف عدلاً وعمل بغيره .	٢٩٩
١٢	» المرء والخصومة ومعاداة الرجال .	٣٠٠
١٥	» الغضب .	٣٠٢
٧	» الحسد .	٣٠٦
٧	» العصبية .	٣٠٧
١٧	» الكبر .	٣٠٩
٨	» العجب .	٣١٣
١٧	» حب الدنيا والحرص عليها .	٣١٥
٤	» الطمع .	٣٢٠
٢	» الخرق .	٣٢١
٥	» سوء الخلق .	٣٢١
٤	» السفه .	٣٢٢
١٤	» البذاء .	٣٢٣
٤	» من يتقى شره .	٣٢٦
٤	» البغي .	٣٢٧
٦	» الفخر والكبر .	٣٢٨



عدد الأحاديث

عناوين الأبواب

رقم الصفحة

عدد الأحاديث	عناوين الأبواب	رقم الصفحة
٣	باب القسوة .	٣٢٩
٢٢	د الظلم .	٣٣٠
٤	د اتباع الهوى .	٣٣٥
٦	د المكر والغد والخديعة .	٣٣٦
٢٢	د الكذب .	٣٣٨
٣	د ذي اللسانين .	٣٤٣
٧	د الهجرة .	٣٤٤
٨	د قطيعة الرحم .	٣٤٦
٩٠	د العقوق .	٣٤٨
٣	د الانتفاء .	٣٥٠
١١	د من أذى المسلمين و احتقرهم .	٣٥٠
٧	د من طلب عشرات المؤمنين وعوراتهم .	٣٥٤
٤	د التعيير .	٣٥٦
٧	د الغيبة والبهت .	٣٥٦
٣	د الرواية على المؤمنين .	٣٥٨
١	د الشماتة .	٣٥٩
٩	د السباب .	٣٥٩
٣	د التهمة وسوء الظن .	٣٦١
٦	د من لم ينصح أخاه المؤمن .	٣٦٢
٢	د خلف الوعد .	٣٦٣
٤	د من حجب أخاه المؤمن .	٣٦٤
٤	د من استعان به أخوه فلم يعنه .	٣٦٥
٥	د من منع مؤمناً شيئاً عنده .	٣٦٧

عدد الاحاديث	عناوين الابواب	رقم الصفحة
٣	باب من أخاف مؤمناً .	٣٦٨
٣	» النميمة .	٣٦٩
١٢	» الاذاعة .	٣٦٩
٥	» من أطاع المخلوق في معصية الخالق .	٣٧٢
٢	» في عقوبات المعاصي العاجلة .	٣٧٣
١٦	» مجالسة أهل المعاصي .	٣٧٤
٣	» أصناف الناس .	٣٨١
٢١	» الكفر . .	٣٨٢
١	» وجوه الكفر .	٣٨٩
١	» دعائم الكفر وشعبه .	٣٩١
٥	» صفة التناق و المنافق .	٣٩٣
٨	» الشرك .	٣٩٧
٩	» الشك .	٣٩٩
٢	» الضلال .	٤٠١
١٢	» المستنصف .	٤٠٤
٢	» المرجون لأمر الله .	٤٠٧
٢	» أصحاب الأعراف .	٤٠٨
٦	» في صنوف أهل الخلاف .	٤٠٩
٥	» المؤلفة قلوبهم .	٤١٠
١	» في ذكر المنافقين والضلال وإبليس في النعوة .	٤١٢
٢	» في قوله تعالى : «ومن الناس من يعبد الله على حرف»	٤١٣
١	» أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً أو ضالاً .	٤١٤
١	» ( بدون العنوان ) .	٤١٥

عدد الأحاديث

عناوين الأبواب

رقم الصفحة

١	باب ثبوت الإيمان وهل يجوز أن يتقله الله .	٤١٦
٥	» المعارين .	٤١٧
١	» في علامة المعار .	٤١٩
٧	» سهو القلب .	٤٢٠
	» في ظلمة قلب المنافق وإن أُعطي اللسان و نور قلب المؤمن وإن قصر به لسانه .	٤٢٢
٣		
١	» في تنقل أحوال القلب .	٤٢٣
٥	» الوسوسة وحديث النفس .	٤٢٤
٨	» الاعتراف بالذنوب والندم عليها .	٤٢٦
٢	» ستر الذنوب .	٤٢٨
٤	» من يهيم بالحسنة أو السيئة .	٤٢٨
١٣	» التوبة .	٤٣٠
١٠	» الاستغفار من الذنب .	٤٣٧
٤	» فيما أعطى الله عز وجل آدم <small>عليه السلام</small> وقت التوبة .	٤٤٠
٦	» اللثم .	٤٤١
٢	» في أن الذنوب ثلاثة .	٤٤٣
١٢	» تعجيل عقوبة الذنب .	٤٤٤
٣	» في تفسير الذنوب .	٤٤٧
١	» نادر .	٤٤٩
٣	» نادر أيضاً .	٤٤٩
١	» أن الله يدفع بالعامل عن غير العامل .	٤٥١
١	» أن ترك الخطيئة أيسر من [ طلب ] التوبة .	٤٥١
٤	» الاستدراج .	٤٥٢

عدد الأحاديث	عناوين الأبواب	رقم الصفحة
٢٣	باب محاسبة العمل .	٤٥٣
٤	» من ييبب الناس .	٤٥٩
٢	» أنه لا يؤخذ المسلم بما عمل في الجاهلية .	٤٦١
١	» أن الكفر مع النوبة لا يبطل العمل .	٤٦١
٣	» المعافين من البلاء .	٤٦٢
٢	» مارفع عن الأمة .	٤٦٢
٦	» أن الإيمان لا يضرّ معه سيئة والكفر لا ينفع معه حسنة .	٤٦٣
١٦٠٩	<b>﴿ كتاب الدعاء ﴾</b>	
٨	باب فضل الدعاء والحثّ عليه .	٤٦٦
٧	» أن الدعاء سلاح المؤمن .	٤٦٨
٩	» أن الدعاء يردّ البلاء والقضاء .	٤٦٩
١	» أن الدعاء شفاء من كلّ داء .	٤٧٠
٢	» أن من دعا أستجيب له .	٤٧١
٢	» إلهام الدعاء .	٤٧١
٦	» التقدّم في الدعاء .	٤٧٢
١	» اليقين في الدعاء .	٤٧٣
٥	» الإقبال على الدعاء .	٤٧٣
٦	» الإلحاح في الدعاء والتلبّث .	٤٧٤
١	» تسمية الحاجة في الدعاء .	٤٧٦
١	» إخفاء الدعاء .	٤٧٦
١٠	» الأوقات والحالات التي ترجى فيها الإجابة .	٤٧٦

عدد الأحاديث

عناوين الأبواب

رقم الصفحة

٧	باب الرعدة والرّهبة والنزع والتبتّل والابتهاال و الاستعاذة والمسألة	٤٧٩
١١	باب البكاء .	٤٨١
٩	» الثناء قبل الدّعاء .	٤٨٤
٤	» الاجتماع في الدّعاء .	٤٨٧
١	» العموم في الدّعاء .	٤٨٧
٩	» من أبطأت عليه الإجابة .	٤٨٨
٢١	» الصلاة على النبي محمد ﷺ وأهل بيته ﷺ .	٤٩١
١٣	» ما يجب من ذكر الله عزّ وجلّ في كلّ مجلس .	٤٩٦
٥	» ذكر الله عزّ وجلّ كثيراً .	٤٩٨
٣	» أن الصاعقة لا تصيب ذا كراً .	٥٠٠
٢	» الاشتغال بذكر الله عزّ وجلّ .	٥٠١
٤	» ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ .	٥٠١
٢	» ذكر الله عزّ وجلّ في الغافلين .	٥٠٢
٧	» التّحميد و التّمجيد .	٥٠٣
٦	» الاستغفار .	٥٠٤
٥	» التّسبيح و التّهليل و التّكبير .	٥٠٥
٧	» الدّعاء للاخوان بظهر الغيب .	٥٠٧
٨	» من تستجاب دعوته .	٥٠٩
٣	» من لا تستجاب دعوته .	٥١٠
٥	» الدّعاء على العدو .	٥١١
٥	» المباهلة .	٥١٣
٢	» ما يمجّد به الربّ تبارك و تعالی نفسه .	٥١٥

رقم الصفحة	عناوين الأبواب	عدد الأحاديث
٥١٦	باب من قال لا إله إلا الله والله أكبر .	٢
٥١٧	د من قال لا إله إلا الله والله أكبر .	١
٥١٧	د من قال لا إله إلا الله وحده وحده وحده .	١
٥١٨	د من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له - عشرًا -	٢
٥١٨	د من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .	١
٥١٩	د من قال عشر مرات في كل يوم : أشهد أن لا إله إلا الله وحده - إلى قوله - صاحبة ولا ولدًا .	١
٥١٩	د من قال يا الله يا الله - عشر مرات - .	١
٥١٩	د من قال لا إله إلا الله حقًا حقًا .	١
٥٢٠	د من قال يارب يارب .	٣
٥٢٠	د من قال لا إله إلا الله مخلصًا .	١
٥٢١	د من قال ماشاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله .	٢
٥٢١	د من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم - الخ -	١
٥٢٢	د القول عند الصباح والإمساء .	٣٨
٥٣٥	د الدعاء عند النوم والانتباه .	١٨
٥٤٠	د الدعاء إذا خرج الإنسان من منزله .	١٢
٥٤٤	د الدعاء قبل الصلاة .	٣
٥٤٥	د الدعاء في أدبار الصلوات .	١٢
٥٥٠	د الدعاء للرّزق .	١٣
٥٥٤	د الدعاء للدّين .	٤
٥٥٦	د الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف .	٢٣
٥٦٤	د الدعاء للعلل والأمراض .	١٩

عدد الأحاديث	عناوين الأبواب	رقم الصفحة
١٤	باب الحرز والعودة .	٥٦٨
١	» الدعاء عند قراءة القرآن .	٥٧٣
٢	» الدعاء في حفظ القرآن .	٥٧٦
٣٥	» دعوات موجزات لجميع الحوائج .	٥٧٥
٤٠٩	<b>﴿ كتاب فضل القرآن ﴾</b>	
١٤	[ في تمثّل القرآن وشفاعته لأهله ]	٥٩٦
١١	باب فضل حامل القرآن .	٦٠٣
٣	» من يتعلّم القرآن بمشقة .	٦٠٦
٦	» من حفظ القرآن ثمّ نسيه .	٦٠٧
٢	» في قراءته .	٦٠٩
٣	» البيوت التي يقرأ فيها القرآن .	٦١٠
٧	» ثواب قراءة القرآن .	٦١١
٥	» قراءة القرآن في المصحف .	٦١٣
١٣	» ترتيل القرآن بالصوت الحسن .	٦١٤
١	» فيمن يظهر العشيّة عند [ قراءة ] القرآن .	٦١٦
٥	» في كم يقرأ القرآن ويختم .	٦١٧
٢	» في أنّ القرآن يرفع كما أنزل .	٦١٩
٢٤	» فضل القرآن .	٦١٩
٢٨	» النوادر .	٦٢٧
١٢٤		

## ﴿كتاب العشرة﴾

٥	باب ما يجب من المعاشرة .	٦٣٥
٥	د حسن المعاشرة .	٦٣٧
٦	د من يجب مصادقته ومصاحبته .	٦٣٨
١١	د من تكره مجالسته ومرافقته .	٦٣٩
٧	د التحجب إلى الناس والتودد إليهم .	٦٤٢
٢	د إخبار الرجل أخاه بحبه .	٦٤٤
١٥	د التسليم .	٦٤٤
٥	د من يجب أن يبدأ بالسلام .	٦٤٦
	د إذا سلم واحد من الجماعة أجزاءهم وإذا رد واحد من الجماعة أجزاء عنهم .	٦٤٧
٣		
١	د التسليم على النساء .	٦٤٨
١٢	د التسليم على أهل الملل .	٦٤٨
٢	د مكتبة أهل النعمة .	٦٥١
٢	د الإغضاء .	٦٥١
٥	د نادر .	٦٥٢
٢٧	د العطاس والتسميت .	٦٥٣
٦	د وجوب إجلال ذي الشبهة المسلم .	٦٥٨
٣	د إكرام الكريم .	٦٥٩
١	د حق الداخل .	٦٥٩
٣	د المجالس بالأمانة .	٦٦٠
٣	د في المناجات .	٦٦٠
١	د الجلوس .	٦٦١





عدد الأحاديث	عناوين الأبواب	رقم الصفحة
٥	باب الإتيان والاحتباء .	٦٦٢
٢٥	» الدعاء والضحك .	٥٦٣
١٦	» حقّ الدار .	٦٦٦
٢	» حدّ الجوار .	٦٦٩
٥	» حسن الصحابة وحقّ صاحب في السفر .	٦٦٩
٢	» التكتب	٦٧٠
٧	» النوادر .	٦٧١
٩	» ( بدون العنوان ) .	٦٧٢
٥	» النهي عن إحراق القراطيس المكتوبة .	٦٧٣
٢٠٤	» شرح لحديث الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> .	٦٧٥

